مُقَدِّمَةُ المُتَرْجِم

بسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيْم

هذا الكِتابُ، دِيْوانُ جلال الدِّيْن الرُّومي، يَضمُّ غَزَلِيَّاتٍ مُخْتارَةً، مِنْ نَظْمِ مولانا، مَأْخُوْذَةً مِمَّا يُعْرَفُ بِـ **الدِّيْوانِ الكَبِيْر** أو **كُلِّيَّات شَمْس**، سُمِّيَ هكذا، لِأنَّ مَولانا جَعَلَ غَزَلِيَّاتِهِ فِيْهِ مُزَيَّنَةً باسْمِ مَعْشُوْقِهِ شَمْس، حَتَّى ظَنَّها البَعْضُ مِنْ نَظْمِ شَمْس التَّبْريزي .

لَيْسَ كُلُّ ما في الدِّيْوانِ الكَبيرِ صَحِيْحَ النِّسْبَةِ لِمَولانا، بَلْ كَثِيْرٌ مِنْهُ غَيْرُ صَحِيْح ، وفِيْهِ ما هُوَ مُثْبَتُ النِّسْبَةِ لِغَيْرِهِ ، مِنَ الشُّعَراءِ المَعْرُوْفِيْنَ وَالمَشْهُوْرِيْنَ ، كَجمال الدِّيْن الأَصْفَهاني ، وَطَبْسي ، وَأَنْوَري .

وَفي الدِّيْوانِ أَشْعارٌ وُضِعَتْ بِهِ اشْتِباهاً مِنْ جامِعي الدِّيْوان ، كَغَزَلِيَّاتٍ لابْنِ مَولانا سُلْطان وَلَدْ ، وَغَزَلِيَاتٍ لِشاعِر باسْمِ شَمْس ، وَهُوَ غَيْرُ شَمْس تَبْريز ، وَهِيَ كَثَيْرَةٌ .

وَفي الدِّيْوانِ أَيْضاً ، أَشْعارٌ أُخْرى مَنْحُولَةٌ أُلْحِقَتْ عَمْداً بالدِّيْوانِ بِدافِعٍ مَذْهَبِيٍّ ، أرادَ واضِعُوها سَحْبَ ذاكَ العَظِيْمِ إلى جِهَتِهِمْ ، وَتَعْرِيْفَهُ مِنْهُمْ .

كما وَقَعَ تَغْيِيْرٌ عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ مِنَ الدَّراوِيْشِ الَّذِيْنَ كانُوا يَحْفَظُوْنَ وَيُرَدِّدُونَ أَشْعارَ مَولانا ، فَوَقَعَتْ زِيادَةٌ أو كانَ نُقْصانٌ ، وتُوْجَدُ في الدِّيْوانِ غَزَلِيَّاتٌ مُكَرَّرَةٌ ، وَغَزَلِيَّاتٌ على قافِيَةٍ واحِدَةٍ وَوَزْنٍ واحِدٍ ، مَعَ اخْتِلافِها مِنْ حَيْثُ الفَصاحَةُ والسَّبْكُ .

هَذِهِ الغَزَلِّيَاتُ في هذا الكِتابِ المُسَمَّى دِيْوانَ جلال الدِّيْن الرُّومي ، مُخْتارَةٌ بِعِنايَةٍ ، اخْتَرْتُها على ضَآلَةِ قَدْرِي ، وتَرْجَمْتُها شِعْراً مِنْ لُغَتِها الفارِسِيَّة ، إلى اللُّغَةِ العَرَبِيَّة ، أَرْجُو أنْ تَكُونَ رُوْحُ مَولانا راضِيَةً عَنْ هذا العَمَل ، وَأَرْجُو أنْ يَنْفَعَني اللهُ بِهِ ، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ القارِئَ الكَريم ، إنَّهُ وَلِيُ التَّوْفِيْق .

علي عبَّاس زَليخة

بسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيْم

مُقَدِّمَةُ نُسْخَةِ أَسْعَدْ أَفَندي مِنْ نُسَخِ دِيْوانِ مَولانا جلال الدِّيْن الرُّوْمي المَوْجُودِ أَصْلُها في مَكْتَبَةِ أَسْعَد أَفَندي في السُّلَيْمانِيَّة ، اسْتَنْبُول

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

هذا غُرَرُ الكَلامِ وَدُرَرُ النِّظامِ وَمَطالِعُ الحَقائِقِ وَمَنابِعُ الرَّقائِقِ وَأَسْرارُ الأَسْرارِ وَأَنْوارُ الأَنْوارِ وَرُمُوْزُ الكُنُوْزِ وَكُنُوْزُ الرُّمُوْزِ وَبُرْهانُ العِيانِ وَبَيانُ العِرْفانِ وَتَمْهِيْدُ الأُصُولِ لِتَفْصِيْلِ الوُصُوْلِ ، أَنْشَأَها مَولانا وَسَيِّدُنا وَسَنَدُنا مِفْتاحُ عالَمِ النُّوْرِ ، مِصْباحُ مَبْجِدِ الدَّيْجُوْرِ ، كاشِفُ أَسْتارِ الحَقِيْقَةِ ، مُجْني ثِمارِ الطَّرِيْقَةِ ، سُلْطانُ العارِفِيْنَ ، نُوْرُ أَعْيُنِ المُحَقِّقِيْنَ ، مَحْبُوبُ قُلُوْبِ المُتَّقِيْنَ ، عَلَمُ الهُدى واليَقِيْنِ ، حُجَّةُ اللهِ على خَلْقِ العالَمِيْنَ ، قُدْوَةُ السَّالِكِيْنَ ، وارِثُ الأَنْبِياءِ والمُرْسَلِيْنَ ، قُطْبُ العاشِقِيْنَ ، جَلالُ الحَقِّ والمِلَّةِ والدِّيْنِ ، نَوَّرَ اللهُ رَوْضَتَهُ وَبَيَّضَ غُرَّتَهُ وَأَحَلَّهُ بِمَقارِّ عَطْفِهِ وَأَجَلَّهُ بِمَبارِّ لُطْفِهِ ، مَتَّعَنا اللهُ وَكافَّةَ المُسْلِمِيْنَ مِنْ فَوائِدِ كلامِهِ وَفَيْضِ أَنْوارِهِ آمِيْنَ يا رَبَّ العالَمِيْن .

غَزَل 1

أَيْ قِيامَةً حاضِرَةً، وَأَيْ رَحْمَةً بِلا مُنْتَهى
أَيْ ناراً مُشْتَعِلَةً في آجامِ أَفْكارِنا

اليَوْمَ أتَيْتَ ضاحِكاً أَتَيْتَ مِفْتاحَ سِجْنِنا
جِئْتَ لِلْمُعْدِمِيْنَ مِثْلَ فَضْلِ اللهِ والعَطا

أنتَ للشَّمْسِ الحاجِبْ، أنتَ للأمَلِ الواجِبْ
أنتَ المَطْلَبُ والطَّالِبْ، أَنتَ المُنْتَهى والمُبْتَدا

أنتَ في الصُّدُورِ طَلَعْتَ، أنتَ الفِكْرَ زَيَّنْتَ
أنتَ الحاجَةَ طَلَبْتَ، وَأنتَ الَّذي بِها أتى

أَيْ واهِبَ الرُّوْحِ بلا بَدَل، أَيْ لَذَّةَ العِلْمِ والعَمَل
غَيْرُكَ تَعِلَّةٌ وَدَغَل، غَيْرُكَ العِلَّةُ وَأنتَ الدَّوا

أُنْظُرِ السُّكْرَ اتْرُكِ العَقْل، أُنْظُرِ النُّقْلَ اتْرُكِ النَّقْل
فَمِنْ أجْلِ الخُبْزِ والبَقْل، لا يَلِيْقُ كُلُّ الَّذي جَرى

أُسْكُتْ أنا عَلى عَجَلْ، رُحْتُ إلى سَفْحِ الجَبَلْ
اكْسِرِ القَلَمَ ابْدَأِ العَمَلْ، السَّاقي دَخَلَ : اَلصَّلا

غَزَل 2

أَيْ عِشْقُكَ مُزِيْدُ أَجْنِحَةِ طُيُورِ القُدُسِ
في عِشْقِكَ للرُّوحانِيِّيْنَ الأحْوالْ

في *لا أُحِبّ الآفِلِيْنَ* غَسْلٌ مِنَ الصُّوَرِ يَقِيْن
أُنْظُرْ في عُيُونِ الغَيْبِ ، كُلَّ لَحْظَةٍ لَكَ تِمْثالْ

الأفْلاكُ مَنْكُوْسَةٌ مِنْكْ ، التُّرابُ كَبَحْرِ دَمٍ مِنْكْ
لا أدْعُوكَ القَمَرَ أَنتَ ، أَزْيَدُ مِنْ شَهْرٍ وَسَنَةٍ وهِلالْ

مَنْ تَصِيْرُ لَهُ الجَناحَ ، يا لِرِفْعَةٍ لَهُ وإجْلالْ
مَنْ تَصِيْرُ هذِهِ لَهُ الحالْ، كَمْ لَهُ على الوَجْهِ مِنْ خالْ

قَبِلْتُ أَنِّيَ الشَّوْكْ ، على قَدَمِ الوَرْدِ نَما الشَّوْكْ
صَرَّافُ الذَّهَبِ يَضَعُ ، حَبَّةَ الشَّعِيْرِ على المِثْقالْ

فِكْراً كانَتِ الأَفْعالْ، تُرابٌ هذِهِ الأَمْوالْ
فُرُشٌ هذِهِ الأَحْوالْ، حالٌ هذِهِ الأَقْوالْ

بِدايَةُ العالَمِ غَلْغَلَهْ ، نِهايَةُ العالَمِ زَلْزَلَهْ
عِشْقي وَسُكْري مَعَ الشِّكايَة، الهُدُوْءُ مَعَ الزِّلْزالْ

مِنْ "رَحْمَةً لِلْعالَمِيْن " ، أُنْظُرْ إِقْبالَ الدَّراوِيْش

الخِرْقَةُ كالقَمَرِ مُنَوَّرَةٌ ، وَمُعَطَّرٌ كالوَرْدِ الشَّالْ

العِشْقُ شُغْلُ الكُلِّ نَحْنُ رُقْعَهْ ، هُوَ قِلْزَمٌ وَنَحْنُ جُرْعَهْ

جاءَنا بِمِئَةِ دَلِيْلٍ ، وَنَحْنُ عَمِلْنا الاِسْتِدْلالْ

الفَلَكُ مِنَ العِشْقِ مُؤتَلِفْ ، النَّجْمُ بلا عِشْقٍ مُنْخَسِفْ

الدَّالُ مِنَ العِشْقِ صارَ الأَلِفْ ، الأَلِفُ بلا عِشْقٍ كالدَّالْ

ماءُ الحَياةِ كلامٌ ، جاءَ مِنْ عِلْمِ *مِنْ لَدُنْ*

لا تَجْعَلِ الرُّوحَ خالِياً مِنْهُ ، حَتَّى تُثْمِرَ الأَعْمالْ

الكَلامُ لِأَهْلِ المَعْنى ، إِجْمالُهُ تَفاصِيْلٌ

الكَلامُ لِأَهْلِ الصُّوْرَةِ ، تَفاصِيْلُهُ إِجْمالْ

إِنْ قِيْلَتِ الأَشْعارُ مَمْلُوْءَةً ، امْتَلأَتْ مِنَ الدُّرِّ البِحار

مِنْ ذَوْقِ لَذَّةِ الشِّعْرِ ، الجَمَلُ يُحْسِنُ التَّرْحالْ

غَزَل 3

أَي قَلْبُ ما فِكْرُكَ في عُذْرِ ذا التَّقْصِيْر

مِنْهُ كَمْ مِنَ الوَفا ، مِنْكَ كَمْ مِنَ الجَفا

مِنْهُ كَمْ مِنَ الكَرَمْ ، مِنْكَ الخِلافُ والتُّهَمْ

مِنْهُ كَمْ مِنَ النِّعَمْ ، مِنْكَ كَمْ مِنَ الخَطا

مِنْكَ كَمْ مِنَ الحَسَدْ ، كَمْ مِنَ الخَيالِ والأَوَدْ
مِنْهُ كَمْ مِنَ الجَذْبِ ، كَمْ مِنَ الذَّوْقِ والعَطا

الذَّوْقُ مِنْ أَجْلِ ماذا ، لِتَصِيْرَ عَذْبَ الرُّوحِ
الجَذْبُ مِنْ أَجْلِ ماذا ، لِتَصِلَ للأَولِيا

تَصِيْرُ مِنَ السُّوْءِ نادِماً ، تَصِيْرُ قائِلاً اللهُ
في تِلْكَ اللَّحْظَةِ يَجْذِبُكَ ، يُنْجِيَكَ مِنَ البَلا

تَصِيْرُ خائِفاً مِنَ الجُرْمِ وَطالِباً لِلحِيْلَةِ
لا ترى مُخِيْفَكَ مَعَكَ تِلْكَ اللَّحْظَةَ لِما

هُوَ مَرَّةً أَغْلَقَ عَيْنَيْكَ فالزِّمامُ بِيَدِهِ
مَرَّةً أدارَكَ هكذا مَرَّةً أَلْعَبَكَ بالهَوا

مَرَّةً جَعَلَ طَبْعَكَ عِشْقَ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَنِسا
مَرَّةً جَعَلَ في رُوْحِكَ نُوْرَ خَيالِ المُصْطَفى

مِنْ هُنا جَذْبٌ للطَّيِّبينْ ، مِنَ هُناكَ جَذْبٌ للسَّيِّئينْ
أَيَنْكَسِرُ أَمْ يَعْبُرُ السَّفِيْنْ ، في هذِهِ الأمواجِ الهَوْجا

أُدْعُ كَثِيْراً في السِّرّ ، وابْكِ كَثِيْراً في اللَّيالي
مِنْ سَقْفِ سَبْعِ سَماواتٍ ، يَصِلُ لِأُذُنِكَ الصَّدى

بُكاءُ شُعَيْبَ وَنَحِيْبُهُ ، وَدَمْعُهُ كالشَّقائِقِ لَمَّا
زادَ عَنِ الحَدِّ جاءَهُ ، سَحَراً مِنَ السَّما النِّدا:

إنْ كُنْتَ مُجْرِماً غَفَرْتُ ، جُرْمَكَ وَعَفَوْتُ عَنْكَ
وأُعْطِيْكَ الفِرْدَوْسَ إنْ شِئْتَ ، كُفَّ عَنِ الدُّعا

قالَ لا أُرِيْدُ ذا ولا ذاكَ ، أُرِيْدُ رُؤْيَةَ الحَقِّ ،
لَوْ كانَتِ البِحارُ السَّبْعَةُ ناراً أنا ذاهِبٌ لِلِّقا

إنْ حَرَمْتَني ذاكَ المَنْظَرِ وَأَغْلَقْتَ عَيني العَبْرى
الجَنَّةُ لَيْسَتْ تَلِيْقُ بي ، أنا بالجَحِيْمِ أولى

الجَنَّةُ بِلا وَجْهِهِ ، أَيْضاً جَهَنَّمٌ وَأَيْضاً عَدُوٌّ
احْتَرَقْتُ مِنَ اللَّونِ والعَبيرِ ، أَيْنَ حُسْنُ أَنْوارِ البَقا

قالُوا مَرَّةً أَقِلَّ البُكا ، كَيْ لا يَقِلَّ مِنْ عَيْنِك الضِّيا
إذا جاوَزَ البُكاءُ الحَدَّ ، فإنَّ العَيْنَ تَعْمى

قُلْتُ العَيْنانِ في العاقِبَةِ لِرُؤْيَةِ تِلْكَ الصِّفَة
كُلُّ جُزْءٍ مِنِّي يَصِيْرُ عَيْناً، لا غَمَّ مِنَ العَمى

وَإنْ كانَ عاقِبَةُ عَيني أنْ تَبْقى مَحْرُوْمَةً
بَصَرٌ لا يَلِيْقُ بالحَبيبِ فَلْيُصِبْهُ العَمى

في العالَمِ كُلُّ آدَمِيٍّ يكُوْنُ فِداءَ مَعْشُوْقِهِ
واحِدٌ مَعْشُوْقُهُ كِيْسُ الدَّمِ، واحِدٌ مَعْشُوْقُهُ شَمْسُ الضِّيا

ما دامَ كُلُّ واحِدٍ اخْتارَ مَعْشُوْقَهُ اللّائِقَ بِهِ
نَحْنُ تَجِيْئُنا الحَسْرَةُ أنْ نُفْنِيَ أَنْفُسَنا مِنْ أجْلِ لا

يَوماً رَفِيْقٌ سارَ ، في الطَّرِيْقِ مَعَ با يَزِيْد
سَأَلَهُ بايَزِيْد ، ما هِيَ حِرْفَتُكَ أَيْ دُغا

قالَ لَهُ أنا حَمَّارٌ ، قالَ لَهُ بايَزيد اذْهَبْ
يا رَبِّ أمِتْ لَهُ حِمارَهُ لِيَصِيْرَ عَبْداً لَكَ

غَزَل 4

أَيْ حَسَنَ الاِسْم يُوْسُفَنا، سِرْ حَسَناً على سَقْفِنا
أَيْ مَنْ كَسَرْتَ جامَنا ، أيْ مَنْ مَزَّقْتَ شِباكَنا

أَيْ نُوْرَنا أَيْ سُرُوْرَنا ، أَيْ دَوْلَتَنا ومَنْصُورَنا
أَلْقِ جَيْشاً في اضْطِرابِنا ، اِجْعَلْ خَمْراً عِنَبَنا

أَيْ حَبِيبَنا وَمَقْصُوْدَنا ، أَيْ قِبْلَتَنا وَمَعْبُوْدَنا
أَشْعِلِ بالنَّارِ عُوْدَنا ، وانْظُرْ إلى دُخانِنا

أَي يارَنا عَيَّارَنا ، شِبَاكَ قَلْبِ خَمَّارِنا
لا تَنْسَحِبْ مِنْ شُغْلِنا ، خُذْ رَهْناً شالَنا

قَدَمُ القَلْبِ في الطِّيْن ، أَدْفَعُ الرُّوْحَ بَدَلَ القَلْب،
مِنْ نارِ عِشْقِ قَلْبِنا ، واهاً لِقَلْبِنا واهاً لَنا

غَزَلْ 5

أُنْظُرِ الشَّكْلَ والدَّلَّ والقَدَّ والخَدَّ والقَدَمَ واليَد
أُنْظُرِ اللَّونَ والثِّقَلَ وَذاكَ القَمَرَ البَدْرَ في القَبا

أَيْ عِشْقُ كَبَيْتِ النَّارِ جِئْتَ نَقْشاً وَصُورَةً
قَطَعْتَ طَرِيْقَ قَوافِلِ القُلُوْبِ ، الأمانَ لَحْظَةً يا فَتى

أنا بالنَّارِ والاِحْتِراقِ ، أُوْصِلُ اللَّيْلَ للنَّهارِ
مُبارَكٌ لِيَ نَصْري، مِنْ وَجْهِ شَمْسِ الضُّحى

حَوْلَ قَمَرِهِ أَدُورُ ، بِلا شَفَةٍ سَلامَهُ أَقُول
أُلْقي نَفْسي على الأَرْضِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ الصَّلا

أَيْ رَوْضَ وَبُسْتانَ العالَمْ ، أَيْ عَيْنَ وَسِراجَ العالَمْ
أَيْ أَلَمْ وَعَذابَ العالَمْ ، حِيْنَ تَضَعُ القَدَمَ في الجَفا

آتي لِرَهْنِ الرُّوْحِ ، تَقُولُ لا تَزْحَمِ اذْهَبْ
أعْمَلُ الخِدْمَةَ لِأَعُوْدَ ، تَقُولُ أَيْ أَبْلَهُ تَعا

خَيالُهُ صارَ الجَلِيْسَ ، لِلْعاشِقِيْنَ النَّارِيِّيْن
لا كانَتْ صُوْرَتُكَ تَغِيْبُ ، لَحْظَةً عَنْ عَيْنِنا

أَيْ قَلْبُ ما جَرى لِقَرارِكْ ، وَلِشُغْلِكَ وَلِأَفْكارِكْ
مَنْ يَحْبِسُ عَنْكَ النَّوْمَ ، في الصَّباحِ وَفي المَسا

القَلْبُ قالَ حُسْنُ وَجْهِهِ ، وَسِحْرُ نَرْجِسِ عَيْنِهِ
وَسُنْبُلُ حاجِبَهِ وَذاكَ ، اللَّعْلُ العَذْبُ وَما جَرى

أَيْ عِشْقُ عِنْدَ كُلِّ شَخْصٍ ، تَمْلِكُ اِسْماً وَلَقَباً
لَيْلَةَ الأَمْسِ أنا سَمَّيْتُكَ " الأَلَمَ بلا دَوا "

بَعْدُ لا أُرِيْدُ الكَلامَ ، قُلْ هذا البَيْتَ وَحَسْب:
رُوْحي احْتَرَقَتْ مِنَ الهَوَس، *اِرْفَقْ بِنا يا رَبَّنا*

غَزَل 6

أَيُّها الأَمِيْرُ الأَجَلُّ ، فِرَّ مِنْ عارِنا مِنْ عارِنا
أنتَ لَسْتَ تَعْرِفُ تَصِيْرُ، مِنْ لَوْنِنا مِنْ لَوْنِنا

مِنْ حَمَلاتِ جُنْدِهِ، مِنْ ضَرَباتِ يَدِهِ
لا يَسْلَمُ لَكَ عِرْقٌ ، عَنْ يَدِنا عَنْ يَدِنا

أَوَّلاً تَشْرَبُ شُرْبَةً ، تَصِيْرُ سَكْرانَ لَذَّةً
تَصِيْرُ عَنِ النَّفْسِ والِهاً ، ثُمَّ تَعْمَلُ قَصْدَنا

تُرِيْدُ مِنْ هذِهِ الخَمْرِ ، اجْعَلْ بَدَنَكَ كالزُّجاج
حِيْنَ تَصِيْرُ كالزُّجاجِ ، اكْسِرْهُ على صَخْرِنا

مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ الأَحْمَرَ ، صارَ لائِقاً بالنُّقْلِ
مَحْبُوبُنا المَلُولُ مِنَّا، سَلَبَ السَّعَةَ مِنْ قَلْبِنا
المَرِّيْخُ مِنِّي كَأُنْثى ، فَهُنا الضَّرْبُ بالخَنْجَرِ
بالمَقْنَعَةِ متى أمْكَنَ ، الذَّهابُ في حَرْبِنا

وَلَوْ اتَّخَذْتَ الشَّمْسَ سَيْفاً وَالقَمَرَ دِرْعاً
وَلَوْ كُنْتَ قَيْصَراً ، اعْبُرْ مِنْ سَوادِ لَوْنِنا

صِرْ اِسْحاقَ في نَحْرِنا ، وَالسَّاكِتَ في بَحْرِنا
كَيْ لا تَكْسِرَ سَفِيْنَتَكَ ، تَكْسِرَها في نَهْرِنا

غَزَل 7

جَلَسْتُ على بابِكَ عَسى أنْ يَجِيْش مِنْكَ الوَفا
تَفْتَحُ البابَ وَتَقُولُ، انْهَضْ اُدْخُلْ أَيْ فَتى

رُوْحِي غَرِقَتْ بِبابِكَ ، بِعَبيرِ مِسْكِكَ وَعَنْبَرِك
مِئَةُ أَلْفِ مَرْحَمَةٍ على ، وَجْهِكَ الجَمِيْلِ دائِما

نَحْنُ سُكارى ووالِهُون، وَمِنَ الآخَرِيْنَ فارِغُون
وَلَوْ ذَهَبَ العالَمُ كُلُّهُ ، لِيَدُمْ لِعِشْقِكَ البَقا

عِشْقُكَ إذا صَفَّقَ ، مِئَةَ عالَمٍ آخَرَ خَلَقَ
مِئَةُ قَرْنٍ جَدِيْدٍ يَظْهَرُ ، خارِجَ الأَفْلاكِ والخَلا

العِشْقُ ضاحِكٌ كالوَرْد، حَسَنُ النَّظَرِ كالعَقْلِ الكُلِّيّ
فَلْتَقُمْ بِسَحْبِ الشَّمْسِ ، أَيْ فارِسَ *هَلْ أَتى*

اليَوْمَ نَحْنُ ضَيْفُكَ ، سُكارى وَجْهِكَ الضَّاحِك
حِيْنَ أحْمِلُ اسْمَ وَجْهِكَ ، القَلْبُ يَذْهَبُ عَفا

أَيْنَ سَقْفٌ غَيْرُ سَقْفِكَ ، أَيْنَ اِسْمٌ غَيْرُ اِسْمِكَ
أَيْنَ جامٌ غَيْرُ جامِكَ ، أَيْ ساقي عَذْبَ الأدا

بِبابِكَ الخَيْلُ والحَشَمْ ، أُخْرُجْ بالدَّلالِ أَيْ مُحْتَشَمْ
أنا سَكْرانُ وَمَسْرُورٌ، مِنْ عَيْنِكَ خاطِفِ السُّكارى

أُنْظُرْ بُكائي وَدَمَ عَيْني، وَمِئَةَ ثَوْبٍ مَزَّقْتُ
أُنْظُرْ دَمَ كَبِدي على ، العُنُقِ والوَجْهِ والقَفا

أَيْنَ مَنْ رأى وَجْهَكَ ، وَلَمْ يَصِرْ مَجْنُوناً
لائِقٌ بِهِ الصَّخْرُ والطُّوْبُ ، أنا أَطْلُبُ لَهُ البلا

وَالأَلَمَ وَالبلاءَ الأَكْبَرْ ، لِرُوْحٍ عَنْكَ بلا خَبَرْ
أَيْ شاهَ وَسُلْطانَ البَشَرْ، لا تَبْلِ شَخْصاً بالعَمى

الأَرْواحُ كَسَيْلٍ جارٍ ، إلى ساحِلِ بَحْرِ الرُّوح
انْقَطَعَ عَنِ المَعارِفِ ، صارَ بالبَحْرِ عارِفا

فَسَيْلٌ يَسِيْرُ في وَلَهٍ ، وَسَيْلٌ أضاعَ الطَّرِيْقَ
ذاكَ قالَ *الحَمْدُ للهَ* وذا *آهِ ولا حَوْلَ وَلا*

أَيْ مَنْ جِئْتَ شَمْساً ، صِرْتَ لِلْمُفْلِسِيْنَ ساقِياً
أَلْقَيْتَ على عَبيدِكَ ، مَرَّةً الكَرَمَ مَرَّةً العَطا

الوَرْدُ رآكَ مَرَّةً ، مَزَّقَ الرُّوْحَ والثَّوْب
وتِلْكَ الرَّبابَةُ مِنْ رَبابَتِكَ ، أَلْقَتِ الرَّأْسَ مِنَ الحَيا

غَزَل 8

غَيْرُهُ مَنْ يَكُونُ فَمِنَ الأجَل ، جاءَ وَخَطَفَ كُلَّنا
أنثُرُ مِئَةً مِنَ الأرْواحِ ، اِذْهَبْ هَنِيْئاً مَرْحَبا

أَصِيْرُ رَقْصَاً جِهَةَ الفِلَك، وَمْنَ هُناكَ جِهَةً بلا كَيْف
سَلَبْتَ صَبري وَقراري أَيْ مُضِيْفَنا هَيَّا

غَزَل 9

النُّصْحُ مِنْ أَيْن وأنا مِنْ أَيْنَ ، أدِرِ الخَمْرَ، ساقِيا
ذاكَ الجامَ المُزِيْدَ للرُّوحِ ، اِسْكِبْ على الرُّوْحِ، ساقِيا

أَيْ آخِذاً بِيَدِ العاشِقِيْنَ ، ضَعْ جامَ الرُّوحِ بِيَدي
بَعِيْداً عَنْ شِفاهِ الغُرَباءِ ، آتِ بِه خِفْيَةً ، ساقِيا

أَعْطِ الخُبْزَ لِآكِلِ الخُبْزِ ، الطَّامِعِ المِسْكِيْن
وذاكَ العاشِقَ للخُبْزِ ، أنِمْ في رُكْنٍ ، ساقِيا

أَيْ رُوْحَ رُوْحِ رُوْحِ الرُّوْح ، لَمْ نَجِئْ لِأَجْلَ الخُبْز
اِنْهَضْ شَحَّاذُ لا تَعْمَلِ الرِّياءَ بِحَفْلِ السُّلطانِ ، ساقِيا

أوَّلاً خُذْ ذاكَ الجامَ القَمَر ، ضَعْهُ في كَفِّ ذاكَ الشَّيْخِ
إذا صارَ الشَّيْخُ سَكْرانَ ، اجْعَلْ لِلسُّكارى الوَجْهَ ، ساقِيا

اِذْهَبْ شَدِيْداً أَيْ مُرْتَجى ، أَيْنَ السَّكْرانُ وَأَيْنَ الحَيا
وإنْ كانَ بِكَ خَجَلٌ ، اسْكُبِ القَدَحَ على الخَجَلِ ، ساقِيا

أَيْ ساقي انْهَضْ وَتَعالَ ، أي عَدُوَّ الخَجَلِ والحَيا
لِيَصِيْرَ بَخْتُنا ضاحِكاً ، أَقْبِلْ ضاحِكاً ، ساقِيا

غَزَل 10

ضَيْفُ شاهي كُلَّ لَيْلَةٍ، على سُفْرَةِ الإحسانِ والوَفا
ضَيْفُ صاحِبِ دَوْلَةٍ ، كانَ بُنْيانُ دَولَتِهِ راسِخا

لَيْلَةً على سُفْرَةِ الأُسُودِ ، أَرَأَيْتَ قِرْداً مُرافِقاً ؟!
القِرْدُ مِنْ أَيْنَ والأَسَدُ مِنْ أَيْن إنْ لَمْ تَكُنْ مُعانِدا

أُنْظُرْ فَمِنْ سَيْفِ الأَسَدِ ، في قَهْرِنا يَقْطِرُ الدَّم
آخِراً ما كُلُّ هذِهِ الجُرْأَةِ ، واللهْ خَطا واللهْ خَطا

أطِفْلٌ رَضِيْعٌ وَيَضْرِبُ وَجْهَ أُمِّهِ باليَدِ
لَسْتَ عَدُوَّ النَّفْسِ ، لا تَضْرِبِ الوَجْهَ أَبَدا

مَنْ شَرِبَ لَبَنَ الأُسُوْدِ ، كانَ الأَسَدَ لا الرَّجُلَ
كَمْ نَقْشَ آدَمِيٍّ رَأَيْتُ ، وَكانَ ذاكَ أَسَدا

نُوْحُ كانَ كالبَشَرْ ، وَطُوفاناً آكِلاً لِلْبَشَرْ
وَلَوْ كانَتِ النَّارُ ذَرَّةً ، تِلْكَ الذَّرَّةُ تَمْلِكُ الشُّعَلا

أَنتَ سَيْفي وَمُرِيْقُ دَمي ، أنتَ لُطْفي وَأَنتَ شِدَّتي
أنا كالعالَمِ فانٍ ، الظَّاهِرُ عَذْبٌ والباطِنُ بَلَا

غَزَل 12

أَيْ رَبيعَ العاشِقِيْنَ ، أَعِنْدَكَ الخَبَرُ عَنْ حَبيبِنا
البَساتينُ مِنْكَ ضاحِكَةٌ ، والخَمائِلُ مِنْكَ حُبْلى

أَيْ رِياحاً عَذْبَةَ النَّفَسِ ، أَيْ مُغِيْثَةَ العُشَّاق
أَيْ أطْهَرَ مِنَ الرُّوْحِ والمَكانِ ، أَيْنَ كُنْتَ آخِرا

أَيْ فِتْنَةَ الرُّومِ والحَبَشِ ، حِرْتُ بِعُذُوبَةِ النَّفَسِ
أهُوَ قَمِيْصُ يُوْسُفَ ، أم هُوَ رُوْحُ المُصْطَفى

أَيَّتُها السَّاقِيَةُ حَقَّاً ، أنتِ مِنْ نَهْرِ حَبيبِنا
أنتِ للأرواحِ مُزِيْدَةُ رُوحٍ وللصُّدُورِ سِيْنا

أَيْ قِيْلُكَ وَقالُكَ جَمِيْلٌ ، إِشْكالِكَ جُمْلَةً جَمِيْلٌ
شَهْرُكَ جَمِيْلٌ عامُكَ جَمِيْلٌ ، الشَهْرُ والعامُ عَبْدٌ لَكَ

غَزَل 14

أَيْ عاشِقُونَ أَيْ عاشِقُونَ اليَوْمَ نَحْنُ وَأَنْتُم
في لُجَّةِ البَحْرِ واقِعُونَ مَنْ يَعْرِفُ السِّباحَةَ مِنَّا

لَوْ مَلأَ السَّيْلُ العالَمَ ، وَكُلُّ مَوْجَةٍ مِنْهُ كالجَمَل
أَيُّ غَمٍّ لِطُيُورِ الماءِ ، لِيَأْكُلَ الغَمَّ طَيْرُ الهَوا

وَجْهُنا مُضِيْءٌ مِنَ الشُّكْر ، مُخْتَلِطٌ مَعَ المَوْجِ والبَحْر
كما هُوَ للسَّمَكِ الأمْر ، الطُّوفانُ والبَحْرُ ماءُ الحَيا

أَيْ شَيْخَنا أعْطِنا المِئْزَر ، وَأَيْ ماءَنا أَغْرِقْنا
أَيْ مُوسى عِمْرانَ تَعالَ ، اضْرُبِ البَحْرَ بالعَصا

هذِهِ الرِّيْحُ في كُلِّ رَأْسٍ ، تَطْبِخُ جُنُوناً آخَرَ
لِيْ عِشْقُ ذاكَ السَّاقي ، وَلَكُمْ كُلُّ ما عَدا

أَمْسِ مِنَ السُّكارى بالطَّرِيْق ، خَطَفَ السَّاقي العَمامَةَ
اليَوْمَ يَسْقِيْنا الخَمْرَ ، كَيْ يَسْلُبَ مِنَّا القَبا

أَيْ غَيْرَةَ القَمَرِ والمُشْتَرِي ، أنتَ مَعَنا مُخْتَفٍ كالجِنّ
تَسْحَبُنا سَحْباً جَمِيْلاً ، آخِراً لا تَقُولُ أَنَّى

أَيْنَما رُحْتَ أنتَ مَعي ، أَنتَ عَيْنايَ والضِّيا
سَواءً سَحَبْتَني للسُّكْرِ ، سواءً سَحَبْتَني لِلْفَنا

العالَمُ كَجَبَلِ الطُّوْر ، نَحْنُ كَمُوْسى طُلَّابٌ
كُلَّ لَحْظَةٍ يَصِلُ تَجَلٍّ ، يَجْعَلُ الجَبَلَ دَكًّا

مَرَّةً يَصِيْرَ أَخْضَرَ ، مَرَّةً يَصِيْرُ العَبْهَرَ
مَرَّةً يَصِيْرُ الجَوْهَرَ ، وَمَرَّةً اللَّعْلَ والكَهْرَبا

أَيْ طالِبَ رُؤْياهُ انْظُرْ ، في سَفْحِ جَبَلِهِ هذا
أَيْ قَشَّةً ما خَمْرَةً شَرِبْتَ ، نَحْنُ سَكِرْنا مِنَ الصَّدى

أَيْ بُسْتانِيُّ أَيْ بُسْتانِيُّ ، بِماذا عَلَّقْتَنا
إنْ كُنَّا أَخَذْنا عِنَبَكَ ، أنتَ أَخَذْتَ هَمْيانَنا

غَزَل 17

جاءَ النِّدا مِنَ السَّما ، للرُّوحِ أَنْ عُودي، الصَّلا
الرُّوحُ قالَتْ أَيْ نِدا ، أهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحَبا

سَمْعاً وَطاعَهْ أَيْ نِدا ، الرُّوحُ مِنِّيْ لَكَ الفِدا
اصْرَخْ بي مَرَّةً أُخْرى ، حَتَّى أطِيْرَ لِ *هَلْ أتى*

أَمُضَيِّفَنا أَيْ نادِرَهْ ، سَلَبْتَ قَرارَ رُوْحِنا
أَيْنَ تَدْعُونا قالَ : خارِجَ الرُّوحِ والفَضا

اِنْزِعِ القَيْدَ الثَّقِيْلَ ، مِنْ أَقْدامِ المَسْجُونِيْن،
ضَعْ لي السُّلَّمَ على الفَلَكِ لِتَصْعَدَ الرُّوحُ لِلعُلا

أنتَ فَلْتَزِدْ رُوْحَ الرُّوحِ ، فَأنتَ مِنْ مَدِيْنَتِنا
أَتَجْعَلُ القَلْبَ لِغَرِيْبٍ ، أَذا كانَ شَرْطَ الوَفا ؟!

التَّشَرُّدُ صارَ مَكْتُوباً ، المَنْزِلُ صارَ مَنْسِيَّاً
عَجُوزُ كابُلَ عَمِلَتْ ، مِئَةَ سِحْرٍ مِنَ الدُّغا

والقافِلَةُ على القافِلَة ، جِهَةَ تِلْكَ المَرْحَلَة
كَيْفَ ما رَجَعَ رَأْسُكَ ، كَيْفَ قَلْبُكَ ما غَلا

صَوْتَ الجِمالِ والجَرَس ، لا تَسْمَعُ أمامَكَ وَخَلْفَكَ
أَيْ كَمْ مِنْ رَفِيْقٍ نَدِيْمٍ ، جَالِسٌ هُناكَ بانتِظارِنا

خَلْقٌ هُناكَ جَلَسَ بانْتِظارِنا ، سَكْرانُ ووالِهٌ بِنا
يُطْلِقُ الصَّرَخاتِ بِأَسْماعِنا ، *جِئْ أَيْ شَحَّاذُ لِشاهِنا*

غَزَل 19

اليَوْمَ رَأَيْتُ الحَبِيْبَ ، رَوْنَقَ كُلِّ شُغْلٍ
صاعِداً في السَّماءِ ، مِثْلَ رُوْحِ المُصْطَفى

الشَّمْسُ مِنْ وَجْهِهِ خَجِلٌ ، الفَلَكُ كالقَلْبِ مُشْتَبِك
الماءُ والطِّيْنُ مِنْ ضِيائِهِ ، زادا على النَّارِ بالضِّيا

قُلْتُ أَبْدِ لِيَ السُّلَّمَ ، لِأَذْهَبَ على السَّما
قالَ ضَعِ الرَّأْسَ تَحْتَ القَدَم ، اِجْعَلِ الرَّأْسَ سُلَّما

إذا وَضَعْتَ القَدَمَ على الرَّأْس ، تَضَعُها على النَّجْم
وَإذا كَسَرْتَ الهَوى ، تَضَعُ القَدَمَ بالهَوا

مِئَةُ طَرِيْقٍ بالسَّما ، تَظْهَرُ لَكَ وبالهَوا
تَصِيْرُ طائِراً بالسَّما ، كُلَّ صُبْحٍ مِثْلَ الدُّعا

غَزَل 20

كُنْ حارَّاً بالتَّهْدِيْدْ ، أوِ اعْمَلِ الحَرْبَ كما تُرِيْدْ
اِعْلَمْ ، دُخانُ مَوْقِدِ الحَمَّامِ ، لا يَصِلُ إلى السَّما

وَإنْ صَعَدَ للسَّماء ، لا تَسْوَدُّ السَّماء
مِنَ الدُّخانِ السَّماء ، تَزِيْدُ باللُّطْفِ والضِّيا

لا تُؤْذِ النَّفْسَ أَيْ أَبْ ، لا تَضْرِبِ الرَّأْسَ بالحَجَرْ
مَعَ نَقْشِ الحَمَّامِ لا تَعْمَلْ ، كُلَّ هذِهِ الحَرِبِ والوَغى

وَلَوْ بَصَقْتَ على القَمَر ، يَرْجِعُ لِوَجْهِكَ البُصاق
وَلَوْ سَحَبْتَ ثَوْبَهُ ، يَجِيْءُ ضَيِّقاً عَلَيْكَ القَبا

مِنْ قَبْلِكَ أَخْوامٌ أُخَرٌ ، جاشُوا بِقِدْرِ العالَمِ
كَمْ اضْطَرَبُوا مِنْ قَبْلِكَ ، لَمْ يَكُنْ سِوى الرِّضا دَوا

غَزَل 21

لا جَرَمَ أَمْلِكُ المَزِيْدَ ، مِنَ الهَوى لَكَ مِنَ القَلْب
أَنتَ عَنْ زُعْفُرانِ وَجْهِي ، تُدِيْرُ الْوَجْهَ لِماذا ؟

اِعْمَلِ اللُّطْفَ والمُراعاةْ ، لِقَلْبي الَّذي يَجْرَعُ الدَّمّ
أوْ أَعْطِهِ قُوَّةَ الصَّبْرِ ، في ، *يَفْعَلُ اللهُ ما يَشا*

بالطَّرِيْقِ جاءَ طَرِيْقان ، الصَّبْرُ وَشُكْرُ النِّعَمْ
مِنْ دُوْنِ شَمْعَةِ وَجْهِكَ ، أَيٌّ مِنَ الطَّرِيْقَيْنِ لا يُرى

إِنْ أَعْرَضْتَ بالوَجْهِ ، لا جَدْوَلَ يَمْلِكُ الماءَ
الذَّرَّاتُ مَتى تُرى بِلا ، أَشِعَّةِ شَمْسِ الضُّحى

بِلا خَمْرَتِكَ مَتى وَقَعَ ، في لُبِّ الجَمِيْلِيْنَ سُكْرٌ
بِلا عِصْمَتِكَ مَتى ذَهَبَ ، الشَّيْطانُ بِـ *لا حَوْلَ ولا* ؟!

لا القُرْصُ يَعْمَلُ قُرْصاً ، ولا المَطْبُوْخُ مَطْبُوخاً
إِلَّا أَنْ تُلْقِيَ كَفَّاً ، مِنْ إِهْلِيْلِجِكَ في الدَّوا

بِلا مَهابَةِ أَمْرِكَ مَتى ، ذَهَبَ الشَّمْسُ بِبُرْجِ الأَسَد
مِنْ دُوْنِكَ مَتى نَبَضَ عِرْقٌ ، فِي يَدِ وَقَدَمِ ذي تُقى

في المَوْتِ تَجْعَلُ الوَعْي ، في النَّوْمِ تَجْعَلُ الصَّحْو
في الصَّخْرِ تَجْعَلُ السُّقْيا ، في البَرْقِ تَجْعَلُ الوَفا

سَيْلُ اللَّيْلِ الأَسْوَدِ ، سَلَبَ العَقْلَ والفَهْمَ
مِنَ السَّيْلِ مَنِ اشْتَراهُما ، إِلَّا مُشْتَرِي *هَلْ أَتـى* ؟

أَيْ رُوْحَ رُوْحِ الجُزْءِ والكُلّْ ، وَواهِبَ الحُلَّةِ لِلوَرْدِ والفُلّْ
إِلى كُلِّ جِهَةٍ تَقْرَعُ الطَّبْلْ ، أنْ أَيْ رُوْحُ حَيْرانُ : الصَّلا

مِنَ الجِهَةِ الَّتي يَجِيْءُ فَهْمُكَ ، يَجِبُ يَذْهَبُ الفَهْمُ تِلْكَ الجِهَة
ذاكَ الَّذي أَعْطاكَ طالَ البَقا ، لائِقٌ فِيْهِ طالَ البَقا

هُوَ الَّذي يَجْعَلُ قَلْبَكَ ضَيِّقا ، يَجْعَلُ لَوْنَكَ أَخْضَرَ وَمُوْرَّدا
وَهُوَ يَجْعَلُكَ تَجِيْءُ بالدُّعا ، وَهُوَ يُعْطِيْكَ أَجْرَ الدُّعا

جَعَلْتَ الرَّاءَ والباءَ والنُّوْنَ ، مَقْرُوْنَةً مَعَ الأَلِف
مِنْ رِيْحِ الدَّمِ في الفَم ، حَتَّى تَقُوْلَ *رَبَّنا*

لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ أَيْ كَرَم ، عِشْقُكَ مِنِّي في الرَّأْس
مِنْ مائِكَ أُدِيْرُ فَلَكاً ، مِثْلَ طاحُوْنَةِ السَّما

غَزَل 23

الدَّمُ لا يَنامُ مَلِكا ، أَيْنَ تَنامُ عَيْني قَمَرا ؟!
مِنْ عَيْني يَجِيْشُ بَحْرُ دَمٍ ، مِنَ الجَوْرِ والجَفا

إنْ أَغْلَقْتُ الشَّفَةَ الآنَ ، رُوْحي في الدَّاخِلِ تَجِيْشُ
لَوْ صَبَبْتَ على رَأْسي الماءَ ، يَصِيْرُ على الرَّأْسِ جائِشا

أنا أُعْذِرُ الخَلْقَ ، إذا أنْكَرُوا عِشْقَنا
آهِ لكِنْ لِلْمَعْذُورِ ، مَتى كانَ الإقْبالُ والسَّنا

مِنْ جَيْشِ دَمِ النُّطْقِ بالفَم ، جاءَ النُّطْقُ في القَلَم
صارَتِ الحُرُوْفُ كالنَّمْل ، جِهَةَ سُلَيْمانَ بالرَّجا

أَنْ أَيْ سُلَيْمانَ اللُّطَفْ ، مِنْكَ لِلُّطْفِ الشَّرَفْ
الأَرْواحُ لِدُرِّكَ الصَّدَفْ ، الأرْواحُ لِرَوْضِكَ العُشْبُ والنَّما

نَحْنُ صِرْنا النَّمْلَ المِسْكِيْنْ ، صِرْنا عَنِ البَيْدَرِ مُبْعَدِيْنْ
صِرْنا في السَّيْرِ سَيَّارَةً ، أنتَ لَبِّ اسْتِغاثَتَنا

نَحْنُ لِتُرابِ قَدَمِكَ الخَدَمْ ، نَحْنُ بالصِّفَةِ كالخَدَمْ
نَحْنُ لِتِلْكَ الصِّفَةِ حارِسٌ ، مَعَ كُلِّ عَيْبِ العَما

أنتَ فاذْكُرْ أَلْطافَكَ ، في السَّابِقِ *اللهُ الصَّمَد*
في حَقِّ كُلِّ سَيِّئٍ وَمُجْرِمٍ ، في الآخِرَةِ والأولى

أنتَ فَتَصَدَّقْ أَيْ مُحْتَشَمْ ، على كُلِّ قَلْبٍ رَآكَ أَيْ صَنَمْ
كَيْفَ أَنْظُرُ إلى غَيْرِكَ ، في الأرْضِ أو في السَّما

صارَ لِلشَّمْسِ في النَّظَرْ ، ظلامٌ وَقَبْضٌ وَشَرَرْ
لَمَّا رَأَتْ ذاكَ القَمَرْ ، بالجَمالِ والحُسْنِ والبَها

أَيُّ رُوْحٍ عَذْبٍ ومُرٌّ ، يَسْحَبُ العاشِقِينَ بالهَجْرْ
في فُرْقَةِ الشَّاهِ بلا كِبْرْ ، والجَمِيْلِ وَبِمِئَةِ كِبْرِيا

أَيْ رُوْحُ أَقْصِري الحَدِيْث ، أو قُولي الحَدِيْثَ بالطَّرِيْق
كُوني بِطَرِيْقِ مَلِكِ المُلُوْك ، في جِهَةِ تَبْرِيْزَ الصَّفا

أَيْ قَلْبُ لا تَكْسَلْ كالكَلْب ، لا تَقُمْ بالعُواءِ كالكَلْب
اِرْجِعْ عَنِ النَّفْسِ واذْهَبْ ، إلى مَلِكِ مُلُوْكِ البَقا

تُرابُ قَدَمِهِ مِئَةُ بَقا ، هُوَ بالصِّفَةِ مِئَةُ مَلِك
صارَ مُرِيْداً لَهُ مِئَةُ آَصِفٍ ، بِسُلَيمانَ والِهٍ بالوَلا

سُلَيْمانُ مِنْ ذاكَ الوَلا ، يَرْجُفُ مِنْ مَكْرِ الاِبْتِلا
مِنْ خَوْفِ أَنَّ ذاكَ العُلا ، يَقِلُّ مِنْ حَسَدِ العِدا

مِنَ القَضا فَجْأَةً الشَّيْطَنَةْ ، مِنْ جامِ العِزِّ والسَّلْطَنَةْ
خَطَفَتْ مِنْهُ المَكْرُمَةْ ، عَمِلَتْ بِمُلْكِهِ الاِقْتِضا

غَزَل 25

أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَيْلَةَ الأَمْسِ ، أَيْ بلا نَظِيْرٍ وَحَسَنَ اللِّقا
أيْ مَنْ قَدُّ القَمَرِ غَيْرَةً مِنْكَ ، صارَ ناحِلاً وانْحَنى

الحاجِبُ صارَ السُّلْطانْ ، صِرْتَ مِئَةَ ضِعْفٍ الآنْ،
صِرْتَ يُوْسُفَ كَنْعانْ ، صِرْتَ عِزَّ نُوْرِ المُصْطَفى

اليَوْمَ أمْدَحُكَ أَي جَمِيْلُ ، ألا لا تَقُلْ لِي غَدا
فَغَداً الأَرْضُ والسَّما ، مِنْ شَرْحِكَ تَصِيْرانِ فَنا

اليَوْمَ أنتَ لِي الغَنِيْمَةُ ، أنا خادِمُكَ وغُلامُكَ
غَداً يَصِيْرُ المَلَكُ مَدْهُوْشاً ، والعَرْشُ يَشُقُّ القَبا

فَجْأَةً تَطْلَعُ صَرْصَرٌ ، لا سَقْفَ يَبْقى ولا باب
مَتى يَطِيرُ البَعُوْضُ وَبِها ، الفِيْلُ لا يَمْلِكُ قَدَما

ثُمَّ مِنْ وَسَطِ صَرْصَرِهِ ، يُشِعُّ حُسْنُهُ وَجَمالُهُ
كُلُّ ذَرَّةٍ تَصِيْرُ ضاحِكَةً ، في عِزِّ شَمْسِ الضُّحى

تَأْخُذُ التَّعْلِيْمَ الذَّرَّاتُ مِنْ شَمْس حَسَنِ اللِّقا
تَصِيْرُ ذَرَّاتٍ مَعْشُوقَةً لَمْ تَكُنْ بالمَناجِمِ مِنَ الاِبْتِدا

غَزَل 26

وَحْيُ السَّماءِ يَجِيْءُ للأرواحِ في كُلِّ لَحْظَةٍ
كَمْ تَبْقِيْنَ على الأَرْضِ كالثُّفْلِ اصْعَدِي للسَّما

كُلُّ رُوْحٍ ثَقِيْلٍ كانْ ، كانَ كالثُّفْلِ في الدِّنانْ
حِيْنَ يَعْلُوْ لِأَعلى الدَّنّ ، ثِقْلُهُ ذاكَ يَجِدُ الصَّفا

لا تُحَرِّكِ الطِّيْنَ كُلَّ حِيْنْ ، لِيَصِيْرَ ماؤكَ صافِياً
وَتَصِيْرَ ثُمالَتُكَ مُضِيْئَةً ، وَيَصِيْرَ أَلَمُكَ الدَّوا

الرُّوْحُ مِثْلَ شُعْلَةٍ وَلكِنْ ، دُخانُها زائِدٌ عَلى النُّوْر
إِذا جاوَزَ الدُّخانُ الحَدَّ ، في البَيْتِ لا يَظْهَرُ الضِّيا

إذا أنتَ أَقْلَلْتَ الدُّخانَ ، انْتَفَعْتَ بِنُوْرِ الشُّعْلَةِ
مِنْ نُوْرِكَ تَصِيْرُ مُضِيْئَةً ، هذي السَّرا وَتِلْكَ السَّرا

أُنْظُرْ في الماءِ المُكَدَّرْ ، لا تَرى الفَلَكَ ولا القَمَرْ
تَخْتَفي الشَّمْسُ والقَمَرْ ، إذا عَمَّتِ الكُدُوْرَةُ الهَوا

حِيْنَ تَهُبُّ رِيْحُ الشِّمالِ ، يَصِيْرُ صافِياً الهَوا
وَلِأَجْلِ صَقْلِ هذا السَّحَرْ ، تَهُبُّ رِيْحُ الصَّبا

رِيْحُ النَّفَسِ تَصْقُلُ ، الصَّدْرَ مِنَ الحَزَنْ
لَوْ تَوَقَّفَ النَّفَسُ لِنَفَسٍ ، جاءَ للنَّفْسِ بالفَنا

الرُّوْحُ في العالَمِ غَرِيْبْ ، مُشْتاقٌ لِبَلَدِ الحَبِيْبْ
النَّفْسُ البَهِيْمِيَّةُ في الرَّعْي ، إلامَ تَظَلُّ في المَرْعى

أَيْ رُوْحُ أَيْ حَسَنَ الجَوْهَرْ ، إلامَ تَظَلُّ في السَّفَرْ
أنتَ بازُ السُّلْطانْ ، عُدْ للسُّلْطانِ راجِعا

غَزَل 27

ذاكَ السَّيِّدُ في حَيِّنا ، قَدَمُهُ نَزَلَتْ بالطِّيْن
أَقُولُ لَكَ شَرْحَ حالِهِ ،: اِقْرَأْ *إذا جاءَ القَضا*

مِثْلَ سَمِيْنٍ وَجَبَّارْ ، راحَ يَسْحَبُ الذَّيْل
يَسْخَرُ مِنَ العاشِقِيْنَ ، يَتَّخِذُ العِشْقَ هُزُوا

كَمْ طارَ طائِرٌ بالهَوا ، انْفَصَلَ عَنِ الشِّباكِ وَعلا
فَجاءَ مِنْ قَبْضَةِ القَضا ، على جَناحِهِ سَهْمُ البَلا

تَرْفَعُ الرَّأْسَ للسَّماء ، بلا خَبَرٍ عَنِ القَضاء
كِيْسُكَ مَمْلُوْءٌ بالذَّهَب ، سَعْيُكَ مَمْلُوْءٌ بِـ طالَ البَقا

مِنَ القُبُلاتِ لِيَدِكْ ، مِنَ السَّجْداتِ على قَدَمِكْ
وَمِنْ مَدِيْحِ الشُّعَراءِ لَكْ ، وَمِنَ الشُّهْرَةِ مِمَّنْ لَغا

يَكُونُ لِلْكَرَمِ مِنْهُ آفَةٌ ، أَنْ جاءَ بِهِ مِنَ الكِبْرِ
كُلُّ شَحَّاذٍ مِنَ التَّمَلُّقِ ، جَعَلَهُ بالوَهْمِ مُبْتَلى

يُعْطي الدَّراهِمَ بالكَرَمْ ، ولَمْ يَصْنَعْ ذلِكَ الدِّرْهَمْ
بِمالِ وَمُلْكِ الآَخَرِيْن، ، مَتى كانَ جَدِيْراً السَّخا

صِرْتَ كِيْساً مَمْلُوْءاً رِيْحاً ، صِرْتَ فِرْعَوْنَ وَشَدَّادْ
كُنْتَ نَمْلَةً صِرْتَ حَيَّةً ، والحَيَّةُ صارَتْ أَفْعى

العِشْقُ مِنْ صَمِيْمِ القُدُّوْسِيَّهْ ، مِثْلَ العَصا المُوْسَوِيَّهْ
هُوَ آكِلٌ لِلْحَيَّاتِ ، إِذا أَلْقى مُوْسى العَصا

وَجْهُ الأَرْضِ فَتَحَ للسَّيِّدِ مِنَ الفَلَكِ الكَمِيْن
رَماهُ بِسَهْمٍ فَمِنْ ضَرْبَتِهِ ، مِثْلَ القَوْسِ انْحَنى

وَقَعَ على الأَرْضِ تِلْكَ اللَّحْظَةَ ، مِنَ الضَّرْبَةِ الثَّقِيْلَة
خَرْخَرَ مِثْلَ ذِي صَرْعٍ ، في غَرْغَرَةِ المَوْتِ والفَنا

صارَ مَفْضُوحاً وَعُرْياناً ، العَدُوُّ صارَ عَلَيْهِ باكِياً
صارَ أَهْلُهُ نائِحِيْنَ عَلَيْهِ ، مِثْلَ أَصْحابِ العَزا

كُنْتَ فِرْعَوْنَ وَنَمْرُوْد ، كُنْتَ تَقُولُ *إِنِّـي أنا الله*
جِئْتَ مَكْسُورَ العُنُقِ ، في يا رَبِّ وَيا رَبَّنا

زُعْفُرانِيَّ الوَجْهِ ، لا جُرْحَ على أطْرافِهِ إلَّا
غَمْزَةُ غَمَّازَةٍ سُكَّرِيِّ الشَّفَةِ عَذْبِ اللِّقا

أَسَهْمُهُ أَعْجَبُ أَمِ القَوْس ، أَعَيْنُهُ أَبْهى أَمِ الفَم
أَهُوَ بِلا وَفا أَمِ الدُّنْيا ، أَهُوَ المُحْتَجِبُ أَمِ الهَما

الآنَ أَقُولُ سِرَّ الرُّوْح ، في امْتِحانِ العاشِقِيْن
عَنِ القِفْلِ والزَّنْجِيْرِ القَوِيِّ ، اِفْتَحِ الأُذُنَيْنِ هَيَّا

إنْ فَتَحْتَ الأُذُنَ ، وَكانَتْ أُذُنَ مَدْهُوْشٍ
لا مَخْلَصَ لِلْوَعْيِ إلَّا ، بِـ *يَفْعَلُ اللهُ ما يَشا*

سَيِّدُ الجِدالِ هُنا ، مَكْسُورُ الجَناحِ كَبَعُوْضَة
يَبْكي مِنْ عِشْقِ عائِشَه ،: اِبْيَضَّ عَيْني مِنْ بُكا

إنَّا هَلَكْنا بَعْدَكُمْ ، يا وَيْلَنا مِنْ بَعْدِكُمْ
مَقْتُ الحَياةِ فَقْدُكُمْ ، عُوْدُوا إِلَيْنا بالرِّضا

العَقْلُ فِيْكُمْ مُرْتَهَنْ ، هَلْ مِنْ صَدى يَشْفي الحَزَنْ ؟
والقَلْبُ مِنْكُمْ مُمْتَحَنْ ، في وَسْطِ نِيْرانِ النَّوى

أَيْ سَيِّداً باليَدِ والقَدَمْ ، انْكَسَرَ قَدَمُكَ مِنَ القَضا
كَمْ كَسَرْتَ مِنَ القُلُوْب ، جاءَ على قَدَمِكَ الجَزا

عُدَّ هذا مِنَ العِنايات ، جاءَكَ الضَّرَرُ مِنْ حِمى العِشْق
أُعْبُرْ مِنَ العِشْقِ المَجازِي ، إلى عِشْقِ الحَقِّ الإنْتِها

الغازِي يَضَعُ بِيَدِ وَلَدِهِ ، سَيْفاً مِنَ الخَشَبْ
حَتَّى يَصِيْرَ الأُسْتاذَ ، وَيَأْخُذَ السَّيْفَ بالغَزا

العِشْقُ الَّذي كانَ للإنْسانِ ، هُوَ السَّيْفُ مِنَ الخَشَبْ
يَصِيْرُ عِشْقاً للرَّحْمٰن ، حِيْنَ يَجِيْءُ الإبْتِلا

عِشْقُ زَلِيْخا لِسِنِيْنَ ، كانَ لِيُوْسُفَ ابْتِداءً
صارَ في الآخِرِ عِشْقاً للهِ ، أدارَتْ لِيُوْسُفَ القَفا

هَرَبَتْ مِنْ أمامِ يُوْسُفَ ، مَدَّ اليَدَ لِثَوْبِها
صارَ مُمَزَّقاً مِنْ جَذْبِهِ ، عَكْسَ حالِ الاِبْتِدا

قالَ أَخَذْتُ مِنْكِ ، قِصاصَ الثَّوْبِ هذا اليَوْم
قالَتْ كَمْ مِنْ تَقْلِيْبِ العِشْقِ عَمِلَتْ الكِبْرِيا

تَجْعَلُ المَطْلُوْبَ الطَّالِبْ ، تَجْعَلُ المَغْلُوْبَ الغالِبْ
كَمْ مِنْ داعٍ جَعَلَهُ الحَقُّ ، مِنَ الكَرَمِ قِبْلَةَ الدُّعا !

هُنا صارَ دَقِيْقاً القَوْل ، الحَدِيْثُ لا يَسَعُهُ الفَم
أُرِيْدُ أَعْمَلُ المَغْلَطَة ، هُنا يَكُونُ مُباحاً الدَّوا

يَقُولُ ، مَنْ أكُونُ أنا ، أنا صُوْرَةٌ أنا تُرابٌ
الرَّمَّالُ نَقَشَ على تُرابٍ ، النَّقْشَ صَواباً أَمْ خَطا

أُتْرُكْ هذا وانْظُرْ إلى السَّيِّد ، اَلَّذي يَقُولُ لي
أَشْعَلَ العِشْقُ النَّارَ ، في لِحْيَتي لِمَ تَرَكْتَنا

أَيْ سَيِّدُ ذُو القَدَمْ ، إنْ كُنْتُ رُحْتُ ها أنا جِئْتُ
حتَّى بِآخِرِ هذا الزَّمانِ ، أقُولَ حالَكَ على المَلا

آخِراً ما يَقُولُ الغِرَّهْ ، عَنِ الشَّمْسِ إِلَّا ذَرَّهْ
مِنَ البَحْرِ الْقِلْزَمِ قَطْرَهْ ، عَنْ هذِهِ القِصَّةِ بلا مُنْتَهى

إذا أَظْهَرَ لَكَ القَطْرَهْ ، باقِيْهِ يَصِيْرُ مَعْلُوماً
مِنْ مَخْزَنِ القَمْحِ يَعْرِضُون ، كَفَّاً مِنَ القَمْحِ في الشِّرا

رَأَيْتَ كَفَّاً لَمْ تَرَ الباقي ، لكِنَّكَ تَعْرِفُهُ
تَعْرِفُهُ وَتَعْرِفُ كَيْفَ يَصِيْرُ ، مِنَ الطَّاحُوْنِ أَيْ فَتى

وُجُوْدُكَ المَخْزَنُ القَدِيْمُ ، مُدَّ اليَدَ بِهذا المَخْزَن
أُنْظُرْ كَيْفَ هُوَ القَمْحُ ، اجْعَلْهُ بالطَّاحُوْنِ سَكْبا

ذاكَ العالَمُ كالطَّاحُوْنِ ، هذا العالَمُ كالبَيْدَر
أُطْلُبْ هُناكَ البَدَن ، قَمْحاً كانَ أَمْ لُوْبِيا

اِذْهَبْ اتْرُكْ شاهِدَ مِصْر ، أُنْظُرْ ذاكَ السَّيِّدَ المُنْتَظِر
هُوَ يَعْمَلُ نِصْفَ العَمَل ، يَقُولُ على عَجَلٍ : *الصَّلا*

أَيْ سَيِّدُ كَيْفَ أنتَ قُلْ ، أَمُتْعَبٌ وَسَطَ الفِتْنَة
وَقَعَ في الدَّمِ والتُّراب ، مِثْلَ المِسْكِيْنِ والمُبْتَلى

قالَ أَيْ مُسْلِمُونَ الغِياث ، ألا فاحْفَظُوا القُلُوْب
صارَ دَمِي المُراقَ ، لا يُصِيْبَكُمْ ما أَصابَنا

أنا للعاشِقِيْنَ بالحَرارَةِ ، كَثِيْراً ما عَمِلْتُ الخِصام
بِصَدْرٍ مَمْلُوْءٍ بالغِلِّ والغِشِّ ، قُلْتُ ما لا يَلِيْقُ سُدى

وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ ، منْ أَجْلِ كُلِّ لِسانٍ سُوْء

الهَمَّازُ واللَّمازُ لَيْسَ لَهُما، غَيْرَ الصَّمْتِ مِنْ دَوا

مَتى كانَ ذاكَ فَمَ إنْسانْ ، إنَّهُ ثُقْبُ عَقْرَبٍ وَثُعْبانْ

اِرْمِ في تِلْكَ الحُفْرَةِ الكَهْكل ، لا تَجْعَلِ النَّفَسَ على الأَقْرِبا

في العِشْقِ اتْرُكِ المُراد ، اُتْرُكِ الحُبُوبَ والشِّباك

اِجْعَلْ اِسْمَ الحَجَرِ الذَّهَب ، واجْعَلِ السُّكَّرَ لَقَبَ الجَفا

غَزَل 28

أَيْ شاهَ جِسْمِنا وَرُوْحِنا ، أَضْحِكْ لَنا أَسْنانَنا

كَحِّلْ لَنا عُيُوْنَنا ، أَنتَ لِعَيْنِ الرُّوْحِ تُوْتِيا

القَمَرُ مِنْ إجْلالِكَ خَجِلْ ، عشْقُكَ مِنْ دَمِنا بِحِلٌّ

لَمَّا رَأَيْتُكَ قالَ قَلْبي ،: *جاءَ القَضا جاءَ القَضا*

نَحْنُ الكُرَةُ لِعَصاك ، تَحْتَ حَنِيَّةِ صَوْلَجانِك

تارَةً أُدْعُها للطَّرَبْ ، تارَةً سُقْها نَحْوَ البَلا

تارَةً اسْحَبْها لِنَوْمِها ، تارَةً نَحْوَ أَسْبابِها

تارَةً نَحْوَ مَدِيْنَةِ البَقا ، تارَةً نَحْوَ صَحْراءِ الفَنا

تارَةً تَعْمَلُ شُكْرَ المَوْلى ، تارَةً تَقُوْلُ واوَيْلا

تارَةً بِخِدْمَةِ لَيْلى ، تارَةً مَجْنُوْنَ اللهِ وَسَكْرى

أنتَ أَظْهَرْتَ الرُّوْحَ ، جَعَلْتَها مَجْنُوْنَةً وَوَلْهى
تارَةً عاشِقَ رُكْنِ خَلا ، تارَةً عاشِقَ نِفاقٍ وَرِيا

تارَةً تَحْثُوْ التُّرابَ على الرَّأْس ، تارَةً تَطْلُبُ تاجَ الذَّهَب
تارَةً تَلْبَسُ الدَّلَقَ كالشَّحَّاذ ، تارَةً تَجْعَلُ النَّفْسَ قَيْصَرا

أَطْرِفْ بِشَجَرَةٍ يَطْلَعُ مِنْها ، تارَةً التُّفَّاحُ تارَةً القَرْع
تارَةً السُّمُّ تارَةً السُّكَّرُ ، تارَةً الأَلَمُ تارَةً الدَّوا

نَهْرُ عَجائِبٍ جارٍ بهِ ، تارَةً ماءٌ تارَةً دَمٌ
تارَةً خُمُوْرُ اللَّعْلِ تارَةً اللَّبَنُ تارَةً شَهْدُ الشِّفا

تارَةً تَنْسِجُ العِلْمَ على القَلْب ، تارَةً تَنْزِعُ العِلْمَ مِنَ القَلْب
تارَةً تُحَصِّلُ الفَضائِلَ ، تارَةً تَزْرَعُ البلا

يَوماً هِيَ مْحَمَّدْ بيك ، يَوماً الكُلْبُ والنَّمِر
يَوماً العَدُوُّ السَّيِّئُ ، يَوماً الوالِدانِ والأَقْرِبا

تارَةً الشَّوْكُ وتارَةً الوَرْد ، وتارَةً الخَلُّ وتارَةً الخَمْر
تارَةً الطَّبَّالُ تارَةً الطَّبْل ، حَتَّى تَأْكُلَ ضَرْبَ العَصا

تارَةً عاشِقَ الخَمْسِ والسِّتْ ، تارَةً طالِبَ جَمِيْلِ الأرواح
اسْحَبْها هذِهِ الجِهَةَ اسَحَبْها تِلْكَ الجِهَةَ كَجَمَلٍ صارَ تائِها

تارَةً اجْعَلِ الوَجْهَ مُنْخَفِضاً كالبِئْرِ ، اذْهَبْ جِهَةَ قارُون
تارَةً كالمَسِيْحِ والزَّرْعِ الجَدِيْد ، أُعْلُ جِهَةَ العُلا

لِيُعْطِيَكَ الفَضْلُ طَرِيْقَهُ ، يُحَرِّرَكَ مِنَ الوَلَهِ والتَّلْوِيْن
مَكَّارُنا يَصِيْرُ والِهاً ، واحِدَ اللَّونِ كَشَمْسِ الضُّحى

كما لِلأسْماكِ بَحْرُهُ السَّكَنْ ، يَصِيْرُ بَحْرُهُ الرَّوْضَ والوَطَنْ
يَصِيْرُ بَحْرُهُ القَبْرَ والكَفَنْ ، اِعْرِفْ غَيْرَ بَحْرِهِ الوَبا

يَصِيْرُ عَنِ الأَلْوانِ مُفْرَدا ، يَذْهَبُ في دَنِّ عِيْسى
يَجْعَلُ الوَجْهَ في صِبْغَةِ الله ، إلى *يَفْعَلُ اللهُ ما يَشا*

نَجا مِنْ وَقاحَةٍ وَحَيا ، وَمِنَ الدَّوْرِ وَنَقْلِ المَكانْ
كالصَّخْرَةَ تَحْتَ الطَّاحُونِ ، نَجا مِنْ رُحْ نَجا مِنْ تَعا

إنَّا فَتَحْنا بابَكُمْ ، لا تَهْجُرُوا أَصْحابَكُمْ
نُلْحِقْ بِكُمْ أَعْقابَكُمْ ، هذا مُكافاةُ الوَلا

إنَّا شَدَدْنا جَنْبَكُمْ ، إنَّا غَفَرْنا ذَنْبَكُمْ
مِمَّا شَكَرْتُمْ رَبَّكُمْ ، والشُّكْرُ جَرَّارُ الرِّضا

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
بابُ البَيانِ مُغْلَقٌ ، قُلْ *صَمْتُنا أولى بِنا*

غَزَل 32

رَأَيْتُ ذاكَ الشَّاهَ وَقْتَ السَّحَرِ على طَرِيْقِ *هَلْ أتـى*
بِنَوْمِ الغَفْلَةِ بلا خَبَرٍ عَنْ بو العُلى وَبُو عُلا

مِنْ خَمْرَةٍ مَلَكْتُ في الرَّأس ، رَفَعْتُ تِلْكَ الكَأْس
رَفَعْتُها أمامَهُ ، قُلْتُ أَيْ شاهُ *الصَّلا*

قالَ هذِهِ ما تَكُونُ أَيْ فُلان ، قُلْتُ دَمُ العاشِقِيْن
جاشَ صافِياً كالرُّوحِ ، على نارِ العِشْقِ والوَلا

قالَ حِيْنَ أنتَ شَرِبْتَ، جاشَتِ الرُّوْحُ بالقِدْرِ
سَأَشْرَبُ مِنَ الرُّوحِ والقَلْبِ ، أَيْ رَوْضَ أَسْرارِ العُلا

ذاكَ الحَبيبُ السَّكْرانُ ، أَخَذَ القَدَحَ مِنْ يَدِي
شَرِبَهُ مِثْلَ الرُّوْحِ ، فَقَدْ كانَ للرُّوْحِ مَزِيْدا

مِنَ الرُّوْحِ عَبَرَ مِئَة دَرَج ، في الطَّرَبِ وَفي الفَرَج
: *بَعُدَتْ عَنْكَ عَيْنُ السُّوْءِ*، عَمِلَ الإشارَةَ للسَّما

غَزَل 33
أُضْرُبْ عُنُقَ الفِكْرِ، نَحْنُ مِنْ أَيْنَ والفِكْرُ مِنْ أَيْن
أَعْطِ الخَمْرَ ساقِيا جُزافاً ، لِيَقِلَّ الخَوْفُ والرَّجا

آتِ بالشَّرابِ مُتَعاقِباً ، اِقْتَلِعِ العَقْلَ مِنَ الجَذْرِ
العَيْشَ بلا وَجْهٍ غَطٍّ ، حَرِّرِ مِنَ القَيْدِ وُجُوْدَنا

جِئْ لِمَجْلِسِنا مَسرُوراً ، اِفْتَحِ البُرْقُعَ على الوَجْه
بِالشَّكْلِ الَّذي جِئْتَ بِهِ أَوَّلاً ، أيْ *يَفْعَلُ اللهُ ما يَشا*

أُنْظُرْ إلى المَجانِيْنَ أحْراراً ، مِنْ قَيْدِ الوُجُوْدِ أَحْراراً
أُنْظُرِ القَلْبَ المَحْبُوسَ في الوَلَهِ ، القَلْبُ شِباكُ البَلا

رُوْحٌ في الجِدالِ وما جَرى ، تِلْكَ رُوْحٌ بِلا ذَوْقٍ
كُلَّ لَحْظَةً تَعْمَلُ شِدَّةً ، مَعَ بُو العُلى وَبُو العُلا

الخُبْزَ لا تُعْطِني ، الرَّاحَةَ والنَّوْمَ لا تُعْطِني
أَيْ ظَمَأُ عِشْقِكَ ثَمَنُهُ ، مِئَةٌ مِنْ مِثْلِ دَمِنا
اليَوْمَ أنا ضَيْفُكَ ، أنا سَكْرانُ وَوالِهٌ مِنْك
هذا الخَبَرُ مَلأَ المَدِيْنَةَ ، أنِ اليَوْمَ حَفْلٌ الصَّلا

كُلُّ مَنْ غَيْرَ الحَقِّ اشْتَرى ، غَيْرَ البَلَهِ ما اشْتَرى
هذا خُضْرَةُ مَزْبَلَةٍ ، ما البَحْثُ كالحَمِيْرِ هُنا؟

اِعْلَمْ خُضْرَةُ الدِّمَنِ ، تَنْتَزِعُ اللِّحْيَةَ والفَم
لِذَاكَ عَنْ خَضْراءِ الدِّمَنِ ، نَهانا المُصْطَفى

أنا عَنْ خَضْراءِ الدِّمَنِ بَعِيْدٌ ، وعَنْ حُوْرِ الرَّوْضِ بَعِيْدٌ
عَنِ الكِبْرِ *وَنَحْنُ وأنا* بَعِيْدٌ ، وَسَكرانُ شَرابِ الكِبْرِيا

مِنَ القَلْبِ خَيالُ حَبيبٍ ، أَطْلَعَ الرَّأْسَ فَجْأَةً ،
مِثْلَ القَمَرِ مِنَ الأُفُقِ ، مِثْلَ الوَرْدِ مِنَ الرُّبى

جُمْلَةُ خَيالاتِ العالَمِ ، أمامَ خَيالِهِ جارِيَةٌ
مِثْلَ قَطَعِ حَدِيْدٍ تُجْذَبُ ، بِمَغْناطِيْسِ الكَهْرَبا

اللَّعْلُ أمامَهُ حَجَرٌ ، والأُسُودُ أمامَهُ حُمُرٌ
والسُّيُوْفُ أمامَهُ تُرُوْسٌ ، والشَّمْسُ ذرَّاتُ هَوا

العالَمُ صارَ كَجَبَلِ الطُّور ، كُلُّ ذَرَّةٍ امْتَلأَتْ بالنُّور
الرُّوحُ وَقَعَتْ فِعْلَ مُوْسى ، وَقَعَتْ وَلْهى مِنَ اللِّقا

كُلُّ وُجُوْدٍ في وَصْلِهِ ، في وَصْلِ أَصْلِ أَصْلِهِ
ساخِرٌ مِنَ العَدَمِ ، يُصَفِّقُ باليَدِ ظاهِرا

كُلُّ جَمِيْلٍ مِنَ الخُضَرِ ، وكُلُّ ذَرَّةٍ صارِخَةٌ
: الصَّبْرُ مِفْتاحُ الفَرَجِ ، والشُّكْرُ مِفْتاحُ الرِّضا

الوَرْدَةُ نادَتِ البُلْبُلَ : مِئَةٌ مِثْلي لَكَ الفِدا
كُنْتَ حارِسي صِرْتَ سُلْطاني، إلامَ تَقْرَعُ *طَالَ البَقا*

الذَّرَّاتُ صارَتْ مُفْتَقِرَةً ، في الدُّعاءِ صارَتْ شاكِيَةً
وَقَعَ عَلَيْها بَرْقٌ ، مِنَ الحَيْرَةِ عَجِزَتْ عَنِ الدُّعا

السُّلَّمُ مِنْهاجُ الطَّلَبْ ، الحِلْمُ مِعْراجُ الطَّرَبْ
والنَّارُ صَرَّافُ الذَّهَبْ ، والنُّوْرُ صَرَّافُ الوَلا

العِشْقُ مِصْباحُ العِشا ، والهَجْرُ طَبَّاخُ الحَشا
والوَصْلُ تِرْياقُ الغِشا ، يا مَنْ على قَلْبي مَشا

الشَّمْسُ مِنْ أَفراسِنا ، والبَدْرُ مِنْ حُرَّاسِنا
والعِشْقُ مِنْ جُلَّاسِنا ، مَنْ يَدْرِ ما في رأْسِنا

يا سائلي عَنْ حُبِّهِ ، أَكْرِمْ بِهِ أَنْعِمْ بِهِ
كُلُّ المُنى في جَنْبِهِ ، عِنْدَ التَّجَلِّي، كالهَبا

يا سائِلي عَنْ قِصَّتي ، العِشْقُ قِسْمي حِصَّتي
والسُّكْرُ أَفنى غُصَّتي ، يا حَبَّذا لِي حَبَّذا

الفَتْحُ مِنْ تُفَّاحِكُمْ ، والحَشْرُ مِنْ إِصْباحِكُمْ
القَلْبُ مِنْ أَرْواحِكُمْ ، في الدَّوْرِ تِمْثالُ الرَّحا

أَرْياحُكُمْ تُجْلي البَصَرْ ، يَعْقُوْبُكُمْ يَلْقى النَّظَرْ
يا يُوْسُفِيْنا في البَشَرْ ، جُودُوا بِما *اللهُ اشْتَرى*

الشَّمْسُ خَرَّتْ والقَمَرْ، نُسْكاً مَعَ الإِحْدى عَشَرْ
قُدَّامَكُمْ في يَقْظَةٍ ، قُدَّامَ يُوْسُفَ في الكَرى

أَصْلُ العَطايا دَخْلُنا ، ذُخْرُ البَرايا نَخْلُنا
يا مَنْ لِحِبٍّ لَوْ نَوى ، يَشْكُو مَخالِيْبَ النَّوى

غَزَل 34

أَيْ عاشِقُونَ أَيْ عاشِقُون ، جاءَ وَقْتُ الوَصْلِ والعَطا
جاءَ مِنَ السَّماءِ النِّدا : أَيْ أَقْمارَ الوُجُوْهِ الصَّلا

أَيْ مَسْرُوْرُونَ أَيْ مَسْرُوْرُون، جاءَ الطَّرَبُ يَسْحَبُ الذَّيْلَ
نَحْنُ أَخَذْنا زَنْجِيْرَهُ ، وَهُوَ أَخَذَ ثَوْبَنا

جاءَ الشَّرابُ النَّارِيُّ ، أَيْ شَيْطانَ الغَمِّ اجْلِسْ بِرُكْنٍ
أَيْ رُوْحُ مُفكِّرُ بالمَوْتِ رُحْ ، اُدْخُلْ أَيْ ساقِياً باقِيا

سَبْعَةُ الأَفْلاكِ سَكْرى مِنْكَ ، نَحْنُ خَرْزَةٌ بِيَدِك
وُجُودُنا في وُجُوْدِكَ ، مِئَةُ أَلْفِ مَرْحَبا

أَيْ مُطْرِبُ عَذْبُ النَّفَسْ ، كُلَّ نَفَسٍ تُحَرِّكُ الجَرَسْ
أَيْ طِيْبَ العَيْشِ السَّرْجُ لَيْسَ على الفَرَس، هُبِّي على رُوْحِنا أَيْ صَبا

أَيْ صَوْتَ النَّايِ حُلْوَ السَّمَرْ ، في صَوْتِكَ طَعْمُ السُّكَّرْ
تَجِيْئُني في المَساءِ والسَّحَرْ ، مِنْ صَوْتِكَ رِيْحُ الوَفا

مَرَّةً أُخْرى ابْدَأْ ، تِلْكَ الأَلْحانَ اعْزِفْ
على كُلِّ الحِسانِ تَدَلَّلْ ، أَيْ شَمْسُ حَسَنُ اللِّقا

اصمِتْ لا تُمَزِّقِ الأَسْتار ، اِشْرَبْ كَأْسَ الصَّامِتَيْن
صِرِ السَّتَّارَ صِرِ السَّتَّارَ ، خُذْ طَبْعَ حِلْمِ إلٰهِنا

غَزَل 36

سَيِّدَنا سَيِّدَنا ، مَرَّةً أُخْرى تَعالَ إِلَيْنا
لا تَدْفَعْنا لا تَدْفَعْنا ، أَيْ بَدْرَ عَيَّارِنا

أُنْظُرِ العاشِقَ المَهْجُورْ ، والعالَمَ المَمْلُوْءَ بالشُّرُوْرْ
أُنْظُرْ ظَمَأَ المَخْمُوْرْ ، أَيْ شاهَ خَمَّارِنا

أَنتَ القَدَمُ أنتَ اليَدُ ، أنتَ وُجُوْدُ كُلِّ وُجُوْدٍ
أنتَ البُلْبُلُ السَّكْرانُ ، تَعالَ لِرَوْضِ أَزْهارِنا

أنتَ الأُذُنُ أنتَ العَيْنُ ، أنتَ المُخْتارُ مِنَ الكُلِّ
أنتَ يُوْسُفُنا المَسْرُوْقُ ، تَعالَ لِبازارِنا

أَي قَمَراً مُضِيْءَ الوَجْهِ ، الماءُ بِجَدْوَلِ القَلْبِ جارٍ
أُطْلُبْ سُرُوْرَ العُشَّاقِ ، تَعالَ عَمى أَغْيارِنا

غَزَل 38

تَحَرَّرْتُ مِنْ نَفْسٍ وَهَوى، حَيٌّ بَلا مَيْتُ بَلا
حَيَّاً وَمَيْتاً ، مَوْطِني ، لَيْسَ سِوى فَضْلِ خُدا

تَحَرَّرْتُ مِنَ البَيْتِ وَالغَزَلْ ، أَيْ شاهَ وَسُلْطانَ الأَزَلْ
مُفْتَعِلُنْ مُفْتَعِلٌ مُفْتَعِلُنْ تَقْتُلُنا

قَدْ جَرَفَ السَّيْلُ القافِيَةَ ، قافِيَةَ ومَغْلَطَةَ الشِّعْرِ
كانَتْ جِلْداً كانَتْ جِلْداً ، لاقَتْ بِلُبِّ الشُّعَرا

الصَّمْتُ لي لُبٌّ ، لَحْنُ الصَّمْتِ لِيْ عَذْبٌ
أَقَلُّ فَضْلِ الصَّمْتِ ، ما بِهِ الخَوْفُ والرَّجا

على القَرْيَةِ الخَرابِ ، لا عُشْرَ ولا خِراج
أنا سَكْرانٌ وَخرابٌ لا تَطْلُبْ ، في قَولي النَّقْدَ والخَطا

إذا لَمْ يَجْعَلْني خَراباً ، هُوَ مَتى يُعطيني الكَنْزَ
إذا لَمْ يُعْطِني للسَّيْلِ ، مَتى يَسْحَبُني بَحْرُ العَطا

رَجُلُ الحَدِيْثِ ما خَبَرُهُ ، عَنِ الصَّمْتِ مِثْلَ السُّكَّرِ
اليابِسُ ما عِلْمُهُ بِما ، تَكُونُ تَرَلَلَّا تَرَلَلَّا

أنا مِرْآةٌ مِرْآة ، لَسْتُ بِرَجُلِ مَقامات
تَصِيْرُ حالي مَرْئِيَّةً ، إذا صارَتْ أُذْنُكُمْ عَيْنا

أنا أَرْقُصُ كالشَّجَر ، أعْزِفُ على الدَّفِّ كالقَمَر
دُولابُنا مِنْ لَوْنِ الأَرْضِ ، أطْهَرُ مِنْ دُولابِ السَّما

أَيُّها العارِفُ القائلُ ، قُلْ لأدْعُوَ بِدُعائِكَ
في السَّحَرِ وَأنا مَسْرُورٌ ، وَسَكْرانٌ وَقْتَ الدُّعا

غَيْرُ مَمْنُوعٍ عَنْكَ دَلَقي ، غَيْرُ مَمْنُوْعٍ عَنْكَ خِرْقَتي
وَما وَصَلَني مِنَ السُّلْطانِ ، نِصْفٌ لِي وَنِصْفٌ لَكَ

مِنْ كَفِّ السُّلطانِ وَصَلَني ، الكَأْسُ وَدَنُّ القِدَم
عَيْنُ الشَّمْسِ كانَتْ ، الشَّحَّاذَ لِجُرْعَةٍ مِنْهُما

أنا صامِتٌ حَلْقِيْ مُتْعَبُ ، أَيْ عارِفاً قائِلاً قُلْ
ذاكَ أَنَّكَ داؤودُ نَفَسٍ ، وَأنا قَشَّةٌ في الهَوا

غَزَل 40

طَوْقُ جُنُوْني سِلْسِلَهْ ، لا تَفْتَحْ هذِهِ السِّلْسِلَهْ
أنا أَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ ، اِعْزِفِ اللَّحْنَ لِلْقافِلَهْ

أنا سَكْرانٌ مَسْرُوْرٌ مِنْكَ ، أنا حامِلَةُ عَطائِكَ
الحامِلَةُ إنْ وَضَعَتِ الحِمْلَ ، لا تَضَعِ الجُرْمَ على الحامِلَهْ

هَلْ مِنْ فَلَكٍ يَدْفَعُ عَنِ الرَّأْسِ دَوْرَ السَّفَرْ ؟!
هَلْ مِنْ أَرْضٍ تَدْفَعُ عَنِ البَدَنِ الزَّلْزَلَهْ ؟!

يَسْحَبُ ذاكَ الشَّاهُ الرَّقَمْ ، القَلْبُ بِكَفِّهِ مَثْلَ قَلَمْ
لَحْظَةً جَدِّدِ الإِسْلامَ ، سَيِّدُ دَعِ الوَلْوَلَهْ

العالَمُ مِثْلَ كِتابٍ ، جامِعُ أحكامٍ خَفِيَتْ
رُوْحُكَ مِثْلَ دَفْتَرٍ ، اِفْهَمْ هذِهِ المَسْأَلَهْ

كُنْ مَسْرُوراً وعابِساً ، أَدِرِ الماءَ واصْمِتْ
اِفْتَحْ عَنْ عُنُقِ الحِمارِ مَشْغَلَةَ الزَّنْكَلَهْ

غَزَل 41

أَيْ شَمْعَةَ العالَمِ لَيْلَةَ الأمْسِ نُوْرُكَ لَمْ يَكُنْ بِحَلْقَتِنا
شَمْعَةُ وَجْهِكَ لَيْلَةَ الأَمْسِ أَيْنَ كانَتْ ؟ ، قُلْ صادِقا

أُنْظُرْ إلى قَلْبِنا فَهُوَ مِنَ الهَوَسِ إلى رُؤيَتِكَ
صارَ العَدَمَ وما شَبِعَ مِنَ الطَّلَبِ وَطالَ البَقا

لَيْلَةَ أَمْسِ أَيْنَ كانَ قَمَرُكَ ، وَخَيْمَتُكَ وَخَيْلُكَ وَجَيْشُكَ
الدَّوْلَةُ تَكُونُ حَيْثُ تَكُونُ ، حَيْثُما فَتَحَ حُسْنُكَ القَبا

لَيْلَةَ أمْسِ أَيْنَما كُنْتَ ، أَعْلَمُ يَومي مِنَ الغَمِّ
سَيَصِيْرُ مِثْلَ قَلْبي ، مَسْجِدَ *لا حَوْلَ ولا*

لَيْلَةَ أَمْسِ صِرْتُ أَطُوفُ بالأنِيْنِ إلى السَّحَرْ
بَدْرُكَ بالصُّبْحِ بَدا ، هَيَّجَ نَوْمي وَنَفى

أنتَ ظِلُّ النُّورِ ، نَحْنُ والعالَمُ جَمِيْعاً ظِلُّكَ
النُّورُ مُنْفَصِلٌ عَنِ الظِّلِّ ، مَنِ النُّورَ رأى ؟!

تارَةً يَكُونُ بِجوارِهِ ، تارَةً يَكُونُ مَحْواً فِيْهِ
بِجِوارِهِ يَكُونُ الله ، بالمَحْوِ فِيْهِ يَكُونُ اللِّقا

الظِّلُّ مَدَّ يَدَ الطَّلَبْ ، إلى ذلِكَ النُّورِ العَجَبْ
بِقَدْرِ ما نَقُصَ سَحَبَهُ ، نُوْرُ المَولى للمَولى

شَرْحُ انْفِصالِ الظِّلِّ والنُّورِ وامْتِزاجِهِما
لا يَتَناهى وَلَئِنْ جِئْتَ بِضِعْفٍ مَدَدا

النُّورُ المُسَبِّبُ ، وكُلُّ سَبَبٍ كانَ ظِلُّهُ
بلا سَبَبٍ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلٍّ سَبَبا

المُسَبِّبُ والسَّبَبُ ، كِلٌّ مِنْهُما مِرْآةُ الآخَر
مَنْ لا يَصِيْرُ كالمِرْآةِ لا يَرى المِرْآةَ أَبَدا

غَزَل 70

جاءَ بَرات جاءَ برات ضَعْ شَمْعَ براتْ
جاءَ الخِضْرُ جاءَ الخِضْرُ اجْلِبْ ماءَ الحَياةْ

جاءَ عُمَرُ جاءَ عُمَرُ أنكِسْ رَأْسَ الشَّيْطان
جاءَ السَّحَرُ جاءَ السَّحَرُ اُتْرُكْ نَوْمَ السُّباتْ

جاءَ الرَّبيعُ جاءَ الرَّبيعُ اُنْظُرْ الأُسارى مُطْلَقِيْنَ
ادْخُلِ البُسْتانَ ادْخُلِ البُسْتانَ اُنْظُرْ خَلْقَ النَّجاةْ

كالشَّمْسِ جاءَ الحَمَلْ ، شُعاعُهُ دَخَلَ بالعَمَلْ
اُنْظُرْ لَعْلَ بَدَخْشانَ ، وَياقُوْتَ الزَّكاةْ

ذاكَ السُّلْطانُ ذاكَ السُّلْطانُ اَلَّذي أَنْبَتَ النَّباتْ
وَهَبَ الرُّوْحَ وَهَبَ الرُّوْحَ لِنُقُوْشِ النَّباتْ

أُنْظُرِ الأَشْجارَ أُنْظُرِ الأَشْجارَ كُلُّها صائِمٌ كُلُّها قائِمٌ
جاءَ القَبُولُ جاءَ القَبُولُ لِمُناجاةِ الصَّلاةْ

مِنْ نَشْرِ النُّورِ مِنْ نَشْرِ النُّورِ لا يَقْدِرُ يرى ذاتَهُ
أُنْظُرْ الباري انْظُرِ الباري في تَجَلِّي الصِّفاتْ

كانَ البُسْتانُ بالخُمارِ مِنَ الجَوْرِ مِنَ الشِّتاء
هُوَ أَرْسَلَ هُوَ أَرْسَلَ الشَّراباتِ للنَّباتْ

أَعْطِ البِشارَةَ أَعْطِ البِشارَةَ لِمَحْبُوْسِي الأجسام
الحَشْرُ جاءَ الحَشْرُ جاءَ لِشُهَداءِ الرُّفاةْ

ترى الشَّقائِقَ تَرى الشَّقائِقَ شاكِرَةً وَتَقُولُ لا
صِرْ جَدِيْداً صِرْ جَدِيْداً أُتْرُكْ نُطْقَ البَياتْ

بُرْعُمُ وَثَمَرُ البُسْتانِ لِأَجْلِكَ كُلُّ شَجَرَةٍ أَتَتْ
جَذْرِي لَيْسَ مُتَعَفِّناً أُتْرُكْ وَصْلَ السِّماتْ

لِسانُ الصِّدْقِ مِنْ أَجْلِكَ جاءَ مُؤمِنا
أَنْ رُوْحي واصِلُ وَصْلِكَ تَرَكَ *بِلا ثَباتْ*

غَزَل 71

لَوْلا عِشْقُنا لِشَمْسِ الدِّيْنِ في اللَّيْلِ والنَّهارِ
مَتى كانَ لَنا الفَراغُ مِنَ الشِّباكِ والسَّبَبْ

مُلاطَفاتُ عِشْقِهِ ، وَلَطافاتُ مَحَبَّتَهِ
حَرَّرَتنا وَفرَّغَتْنا ، مِنَ الألَمِ والنَّصَبْ

نِعْمَها كِيْمِياءُ الحَقِّ ، مِنْ مَحَبَّةِ رُوْحِهِ
صارَ لنا عَيْنَ ذَوْقٍ وراحَةٍ الأَلَمُ والتَّعَبْ

لِأجْلِ خِدْمَةِ ذاكَ الشَّاهِ ، العِناياتُ الرَّبَّانِيَّةُ
أنْمَتْ وَأَعْطَتْ لَنا الوُجُوْدَ ، مِنْ عَيْنِ الأَدَبْ

رَبِيْعَ حُسْنِ ذاكَ السَّيِّدِأظْهَرَ لَنا فَجْأَةً
مِنَ الشَّقائِقِ والرَّياحِيْنِ والوُرُودِ العَجَبْ

نِعْمَ دَوْلَةٍ نِعْمَ رِفْعَةٍ نِعْمَ بَخْتٍ وَنِعْمَ نَجْمٍ
مَطْلُوبُ الأرْواحِ يَطْلُبُ مِنَ الرُّوْحِ لَنا الطَّلَبْ

اخْتارَ الشَّفَةَ وَقْتَ السُّكْرِ أنِ اذْهَبْ لا تُبْدِ السُّكْر
إِذْ طَفَحَ جامُ الرُّوْحِ مِنْ خَمْرِ الشَّفَةِ لا خَمْرَةِ العِنَبْ

بَخْتٌ عَجَبٌ أَظْهَرَ الوَجْهَ فَجْأَةً فَأَلْفُ شُكْرٍ
لِمَعْشُوْقِنا اللَّطِيْفِ الأوْصافِ الحَسَنِ أَبو العَجَبْ

في ذلِكَ المَجْلِسِ إِذْ جَعَلَ الصُّراحِيَّاتِ تَدُورُ مِنْ لُطْفِهِ
صارَ نَفِيْساً وَنَشِيْطاً القَلْبُ والرُّوْحُ مِنَ الطَّرَبْ

جِهَةَ خِطَّةِ تَبْرِيْزَ حَيْثُ عَيْنُ ماءِ الحَياة
شَدَّ قَلْبَنا إلى ذلِكَ الجانِبِ بالعِشْقِ مِثْلَ الكَنَبْ

غَزَل 75

أَيْ سَيِّدُ أَلَسْتَ ترى هذا اليَوْمَ القِيامَهْ
وَحُسْنَ يُوْسُفَ والقَدَّ الجَمِيْلَ والقامَهْ

أَيْ شَيخُ أَلَسْتَ ترى جَوْهَرَ المَشْيَخَةِ هذا
وَشَعْشَعَةَ النُّورِ هَذِهِ والجاهَ وَهذِهِ الجَلالَهْ

أَيْ أمِيْرُ أَلَسْتَ ترى هذِهِ المَمْلَكَةَ لِلرُّوْحِ
وَرَوْضَةَ الدَّوْلَةِ والبَخْتَ وَهَذهِ السَّعادَهْ

أَيْ مَسْرُوراً حَسَنَ الثَّوْبِ أَأَنتَ المَجْنُونُ أمْ أنا
اِشْرَبْ مَعِي قَدَحاً واتْرُكِ المَلامَهْ

أَيْ قَمَراً لا يَنْحَلُ مِنَ الدَّوْرِ أَبَداً
أنوارُ جَلالَتِكَ قَدْ مَزَّقَتِ الضَّلالَهْ

إذا رَأَيْتَ الماءَ الجارِيَ اترُكِ التَّيَمُّمَ
إذا جاءَ عِيْدُ الوِصالِ أُتْرُكِ الرِّياضَهْ

جِدارُ وَبابُ البَيْتِ مَفْتُونانِ وَمَجْنُونانِ
أنا على رَأْسِ الجِدارِ مِنْ أجْلِ العَلامَهْ

اصمتْ فالصَّمْتُ أَطِيَبُ مِنْ شَهْدِ العَسَلِ
قُمْ بِحَرْقِ العِبارَةِ ، قُمْ بِتَرْكِ الإِشارَهْ
شَمْسُ الحَقِّ تَبريزي أنتَ مَشْرِقُ الأَرْواحِ
مِنْ ضِيائِكَ وَجَدَتْ هَذِهِ الشَّمْسُ الحَرارَهْ

غَزَل 78

ساقي مِنْ شرابِ الحَقِّ امْلأْ قَدَحَ الشَّرابْ
أعْطِ الخَمْرَ الرَّبَّانِيَّةَ لِلْقُلُوْبِ الكَبابْ

أَقِلَّ الحَدِيْثَ عَنِ الخُبْزِ في مَجْلِسِ المَخْمُورِيْنَ
لا يُصْلِحُ رِجالَ الصَّفاءِ إلَّا صَفاءُ الشَّرابْ

مِنْ مائِكَ وَخِطابِكَ صارَ بَدَنُكَ خَراباً
أيْ رُوْحُ ازَّيَّني دَوْماً مِنْ كَنْزِ الخَرابْ

عِشْقُكَ يَجْعَلُ الأَرْضَ السَّبْخَةَ رَوْضَةً
مَوْجُكَ يُمْطِرُ الدُّرَّ مِنْ عَيْنِ السَّحابْ

زِدْ لَنا شَرابَنا فَفي قَيْدِكَ نَوْمُنا
ما خَبَرُ القَوْمِ النِّيامِ عَنْ لَيْلِ الأَحْبابْ

ضَيْفُ اللهِ يَشْرِبُ مِنَ الكَأْسِ مَعَ المَلِكِ
الخَمْرَةُ مِنَ الفَلَكِ كانَتْ لِلرِّجالِ الثَّوابْ

شَفَةُ الصِّدِّيْقِ شَرِبَتْ مِنْ أكْوابِهِ وَأَبارِيْقِهِ
وَجَدَتْ في خَمْرِ التُّقى ذاكَ صافِي الشَّرابْ

مِنْ أَيْنَ لِلصَّاحي مَعْرِفَةُ دَهْشَةِ السُّكارى
مِنْ أَيْنَ لِأَبي جَهْلٍ مَعْرِفَةُ أَحْوالِ الأَصْحابْ

اللهُ هُوَ الأُسْتاذُ للصُّوْفِيِّ بِلا واسِطَةٍ
الأُسْتاذُ للصَّابئي والكِتابِيِّ هُوَ الكِتابْ

إذا صِرْتَ مُحْرِمَ الحَقِّ وَعَبَرْتَ مِنَ الواسِطَة
تَنْزِعُ عَنْ وُجُوهِ الحَسْناواتِ النِّقابْ

المُنْكِرُ الَّذي مِنَ القُنُوْطِ يَقُولُ لَنْ تَجِدَ هذا
يَعْمَلُ قَيْدَ الطَّرِيْقِ بِذاكَ القَوْلِ غَيْرِ الصَّوابْ

لَيْسَ بازاً أَبْيَضَ ولا بُلْبُلاً عَذْبَ الأَنْغامِ
خَرابَةُ الدُّنيا أَفَضَلُ لِذاكَ الجَغْدِ الغُرابْ

أُسْكُتْ لا تَقُلْ أَكْثَرَ لا تزِدِ الفِتْنَةَ والشَّرَّ
فَمِنَ الغَيْبِ يَجِيْءُ الخِطابُ لِأَرْواحِ الخِطابْ

غَزَل 79

أَيْ سَيِّدُ ألا تَرى هذا اليَوْمَ القِيامَهْ
أَيْ سَيِّدُ ألا تَرى هذا القَدَّ الجَمِيْلَ والقامَهْ

الجِدارُ وَبابُ البَيْتِ مُضْطَرِبانِ وَمَجْنُونانِ
أنا على رَأْسِ الجِدارِ مِنْ أَجْلِ العَلامَهْ

القَمَرُ الَّذي في الطَّوافِ لا يَصِيْرُ ناحِلاً أَبَداً
شَمْسُ جَمالِهِ قَدْ مَزَّقَتِ الظُّلامَهْ

أَيْ سَيِّدُ حَسَنُ الثَّوْبِ المَجْنُونُ أنتَ أَمْ أنا
اِشْرَبْ قَدَحاً مَعي واتْرُكِ المَلامَهْ

كَمْ كانَ والِهٌ مِثْلَكَ بِطَلَبِ الكَراماتِ
حِيْنَ رأى وَجْهَ السَّاقي أَشْعَلَ الكَرامَهْ

غَزَل 81

أَيْ ساقِيَ الرُّوْحِ اِمْلأْ ذاكَ القَدَحَ القَدِيْم
ذاكَ القاطِعَ لِطَرِيْقِ القَلْبِ والدَّلِيْلَ للدِّيْنْ

مِنْ خَمْرَةٍ تَنْهَضُ مِنَ القَلْبِ وَتُخالِطُ الرُّوحَ
مِنَ الجَيَشانِ مِنْها تَجْعَلُ مَخْمُورَةً العَيْنْ

خَمْرَةُ العُنْقُودِ تِلْكَ ، كانَتْ لِأُمَّةِ عِيْسى
وَخَمْرَةُ مَنْصُورَ هذِهِ ، تَكُونُ لِأُمَّةِ ياسِيْنْ

عَنْ دِنانِ تِلْكَ الخَمْرِ، وَدِنانِ هذِهِ الخَمْر
ما لَمْ تَكْسِرْ ذاكَ الدَّنَّ، عَدَمُ ذَوْقِ هذا يَقِيْنْ

تِلْكَ الخَمْرُ تَجْعَلُ القَلْبَ لَحْظَةً بلا غَمٍّ
أَبَداً لَمْ تَقْتُلْ وَلَمْ تَقْتَلِعِ الغَمَّ مِنَ المَغْمُومِيْنْ

قَطْرَةٌ مِنْ هذِهِ الكَأْسِ تَجْعَلُ شُغْلَكَ كالذَّهَبْ
رُوْحي فِداءُ هذِهِ الكَأْسِ مِنَ الذَّهَبِ الثَّمِيْنْ

هذِهِ الحالَةُ تَكُونُ غالِباً في السَّحَر
لِمَنْ رمى وِسادَةَ وفِراشَ النَّائِمِيْنْ

إنْ أكَلْتَ ضَرْبَةً اطْلُبْ ضَرْبَةً أُخْرى
بالصَّفِّ ما يَفْعَلُ رُسْتَمُ بِباقَةِ الوَرْدِ والنِّسْرِيْنْ

غَزل 89

اِسْمَعْ مِنِّي نُصْحاً، كَيْ لا تَغْدُوَ فَضْحا
أنا خَمْرَةُ أفْيُونٍ ، لا تَجْعَلْ رَأْسي فَتْحا

أَشْعِلْ فِيَّ النَّار ، ما تَفْعَلُ مَعِيَ النَّار
أنا مُشْعِلُ مِئَةِ نار، في الفَلَكِ وَمِئَةِ غَوْغا

مَعَ صافِيَةِ الخَمْرِ ، في آنِيَةِ المَولى
أَسْكِرْ بِها نَفَراً لُدَّاً ، والسُّكْرُ بِنا أوْلى

غَزَل 91

ساقي أَلْقِ في الماءِ البَطَّ مَوْلُوْدَ الماء
عَجِّلْ والعَجَلَةُ أولى بِالسُّكارى الشَّبابِ

أَيْ رُوْحَ الرَّبيعِ والشِّتا أَي حاتَمَ النُّقْلِ والخَمْر
اِمْلأْ مِنَ السُّكَّرِ كالقَصَبِ أبا بَكْر الرَّبابي

أَيْ ساقِي عَجِّلْ الفِتْنَةَ والشَّرَّ خُذِ العَيْشَ مِنْ الرَّأْس
اِمْلأْ مِنَ الخَمْرِ الأحْمَرِ الكَأْسَ مِنَ الشَّرابِ

أظْهِرْ مِنَ الخَمْرِ مِنْ هذِهِ الجِهَةِ أُخْ وَتِلْكَ الجِهَةِ أُخْ
واخْطِفِ النِّقابَ عَنْ وَجْهِ المَعْشُوقِ ذِيْ النِّقابِ

أَحْسَنْتَ نِعْمَ صَدِيْقُهُ نِعْمَ غُصْنُ وَرْدِهِ بلا شَوك
هَنيئاً وَنِعْمَ الدَّواءُ لِلْقُلُوْبِ الكَبابِ

أُنْظُرْ مِئَةَ حَلْقَةٍ وَلْهى مِنْ تِلْكَ الخَمْرِ الخَفِيَّةِ
هذِهِ الصَّهْباءُ تَجْعَلُ كاسِداً مِئَةَ خَمْرٍ لُعابِيّ

غَزَل 109

بَكَتْ عَيْني غَداةَ البَيْنِ دَمْعاً
وَأُخْرى بالبُكا بَخِلَتْ عَلَيْنا

فَعاقَبْتُ الَّتي بَخِلَتْ عَلَيْنا
بِأَنْ غَمَّضْتُها يَوْمَ التَقَيْنا

غَزَل 112

تَعالَ أَيْ عِيْدُ وآتِنا بِعِيْدٍ
مِنْ وَجْهِكَ لَنا عِيْدُ الآثارْ

أَنتَ رُوْحُ العِيْدِ مِنْ وَجْهِكَ لَنا
أُلُوفٌ مِنَ الأعْيادِ في الأَسْرارْ

بِما أنَّا سَحَبْنا الرَّأْسَ في العَدَم
لا غُصَّةَ لَنا على شالٍ وَدَسْتارْ

نَحْنُ صِرْنا عَنْ أَنْفُسِنا أغْياراً
فَلَيْسَ لَنا غُصَّةٌ على الأَغْيارْ

أنتَ لَكَ خَيالُ الأَطْلَسِ والشَّعْرِ
نَحْنُ لَنا خَيالُ حَبيبِنا المُخْتارْ

أنتَ لَكَ كِتابُ مَكْرٍ وَعَيَّارٍ
نَحْنُ لَنا عِتابُ الحَبِيْبِ عَيَّارْ

أنتَ لَكَ العِيْدُ مَرَّتَيْنِ في السَّنَةِ
نَحْنُ مائتا عِيْدٍ بِنَفَسٍ لَنا كارْ

كانَ لَكَ كَثِيْرٌ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ
نَحْنُ لَنا جَمالُ الخالِقِ الجَبَّارْ

كانَتْ لَكَ الجِيادُ بِلا حَدٍّ

نَحْنُ لَنا بُراقُ أَحْمَدَ المُخْتارْ

لَوِ العالَمُ كُلُّهُ عِيْدٌ وَعِشْرَةٌ

اِذْهَبْ لَكَ العالَمُ وَلَنا اليارْ

شَمْسُ تَبْرِيْزَ عِيْدُنا الأَكْبَرُ لا تَتْرُكْنا

عَنْ يَدِ هذا وَذاكَ وَتَعالَ البِدارْ

حِيْنَ يَصِيْرُ صَمْتُ عِشْقِكَ قَوِيَّاً

يكُونُ مِنَّا لِلْحَدِيْثِ الإِقْصارْ

غَزَل 131

أنا مِثْلَ مُوْسى في زَمانِ الشَّوْقِ واللِّقا

جِهَةَ جَبَلِ الطُّوْرِ ذَهَبْتُ حَبَّذا لي حَبَّذا

رَأَيْتُ هُناكَ سُلْطاناً كَسْرَوِيَّاً مُرَبِّياً للرُّوحِ

خاطِفَ قَلْبٍ مُزِيْدَ رُوحٍ لَطِيْفاً عَذْبَ اللِّقا

جَبَلُ الطُّوْرِ والمَفازَةُ والصَّحْرا مِنْ ضِيا نُورِهِ

صارَتْ مِثْلَ جَنَّةِ الخُلْدِ مِنَ البَها والضِّيا

السُّقاةُ صُّدُورُ الفِضَّةِ كَأْسُ الذَّهَبِ بالكَفّ

وُجُوهُمْ كالقَمَرِ المُنِيْرِ مِنْ أمامِ سُلْطانِنا

وُجُوهُ الزُّعْفَرانِ لَها مِنْ جَمالِهِ إِضاءاتٌ
عُيُون المُحْرِمِيْنَ لَها مِنْ غُبارِهِ تُوْتِيا

مِنْ نَغَمِ عِشْقِهِ كانَتْ الأَرْضُ في الجَيَشانِ
مِنْ هَوى وَصْلِهِ كانَتْ في الدَّوَرانِ السَّما

حِيْنَ مَلِكُ المُلُوْكِ ذاكَ نَظَرَ نَظَراً في الفَنا
وَضَعَ الفَنا قَدَمَ الهِمَّةِ على فَرْقِ البَقا

مِنْ نُوْرِهِ المُطْرِبُ ضَرَبَ الأَلْحانَ بِبَعْضِها
مَتى يَتْرُكُ في العالَمَيْنِ لَحْناً في الهَوا

ظِلُّ أَلْطافِهِ صارَ جَمْعاً مَعَ شَمْسِ الفَضْلِ
جَمْعُ الأَضْدادِ مِنْ كَمالِ عِشْقِهِ صارَ جائِزا

حِيْنَ رِيْحُ الصَّبا خَطَفَتِ عَنْ وَجْهِهِ النِّقابَ
كُلُّ خَيالٍ هُناكَ صارَ مَحْواً وَصارَ هَبا

لكِنْ وُجُوْدُهُ في المَحْوِ كُلُّ واحِدٍ صارَ مِئَةً
وُجُودُ المَحْوِ وَمَحْوُ الوُجُوْدِ هُناكَ جاءَ لِيْ ظاهِرا

حَتَّى رَأَيْتُ مِنْ وَراءِ العالَمِ صِفَةَ الرُّوحِ
ذرَّاتٍ في هَواهُ مِنَ الوَفاءِ وَمِنَ الصَّفا

صِرْتُ خَجِلاً مِنْ وَجْهِهِ ذلِكَ الزَّمانَ لا جَرَم
كُلَّ لَحْظَةٍ أُقَطِّعُ زُنَّاراً مِنَ الجَوْرِ والجَفا

قُلْتُ أَيْ قَمَرُ تُبْتُ لا تَرُدَّ الأَجْرَ
قالَ حَسْبُكَ الوُجُوْدُ أمامَكَ لِترى التَّوْبَةَ حَقًّا

كلامُهُ جاءَ صادِقاً وَقَعْتُ بَعِيْداً عَنِ القَمَر
مِثْلَ حُجَّاجٍ صاروا ضائِعينَ في مَغِيْلانِ الفَنا

نُوْرُ ذاكَ القَمَرِ مِثْلَ سُهَيْل وَشَهْرُ تَبْرِيْزَ اليَمَن
هذا كانَ رَمْزاً عَنْ شاهِنا صَدْرِ العُلا

غَزَلْ 132

لِلْعِشْقِ رِياضُ الوُرُوْدِ وَسْطَ حُجُبِ الدَّمّ
لِلْعاشِقِيْنَ مَعَ جَمالِ العِشْقِ بلا كَيْفٍ رِواياتْ

العَقْلُ يَقُولُ خارِجَ الجِهاتِ السِّتِّ ما هُناكَ طَرِيْقٌ
العِشْقُ يَقُولُ هُناكَ طَرِيْقٌ وَذَهَبْتُ بِها مَرَّاتْ

العَقْلُ رأى بازاراً وَشَرَعَ بالتِّجارَةِ
العِشْقُ رأى جِهَةَ بازارِهِ تِلْكَ بازاراتْ

أَيْ كَمْ مَنْصُوراً اخْتَفى مِنْ اعْتِمادِ رُوْحِ العِشْق
ذَهَبَ على المَشانِقِ وَتَرَكَ المَنابِرَ والمَناراتْ

العاقِلُونَ سُوْدُ القُلُوبِ في الدَّاخِلِ مُنْكِرُون
ولِلْعاشِقِيْنَ شارِبي الثُّمالَاتِ ذَوْقٌ وَلَذَّاتْ

العَقْلُ يَقُولُ لا تَخْطُ في الفَنا ما بِهِ سِوى الشَّوْك
العِشْقُ يَقُولُ لِلْعَقْلِ الأشواكُ فِيْكَ، هَيْهاتْ

اِصْمِتْ واقْلَعْ شَوْكَ الوُجُودِ مِنْ قَدَمِ القَلْب
حَتَّى تَرى في داخِلِ نَفْسِكَ الرَّوْضاتْ

شَمْسَ تَبْريزَ أنتَ الشَّمْسُ في غَيْمِ الحَرْف
إذا طَلَعَتْ شَمْسُكَ صارَتْ مَحْواً المَقالاتْ

غَزَل 133

غَمْزَةُ عِشْقِكَ بِذاكَ جَعَلَتِ المُحْتاجْ
لا يَزِنُ بِحَبَّةِ شَعِيْرٍ أَيَّ صاحِبِ تاجْ

نَسَجَ العاشِقُ الأَطْلَسَ والدِّيْباجَ مِنْ دَمِ الكَبِدِ
كَيْ يَبْسِطَ لِقَدَمِ المَعْشُوْقِ الأَطْلَسَ والدِّيْباجْ

أَيْنَ تَجِدُ غَمَّ كِلا العالَمَيْنِ في قَلْبِ العاشِق
أمامَ مَكِّيِّ القَدْرِ متى كانَ أَمِيْرُ الحاجّ

العِشْقُ مِعْراجٌ جِهَةَ سَقْفِ سُلْطانِ الجَمال
مِنْ وَجْهِ العاشِقِ فَلْتَقْرَأْ قِصَّةَ المِعْراجْ

الحَياةُ مِنَ التَّعَلُّقِ تَمْلِكُ كالثَّمَرِ مِنَ الشَّجَرِ
مِنْ ذاكَ تَظَلُّ تَرى على المَشْنَقَةِ مائَتَيْ حَلّاجْ

كفى فإنَّ بُلْبُلَ عِشْقِهِ يَعْزِفُ الأَلْحانَ
أمامَ البُلْبُلِ ما مَحَلُّ نَفَسِ الدَّرّاجْ

غَزَل 134

ساقِيا لِسُكارى مُخالَطِيْنَ بالنَّوْمِ بالصَّبُوحِ
جِئْ خَفِيْفاً بالشَّرابِ مِنْ عَصِيْرِ العُنْقُودْ

واحِداً واحِداً أَلْقِ كُلَّ رَطْبٍ ويابِسٍ بالماءِ
اِجْعَلْ بالنَّارِ الاِمْتِحانَ لِلْخَشَبِ وَلِلْعُوْدْ

لا تَجْلِبِ الخَمْرَ اجْلِبْ الَّذي جَعَلَ الخَمْرَ تَجِيْش
ذاكَ الَّذي جَيْشُهُ في الوُجُوْدِ جاءَ بِكُلِّ مَوْجُودْ

مِنَ الخَمْرَةِ الَّتي جَعَلَتِ الجَبَلَ يَرْقُصُ كالجَمَل
مِنَ الخَمْرَةِ الَّتي تَهَبُ الضِّياءَ لِلْقَلْبِ المَرْدُوْدْ

كُلَّ صَباحٍ لَنا عِيْدٌ مِنْكَ خاصَّةً هَذِهِ الصَّبُوح
الَّتي مِنَ الكَرَمِ تَنْثُرُ عَلَيْنا خَمْرَةَ المَوْعُوْدْ

أُنْثُرْ حَتَّى نَصِيْرَ مَنْثُورِيْنَ مِنَ الوُجُوْدِ
حَتَّى كُلُّ قاصِدٍ يَجِدُ في الفَناءِ المَقْصُودْ

مِثْلَ ماءٍ رأى في داخِلِهِ الشَّمْسَ والقَمَرَ
مِثْلَ إِياز رأى في نَفْسِهِ وُجُوْدَ مَحْمُوْدْ

جِئْ بِشَمْسِ تَبْرِيْزَ مِنْ بِئْرِ مَغْرِبِ المَشْرِقِ
مِثْلَ صُبْحٍ أَطْلَعَ مِنَ الغِمْدِ الخَنْجَرَ المَغْمُوْدْ

غَزَل 135

ساقِيا أُمْحُ الوُجُوْدَ والعَدَمَ مَزِّقِ الدَّعاوى
اِجْعَلْ ذاكَ الشَّرابَ دائِراً مِنْ شَرابٍ صافْ

خَمْرَةٍ مِنَ القُوَّةِ واللُّطْفِ والرَّواقِ والطَّرَبْ
تَقْتَلِعُ مِنَ الأَصْلِ وُجُوْداً مِثْلَ جَبَلِ قافْ

خَمْرَةٍ مِنْ الظُّلْمِ مِنْها وَالجَوْرِ وَالكُفْرِ الجَمِيْلِ
يَجِيْءُ الخَجَلُ للدِّيْنِ والقانُونِ والْعَدْلِ والإِنْصافْ

عَقْلُكَ وَصِفاتُكَ وَتَدْبيرُكَ مِثْلَ النُّجُومِ
مِنْ تِلْكَ الخَمْرَةِ كالشَّمْسِ قُمْ بِمَحْوِ الأوْصافْ

اِمْلأ جامَ الرُّوحِ مِنْ تِلْكَ الخَمْرِ وانْظُرْ في لُطْفِهِ
لِتَفْتَحَ عَيْنَ رُوْحِكَ وَترى تِلْكَ الأَلْطافْ

البَدَنُ مِثْلُ حِذاءٍ والرُّوحُ الحَيَوانيُّ فِيْهِ كالحَذَّاءِ
صاحِبَ سِرِّ الشَّاهِ مَتى يَدْعُونَ كُلَّ اِسْكافْ

الرُّوحُ النَّارِيُّ مِنْ أَيْ يَمْلِكُ عَنْ نُوْرِ الخَمْرِ الخَبَرَ
نارُ الغَيْرَةِ مْنْ أَيْنَ تَكُونُ لِقَلْبِ الخَزَّافْ

صارَ سَيْفَ الحَقِّ شَمْسُ دِيْنِنا أَلَمُ الحَقّ
كُلُّ الثَّناءِ لِذاكَ السَّيْفِ مَرْحَباً بالسَّيَّافْ

أَوْصِلْ إِلَيْهِ جَوادَ حاجاتِ المُشْتاقِيْنْ
رَبِّ لا تُضِعْ هَذا السَّيْرَ وَهذا الإلْحافْ

مَدْيْنَةُ تَبْرِيْزَ كانَتْ صارَتْ مِنْ شَوْقِهِ سَكْرى
لَوْ كانَ صارَ الخَبَرُ عَنْ سِرِّ سِرِّهِ لِلأَسْلافْ

غَزَل 141

لِماذا السَّماءُ مَعَ الكُلِّ جِسْمٌ وَمَعَكَ رُوحٌ
لِماذا جُمْلَةُ أَصْحابِكَ حِجارَةٌ وَأَنْتَ مَرْجانْ

حِيْنَ أنتَ تَجِيْءُ ، جُزْءُ جُزْئي يَصِيْرُ مُصَفِّقاً
وَحِيْنَ تَرُوْحُ تَقَعُ أجْزائي بالبُكا مِنَ الحِرْمانْ

مَعَ خَيالِكَ جُزْءُ جُزْئي يَصِيْرُ ضاحِكَ الشَّفَةِ
مَعَ عَدُوِّكَ شَعْرَةً شَعْرَةً يَصِيْرُ الأَسْنانْ

بِلا خَطِّكَ وَخالِكَ هذا العَقْلُ أُمِّيٌّ
حِيْنَ يَرى خَطَّكَ يَصِيْرُ قارِئَ قُرْآنْ

الجَسَدُ يَظَلُّ يَقُولُ للرُّوحِ حذارِ مِنْ عِشْقِهِ
الرُّوحُ تَقُولُ لِلْجَسَدِ ما الحَذَرُ مِنْ عَيْنِ الحَيَوانْ

وَجْهُكَ رَسُولٌ لِحُسْنِ وَجَمالِ الله
كَيْفَ لا تُؤْمِنُ بِكَ الرُّوحُ بِمِثْلِ هذا البُرْهانْ

أَيُّ بُرْهانٍ أَنْصَعُ مِنْ ذاكَ الَّذي بِوَجْهِكَ
كَيْفَ لا تَقْطَعُ الكافِراتُ الأَكُفَّ مِنْ يُوْسُفَ كَنْعانْ

حَيْثُما زَرَعْتَ بِذْرَةً في العاقِبَةِ تِلْكَ تَطْلَعُ
كَيْفَ لا تَطْلَعُ البِذْرَةُ مِنْ بُذُورِ الإِحْسانْ

في كُلِّ مَكانٍ خَرابٍ هُناكَ أَمَلٌ بالكَنْزِ
اِبْحَثْ في قَلْبِكَ الخَرابِ عَنْ كَنْزِ الرَّحْمَنْ

أنا ما رَأَيْتُ بازاراً في العالَمِ بلا ميزانٍ
الكُلُّ مَوزونٌ كَيْفَ لا يَكُونُ للعالَمِ مِيْزانْ

غَزَل 145

أَيْ وِصالُكَ كانَ لَحْظَةً وَفِراقُكَ السِّنِيْن
ما أَسْرَعَ مَا حَمَّلْتَ على الجِمالِ الأَحْمالْ

اللَّيْلُ ذَهَبَ وَفِيْ ثَنْيَةٍ مِنْ هِجْرانِ الوَجْهِ كالشَّمْسِ
في اللَّيْلَةِ الظَّلْماءِ كَمْ وَقَعَ مِنْ زِلْزالْ

حِيْنَ ذَهَبْتَ كُنْتُ حَيْراناً بِسَكْتَةِ الحَيْرَةِ
العَيْنُ مَفْتُوحَةٌ وَصامِتٌ وَغابَ ذاكَ الإِقْبالْ

لَوْ لَمْ تَكُنْ سَكْتَةُ البَخْتِ لي ذلِكَ الزَّمانَ
جَعَلْتَ الوَجْهَ مَمْزُوجاً بالدَّمِ وَمَزَّقْتَ الشّالْ

بِرَأْسِ الطَّرِيْقِ الرُّوحُ وَمِئَةُ رُوْحٍ بالشَّفاعَةِ أَمامَكَ
في اللَّحْظَةِ عَمِلْتَ القُرْبانَ ما تَكُونُ الأمْوالْ

إِلى أنْ تَرْجِعَ في اللَّيْلِ المُظْلِمِ مِنْ نارِ المَزامِير
إِلى أنْ تَصِيْرَ مِنْ أَحْوالِ القِيامَةِ مَرْئِيَّةً الأَهْوالْ

إِلى أنْ يَرى القَلْبُ العَذابَ أَلْواناً في الفِراقِ
الصَّخْرُ يَبْكي دَماً إِذا سَمِعَ تِلْكَ الأحْوالْ

القَدُّ الَّذي كانَ كالسَّهْمِ يَصِيْرُ في الهِجْرانِ كالقَوْس
الدَّمْعُ يَصِيْرُ مُخالَطاً بالدَّمِ وَجَمِيْعُ القُلُوبِ كالدَّالْ

حِيْنَ رأى صَحِيْحاً وَتَماماً شاهَ تَبْرِيْز
جَلَسَ في صَفِّ النُّقْصانِ مِنَ الحَياءِ المِثْقالْ

مِنْ أَجْلِ الرُّوحِ الطَّاهِرِ لِنُوْرِ قَدَمِهِ كالقَمَر
أَيْ مَلِيْكَ شَمْسِ الدِّيْنِ لا تَكْسِرِ الآمالْ

مِنْ مَقالِكَ الجَوْهَرِيِّ كالبَحْرِ بلا نِهايَةٍ
اللَّعْلُ صارَ الأَحْجارَ والمُلْكُ صارَ الأحْوالْ

أَحْوالُ الكامِلِيْنَ تِلْكَ ما وَراءَ الأقوالِ
تَخْجَلُ مِنْها مِنَ العِزِّ والضِّيا نَوادِرُ القالْ

لَوْ وَجَدَتْ عَبِيْرَهُ ذَرَّاتُ تُرابِ الصَّحْراءِ
صارَتْ كُلُّ ذَرَّةٍ العَنْقاءَ لِتَفْتَحَ الجَناحَ في الحالْ

وإِذا فَتَحَتِ الجَناحَيْنِ لا تَنْظُرُ إلى العالَمَيْن
تَطْوفُ مِنْ حَوْلِ خَيْمَتِكَ وَالِهَةً بالإجْمالْ

كانَ لِعُيُونِنا النَّاقِصَةِ مِنْ تُرابِ تَبْرِيْزَ الصَّفا
الكُحْلُ حَتَّى تَجِدَ مِنْ ذاكَ مَزِيْدَ إِكْمالْ

ما دُمْتَ تَنْشُرُ النُّوْرَ في مَحَلِّ عَطاءِ الرُّوح
أَيَّ قَدَمٍ يَمْلِكُ في تِلْكَ اللَّحْظَةِ رَوْنَقُ الأعْمالْ

ذاكَ العَطاءَ الَّذي أَعْطَيْتَ بلا خَبَرٍ في السِّرِّ
يَجْعَلُ خافِيَةً خافِيَةً جُمْلَةَ الأَفْعَالْ

فَجْأَةً انْفَتَحَتْ بَيْضَةُ طائِرِ المَعْنى وَطارَ طائِرٌ
يَأْخُذُ الهَما مِنْ ظِلِّ ذاكَ الطَّائِرِ الفالْ

أُكْتُبْ أنتَ أَيْضاً واقْرَأْ أَيْ حُسامَ الدِّيْنِ مَدْحَهُ
حَتَّى بِرَغْمِ الغَمِّ تَرى على السَّعادَةِ الخالْ

رَغْمَ أَنَّهُ أَفْلَتَ مِنْ يَدِكَ الشُّغْلُ مِنَ الأوزارِ
لا خَوْفَ شَمْسُ الدِّيْنِ يُعْطي لِقَدَمِكَ الخلْخالْ

غَزَل 148

مِنْ أَجْلِ شَمْسِ الحَقِّ والدِّيْنِ عَيْنُنا باكِيَة
مِنْ أَجْلِ تِلْكَ الشَّمْسِ دَمْعُها هَتَّانْ

أَيْ سَفِيْنَةَ نُوحٍ ذاكَ مَتى نَرى زَمانَ الوَصْلِ
ما دامَتِ المَوْجُوداتُ لا تَدُومُ بَعْدَ الطُّوْفانْ

يَظَلُّ جِسْمُنا مَخْفِيّاً في بَحْرِ رِيْحِ أوْصافِهِ
لا تُظْهِرُ الوَجْهَ سَفِيْنَةُ نُوحٍ ذاكَ السُّلْطانْ

أعْرِضْ عَنِ البَحْرِ والهُجْرانِ تَوَجَّهْ لِلْوَصْلِ والسَّاحِلِ
لِتَنْمُوَ في جُمْلَةِ العالَمِ الزُّهُورُ والرَّيْحانْ

كُلَّ الَّذي تُمْطِرُ الآنَ عَيْنُنا الباكِيَة
ذاكَ يُظْهِرُ ضاحِكاً مِئَةَ رَوْضٍ وَبُسْتانْ

شَرْقُ وَغَرْبُ الأرْضِ مِنْ رَوْضِ الوَرْدِ يَصِيْرُ واحِداً
الشَّوْكُ والقَشُّ في الوَرْدِ ، ظاهِرَيْنِ لا يَبْقَيانْ

تَحْتَ كُلِّ شَجَرَةِ وَرْدٍ جَلَسَ قَمَرُ وَجْهٍ زُهْرَةُ خَدٍّ
يَعْزِفُ على قَيْثارَةِ العِشْرَةِ بِطَلَبِ ذاكَ الخاقانْ

كُلَّ زَمانٍ تَرى صَنَماً مَشْهُوراً فَمِنْ كُلِّ رُكْنٍ
يُعْطِي الجامَ مِنَ اليَدِ ، باليَدِ للصُّحْبانْ

نَظَرُنا الأعْمى رَأَى قُبْلَةً مِنْ ذلِكَ الصَّنَمِ
حَتَّى مِنَ الحَيْرَةِ ذَهَبَ نَظَرُنا الحَيْرانْ

الرُّوحُ مِنَ العِشْقِ تَصْرُخُ أَيْ صَنَمُ فِضِّيُّ الصَّدْرِ
القَلْبُ يَقُولُ أَي عَيْشَنا بلا مُنْتَهىً، أنت مُنْتهى الإحْسانْ

تُرابُ تَبْرِيْزَ مَرْغُوبٌ للُّطْفِ مَرْغُوبٌ لِلصَّفا
مِثْلَ ماءِ الكَوْثَرِ وَمِثْلَ عَيْنِ الحَيَوانْ

غَزَل 151

أَخْرِجِ الرَّأْسَ مِنْ دُرْجِ الرُّوْحِ وانْظُرِ العُشَّاقْ
عَنْ صَبُوحِ الشَّاهِ اجْعَلْ على عِلْمٍ الفُسَّاقْ

مِنْ عِناياتِ ذاكَ الشَّاهِ المُثِيْراتِ لِحَياتِنا
أَعْطِ الرُّوْحَ الجَدِيْدَ لِجِهادٍ وَطاعَةٍ وإِنْفاقْ

حِيْنَ تَكُونُ عِناياتُ إِبْراهِيْمَ آخِذَةً باليَدِ
مَتى يَجِدُ الخَسارَةَ مِنْ قَطْعِ الرَّأْسِ إِسْحٰقْ

رَأَيْتُ طاقَ وَإِيْوانَ الشَّاهِ فِيْهِ مِثْلَ القَمَرْ
النُّقُوْشُ تَطْلَعُ وَتَذْهَبُ خِفْيَةً في ذلِكَ الطَّاقْ

غَلَبَةُ الأرْواحِ هُناكَ ظَهْرُ القَدَمِ على ظَهْرِ القَدَم
لَوْنُ الخُدُوْدِ بلا لِسانٍ يَقُولُ تِلْكَ الأَذْواقْ

صارَ بارِداً ذَوْقُ السُّكْرِ والنُّقْلِ والسَّماع
حِيْنَ رَأَوا فَجْأَةً القَمَرَ حَسَنَ الأخْلاقْ

حِيْنَ رأى شاهُنا العَبِيْدَ جالِسِيْنَ على الباب
وَذاكَ البابَ مِنَ الشَّكْلِ يُعْطي القُنُوطَ لِلْمُشْتاقْ

شاهُنا مَدَّ اليَدَ إلى ذاكَ البابِ وَكَسَرَهُ
فَلَمْ تَعُدْ عَيْنُ شَخْصٍ تَرى القَيْدَ والإغْلاقْ

قِطَعُ ذاكَ البابِ المَكْسُورِ صارَتْ خَضْراءَ وَنَضِرَةً
لَيْسَ لِذاكَ الَّذي مَرَّتْ عَلَيْهِ يَدُ الشَّاهِ إحْراقْ

ثَوْبُ الرُّوْحِ الَّذي مِنْ ماءٍ فِيْهِ صارَ مَغْسُولاً
لِماذا يُرْيْدُ يَحْمِلُ يَدَ وَمِنَّةَ الدَّقَّاقْ

ذاكَ الَّذي في حَبْسِهِ وَصَلَتْهُ الرِّسالةُ سِرَّاً
صارَ سَكْرانَ تِلْكَ ولا يَطْلُبُ الوَعْدَ بالإطْلاقْ

عَبِيْرُ رُوْحِهِ إِذا وَصَلَ لِلْعَقِيْمِ السَّرْمَدِيِّ
مُسْرِعاً مِنَ اللَّذَّةِ صارَ لائِقاً بالإِعْلاقْ

شاهُ الرُّوحِ مالِكُ القَلْبِ ذاكَ وَسِرُّ شَمْسِ الدِّيْن
الَّذي مِنْهُ صارَ مَكانُ تَبْرِيْزَ عَيْنَ الرَّواقْ

مالِكا مِنْ أَجْلِ رُوْحِكَ لا تَسْحَقْني بالهَجْرِ
مِثْلَ قِطَّةٍ تَنْظُرُ ذاكَ اللَّحْمَ على المِعْلاقْ

وإلَّا فَإنِّي سَأَمْلأُ عالَماً بالبُكاءِ والتَّشْنِيْعِ
مِنْ فِراقِ خِدْمَةِ ذلِكَ الشَّاهِ مِنَ الآفاقْ

فِراقُكَ الثَّابِتُ قَدْ خَرَقَ حِجابَ صَبْري
كانَ خَرْقُ العادَةَ في اللُّطْفِ لِهذا المِخْراقْ

غزل 162

أنتَ لِيَ الرُّوحُ والعالَمُ ما أَفْعَلُ بالرُّوحِ والعالَمْ
أنتَ لي كَنْزُ الرُّوحِ ما أَفْعَلُ بالرِّبْحِ وبالخُسْرانْ

أنتَ نَفَساً نَدِيْمُ شَرابي وَنَفَساً نَدِيْمُ كَبابي
في هذي الخَرابَةِ البَعِيْدَةِ ما أَفْعَلُ بِدَوْرِ الزَّمانْ

مِنَ الخَلْقِ كُلِّهِمْ نَفَرْتُ مِنَ الجَمِيْعِ تَحَرَّرْتُ
لَسْتُ خافِياً ولا بادِياً ما أَفْعَلُ بالكَوْنِ والمَكانْ

مِنْ وِصالِكَ خَمَّاري لا أمْلِكُ رَأْسَ المَخْلُوق
ما دامَ مِثْلُكَ صَيْدي ما أَفْعَلُ بالقَوْسِ والسِّنانْ

أنا في القَعْرِ أَيْنَ أَذْهَبُ أَيَّ ماءٍ أَطْلُبُ
لِقَولِ صِفَةِ نَهْرِ الرُّوحِ أَيْنَ الإمْكانْ

أنا وَضَعْتُ الوُجُوْدَ ما حَمْلِيَ حِمْلَ الجَبَلْ
الذِّئْبُ صارَ لِيَ الرَّاعي ما حَمْلي دَلالَ الرُّعْيانْ

أجْمِلْ بالعِشْقِ والسُّكْرِ ، والقَدَحُ على الكَفِّ
سَعِدَ الجالِسُ سَعِدَتْ عَيْنُ رُوْحِ ذاكَ الإنسانْ

كُلُّ ذَرَّةٍ مِنْكَ عالَمٌ كُلُّ قَطْرَةٍ مِنْكَ كالرُّوحِ
إنْ وَجَدْنا مِنْكَ الإشارَةَ ما نَفْعَلُ بالِاسْمِ والعُنْوانْ

جِهَةَ الجَوْهَرِ الفائِقِ في قَعْرِ بَحْرِ الحَقائِقِ
يَجِبُ الجَرْيُ على الرَّأْسِ لا حاجَةَ لِلْقَدَمِ الآنْ

أنتَ بِسِلاحِ الأحَد قَطَعْتَ لَنا الطَّرِيْقَ
أَخَذْتَ كُلَّ مَتاعِنا ما أدْفَعُ خِراجَ الدِّيْوانْ

مِنْ شُعاعِ قَمَرِ الضِّياء مِنْ طَيَّةِ الطُّرَّةِ الجَعْداء
قَلْبي صارَ خَفِيْفاً أعْطِني الدَّنَّ المَلآنْ

اِجْعَلْ لِلْغَمِّ لُطْفاً اللَّقَبْ ، كُنْ مِنَ الغَمِّ والأَلَمِ في طَرَبْ
قُمْ مِنْ هذا الجَمِيْلِ بِطَلَبْ الفَرَجِ والأَمْنِ والأمانْ

لِطَلَبِ الأَمْنِ والأَمانْ اِخْتَرْ رُكْناً مِنَ الأَرْكانْ
اِسْمَعْ نَغَمَ اللِّسانْ لا تَفْتَحِ الطَّرِيْقَ للِّسانْ

غزل 163

اِذْهَبُوا أَيْ حَرِيْفُونَ اسْحَبُوا حَبيبَنا
جِيْئُوني بِذاكَ الصَّنَمِ النَّافِرِ مِنَّا

بالأنْغامِ الشَّجِيَّةِ بالوُعُوْدِ الذَّهَبِيَّةِ
جِهَةَ المَنْزِلِ اسْحَبُوا القَمَرَ حَسَنَ اللِّقا

إذا هُوَ بالوَعْدِ قالَ لَحْظَةً وَأَجِيْءُ
كُلُّ وُعُوْدِهِ مَكْرٌ هُوَ يَخْدَعُكُمْ بِها

حارُّ النَّفَسِ جِدَّاً هُوَ ساحِرٌ وَمَكَّار
يَعْقِدُ العُقَدَ على الماءِ وَيُقَيِّدُ الهَوا

حِيْنَ صَنَمي يَجِيْءُ بالبَرَكَةِ والسُّرُور
اِجْلِسْ في النَّظَّارَةِ أُنْظُرْ عَجائِبَ رَبِّنا

إذا جَمالُهُ أَضاءَ ما جَمالُ الحِسان
وَجْهُهُ مِثْلَ الشَّمْسِ يُطْفِئُ السُّرُجَ كُلَّها

أَيْ قَلْبُ سَرِيْعُ السَّيْرِ رُحْ لِلْيَمَنِ سَرِيْعاً
أوْصِلْ لِذاكَ العَقِيْقِ السَّلامَ والخِدْمَةَ مِنَّا

غزل 164

حِيْنَ شَدَّني البَدَنُ جِهَةَ السِّجْنِ مِنْ أَعْلى
عَنْ مُقَرَّبي الحَضْرَةِ صِرْتُ غَرِيْباً وَمُفْرَدا

في وَسَطِ السِّجْنِ صارَ قَمْرِيٌّ لِي قَرِيْناً
هَوَسُهُ أَلْقى في دِماغي مِئَةَ سَوْدا

كُلُّ شَخْصٍ يَطْلُبُ الخَلاصَ مِنَ الحَبْسَ والبَلا
إِلّايَ، بِأَيِّ وَجْهٍ أَذْهَبُ للخارِجِ، والحَبيبُ هُنا

بِغَيْرِ كَنْزِ السِّجْنِ لا وُصُولَ لِي إلى خَلْوَتِهِ
القَلْبُ إِلَّا بالنَّارِ لا يَصِيْرُ الشَّهْدَ المُصَفَّى

غَزَل 169

اِجْعَلِ الوَجْهَ عابِساً فالكُلُّ هُنا عابِسُ الوَجْهِ
صِرْ أَعْمى كَيْ لا تَأْكُلَ مِنْ كَفِّ كُلِّ أَعْمى العَصا

اِمْسَحِ الوَجْهَ بالزُّعْفَرانِ إنْ كُنْتَ قَمَرِيَّ وَجْهٍ
إنْ أظْهَرْتَ الوَجْهَ الجَمِيْلَ أَكَلْتَ ضَرْبَةَ القَفا

اِجْعَلِ المِرْآةَ تَحْتِ الإِبْطِ إنْ رَأَيْتَ قَبيحاً
وإلَّا جَعَلْتَ المِرْآةَ سَيِّئَةَ الاِسْمِ أَيْ مَولى

ما دُمْتَ صاحِياً وَمَعَ النَّفْسِ اعْمَلِ المُداراة
وَلْيَكُنْ ما يَكُونُ إذا صِرْتَ سَكْرانَ وَلِها

اِشْرَبْ عِدَّةَ كُؤوسٍ مِنْ كَفِّ ساقي الوِصالِ
فإذا صِرْتَ في الشُّغْلِ انْهَضْ وَقُمْ راقِصا

حَوْلَ تِلْكَ النُّقْطَةِ يَظَلُّ يَدُورُ كالبِرْكارِ الفَلَكُ
في مِثْلِ دائِرَةِ الفَلَكِ هذِهِ فَرِيْضَةٌ تَكُونُ دائِرا

أعِدْ قَوْلَ ذاكَ الَّذي قُلْتَ فإنِّيْ نَسِيْتُ
سَلَّمَ اللهُ عَلَيْكَ أَيُّها القَمَرُ وَأيْ مَعْشُوْقَنا

سَلَّمَ اللهُ عَلَيْكَ كانَتْ كُلُّ أَيَّامِكَ جَمِيْلَةً
سَلَّمَ اللهُ عَلَيْكَ أَيْ نَفَساً يُحْيي المَوْتى

بَعُدَتْ عَيْنَ السُّوْءِ عَنْ وَجْهٍ إذا خَطَفَ قَلْباً
لا تُجْدِيْهِ نَفْعاً الحِيْلَةُ وَلا حَوْلَ وَلا

نَحْنُ باسْتِجْداءِ حُسْنِكَ مِنْ بَعِيْدٍ أَتَيْنا
وَوجْهُ القَمَرِ مَمْلُوْءٌ مِنَ النُّوْرِ والجُوْدِ والسَّخا

القَمَرُ سَمِعَ الدُّعاءَ مِنِّي وَرَفَعَ الكَفَّيْنِ
أمامَ قَمَرِكَ وَأَيْضاً دَعا لِي الدُّعا

القَمَرُ والشَّمْسُ والأفلاكُ والمَعاني والعُقُولُ
إلى جِهَتِنا مُحْتَشِمَةٌ وَجِهَتَكَ تَعْمَلُ الاِسْتِجْدا

غَيْرَتُكَ عَضَّتْ على الشَّفَةِ وَقالَتْ لِقَلْبي اصْمتْ
قَلْبي تَوَقَّفَ وَسَكَنَ وَجَلَسَ وَأَلْقى اللِّوا

غَزَلْ 170

أَيْ عارِفاً حَسَنَ العَزْفِ حَتَّى اللَّيْلِ
اِعْزِفْ لَنا اِعْزِفْ لَنا اِعْزِفْ لَنا

نَحْنُ لَنا اليَوْمَ إلى اللَّيْلِ عِشْرَةٌ
الصَّلا أَيْ طاهِرُونَ باللَّعِبِ الصَّلا

فَتَدَلَّلْ أَيْ رُوْحَ رُوْحِ كُلِّ سَماعٍ
أنتَ قَمَرُ اللِّقا قَمَرُ اللِّقا قَمَرُ اللِّقا

ما بَيْنَ السَّكاكِرِ قُمْ بِنَثْرِ الوَرْدِ
مَرْحَباً يا مَنْجَمَ السُّكَّرِ مَرْحَبا

لَيْسَ لِلْعُمْرِ وَفاً كُنْ عُمُراً
ذا وَفاءٍ ذا وَفاءٍ ذا وَفا

أنتَ غَرِيْبٌ وَغَرِيْبٌ وَغَرِيْبٌ
مِنْ أَيْنَ مِنْ أَيْنَ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ لَنا

مَعَ مَنْ تَكُونُ نَدِيْمُ سِرِّكَ مَنْ
مَعَ إلهِنا مَعَ إلهِنا مَعَ إلهِنا

أيْ مُخْتارَ نَقْشِ النَّقاشِ البُعْدُ
إلى مَتى إلى مَتى إلى مَتى
مَعَ كُلِّ غَرْيْبٍ وَصاحِبِ غَمٍّ
الوَفاءَ الْوَفاءَ الوَفاءَ الْوَفا

جُزْءُ جُزْءٍ مِنْكَ رمى بالفَلَك
أَيْ رَبَّنا أَيْ رَبَّنا أَيْ رَبَّنا

لِماذا أنتَ مكْسُورُ القَلْبِ اكْسِرْ
قَلْبَنا وَقَلْبَنا وَقَلْبَنا وَقَلْبَنا

آخِراً أَيْ رُوحاً أوَّلَ لِكُلِّ شَيْءٍ
وَمُنْتَهى وَمُنْتَهى وَمُنْتَهى

غَزَل 172

وَسَطَ العاشِقِيْنَ أَيْ عاقِلُ لا تَجِئْ
خاصَّةً في عِشْقِ هذا الياقُوْتِيِّ القَبا

كانَ العاقِلُوْنَ بَعِيْدِيْنَ عَنِ العاشِقِيْن
كَانَتْ رِيْحُ المَزْبَلَةِ بَعِيْدَةً عَنِ الصَّبا

إذا دَخَلَ عاقِلٌ قُلْ لَهْ لا طَرِيْق
إذا دَخَلَ عاشِقٌ قُلْ مِئَةَ مَرْحَبا

مَجْلِسَ الإِيْثارِ والعَقْلِ عامِلْ بِقَسْوَةٍ
صَرْفُهُ في العِشْقِ يَكُونُ الوَبا

مِنْ نُوْرِ العَقْلِ يَجِدُ العِشْقُ العارَ
الشَّيْخُوخَةُ رَدِيْئَةٌ في أَيَّامِ الصِّبا

عاشِقا ارْجِعْ لِلْمَنْزِلِ الَّذي تَرَكْتَ
عُمْرُكَ مِنْ دُوْنِ عِشْقٍ يَكُونُ الهَبا

الرُّوْحُ لا تُمْسِكُ باليَدِ بِشَمْسِ تَبْرِيْز
ضَعِ اليَدَ على القَلْبِ رُحْ خارِجاً قالَبا

غَزَل 180

أَيْ أنتَ ماءُ الحَياةِ فاسْقِنا
أَيْ أنتَ بَحْرُ المَعاني فاسْقِنا

نَحْنُ أَتَيْنا بِجِرارِ الطَّلَب
نَحْوَكَ أَيْ خِضْرُ الثَّاني فاسْقِنا

أَسْماكُ الرُّوْحِ تَطْلُبُ أماناً

مِنْكَ أَيْ بَحْرَ الرُّوْحِ فاسْقِنا

مِنْ طَرِيْقِ الهَجْرِ جِئْتَ وَجِئْتَ بِنا

تُحْفَتُنا عَجْزُ أَنْفُسِنا فاسْقِنا

العَقْلُ وَقَعَ بالخَيالِ والوَسْوَسَة

أنتَ تَكْونُ فَوْقَ الخَيالِ فاسْقِنا

نِصْفُ عاقِلٍ ما يَعْمَلُ مَعَ عِشْقِكَ

أنتَ جُنُونُ العاقِلِيْنَ فاسْقِنا

مِنْكَ صارَتْ تَبْرِيْزُ كَعْبَةَ العالَمِ

أنتَ شَمْسُ الحَقِّ والرُّكْنُ اليَمانِيُّ فاسْقِنا

غَزَل 182

وَسَطَ العاشِقِيْنَ أَيْ عاقِلُ لا تَجِئْ

خاصَّةً في عِشْقِ هذا العَذْبِ اللِّقا

كانَ العاقِلُوْنَ بَعِيْدِيْنَ عَنِ العاشِقِيْن

كَنَتْ رِيْحُ المَزْبَلَةِ بَعِيْدَةً عَنِ الصَّبا

إذا دَخَلَ عاقِلٌ قُلْ لَهْ لا طَرِيْق

إذا دَخَلَ عاشِقٌ قُلْ مِئَةَ مَرْحَبا

إلى أَنْ يَعْمَلَ العَقْلُ التَّدْبِيْرَ والتَّفْكِيْرَ
يَكُونُ العِشْقُ قَدْ ذَهَبَ على سابِعِ سَما

إلى أَنْ يَجِدَ العَقْلُ الجَمَلَ مِنْ أَجْلِ الحَجِّ
يَكُونُ العِشْقُ قَدْ ذَهَبَ على جَبَلِ الصَّفا

العِشْقُ جاءَ وَأَمْسَكَ بِفَمِي هذا
أنِ اعْبُرْ مِنَ الشِّعْرِ واعْلُ على الشُّعَرا

غَزَل 185

كَثْرَةَ ما سَكَبَ الجُرْعَةَ على تُرابِنا مِنْ أعْلى
كُلُّ ذَرَّةِ تُرابٍ مِنَّا جاءَتْ في العُلا بِـ لا

الصَّدْرُ صارَ فَتْحاً القَلْبُ نَسَجَ عِشْقاً
صارَ كَزُجاجٍ صافٍ مِنْ جامِ الحَقِّ تَعالى

البَراعِمُ تَفَتَّحَتْ عَنْ عَيْنِ السُّوْءِ اخْتَفَتْ
مِنَ الغَيْرَةِ لِيْ قالَتْ اِشْرَبْ بلا فَمٍ خَمْرَنا

أَيْ رُوْحُ الوَجْهَ أَظْهَرْت، رُوحي وَقَلْبي خَطَفْت
بِما أَنَّكَ أنتَ المُشْتَري، مَتاعُنا صارَ أَغْلى

غَيْمُكَ يُمْطِرُ النَّباتْ، جَورُكَ يَجْلِبُ الحَياةْ
ثِقْلُكَ عَذْبُ الطَّعْمِ، لا تَجْعَلِ الثِّقْلَ مُصَفَّى

أَيْ عِشْقُ أنا مَعَكَ أنا مِنْ خَمْرِكَ سَكِرْتُ
مِنْكَ عَلَوْتُ وانْخَفَضْتُ وَقْتَ *دَنا وَتَدَلَّى*

كَيْفَ أَدْعُوكَ القَمَرَ ؟! ، القَمَرُ يُصابُ بالدَّقِّ
إذا دَعَوْتُكَ السَّرْوَ ذاكَ حَقٌّ إِلَّا

السَّرْوُ لَهْ احْتِراقْ، القَمَرُ يَدْخُلُ بالمُحاقْ
أَصْلُ أَصْلِ الأَرْواحِ، لا يَمْلِكُ الأَصْلَ أَصْلا

الشَّمْسُ لَها كُسُوفْ، والقَمَرُ لَهُ خُسُوفْ
إنْ كُنْتَ خَلِيْلَ الوَقْتِ قُلْ للإِثْنَيْنِ *لا*

قالُوا جَمِيْعُ الأَصْحابِ يَبْطُلُونَ وَيَمُوتُون
وَلَيْسَ يَبْطُلُ ذاكَ، الَّذي الحَقَّ تَوَلَّى

ضَحِكاتُ هذا الخَلْقِ بَرْقٌ مَقْطُوعُ النَّفَسِ
إِلَّا ضُحْكَةٌ في الرُّوْحِ، كانَتْ مِنَ الرَّبِّ الأَعلى

ماءُ الحَياةِ حَقّ، ذاكَ الهارِبُ في الحَقّ
الرُّوحُ صارَتْ غُلامَهُ، وَرُوْحُ القُدُسِ *لالا*

غَزَل 187

مِنَ الصَّدْرِ الطَّاهِرِ عَمْلْتُ أَفْكارَ الفَلْسَفِي
جَعَلْتُ في النَّظَرِ المَكانَ للإِشْكالِ اليُوْسُفِي

واجِبٌ جَمالٌ نادِرٌ، لا يَجِيْءُ باللِّسانِ
لِتَجِيْءَ السَّجْدَةُ صَحِيْحَةً لِآَدَمَ الصَّفِي

طُوْرٌ وَأَيُّ طُوْرْ، نُوْرٌ وَأَيُّ نُوْرْ
مِنْ نُوْرِهِ كُلَّ نَفَسٍ، مِئاتُ الشُّمُوْعِ تَنْطَفِي

الشَّمْسُ حِيْنَ طَلَعَتْ، كُلُّ ذَرَّةٍ ظَهَرَتْ
يَجِبُ نُوْرٌ آخَرٌ، يَجْعَلُ الذَّرَّاتِ تَخْتَفِي

أَصْلُ الوُجُوْدِ هُوَ، والبَحْرُ لِلْجُوْدِ هُوَ
إذا عَمِلَ الصَّيْدَ يَجْعَلُ الأَشْياءَ تَنْتَفِي

غَزَل 198

أَيْ صُوفِيِّي العِشْقِ فَلْتُمَزِّقُوا الخِرَقَ
مِئَةَ ثَوْبٍ مَزَّقَ الوَرْدُ مِنْ لَذَّةِ الصَّبا

بَقِيَ بَعِيْداً عَنِ الحَبِيْبِ وَصارَ أَسِيْرَاً لِلشَّوكِ
مِنْ هَذَيْنِ الأَلَمَيْنِ طَلَعَ الوَرْدُ مِنْ أَمْرِ *اثنيا*

مِنَ الغَيْبِ أَظْهَرَ الوَجْهَ نادى الصَّلا وَذَهَبَ
هذا الطَّرِيْقُ قَصِيْرٌ إنْ كُنْتَ بلا قَدَمٍ الصَّلا

أنا أَيْضاً صَمَتُّ وَعَقِيْبَ الوَرْدِ ذَهَبْتُ
السَّلامُ والخِدْمَةُ للرَّيْحانِ والشَّقائِقِ مِنَّا

القَلْبُ مَمْلُوْءٌ بِالحَدِيْثِ ولا إمْكانَ لِلْحَدِيْثِ
أَيْ رُوْحَ الصُّوْفِيِّيْنَ افْتَحِ الشَّفَةَ بِما جَرى

قُلْ عَنْ تِلْكَ الأحْوالِ فإلى الآنَ ما قِيْلَ ذاكَ
ما دامَ طَبْعُ الصُّوْفِيِّيْنَ لَيْسَ ذِكْرَ ما مَضى

غَزَل 199

جاءَكَ السُّرُورُ مِنَ السَّفَرِ إلى بَيْتِ اللهِ
بَقِيْتَ بلا أهْلٍ وَمالٍ وَعَنِ الوَطَنِ مُفْرَدا

النَّهارَ بالفاقَةِ مِنَ السَّفَرِ وَلا قَرارَ باللَّيْلِ
في عِشْقِ الحَجِّ لِلْكَعْبَةِ وَلِقاءِ المُصْطَفى

في قِبْلَةِ الحَقِّ تِلْكَ مَسَحْتَ الوَجْهَ والصَّدْر
في بَيْتِ اللَّهِ ذاكَ صِرْتَ *قَدْ كانَ آمِنا*

في السَّماءِ مِنْ ضَجِيْجِ *لَبَّيْكَ* مِنَ الحَجِيْج
الصُّراخُ والعَوِيْلُ إلى العَرْشِ مِنَ الصَّدى

الرُّوحُ قَبَّلَتْ عَيْنَكَ وَوَضَعَتِ الرَّأْسَ على قَدَمِكَ
أَيْ مَنْ رَأَيْتَ مَرْوَةَ وَذَهَبْتَ على الصَّفا

صِرْتَ ضَيْفَ الحَقِّ واللهُ وَعَدَ الضَّيْفَ
الضَّيْفُ يَكُونُ عَزِيْزاً خاصَّةً أمامَنا

الرُّوحُ التُّرابُ لِجَمَلٍ حَمَلَ حِمْلَ الحُجَّاجِ
إلى المَشْعَرِ الحَرامِ وإلى مَنْزِلِ مِنى

رَجَعْتَ مِنَ الحَجِّ وَقَلْبُكَ بَقِيَ مُقِيْماً هُناكَ
الرُّوْحُ مَأْسُورُ الحَلْقَةِ والبَدَنُ صارَ مُبْتَلى

مِنْ شامِ ذاتِ الجُحْفَةِ وَمِنْ بَصْرَةِ ذاتِ عِرْقٍ
صِرْتَ إلى هُنا مَعَ السَّيْفِ والكَفَنِ أَنْ *رَبَّنا*

على رَأْسِ جَبَلِ الصَّفا اصْعَدْ واجَعَلِ الوَجْهَ للبَيْتِ
كَبِّرْ وَهَلِّلْ أخِي وَأَيْضاً اُدْعُ الدُّعا

الآنَ طَوافُكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ صارَ مَقْبُولاً
صَلِّ رَكْعَتَيْنِ لِلْقُدُومِ في المَقامِ الصَّلا

وآنَذاكَ اصْعَدْ على مَرْوَةَ واعْمَلْ مِثْلَ هذا
سَبْعَ مَرَّاتٍ وَعُدْ إلى الْبَيْتِ وَطُفْ مُجَدَّدا

إلى يَوْمِ التَّرْوِيَةِ اسْتَمِعْ لِلْخُطْبَةِ البَلِيْغَةِ
وَآنَذاكَ بِجانِبِ عَرَفات جِئْ في الصَّلا

وآنَذاكَ جِئْ بالمَوْقِفِ وَقِفْ بِقُرْبِ الجَبَل
ثُمَّ فَجْراً أَيْضاً قِفْ بالمَكانِ مَرَّةً أُخْرى

وَآنَذاكَ وَجِّهِ الوَجْهَ جِهَةَ مِنى وَبَعْدَها
اِرْمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَخُذِ الحِجارَ بِها
سَلامٌ مِنَّا على الرُّكْنِ وَعلى الحَطِيْمِ
يا شَوْقَنا إلى زَمْزَمَ وَإلى مَنْزِلِ الوَفا

كانَ صُبْحاً نَهَضْنا مِنَ النَّوْمِ وَمِنْ حَوْلِنا
جاءَتْنا مِنَ الأُذْخُرِ والخَلِيْلِ بالعَبِيْرِ الصَّبا

غَزَل 200

اِسْمُ الجَمَلِ بالتُّرْكِيَّةِ ما يَكُونُ؟ ، قُلْ دَوا
اِسْمُ اِبْنِ الجَمَلِ ما يَكُونُ؟ ، بِيْش دَوا

نَحْنُ أَبْناءُ القَضاءِ ، القَضاءُ أُمُّنا جَمِيْعاً
نَحْنُ كالأطْفالِ صِرْنا نَجْري إِثْرَ القَضا

مِنْهُ شَرِبْنا اللَّبَنَ ، نَحْنُ جَمِيْعاً أمامَهُ
جَرى شَرْقاً وَغَرْباً أمْ إلى جِهَةِ السَّما

قُرِعَ طَبْلُ السَّفَر ، وَضَعْنا القَدَمَ بالسَّفَر
في حِفْظِ وَفي حِمايَةِ وَفي عِصْمَةِ رَبِّنا

نَحْنُ بِرِفْقَةِ ذاكَ القَمَرِ في مَدِيْنَةٍ وصَحْرا
الرُّوحُ خادِمُ وَعَبْدُ ذاكَ القَمَرِ حَسَنِ اللِّقا

هُناكَ الْمَدِيْنَةُ الَّتي تَجْذِبُ شاهَ الأَرْواح
اللهُ يَدْعُوكَ لَها ، والأهْلُ والمالُ بِها

الصَّحْراءُ صارَتْ قَصِيْرَةً لِأَنَّ القِبْلَةَ بِها
مِنْ أمامٍ وَخَلْفٍ الرَّوْضُ، والسَّرْوُ راقِصٌ بِها

الجَبَلُ الَّذي جاءَ في الطَّرِيْقِ حَنى ظَهْرَهُ
أنْ أَيْ قاصِدِي مَعْدَنِ الإِجْلالِ مَرْحَبا

صارَتْ صُخُورُ الطَّرِيْقِ مِثْلَ الحَرِيْرِ ناعِمَةً
ما دامَ هُوَ كانَ دَلِيْلَ تِلْكَ الطَّرِيْقِ والمُقْتَدى

نَحْنُ صِرْنا نَجْري كالظِّلِّ في إِثْرِ ذاكَ القَمَر
أَيْ رِفاقَ الطَّرِيْقِ وَأَيْ أَصْدِقاءُ الصَّلا

الشَّخْصُ الَّذي لَهُ العُذْرُ جَعَلَ القَلْبَ رَفِيْقَنا
فالقَلْبَ كانَ خَفِيْفاً وماهِراً وَسَرِيْعَ الخُطى

القَلْبُ يَذْهَبُ مِصْرَ فَلَيْسَ في سَفِيْنَتِهِ الوَهْم
القَلْبُ يَذْهَبُ مَكَّةَ ، لا يَطْلُبُ المَهارَةَ لَها

البَدَنُ مِنَ العَرَجِ ، والقَلْبُ مِنَ المَهارَةِ
مِنَ البَدَنِ لا يَطْلَعُ الحَقُّ مِنَ القَلْبِ يَطْلَعُ الوَفا

لكِنْ أَيْنَ ذاكَ البَدَنُ الَّذي صارَ مِنْ لَوْنِ الرُّوح
عَنْ أرْواحِ السَّلاطِيْنِ ، الماءُ والطِّيْنُ ذَهَبا

الأرْواحُ بَقِيَتْ حَيْرى أنْ تِلْكَ الأَرْضُ السَّبْخَةُ
عَبَرَتْ عَنْ حَدِّنا وَصارَتِ المَلِكَ والمُقْتَدَى

أَيُّ مَكانٍ لِلْمُقْتَدى هَناكَ حَيْثُ هُوَ وَصَلَ
إِذا وَضَعْنا القَدَمَ لِلأمامِ احْتَرَقْنا في الشَّقا

هذا لَمْ يَكُنْ في الخَيالِ وَنَحْنُ طَعَنَّا بِهِ
أَيْ سَيِّدُ لا تَنْظُرْ باحْتِقارٍ لِآدَمِيٍّ أَبَدا

نَحْنُ نَصِيْرُ جارِيْنَ كالماءِ في الوَرْدِ والرَّيْحان
كَيْ مِنَّا تُعْطِي الأرْضُ العَطْشى للنَّباتِ النَّما

التُّرابُ بلا يَدٍ وَقَدَمٍ وَحارُّ الكَبِدِ لِأَجْلِ الماء
وَمِنْ هذا الوَجْهِ ذاكَ الماءُ في الجَداوِلِ جَرى

البُسْتانُ يَطْلُبُ الماءَ لِأَنَّ الماءَ لَهُ حاضِنٌ
والحاضِنُ يَطْلُبُ طِفْلَ النَّباتِ مَوْضِعاً مَوْضِعا

مِثْلَ هذِهِ الجَذَباتِ تَجْذُبُنا مِنْ مَدِيْنَةِ الرُّوح
في مِئَةِ أَلْفِ مَنْزِلٍ حَتَّى عالَمِ الفَنا

كما يَظَلُ يَصِلُ مِنْ عالَمِ الرُّوْحِ الرُّسُلُ
مِنْ ظاهِرٍ وَخَفِيٍّ ارْجِعْ مُجَدَّداً لِلقُرْبى

تَرَكْتَنا وَأَخَذْتَ لَكَ أَصْحاباً جُدُداً
لا نَسْعَدُ مِنْ دُونِكَ إنْ كُنْتَ تَسْعَدُ مِنَّا

أَيْ سَيِّدُ هذِهِ المَلالَةُ مِنْكَ آهُ الأَقْرِباء
كُلُّ ما صِرْتَ شَفِيْعاً لَهُ جَعَلَكَ مُنْفَصِلا

اِصْمِتْ فإنَّ هِمَّتَهُمْ تكُونُ في إِثْرِكَ
تَأْثِيْرُ الهِمَّةِ يَكُونُ تَصارِيْفَ الاِبْتِلا

غَزَل 207

أَيْ أنتَ بِوَقْتِ الأَلَمِ راحَةُ الرُّوحِ لي
أَيْ أنتَ بِمَرارَةِ الفَقْرِ كَنْزِيَ الرُّوحانِي

ذاكَ الَّذي لَمْ يَقْطَعِ الوَهْمُ وَلَمْ يَرَ العَقْلُ والفَهْم
مِنْكَ إلى رُوْحِي وَصَلَتْ مِنْهُ قُبْلَةُ الإِحْسانِ

مِنْ كَرَمِكَ أنا بالدَّلالِ أَنْظُرُ في البَقا
مَلِكا متى تَخْدَعُني دَوْلَةُ العالَمِ الفاني

لَحْنُ ذاكَ الشَّخْصِ الَّذي جاءَ بالبِشارَةِ عَنْكَ
رَغْمَ أنَّهُ كانَ بالنَّوْمِ كانَ أَفْضَلَ مِنَ الأغاني

فِي رَكَعاتِ الصَّلاةِ خَيالُكَ لي أيْ مَلِكُ
واجِبٌ ولازِمٌ وُجُوبَ السَّبْعِ المَثاني

في ذَنْبِ الكافِرِينَ الرَّحْمَةُ والشَّفاعَةُ لَك
أنتَ العَظِيْمُ والهادي أنا أَهْلُ عِصْيانِ

إنْ كانَتِ المُلُوكُ لا تَزالُ تَعْرِضُ الكَرَم
ولَوْ وَضَعوا أمامي كُلَّ كُنُوزِ الزَّمانِ

أَسْجُدُ مِنَ الرُّوْحِ أَضَعُ الوَجْهَ على التُّرابِ
أَقُولُ حَسْبي مِنْ هذا جَمِيْعاً عِشْقُ فُلاني

عُمْرُ الأَبَدِ أمامي زَمانُ الوِصالِ
ذاكَ أنَّ ذاكَ ما بِهِ مَكانٌ لِأَيِّ زَمانِ

العُمْرُ أوانٍ والوَصْلُ فيها الشَّرابُ الصَّافي
مِنْ دُوْنِكَ أَيُّ شُغْلٍ لِيْ بِأَلَمِ الأواني

كانَ لي قَبْلَ هذا عِشْرُونَ أَلْفِ أمَلٍ
في الهَوَسِ إِلَيْهِ لَمْ تَبْقَ لي أَيَّةُ أماني

مِنْ مَدَدِ لُطْفِهِ صِرْتُ آمِناً ذاكَ أنَّ
سُلْطَانَ الغَيْبِ يَقُولُ لِيْ *لَسْتَ تَراني*

جُوْهَرُ المَعْنى هُوَ، مَلأَ رُوحي وَقَلْبي
حِيْنَ هُوَ يَقُولُ لَيْسَ لِي ثالِثٌ وثاني

وَقْتَ وِصالِهِ لَمْ يَلْتَفِتِ الجِسْمُ إلِى الرُّوْحِ
رَغْمَ أنَّهُ صارَ مُجَرَّداً عَنِ البَدَنِ لِعِياني

مِنْ هَمِّهِ صِرْتُ شَيْخاً ولكِنْ إذا جِئْتَ
باسْمِ تَبْرِيْزَ يَرْجِعُ الشَّبابُ جُمْلَةً لِكِياني

غَزَل 211

البَنَفْسَجُ وَصَلَ مُجَدَّداً جانِبَ السَّوْسَنِ المُنْحَني
الوَرْدُ لابِسُ اللَّعْلِ مُجَدَّداً مَزَّقَ القَبا

وَصَلُوا مُجَدَّداً مِنْ جِهَةِ ذاكَ العالَمِ كالرِّيْح
بالرِّداءِ الجَمِيْلِ الأخْضَرِ والدَّلالِ وَسُكارى

ذَهَبَ السَّرْوُ يَرْفَعُ العَلَمِ ، مُحْتَرِقُ الخَرِيْفِ شَعَّ
مِنْ رَأْسِ الجَبَلِ أظْهَرَتِ الوَجْهَ الشَّقائِقُ حُلْوَةُ اللِّقا

السُّنْبُلُ قالَ لِلْياسَمِيْنِ *السَّلامُ عَلَيْكَ*
قالَ عَلَيْكَ السَّلامُ أَقْبِلْ أَيْ فَتى

لابِسُ الصُّوْف كُلَّ طَرَفٍ وَجَدَ المَعْرُوف
مُصَفِّقاً مِثْلَ الحَوْرِ وراقِصاً مِثْلَ الصَّبا

البُرْعُمُ مِثْلَ مُخَدَّرَةٍ جَعَلَتِ الوَجْهَ مَخْفِيَّاً والرِّيْحُ
سَحَبَتْ عَنْها الحِجابَ أَنْ اكْشِفي الوَجْهَ أَيْ حَسْنا

الحَبِيْبُ في دِيارِنا والماءُ في أنهارِنا
ما لِزِيْنَةَ النَّيْلُوفَرِ ظَمْأى وَصَفْرا

الشِّتاءُ مَضى مُقَطِّباً، قاتِلُ السُّرُوْرِ قُتِل
كانَ طَوِيْلاً لَكَ العُمُرُ أَيْ ياسَمِينُ مُسْرِعُ الخُطى

النَّرْجِسُ في ما جَرى ألقى لِلْأَعشابِ نَظْرَةً
الأَعْشابُ فَهِمَتِ الحَدِيْثَ قالَتْ اَلأَمْرُ لَكَ

قالَ القَرَنْفُلُ للصَّفْصافِ عِنْدي مِنْكَ الأَمَل
قالَ العِزُّ بِمَنْزِلي، الخَلْوَةُ لَكَ الصَّلا

التُّفَّاحُ قالَ للأُتْرُجِ مِمَّ أنتَ مُتَأَلِّمٌ
قالَ أنا مِنْ عَيْنِ السُّوْءِ لا أَجْعَلُ نَفْسي ظاهِرا

الفاخِتَةُ بِـ كوكو جاءَتْ تَقُولُ أَيْنَ الحَبيبُ
أَشارَ لها إلى الوَرْدِ البُلْبُلُ عَذْبُ الغِنا

غَيْرَ رَبيعِ العالَمِ ثَمَّةَ رَبيعٌ في الخَفا
وَجْهَ القَمَرِ عَذْبَ الثَّغْرِ هاتِ الخَمْرَ ساقِيا

يا قَمَراً طالِعاً في ظُلُماتِ الدُّجى
نُوْرُ مَصابيحِهِ يَغْلِبُ شَمْسَ الضُّحى

كلامٌ كَثِيْرٌ بَقِيَ، لا مَجالَ وَتَأَخَّرَ الوَقْتُ
كُلُّ ما فاتَ باللَّيْلِ سَوْفَ أَقْضِيْهِ غَدا

غَزَل 213

إذا كُنْتَ عاشِقَ عِشْقٍ وَكُنْتَ طالِبَ عِشْقٍ
خُذِ الخَنْجَرَ القاطِعَ واقْطَعْ حَلْقَ الحَيا

اِعْرِفِ السَّدَّ العَظِيْمَ في المَسْلَكِ النَّامُوسَ
هذا الحَدِيْثُ بلا غَرَضٍ اِقْبَلْ هذا بِصَفا

ذاكَ المَجْنُونُ لِمَ فَعَلَ أَلْفَ لَوْنِ جُنُون
لِماذا ذاكَ الوالِهُ بِأَلْفِ حِيْلَةٍ أتى

مَرَّةً مَزَّقَ قَباءَهُ مَرَّةً جَرى لِلْجَبَل
مَرَّةً طَعِمَ مِنَ السُّمِّ مَرَّةً اخْتارَ الفَنا

العَنْكَبُوتُ أَمْسَكَتْ مِثْلَ ذاكَ الصَّيْدِ العَظِيْمِ
اُنْظُرْ أَيْ صَيْدٍ اصطادَتْ شِباكُ *رَبِّيَ الأَعْلى*

إذا اسْتَحَقَّ كُلَّ ذاكَ عِشْقُ وَجْهِ لَيْلى
بِأَيِّ كَيْفٍ تَكُونُ *أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلا*

أنتَ أَلَمْ تَرَ مَجانِيْنَ وِيْسَه ورامِيْن
أنتَ أَلَمْ تَقْرَأْ حِكاياتِ وامِقْ وَعَذْرا

أنتَ تَطْوي الثَّوْبَ كَيْ لا يَصِيْرَ رَطْباً مِنَ الماء
كانَ عَلَيْكَ الغَوْصُ في البَحْرِ أَلْفَ مَرَّةٍ غَوْصا

طَرِيْقُ العِشْقِ جاءَ كُلُّهُ سُكْراً وَذُلّاً
السَّيْلِ يَنْزِلُ لِأَسْفَلَ مَتى يَصْعَدُ لِأَعْلى

كُنْ وَسَطَ حَلْقَةِ العُشّاقِ مِثْلَ جَوْهَرَةِ الخاتَمِ
إنْ كُنْتَ الحَلْقَةَ بالأُذُنِ أنتَ جَوْهَرَةٌ أَيْ مَولى

الحَلْقَةُ لِأُذُنِ الفَلَكِ هِيَ هذا التُّرابُ
الحَلْقَةُ للرُّوْحِ بالأُذُنِ هِيَ الأعْضا

تَعالَ قُلْ ما خَسِرَ التُّرابُ مِنْ هذِهِ القُرْبى
أيَّ أَلْطافٍ ما عَمِلَها العَقْلُ مَعَ الأَجْزا

أَيْ وَلَدُ تَحْتَ الحِجابِ لا يُقْرَعُ الطَّبْلُ
اِرْفَعِ العَلَمَ مِثْلَ الشُّجْعانِ وَسَطَ الصَّحْرا

اِسْمَعْ بِأُذُنِ الرُّوْحِ مِنْ عَوِيْلِ المُشْتاقِيْنَ
أَلْفَ غَوْغاءَ في جَوِّ القُبَّةِ الخَضْرا

حِيْنَ مِنَ السُّكْرِ يَفْتَحُ العِشْقُ رِباطَ القَبا

أُنْظُرْ صُراخَ المَلَكِ وَحَيْرَةَ الحَوْرا

أَيُّ اضْطِرابٍ فَوْقَ وَتَحْتَ العالَمِ

مِنَ العِشْقِ المُنَزَّهِ عَنْ أَسْفَلَ وَعَنْ أَعلى

إذا الشَّمْسُ طَلَعَتْ أَيْنَ يَبقى اللَّيْلُ

وَصَلَ جَيْشُ العِنايَةِ أَيْنَ يَبْقى العَنا

سَكَتُّ أَيْ رُوْحَ رُوْحِ الرُّوحِ قُلْ أنتَ

الكُلُّ ذَرَّةً ذَرَّةً مِنْ عِشْقِ وَجْهِكَ صارَ قائِلا

غَزَل 214

لَوَ كانَتِ الشَّجَرَةُ مُتَحَرِّكَةً بالقَدَمِ والجَناح

ما كانَتْ عانَتْ مِنَ الفَأْسِ ولا مِنَ المِنْشارِ الضَّرَرْ

وَلَوْ لَمْ تَذْهَبِ الشَّمْسُ كُلَّ اللَّيْلِ بالجَناحِ والقَدَم

كَيْفَ كانَ العالَمُ يَصِيْرُ مُنَوَّراً في وَقْتِ السَّحَرْ

لَوْ أنَّ الماءَ المالِحَ لَمْ يَذْهَبْ مِنَ البَحْرِ جِهَةَ الأُفُق

مِنْ أَيْنَ كانَ صارَ البُسْتانُ حَيَّاً مِنَ السَّيْلِ والمَطَرْ

لَمَّا سافَرَتِ القَطْرَةُ عَنْ وَطَنِها وَعادَتْ راجِعَةً

صارَتْ مُصادِفَةَ الصَّدَفِ وَصارَتْ مِنَ الجَوْهَرْ

أَلَيْسَ ذَهَبَ يُوْسُفُ بالسَّفَرِ باكِياً مِنَ الأَب
أَلَيْسَ بالسَّفَرِ وَصَلَ للسَّعادَةِ والمُلْكِ والظَّفَرْ

أَلَمْ يَذْهَبِ المُصْطَفى بالسَّفَرِ إلى جِهَةِ يَثْرِب
فَوَجَدَ السُّلْطَةَ وَصارَ لِمِئَةِ بلادٍ المَلِكَ المُظَفَّرْ

إنْ كُنْتَ لا تَمْلِكُ القَدَمَ اخْتَرِ السَّفَرَ بالنَّفْس
صِرْ مِثْلَ مَنْجَمِ اللَّعْلِ قابِلاً مِنَ الشُّعاعِ الأَثَرْ

سافِرْ عَنِ النَّفْسِ إلى النَّفْسِ أَيُّها السَّيِّدُ
التُّرابُ صارَ مَعْدِنَ الذَّهَبِ مِنْ هكذا سَفَرْ

مِنَ المُرِّ والحامِضِ اذْهَبْ إلى جِهَةِ العُذُوْبَةِ
بِذاكَ الذَّهابِ تَحَرَّرَ مِنَ المَرارَةِ أَلْفُ نَوْعِ ثَمَرْ

مِنْ شَمْسِ مَفْخَرِ تَبْريزَ اُطْلُبِ العُذُوْبَةَ
مِنْ نُوْرِ الشَّمْسِ قَدْ وَجَدَ البَهاءَ كُلُّ ثَمَرْ

غَزَل 217

يا لَكَ شَخْصاَ حَسَنَ البَخْتِ أنْ دَعاكَ اللهُ
فَتَحَ لَكَ البابَ اُدْخُلْ اُدْخُلْ لَكَ السُّعْدى

فَإنَّ الَّذي يَفْتَحُ الأَبْوابَ مُفَتِّحُ الأَبْواب
الَّذي وَهَبَ *نُزِّلَ وَمُنْزَلٌ وَنَحْنُ نَزَّلْنا*

الَّذي فَلَقَ الحَبَّةَ ونادى مُنادِياً الشَّجَرَةَ
أنْ انْثُري التَّمْرَ وارْفَعِي الرَّأْسَ لِلأعْلى

الَّذي أَطْلَعَ ذاكَ القَصَبَ الَّذي كانَ تَحْتَ
التُّرابِ وَصارَ الأُمَّ لِلْعَذْبِ والمَلِكَ لِلْحَلْوى

الَّذي جَعَلَ التُّرابَ بالكَفِّ ذَهَباً وَفِضَّةً
الَّذي جَعَلَ الماءَ في صَدَفَةٍ جَوْهَرا

مِنَ الرُّوْحِ والبَدَنِ تَحَرَّرْتَ بِجَذْبَةِ الحَبِيْبِ
مِنَ القابِ والقَوْسِ عَبَرْتَ بِجَذْبِ أو أدْنى

الشَّمْسُ صارَتْ مُطْرِبَكَ أنْ انْهَضْ للسُّجُود
جِهَةَ قامَةِ سَرْوٍ عَنْ يَدِ الشَّقائِقِ الصَّلا

لِماذا يَطِيْرُ طائِرُ ***هما*** الضَّمِيْرِ عالِياً هَكذا
لَقَدْ سَمِعَ صَوْتَ الصَّفِيْرِ مِنْ رَبِّيَ الأَعْلى

أَقُولُ لِلْوَرْدِ مِمَّ يَضْحَكُ وَقَدْ صارَ مُتَفَتِّحاً
وَصارَ مُسْتَجاباً لَهُ مِنْ ذلِكَ الرَّبيعِ الدُّعا

الوَرْدُ وَجَدَ مِنَ القَمِيْصِ عَبِيْرَ يُوْسُفَ المَعْنى
فَفَتَحَ الفَمَ ضاحِكاً أنْ يا لَها مِنْ بُشْرى

قالَ رَوْضُ الوَرْدِ لِكانُونَ ما شِئْتَ فافْعَلْ
بِعِزِّ عَدْلِ مَلِكِ المُلُوكِ مِنْ غارَتِكَ لا أَخْشى

ما دامَتِ الأَرْضُ والسَّماءُ بِكَفِّهِ أَقلَّ مِنْ تُفَّاحَةٍ
اِخْطِفْ مِنِّي الأوراقَ، أَيْنَ وَأَيْنَ تَذْهَبُ بِها

بِما أَنَّهُ مَعْنى العالَمِ باتِّفاقِ الجَمِيْعِ
إلَّا لِخِدْمَةِ المَعْنى أَيْنَ تَذْهَبُ الأَسْما

صارَ الإِسْمُ مَظْهَرَ المَعْنى أَنْ *أَرَدْتُ أَنْ أُعْرَفَ*
وَمِنَ الإِسْمِ وَجَدَتِ الفَراغَةَ بَصِيْرَةُ العُرَفا

اِعْرِفْ هارُونَ بالمَعْرِفَةِ الكَلِيْمَ وإِنْ
لَمْ تَكُنْ لَهُ العَصا ولا اليَدُ البَيْضا

كَيْفَ لا يَطُوفُ حَوْلَ سَقْفِهِ وَبابِهِ الفَلَكُ
والشَّمْسُ والقَمَرُ مِنْ نُوْرِهِ يَعْمَلانِ السَّخا

بِما أَنَّ اللهَ سَمَّى نَفْسَهُ النُّوْرَ
صِرْ غُلامَ العَيْنِ فَإِنَّها مِنْ نُوْرِهِ تَرْعى

أنا عَبَرْتُ مِنْ هذا كُلِّهِ حافِظْ على اليَدِ
فَمِنْ تِلْكَ البُرْدَةِ يَخْتالُ سَكْرانَ يُوْسُفُنا

ما مَحَلُّ اليَدِ، العَقْلَ والفِكْرُ أَقْلَتا مِنَ اليَدِ
فالسَّاقي مُحَبَّبٌ لِلْقَلْبِ وَخَمْرَتُهُ آخِذَةٌ بِنا

كُنْ صامِتاً كَيْ يَقُولَ هُوْ شَرْحَ هذا
فالماءُ والضِّياءُ يَصِلانِ بالوَقْتِ مِنْ أَعْلى

غَزَل 218

مِنْ أجْلِ الغَيْرَةِ عَلَّمَ آدَمَ الأَسْما
جامِعُ الكُلِّ نَسَجَ سُجُفَ الأَجْزا

الغَيْرَةُ كانَتْ مِنَ الغَيْرِ وَحَيْثُ لَمْ يَكُنْ غَيْر
الواحِدُ الفَرْدُ ذاكَ يُظْهِرُ اثْنَيْنِ لِماذا ؟

الْعالَمُ الصَّامِتُ لَهُ فَمٌ مَمْلُوْءٌ مِنَ السِّرِّ
مِمَّا يَمْنَعُ الْفُصَحاءَ أَنْ يَعْقِدُوا الحَرْفا

أَغْلَقُوا بالقُبُلاتِ المُتَتالِيَةِ طَرِيْقَ الفَمِ
بِسُكَّرِ لُبانِ الحقائِقِ أَغْلَقُوا الفَمَ القائِلا

تارَةً مِنْ قُبْلَةِ الحَبِيْبِ تارَةً مِنْ جامِ العَقار
فلا مَجالَ لِلْكَلامِ ولا للرَّمْزِ ولا لِلإِيْما

أَجْمِلْ بِكَسْرِهِمُ الكَلامَ بِضَرْباتِ القُبَلِ
بالفِتْنَةِ أَغْلَقُوا الطَّرِيْقَ لِلْفِتْنَةِ والغَوْغا

لَمَّا فَجْأَةً صارَتِ الفِتْنَةُ سُكْراً اضْطَرَبُوا
أَيُّ قَيْدٍ يَقِيْدُ سَكْرانَ لا يُحابى

حِيْنَ يَصِيْرُ مَوْجُ البَحْرِ المُنْخَفِضُ جِبالاً
حَتَّى تَخافَ مِنَ الماءِ الصُّخُورُ الصَّمَّا

إذا صارَ الصَّخْرُ ماءً والماءُ صَخْراً اِعْرِفْ
إحاطَةَ المَلِكِ القَدِيْرِ البَصِيْرِ بالأَشْيا

إذا صارَتِ الحَرْبُ صُلْحاً والصُّلْحُ حَرْباً أُنْظُرْ
كَفَّ ذاكَ الفَعَّالِ العَلِيْمِ تُحْسِنُ صُنْعا

غَطِّ الوَجْهَ فَغِطاءُ الوَجْهِ شُغْلُ الحِسانِ
ضُعَفاءَ وَمُسالِمِيْنَ وَوادِعِيْنَ تَجِدْنا

أُنْظُرْ حَرِيْفاً أنتَ كالأَسَدِ أنا كالأَرْنب
اِفْعَلِ العِنايَةَ لا تُغْلِقْ كُلّاً طَرِيْقَ الرِّضا
أنا أُعْطِيْكَ النَّصِيْحَةَ نَظَرَ الطَّمَعِ لا تَنْظُرْ
مِثْلَما تُعْطي البَعُوْضَةُ النَّصِيْحَةَ لِلْعَنْقا

كَما يَصِيْرُ الوَجْهُ الأَصْفَرُ بالحَرْبِ مَعَ الصَّفْرا
كما يَسُدُّ الحَشِيْشُ الطَرِيْقَ للبَحْرِ سَدَّا

أَكُنْتَ صاعِقَةً يا حَبِيْبُ أو نارا
فَما تَرَكْتَ لَنا مَنْزِلاً ولا دارا

بِكَ الفَخارُ ولكِنْ بُهِيْتُ مِنْ سَكَرٍ
فَلَسْتُ أَفْهَمُ لي مَفْخَراً ولا عارا

متى أتُوبُ مِنَ الذَّنْبِ، تَوْبَتي ذَنْبي
مَتى أُجارُ إِذا العِشْقُ صارَ لِيْ جارا

يَقُولُ عَقْلي لا تُبْدِلَنْ هُدىً بِرَدى
أما قَضَيْتَ بِهِ في الهَلاكِ أوْطارا

غَزَل 222

أنا ذاهِبٌ أَتَّخِذُ مِنَ البَحْرِ العَظِيْمِ مَنْزِلا
فَهُوَ يُعْطي الجَواهِرَ وَطَبْعُهُ السَّخا

اِعْلَمْ صُحْبَةُ الرُّوْحِ تَجْعَلُكَ مِنْ لَوْنِها
مِنْ صُحْبَةِ الفَلَكِ النَّجْمُ صارَ حَسَنَ السِّيْما

البَدَنُ جَمِيْلُ الوَجْهِ عَذْبٌ مِنْ صُحْبَةِ الرُّوْح
كَيْفَ يَصِيْرُ البَدَنُ المِسْكِيْنُ إذا الرُّوْحُ مَضى

يَدُكَ كَمْ تَمِلِكُ مِنَ الفَنِّ وَهِيَ مُتَّصِلَةٌ بالبَدَن
إذا هِيَ انْفَصَلَتْ عَنِ الجِسْمِ وَقَعَتْ أَرْضا

فَتُّكَ ذاكَ مِنْ أَيْنَ، أَلَيْسَتْ اليَدُ ذاتَها
أَلَيْسَ هذا زَمانَ الفِراقِ وَذاكَ زَمانَ اللِّقا

اللهَ اللهَ حَذارِ اِحْمِلْ دَلالَ الحَبيب
إنَّ دَلالَ الحَبيبِ مِئَةُ أَلْفِ مَنِّ حَلْوى

الإلهُ قَيَّدَكَ بِقَيْدِ الفِراقِ فلا تَذْكُرُ
قَوْلُكَ الدُّعا خَيْرٌ مِنْ أَلَّا تَقُولَ أَيَّ دُعا

حِيْنَ فَصَلَتْنا نَفْسُ الجُزْءِ عَنْ نَفْسِ الكُلِّ
بـ*اهْبِطُوا* والنُّزُولُ مِنْ ذاكَ العُلا أتى

بَقِيْتَ عَنْ شُغْلِ نَفْسِكَ كاليَدِ المَقْطُوْعَةِ
صارَتْ طَعاماً لِلْقِطَّةِ أَيُّ ذُلٍّ وَأَيُّ بلا

عَنْ يَدِ كُلُّ الأُسُوْدِ مَكْسُورَةُ المَخالِبِ مِنْها
تَسْحَبُها القِطَّةُ جِهَةً جِهَةً عَنْ يَدِ القَضا

كانَ لَها أَمَلُ الوَصْلِ لِيَنْبِضَ لها العِرْق
لِتَجِدَ مِنْكَ أَلْفُ يَدٍ مَفْصُولَةٍ دَوْلَةَ اللِّقا

لا يَكُنْ لَكَ العَجَبُ مِنْ وَصْلِ المَلِكِ الجَمِيْلِ
فَعَنْ كَفِّهِ جُزْءاً جُزْءاً صارَتْ جارِيَةً السَّما

أنتَ مَلِكُ العالَمِ وأُسْتاذٌ في خِياطَةِ القِطَعِ
اِجْعَلِ النَّظَرَ جِهَةَ الأَجْزاءِ المَقْطُوْعَةِ مِنَّا

كَسَرْتَ مَخالِبَنا فاعْمَلْ عَمَلَنا واسْحَبْنا إِلَيْك
مِنْ *أَلَسْتُ* الضَّرَباتُ تَتْرى وَقَبُولُ البَلا

البَلا نَعْمَلُ لكِنْ أَيْنَ بلى الأولى؟
تِلْكَ كَصَرْخَةِ الرُّوْحِ وَهذِي مِنَ الجَبَلِ صَدى

ما دُمْتَ كَسَرْتَ نايَنا اِرْبِطِ المَكْسُور
بِتِلْكَ الأَنْفاسِ في نايِنا أُنْظُرْ افْتِقارَنا

فَإنَّ أنِيْنَ نايِ قِطَعِنا يُقَطِّعُ مِئَةَ رُوْحٍ
أنْ مَتى يُعْطِيْني النَّفَسَ لِأَصِيْرَ لَطِيْفَ الأدا

غَزَل 227

بِرُوْحِكَ الطَّاهِرِ أَيْ مَعْدِنَ السَّخا والوَفا
أَيْ عَزِيْزُ تَعالَ لَمْ يَبْقَ صَبْرٌ لَنا

ما المَحَلُّ للصَّبْرِ وَلَوْ كانَ هذا الصَّبْرُ جَبَلَ قاف
مِنْ شَمْسِ الفِراقِ مِثْلَ الثَّلْجِ صارَ فَنَا

مِنْ دَوْرِ آدَمَ حَتَّى دَوْرِ الأعْوَرِ الدَّجَّال
ما كانَ كَرُوْحِ العَبْدِ ، أَسْلَمْناكَ رُوْحَنا

إِنْ شِئْتَ صَدِّقْ أو قُلْ *لَيْسَ الأمْرُ هكذا*
وَحَقِّ رُوْحِ الوَفا ، إنَّ عِنْدي لِعِشْقِكَ الوَفا

لا تَعْمَلْ لِيَ المَلامَةَ إذا أَطَلْتُ الكَلامَ
عَسى حالُ العَبْدِ أمامَكَ تَصِيْرُ كَشْفا

فإنَّ النَّارَ الَّتي قِدْري تَجِيْشُ مِنْها
لَوْ وَصَلَتْ سَقْفَ السَّما انْشَقَّتِ السَّما

غَزَل 230

مِنْ حَرْقِ الشَّوْقِ قَلبي يَظَلُّ يُطْلِقُ عِلَلا
أنْ عَسى يَصِلُهُ مِنْ جَنابِ الوَصْلِ الصَّلا

الفِراقُ مِثْلَ يَزِيْدٍ والقَلْبُ مِثْلَ حُسَيْنٍ الَّذي صارَ
الشَّهِيْدَ مِنْ مِئَتي طَرِيْقٍ بِصَحْراءِ الكَرْبِ والبَلا

صارَ الشَّهِيْدَ بالظَّاهِرِ وصارَ حَياةً في الغَيْب
الأَسِيْرَ في نَظَرِ الخَصْمِ والسُّلْطانَ بالخلا

وَسَطَ جَنَّةِ وَفِرْدَوْسِ وَصْلِ الحَبيبِ ، مُقِيْمٌ
تَحَرَّرَ مِنْ قَعْرِ سِجْنِ الجُوْعِ والرُّخْصِ والغَلا

لَوْ لَمْ يَكُنْ جَذْرُ شَجَرَتِهِ داخِلَ الغَيْبِ مِلَّةً
لِماذا بُرْعُمُ وَصْلِهِ تَفَتَّحَ على المَلا

اِصْمِتْ وَكُنْ مِنْ جِهَةَ الضَّمِيْرِ النَّاطِقِ
فإنَّ النَّفْسَ النَّاطِقَ الكُلِّيَّ يَقُولُ لَكَ *أَفَلا*

غَزَل 234

قَلبُ مِنْ جامِ السَّاقي ما شَرِبْتَ مِنَ الباقي
فَأنتَ لَحْظَةً لَحْظَةً تَصْنَعُ مِنَ العَرْبَدَةِ عِلَلا

لَعَلَّكَ في وَقْتِ الصَّبُوحِ مِنَ الزُّهْرَةِ سَمِعْتَ أنْ
عَمِلْتُ الحَفْلَ الخاصَّ لِسُرُورِ العَيْشِ الصَّلا

البلاءُ دُرَرٌ اِجْرَعْ بلاءَهُ واحْمِلِ الدُّرَر
ما هُرُوْبُكَ أخِيْراً ذاكَ الهُرُوْبُ مِنْكَ بلا

الكَأْسُ على الكَفِّ، الزَّاهِدُ لا يَخافُ مِنَ الخَلْق
هُوَ جالِسٌ وَسَطَ الخَلْقِ وَهُوَ في خلاءِ الخَلا

نِعْمَها كَأْسٌ لا تَجِيْءُ في عَيْنِ الرَّأْسِ
مِنْ يَدِ ساقي المَعْنى أنتَ فاشْرَبْ هَلا

غَزَل 236

(قِيْلَ بِمُناسَبَةِ زواجِ وَلَدِهُ سُلَطان وَلَد مِنْ فاطِمَة ابْنَةِ صلاح الدِّيْن زركوب)

البَرَكَةُ الَّتي تَكُونُ في العرائِسِ جَمِيْعاً
فَلْتَكُنْ لَنا أَيْ رَبِّ بِهذي العَرُوْسِ وَحْدَها

بَرَكَةَ لَيْلَةِ القَدْرِ وَشَهْرِ الصِّيامِ والعِيْد
بَرَكَةَ المُلاقاةِ بَيْنَ آدَمَ وَحَوَّا

بَرَكَةَ المُلاقاةِ بَيْنَ يُوْسُفَ وَيَعْقُوب
بَرَكَةَ المَناظِرِ مِنْ جَنَّةِ المَأوى

بَرَكَةً لا تَجِيْءُ بِمَقالِ الآخَرِيْن
نِثارَ سُرُوْرِ أولادِ شَيْخِنا وَسَيِّدِنا

تَكُونُ بالصُّحْبَةِ والعُذُوْبَةِ كاللَّبَنِ والعَسَل
وبالاِخْتِلاطِ والوفا مِثْلَ السُّكَّرِ والحَلْوى

مُبارَكَةٌ تَبارَكَ النَّدِيْمُ والسَّاقي تكُونُ
لِلَّذي قالَ آمِيْنَ لِذاكَ وَدَعا الدُّعا

غَزَل 237

حَبيبَنا مَحْبُوْبَنا يا عالِمَ أَسْرارِنا
يا يُوْسُفَ أَنْظَارِنا يا صاحِبَ بازارِنا

أَجْزاؤنا عاشِقَةٌ للنَّفَسِ هذهِ السَّنَة
وَمُفْلِسُونَ كُلُّنا يا كُلَّ كَنْزِنا وَدِيْنارِنا

وَعاجِزُونَ كُلُّنا أنتَ حَجُّنا وَجِهادُنا
وَنائِمُونَ وَأنتَ دَوْلَةُ صَحْوِ لَيْلِنا وَنَهارِنا

وَمُتْعَبُونَ وَأنتَ المَرْهَمُ لِمُواساتِنا
وَخْرابٌ قُمْ أنتَ مِنَ الكَرَمِ بإعْمارِنا

أَمْسِ قُلْتُ لِلْعِشْقِ أَيْ شاهَنا وَعَيَّارَنا
لا تُنْكِرْ عَمائِمَنا لا تَقُمْ بإنْكارِنا

أعْطاني الجَوابَ أنِ الشُّغْلُ مِنَّا مِنْكَ
صَدى قَوْلِكَ عادَ لَكَ لا مِنْ إصْدارِنا
قُلْتُ لَهُ نَحْنُ الجَبَلُ وَمَقالُنا الصَّدى
لا اخْتيارَ لِلْجَبَلِ الاِخْتِيارُ مِنْ مُخْتارِنا

قالَ ما كُلُّ راحِلَةٍ ناحِلَةٍ تَحْمِلُ حِمْلَنا
أوَّلاً اِسْمَعْ شُمَّةً مِنْ أَسْرارِنا

قُلْتُ لَهُ اعْمَلْ عَمَلَ البُلْبُلِ السَّكْران
في مُواساتِنا احْمِلْ زَحْمَةَ أَخْبارِنا

وُجُوْدُكَ فَخْرُنا وُجُوْدُنا عارُنا
رَ أحْمَدَ وَالصِّدِّيْق في القَلْبِ شَبيهِ غارِنا

سَكْرانُ ثُمالَتِنا لا يَشْرَبُ مِنْ كُلِّ خَمْرٍ
عَنْ يَدِ الشَّاهِ مَشْرَبُنا وَمَطْعَمُ مِنْقارِنا

حِيْنَ قالَبُنا المَيْتُ ينامُ في اللَّحْدِ
يَتَحَرَّرُ مِنَ القَفَصِ طائِرُ طَيَّارِنا

نَحْنُ في النَّارِ مَعَكَ لنا النُّوْرُ مِنْ نارِنا
وفي الجَنَّةِ مِنْ دُوْنِكَ لَنا النَّارُ مِنْ أَنوارِنا

غَزَل 240

أنتَ لِيَ الرُّوْحُ ، أنتَ لِيَ العالَمُ ، كَرِيْما
ما الرُّوْحُ والعالَمُ ، مِنْ أيْنَ لِأَيْنَ، كَرِيما

رُوْحُ العاشِقِيْنَ ما تَكْونُ لِلْعاشِقِيْن ؟!
العالَمُ نَفْسُهُ كُلُّهُ ما يَكُونُ لِلأَوْلِيا

أَلَيْسَتِ الأَرْضُ جَمِيْعاً على ظَهْرِ الثَّوْرِ
ذلِكَ الثَّوْرُ الَّذي في مَرْجِكَ لَهُ المَرْعى

في تِلْكَ القافِلَةِ الَّتي الأَرْضُ جَمِيْعاً
حِمْلُ ثَوْرٍ مِنْها أنتَ الدَّلِيْلُ المُقْتَدى

في مَخازِنِ فَضْلِكَ كَمْ مِنَ الحُبُوبِ
لا تَصِيْرُ تَحْتَ سَبْعِ طواحِينَ كَسْرا

أنتَ في عَيْنِ النَّقَّاشِ وَخَفِيٌّ عَنِ العَيْن
يا نِعْمَهُ رِباطُ العَيْنِ وَيا نِعْمَها سِيْمِيا

لَكَ عالَمٌ غَيْرُ الثَّمانِيَةِ عَشَرَ أَلْفاً
يا نِعْمَ الكِيْمِيا وَيا نِعْمَ الكِبْرِيا

بَيْتاً آخَرَ على هذِهِ القافِيَةِ أَقُول
أَقُولُ لَكَ أجْعَلُهُ عِنْدَكَ قَرْضا

لا يُؤَدِّي قَرْضَكَ غَيْرُ الفَقِيْر
إنَّما الفَقْرُ بَحْرُ دُرِّ الوَفا

الغَنِيُّ بَقِيَ غَنِيَّاً مِنَ البُخْل
الفَقِيْرُ مِنَ السَّخاوَةِ فَقِيْرٌ مِنَ السَّخا

غَزَل 243

اِفْتَحِ البابَ وادْخُلْ دُوْنَكَ لا سُرُوْرَ عَيْشٍ
بِحَقِّ عَيْنِكَ السَّكْرى إذْ أنتَ عَيْنُ الوَفا

حَدِيْثي صارَ مُغْلَقاً أنتَ فافْتَحْ لِيْ زُلْفاً
أنا *والشَّمْسِ والضُّحى* تَلَفُ الحُبِّ والولا

أنا في العِشْقِ آيَةٌ فاقْرَؤوني على المَلا
أُمَّةَ العِشْقِ فاعْرُجُوا دُوْنَكُمْ سُلَّمُ الهَوى

رَأَيْتُهُ يَمُرُّ سَكْرانَ قُلْتُ إلى أَيْنَ أيْ قَمَر ؟
قالَ هكذا لا تَفْعَلْ ، سِرْ مِنْ خَلْفِيَ هكذا

حِيْنَ صِرْتُ جارِياً أَسْرَعَ للأمامِ الخُطى
خَلْفَ قَدَمِهِ السَّرِيْعِ ما مَحَلُّ البَرْقِ والهَوا

أنا مُنْذُ رَأَيْتُهُمْ أنا صِرْتُ بلا أنا
صُوْرَةٌ في زُجاجَةٍ نَوَّرَتِ الأَرْضَ والسَّما

رَكِبَ القَلْبَ نُوْرُهُ فَجَلى القَلْبَ واصْطَفى
كُلُّ مَنْ رامَ نُوْرَهُ اِسْتَضا مِثْلَهُ اسْتَضا

كَيْفَ يَلْقاهُ غَيْرُهُ كُلُّ مَنْ غَيْرُهُ فَنا
تَعالَ بِلا نَفْسِكَ إِلَيَّ كَيْ تَكُونَ مُحْرِما

بالثَّنا تَمَلَّقْتُ قُلْتُ أيْ رُوْحُ مُزِيْدُ الرُّوْح
قالَ لا تَقُلْ لَحْظَةً ثَنا فالتَّثْنِيَةُ في الثَّنا

عَنِ اثْنَيْنِ أَغْلِقِ الشَّفَتَيْن اِفْتَحْ عَيْنَ البَقا
مِنْ شَفَةٍ مُغْلَقَةٍ افْتَحِ الحَدِيْثَ كشاكِشا

إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ أنتَ لا تَجِئْ بَيْنَنا
كُنْ رَجُلَ الجامِ إِذا رَأَيْتَ البابَ ضَيِّقا

رُوْحُكَ في كُلِّ لَيْلَةٍ تَنْفَصِلُ عَنِ البَدَن
الوُجُودُ بالصِّفَةِ بِوَسَطِ رُوْحِكَ لَيْسَ لائقا

لَوْ لَمْ يَجِئْ رَمْلُ العَدَمِ ذاكَ كالصَّبا
ما جَرَتِ الرُّوْحُ لَيْلاً لِشَفَةِ قلْزَمِ الصَّفا

ضَعِ الرُّوْحَ على كَفِّ الطَّلَبِ الطَّلَبُ هُوَ الكِيْمِيا
اتَّصِلْ بِرُوحِ الرُّوْحِ ما بَقِيَ الرُّوْحُ بالبَدَنِ مُتَّصِلا

رَغْمَ أَنَّهُمْ أَفْرَغُوا النَّايَ لَمْ يَتْرُكُوها بلا صَوْتٍ
رُحْ إِثْرَ الأَسَدِ صِدِ الأَسَدَ أنتَ عَلِيٌّ وَمُرْتَضى
كُنْتَ قُرُوناً عَدَماً قَرَأوا عَلَيْكَ *هَلْ أتـى*
نَقْشُ القَلْبِ خَطُّ الحَقِّ لا تَقْرَأْ خَطَّ الحَقِّ خَطا

الأَلِفُ تَصِيْرُ لام أنتَ مِنْ أَلِفْ لام صِرْتَ لا
أُتْرُكِ اليَدَ اغْسِلِ الفَمَ شَفَتُهُ قالَتْ الصَّلا

إنْ تَصِرْ بالحَقِّ مُشْتَغِلاً تَصِرْ مِنَ الماءِ والطِّيْنِ فارِغاً
إذا صِرْتَ بلا يَدٍ وَقَلْبٍ مُدَّ اليَدَ لِهذا الغِذا

غَزَل 244

ما تَصِيْرُ لَوْ صِرْتَ مِثْلي عاشِقاً أَيْ فَتى
كُلَّ النَّهارِ في الجُنُونِ وَكُلَّ اللَّيْلِ في البُكا

خَيَالُهُ لا يَرُوْحُ في الخَفا عَنْ عَيْنَيْكَ لَحْظَةً
مِئَتا نُوْرٍ يَصِلُ لِعَيْنَيْكَ مِنْ ذلِكَ اللِّقا

عَنْ الرُّفَقاءِ انْفَصَلْتَ مِنَ العالَمِ اليَدَ غَسَلْتَ
أنْ صِرْتُ عَنِ النَّفْسِ مُجَرَّداً صِرْتُ لَكَ مُسَلَّما

حِيْنَ أَطْوْفُ على الخَلْقِ أنا كالماءِ والزَّيْت
أكُونُ في الخارِجِ مُتَّصِلاً وَفي الدَّاخِلِ مُنْفَصِلا

مِنَ الهَوَسِ عَبَرْتَ مُقَيَّداً بالجُنُوْنِ صِرْتَ
لَا جُنُونَ الخَلْطِ والدَّمِ لِيُعْطِيَ لَهُ الطَّبيبُ الدَّوا

لَوْ الأطِبَّاءُ نَفَساً طَعِمُوا مِنْ غَمِّي هذا
لَوَثَبُوا مِنْ قُيُوْدِهِمْ وَأَحْرَقُوا الكُتُبا

أُعْبُرْ مْنْ هذا جُمْلَةً بِطَلَبِ مَعْدِنِ السُّكَّرِ
لِتَصِيْرَ مَحْوَ ذاكَ السُّكَّرِ كاللَّبَنِ في الزَّلُوْبيا

غَزَل 245

مِنْ أَجْلِ صَلاحِ المَجْنُوْن
اِقْرَأْ أَيْ حَكِيْمُ الفُتُون

مِنْ أَجْلِ عِلاجِ الجاهِلِ
أَدْرِجْ في النَّبيذِ الأَفْيُونْ

لا تَمْلِكُ الخَلاصَ صِرْ بلا كَيْف
رَ الجَمالَ بِلا كَيْف ، كَيْفَ يَكُونْ

القَلْبُ مُمْلُوْءٌ دَماً ساقي انْظُرْ
جامَ لَعْلٍ كالدَّمِ أَعْطِ المَغْبُونْ

ذاكَ العَقْلُ مِنْ أَجْلِنا دُوْنِيٌّ
مِنَ الحِرْصِ جاءَ بالسُّجُوْدِ لِكُلِّ دُوْنْ

شارِبُو الخَمْرِ بِنِصْفِ حَبَّةِ شَعِيْرٍ
قُرْصَي الفَلَكِ هذَيْنِ لا يَشْتَرُونْ

نَخْوَةَ العِشْقِ اطْلُبْ مِنَ المَجْنُونْ
إنَّ نَخْوَةَ العِشْقِ عِنْدَ المَجْنُونْ

الهائِمُونَ في العِشْقِ مَزَّقُوا
مِئَةَ أَلْفِ مَسْلَكٍ وَقانُونْ

أيْ صَبا اذْهَبي وَحَدِّثي عَنِّي
عَنْ كَرَمِ بَحْرِ الدُّرِّ المَكْنُونْ

رَغْمَ أَنَّهُ مِنْ غَضَبٍ قالَ لا أَفْعَلُ
وَهَبَ الرُّوْحَ لِلْحَمَأِ المَسْنُونْ

شَمْسَ تَبْرِيْزَ مُوْسى العَهْدِ
لا تُبْقِ في فِراقِكَ هارُوْنْ

غَزَل 246

مِئَةَ طَبْلٍ يَقْرَعُونَ في قَلْبِنا
صَوْتَ ذاكَ سَوْفَ نَسْمَعُ غَدا

القِطْنُ في الأُذُنِ والشَّعْرُ في العَيْنِ
وَغَمُّ الغَدِ والتَّجْرُ والسَّوْدا

أَشْعِلْ بِهذا القِطْنِ نارَ العِشْقِ
مِثْلَ الحَلَّاجِ وَمِثْلَ أَهْلِ صَفا

ما حِفاظُكَ على النَّارِ والقِطْنِ
الضِّدُّ مَعَ الضِّدِّ لا يَعْمَلُ البَقا

مُلاقاةُ العِشْقِ قَرِيْبَةٌ فَلِذلِكَ
كُنْ جَمِيْلَ اللِّقا لِأَجْلِ يَوْمِ اللِّقا

المَوْتُ لَنا هُوَ السُّرُوْرُ والمُلاقاةُ
إِنْ كانَ لَكَ مَأْتَماً اِذْهَبْ مِنْ هُنا

بِما أنَّ حَبْسَنا هُوَ الدُّنيا
عَيْشُنا كانَ أَنْ نَخْرِبَ حَبْسَنا

مَنْ كانَ حَبْسُهُ هكذا جَمِيْلاً
كَيْفَ يَكُونُ لَهُ مَجْلِسُ مُزَيِّنِ الدُّنيا

لا تَطْلُبِ الوَفاءَ في هذا السِّجْنِ
ها هُنا الوَفاءُ لَمْ يَعْمَلِ الوَفا

غَزَل 247

صَوْتَ التَّسْبيْحِ اِسْمَعْ مِنَ الأَعْلى
أنتَ أيْضاً سَبِّحِ اسْمَهُ الأَعْلى

قَلْبُكَ رعى الوَرْدَ والسُّنْبُلَ إِذْ وَجَدَ
مَرْجَ وَأَنَّهُ أَخْرَجَ المَرْعى

نَقْشُ هذا الغَزالِ ، يَعْلَمُ *الجَهْرَ*
وَنافِجَةُ مِسْكِهِ ، *وَما يَخْفى*

نَفَسُ غِزْلانِهِ وَصَلَ إِلى
الرُّوْحِ جِهَةَ مَرْجِ الهُدى

للظَّمْآنِ مَتى كانَ النِّسْيانُ
مَعَ *سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى*

غَزَل 248

أُذُني تَنْتَظِرُ الرِّسالَةَ مِنْكَ
الرُّوْحُ بالرُّوْحِ يَطْلُبُ مِنْكَ السَّلامْ

دَمُ الشَّوْقِ يَجِيْشُ في قَلْبي
مُنْتَظِرٌ مِنْكَ عَبِيْرَ جَيْشِ الجامْ

أَيْ مَنْ مِنَ الحَلاوَةِ والجاذِبِيَّةِ
شَبْكَتُكَ لا تَحْتاجُ طُعْمَ الطَّعامْ

المُلُوْكُ نَثَرُوا التَّاجَ والكَمَرْ
مُرْ بالقَباءِ لِهذا الغُلامْ

مِنْ أَوَّلِ العِشْقِ حَمَلْتُ الظَّنَّ
كُنْتُ تَصَوَّرْتُ مِنْكَ الخِتامْ

اِرْبِطْ سِلْسِلَتي بِقَدَمِ الجَمَل
مَتى كانَ لِيَ الطَّمَعُ بالسَّنامْ

الَّذي شَرِبَ العَذْبَ مِنْ لُطْفِكَ
يَقِيْناً يَرى المَوْتَ في الفِطامْ

بِحَقِّ ذاكَ اللِّسانِ كاشِفِ الغَيْبِ
أَوْصِلْ لِسَمْعي خِطابَ الكَلامْ

بِحَقِّ ذاكَ القَصْرِ واهِبِ الدَّوْلَةِ
أَرِني السَّقْفَ على بُعْدِ المَقامْ

إذا الرَّأْسُ مِنَ السُّجُودِ لَكَ انْتَفَعَتْ
ما الخَسارَةُ مِنْ لُطْفِكَ العامٌّ

شَمْسَ تَبْرِيْزَ قَلْبي عاقِدٌ
اِسْمَكَ على الكَبِدِ على الدَّوامْ

غَزَل 251

اِقْتَرِبْ أَكْثَرَ أَكْثَرَ أيْ بُو الوَفا

أُعْبُرْ مِنْ أنا ونَحْنُ وَجِئْ مُسْرِعا

تَقَدَّمْ أَكْثَرَ اعْبُرْ مِنْ نَحْنُ وَأنا

تَقَدَّمْ حَتَّى لا تَكُوْنَ أَنتَ ولا أنا

أُتْرُكِ الكِبْرَ والتَّكَبُّرَ وَخُذْ بَدَلاً

عَنِ الكِبْرِ مِثْلَ هذِهِ الكِبْرِيا

قالَ قُلْتُ *أَلَسْتُ* وَقُلْتَ *بَلى*

شُكْرُ بَلى كانَ حَمْلَ البَلا

سِرُّ بَلى يَكُونُ أنا قارِعٌ

حَلْقَةَ بابِ الفَقْرِ والفَنا

أَيْنَ المَكانُ وَأَيْنَ حَضْرَةُ اللّامَكانِ

رُحْ مِنَ المَكانِ ولا تَرُحْ أَيْضاً

صِرْ طاهِراً مِنَ النَّفْسِ وَصِرْ تُراباً

لِيكُون منْ تُرابِكَ للنَّباتِ نَما

وإنْ صِرْتَ مِثْلَ قَشٍّ يابِسٍ اِحْتَرِقْ

حَتَّى مِنْ احْتِراقِكَ يَشْتَعِلَ الضِّيا

إذا صِرْتَ مِنَ الاِحْتِراقِ كالرَّمادِ
يكُونُ لَكَ مِنْ رَمادِكَ الكِيْمِيا

أُنْظُرْ في الغَيْبِ ما هِيَ الكِيْمِياء
الَّتي صَنَعَتْكَ مِنْ حَفْنَةٍ مِنَ الثَّرى

نَقَشَ الأَرْضَ مِنْ زَبَدِ البَحْرِ
مِنَ الدُّخانِ الأَسْوَدِ نَقَشَ السَّما

جَعَلَ لُقْمَةَ الخُبْزِ مَدَداً للرُّوْحِ
الأَعلامَ لِنَفَسِ الرِّيْحِ أعْطَى

لِمِثْلِ هذا المَلِكِ الجَبَّارِ ادْفَعِ الرُّوْحَ
الفَقِيْرُ بالرُّوْحِ عَرِفَ الجُوْدَ والسَّخا

أعْطِهِ رُوْحاً مَمْلُوْءَةً مِنَ العِلَلِ
وَخُذْ أرواحاً جَمِيْلَةً بِلا مُنْتَهى

سَأَكْتَفي مِنْ هذا الكَلامِ وَأَصْمِتُ
في الصَّمْتِ نِعْمَ الكَلامُ المُشْتَهى

غَزَل 252

مُحِبُّكَ مِنْ طَمَعٍ نَذَرَ اللَّيْلَةَ
أَلَّا يَنامَ ، أتَجِيْءُ يا تُرى

حِفْظُ دِماغِ ذاكَ المُدَمَّغِ كانَ
أنَّ حَبيبي يَطْلُبُ السَّهَرا

دِماغُكَ مِثْلَ زَيْتِ السِّراجِ
سِراجُ بَدَنِنا كانَ بِلا وَفا

الكَرْدَبَةُ مَمْلُوْءَةٌ مِنَ الزَّيْتِ ما النَّفْعُ
الصُّبْحُ جاءَ وَصارَ سِراجُكَ فَنا

دَعْوَةُ الشَّمْسِ لَكَ أَفْضَلُ مِنْ زَيْتِكَ
تَعْدِلُ سُرُجاً كَثِيْرَةً دَعْوَةُ صَلا

ما لِعَيْنِهِ الجَمِيْلَةِ النَّوْمُ أَبَداً
وَهُوَ مُسْكِرٌ عَيْنَ الخَلْقِ عَجَبا

أنامَهُمْ جَمِيْعاً وَعَيْنُهُ الجَمِيْلَةُ
على خَلَلِ العُيُونِ أبْدَتْ تَبَسُّما

ثُمَّ جاءَتْ *لِمَنِ المُلْكُ* في الفَلَك
أَيْنَ المُلُوْكُ لَهُمْ مِنَ الذَّهَبِ قَبا

أَيْنَ الأُمَرا أَيْنَ الوُزَرا أَيْنَ الرُّؤَسا
أَيْنَ مَنْ كانَ لِبِلادِ اللهِ حافِظا

كَيْفَ ذَهَبَ أَهْلُ العِلْمِ وَأَهْلُ القَلَمِ
فلا تَجِدُ الشَّيْطانَ في دِيْوانِ السَّرا

بُيُوتُهُمْ أَبْدانُهُمْ أَظْلَمَتْ وَضاقَتْ
لَمَّا لِلَحْظَةٍ سَحَبْنا الضِّيا

الغُبارُ الذَّاهِبُ مَعَ الرِّيْحِ كَيْفَ يَصِيْرُ ؟
يَقَعُ على التُّرابِ أَسْوَدَ عاجِزا

حِيْنَ نَهَضُوا مِنْ حُجُبِ نَوْمِ أَنْفُسِهِمْ
عادُوا وَسَحَبُوا سِبالَ الجَفا

آهِ أولاءِ القَوْمُ كَمْ هُمْ نَسِيُّونَ
عِلْمُهُمْ لَيْسَ يَمْلِكُ أَيَّ بَقا

سَرِيْعاً حَرْقُ الشَّمْعِ يَصِيْرُ مَنْسِيَّاً
مِنْ قَلْبِ الفَراشَةِ مِنَ الجَهْلِ والعَمى

تَعُودُ تَجِيْءُ تَطِيْرُ نِصْفَ مُحْتَرِقَةٍ
وَتَعُودُ وَتَحْتَرِقُ كَقَلْبٍ لَمْ يَكُنْ لائقا

أنتَ أَنْذِرْ أنتَ فاحْكُمْ فَأَنتَ حاكِمٌ
أَي اللهُ في اللَّيْلِ وَفي النَّهارِ وَسَحَرا

غَزَل 261

أَيْ طَبِيْبَ العاشِقِيْنَ أَرَأَيْتَ مَجْنُوناً مِثْلَنا
يا صاحِبَيَّ إنَّني مُسْتَهْلَكٌ لَولاكُما

أَيُوْسُفَ مِئَةِ جَمْعٍ أَرَأَيْتَ يَعْقُوباً مِثْلي
اصْفَرَّ خَدِّي مِنْ جَوىً وابيَضَّ عَيْني مِنْ بُكا

مِنْ عَيْنِ يَعْقُوبَ الصَّفي ، دَمْعي جَرى يا يُوْسُفي
تَجْري دُمُوعي بالوَلا ، مِنْ مُقْلَتَيْ عَيْنِ الوَلا

في اليُوْسُفِيِّيْنَ اطْلُبْ مِئَةَ مِصْرٍ وَبَلَدِ سُكَّرٍ
الصَّيْدُ جَلَّ أوْ صَغُر الكُلُّ في جَوْفِ الفِرا

أَسْبابُ عِشْرَتي انْتَهَتْ ما طَلَبَ قَلبي انْتَهى
فالوَقْتُ سَيْفٌ قاطِعٌ ، لا تَفْتَكِرْ فيما مَضى

في عِشْقِهِ بالرُّوْحِ ضَحِّ لا تَقُلْ كَسِبْطِ مُوسى
اِذْهَبْ وَرَبُّكَ قاتِلا إنَّا قُعُوْدٌ هاهُنا

أَيْنَ مَظْلُوْمٌ أكْثَرَ مِنَ العاشِقِيْنَ في الدُّنيا
قُولُوا لِأَرْبابِ الحِجى رِفْقاً بِأَرْبابِ الهَوى

لَو كانَتِ اسْتِغاثَةٌ كانَ العَطا في العاقِبَة
مِنْ فَضْلِ رَبٍّ مُحْسِنٍ عَدْلٍ على العَرْشِ اسْتَوى

إنْ كُنْتَ واقِفَ شُرْبِنا وساقِيْنا عَذْبِ اللِّقا
اِلْزَمْهُ واعْلَمْ أنَّ ذا مِنْ غَيْرِهِ لا يُرْتَجى

عَمِلْنا كُلَّ حِيْلَةٍ أَمُعَلِّمَ الحِيْلِ النُّهى
ماذا تَرى فِيْما تَرى ؟ يا مَنْ يَرى ما لا يُرى

الصَّمْتَ واطْلُبِ باقياً مِنَ النَّاطِقِ المُكْرِمِ
فالفَهْمُ مِنْ إِيْحائِهِ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ شِفا

غَزَل 262

فيما ترى ؟ فيما تَرى ؟ يا مَنْ يَرى ولا يُرى
العَيْشُ في أكنافِنا ، والمَوْتُ في أرْكانِنا

إنْ تُدْنِنا طُوبى لَنا ، إنْ تُحْفِنا يا وَيْلَنا
يا نُوْرَ ضَوْءٍ ناظِرا ، يا خاطِراً مُخاطِرا

نَدْعُوْكَ رَبّاً حاضِراً ، مِنْ قَلْبِنا تَفاخُرا
فَكُنْ لَنا في ذُلِّنا ، رَبّاً كَرِيْما غافِرا

بِطَرِيْقِنا والمَنْزِلِ ، أنا على التَّوَكُّلِ
إذا نَوالٌ وَصَلَ ، نِصْفٌ لَك نِصْفٌ لَنا

مَتى بِهِ سَفِيْنَةٌ راحَتْ وَعادَتْ فارِغَة
كَيْلُ الجَوَاهِرِ واصِلٌ لِلْمُشْتَرِي والمُشْتَرى

يَصِلُ كَيْلُ الجَوْهَرْ ، يَصِلُ قُرْصُ القَمَرْ
يَصِلُ نُورُ البَصَرْ ، هذا أقَلُّ الأَشْيا

لا تَمُدَّ اليَدَ إلَّا لِلقَرَبِ مِنَ الأصْنامِ المَعْشُوْقَةِ
أُدْخُلْ في الجَمْعِ جَمِيْلاً لا تَكْسُرْ إلَّا سُكَّرا

غَزَل 263

بِشُكْرِ الضُّحْكَةِ لَو أَخَذَ رُوحي
مَتَّعَ اللهُ فُؤادي بِحِبيبي أَبَدا

رُوحي لَحْظَتَها تَضْحَكُ ، هُوَ قابِضُها
إنَّما يُؤْمِنُ أَجْزايَ إذا أَسْكَرَها

كُلُّ ذَرَّةٍ سَكرى لُبٍّ بِهِ مِنَ الرَّوزَنَةِ
سَبَّحَتْ راقِصَةً عَزَّ حَبيبي وَعلا

إذا صِرْتُ بِكُلِّي خَمْراً مِنْ شُرْبِ الخَمْر
أنا نُقْلٌ وَمُدامٌ فاشْرَباني وَكُلا

أَيُّ يَومٍ أنتَ أهْلاً عُمْرُكَ طالَ
يَوْمُ وَصْلٍ وَرَحِيْقٍ وَنَعِيْمٍ وَرِضا

بَدَنُنا كالدَّنِّ يَطْلُبُ تِلَكَ الخَمْر
نِعْمَ ما قَدَّرَ رَبِّي لِفُؤادي وَقَضى

دَنُّ الخَمْرِ آخَرٌ ودَنُّ العَصِيْرِ آخَرٌ
كانَ في خابِيَةِ الرُّوْحِ نَبِيْذٌ فَغَلا

نامَ دَنُّ الخَمْرِ وَهُوَ كذلِكَ يَغلي
إنَّما القَهْوَةُ تَغْلي لِشُرُوْرٍ وَدِما

لا طاقَةَ للدَّنِ ولا لِلْفَلَكِ بِجَيْشي
خَمْرَتي لا يَسْتَوْعِبُها دَنُّ الدُّنْيا

اشْرَبْني فَأنا خَمْرٌ لا تَشْرَبِ خَمْراً مَيْتَةً
أنا زِقٌّ مُلِئَتْ فِيْهِ شرابٌ وَسِقا

وإنْ لَمْ أكُ لَكَ رِزْقاً وَشَرِبَني الأَصْحابُ
فانْصِتُوا واعْتَرِفُوا مَعْشَرَ إِخْوانِ الصَّفا

غَزَل 264

لِيْ حَبيبٌ حُبُّهُ يَشْوي الحَشا
لَوْ يَشا يَمْشي على عَيْني مَشا

كانَ يَوْمٌ كانَ لِيْ رِزْقٌ بِهِ
طابَ ذاكَ الرِّزْقُ نَهاراً وَعِشا

ما يَكُونُ إنْ فَعَلْ ما لا يَطِيْب
قَدْ رَضِيْنا يَفْعَلْ اللهْ ما يشا

شَوْكُهُ لِلْوَرْدِ رَأْسُمالِهِ
إنَّهُ المَثَّانُ في كَشْفِ الغَشا

كُلُّ ما قُلْتَ وَسَمِعْتَ قُشُورٌ
لَيْسَ لُبُّ العِشْقِ سِرَّاً قَدْ فَشا

كَيْفَ يَكُونُ بالقُشُورِ قانِعاً
ذُو لُبابٍ بالتَّجَلِّي قَدْ نَشا

رَغْمَ كَتْمي غَمَّهُ لَمْ يَنْكَتِمْ
عافِنا مِنْ شَرِّ واشٍ قَدْ وَشا

غَزَل 265

راحٌ بِفِيْها والرُّوْحُ فِيْها
كَمْ أَشْتَهِيْها قُمْ فاسْقِنِيْها

سِرُّ حَبيبي دَلُّ حَبيبي
صَوْتُ حَبيبي قَمُ فاسْقِنِيْها

أَدْرَكْتُ ثاري قَبَّلْتُ جاري
فازْدادَ ناري قَمُ فاسْقِنِيْها

قَبَّلْتُ بالشَّفَةِ صارَتْ كالسُّكَّرِ
وازْدَدْتُ ظَمَأً قَمُ فاسْقِنِيْها

اللهُ واقي والسَّعْدُ ساقي

نِعْمَ التَّلاقي قَمُ فاسْقِنِيْها

مَهْما حَبيبي قامَ بِضَمِّي

أنا بلا قَرارٍ قَمُ فاسْقِنِيْها

السَّاقي المُواسي يَسْخُو بِكاسي

يَحْلِفْ بِراسي قَمُ فاسْقِنِيْها

الرِّيْحُ بِأُذُني عَنْ ذلِكَ السَّرْوِ

أَعْطَتني البِشارَةَ قَمُ فاسْقِنِيْها

كَأْساً أداري عَقْلُ السُّكارى

مِنْهُمْ تَوارى قَمُ فاسْقِنِيْها

الخَمْرُ قالَتْ أنا لَذِيْذَه

فقالَ لي ذُقْ قَمُ فاسْقِنِيْها

غَزَل 266

هَيَّجَ نَوْمي وَنَفى ، رِيْحٌ على الغَوْرِ هَفا

أَذْكَرَني وامِضُهُ ، طِيْبَ زَمانٍ سَلَفَا

يا رَشَأً أَلْحاظُهُ ، صَيَّرْنَ قَلْبي هَدَفا

يا قَمَراً أَلْفاظُهُ ، أَوْرَثْنَ قَلْبي شَرَفا

شَوَّقَني ذَوَّقَني ، أَدْرَكَني أَضْحَكَني
أَفْقَرَني أَشْكَرَني ، صاحِبُ جُوْدٍ وَعُلا

إذا حَدا طَيَّبَني ، وَإِنْ بَدا غَيَّبَني
وَإنْ نَأى شَيَّبَني ، لا زالَ يَوْمُ المُلْتَقى

أَكْرِمْ بِحِبِّي سامِيا ، أضْحَى لِصَيْدٍ رامِيا
حَتَّى رَمى بِأَسْهُمٍ ، فِيْهِنَّ سُقْمي وَالشِّفا

يا قَمَرَ الطَّوارِقِ ، تاجاً على المَفارِقِ
لاحَ مِنَ المَشارِقِ ، بَدَّلَ لَيْلي بِضُحى

لاحَ مَفازٌ حَسَنُ ، يَفْتَحُ عَنْها الوَسَنُ
يا ثِقَتي لا تَهِنُوا ، واعْتَجِلُوا مُغْتَنَما

يا نَظَري صَلِّ لِما ، غَمَّضْتَ عَنْهُ النَّظَرا
أَغْضَبَهُ فاسْتَتَرا ، عادَ إلى ما لا يُرى

كُنْ دَنِفاً مُقْتَرِبا ، مُمْتَثِلاً مُضْطَرِبا
مُنْتَقِلاً مُغْتَرِبا ، مِثْلَ شِهابٍ في السَّما

يا مَنْ يَرى ولا يُرى ، زالَ عَنِ العَيْنِ الكَرى
قَلْبي عَشِيْقٌ للسُّرى ، فانْتَهِضُوا لِما وَرا

غَزَل 267

قَدْ أَشْرَقَتِ الدُّنيا مِنْ نُوْرِ حُمَيَّانا
البَدْرُ غَدا السَّاقي والكَأْسُ ثُرَيَّانا

الصَّبْوَةُ إِيْماني والخَلْوَةُ بُسْتاني
والمَشْجَرُ نَدْماني والوَرْدُ مُحَيَّانا

مَنْ كانَ لَهُ عِشْقٌ فالمَجْلِسُ مَثْواهُ
مَنْ كانَ لَهُ عَقْلٌ إِيَّاهُ وَإِيَّانا

مَنْ ضاقَ بِهِ دارٌ أَوْ أَعْطَشَهُ نارٌ
تَهْدِيْهِ إلى عَيْنٍ يَسْتَرْجِعُ رَيَّانا

مَنْ لَيْسَ لَهُ عَيْنٌ يَسْتَبْصِرُ عَنْ غَيْبٍ
فَلْيَأْتِ على شَوْقٍ في خِدْمَةِ مَولانا

يا دَهْرُ سِوى شَمْسِ الحَقِّ تَبْرِيْز
هَلْ أَبْصَرَ في الدُّنيا إِنْسانُكَ إِنْسانا

طُوْبى لَكَ يا مَهْدي قَدْ ذُبْتَ مِنَ الجُهْدِ
أَعْرَضْتَ عَنِ الصُّوْرَةِ كَيْ تُدْرِكَ مَعْنانا

مَنْ كانَ لَهُ هَمٌّ يُفْنِيْهِ وَيُرْدِيْهِ
فَلْيَشْرَبْ وَلْيَسْكَرْ مِنْ قَهْوَةِ مَولانا

غَزَل 268

فَدَيْتُكَ يا ذا الوَحْيِ آياتُهُ تَتْرى
تُفَسِّرُها سِرّاً وَتُكْني بِها جَهْرا

وَأَنْشَرْتَ أمْواتاً وَأَحْيَيْتَهُمْ بِها
فَدَيْتُكَ ما أدْراكَ بالأمْرِ ما أدْرى

فَعادُوا سُكارى في صِفاتِكَ كُلُّهُم
وَما طَعِموا إِثْماً ولا شَرِبُوا خَمْرا

ولكِنْ بَرِيْقُ القُرْبِ أَفْنى عُقُولَهُم
فَسُبْحانَ مَنْ أَرْسى وَسُبْحانَ مَنْ أَسْرى

سَلامٌ على قَوْمٍ تُنادِي قُلُوْبُهُمْ
بِأَلْسِنَةِ الأَسْرارِ شُكْراً لَهُ شُكْرا

فَطُوبى لِمَنْ أدْلى مِنَ الجِدِّ دَلْوَهُ
وفي الدَّلْوِ حُسْنا يُوْسُفٌ قالَ يا بُشْرى

يُطالِعُ في شَغْشاعِ وَجْنَةِ يُوْسُفٍ
حَقائِقَ أَسْرارٍ يُحِيْطُ بِها خُبْرا

تَجَلَّى عَلَيْهِ الغَيْبُ وانْدَكَّ عَقْلُهُ
كما انْدَكَّ ذاكَ الطُّورُ واسْتَهْدَمَ الصَّخْرا

فَظَلَّ غَرِيْقَ العِشْقِ رُوْحاً مُجَسَّماً
وَنُوراً عَظِيْماً لَمْ يَذَرْ دُوْنَهُ سِتْرا

غَزَل 269

تَعالَوا بِنا نَصْفُو نُخَلِّي التَّدَلُّلا
وَمِنْ لَحْظِكُمْ نَجْلي الفُؤادَ مِنَ الجَلا

نَعُوْدُ إلى صَفْوِ الرَّحِيْقِ بِمَنْزِلٍ
تَدُورُ بِنا الكاساتُ تَتْلُو على الوَلا

رَحِيْقاً رَقِيْقاً صافِياً مُتَلألِئاً
فَنَخْلُو بِها يَوماً وَيَوْماً على المَلا

شَراباً إذا ما تَنْشُرُ الرِّيْحُ طِيْبَها
تَحِنُّ إِلَيْها الوَحْشُ مِنْ جانِبِ الفَلا

خَوابي الحُمَيْرا اِفْتَحُوها لِعِشْرَةٍ
بِمِفْتاحِ لُقْياكُمْ لِيَرْخُصَ ما غَلا

يُتابِعُ سُكْرُ الرَّاحِ سُكْرَ لِقائِكُمْ
فَيُسْكِرَ مَنْ يَهْوى وَيُفْنِيَ مَنْ قَلا

أُناشِدُكُمْ باللهِ تَعْفُونَ عَنِّي إنَّني
أذابَتْنِيَ الأَشْواقُ والحُبُّ والوَلا

لِمَوْلىً تَرى في حُسْنِهِ وَجَمالِهِ
أماناً مِنَ الآفاتِ والمَوْتِ والبَلا

سَقى اللهُ أرْضاً شَمْسُ دِيْنٍ يَدُوْسُها
كَلا اللهُ تَبْرِيْزاً بِأَحْسَنَ ما كَلا

غَزَل 270

أَفْدي قَمَراً لاحَ عَلَيْنا وَتلالا
ما أحْسَنَهُ رَبٍّ تَبارَكَ وَتَعالى

قَدْ حَلَّ بِرُوْحي فَتَضاعَفْتُ حَياةً
واليَوْمَ نَأى عَنِّي عِزّاً وَجَلالا

أدْعُوهُ سِراراً وَأُنادِيْهِ جِهاراً
أنْ أَبْدَلَني الصَّبْوَةَ طَيْفاً وَخَيالا

لَوْ قَطَّعَني دَهْري لا زِلْتُ أُنادي
كَيْ تَحْتَرِقَ الحُجُبُ وَيُرِيَنا وِصالا

لا مَلَّ مِنَ العِشْقِ وَلَوْ مَرَّ قُرُونٌ
حاشاهُ مِلالاً بي حاشايَ مَلالا

العاشِقُ حُوتٌ وَهَوى العِشْقِ البَحْرُ
هَلْ مَلَّ إذا ما سَكَنَ الحُوتُ زُلالا

غَزَل 271

تَعالَوا كُلُّنا ذا اليَوْمَ سَكْرى
بِأَقْداحٍ تُخامِرُنا وَتَتْرى

سَقانا رَبُّنا كَأْساً دِهاقاً
فَشُكْراً ثُمَّ شُكْراً ثُمَّ شُكْرا

تَعالَوا إنَّ هذا اليَوْمَ عِيْدٌ
تَجَلَّى فِيْهِ ما تَرْجُونَ جَهْرا

طَوارِقُ زُرْنَنا واللَّيْلُ ساجٍ
فَما أَبْقَيْنَ في التَّضْيِيْقِ صَدْرا

مِنْ كَفِّ كُلِّ كَرِيْمٍ كأنَّهُ البَحْرُ
نَثَرْنَ جَواهِراً جَمَّاً وَوَفْرا

غَزَل 272

حَدَا الحادي صَباحاً بِهَواكُمْ فَأَتَيْنا
صَدَّنا عَنْكُمْ ظِباءٌ حَسَدُونا فَأَبَيْنا

وَتَلاقَيْنا مِلاحاً في فِناكُمْ خَفِراتٍ
فَتَعاشَقْنا بِغُنْجٍ فَسَبَوْنا وَسُبِيْنا

عَذَلَ العاذِلُ يَوماً عَنْ هَواكُمْ ناصِحِيْنا
أنْ يَخافُوا مِنْ هَواكُمْ فَسَمِعْنا وَعَصَيْنا

وَرَأَيْناكُمْ بُدُوراً في سَماواتِ المَعالي
فاسْتَتَرْنا كَنُجُومٍ بِضِياكُمْ واهْتَدَيْنا

بَدْرُنا مِثْلَ خَطِيْبٍ أَمَّنا في يَوْمِ عِيْدٍ
فاصْطَفَفْنا حَوْلَ بَدْرٍ في صَلاةٍ واقْتَدَيْنا

فَدُهِشْنا مِنْ جَمالِ يُوْسُفٍ ثُمَّ أَفَقْنا
فإذا كاساتُ راحٍ كَدِماءٍ بِيَدَيْنا

فَبِلا فَمٍّ شَرِبْنا وَبِلا رُوْحٍ سَكِرْنا
وَبِلا رَأْسٍ فَخِرْنا وَبِلا رِجْلٍ سَرَيْنا

وَبِلا أَنْفٍ شَمَمْنا وَبِلا عَقْلٍ فَهِمْنا
وَبِلا شِدْقٍ ضَحِكْنا وَبِلا عَيْنٍ بَكَيْنا

نَوَّرَ اللهُ زَماناً حازَنا الوَصْلُ أماناً
وَسَقى اللهُ مكاناً بِحَبيبٍ اِلْتَقَيْنا

وَشَرِبْنا مِنْ مُدامٍ سُكَّرٍ ذاتِ قَوامٍ
في قُعُوْدٍ وَقِيامٍ فَظَهَرْنا واخْتَفَيْنا

فَهَزَزْنا غُصْنَ مَجْدٍ وَنَثَرْنا تَمْرَ وَجْدٍ
فإذا نَحْنُ سُكارى فَقَطَفْنا واجْتَبَيْنا

غَزَل 273

طالَما بِتْنا بَلاكُمْ يا كِرامي وَشْتَنا
يا حَبيبَ الرُّوحِ أَيْنَ المُلْتَقى أوْحَشْتَنا

حَبَّذا شَمْسُ العُلا مِنْ ساعَةٍ نَوَّرْتَنا
مَرْحَباً بَدْرَ الدُّجى مِنْ لَيْلَةٍ أدْهَشْتَنا

لَيْسَ نَبْغي غَيْرَكُم قَدْ طالَما جَرَّبْتَنا
ما لَنا مَولىً سِواكُمْ طالَ ما فَتَّشْتَنا

يا نَسِيْمَ الصُّبْحِ رُوحي عِنْدَ ما بَشَّرْتَنا
يا خَيالَ الوَصْلِ رُوحي عِنْدَ ما جَمَّشْتَنا

يا فِراقَ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ مِنْ تَبْرِيْزِنا
كَمْ تَرى في وَجْهِنا آثارَ ما حَرَّشْتَنا

غَزَل 274

إيْهِ يا أهْلَ الفَرادِيْسِ اقْرَؤوا مَنْشُوْرَنا
وادْهَشُوا مِنْ خَمْرِنا واسْتَسْمِعُوا ناقُوْرَنا

حُورُكُمْ تَصْفَرُّ عِشْقاً تَنْحَني مِنْ نارِهِ
لَوْ رَأَتْ في جُنْحِ لَيْلٍ أوْ نهارٍ حُوْرَنا

جاءَ بَدْرٌ كامِلٌ قَدْ كَدَّرَ الشَّمْسَ الضُّحى
في قِيانٍ خادِماتٍ واسْتَقَرُّوا دُوْرَنا

أَلْفُ بَدْرٍ حَوْلَ بَدْري سُجَّداً خَرُّوا لَهُ
طَيَّبُوا ما حَوْلَنا واسْتَشْرَقُوا دَيْجُوْرَنا

قَدْ سَكِرْنا مِنْ حَواشي بَدْرِهِمْ أَكْرِمْ بِهِمْ
اِسْتَجابُوا بَغْيَنا واسْتَكْثَرُوا مَيْسُوْرَنا

غَزَل 276

يا خَفِيَّ الحُسْنِ بَيْنَ النَّاسِ يا نُوْرَ الدُّجى
أنتَ شَمْسُ الحَقِّ تَخْفى بَيْنَ شَعْشاعِ الضُّحى

كادَ رَبُّ العَرْشِ يُخْفي حُسْنَهُ عَنْ نَفْسِهِ
غَيْرَةً مِنْهُ على ذاكَ الكَمالِ المُنْتَهى

لَيْتَني يَوْماً أَخِرُّ مَيِّتاً في فَيِّهِ
إنَّ في مَوْتي هُناكَ دَوْلَةً لا تُرْتَجى

في غُبارِ نَعْلِهِ كُحْلٌ يُجَلِّي مِنْ عَمَىً
في عُيُوْنِ فَضْلِهِ الوافي زُلالٌ للظِّما

غَيْرَ أنَّ السَّيْرَ والنُّقْلانَ في ذاكَ الهَوى
مُشْكِلٌ صَعْبٌ مَخُوْفٌ فِيْهِ إِهْراقُ الدِّما

نُوْرُهُ يَهْدِي إلى قَصْرٍ رَفِيْعٍ آمِنٍ
لا أُبالي مِنْ ضَلالٍ فِيْهِ لي هذا الهُدى

أَبْشِري يا عَيْنُ مِنْ إِشْراقِ نُوْرٍ كامِلٍ
ما عَلَيْكِ مِنْ ضَرِيْرٍ سَرْمَدِيٍّ لا يَرى

أَصْبَحَتْ تَبْرِيْزُ عِنْدِي قِبْلَةً أو مَشْرِقاً
ساعَةً أَضْحى لِنُوْرٍ ساعَةً أَبْغِي الصَّلا

أَيُّها السَّاقي أَدِرْ كَأْسَ البَقا مِنْ حُبِّهِ
طالَما بِتْنا مَرِيْضاً نَبْتَغِي هذا الشِّفا

لا نُبالي مِنْ لَيالٍ شَيَّبَتْنا بُرْهَةً
بَعْدَما صِرْنا شَباباً مِنْ رَحِيْقٍ دائِما

أَيُّها الصَّاحُوْنَ في أَيَّامِهِ تُعْساً لَكُمْ
اِشْرَبُوا إِخْوانَنا مِنْ كَأْسِهِ طُوْبى لَنا

حَصْحَصَ الحَقُّ الحَقِيْقُ المُسْتَضِيْ مِنْ فَضْلِهِ
سَوْفَ يَهْدي النَّاسَ مْنَ ظُلُماتِهِمْ نَحْوَ الفَضا

يا لَهُ مِنْ سُوْءِ حَظٍّ مُعْرِضٍ عَنْ فَضْلِهِ
مُنْكِرٍ مُسْتَكْبِرٍ حَيْرانَ في وادي الرَّدى

مُعْرِضٍ عَنْ عَيْنِ عَدْلٍ مُسْتَدِيْمٍ لِلْبقا
طالِبٍ لِلْماءِ في وَسْواسِ يَوْمٍ لِلْكَرى

عَيْنُ بَحْرٍ فُجِّرَتْ مِنْ أَرْضِ تَبْرِيْزَ لَها
أرْضَ تَبْرِيْزَ فِداكِ رُوْحُنا نِعْمَ الثَّرى

غَزَل 277

سَبَقَ الجَدُّ إِلَيْنا نَزَلَ الحبُّ عَلَيْنا
سَكَنَ العِشْقُ لَدَيْنا فَسَكَنَّا وَثَوَيْنا

زَمَنُ الصَّحْوِ نَدامَهْ زَمَنُ السُّكْرِ كَرامَهْ
خَطَرُ العِشْقِ سَلامَهْ فَفُنِتَّا وَفَنِينا

فَسَقانا وَسَبانا وَكَلانا وَرَعانا
وَمِنَ الغَيْبِ أتانا فَدَعانا وَأَتَيْنا

فَوَجَدْناهُ رَفِيْقاً وَمَناصاً وَطَرِيْقاً
وَشَراباً وَرَحِيْقاً فَسَقانا وَسَقَيْنا

صَدَقَ العِشْقُ مَقالا كَرَمُ الغَيْبُ تَوالى
وَعَنِ الخُلْفِ تَعالى فَوَفانا وَوَفَيْنا

مَلَأَ الطَّارِقُ كَاسا طَرَدَ الكَأْسُ نُعاسا
مَهَدَ السُّكْرُ أَساسا وَعلى ذاكَ بَنَيْنا

فَرَأَيْنا خَفِراتٍ وَمَغاني حَسَناتٍ
سُرُجاً في ظُلُماتٍ فَدُهِشْنا وَهَوَيْنا

فَإِلَيْهِنَّ نَظَرْنا فَشَكَرْنا وَسَكِرْنا
وَمِنَ السُّكْرِ عَبَرنا كَفَتِ العَبْرَةُ زَيْنا

فَرَجَعْنا بِيَسارٍ وَرُبىً ذاتِ قَرارٍ
وَحَكَيْنا لِمُشاةٍ وَشَهِدْنا وَإِلَيْنا

غَزَل 278

أنا لا أُقْسِمُ إِلَّا بِرِجالٍ صَدَقُونا
أنا لا أَعْشَقُ إِلَّا بِمِلاحٍ عَشِقُونا

فَصَبَوا ثُمَّ صَبَيْنا فَأَتَوا ثُمَّ أَتَيْنا
لَهُمُ الفَضْلُ عَلَيْنا لِمَ ؟ مِمَّا سَبَقُونا

فَفَتَحْنا حَدَقاتٍ وَغَنِمْنا صَدَقاتٍ
وَسَرَقْنا سَرِقاتٍ فإذا هُمْ سَرَقُونا

فَظَفَرْنا بِقُلُوْبٍ وَعَلِمْنا بِغُيُوْبٍ
فَسَقى اللهُ وَسُقْيا لِعُيُونٍ رَمَقُونا

لَحِقَ الفَضْلُ وإلَّا لَهُتِكْنا وَهَلَكْنا
فَفَرَرْنا وَنَفَرْنا وإذا هُمْ لَحِقُونا

أنا لَوْلاي أُحاذِرْ سَخَطَ اللهِ لَقُلْتُ:
رَمَقَ العَيْنُ لِزاماً خَلَقُونا خَلَقُونا

فَتَعَرَّضْ لِشُمُوْسٍ مُكِّنَتْ تَحْتَ نُفُوْسٍ
وَسَقَوْنا بِكُؤوسٍ رَزَقُونا رَزَقُونا

غَزَل 280

يا مُنِيْرَ الخَدِّ يا رُوْحَ البَقا
يا مُجِيْرَ البَدْرِ في كَبْدِ السَّما

أنتَ رُوْحُ اللهِ في أوْصافِهِ
أنتَ كَشَّافُ الغَطا بَحْرُ العَطا

تَقْتُلُ العُشَّاقَ عَدْلاً كامِلاً
ثُمَّ تُحْيِيْهِمْ بِغَمْزاتِ الرِّضا

صائِدُ الأَبْطالِ مِنْ عَيْنِ الظِّبا
مالِكُ المُلَّاكِ في رِقِّ الهَوى

قَوْمُ عِيسى لَوْ رَأوا إحْياءَهُ
عالَمَ الحِسّ أنكَرُوا عِيْسى إذا

أَيْنَ مُوْسى لَوْ رأى تِبْيانَهُ
لَمْ يُوافِ الخِضْرَ يَوْماً كامِلا

لَيْتْ أَبُونا آدَمٌ يَدْري بِهِ
إِذْ نأى مِنْ جَنَّةٍ لَمَّا بَكى

هَجْرُهُ نارٌ هَوَيْنا قَعْرَهُ
يا شَفِيْعاً قُلْ لَنا أَيْنَ الرَّدا

خَدُّهُ نارٌ يُطَفِّيْ نارَنا
يُطْفِئُ النِّيْرانَ نارٌ، مَنْ رأى ؟!

غَزَل 281

يا ساقِيَ المُدَامَةِ حَيَّ على الصَّلا
اِمْلأْ زُجَاجَنا بِالحُمَيَّا فَقَدْ خَلا

جِسْمي زُجاجَتي وَمُحَيَّاكَ قَهْوَتي
يا كامِلَ المَلاحَةِ واللُّطْفِ والعُلا

ما فازَ عاشِقٌ بِمُحَيَّاكَ ساعَةً
إِلَّا وَفي الصُّدُوْدِ تلاشى مِنَ البَلا

المَوْتُ في لِقائِكَ يا بَدْرُ طَيِّبٌ
حاشاكَ بَلْ لِقاؤكَ أَمْنٌ مِنَ البَلا

لَمَّا تَلا هَواكَ صِفاتٍ لِمُهْجَتي

فِيْها حَمائِمُ يَتَلَقَّيْنَ ما تَلا

أَسْقَيْتَني المُدامَةَ مِنْ طَرْفِكَ البَهِيِّ

حَتَّى جَلا فُؤادي مَنْ أَحْسَنَ الجَلا

غَزَل 282

يا مَنْ لِواءُ عِشْقِكَ لا زالَ عالِيا

قَدْ خابَ مَنْ يَكُونُ مِنَ العِشْقِ خالِيا

نادى نَسِيْمُ عِشْقِكَ في أَنْفُسِ الوَرى

أَحْياكُمُ جلالي جَلَّ جَلالِيا

الحُبُّ والغَرامُ أُصُولُ حَياتِكُمْ

قَدْ خابَ مَنْ يَظَلُّ مِنَ الحُبِّ سالِيا

في وَجْنَةِ المُحِبِّ سُطُورٌ رَقِيْمَةٌ

طُوبى لِمَنْ يَصِيْرُ لِمَعْناهُ تالِيا

يا عابِساً تَفَرَّقَ في الهَمِّ حالُهُ

بِاللهِ تَسْتَمِعْ لِمقالي وَحالِيا

يا مَنْ أَذَلَّ عَقْلَكَ نَفْسُ الهَوى تَعي

مِنْ ذِلَّةِ النُّفُوْسِ سَرِيْعاً مَعالِيا

يا مُهْمِلاً مَعِيْشَتَهُ في مَحَبَّةٍ
أُسْكُتْ كَفى الإلهُ مُعِيْناً وَكالِيا

غَزَل 283

جاءَ الرَّبيعُ مُفْتَخِراً في جِوارِنا
جاءَ الحَبيبُ مُبْتَسِماً وَسْطَ دارِنا

طِيْبُوا وَأكْرِمُوا وَتَعالَوا لِتَشْرَبُوا
عِنْدَ الحَبيبِ مُبْتَشِراً في عُقارِنا

مَنْ رامَ مَغْنَماً وَتَصَدَّى جَواهِراً
فَلْيَلْزَمِ الجَوارِي وَسْطَ بِحارِنا

غَزَل 284

أخي رَأَيْتَ جَمالاً سَبا القُلُوْبَ سَبا
وَهَلْ أتاكَ حَدِيْثٌ جَلا العُقُوْلَ جَلا

أَلَسْتَ مَنْ يَتَمَنَّى الخُلُوْدَ في طَرَبٍ
ألا انتَبِهْ وَتَيَقَّظْ فَقَدْ أتاكَ أتى

يُقِرُّ عَيْنَكَ بَدْرٌ وَفي جَبِيْنَتِهِ
سَعادَةٌ وَمَرامٌ وَعِزَّةٌ وَسنا

وَسَكْرَةٌ لِفُؤادي مِنْ شَمائِلِهِ
كأنَّها مَلأَتْ كَأْساً لَنا وَسَقى

عَجائِبٌ ظَهَرَتْ في صَفْوِ غُرَّتِهِ
تَلألأتْ لِسَناهُ بِمُهْجَتي وَصَفا

غَزَل 287

وَرَدَ البَشِيْرُ مُبَشِّراً بِبِشارَةٍ
أحْيى الفُؤادَ عَشِيَّةً بِوُرُوْدِها

فَكَأَنَّ أَرْضاً نُوِّرَتْ بِرَبيعِها
فَكَأَنَّ شَمْساً أَشْرَقَتْ بِخُدُوْدِها

يا طاعَتي في صَبْوَتي وَتَهَتُّكي
أُنْظُرْ إلى نارِ الهَوى وَوَقُوْدِها

غَزَل 288

يا كالِمِيْنا يا حاكِمِيْنا
يا مالِكِيْنا لا تَظْلِمُونا

يا ذا الفَضائِلِ زُهْرَ الشَّمائِلِ
سَيْفَ الدَّلائِلِ لا تَظْلِمُونا

يا نِعْمَ ساقي حُلْوَ التَّلاقي

مُرَّ الفِراقِ لا تَظْلِمُونا

في القَلْبِ بارِق مِثْلَ الطَّوارِق

بَيْنَ المَشارِق لا تَظْلِمُونا

نادى المُنادي في كُلِّ نادي

لا ، بالعِنادِ ، لا تَظْلِمُونا

أَفْدِيْكَ رُوحي عِنْدَ الصَّبُوحِ

يا ذا الفُتُوحِ لا تَظْلِمُونا

اِسْمَعْ كلامي نَوْمي حَرامي

عِنْدَ الكِرامِ لا تَظْلِمُونا

عِشْقي حِصاني نَحْوَ المَعاني

هذا كَفاني لا تَظْلِمُونا

العِشْقُ حالٌ ، مُلْكٌ وَمالٌ

نَوْمي مُحالٌ ، لا تَظْلِمُونا

غَزَل 289

يا مُخْجِلَ البَدْرِ أَشْرِقْنا بِلألاءِ

يا ساقِيَ الرُّوْحِ أَسْكِرْنا بِصَهْباءِ

لا تَبْخَلَنَّ وَأَوْفِرْ راحَنا مَدَداً
حَتَّى تُنادِمَ في أَخْذٍ وَإِعْطاءِ

دَعْنا نُنافِسُ في الصَّهْباءِ مِنْ سَكَرٍ
بالسُّكْرِ نَذْهَلُ عَنْ وَصْفٍ وَأَسْماءِ

خَوابِيَ الغَيْبِ قَدْ أمْلأْتُها مَدَداً
راحاً يُطَهِّرُ عَنْ شُحٍّ وَشَحْناءِ

غَزَل 290

بِلا حَبيبٍ لا تَذَرْنا، بِلا حَبيبٍ لا تَنَمِ اللَّيْلَهْ
حَذارِ لا تَشْرَبْ مَعَنا، حَذارِ لا تَنَمِ اللَّيْلَهْ

نَحْنُ في عِشْقٍ آخَرَ، زِدْ في نَفَسِنا اللَّيْلَهْ
المَرَّةَ انْظُرْ كَيْفَ نَحْنُ، المَرَّةَ لا تَنَمِ اللَّيْلَهْ

أيْ مَنْ طَوْقُ هَواكَ في كُلِّ الأَعْناقِ
لا تَتْرُكْنا كُلَّ اللَّيْلِ، وَحْدَنا ولا تَنَمِ اللَّيْلَهْ

نَحْنُ صَيْدُ حَلَقِ الغَمِّ ، وَلْهى وَسُكارى الغَمِّ
لا تُسْلِمْنا لِيَدِ الغَمِّ , أنتَ ولا تَنَمِ اللَّيْلَهْ

أيا سَرْوَ البُسْتانْ ، وَأَيا قَمَرَ السَّهْرانْ
عُبَّادَ القَمَرِ أولاءِ ، لا تُؤْذِ ولا تَنَمِ اللَّيْلَهْ

غَزَل 292

مَنْ شاهِدٌ سُكَّرِيُّ الشَّفَةِ ، وَساقٍ حَسَنُ المَذْهَبْ
سَكِرَ الرُّوحُ والقالَبُ مِنْهُ ، حَبيبُ لا تَنَمِ اللَّيْلَهْ

مِنْ ذاكَ النُّوْرِ بالعالَمِ كُلِّهِ أَئِنُّ بِكُلِّ مَشْرَبْ
حَتَّى يَسْمَعَ بِأَحْوالي ، حَبيبُ لا تَنَمِ اللَّيْلَهْ

أنا تارَةً بالإِضْطِرابِ، أنا تارَةً بالنَّدَم
تَوَقَّفْتُ عَنِ العَيْشِ ، حَبيبُ لا تَنَمِ اللَّيْلَهْ

وَإِنْ أَكَلْتَ يَوْماً ، سَوْفَ تَمُوتُ يَوماً
أَيُّ خَبَرٍ لَكَ عَنَّا ، حَبيبُ لا تَنَمِ اللَّيْلَهْ

أُخْرُجْ مِنَ الإِثْنَيْنِ ، أَيْ رَجُلُ صِرْ غَرِيْباً
قُمْ قَدْ ضَحِكَ الوَرْدُ ، حَبيبُ لا تَنَمِ اللَّيْلَهْ

مِنْ هَجْرِكَ أنا أَتَّقي ، مِنْ عِشْقِكَ أنا أَرْتَقي
شَمْسَ الحَقِّ تَبريزي ، حَبيبُ لا تَنَمِ اللَّيْلَهْ

غَزَل 293

أَحَبيبُ أنا ضَيْفُكَ حَذارِ لا تَنَمِ اللَّيْلَهْ
أَيْ رُوْحَ وَقَلْبَ الضَّيْفِ حَذارِ لا تَنَمِ اللَّيْلَهْ

وَجْهُكَ مِثْلَ البَدْرِ ، اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ القَدْرِ
يا مَلِكَ مُلُوكِ الجَمالِ ، حَذارِ لا تَنَمِ اللَّيْلَهْ

يا سَرْوَ مِئَةِ بُسْتانْ ، هَدِّئْ قَلْبَ السَّكْرانْ
خُذِ القَلْبَ والرُّوْحَ الآنْ ، حَذارِ لا تَنَمِ اللَّيْلَهْ

أي رُوْحي الجَمِيْلَ الضَّاحِك ، دُوْنَكَ العالَمانِ سِجْنٌ
أنتَ ذاكَ ومِثْلَ ذاكَ مِئَتانْ ، حَذارِ لا تَنَمِ اللَّيْلَهْ

غَزَل 295

وَجْهُكَ مِئَةُ قَمَرٍ وَضَوْءِ قَمَرٍ ، أجِبْ
لا تَقُلْ صارَ اللَّيْلُ تَأَخَّرَ الوَقْتُ لِلْجَوابْ

أَيْ كَعْبَةَ الرُّوْحِ أنا لي في ظِلِّكَ
بِكُلِّ مَسْجِدٍ مِنْ شَمْسِ وَجْهِكَ مِحْرابْ

قُلْتُ غَلَطاً فَإنَّهُ في مَسْجِدِنا
الشَّمْسُ تَكُونُ على البابِ البَوَّابْ

لا نُرِيْدُ الخُبْزَ مِنَ الطَّواحِيْنِ السَّبْعِ
ولا نَشْرَبُ الماءَ مِنْ هذا الدُّولابْ

لِهذا العالَمِ هُوَ مُسَبِّبُ الأَسْباب
ما يَكُونُ خَيْطُ وَسَدى دَعاوى الأَسْبابْ

مِنّ السُّكْرِ وَقَعْنا بِأُلُوْفِ الآَبارِ
عِشْقُهُ سَحَبَنا إلى الخارِجِ بِقُلَّابْ

مَجْلِسُ الرُّوْحِ مِنْ دُوْنِكَ لا يَمْلِكُ الرَّوْنَقَ
نِعْمَ عَيْنُ وَسِراجُ وَرُوْحُ الأَصْحابْ

رَوْضُ القَلْبِ ضَحِكَ مِنْ ذاكَ السَّرْوِ المُقْبِلِ
دَمُنا صارَ يَجِيْشُ مِنْ غَصْنِ العُنَّابْ

عِنْدَنا الفُتُوْحُ في الفُتُوْحِ في الفُتُوْحِ
أنتَ المِفْتاحُ والحَقُّ فَتَّاحُ الأَبْوابْ

مِنَ النِّفْطِ يُلْقى على عِشْقِكَ النَّارِيِّ
الأرْضُ والسَّما تَرْجُفانِ كالسَّيْمابْ

جاءَتِ الخَمْرُ على سُكاراهُ بالدَّعْوى
صارَ الخَلْقُ يَطْرُدُوْنَها بالمِضْرابْ

اصمِتْ واخْتِمْ أَيْ قَلْبُ ماذا رَأَيْتَ
فَذاكَ الجَمالُ لا يُخْتَزَنُ بالأَلْقابْ

غَزَل 296

لا تَنَمْ أَيْ حَبيبُ دارِ الضَّيْفَ اللَّيْلَهْ
أنتَ لِيَ الرُّوْحُ وَأنا المَرِيْضُ اللَّيْلَهْ

أَبْعِدِ النَّومَ عَنْ عَيْنِ الأسرارِ للخارِجِ
حَتَّى تَصِيْرَ ظاهِرَةً الأَسْرارُ اللَّيْلَهْ

إذا كُنْتَ المُشْتَرِي طُفْ حَوْلَ القَمَرِ
تَطُوْفُ حَوْلَ السَّقْفِ الدَّوَّارِ اللَّيْلَهْ

صَيْدُ النَّسْرِ الطَّيَّارِ يَكُونُ في الفَلَك
مِثْلَ رُوْحِ جَعْفَرٍ الطَّيَّارَ اللَّيْلَهْ

الحَقُّ أعْطاكَ الصَّيْقَلَ كَيْ تَصْقِلَ
مِنَ الهَجْرِ أَزْرَقَ الزِّنْجارَ اللَّيْلَهْ

بِحَمْدِ اللهِ الخَلْقُ جَمِيْعاً نامُوا
أنا لِي الشُّغْلُ مَعَ الخالِقِ اللَّيْلَهْ

نِعْمَ كَرٌّ وَفَرٌّ وإقْبالُ الصَّاحِي
الحَقُّ صاحٍ وَنَحْنُ صاحُونَ اللَّيْلَهْ

إذا إلى وَقْتِ السَّحَرِ نامَتْ عَيْنِي
أنا أَصِيْرُ نافِراً مِنْ عَيْنِي اللَّيْلَهْ

إذا صارَ البازارُ خالِياً أنتَ انْظُرْ
بِطَرِيْقِ المَجَرَّةِ البازارَ اللَّيْلَهْ

لَيْلَتُنا نَهارُ تِلْكَ النُّجُوْمِ
الَّتي تُشِعُّ في اللِّقاءِ اللَّيْلَهْ

الأسَدُ أغارَ بالحَمْلَةِ على الثَّوْرِ
عُطارِدُ وَضَعَ العَمامَةَ اللَّيْلَهْ

زُحَلُ مُخْتَفٍ يَزْرَعُ بِذْرَةَ الفِتْنَةِ
المُشْتَري سَكَبَ الدِّيْنارَ اللَّيْلَهْ

صَمَتٌّ قَيَّدْتُ اللِّسانَ ولكِنْ
أنا مُتَكَلِّمٌ بلا كلامٍ اللَّيْلَهْ

غَزَل 297

أيْ في غَمِّكَ بالاِحْتِراقِ ويا رَبُّ
السَّماءُ بَكَتْ طِيْلَةَ اللَّيْلِ يا رَبُّ

حِيْنَ يَبْكي الفَلَكُ وَحِيْنَ يَضْحَكُ
جَذْبُ ذاكَ التُّرابِ كانَ الأغْلَبْ

كَثْرَةَ ما سَكَبَ الدَّمْعَ على التُّرابِ
مِنَ الدَّمْعِ صارَ التُّرابُ المُطَيَّبْ

مِنْ بُكاءِ السَّماءِ ذاكَ طَلَعَ
مِئَةُ رَوْضٍ ضاحِكٍ مُذَهَّبْ

لَيْلَةَ الأمْسِ أنا والفَلَك بَكَيْنا
هُوَ وَأنا على نَفْسِ المَذْهَبْ

مِنْ بُكاءِ السَّماءِ ماذا يَنْمُو
الوُرُوْدُ والبَنَفْسَجُ المُرَطَّبْ

مِنْ بُكاءِ العُشَّاقِ ماذا يَنْمُو
مِئَةُ حُبٍّ داخِلَ الشِّفاهِ أَعْذَبْ

كِلا بُكاء الغَيْمِ وَضَحِكِ التُّرابِ
مِنْ أَجْلي وَمِنْ أَجْلِكَ مُرَكَّبْ

وَهذا البُكاءُ وَهذا الضَّحِكُ مِنَّا
مِنْ أجْلِ النَّتيجَةِ صارَ المُرَتَّبْ

كُنْ صامِتاً وَكُنْ نَظَّارَةً
في طَلَبِ العالَمِ والمَطْلَبْ

غَزَل 298

آهِ مِنْ هؤلاءِ القَبيحِيْنَ في الباطِنِ بلا ضِياء
وفِي الظَّاهِرِ يُظْهِرُونَ وَجْهَ القَمَرِ مِنَ النِّقابْ

مِنَ الدَّاخِلِ قَبْضَةُ الدَّجَّال مِنَ الخارِجِ لَوْنُ الأَبْدال
شَبْكَةُ السُّرَّاقِ في الضَّمِيْرِ وَرَمْزُ المُلُوكِ في الخِطابْ

كَي لا تَبْقى مِنَ الماءِ والطِّيْنِ كالحِمارِ في الطِّيْن
لا تَسُقِ الحِمارَ في الماءِ والطِّيْنِ لا تَعْشَقِ النِّقابْ

إذا رَمَيْتَ خُبْزَةً لِلْكَلْبِ شَمَّها ثُمَّ أكَلَها
أنتَ أَسَدٌ لَا كَلْبٌ لِلْخُبْزِ لا تُسْرِعِ الذَّهابْ

أنتَ السُّؤالُ والحاجَةُ والحَبيبُ جَوابُ كُلِّ سُؤال
حِيْنَ يَجِيْءُ الجَوابُ يَفْنى السُّؤالُ بالجَوابْ

هُوَ مِنَ الدَّلالِ يَسْحَبُ الرَّأْسَ كالنَّارِ في الضِّياءِ
أنتَ مِنَ الخَجَلِ تُلْقي الرَّأْسَ كالخَطَأِ أمامَ الصَّوابْ

إذا أغارَ الخَريْفُ على الرَّوْضِ وَعَرَّاهُ مِنْ وَرَقٍ
عَدْلُ السُّلْطانِ يَجِيْءُ كالرَّبِيْعِ لِفَتْحِ البَابْ

الأَوراقُ مِثْلَ كُتُبٍ كُتِبَتْ بِخُطُوطٍ خُضْرٍ
شَرْحَ تِلْكَ الخُطُوطِ اطْلُبْ مِنْ *عِنْدَهُ أُمُّ الكِتابْ*

غَزَل 299

إذا لَمْ يُمْكِنِ البَحْرُ ضَعِ القَدَمَ بِجَدْوَلِ الماء
أو وِصالُ الحَبيبِ يَجِبُ لِلْحَرِيْفِيْنَ أوِ الشَّرابْ

أولئِكَ الحَرِيْفُونَ كالرُّوحِ والباقُونَ الخالِدُونَ
في اللَّطافَةِ كالماءِ وَفي السَّخاوَةِ كالسَّحابْ

هُمْ رِفاقُ ماءِ الحِياةِ وخِضْرُ السَّماءِ
وحَياةُ كُلِّ عَمارَةٍ وكُنُوْزُ كُلِّ خَرابْ

ماءُ الحَبِيْبِ النُّوْرُ ذا لَطِيْفٌ وَذاكَ ظَرِيْفٌ
كِلاهُما غَمَّازٌ لا مِنْ حِقْدٍ بَلْ مِنْ احْتِسابْ

إذا حَرَّكْتَ الماءَ في الطَّسْتِ أوِ النَّهْرِ بالكَفِّ
النُّوْرُ على الجِدارِ أَيْضاً يَأْخُذُ بالإضْطِرابْ

عِرْقُ الجِنْسِيَّةِ أَيْ أَخُ يَفْعَلُ كالقِيامَةِ
أنتَ نَفْسَكَ انْظُرْ سَكَتُّ هْوَ أعْلَمُ بالصَّوابْ

غَزَل 300

أَيْنَ ذاكَ اللُّطْفُ الَّذي رَأَيْتُ في وَجْهِكَ طِوالَ اللَّيْل
وذاكَ الحَدِيْثُ كالسُّكَّرِ الَّذي سَمِعْتُ مِنْكَ طِوالَ اللَّيْل

رَغْمَ أنَّ قَلْبي كانَ يَحْتَرِقُ مِنْ شَمْعِكَ كالفَراشَة
كُنْتُ أطِيْرُ حَوْلَ وَجْهِكَ الجَمِيْلِ طِوالَ اللَّيْل

طِوالَ اللَّيْلِ كُنْتَ تَعْقِدُ الحِجابَ أمامَ الوَجْهِ كالقَمَر
وَأنا كُنْتُ أُمَزِّقُ حِجابَ اللَّيْلِ كالقَمَرِ طِوالَ اللَّيْل

كانَتِ الرُّوحُ تَلْعَقُ الشَّفَةَ كالقِطَّةِ مِنْ عُذُوْبَتِكَ
وَكُنْتُ أَعَضُّ على الإِصْبَعِ كالأطْفالِ طِوالَ اللَّيْل

الصَّدْرُ كانَ مَمْلُوْءاً مِنَ المَشْغَلَةِ كَبَيْتِ النَّحْل
وَكُنْتُ أجْرَعُ الشَّهْدَ مِنْكَ أَيْ مَنْجَمَ العَسَلِ طِوالَ اللَّيْل

شِباكُ اللَّيْلِ جاءَتْ خَطَفَتْ أَرْواحَ الخَلائِقِ
وَظِلْتُ أخْفِقُ كَقَلْبِ الطَّائِرِ في تِلْكَ الشِّباكِ طِوالَ اللَّيْل

ذاكَ الَّذي الأرْواحُ جَمِيْعاً في حُكْمِهِ كالحَمامَة
كُنْتُ في طَلَبِهِ في تِلْكَ الشِّباكِ طِوالَ اللَّيْل

غَزَل 301

أُتْرُكِ الصَّدْرَ لا تَجْلِسْ بِبابِ العالَمِ لا تَنَمِ اللَّيْلَة
البُراقُ جاءَ إلى البابِ *فإذا فَرَغْتَ فانْصَبْ*

بِما أنَّ الطَّرِيْقَ كانَ مَقْطُوعاً والطَّمَعَ كانَ مَفْصُولاً
اِصْعَدْ على السَّمَاواتِ اِفْتَحِ الطَّرِيْقَ والمَذْهَبْ

رُحْ جِهَةَ البَحْرِ كالحُوتِ فَقَدْ وَجَدْتَ بابَ الشَّاه
إذا هُوَ قالَ أنتَ ما تُرِيْدُ ؟ ، قُلْ إِلَيْكَ أَرْغَبْ

لَمَّا سَمِعْتُ صَرِيْرَكَ كالقَلَمِ جَرَيْتُ على الرَّأْسِ
حِيْنَ وَصَلْتُ لَقَلْبِكَ ما عَمَلي صُداعَ القالَبْ

مِنْ سَلامِ طَيِّبي السَّلامِ سَحَبْتُ مِنَ الكِبْرِ الذَّيْلَ
كِلا قَلْبِنا وَرُوْحِنا مِنَ السَّلامَةِ مُطَيَّبْ

مِنَ الكَفِّ هكذا شَرابٌ مِنَ النَّفَسِ هكذا خِطابٌ
العَجَبُ إِذا بَقِيَ بالعالَمِ القَلْبُ المُؤَدَّبْ

لِغِنى الحَقِّ وَصَلَ مِنْ حاجَةِ النَّفْسِ نَجا
بِمَشاغِلِ *أنا الحَقُّ* صارَ الفاني المُلَهَّبْ

اِسْحَبِ الماءَ مِنْ هذا الطِّيْنِ أنتَ رُوْحُ الشَّمْسِ
الرُّوحُ لا يَبْقى صافِياً وَهُوَ مَعَ الطِّيْنِ مُرَكَّبْ

أجِيْئُكَ بالصَّلَواتِ كَيْ يَزِيْدَ لي قُرْبُكَ
بِقُرْبِ الكُلِّ كُلُّ جُزْءٍ مِنَ الأَجْزاءِ مُقَرَّبْ

العالَمانِ مِنْ نَفْخِ صُورِكَ كالقِيامَةِ أمامي
جانِبُ الرُّوْحِ مُزَلْزَلٌ وَجانِبُ الجِسْمِ مُرَتَّبْ

بالقَوْلِ لا تَسْعَ ، هذا العِزُّ مِنَ القَلْبِ لا القَوْلِ
الفَنُّ مِنَ القَدَمِ وَرَآهُ مِنَ الذَّيْلِ الثَّعْلَبْ

غَزَل 303

اِجْعَلِ المَجْلِسَ جَمِيْلاً مِنْ قِطْعَتَي الخَشَب
أَحْرِقِ العُوْدَ واضْرِبِ العُوْدَ أَيْ ضَرُوْبْ

هذا لا يَئِنُّ حَتَّى تَضْرِبَهُ على العِرْقِ
وذاكَ الآخَرُ في النَّفْيِ وَطَيِّبٌ إِذْ يَذُوبْ

مَجْلِسُ الفِكْرِ صارَ مَمْلُوْءاً مِنَ القَشِّ
اِكْنِسِ الرُّوْحَ أَيْ فَرَّاشَ الأرْواحِ والقُلُوْبْ

ذاكَ البُخُوْرُ لا يُعْطي العَبِيْر بِغَيْرِ الحَرْقِ
وَبِغَيْرِ الدَّقِّ لا تُعْطِي النَّفْعَ هذِي الحُبُوبْ

الشَّمْسُ صارَتِ النَّيِّرَ الأَعْظَمَ لِأَنَّها
تَمْلِكُ المَنْزِلَ في النَّارِ بلا لُغُوْبْ

القَمَرُ يَصِيْرُ الرَّسُوْلَ والمُحاسِبَ لِأَنَّهُ
لا يَرْتاحُ أَبَداً مِنَ التِّسْيارِ والرُّكُوبْ

عُوْدُ الخَلائِقِ هَؤلاءِ الرُّسُلُ
مُذْ وَصَلَهُمْ عَبِيْرُ عَلَّامِ الغُيُوبْ

أنتَ إنْ لَمْ تَكُنْ قانِعاً بالعَبِيْرِ احْتَرِقْ
لِتَصِيْرَ مَعْدِناً أَيْ مَنْجَمَ العُيُوبْ

إذا احْتَرَقْتَ يَمْتَلِئُ الفَلَكُ مِنَ البُخُوْر
إذا احْتَرَقَ القَلْبُ وَصَلَ وَحْيُ القُلُوْبْ

هذا الحَدِيْثُ لا يَمْلِكُ الحَدَّ أَقْصِرْ
رَغْمَ أنَّ رُوْحَ البُسْتانِ جاءَ الجَنُوبْ

صاحِبَ العُوْدَيْنِ لا تُهْمِلْهُما
حَرِّقَنْ ذا حَرِّكَنْ ذا لِلْكُرُوبْ

مَنْ يَلِجْ بَيْنَ السُّكارى لا يُفِقْ
مَنْ يَذُقْ مِنْ راحِ رَوْحٍ لا يَتُوْبْ

اِغْتَنِمْ بالرَّاحِ عَجِّلْ واسْتَعِدّ
مِنْ خَمارٍ دُوْنَهُ شَقُّ الجُيُوبْ

أَيْنَ تَنْجُو ؟ إنَّ سُلْطانَ الهَوى
جاذِبُ العُشَّاقِ جَبَّارٌ طَلُوْبْ

غَزَل 304

لَسْتَ تَدْرِي ما الَّذي يَقُوْلُ الرَّبابْ
عَنْ دَمْعِ العَيْنِ والأَكْبادِ الكَبابْ

أنا جِلْدٌ بقَيْتُ بَعِيْداً عَنِ اللَّحْم
كَيْفَ لا أَشْكُو في الفِراقِ وَفي العَذابْ

العُوْدُ أَيْضاً يَقُولُ كُنْتُ غُصْناً أَخْضَرَ
سَرْجِيْ انكَسَرَ وَتَمَزَّقَ ذاكَ الرِّكابْ

أَيْ مُلُوكُ نَحْنُ غُرَباءُ الفِراق
اِسْمَعُوا مِنَّا " إلى اللهِ المآبْ "

أوَّلاً في الدُّنيا طَلَعْنا مِنَ الحَقِّ
وَإلَيْهِ يَكُونُ الرُّجُوعُ مِنَ الاِنْقِلابْ

صَوْتُنا مِثْلَ الجَرَسِ في القافِلَةِ
أو كالرَّعْدِ وَقْتَ سَيْرِ السَّحابْ

أيْ مُسافِرُ لا تَجْعَلِ القَلْبَ على مَنْزِلٍ
فَتَصِيْرَ مُتْعَباً في وَقْتِ الاِجْتِذابْ

ذاكَ أنَّكَ عَبَرْتَ مِنْ مَنازِلَ كَثِيْرَةٍ
مِنَ النُّطْفَةِ إلى أنْ بَلَغْتَ الشَّبابْ

خُذْها سَهْلَةً لِتَنْجُوَ مِنْها سَهْلاً
تُعْطي سَهْلاً وَأَيْضاً تَجِدُ الثَّوابْ

أمْسِكْ بِهِ بِشِدَّةٍ هُوَ أمْسَكَ بِكَ بِشِدَّةٍ
هُوَ الأوَّلُ وَهُوَ الآخِرُ بِلا ارْتِيابْ

شَدَّ القَوْسَ حَسَناً فَسَهْمُهُ حَسَناً
في قُلُوبِ العاشِقِيْنَ عَمِلَ الاِضْطِرابْ

العاشِقُونَ، التُّرْكِيُّ وَالرُّوْمِيُّ وَالعَرَبِيُّ
لَهُمْ اللُّغَةُ نَفْسُها هذا الصَّوْتُ الصَّوابْ

الرِّيْحُ تَظَلُّ في الأنينِ تَظَلُّ تَدْعُوكَ
أنْ تعالَ إلى أصْلِي فَأَصْلي الأبابْ

كُنْتُ ماءً صِرْتُ رِيْحاً ثُمَّ جِئْتُ
لِأُحَرِّرَ الظَّامِئِيْنَ مِنْ هذا السَّرابْ

نُطْقُ تِلْكَ الرِّيْحِ أنَّها كانَتْ ماءً
وَتَصِيْرُ ماءً إذا هِيَ ألْقَتِ النِّقابْ

هذا الصَّوْتُ نَهَضَ خارِجَ سِتِّ الجِهات
فِرَّ مِنَ الجِهَةِ لا تُعْرِضْ عَنْ هذا الجَنابْ

عاشِقا لَسْتَ أَقَلَّ مِنَ الفَراشَةِ ، متى
تَعْمَلُ الفَراشَةُ مِنَ النَّارِ الاِجْتِنابْ

غَزَل 305

النَّجْمُ نادى كَمْ أنا مُضِيءٌ اللَّيْلَهْ
قُلْتُ للنُّجُومِ القَمَرُ مَعي اللَّيْلَهْ

اِصْعَدْ على السَّقْفِ ونادِ الصَّلا
اللَّيْلَةَ قَطْفُ وَرْدٍ وَشُرْبُ خَمْرٍ اللَّيْلَهْ

إلى النَّهارِ حَبيبُنا يَطْلَعُ بنا كالقَلْبِ
يَدُهُ بالمَحَبَّةِ لَنا على العُنُقِ اللَّيلَهْ

غَزَل 306

اِرْغَبْ بالعاشِقِيْنَ أَيْ رُوْحَ مِئَةِ رَغائِبْ
اِجْلسْ بَيْنَ السُّكارى دُوْنَكَ البَدْرُ والكَواكِبْ

اليَوْمُ المَمْلُوْءُ بالعَجائِبِ وَمَحْشَرُ القِيامَةِ
صارَا أمامَ حُسْنِكَ مُسْتَغْرِقَي العَجائِبْ

إذا دَعَوْتَ الطَّيِّباتِ نَثَرْتَ على الطَّيِّبِيْن
أَطْيَبَ مِنْكَ متى كانَ يا مَعْدِنَ الأطائِبْ

كُلَّ نَفَسٍ للرُّوْحِ مِنْكَ سُلْطانٌ مُسَلَّمٌ
الشُّكْرُ مَتى أَقُولُ ؟ مِنَ الشَّاهِ أمِ الصَّاحِبْ

أرْواحَ طاهِري الجُيُوبِ جَعَلْتَ بِجَيْبِ التُّراب
والرَّأْسُ في لُبَّةِ الثَّوْبِ كالصُّوْفِيِّ المُراقِبْ

حِيْنَ دَخَلَ عِشْقُكَ ماتَ أَمامَهُ الفِكْرُ
عِشْقُكَ الصُّبْحُ الصَّادِقُ ، الفِكْرُ الصُّبْحُ الكاذِبْ

أيْ عَقْلُ كُنِ الحَيْران لا وَصْلَ بلا هِجْران
كَيْفَ تَطْمَعُ في وَصْلِ شَخْصٍ وَلَيْسَ بِغائِبْ

الرُّوْحُ الفَقْرُ وَالحاجَةُ ، غَيْرَكَ مَنْ يَهَبُ الرُّوح
أَيْ قِبْلَةَ الحَوائِجِ وَأَيْ مَعْشُوْقَةَ المَطالِبْ

القِيامَةُ صارَتْ نَقْداً دُوْنَكَ العَلامَةُ
الشَّمْسُ صارَتْ طالِعَةً مِنْ جانِبِ المَغارِبْ

اِجْذِبِ الهائِمِيْن لِلْمِحْنَةِ واصِلين
مِنْ جَذَباتِكَ للرُّوْحِ ، أَيْ جَذْبُكَ غالِبْ

لِتَرى هاتانِ العَيْنانِ صُبْحَ اللهِ يَطْلَعُ
شِباكَ الطَّلَبِ مُمَزَّقَةً والمَطْلُوبُ صارَ الطَّالِبْ

ما هُوَ العِشْقُ والطَّلَبُ ؟ مِرْآةُ التَّجَلِّي
ما هُوَ النَّقْشُ والحَسَدُ مِرْآةُ المَعائِبْ

أَيْنَ بُلْبُلُ البَساتِيْنِ لِأَقُولَ لَهُ الأحادِيْثَ
لَمْ تَمُرَّ على الأفْواهِ أوْ يَدِ أَيِّ كاتِبْ

لا مِنْ نُقُوْشِ صُورَةٍ ولا مِنْ صَفاءٍ ولا كُدُوْرَةٍ
ولا مِنَ الماضي ولا الحالِ ولا مِنَ الزُّهْدِ والمَراتِبْ

عَقْلي راحَ مِنَ المَكانِ مُرْ لَهُ بالبَاقي
مِنْ بابِكَ لَيْسَ شَخْصٌ بِيائِسٍ ولا خائِبْ

غَزَل 307

شُغْلُ جَمِيْعِ المُحِبِّيْنَ كالذَّهَبِ اللَّيْلَهْ
رُوْحُ جَمِيْعِ الحُسَّادِ عَمْياءُ وَصَمَّاءُ اللَّيْلَهْ

بَحْرُ حُسْنِ الخالِقِ يَخْتالُ مِثْلَ المَوْجِ
تُرابُ الطَّرِيْقِ كالعَنْبَرِ مِنْ قُدُوْمِهِ اللَّيْلَهْ

مَعَهُ بالسُّرُوْرِ دائِماً أَمَّا بِفَضْلِ اللهِ
نَحْنُ آخَرُوْنَ اللَّيْلَةَ وَهُوَ آخَرٌ اللَّيْلَهْ

اللَّيْلَةَ أَيْ قَلْبُ لا تَنَمْ واجْرِ جِهَةَ المَنْزِلِ
فَذاكَ النَّاظِرُ المُخْتَفِي على المَنْظَرِ اللَّيْلَهْ

إذا جاءَ المُغِيْثُ اللَّيْلَةَ خُذْ بِيَدِهِ رَقْصاً
فَغُصْنُ الدَّوْلَةِ أَخْضَرُ وَنَضِيْرٌ اللَّيْلَهْ

واللهِ النَّوْمُ عَلَيَّ كانَ حَراماً اللَّيْلَهْ
الرُّوْحُ كَطَيْرِ الماءِ في الكَوْثَرِ اللَّيْلَهْ

غَزَل 309

واجِبٌ تَجِيْءُ الشَّمْسُ في خَرابَةِ قَلْبي
بِما أَنَّ العِشْقَ جَعَلَ مِنْ قَلْبي الخَرابْ

وَقَعْتُ على القَدَمِ خَجِلاً مِنْ هذا الكَرَمِ
أَنِ الشَّاهُ قالَ دُعائي وَجَعَلَهُ المُسْتَجابْ

كَمْ وَجْهاً أَظْهَرَ لي في كُلِّ ساكِنٍ
قُلْتُ رَأَيْتُ الوَجْهَ وَكانَ ذاكَ النِّقابْ

مِنْ نُوْرِ ذاكَ النِّقابِ احْتَرَقَ عالَمٌ
يا رَبِّ كَيْفَ يَكُونُ الشَّاهُ بلا حِجابْ

عَبَرَ العِشْقُ بي وَأنا صِرْتُ في عَقِبِهِ
رَجَعَ وَجَعَلَني لُقْمَةً وَأَكَلَني كالعُقابْ

صِرْتُ لائقاً مِنَ الزَّمانِ ما دامَ أَكَلَني
رُحْتُ في البَحْرِ العَذْبِ وَتَحَرَّرْتُ مِنَ العَذابْ

ذاكَ الَّذي لَيْسَ مُسْتَسِيْغاً لِلُقَمِ البلاء
مِنْ ذاكَ هُوَ لَمْ يَرَ اللَّذَّةَ مِنْ هذا الشَّرابْ

مِنْ هذا الاِعْتِمادِ شَرِبَ الأنبياءُ البَلاءِ
في أَيِّ وَقْتٍ الماءُ مِنَ النَّارِ لا يَهابْ

غَزَل 310

ذاكَ القَمَرُ الَّذي لَمْ يَرَهُ الفَلَكُ بالنَّوْم
بالنَّارِ الَّتي لا تَمُوتُ بِأَيِّ ماءٍ لَنا آبْ

أُنْظُرْ إلى مَنْزِلي وانْظُرْ إلى رُوْحي
تِلْكَ مِنْ عِشْقِهِ سَكْرى وَهذا خَرابْ

أَمِيْرُ الشَّرابِ حِيْنَ صارَ الحَرِيْفَ مَعَ قَلْبي
صارَ دَمي الشَّرابَ مِنَ العِشْقِ وَقَلْبي الكَبابْ

حِيْنَ امْتَلأَتِ العَيْنُ مِنْ خَيالِهِ وَصَلَ النِّداء
أَحْسَنْتَ أَيْ كَأْس وَبُوْرِكْتَ أَيْ شَرابْ

قَلْبي فَجْأَةً رأى بَحْرَ العِشْقِ ، قالَ
لِي جِدْني وَوَثَبَ بِهِ فَجْأَةً ذاكَ الوَثَّابْ

شَمْسُ الوَجْهِ مَفْخَرُ تَبْرِيْزَ شَمْسُ الدِّيْن
أمامَهُ صارَتِ القُلُوْبُ تَجْري مِثْلَ السَّحابْ

غَزَل 313

الرَّبابُ مَشْرَبُ العِشْقِ وَمُؤْنِسُ الأَصْحابْ
مِنْ ذاكَ العَرَبُ سَمُّوا السَّحابَ الرَّبابْ

كما هُوَ الغَيْمُ ساقي الوُرُوْدِ والبَساتين
الرَّبابُ قُوْتُ الضَّمِيْرِ وساقي الأَلْبابْ

النَّارُ يَزِيْدُ اشْتِعالُها مِنَ النَّفَسِ ، ولا
يَنْهَضُ إِلَّا الغُبارُ إذا نَفَخْتَ بالتُّرابْ

الرَّبابُ دَعْوَةٌ لِلباز أَنْ عُدْ إلى الشَّاهِ
وبالطَّبْلِ لا يَرْجِعُ إلى جِهَةِ الشَّاهِ الغُرابْ

حَلَّالُ عُقَدِ مُشْكِلاتِ العُشَّاقِ
حِيْنَ لا يُوْجَدُ لِلْمُشْكِلاتِ الجَوابْ

بِذْرَةُ شَهْوَةِ الحَيَوانِ صارَتْ خَمِيْرَةَ النَّوْم

لِمُشْكِلِ الحَيَوانِ التِّبْنُ والنَّباتُ الجَوابْ

الحِمارُ مِنْ أَيْنَ وَنَفَسُ العِشْقِ العِيْسَوِيِّ مِنْ أَيْنَ

لَمْ يُعْطِهِ هذا الفَتْحَ مُفَتِّحُ الأَبْوابْ

العِشْقُ خِلْعَةُ الرُّوْحِ وَطَوْقُ *كَرَّمْنا*

لِأَجْلِ مُلْكِ الوِصالِ وَلِأَجْلِ رَفْعِ الحِجابْ

على صَوْتِهِ جَمِيْعُ القُلُوْبِ تَجِيْءُ أَمِيْراً مُهِمَّاً

نِداءُ الرَّبِّ حَرَّرَها مِنْ تَفْرِقَةِ الأَرْبابْ

أَقِلَّ الحَدِيْثَ عِنِ العِشْقِ مَعَ الجِسْمانِيِّيْنَ فَلَهُمْ

جاءَتْ وَظِيْفَةُ الخَوْفِ والرَّجا والثَّوابِ والعِقابْ

غَزَل 317

الحَبيبُ جاءَ بالصُّلْحِ أَي أَصْحابْ

ما لَكُمْ قاعِدِيْنَ عِنْدَ البابْ

نَوْبَةُ الهَجْرِ والاِنْتِظارِ مَضَتْ

فادْخُلُوا الدَّارَ يا أولي الأَلْبابْ

شَمْسُ الجَمالِ ذاكَ فَتَحَ الصَّدْرَ

فاخْلَعُوا في شُعاعِهِ الأَثْوابْ

أَدَبُ العِشْقِ جُمْلَةً بلا أَدَبٍ
لُمَّةُ العِشْقِ عِشْقُهُمْ آدابْ

خَمْرَةُ العِشْقِ كَسَرَتِ العارَ والاِسْمَ
لا رُؤوساً تَرى ولا أَذْنابْ

لَذَّةُ العِشْقِ امْتَزَجَتْ بالدِّماغِ
كامْتِزاجِ العَبيدِ بالأَرْبابْ

بَناتُ الضَّمِيْرِ جَمْعاً سُكارى
وَسْطَ رَوْضِ القُلُوْبِ والدُّولابْ

إنْ لَمْ تكُوْنُوا مُحْرِمي الضَّمِيْر
فاسْأَلُوْهُنَّ مِنْ وراءِ حِجابْ

شَمْسَ تَبْرِيْزَ مِنْكَ جامُ العِشْقِ
وَخُذِ الكَبِدَ للشَّرابِ كَبابْ

غَزَل 318

عَلَونا سَماءَ الوُدِّ مِنْ غَيْرِ سُلَّمٍ
وَهَلْ يَهْتَدي نَحْوَ السَّماءِ النَّوائِبُ

أَيَعْلُو ظَلامُ الكَوْنِ نُوْرَ وُجُوْدِنا
وَقَدْ جاوَزَ الكَوْنَيْنِ هذا عَجائِبُ

فَإنْ فارَقَ الأَيَّامُ بَيْنَ جُسُوْمِنا

فَواللهِ إنَّ القَلْبَ ما هُوَ غائِبُ

فَقَلْبي خَفِيْفُ الظَّعْنِ نَحْوَ أَحِبَّتي

وَإنْ ثَقُلَتْ عَنْ ظَعْنِهِنَّ التَّرائِبُ

عَلَيْكُمْ سلامي مِنْ صَمِيْمِ سَرِيْرَتي

فإنِّي كَقَلْبي أوْ سَلامِيَ لائِبُ

وَكَيْفَ يَتُوبُ القَلْبُ عَنْ ذَنْبِ وُدِّكُمْ

فَقَلْبي المَدى عَمَّا خَلاكُمْ لَتائِبُ

جَوابٌ لِمَنْ قَدْ قالَ عابِدُ بَعْلَةٍ

أرى البَعْلَ قَدْ بالَتْ عَلَيْهِ الثَّعالِبُ

جوابُ نَصِيْرِ الدِّيْنِ لَيْثُ فَضائِلٍ

أرى الوُدَّ قَدْ بالَتْ عَلَيْهِ الأرانِبُ

غَزَل 319

أُمْسي وَأُصْبِحُ بالجَوى أَتَعَذَّبُ

قَلْبي على نارِ الهَوى يَتَقَلَّبُ

إنْ كُنْتَ تَهْجُرُني تُهَذِّبُني بِهِ

أَنتَ النُّهى وَبِلاكَ لا أَتَهَذَّبُ

ما بالُ قَلْبِكَ قَدْ قَسا فإلى مَتى
أَبْكي وَمِمَّا قَدْ جَرى أَتَعَتَّبُ

مِمَّا أُحِبُّ بِأَنْ أَقُولَ فَدَيْتُكُمْ
أَحيا بِكُمْ وَقَتِيْلَكُمْ أَتَلَقَّبُ

وَأَشَرْتُمُ بالصَّبْرِ لي مُتَسَلِّياً
ما هكذا عَشِقُوا بِهِ لا تَحْسَبُوا

ما عِشْتُ في هذا الفِراقِ سُوَيْعَةً
لَولا لِقاؤكَ كُلَّ يَوْمٍ أَرْقُبُ

إنِّيْ أتُوبُ مُناجِياً وَمُنادِياً
فَأنا المُسِيْءُ لِسَيِّدي والمُذْنِبُ

تَبْرِيْزُ جَلَّ بِشَمْسِ دِيْنٍ سَيِّدي
أبكي دَماً مِمَّا جَنَيْتُ وَأَشْرَبُ

غَزَل 320

أَبْشِروا يا قَوْمُ هذا فَتْحُ بابْ
قَدْ نَجَوْتُمْ مِنْ شِتاتِ الاِغْتِرابْ

اِفْرَحُوا قَدْ جاءَ مِيْقاتُ الرِّضا
مِنْ حَبِيْبٍ *عِنْدَهُ أُمُّ الكِتابْ*

قالَ *لا تأْسَوا على ما فاتَكُمْ*

إذْ بَدا بَدْرٌ خَرُوْقٌ لِلْحِجابْ

ذا مُناخٌ أَوْقِفُوا بُعْرانَنا

ذا نَعِيْمٌ لَيْسَ يُحْصِيْهِ الحِسابْ

إنَّ في عُتْبِ الهوى إِلْفَ الوَفا

إنَّ في صَمْتِ الوَلا لُطْفَ الخِطابْ

قَدْ سَكَتْنا فافْهَمُوا سِرَّ السُّكُوت

يا كِرامُ اللهُ أَعْلَمُ بالصَّوابْ

غَزَل 324

أُدْخُلْ لِكَيْ أَرْمِيَ خِرْقَةَ القالَبِ السَّاعَهْ

أُدْخُلْ لِكَيْ أُخْلِيَ غُرْفَةَ الوُجُوْدِ السَّاعَهْ

نِداءَ الصَّلا الْعَبْ بِطُهْرٍ اُتْرُكْ لَعِبَ التُّراب

عِنْدِي رُوْحٌ أُرِيْدُ أنْ أُقامِرَ بِها السَّاعَهْ

هَيِّئِ القَوْسَ الإلهِيَّ أَنتَ سَهْمُ *قابَ قَوْسَيْن*

جاءَ الوَقْتُ لِأَجْعَلَ الرُّوْحَ دِرْعاً السَّاعَهْ

هذِهِ النَّارُ تَطْلَعُ ، الصُّراخُ مِنَ العالَمِ يَطْلَعُ

أَعْطِني الأمانَ ، أَعْطِني الأمانَ السَّاعَهْ

العالَمُ مِنَ الخَوْفِ يَتَمَزَّقُ والرُّوْحُ مِنَ العِشْقِ تَطِيْرُ
أنا أغْبِطُ الطُّيُوْرَ على الطَّيَرانِ السَّاعَهْ

غَزَل 326

أَعْطِ حالَةً أَعْطِ حَيْرَةً أَيْ مُبْدِعُ بلا حالَهْ
كُنْ لَيْلى اقْتُلِ المَجْنُونَ أَيْ صانِعُ بلا آلَهْ

مِئةُ نَوْعِ حاجَةٍ في لَيْلى وَفي المَجْنُونِ
تَصْرُخُ قُدَّامَكَ أنْ أَيْ مُعْطِي بلا حاجَهْ

خاتَمُ الحاجَةِ هُوَ الخاتَمُ السُّلَيْمانِيُّ
الطَّرِيْقُ أمامَكَ مِنْ يَدٍ لا تَدَعِ الصُّحْبَهْ

مَرَّ شَهْرُ التَّوْبَةِ وَجاءَ لِلْعالَمِ شَهْرٌ
يَكْسِرُ وَيَحْرِقُ مِئَةَ تَوْبَةٍ في ساعَهْ

أَيْ حَيْرانَ الرَّأْسِ رَأْسُكَ لَمْ يَصِرْ حَيْرانَ مِنْهُ
وَأَيْ أَبْلَهَ القَلْبِ قَلْبُكَ عَبَثاً لا يَعْمَلُ النِّيَّهْ

نَحْنُ عُرْجٌ هُنا في القَيْدِ في المَنْزِلِ
العاشِبُ والطَّائِرُ أَعْرَجُ بِهَذِهِ الحَضْرَهْ

أَيْ عِشْقُكَ كُلِّيٌّ هُوَ تاجِيٌّ وَهُوَ غُلِّيٌّ
أَيْضاً دَعْوَةُ رَسُولٍ وَأَيْضاً تَشْوِيْشُ أُمَّهْ

جِئْتَ بِنا مِنَ العَدَمِ ظِماءَ الكَبِدِ
عَلَّقْتَنا على عَيْنِ هذِهِ الدَّوْلَهْ

مِنْكَ صارَ شَوكي وَرْداً وَجُزْئي كُلّاً
أَيْضاً أَوَّلُنا رَحْمَةٌ وَأَيْضاً آخِرُنا رَحْمَهْ

لِتَرَ الوَرْدَ في الشَّوْكِ ، في الخارِجِ كُلٌّ يَرى
لِتَرَ الكُلَّ في الجُزْءِ ، هذِهِ هِيَ الأَهْلِيَّهْ

لِتَرَ الخَمْرَ في الحِصْرِمِ ، لِتَرَ الشَّيْءَ في العَدَم
أَيْ يُوْسُفُ في الجُبِّ ، لِتَرَ المُلْكَ والمُلْكَهْ

شَوكٌ لا يَمْلِكُ الوَرْدَ لا يَجِيءُ بِصَدْرِ الرَّوْض
التُّرابُ بِلا رُوْحٍ مِنْ أَيْنَ يَجِدُ الرَّأْسَ والسَّبَلَهْ

اِصْفِقِ الكَفَّ وَمِنْ هذا اعْلَمْ أنتَ مَنْشَأُ كُلِّ صَوتٍ
صَوْتُ هاتَيْنِ الكَفَّيْنِ لَمْ يَكُنْ بلا فُرْقَةٍ ولا وُصْلَهْ

اِصْمِتْ أتى الرَّبيعُ أتى الوَرْدُ أتى الشَّوْكُ
الجَمِيْلُونَ مِنَ الغَيْبِ وَثَبُوا جِهَةَ الدَّعْوَهْ

غَزَل 330

مَرَّةً أُخْرى وَجَدَني ذاكَ الحَبيبُ العَيَّارْ
وَجَدَني أَطُوفُ سَكْرانَ في البازارْ

صِرْتُ مُخْتَفِياً رآني مِنَ النَّرْجِسِ المَخْمُوْرِ
هَرَبْتُ وَجَدَني مِنْ خانَةِ الخَمَّارْ

لِمَاذا أهْرُبُ لا شَخْصَ يَسْلَمُ بالرُّوْحِ مِنْهُ
لِماذا أخْتَفي وَقَدْ وَجَدَني مِئاتِ المِرارْ

قُلْتُ أنْ مَتى يَجْدُني في زَحْمَةِ المَدِيْنَةِ
الشَّخْصُ الَّذي في الجَمْعِ وَجَدَ مِنِّي الأَسْرارْ

أَيَّةُ بُشْرى أنْ تَطْلُبُني غَمْزَةُ ذاكَ الغَمَّازِ
أَيُّ بَخْتٍ أنْ تَجِدَني طُرَّةُ ذاكَ الطَّرَّارْ

نَثَرَ الحَبِيْبُ على رأْسي الوَرْدَ مِنْ وَرْدِهِ
وَذاكَ البُلْبُلُ وَتِلْكَ النَّادِرَةُ وَجَدَني تِكْرارْ

أنا فُقِدْتُ مِنْ بَيْدَرِ ذاكَ القَمَرِ كالكَيْلَه
اليَوْمَ وَجَدَني القَمَرُ في قَعْرِ الأَنْبارْ

مِنْ دَمِي قَطَرَ بِكُلِّ الطَّرِيْقُ الدَّمُّ
كانَ في أَثَرِي وَوَجَدَني بالآثارْ

غَزَل 331

مَنْ ذاكَ الشَّاهُ بلا هَوَسِ الطَّبْلِ والعَلَمْ
صِرْتُ مَجْنُوناً رُفِعَ عَنِ المَجْنُونِ القَلَمْ

أنتَ مِنْ بَعِيْدٍ تراني شَخْصاً ماشِياً
شَخْصي خَيالٌ ، الوَلِيُّ لَيْسَ غَيْرَ عَدَمْ

تَقَدَّمْ وَصِرْ عَدَماً العَدَمُ مَعْدِنُ الرُّوْح
لا هذِهِ الرُّوْحِ الَّتي لَيْسَتْ غَيْرَ غُصَّةٍ وَغَمّْ

أنا بلا أنا وَأنتَ بلا أَنْتَ نَدْخُلُ بِهذا النَّهْر
فَهَذِهِ اليابِسَةُ لَيْسَ بِها غَيْرُ الظُّلْمِ والظُّلَمْ

غَزَل 334

مِنْ أوَّلِ هذا اليَوْمِ حَرِيْفُو الخَراباتْ
ضِيْفانُكَ أَيْ شاهَ وَسُلْطانَ الخَراباتْ

اليَوْمُ ما هذا اليَوْمُ ؟ قُلْ يَوْمُ المَسَرَّاتْ
هذا القَلْبُ مَنْ قِبْلَتُهُ ؟ قُلْ رُوْحُ الخَراباتْ

قَلْبُ العُشَّاقِ لَيْسَ بِأَمْرِ أَيِّ شَخْصٍ
هُوَ سَكْرانُ وَخَرابٌ وَبِأَمْرِ الخَراباتْ

مِئَةُ زُهْرَةٍ دَخَلَتْ تُنْشِدُ عَنِ الأَسْرار
اخْرُجْ مِنَ الغَيْمِ أَيْ قَمَرُ مُنِيْرُ الخَراباتْ

نَحْنُ لا نَخافُ مِنْ شَفَةِ وَأَسْنانِ الأجَلْ
نَحْنُ صِرْنا أَحْياءَ مِنْ صَنَمِ الخَراباتْ

ضَعِ المَتاعَ على الثَّوْرِ جِئْ بالعِشْقِ سَكْرانَ الرُّوْح
واجْعَلْ هذا المَتاعَ رَهْناً لَدى بَوَّابِ الخَراباتْ

كُلُّ رُوْحٍ أعْطى القَلْبَ لِشَمْسِ تَبْرِيْز
كافِرٌ بالنَّفْسِ وَمُسْلِمٌ بالخَراباتْ

غَزَل 336

جاماً واحِداً أَعْطِ أَيْ شَيْخَ الخَراباتْ
لا تَقُلْ غَداً إنَّ في التَّأْخِيْرِ آفاتْ

في مَحَلِّ الخَمْرِ أعْطِني دَمَ فِرْعَوْن
فإنَّ مُوْسى رُوْحِي ، جاءَ لِلْمِيْقاتْ

شَرابُنا كانَ مِنْ دِماءِ الخُصُوْم
إنَّ لِلأُسُوْدِ مِنَ الصَّيْدِ لَذَّاتْ

وَجْهُ وَمَخْلَبُ الأَسَدِ مَمْلُوْءانِ دَماً
هُوَ مِنْ دَمِنا أَخَذَ هذِهِ العَلاماتْ

لا أَصِيْدُ حِمارَ الوَحْشِ ولا دَمَ العُنْقُوْد
أنا سَكْرانٌ مِنَ النَّفْيِ لا مِنَ الإِثْباتْ

أطِيْرُ كالبازِ أَحُومُ حَوْلَ صَيْدٍ حَيٍّ
لا أحُومُ كالغِرْبانِ حَوْلَ الأمْواتْ

أَيْ غُرابُ تَعالَ وَصِرْ بازاً بالهِمَّةِ
صِرْ مُصَفَّىً مِنْ صِفاتِ الغُرابِ قَبْلَ المِصْفاةْ

وانْثُرْ أوْصافَ الباز عَنْكَ أَيْضاً
وَزِدْ تَجَرُّداً في النَّفْسِ مِثْلَ الذَّاتْ

هذِهِ الأرْضُ طَسْتٌ مُلِئَ بالدَّمِ لا بالتُّرابْ
مِنْ دِماءِ العاشِقِيْنَ مِنْ ضَرْبَةِ الشَّهْماتْ

أيْ دِيْكُ كَمْ تَقُولُ جاءَ الصُّبْحُ
لَقَدْ أظْهَرَ الصُّبْحَ نُوْرُ المِشْكاةْ

غَزَل 338

السَّماعُ مِنْ أَجْلِ رُوْحٍ بلا قَرارْ
اِنْهَضْ خَفِيْفاً ما مَحَلُّ الاِنْتِظارْ

لا تَجْلِسْ هُنا وَأَنْتَ مَعَ فِكْرِ النَّفْسِ
اِذْهَبْ لِلحَبِيْبِ هُناكَ ، كُنْ بالجِوارْ

لا تَقُلْ رُبَّما هُوَ لا يُرِيْدُنا
الظَّامِئُ لا يَكُونُ لَهُ هذا الكارْ

تِلْكَ الفَراشَةُ لا تُفَكِّرُ بالنَّارْ
التَّفْكِيْرُ بالنَّارِ لِرُوْحِ العِشْقِ عارْ

رَجُلُ الحَرْبِ سَمِعَ صَوْتَ الطَّبْلِ
تِلْكَ السَّاعَةَ أَلْفاً بِأَلْفٍ صارْ

سَمِعْتَ الطَّبْلَ سُلَّ سَرِيْعاً السَّيْفَ
فإِنَّ رُوْحَكَ غِلافُ ذي الفَقارْ

اِضْرِبْ بالسَّيْفِ وَحِزْ مُلْكَ العِشْقِ
فَمُلْكُ العِشْقِ مُحْكَمُ الاِسْتِقْرارْ

حُسَيْنُ الكَرْبلائِيُّ اتْرُكِ الماءَ
ساقي الماءِ اليَوْمَ سَيْفُكَ البَتَّارْ

غَزَل 341

تَعالَ اليَوْمَ فإِنَّ هذا اليَوْمَ عِيْدْ
العِشْرَةُ والعَيْشُ بَعْدَ هذا مَزِيْدْ

اِصْفِقْ يَداً قُلْ هذا اليَوْمَ سُرُوْرٌ
مِنَ الأَوَّلِ يَظْهَرُ اليَوْمُ السَّعِيْدْ

مِثْلَ حَبِيْبِنا في العالَمْ مَتى كانَ
بِمِئَةِ دَوْرٍ مَنْ رأى مِثْلَ هذا العِيْدْ

الأَرْضُ والسَّمَاوات مُلِئَتْ بالسُّكَّرِ
يَنْمو مِنَ السُّكَّرِ سُكَّرٌ آخَرُ جَدِيْدْ

نِعْمَ مَجْلِسٌ السَّاقي بِهِ البَخْتُ
والحَرِيْفُونَ فِيْهِ جُنَيْدْ وَبايَزِيْدْ

أنا أَمْلِكُ خُماراً في الإرادَةِ
ما عَلِمْتُ أنَّ الحَقَّ لَنا مُرِيْدْ

الآنَ نِمْتُ وبَسَطْتُ الأَقْدامَ
البَخْتُ يَسْحَبُني السَّحْبَ الشَّدِيْدْ

غَزَل 344

وَرُوْحِكَ وَهُوَ لي قَسَمٌ عَظِيْمْ
رُوْحي مِنْ دُوْنِكَ في قَيْدٍ عَظِيْمْ

الخِضْرُ ارْتَوى مِنْ ماءِ الحَياةْ
بِياقُوْتِكَ عِنْدِي الأمَلُ العَظِيْمْ

عِنْدِي عَنْكَ مَعَكَ كلامٌ كَثِيْرٌ
لكِنْ بالصَّمْتِ لي عَهْدٌ عَظِيْمْ

ذاكَ الَّذي مِنْ خَوْفِكَ صَمَتَ
ولَو كانَ الحِمارَ ذُو عَقْلٍ عَظِيْمْ

وَكُلُّ مَنْ قالَ بِتَرْكِ الفَضْلِ
مِنْ أَجْلِكَ هُوَ ذُوْ فَضْلٍ عَظِيْمْ

أَلْقَيْتُ نَفْسي أمامَكَ كالظِّلِّ
المُلْقى أمامَكَ مُلْقىً عَظِيْمْ

بَغْدادُ لَكَ عَطاءٌ عَظِيْمْ
وَسَمَرْقَنْدُ لَكَ قَنْدٌ عَظِيْمْ

جُرْحي جَعَلَني الطَّامِعَ بِقَنْدِكَ
رَغْمَ أنَّ العَبْدَ قانِعٌ عَظِيْمْ

فَصَلْتَني عَنْ الوُصْلَةِ والقُرْبى
الاِرْتِباطُ بِكَ وَصْلٌ عظِيْمْ

أَيْ مَوْلُوْدَ العِشْقِ اصْمِتْ كالعِشْق
رَغْمَ أنَّ القَوْلَ وَلَدٌ عَظِيْمْ

أَخَذْتُ بِرِكابِ شَمْسِ تَبْريز
فَمِنْ هذِهِ الشَّمْسِ ذَهَبٌ عَظِيْمْ

غَزَل 346

سَمِعْتُ لُطْفَكَ قالَ لي الدُّعا
الأَلْطافَ مِنْ أَجْلِ عَبْدِهِ قالْ

ما أَقُوْلُ بِمُكافاتِكَ أَيْ رُوْحُ
مِنْ أجْلِكَ اللهُ الثَّناءَ قالْ

لكِنْ رُوْحُ هذا الأَقَلِّ الدَّاعي

لَيْلاً الدُّعا لِبَدْرِ وَجْهِكَ قالْ

غَزَل 348

الصَّوْتُ الآتي مِنَ القَوْسِ نَذِيْرْ

غالِباً صَوْتُهُ لِضَرْبَةِ سَهْمٍ نَذِيْرْ

أُنْظُرْ في الماءِ الآَثارَ لِلْمُؤَثِّرِ

إنَّ طَلَبَ الأَثَرِ عَصَا كُلِّ ضَرِيْرْ

لا تُبْصِرُوْنَ تصِيْرُ لَكَ *تُبْصِرُون*

طَلَبُ البَصَرِ مِنْ إلهامِ البَصِيْرْ

أنتَ أَلَمْ تَكُنْ طالِباً لِما تَمْلِكُ ؟

الطَّلَباتُ هِيَ الدَّلِيْلُ والبَشِيْرْ

كذلِكَ افْعَلْ فالمَطالِبُ تَكْثُرُ

لِكَثِيْرِ الزَّرْعِ الطَّمَعُ وَفِيْرْ

لا تَكُنْ يائِساً لِظُلْمٍ فَعَلْتَ

مِنْ بَحْرِ الكَرَمِ قَبُولُ التَّوْبِ يَسِيْرْ

يَجْعَلُ ذَنْبَكَ تَسْبِيْحاً وَطاعاتٍ

هُوَ في قَبُولِ التَّوْبَةِ بِلا نَظِيْرْ

كُنْ مَكْسُوراً لَهُ ، كُنْ تُراباً لَهُ
الكَرَمُ يَطْلُبُ بِكُلِّ مَكانٍ الفَقِيْرْ

الكَرَمُ مَلأَ الثَّوْبَ ذَهَباً وَجاءَ
لِيَشْتَرِيَ القَرْضَ وَيَفَكَّ الأَسِيْرْ

يَهَبُ العِزَّةَ لِذاكَ الشَّخْصِ الذَّلِيْل
يَهَبُ العَظَمَةَ لِذاكَ الشَّخْصِ الحَقِيْرْ

إنَّ الوُجُوْدَ يَطْلُبُ العَدَمَ دائِماً
الزَّكاةُ لا تَذْهَبُ إلى حَيْثُ الأمِيْرْ

ذاكَ أنَّ مُظْهِرَ الشَّيءِ ضِدُّهُ
مِنَ الضِّدَّيْنِ الضِّدُّ للضِّدِّ ظَهَيْرْ

إنْ كَتَبْتَ بالأَسْوَدِ على اللَّوْحِ الأَسْوَد
يَصِيْرُ مُخْتَفِياً، كِلا الإثْنَيْنِ كالقِيْرْ

اِصْمِتْ رَغْمَ أَنَّ شَرْحَهُ بلا حَدٍّ
الطَّبائِعُ عَدُوٌّ لِكُلِّ كَثِيْرْ

غَزَل 351

الطَّبِيْبُ لِأَلَمٍ لا دَواءَ لَهُ ، مَنْ يَكُونْ
رَفِيْقُ طَرِيْقٍ لا نِهايَةَ لَهُ ، مَنْ يَكُونْ

إنْ كانَ العَقْلُ إذَنِ الجُنُونُ ما يَكُونْ
وإنْ كانَ الرُّوْحُ إِذَنِ الحَبيْبُ مَنْ يَكُونْ

سِراجُ العالَمِ المُخَلَّدُ ضِياؤُهُ
إِذْ لا كُفْرَ ولا إيمانَ ، مَنْ يَكُونْ

بَحْرُ *لا يَزالُ* مَمْلُوْءٌ مِنَ الدُّرّ
داخِلَهُ جَوْهَرُ الإنسانِ ، مَنْ يَكُونْ

غَزَل 356

بِسَبْيِ القَلْبِ أنتَ على التَّمامِ
وَلي وَلَهِي وآلامُ السَّقامِ

إلَّا لِجَمالِ وَجْهِكَ ، العِشْقُ
حَرامٌ في حَرامٍ في حَرامِ

الكُلُّ فانٍ وَخُوانُ وَحْدَتِكَ
دَوامٌ في دَوامٍ في دَوامِ

العالَمُ النِّقابُ على وَجْهِكَ
لِثامٌ في لِثامٍ في لِثامِ

كُلُّ نَفَسٍ مِنْ لُغَةِ عِشْقِكَ
سَلامٌ في سَلامٍ في سَلامِ

غَمُّنا والسُّرُوْرُ أمامَ تَخْتِكَ
غُلامٌ في غُلامٍ غُلامِ

غَزَل 360

أيا ساقي أنتَ قاضي الحاجاتْ
أعْطِني شَراباً يُدْخِلُ في المُراعاةْ

أنا صِرْتُ مِنَ السُّكْرِ والخَرابِ بِحَيْثُ
لا أَعْرِفُ الإشاراتِ مِنَ العِباراتْ

أبي جَعَلَني وَقْفاً لِدَنِّ الخَمْرِ
أُمِّي جَعَلَتْ لِي السَّبيلَ للخَراباتْ

الإلهُ سَدَّ أُذُني كَيْ يُحَرِّرَني
مِنْ حالِ أمْسٍ وَغَدٍ والخُرافاتْ

حِمى أَهْلِ التَّمِييْزِ لَوْنٌ آخَرٌ
فَهُناكَ رَسْمُ الطَّاعاتِ والزَّلَّاتْ

في هذا الحَيِّ العُمْدَةُ شاهٌ وَساقٍ
لَقَدْ كَنَسَ هذا الحَيَّ مِنَ الآفاتْ

غَزَل 362

عَيْنا غَزالِهِ تَصِيْدانِ الأُسُودْ
سِهامُهُما عَلَيَّ كالْمَطَرِ تَطِيْرْ

قَوْسُ الحاجِبَيْنِ وَسِهامُ الأَهْداب
شاهِدٌ أنَّهُ على الرُّوْحِ أَمِيْرْ

أنا مُشَوَّشٌ كَزُلْفِهِ المُشَوَّشِ
رِيْحُهُ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ والعَبيرْ

هَذِهِ الرُّوْحُ بِذاكَ الزُّلْفِ عُلِّقَتْ
إِذِ القَلْبُ لِزَنْجِيْرِ زُلْفِهِ أَسِيْرْ

لا تَقُلْ أنَّكَ نَظِيْرُ سَرْوِنا ذاكَ
فإنَّ قَمَرَنا بالجَمالِ بِلا نَظِيْرْ

أنا أَلْقَيْتُ هَذِهِ الرَّأْسَ أمامَهُ
رَغْمَ أَنَّ الرَّأْسَ أمامَهُ حَقِيْرْ

أُسْجُدْ لِخَيالِ وَجْهِ الشَّاهْ
خَيالُ الشَّاهِ لِلْحَقِيْقَةِ وَزِيْرْ

غَزَل 370

رَمَضانُ جاءَ ذاكَ العِيْدُ مَعَنا
القِفْلُ جاءَ ذاكَ المِفْتاحُ مَعَنا

الفَمُ مُغْلَقٌ والعَيْنُ مَفْتُوْحَةٌ
النُّوْرَ الَّذي رَأَتِ العَيْنُ مَعَنا

جاءَ رَمَضانُ بِخِدْمَةِ القَلْب
ذاكَ الَّذي خُلِقَ لَهُ القَلْبُ مَعَنا

في الصِّيامِ صارَ ظاهِراً الأَلَمُ
كَنْزُ القَلْبِ غَيْرُ الظَّاهِرِ مَعَنا

الصِّيامُ يَقُولُ بِلِسانِ الحالِ
صِرْ قَلِيْلاً فَكُلُّ مَزِيْدٍ مَعَنا

صَلاحُ الدِّيْنِ في هذا الجَمْعِ
كِلا مَنْصُوْرُ وبايَزِيْدُ مَعَنا

غَزَل 371

شَخْصٌ سَأَل ما هُوَ الطَّرِيْقُ
قُلْتُ لَهُ الطَّرِيْقُ تَرْكُ المُرامْ

أَيْ عاشِقَ الشَّاهِ اِعْرِفْ طَرِيْقَكَ
في طَلَبِ رِضا ذلِكَ الهُمامْ

إذا كُنْتَ باحِثاً عَنْ مُرادِ الحَبيبِ
بَحْثُكَ عَنْ مُرادِ نَفْسِكَ حَرامْ

عِشْقُ المَحْبُوبِ صارَ جُمْلَةَ الرُّوْحِ
إنَّ هذا العِشْقَ صَوامِعُ كِرامْ

عِشْقُهُ لَيْسَ أَقَلَّ مِنَ الجَبَلِ
رَأْسُ الجَبَلِ هذا لَنا تَمامْ

الغارُ الَّذي بِهِ الحَبِيْبُ عِشْقٌ
للرُّوْحِ مِنْ جَمالِ الحَبيبِ نِظامْ

كُلُّ ما أَعْطاكَ الصَّفا صَوابٌ
لا أُعَيِّنُ لَكَ الطَّرِيْقَ، والسَّلامْ

اِصْمِتْ وَصِرْ لِشَيْخِ العِشْقِ
هُوَ في العالَمَيْنِ لَكَ الإمامْ

غَزَل 375

أَيُّ خَوْفٍ للعاشِقِ مِنَ الطَّرِيْقِ
والرَّفِيْقُ لِلعاشِقِ ذاكَ القَدِيْمْ

مِنْ ذَهابِ الرُّوْحِ ما الخَوْفُ
رَبُّ الرُّوْحِ للعاشِقِ النَّدِيْمْ

هُوَ في السَّفَرِ لكِنْ كالقَمَرِ
في طَلْعَتِهِ الجَمِيْلَةِ مُقِيْمْ

مَتى كانَ بانتِظارِ النَّسِيْمِ
شَخْصٌ كانَ أَرَقَّ مِنَ النَّسِيْمْ

أَعَزِيْزُ العِشْقُ والعاشِقُ واحِدٌ
لا تَظُنَّهُما نِصْفَيْنِ أَيْ سَقِيْمْ

إذا صارَ عِشْقُ العاشِقِ صَحِيْحاً
هُوَ أَيْضاً المُنْعِمُ وَأَيْضاً النَّعِيْمْ

هُوَ في طَلَبِ مِثْلِ هذِهِ الصِّحَّةِ
أمامَهُ سُهَيْلَ مِثْلَ الأدِيْمْ

إذا ذَهَبَ في هذا الطَّلَبِ بالبَحْرِ
هُوَ دُرٌّ رَغْمَ أنَّهُ يَتِيْمْ

أيْ عَيْنَ الكَرَمِ مِنْ شَمْسِ تَبْرِيْزَ
لا تَقُلْ عَنِ حاتِمَ أَنَّهُ كَرِيْمْ

غَزَل 378

أَيْ مَنْ صِرْتَ مِنْ شاهِ العِشْقِ شَهْماتْ
في الغَضَبِ لا تَكُنْ وَفِي المُكافاةْ

في بُسْتانِ الفَناءِ اُدْخُلْ وانْظُرْ
في رُوْحِ بَقاءِ نَفْسِكَ الجَنَّاتْ

إذا تَقَدَّمْتَ، وَجْهُكَ مِنْ نَفْسِهِ
يَرى مِنْ وَراءِ هذِهِ السَّماواتْ

المَعاني وَسُلْطانَ الحَقائِقِ وَمِنَ
النُّوْرِ القَدِيْمِ المَظَلّاتِ والرّاياتْ

إذا صارَ عِياناً لا تَطْلُبِ الكَرامَةَ
فَمِنْ أَجْلِ العلامَةِ كانَتِ الكَراماتْ

السَّيْلُ ظاهِرٌ إلى ساحِلِ البَحْرِ
حِيْنَ يَغْرَقُ أَيْنَ يَظْهَرُ ؟، هَيْهاتْ

نَحْنُ مَيِّتُونَ بِكَ شَمْسَ تَبْرِيْز
مِئَةُ خِدْمَةٍ وَمِئَةُ سَلامٍ مِنْ ماتْ

غَزَل 381

أَيُّ طَرِيْقٍ الطَّرِيْقُ الَّذي جاءَني
حَتَّى أَعُودَ راجِعاً فالشُّغْلُ خامْ

بُعْدُكَ عَنْ حَيِّ الحَبيبِ لَحْظَةً
في مَذْهَبِ العاشِقِيْنَ حَرامْ

في القَرْيَةِ كُلِّها إنْ وُجِدَ شَخْصٌ
واللهِ إنَّ الإشارَةَ تَمامْ

مِنْ أَيْنَ تَنْجُو الصَّعْوَةُ والسِّيْمُرغْ
رَبَطَ مِنْها بالحِبالِ الأَقْدامْ

أَيْ قَلْبي الهائِمَ لا تَجِئْ هذا الصَّوْبَ
اِجْلِسُ هُناكَ فَجَمِيْلٌ هُناكَ المُقامْ

اِخْتَرْ ذاكَ النُّقْلَ مُزِيْدَ الرُّوْحِ
واطْلُبْ تِلْكَ الخَمْرَ ذاتَ القَوامْ

الباقي كُلُّهُ عَبِيْرٌ وَنَقْشٌ وَلَوْنٌ
الباقي حَرْبُ وَعارُ وَفَضْلُ الأنامْ

هذِهِ حافَةُ السَّطْحِ وَأنتَ سَكْرانُ
اِصْمِتْ واجْلِسْ عَنِ الأقْدامْ

غَزَل 385

أَخْلاقُكَ الحَسَنَةُ تَجْرِي أمامَكَ بَعْدَ الوَفاةْ
كآنِساتٍ قَمَرِيَّاتِ الوَجْهِ تَخْتالُ مِنْكَ الصِّفاتْ

تِلْكَ واحِدَةٌ تَأخُذُ بِيَدِكَ وَتِلْكَ أُخْرى تَرْجُوكَ
وَتِلْكَ أُخْرى مِنَ اللَّعْلِ والسُّكَّرِ تَجْلِبُ لَكَ الزَّكاةْ

إذا عَمِلْتَ طلاقَ البَدَنِ تَرى الحُوْرَ مَصْفُوْفَةً
مُسْلِماتٍ مُؤمِناتٍ قانِتاتٍ تائِباتْ

أمامَ جَنازَتِكَ تَجْري طِباعُكَ بِلا عَدَدِ
صَبْرُكَ *والنَّازِعاتِ* وَشُكْرُكَ *والنَّاشِطاتْ*

الصِّفاتُ الصَّافِيَةُ تَصِيْرُ مُؤنِسَكَ باللَّحْدِ
تَتَعَلَّقُ بِكَ مِثْلَ البَنِيْنَ وَمِثْلَ البَناتْ

تَلْبَسُ الحُلَلَ مِنْ نَسِيْجِ وَخُيُوْطِ طاعَتِكَ
بَسْطُ رُوْحِكَ صارَ عَرْصَةً خارِجَ الجِهاتْ

هيَّا اصْمِتْ كَيْ تَقْدِرَ تَغْرِسَ بِذْرَةَ الخَيْر
جَنَّةُ عَدْنٍ صارَتْ ظاهِرَةً مِنْ أَفْعالِ الثِّقاتْ

غَزَل 386

إذا كُنْتَ لا تَمْلِكُ ضِياءَ ذاتِهِ اِفْتَحِ العَيْنَ بالصِّفاتْ
إذا كُنْتَ لا ترى نُوْرَهُ بلا جِهَةٍ أُنْظُرْهُ في الجِهاتْ

تَحْتَ هذِهِ الخَيْمَةِ الزَّرْقاءِ رَ الحُوْرِيَّاتِ والنُّوْرِيَّاتِ
مُسْلِماتٍ مُؤمِناتٍ قانِتاتٍ تائِباتْ

كُلُّ واحِدَةٍ ذاتُ دَلٍّ كُلُّ عاشِقَةٍ تَمايَلُ غُنْجاً
كُلُّ واحِدَةٍ طِرازُ الشَّمْعِ كُلُّ واحِدَةٍ صُبْحُ النَّجاةْ

كُلُّ واحِدَةٍ مُغْلَقَةُ الثَّغْرِ وَتَشُقُّ في البيانِ الشَّعْرَةَ
كُلُّ واحِدَةٍ بَلَدُ سُكَّرٍ ، كُلُّ واحِدَةٍ مَنْجَمُ نَباتْ

الرُّوْحُ القَدِيْمُ يَنْثُرُ الخَمْرَ والرُّوْحُ الجَدِيْدُ يَأخُذُ الخَمْرَ
في الفَقْرِ يَتَمايَلُ اخْتِيالاً ، وَيَأْخُذُ مِنْهُنَّ الزَّكاةْ

اِشْرَبْ لَبَنَ الرُّوْحِ كمولودِ العَذْراءِ مِنَ المَرْيَمِيَّاتْ
لِتَصِيْرَ مِثْلَ عِيْسى فارِغاً مِنَ البَنِيْنَ وَمِنَ البَناتْ

اللَّيْلُ والنَّهارُ مِثْلَ مَجْنُوْنَيْنِ يُجَرَّانِ في سِلْسِلَةَ
أَيْ مَنْ كُلُّ يَوْمِكَ كالعِيْدِ ، ولَيْلَتُكَ القَدْرُ وَبَراةْ

لا تَرَ العاشِقِيْنَ وَقْتَ الوَلَهِ بُلهاً وَعاجِزِيْنَ
جَبَلُ الجُوْدِيِّ أمامَهُمْ عاجِزٌ في الثَّباتْ

رُوْحُ جُمْلَةِ الآجامِ عِشْقٌ لكِنَّ ذاكَ الَّذي لا
يَرَى نَباتَ القَلْبِ الطَّرِيَّ وَقَعَ في التُّرَّهاتْ

أنا صَمَتُّ إِذْ رَأَيْتُ ناطِقاً أَجْمَلَ مِنِّي
أَمُوْتُ أمامَهُ أَقُولُ *اقْتُلُوْنـي يا ثِقاتْ*

شَمْسُ تَبْرِيْزَ إذا فَتَحَ الفَمَ مِثْلَ السُّكَّرِ
مِنَ الطَّرَبِ جاءَ مُتَحَرِّكاً الرَّمِيْمُ والرُّفاةْ

اِذْهَبْ اصْمِتْ أَقِلَّ القَوْلُ بَعْدَ ذا كُنْ فَعَّالاً
كَمْ تَقُولُ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتْ

غَزَل 393

اِجْتَمِعُوا أَيْ حَرِيْفُونَ هذا لَيْسَ وَقْتَ النَّوْم
كُلُّ حَرِيْفٍ نامَ واللهِ لَيْسَ مِنَ الأَصْحابْ

لَمْ يَرَ وَجْهَ البُسْتانِ وَأَضاعَ طَرِيْقَ البُسْتان
مَنْ لَمْ يَكُنْ باكِياً شاكِياً على هَيْئَةِ الدُّوْلابْ

أَيْ باحِثاً عَنْ مُرادِ القَلْبِ في عالَمِ الماءِ والطِّيْن
تَرْكُضُ جِهَةَ ذاكَ الجَدْوَلِ ، وذاكَ الجَدْوَلُ سَرابْ

قَمَرا مِنْ سَماءِ القَلْبِ اطْلَعْ ، اجْعَلِ اللَّيْلَ نهاراً
كَيْ لا يَقُولَ سالِكُ اللَّيْلِ هذِهِ اللَّيْلَةَ القَمَرُ غابْ

قَلْبي كانَ بلا خَبَرٍ عَنْ مَكانِهِ وَكانِهِ ، وَمِثْلَ
قَلْبي المُرْتَجِفِ مِنْ عِشْقِهِ لَيْسَ قَلْبُ السَّيْمابْ

غَزَل 395

العِشْقُ لَيْسَ في الفَضْلِ والعِلْمِ والدَّفْتَرِ والأوراقْ
كُلُّ ما قالَ خَلْقُ ذاكَ الطَّرِيْقِ لَيْسَ طَرِيْقَ العُشَّاقْ

اِعْرِفْ غُصْنَ العِشْقِ في الأزَلِ وَجَذْرَ العِشْقِ في الأبَد
هذا الشَّجَرُ مُتَّكِئٌ على العَرْشِ وَلَيْسَ لَهُ تُرابٌ وَساقْ

جَعَلْنا العَقْلَ مَعْزُولاً وَوَضَعْنا للهَوى حَدّاً
هذي الجَلالَةُ لا تَلِيْقُ بِهذا العَقْلِ وَهَذِهِ الأَخْلاقْ

ما بَقِيْتَ مُشْتاقاً لِذاكَ ، اشْتِياقُكَ هذا صَنَمٌ
إذا صِرْتَ مَعْشُوقاً بَعْدَ ذاكَ لا وُجُوْدَ لِلْمُشْتاقْ

رَجُلُ البَحْرِ دائِماً على تَخْتِ الخَوْفِ والرَّجا
إذا فَنِيَ التَّخْتُ والرَّجُلُ ما هُناكَ سِوى الاِسْتِغْراقْ

شَمْسُ تَبْرِيْزَ أنتَ بَحْرٌ وَأَنْتَ أَيْضاً جَوْهَرٌ
ذاكَ أَنَّكَ لَمْ تَكُنْ سِوى سِرِّ الخَلَّاقْ

غَزَل 396

في طَرِيْقِ مَعْشُوْقِنا ما لِلْخائِفِيْنَ مِنْ كارْ
هُناكَ لا مَجالَ لِلْعَبِيْدِ الكُلُّ مُلُوْكٌ وَأَحْرارْ

إذا كُنْتَ تَعْمَلُ الدَّلالَ يَعْني أنا مُبارَكٌ
عِنْدَ هذا الإِقْبالِ البَرَكَةُ لَيْسَتْ سِوى عارْ

إنْ كُنْتَ ذا دَلالٍ بالفَقْرِ خُذْ خَلَقَكَ واذْهَبْ
هذا كُلُّهُ أمامَ سُلْطانِنا لَيْسَ غَيْرَ زُنَّارْ

إِذا صِرْتَ نُوْرَ الحَقِّ اذْهَبْ مِنَ الشَّرْقِ لِلْمَغْرِبِ
فَلَيْسَ لَنا مِنْ هذِهِ الصِّفَةِ عَزْمُ تِلْكَ الأنْوارْ

إذا عَرِفْتَ سِرَّ الحَقِّ اذْهَبْ كُنْ مَعَ السِّرّ
فإنَّ أَسْرارَنا هَذِهِ لَيْسَتْ بِطَبْعِ تِلْكَ الأَسْرارْ

في طَرِيْقِنا كُنْ مُسْتَقِيْماً وارْمِ هذا المَكْرَ جِهَةً

ذاكَ أنَّ مَيْدانَنا هذا لَيْسَ المَجالَ لِمَكَّارْ

شَمْسَ الدِّيْنِ وَشَمْسَ دِيْنِ رُوْحِنا اعْرِفْ هذا

إلَّا لِجِهَةِ تَبْرِيْزَ جَوادُنا غَيْرُ طَيِّعٍ بالمَسارْ

كُنْتُ سَكْرانَ وَأَفْشَيْتُ سِرَّ نَفْسي مَعَ الأَصْحابِ

مَذْهَبي في الصَّحْوِ لَيْسَ الأذى بِإِفْشاءِ الأَسْرارْ

إذا قُمْتَ بِوَضْعِ البِرْكارِ على البَدَنِ لِتَعْرِفَ حَدَّنا

حَدُّنا نَفْسُهُ أَيْ أخي غَيْرُ لائِقٍ بالبِرْكارْ

لِلصُّوْفِيِّيْنَ العاشِقِيْنَ بَيْتُ دراوِيْشٍ آخَرُ

رُوْحُنا في ذاكَ المَكانِ ما لَها كَأْسٌ وَإِدْرارْ

جَلَسْتُ في قَعْرِ جَهَنَّمَ وتَخَلَّيْتُ عَنِ البَخْتِ

ذاكَ أَنَّهُ ما لَنا اشْتِهاءُ جَنَّةٍ وَأَبْرارْ

غَزَل 405

باللهِ لا أَتْرُكُكَ فَهُوَ وَجْهُ طَرِيْقِ السَّلامَهْ

الرَّأْسُ والقَدَمُ والسَّلامَةُ لا تَكُونُ يَوْمَ القِيامَهْ

حَشَمُ العِشْقِ دَخَلَ ، رَبَضُ المَدِيْنَةِ طَلَعَ

أَهْلاً أَيْ حَبِيْباً حُرَّاً اِسْمَعْ طَبْلَ المَلامَهْ

القَلْبُ والرُّوْحُ فانٍ ، اِجْعَلْ بَدَنَكَ كالقَبا
قُلْ لا أَثَرَ قُلْ لا خَبَرَ لا إِشارَةَ لا عَلاَمَهْ

حِيْنَ مِنَ النَّفْسِ تَحَرَّرْتُ طَرِيْقَ الفِكْرِ أَغْلَقْتُ
أَيْ سَيِّدُ حَرِّرني بِالتَّمامِ ، أَسْكِرْني بالمُدامَهْ

هيا انهَضْ هَيَّا انْهَضْ ضَعْ قَدَمَكَ على رَأْسِكَ
هَيَّا طَرْ هَيَّا طِرْ ، مِثْلي مِنَ الشُّكْرِ والغَرامَهْ

اِقْطَعْ أَيْ عِشْقُ كَمُوسى ، رَأْسَ فِرْعَوْنَ التَّكَبُّرِ
فِرْعَوْنُ ، تَخَلَّ ، تَقَدَّمْ ، أَخَذْتُ قَصْرَكَ غَرامَهْ

حِيْنَ وَصَلْتُ مِنَ الغَيْبِ سَحَبْتُ جَيْشَ الغَيْب
اِذْهَبْ أَيْ ظالِمُ مُعانِدُ ، قَدْ خَسِرْتَ الزَّعامَهْ

أُتْرُكْ بُسْتانَكَ الباقي حِمارُ العالَمِ فانٍ كُلُّهُ
كُلُّ رُؤيا كَرِيْمَةٍ في هذا العِشْقِ كَرامَهْ

الرَّحْمَةُ المُطْلَقَةُ لا تَخْرِبُ رُوْحَكَ بالبَلاء
الوالِدَةُ لا تَعْمَلُ لَنا مِنْ قَبِيْلِ البُغْضِ الحِجامَهْ

لَيْسَ لِرُوْحي وَقَلْبي مِنْكَ مَلالَةٌ ولا شِبَعٌ
لَيْسَ لِأَيِّ شَخْصٍ مِنَ القَلْبِ والعَيْنِ سَآَمَهْ

إلَّا العِشْقُ المُجَرَّدُ لِذاكَ النَّقْشِ الَّذي ذَهَبْتُ
كُلُّ مُلْكٍ ، عَناقِيْدُهُ تَسْتَحِقُّ مَرارَةَ النَّدامَهْ

كَيْ لا تَصِيْرَ بِلا نَفْعٍ إذا وَصَلْتَ لِهذا الحَوْضِ
الَّذي قَعْرُهُ ماءُ الحَياةِ وَشَفَتُهُ مَحَلُّ الإقامَهْ

إذا وَقَعْتَ بِهذا الحَوْضِ ادْفَعْ نَفْسَكَ كُلَّها لَهُ
لا تَضْرِبْ باليَدِ والقَدَمِ أنتَ ذُو مَهارَةٍ وَشَهامَهْ

سَلِّمْ كامِلاً واصْمِتْ لَسْتَ الإمامَ أنتَ مِنَ الجَمْعِ
إلَّا بِهذا العِشْقِ لا تَصِلُ لِأَيِّ شَخْصٍ الإمامَهْ

غَزَل 407

تِلْكَ العَيْنُ الملأى بالنُّوْرِ السَّكْرى مِنْ نَظَرِ الحَبيبِ
القَمَرُ مِنْها أَخَذَ العَيْنَ والفَلَكُ مِنْها في رَجَفانْ

خاصَّةً لَحْظَةَ تَسْحَبُ النُّوْرَ مِنْ حَضْرَةِ الحَقِّ
تَصِيْرُ مَوْقِعَ سُجُوْدِ المَلِكِ وَقِبْلَةَ كُلِّ إنْسانْ

تِلْكَ اللَّحْظَةَ كُلُّ مَنْ لا يَضَعُ الرَّأْسَ لِقَدَمِهِ
بِكُلِّ نامُوْسٍ عِنْدِي ، نَفْسُهُ تِلْكَ شَيْطانْ

تِلْكَ اللَّحْظَةَ مَنْ لا يَرى عَلَيْهِ أَثَرَ النُّوْرِ
بَدَنُهُ بلا رُوْحٍ ، وَهُوَ أَقَلُّ مِنْ شَيْطانْ

قَلْبُ احْفَظْ مَكانَكَ بِتِلْكَ الطَّلْعَةِ مَعَ هَيْبَتِه
ما دُمْتَ رَجُلاً فَوَجْهُهُ قِبْلَةُ الرِّجالِ الشُّجْعانْ

اِرْفَعِ اليَدَ عَنِ الصَّدْرِ ما الَّذي تُحافِظُ عَلَيْهِ
اِدْفَعِ الرُّوحَ تِلْكَ اللَّحْظَةَ هُوَ المَقْصُوْدُ الآنْ

غَزَل 409

كَيْ لا تَسْقُطَ فالطَّرِيْقُ مِنَ الدَّمِ رَطْبَةٌ مِنْ أمامٍ وَخَلْفٍ
خاطِفُو البَشَرِ مِنْ خاطِفي الذَّهَبِ الآنَ أَكْثَرْ

هُمْ مُحْتالُونَ يَسْلِبُونَ مِنَ العَقْلِ الخَبَرْ
يَأخُذُونَ شَخْصاً لا يَمْلِكُ عَنِ النَّفْسِ الخَبَرْ
أنتَ لا تَعْرِفِ النَّفْسَ كاسِداً وَبِلا خَصْمٍ هكذا
العالَمُ طالِبُ الذَّهَبِ وَأَنْتَ مَنْجَمُ ذَهَبٍ وَجَوْهَرْ

فَرَسُولُ الحَقِّ كانَ قالَ *النَّاسُ مَعادِنٌ*
مَعْدِنُ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَيَقِيْناً مَمْلُوْءٌ مِنَ الجَوْهَرْ

وَجَدْتَ الكَنْزَ وَلَمْ تَجِدِ العُمْرَ والبابَ للكَنْز
أَسْرِعْ للنَّفْسِ فإنَّ هذا الكَنْزَ مِنْكَ في المَعْبَرْ

أَسْرِعْ للنَّفْسِ واحْذَرْ ولكِنْ ما تَعْمَلُ
السَّارِقُ خَفِيْفُ اليَدِ في هذا الطَّرِيْقِ ، الحَذَرْ

الأرْواحُ تَصِيْرُ سَكْرى مِنْ نَفَسِ الصُّبْحِ لِأَنَّ
وَجْهَ الصُّبْحِ إلى الشَّمْسِ ، وَهُوَ حَرِيْفُ نَظَرْ

لا تَجْمَعِ الفِضَّةَ والذَّهَبَ أكْثَرَ وَأَسْعِدِ القَلْبَ
فَكُلُّ فِضَّتِكَ وَذَهَبِكَ وَمالِكَ حَيَّاتُ سَقَرْ

عِشْ لَيْلَةً مِنْ أجْلِ اللهِ لا تَأكُلُ ولا تَنامُ
مِئَةَ لَيْلَةٍ كُنْتَ مِنْ أجْلِ هَوى النَّفْسِ بالسَّهَرْ

أُنْثُرْ دَمَ القَلْبِ على مَتاعِكَ في وَقْتِ السَّحَرِ
زادُ الطَّرِيْقِ كانَ مِنْ دَمِ القَلْبِ وآهِ السَّحَرْ

مُؤْنِسُ أحْمَدَ المُرْسَلِ لِلْعالَمِ مَنْ يَكُونُ قُلْ
شَمْسُ تَبْرِيْزَ مَلِكُ المُلُوْكِ فَهُوَ *إحْدى الكُبَرْ*

غَزَل 418

لا تُعْرِضْ ولا تَتَحَرَّكْ فالآنَ نَوْبَتُكْ
خُذِ الجامَ واشْرَبْ فَتِلْكَ الآنَ شُرْبَتُكْ

العُشَّاقُ عَدَدَ الذَّرَّاتِ في جَوِّ الهَواءِ هذا
مِنْ طَرَبِهِمْ وَحالَتِهِمْ تَأْخُذُ المَدَدَ حالَتُكْ

فِكْرَةٌ لَمْ تَكُنْ نَهَضَتْ مِنَ الطَّبْعِ والدِّماغ
لا تُوْجَدُ في العالَمِ ولَوْ كانَتْ تِلْكَ فِكْرَتُكْ

أَيْ قَلْباً مُتْعَباً مِنَ الهِجْرانِ وَأَسْبابٍ أُخْرى
أُطْلُبْ مِنْهُ الدَّواءَ أَيْضاً فَمِنْهُ نِعْمَتُكْ

الوَجْهُ الَّذي أَتَتْ مِنْهُ المِحْنَةُ وَجْهُ دَواءٍ أَيْضاً
أَيْضاً مِنْهُ شُبْهَتُكَ ، وَأَيْضاً مِنْهُ حُجَّتُكْ

مِنَ الخَمْرِ يَجِيْءُ الخُمارُ وَدَفْعُ الخُمارِ
أَيْضاً مِنْهُ عُسْرَتُكَ ، وَأَيْضاً مِنْهُ عِشْرَتُكْ

كَفى فَلِكُلِّ مُسْتَمِعٍ هَوَسٌ وَفِكْرَةٌ
لَيْسَ لِكُلِّ خَلْقِ اللهِ صِفَتُكَ وَفِطْرَتُكْ

غَزَل 422

أَيْ مَنْ وَجْهُكَ كالوَرْدِ وَزُلْفُكَ كالشَّمْشادْ
لَحْظَةَ أَصِيْرُ مَغْمُومَكَ لِرُوْحِي إِسْعادْ

النُّقُودُ الَّتي لَيْسَتْ نُقُوْدَ غَمِّكَ تُرابٌ
غَيْرَ مَسْحِ رِيْحِ هَوِسِكَ رِيْحٌ وَفَسادْ

ذاكَ الَّذي تَعَلَّمَ شُغْلَكَ عِنْدَهُ الشُّغْل
لِأَنَّ شُغْلَكَ على اليَقِيْنَ مَعْمَلُ الإِيْجادْ

مَعْلُومٌ للسَّماءِ والأَرْضِ وَلَهُما الخَبَرُ
أَنَّ كِلا السَّماءِ والأَرْضِ لِأَمْرِكَ مُنْقادْ

أظْهِرِ الوَجْهَ واكْسِرْ خُمارَ العالَمَيْن
أَلَيْسَ لِلْخَمَّارِيْنَ اليَوْمَ مَعَكَ مِيْعادْ

الشَّمْسُ رَغْمَ أنَّهُ بِهذا الدَّوْرِ وَحِيْدٌ وَفَرِيْدٌ
الشَّرْقِيُّونَ الَّذينَ هُوَ في صَفِّهِمْ آحادْ

المُلُوكُ يَتَّخِذُونَ مِنْ تُرابِ قَدَمِهِ التَّاجْ
كُلُّ جَمِيْلٍ والِهُ القَلْبِ بِكَ مِثْلَ فَرْهادْ

غَزَل 435

لِذاكَ الَّذي هُوَ في الأعْلى أَيُّ غَمٌّ
لِذاكَ الَّذي هُوَ هُناكَ أَيُّ غَمٌّ

فَمِنْ هذِهِ الجِهَةِ الكُلُّ رُوْحٌ وَحَياةٌ
فَمِنْ هذِهِ الجِهَةِ الكُلُّ لُطْفٌ وَكَرَمْ

مِنْ هذِهِ الجِهَةِ لا جِهَةَ ولا مَكانَ
القِدَمُ في القِدَمِ في القِدَمْ

هذا العَدَمُ أَيُّ مَكانٍ مُبارَكٍ
مَدَدُ الوُجُوْدِ كائِنٌ مِنَ العَدَمْ

كُلُّ القُلُوْبِ ناظِرَةٌ إلى العَدَم
هذا لَيْسَ عَدَماً هُوَ رَوْضَةُ أَرَمْ

كُلُّ جُيُوْشِ فِكْرِ القَلْبِ هذِهِ
مِنْ جُيُوْشِ العَدَمِ مُجَرَّدُ عَلَمْ

مِنْكَ إلى غَيْبِ أُلُوْفِ السِّنِيْنِ إذا
ذَهَبْتَ مِنْ طَرِيْقِ القَلْبِ مُجَرَّدُ قَدَمْ

غَزَل 436

قالَ مَنْ بالبابِ قُلْتُ بالبابِ غُلامُكْ
قالَ ما حاجَتُكَ قُلْتُ أي قَمَرُ السَّلامَهْ

قالَ كَمْ تَرْكُضُ قُلْتُ حَتَّى تَدْعُوني
قالَ كَمْ تَجِيْشُ قُلْتُ حَتَّى القِيامَهْ

عَمِلْتُ دَعْوى العِشْقِ أَقْسَمْتُ الأَيْمانَ
أنِّي مِنَ العِشْقِ أَضَعْتُ المُلْكَ والشَّهامَهْ

قالَ لِأَجْلِ الدَّعْوى القاضِـيْ يُرِيْدُ الشَّاهِدَ
قُلْتُ دَمْعي الشَّاهِدُ وَصُفْرَةُ وَجْهِي العَلامَهْ

قالَ الشَّاهِدُ مَجْرُوحٌ وَعَيْنُكَ رَطْبَةُ الثَّوْب
قُلْتُ ، بِعِزِّ عَدْلِكَ عَدْلانِ وبِلا غَرامَهْ

قالَ مَنْ رَفِيْقُ طَرِيْقِكَ قُلْتُ خَيالُكَ أَيْ شاهُ
قالَ مَنْ دعاكَ إلى هُنا قُلْتُ عَبيرُ رُوْحِكَ مَهْ

قالَ أَيُّ مكانٍ أَجْمَلُ قُلْتُ قَصْرُ قَيْصَرْ
قالَ ماذا رَأَيْتَ هُناكَ قُلْتُ مِئَةَ كَرامَهْ

قالَ ما لَكَ خالٍ قُلْتُ خَوْفَ قاطِعِ الطَّرِيْق
قالَ مَنْ قاطِعُ الطَّرِيْقِ قُلْتُ هذِهِ المَلامَهْ

قالَ أَيْنَ يَكُونُ الأَمْنُ قُلْتُ بالزُّهْدِ والتَّقْوى
قالَ الزُّهْدُ ما يَكُونُ قُلْتُ طَرِيْقَ السَّلامَهْ

قالَ أَيْنَ تَكُونُ الآفَةُ قُلْتُ بِحِمى عِشْقِكَ
قالَ كَيْفَ أنتَ هُناكَ قُلْتُ في الاِسْتِقامَهْ

اِصْمِتْ فإنِّي إذا قُلْتُ لَهُ المَعاني
لا يَبْقى للنَّفْسِ بابٌ وَسَقْفٌ ولا سَلامَهْ

غَزَل 439

انْقَضى النَّهارُ مَعَكَ حَبيبي بِمِئَةِ سَعادَهْ
أَخْشى أَشُقُّ عَلَيْكَ إِذا بَكَيْتُ زِيادَهْ

تَقُوْلُ لِيْ لَيْلُكَ سَعِيْدٌ أَسَعادَةٌ في النَّار
فِراقُكَ هُوَ النَّارُ حَقَّاً وَعَنْ ذلِكَ زِيادَهْ

العاشِقُ باللَّيْلِ ماتَ واللهِ والرُّوْحُ لَمْ تَجِدِ
إِلَّا خَيالَكَ الجَمِيْلَ باللَّيْلِ يَعْمَلُ العِيادَهْ

أنا شَرِبْتُ سِرَّكَ جَعَلْتُ مِنَ اللَّيْلِ شاهِداً
اللَّيْلُ مِنْ سَوادِ الأَمْرِ يَعْمَلُ خِفْيَةً العِبادَهْ

غَزَل 449

حبيبي جَمالُ الرُّوْحِ جَمِيْلٌ وَعَزِيْزٌ جِدَّاً
إِلَّا أَنَّ جَمالَكَ وَحُسْنَكَ شَيْءٌ آخَرْ

مِنْ خَيالِهِ يَزِيْدُ النُّوْرُ في العَيْنِ
مَعَ هذا كُلِّهِ هُوَ أمامَ وِصالِهِ مُكَدَّرْ

بَقِيْتُ مَفْتُوْحَ الفَمِ مِنْ ذلِكَ الجَمالِ
كُلَّ لَحْظَةٍ على اللِّسانِ والقَلْبِ اَللهُ أكْبَرْ

لا تَنْطِقْ عَنِ الحُوْرِ والقَمَرِ والرُّوْحِ والمَلَك
فَذاكَ مَعَهُ لا يَبْقى ، وَهُوَ شَيْءٌ آخَرْ

كُلُّ قَلْبٍ في هَواكَ لَمْ يَنَمْ لَيْلَةً واحِدَةً
مُضِيْءٌ مِثْلَ النَّهارِ والهَواءُ مِنْهُ مُنَوَّرْ

وَكُلُّ شَخْصٍ صارَ بِلا مُرادٍ مِنْ كَوْنِهِ
مُرِيْدَكَ ، بِلا صُوْرَةٍ مُرادُ مُرادِهِ مُيَسَّرْ

كُلُّ جَهَنَّمٍ احْتَرَقَتْ وَوَقَعَتْ في هذا العِشْق
وَقَعَتْ في الكَوْثَرِ ، فإنَّ عِشْقَكَ كَوْثَرْ

مِنْ وَجْهِيَ كالزُّعْفَرانِ إذا صارَ سَعِيْداً العَدُوُّ
أَلَيْسَ وَجْهِي مِنَ الزُّعْفَرانِ مِنَ الوَرْدِ الأَحْمَرْ

شَعَّ مِثْلَ القَمَرِ مِنْ تَبْرِيْزَ شَمْسُ الدِّيْن
القَمَرُ نَفْسُهُ ما يَكُونُ ؟ ذاكَ الوَجْهُ أَقْمَرْ

غَزَل 455

رُوْحٌ لا يَكُونُ لَها مِنَ العِشْقِ الحَقِيْقِيِّ الشِّعارْ
خَيْرٌ أَلَّا تَكُونَ ، فإِنَّ وُجُوْدَها لَيْسَ غَيْرَ عارْ

كُنْ في العِشْقِ سَكْرانَ فالْعِشْقُ كُلُّ شَيْءٍ مَوْجُوْد
لا كارَ عِنْدَ الحَبيبِ لِمَنْ هُوَ في العِشْقِ بلا كارْ

يَقُولُوْنَ ما هُوَ العِشْقُ قُلْ *تَرْكُ الاِخْتِيارْ*
لَا اخْتِيارَ لِكُلِّ مَنْ لَمْ يَتَحَرَّرْ مِنَ الاِخْتِيارْ

العاشِقُ مَلِكُ مُلُوْكٍ ، العالَمانِ نِثارٌ لَهُ
لَيْسَ للشَّاهِ أَيُّ التِفاتٍ إلى جِهَةِ النِّثارْ

هُوَ العِشْقُ وَهُوَ العاشِقُ الباقي إلى الأَبَد
لا تَجْعَلِ القَلْبَ إلَّا على هذا فَغَيْرُهُ مُسْتَعارْ

إلى مَتى تَأْخُذُ بِكَنارِ مَعْشُوْقٍ مَيِّتٍ
خُذْ بِكَنارِ الرُّوْحِ فَهُوَ بِلا كَنارْ

ذاكَ الَّذي وُلِدَ مِنَ الرَّبيعِ يَمُوتُ وَقْتَ الخَرِيْف
وَرْدُ العِشْقِ لا يَأخُذُ المَدَدَ مِنَ الرَّبِيْعِ والأمْطارْ

ذاكَ الوَرْدُ الَّذي كانَ مِنَ الرَّبيعِ شَوْكُ الحَبيب
وَتِلْكَ الخَمْرُ مِنَ العَصِيْرِ لَيْسَتْ بلا خُمارْ

قُلْ لا تكُنْ نَظَّارَةً في هذا الطَّرِيْقِ وَتَنْتَظِر
واللهِ لا مَوْتَ يَكُونُ أَسْوَأَ مِنَ الاِنْتِظارْ

إذا كانَ وَجْهُ الحَدِيْدِ مِنَ الصَّفاءِ يَجِدُ هذا الفَنَّ
ماذا يَجِدُ وَجْهُ القَلْبِ إذا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ غُبارْ

أَأَقُولُ ماذا يَجِدُ ؟، لا، لا أَقُولُ الصَّمْتُ خَيْرٌ
حَتَّى لا يَقُولُ المَحْبُوبُ: هُوَ لا يَحْفَظُ الأَسْرارْ

غَزَل 456

خُذْ بِكَنارِنا أنتَ لَيْسَ لَكَ أَيُّ كَنارْ
باللهِ لَيْسَ في مُلاطَفَةِ العاشِقِ مِنْ عارْ

بلا حَدٍّ ولا كَنارٍ أنتَ لا تَجِيْءُ بِجِوارِنا
أَيْ بَحْرُ بِلا أمانٍ لا أمانَ لَكَ بالجِوارْ

مِنْ لَيْلَةِ أظْهَرْتَ قَمَرَ وَجْهِكَ لِلْعاشِقِيْن
ما لِشَخْصٍ قَرارٌ كما الفَلَكُ بِلا قَرارْ

لَيْسَ لَنا الأمَلُ إلَّا بِفَيْضِ بِحْرِ فَضْلِك

إلَّا جَوْهَرُ ثَناكَ ، ما عِنْدَنا مِنْ نِثارْ

مُنْذُ رَأَيْنا مَشْغَلَةَ عِشْقِ هَواكَ صِرْنا

بالحَيْرَةِ أنْ لَيْسَ لَنا مَعَ الكارِ مِنْ كارْ

أظْهِرْ أَمِيْراً واحِداً وَلَيْسَ لَكَ أَسِيْراً

أظْهِرْ أَسِيْراً واحِداً وَلَيْسَ لَكَ بالإسارْ

غَزَل 458

هذا اليَوْمَ الفَلَكُ مِنْ قَمَرِنا تَحَيَّرْ

وَجْهُ الشَّمْسِ مِنَ الغَيْرَةِ مِنْهُ تَغَيَّرْ

لِيْسَ لِصُبْحِ الوُجُوْدِ غَيْرُ هذا الشَّمْسِ

على ذَرَّةٍ ذَرَّةٍ مِنْهُ حُسْنُهُ مُقَرَّرْ

لكِنْ كُلُّ مساءٍ وَصُبْحٍ يَظْهِرُ إشْكالاً

مِنْ ذاكَ السَّبَبِ قُلْتَ كَأَنَّهُ آخَرْ

الإِشْكالُ يُظْهِرُ لَكَ النَّقِيْضَ مُخْتَلِفاً

الخِلافُ في المُتَناقِضاتِ مُستَتَّرْ

إِنْ كانَتْ بِكَ الحَرْبُ ، قُلْتَ عَسْكَرانِ

إذا لَمْ تَكُنْ بِكَ الحَرْبُ قُلْتَ عَسْكَرْ

يُوْسُفُ ظَهَرَ ذِئْباً في عَيْنِ الحاسِدِيْنَ
صارَ مُخْتَفِياً ذاكَ الجَمالُ وَشَفَةُ السُّكَّرْ

هذا يَقْطَعُ يَدَهُ مِنْ عِشْقِ جَمالِ وَجْهِهِ
وَهذا يَقْصِدُ رُوْحَهُ ، مِنَ القُبْحِ وَالمُنْكَرْ

الحِجابُ لَمْ يَكُنْ مِنَ الصُّوْفِ بَلْ مِنَ الحَسَد
لا تَنْظُرْ لِلحَبِيْبِ مِنْ حِجابٍ قَبِيْحِ المَنْظِرْ

نَفْسُكَ شَيْطانٌ والحَسَدُ جُزْءُ وَصْفِها
كُلُّها كَيْفَ يَكُونُ مِنْ قَبيحٍ مُقَذَّرْ

غَزَل 463

كُلَّ نَفَسٍ صَوْتُ العِشْقِ يَصِلُ عَنْ يَمِيْنٍ وَشِمالٍ
نَحْنُ ذاهِبُونَ لِلْفَلَكِ مَنْ لَهُ عَزْمُ التَّنَزُّهِ مَعَنا

نَحْنُ كُنَّا بالفَلَكْ ، كُنَّا رُفَقاءَ المَلَكْ
هُناكَ نَعُوْدُ راجِعِيْنَ ذاكَ يَكُونُ وَطَنَنا

نَحْنُ أَعلى مِنَ الفَلَكْ ، بَلْ وَأَزْيَدُ مِنَ المَلَكْ
لِماذا لا نَعْبُرُ مِنْ هذَيْنِ ، وَمَنْزِلُنا الكِبْرِيا

الجَوَهَرُ الطَّاهِرُ مِنْ أَيْنْ ؟ ، عالَمُ التُّرابِ مِنْ أَيْنْ ؟
لِماذا جِئْتَ بالنُّزُول ، اربِطْ حِمْلَكَ ذا لَيْسَ مَحَلَّنا

البَخْتُ اليافِعُ مُعِيْنٌ لَنا ، دَفْعُ الرُّوْحِ شُغْلٌ لَنا
دَلِيْلَ قافِلَتِنا يَكُونُ ، فَخْرُ العالَمِ المُصْطَفى

عَبِيْرُ هذا النَّسِيْمِ الطَّيِّبِ ، مِنْ طَيَّةٍ مِنْ زُلْفِهِ
إِشْعاعُ هذا الخَيالِ ، مِنْ وَجْهِهِ مِثْلَ *والضُّحى*

أُنْظُرْ في قَلْبِنا النَّظَرْ ، كُلَّ نَفَسٍ انْشَقَّ القَمَرْ
مِنْ نَظَرِ ذاكَ النَّظَرْ ، لِعَيْنَيْكَ هُناكَ مَرْعى

الخَلْقُ طُيُوْرُ ماءٍ ، وُلِدَتْ مِنْ بَحْرِ الرُّوْحِ
مَتى يُقِيْمُ ها هُنا ، طَيْرٌ مِنْ هُنالِكَ أَتى

بَلْ نَحْنُ في البَحْرِ جَمِيْعاً ، حاضِرُون فِيْهِ جَمِيْعاً
وإِلَّا مَتى كانَ المَوْجُ ، مِنْ بَحْرِ القَلْبِ تِباعاً علا

اِرْبِطْ سَفِيْنَةَ القالَبِ ، قَدْ جاءَ مَوْجُ *أَلَسْتُ*
عِنْدَ انْكِسارِ السَّفِيْنَةِ ، نَوْبَةُ الوَصْلِ واللِّقا

غَزَل 464

نَوْبَةُ الوَصْلِ واللِّقا ، نَوْبَةُ الحَشْرِ والبَقا
نَوْبَةُ اللُّطْفِ والعَطا ، بَحْرُ الصَّفا في الصَّفا

دُرْجُ العَطا بَدا ، غُرَّةُ البَحْرِ وَصَلَتْ
صُبْحُ السَّعادَةِ طَلَعَ ، صُبْحُ النُّوْرِ والهُدى

ما هذِهِ الصُّوْرَةُ والتَّصْوِيْرْ ، مَنْ هذا الشَّاهُ والأمِيْرْ
مَنْ هذا الشَّيْخُ الكَبِيْرْ ، هذِهِ أَقْنِعَةٌ كُلُّها

في رَأْسِكَ فَتْلٌ ولكِنْ ، إنَّ لَكَ رَأْسَيْن
التُّرابِيَّ مِنَ الأَرْضِ ، وَالطَّاهِرَ مِنَ السَّما

الرَّأْسُ الأَصْلِيُّ خَفِيٌّ ، والرَّأْسُ الفَرْعِيُّ عِيانٌ
اِعْلَمْ وَراءَ هذا العالَمِ ، عالَمٌ بِلا مُنْتَهى

مِنْ جِهَةِ تَبْرِيْزَ شَعَّ ، شَمْسُ الحَقِّ قُلْتُ لَه
نُوْرُكَ كانَ مُتَّصِلاً ، بالكُلِّ وَكانَ مُنْفَصِلا

غَزَل 470

أَيْ غَمٌّ لَوْ صِرْتَ الشَّعْرَ ما لي إلَيْكَ سَبيل
في اليَقِيْنِ مِنَ السُّكْرِ لا يُوْجَدُ رَوْثُ الإنْكارْ

رَغْمَ أَنَّكَ قاتِلٌ وَقاطِعُ طَرِيْقٍ وَعَيَّار
قِبْلَتُنا لَيْسَتْ غَيْرَ ذاكَ المَحْبُوبِ العَيَّارْ

بِرَأْسِ المَيْدانِ متى كانَ شُغْلُ فارِسِ الحِمار
ما شُغْلُ الصَّيْرَفِيُّ مَعَ مَنْ لَيْسَ مَعَهُ دِيْنارْ

رُوحُ الكَلِيْمِ والخَلِيْلِ تَجْري إلى جِهَةِ النَّار
تَظْهَرُ ناراً وَما بِها سِوى الوُرُوْدِ والأزْهارْ

أَيْ غَمُّ المَمْلُوْءُ مِنَ الشَّوك رُحْ لِآكِلِ الغَمّ
نُقْلُ البُخْلِ مِنْكَ لَيْسَ طُعْمَةَ الخَمَّارْ

عَيْنُ غَيْنِكَ ضاقَتْ ، مِيْمُكَ مِنْ تِلْكَ أَضْيَق
العِشْقُ لِمتاعِكَ الضَّيِّقِ ، أَيْ غَمُّ غَيْرُ شارْ

غَزَل 474

مِنْ عِشْقِ وَجْهِكَ أَضاءَ قَلْبُ البَنِيْنَ والبَناتْ
تَعالَ حَتَّى تَصِيْرَ سَيِّئاتُهُمْ مِنْكَ حَسَناتْ

خَيالُكَ حِيْنَ يَدْخُلُ داخِلَ صَدْرِ العاشِقِ
مَنْزِلُ البَدَنِ يَصِيْرُ مُمْتلِئاً مِنْ سِراجِ الحَياةْ

الدُّخَانُ أمامَ خَيالِكَ خَيالاتٌ أُخَرٌ ، كما
يَكُونُ خاطِرُ المَساجِيْنِ إلى صَوْتِ النَّجاةْ

الأَرْواحُ مِثْلَ النَّمْلِ والجَرادِ حَوْلَ السُّنْبُلِ
كَي يَأْخُذُوا مِنْ حَقْلِ لُطْفِكَ جَمِيْعاً الزَّكاةْ

أُنْظُرْ إلى مَيْتٍ يَصِرْ مِئَةَ أَلْفِ حَيٍّ
طُوبى لِشَخْصٍ وَجَدَ واحِدَةَ تِلْكَ النَّظَراتْ

أَيُّ صُبْحٍ بِهِ يَجِيْءُ عِشْقُكَ بالكَأْسِ
فَيَثِبُ البَخْتُ النَّائِمُ مِنَ النَّوْمِ وَيَقُولُ هاتْ

نَزَلَ الدُّخانُ مِنَ الفَلَكِ على عَبِيْرِ هذِهِ الخَمْرِ
يَقُولُ لِي أنْ أنا أَيْضاً ، وَأَقُوْلُ لَهُ هَيْهاتْ

الطَّرَبُ الَّذي لا يَكُونُ مِنْكَ يَصِيْرُ بَياتاً
هاتِ الجامَ جاءَني الرُّوْحُ مِنْ عِشْقِ البَياتْ

كُنْ مِنْ أمامِ عَيْني حَتَّى أَظَلَّ أراكَ
فإنَّ عَيْنيَ لا تَصِيْرُ شَبْعى مِنَ الآياتْ

لَا أدْري مِنْ شِدَّةِ السُّكْرِ ، شَمْسَ تَبْريزي
على شَفَتِكَ أمْ على قَدَمِكَ طَبَعْتُ القُبُلاتْ

غَزَل 477

مِنْ شَمْسِ السَّعادَةِ إنَّ لي شَرباتْ
فَذَرَّاتُ بَدَني حَلْقَةُ الخَراباتْ

الصَّلا لِوَجْهِ شَمْسِنا هُوَ الفِرْدَوْس
الصَّلا لِظِلِّ زُلْفِهِ هُوَ الجَنَّاتْ

أَمَرَ اللُّطْفُ السَّماءَ والأرْضَ أنِ *ائتيا*
السَّماءُ والأرْضُ سَكِرَتا مِنْ تِلْكَ المُراعاةْ

تَخْتُ عَرْشِ المَلِكِ خارِجٌ عَنِ الوُجُوْدِ والعَدَمِ
مِنْ تِلْكَ الجِهَةِ أَلْفُ عامِ نَفْيٍ وَإِثْباتْ

أَلْفُ بابٍ مِنَ الصَّفا داخِلَ القَلْبِ فُتِحَتْ
أَسْرِعْ فَكَمْ مِنَ التَّأْخِيْراتِ مِنْ آفاتْ

حَيَواتُ خالِقِ الحَياةِ كانَتْ هُناكَ
ذاكَ أَنَّهُ شاهُ الحَقائِقِ لا شاهُ شَهْماتْ

مِنَ السُّلَّمِ في الدَّاخِلِ كُلُّ النُّفُوْسِ بالمِعْراج
أُنْظُرِ الكُؤُوْسَ مُلِئَتْ مِنَ الدَّمِ فَإِنَّها آياتْ

في ذاكَ الهَوا الَّذي شَمْسُ تَبْرِيْزَ لَهُ المالِكُ
لا دَعْوى دُولابِ الفَلَكِ ولا السَّمَاواتْ

غَزَل 482

حَوالَةَ العاشِقِ اِدْفَعْ وَصَلَ يَوْمُ *بَراتْ*
زَكاةَ الياقُوْتِ ادْفَعْ حانَ وَقْتُ الزَّكاةْ

لَيْلَتا بَراتَ وَقَدْرِ خَيالِكَ عِيْدانِ، أَيُّ وِصالٍ
إِنْ لَمْ تَكُنْ هذِهِ وَتِلْكَ فَنَوْبَةُ الحَسَراتْ

في رِياضِ الحَقائِقِ حَوالَةُ الحَبِيْبِ وَصَلَتْ
مِنْ ضِمادَةِ الشِّتاءِ وَجَدَ البُرْعُمُ النَّجاةْ

حِيْنَ جَلَبَتِ الخَبَرَ عَنْ قَنْدِ الحَبيبِ البَبَّغاواتْ
مِنَ الصَّحْراءِ والجَبَلِ طَلَعَ مِئَةُ أَلْفِ نَباتْ

لِعَرائِسِ الرَّوْضِ اليَوْمَ سُرُورانِ اثْنانِ
وَفاكَ فَتَحَ البابَ ، والخَرِيْفُ وَجَدَ الوَفاةْ

تَعالَ فَقَدْ زَيَّنَ الأَرْضَ نُوْرُ السَّماواتْ
البُرْعُمُ نُوْرُ الحَقِّ والشَّجَرَةُ مِثْلَ المِشْكاةْ

العالَمُ مَمْلُوْءٌ مِنَ النَّباتِ أتَعْلَمُ ما اللِّباسُ الأَخْضَرُ
الَّذي جاشِ مَنَ التُّرابِ ، وَشَجَرَةُ ماءِ الحَياةْ

مِنَ اللَّامَكانَ وَصَلَتِ الحُوْرُ جِهَةَ المَلَك
مِنَ اللَّاجِهَةِ وَصَلَ الخُلْدُ جِهَةَ الجِهاتْ

الطُّيُورُ تَصْرُخُ *أرنـي* تَظَلُّ تَصْرُخُ لِماذا ؟
وَجَدَتِ الطُّيُوْرُ الرَّبِيْعَ ، وَكَلِيْمُ الرُّوْحِ المِيْقاتْ

تَعالَ لِلْبُسْتانِ وانْظُرِ القِيامَةَ والحَشْرَ عِياناً
فالرَّعْدُ جاءَ بِنَفْخَةِ الصُّوْرِ وَنُشُورِ الأَمْواتْ

رَأَيْنا أذانَ الفاخِتَةِ وَقامَةَ الأَشْجارِ ، اسْكُتْ
فالكَلامُ لَيْسَ شَرْطاً في وَقْتِ الصَّلاةْ

غَزَل 487

مِثْلَ العِيْدِ وَمِثْلَ عَرَفَةِ العارِفِيْنَ هذِهِ العَرَفاتْ
هُمْ لِكُلِّ مَنْ عَرِفَ قَدْرَكَ يَدْفَعُونَ *البَراتْ*

إنَّهُمْ يَأتُونَ مِثْلَ الهِلالِ مِنَ الطَّرِيْقِ الطَّوْيل
مِنْ أجْلِ أنْ يُقْضى الأمْرُ مِنْ قاضيَ الحاجاتْ

لِلمُفْلِسِيْنَ الَّذينَ هُمْ بلا نَصِيْبٍ مِنَ البازارِ
مِنْ مَخْزَنِ ذَهَبِ السُّلْطانِ يَحْمِلُونَ الزَّكاةْ

يَأتُونَ مِنْ أجْلِ أنْ تُفَتَّحَ الأَبْوابُ المُغْلَقَةُ
حامِلِيْنَ تَحْتَ آباطِهِمْ مَفاتيحَ النَّجاةْ

بِيَدِ كُلِّ رُوْحٍ يَجِيْءُ زَنْبِيْلٌ عَظِيْمٌ على
سَمْعِ صَوْتِ تَعالَوا لِتَأْخُذُوا الصَّدَقاتْ

تَعالَ تَعالَ اعْبُرْ اُنْظُرْ زَكاةَ المَلِكِ
بِطُوْرِ مُوْسى عِمْرانَ وَغَلِيْلَ المِيْقاتْ

كِيْسُ الذَّهَبِ المَلَكِيِّ تَمَزَّقَ مِنْ كَثْرَةِ الذَّهَبِ
قَوْصَراتُهُمْ تَمَزَّقَتْ مِنْ أحْمالِ القَنْدِ والنَّباتْ

ما تَقْدِرُ تَحْمِلُ النَّمْلَةُ مِنْ بَيْدَرِ عالَمَيْنِ اثْنَيْن
اِصْمِتْ واجْلِسْ بَعِيْداً واسْتَمِعْ إلى الصَّلَواتْ

غَزَل 496

طَرَباً أَيْ بَحْرُ أَصْلُ ماءِ الحَياةِ ، أنتَ
الذَّاتُ والمُلُوْكُ الآخَرُونَ مِثْلَ الصِّفاتْ

آهِ ماذا قُلْتُ مِنْ أَيْنَ إلى أَيْنَ ؟ !
أَيُّ وَصْفٍ يَلِيْقُ بِكَ وَأنتَ الذَّاتْ

كُلُّ مَنْ في عِشْقِ وَجْهِكَ غاصَ غَوْصَةً
سَخِرَ مِنَ المُلْكِ وَمِنَ الوُجُودِ وَمِنَ الفُراتْ

مِنَ الشَّرْقِ إلى الغَرْبِ صارَ لَهُ سُكَّرِيّاً
إذا سُكَّرُكَ ما أظْهَرَ لَهُ الثَّباتْ

رُوْحي رَأَتْ جامَ عِشْقِ المَحْبُوب
اللَّعْلُ مِثْلَ دَمِ النَّفْسِ ، قالَ أنْ هاتْ

الرُّوْحُ شَرِبَ وَمِنَ الرَّأْسِ إلى القَدَمِ مِنْهُ
اشْتَعَلَتِ نارٌ مُشْتَعِلَةٌ مِنَ الشَّراراتْ
صارَتِ الرُّوْحُ سَكْرى بِحَيْثُ لَمْ تَعُدْ
تُمَيِّزْ النَّفْسَ عَنِ الخَمْرِ إلَّا مِنَ الطَّاعاتْ

جاءَ النِّداءُ مِنَ العَرْشِ أنْ لَكَ البُشْرى
مِنِّي لَكَ قَدْ عَبَرَ نُوْرُ العَطِيَّاتْ

بُشْرى عَنْ عَطاءٍ لا يَقْدِرُ يَجِدُها
بِمائتي سَنَةٍ دَمُ العَيْنِ والمُعاناةْ

مِنْ أَجْلِ قَطْرَةٍ واحِدَةٍ مِنْ كَأْسِهِ صارَ
المَيْتُ حَيّاً ، وَصارَتِ العَجُوْزُ الفَتاةْ

إذا صِرْتَ سَكْرانَهُ مِنْ أَيْنَ لَكَ أنْ
تَعْرِفَ الرُّكُوْعَ والسُّجُوْدَ في الصَّلَواتْ

إذا صِرْتَ والِهاً عَنِ النَّفْسِ مِنْ ضِياءِ العِشْق
جِسْمُ شاهِنا ذاكَ يَصِيْرُ رُوْحَ الصَّلاةْ

فإذا أنتَ مِتَّ على قَدَمِ شَمْسِ الدِّيْن
تَصِيْرُ حَيَّاً وَتَصِيْرُ آمِناً مِنَ المَماتْ

غَزَل 499

العِشْقُ لَيْسَ إلَّا الدَّوْلَةَ والعِنايَهْ
لَيْسَ إلَّا فَتْحَ القَلْبِ والهِدايَهْ

العِشْقَ ما دَرَسَهُ أَبُو حَنِيْفَهْ
وَما للشَّافِعِيِّ فِيْهِ مِنْ رِوايَهْ

لا يَجُوْزُ وَيَجُوْزُ إلى أجَلٍ
عِلْمُ العُشَّاقِ ما لَهُ نِهايَهْ

العاشِقُونَ غارِقُونَ بِماءِ السُّكَّرِ
مِنْ سُكَّرِ مِصْرَ لا تَكُونُ شِكايَهْ

رُوْحُ المَخْمُوْرِ كَيْفَ لا تَشْكُرُ
الخَمْرَةَ الَّتي ما لها الحَدُّ والغايَهْ

كُلَّ مَنْ رَأَيْتَ مَغْمُوماً وَحامِضاً

لَيْسَ عاشِقاً وَلَيْسَ مِنْ تِلْكَ الوِلايَهْ

لَو لَمْ يَكُنْ كُلُّ بُرْعُمٍ حِجابَ الرَّوْضِ

ما كانَ لِلْغَيْرَةِ ولا لِلحَسَدِ سِرايَهْ

يكُونُ مَبْتَدِئاً في طَرِيقِ العِشْقِ

مَنْ لَمْ يَكُنْ واقِفاً على البِدايَهْ

صِرْ عَدَماً فاقِدَ الوُجُوْدِ لِأَنَّهُ

أَسْوَأُ مِنَ الوُجُودِ لا تُوْجَدُ جِنايَهْ

لا تَكُنْ راعِياً أَبَداً وَكُنْ رَعِيَّةً

الرَّاعِي لَيْسَ إلَّا سَدَّاً على الرِّعايَهْ

كانَ كافِياً لِلْعَبْدِ "*كفى باللهِ*" ،

هذا العِلْمُ لَيْسَ مِنْهُ كِفايَهْ

يَقُولُ هذا مُشْكِلٌ وَكِناياتٌ

وَذا صَرِيْحٌ وَذا لَيْسَ بِكِنايَهْ

قَدَمُ الأعْمى اصْطَدَمَتْ بِكُوزٍ

قالَ : لَيسَ لِلْفَرَّاشِ مِنْ وِقايَهْ

غَزَل 504

اِنْهَضْ فاليَوْمَ ذاكَ العالَمُ لَنا
الرُّوْحُ والعالَمُ لَنا ساقٍ وَضِيْفانْ

في القَلْبِ وَفي العَيْنِ المَلَكُ والشَّيْطانْ
لَنا صَوْتُ دَبِيْبِ عِزِّ سُلَيْمانْ

يَكُونُ عَبْداً وَأُلْعُوْبَةً عِنْدَ قِصَّتِنا
الأُلُوفُ مِنْ أمْثالِ *رُسْتَم دَسْتانْ*

أَلَمْ يَكُنْ كافِياً لِمِصْرَ هذا الشَّرَفُ
مِنْ مَلِكِ مُلُوْكِنا يُوْسُفَ كَنْعانْ

القَمَرُ يَقْرَعُ دَفَّ سُرُوْرِنا والزُّهْرَةُ
وبُلْبُلُ رُوْحِنا في البُسْتانِ سَكْرانْ
واهِبُ الطَّرَبِ لَنا مَلِكُ المُلُوْكِ
حَبيبُنا مَلاكُ وَجْهٍ مَلاكُ خُوانْ

المَلِكُ مَفْخَرُ الكُرَةِ والصَّوْلَجانْ
شُكْراً هُوَ اليومَ عِنْدَنا بالمَيْدانْ

مَلِكُ مَمْلَكَةِ الرُّوْحِ والقَلْبِ في قَلْبِنا
وَرُوْحِنا ، القَلْبُ والرُّوْحُ مُضْطَرِبانْ

خازِنُ رِضْوانَ وَهُوَ قَمَرُ الجَنَّةِ
بِرِضا قَلْبِ رِضْوانِنا سَكْرانْ

لا تُكْثِرِ الحُجَّةَ والبُرْهانَ فالعِشْقُ
في الصَّمْتِ لَنا حُجَّةٌ وَبُرْهانْ

غَزَل 505

تَقَدَّمْ ، وَجْهُكَ لَيْسَ غَيْرَ النُّوْرْ
مَنِ الَّذي مِنْ عِشْقِكَ غَيْرُ مَخْمُورْ

لا، غَلِطْتُ في طَلَبِ رُوْحِ الرُّوْحِ
لا تَصِرْ أَقْرَبَ ولا أَبْعَدَ في المُرُوْرْ

طَلْعَةُ الشَّمْسِ أَيْنَ لا تُشِعُّ ؟ ،
القَمَرُ عِنْدَ مَنْ غَيْرُ مَشْهُوْرْ ؟ ،

حِجابُ الفِكْرِ لَيْسَ سِوى الفِكْر
أُتْرُكِ الفِكْرَ فَهُوَ لَيْسَ بِمَسْتُوْرْ

يا سُكَّراً بَعُدَ عَنْ وَهْمِ الذُّبابِ
وَيا عَسَلاً لَيْسَ مِنْ بَدَنِ زَنْبُورْ

بَعْدَ هذا كُلُّ مَنْ بِهِ غُصَّةٌ وَغَمٌّ
مَعَ وَجْهِكَ كالبَدْرِ لَيْسَ بِمَعْذُوْرْ

مَفْخَرَ تَبْرِيْزَ أنتَ شَمْسُ الدِّيْن
لِقَوْلِ أَسْرارِكَ ما هُناكَ دَسْتُورْ

غَزَل 507

مَنْ هُوَ الَّذي لَيْسَ عَبْدَ رَأْيِكَ
مَنِ الَّذي لَيْسَ سَكْرانَ لِقَاكْ

أتكُونُ غُصَّةٌ لا تكُونُ مِنْ خَوْفِكَ
أوْ طَرَبٌ لا يَكُونُ مِنْ رَجاكْ

أوْ بُخْلُ كَفٍّ وَلَيْسَ مِنْ قَبْضِكَ
أو كَرَمٌ ولا يَكُونُ مِنْ عَطاكْ

أوْ لَعْلُ شَفَةٍ وَلَيْس مِنْ مَنْجَمِكَ
أو مُحْتَشَمٌ لَمْ يَكُ اسْتَجْداكْ

العالَمُ مِثْلَ كَفَّيْكَ أنتَ كالرُّوْحِ
ما تُعْطي الكَفُّ وَلَيْسَ مِنْ سَخاكْ ؟!

بِرَوْضِ الكَوْنِ مَتى رَأَتِ العَيْنُ
رَقْصَ وَرْدَةٍ لَيْسَ مِنْ هَواكْ

الغافِلُ يَئِنُّ مِنَ الجَوْرِ مِنَ
الخَلْقِ والخَلْقُ لَيْسَ غَيْرَ عَصاكْ

حَرَكَةُ هذِهِ العِصِيِّ مِنْكَ
لَيْسَتْ غَيْرَ أَلَمِكَ وَدَواكْ

غَزَل 508

أَسَدُ اللهِ بِقَطْعِ القُيُوْدِ شَرَعْ
ساقي الرُّوْحِ بِكَسْرِ الكَؤوسِ شَرَعْ

أَمْسَكَ الحَبيبُ سارِقَ قَلْبي
بِتَكْبِيْلِ يَدَيْهِ بالقُيُوْدِ شَرَعْ

لَيْلَةُ أَمْسِ أَيَّةُ لَيْلَةٍ فَوَسَطَ اللَّيْل
البَرْقُ باللَّمَعانِ مِنْ وَجْهِكَ شَرَعْ

عِشْقُكَ جَلَبَ الشَّرابَ والكَبابَ
العَقْلُ بِرُكْنٍ ، بالجُلُوْسِ شَرَعْ

خابِيَةُ الدَّمِّ بالبُكاءِ شَرَعَتْ
قَدَحُ الخَمْرِ بالقَهْقَهَةِ شَرَعْ

دَنُّ الخَمْرِ رمى في القَلْبِ سَهْماً
بِتَقْطِيْعِ رِيْشِ وَجَناحِ الغُصَّةِ شَرَعْ

شَيْخُ العَقْلِ رأى مِنْكَ القَدَحَ
بِغَسْلِ اليَدِ مِنْ سُكاراكَ شَرَعْ

أَعْطِ طِفْلَ قَلبي اللَّبَنَ بالكَرَمِ
هُوَ بالبَحْثِ عَنِ الثَّدْيِ شَرَعْ

رُوْحي مِنْ لَبَنِكَ صائِدُ أُسُوْدٍ
بالإفْلاتِ مِنْ كَلْبِ النَّفْسِ شَرَعْ

ساقي الباقي أَعْطى الثُّمالَةَ للرُّوْحِ
فَوَجَدَ عُمْرَ الأَبَدِ وبالحَياةِ شَرَعْ

لا تَقُلْ أمامِيَ السِّرَّ فالحَبيبُ بِغَضَبٍ
بالنَّظَرِ المائِلِ إلى جِهَتِي شَرَعْ

غَزَل 509

طائِرُ قَلبي مُجَدَّداً بالطَّيَرانِ شَرَعْ
بَبَّغاءُ رُوْحي بِمَضْغِ القَنْدِ شَرَعْ

جَمَلُ رَأْسي المَجْنُونُ السَّكْران
بِتَمْزِيْقِ سَلاسِلِ العَقْلِ شَرَعْ

الخَمْرُ مِنْ جُرْعَةٍ بلا أمانٍ
بالجَرْيِ إلى الرَّأْسِ والعَيْنِ شَرَعْ

أَسَدُ النَّظَرِ مَعَ كَلْبِ أَصْحابِ الكَهْفِ
باجْتِراعِ دَمِي مِنْ جَدِيْدٍ شَرَعْ

في هذا النَّهْرِ صارَ الماءُ جارِياً
العُشْبُ على شَفَةِ النَّهْرِ بالنُّمُوِّ شَرَعْ

العِشْقُ الَّذي باعَني مِنَ العَيْبِ بي
عادَ مُحْتَرِقَ القَلْبِ وَبِشِرائي شَرَعْ

طَرَدَني ، جاءَتْ رَحْمَتُهُ دَعَتْني
إلى جِهَتِنا بالنَّظَرِ الجَمِيْلِ شَرَعْ

عَدُوِّي رآني مَعَ الحَبِيْبِ فَهُوَ
مِنَ الحَسَدِ بِعَضِّ اليَدِ شَرَعْ

العِشْقُ دعا القَلْبَ لِجِهَتِهِ فالقَلْبُ
بالنُّفُوْرِ مِنَ الخَلقِ جَمِيْعاً شَرَعْ

غَزَل 518

نَفْسي بِهَوى الحَبيبِ فارَتْ
لَمَّا رَأَتِ الكُؤُوسَ دارَتْ

مَدَّتْ يَدَها إلى رَحِيْقٍ
والنَّفْسُ بِنُوْرِهِ اسْتَنارَتْ

لَمَّا شَرِبَتْهُ النَّفْسُ وِتْراً
خَفَّتْ وَتَصاعَدَتْ وَطارَتْ

لاقَتْ قَمَراً إذا تَجَلَّى
الشَّمْسُ مِنَ الحَيا تَوارَتْ

جادَتْ بالرُّوْحِ حِيْنَ لاقَتْ

لا اِلْتَفَتَتْ ولا اسْتَشارَتْ

غَزَل 520

أَيْ مُبارَكٌ مِنْكَ الصَّبُوحُ والصَّباحْ

وَأَيْ مُظَفَّرٌ مِنْكَ القَلْبُ والجَناحْ

الشَّرابُ الطَّهُورُ مِنْ كَفِّ الحُوْر

في مَجْلِسِكَ ، لِلْحَرِيْفِيْنَ مُباحْ

أَيْ مَنْ فَتَحْتَ أَلْفَ بابٍ لَنا

وَأَعْطَيْتَنا في يَدِنا المِفْتاحْ

أَظْهَرْتَ كُلَّ ما يَقُولُ المُؤَذِّنُونَ

للصُّبْحِ أَيْ فالِقَ الإصْباحْ

لِكُلِّ ما تُعطي لا تَطْلُبُ عِوَضاً

لا رَيْبَ يَقُوْلُونَ " السَّماحُ رَباحْ "

غَزَل 521

يا راهِباً أُنْظُرْ إلى مِصْباحِيْ

مُتَشَعْشِعاً واسْتَغْنِ عَنْ إصْباحِ

أُنْظُرْ إلى راحٍ تناهى لُطْفُها

وَسَبى النُّهى، يا لُطْفَها مِنْ راحِ

فالرَّاحُ نَسْخٌ لِلْعُقُولِ بِنُوْرِهِ

كالشَّمْسِ عَزْلٌ للنُّجُومِ وَماحِ

الجِدُّ يَسْجُد راحَنا مُتَخاضِعاً

وَأَعُوْذُ مِنْ راحٍ يَزِيْدُ مُزاحي

أَهْلُ المُزاحِ وَأَهْلُ راحٍ هالِكٌ

لا خَيْرَ فِيْهِمْ مُسْكَراً أو صاحي

العَقْلُ مَسَّاحُ الزَّمانِ وَأَهْلِهِ

فَتَجانَبُوا مِنْ عاقِلٍ مَسَّاحِ

الرَّاحُ أَجْنِحَةٌ لِسَكرى إِنَّها

تَجَتازُهُمْ بَحْراً بِلا مَلَّاحِ

فالرَّاحُ لا شَرقِيَّةٌ غَرْبِيَّةٌ

مِنْ دَنَّةٍ مِسْكِيَّةٍ نَفَّاحِ

نَسَخَ الهُمُومَ وَلَيْسَ ذاكَ لِغَفْلَةٍ

زادَ العُقُولَ وَمَدَّها بِلِقاحِ

فَتَحُوا العُيُونَ بِطِيْبِهِ وَنَسِيْمِهِ
سَكِرُوا بِهِ فإذا هُمُ بِمِلاحِ

صارُوا سُكارى نَحْوَ بابِ مَلِيْكِنا
مَلِكِ المُلُوْكِ وَرُوْحُهُمْ كَرِياحِ

مَلِكُ البَصِيْرَةِ شَمْسُ دِيْنِ سَيِّدي
ظَلْنا بِهِ ذي عِزَّةٍ مُرْتاحِ

هاتُوا مِنَ التَّبْرِيْزِ مِنْ صَهْبائِهِم
مِنْ مازِحٍ مُتَرَوِّقٍ وَشَّاحِ

غَزَل 523

رُوْحٌ لَمْ يَصِرْ عاشِقاً لِذي الوفا ، بلا وفا
هُوَ مِنْ قَهْرِ اللهِ لَمْ يَصِرْ لِلُطْفِ اللهِ عاشِقا

سُلْطانُ *ما زاغَ البَصَرُ* حِيْنَ عَبَرَ بالعالَمِ
نَظَرَ لِلنَّقْشِ آخِراً ، هُوَ لَيْسَ للنَّقْشِ عاشِقا

أَيْنَ رُوْحٌ وَهُوَ بِأَصْلِ الرُّوْحِ غَيْرُ مَفْتُونٍ
أَيْنَ حَدِيْدٌ وَهُوَ لَيْسَ لِلْمَغناطِيْسِ عاشِقا

أمْسِ على بابِ المَدِيْنَةِ سَمِعْتُ مِنْ جَمْعِ المَلَكْ
كانَ مَنْزِلُهُ بِعَشْرَةٍ ، هُوَ لَمْ يَصِرْ لِمَدِيْنَتِنا عاشِقا

أَيْ واهاً لِتِلْكَ السَّمَكَةِ الَّتي تَصِيْرُ مُرْتَبِطَةً باليابِسَة
أَيْ واهاً لِذاكَ النُّحاسِ الَّذي لَمْ يَصِرْ للإكْسِيْرِ عاشِقا

كانَ مُغْلَقاً طَرِيْقُ الأَجَلْ ، خَلاصُهُ كانَ غَيْرَ مُعْتَجَلْ
هُوَ لَمْ يَكُنْ لِلْعَيْشِ لائِقاً ، وَلَمْ يَصِرْ لِلْمُوْتِ عاشِقا

غَزَل 530

نَحْنُ اليَوْمَ سُعَداءُ ضاحِكُونَ، البَخْتُ الضَّاحِكُ يَصِلْ
سُلْطانُ السَّلاطِيْنِ يَصِلُ لَنا مِنْ جِهَةِ المَيْدانْ

اليَوْمَ أَكِسِرُ التَّوْبَةَ ، أَضْرِبُ الحَذَرَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ
يُوْسُفُ أَهْلِ الجَمالِ ، يَصِلُ مِنْ مَدِيْنَةِ كَنْعانْ

أَذْهَبُ في دلالٍ وَسَكْرانَ ، أَذْهَبُ كالرُّوْحِ خافِياً
أَقْصِدُ وَأَطْلُبُ الجِهَةَ الَّتي ، يَصِلُ مِنْها السُّلْطانْ

صارَ الإقْبالُ عامِراً ، صارَ حِجابُ القَلْبِ خَراباً
وَصَلَ منْ حَفْلَةِ السُّكارى ، يَقَعُ وَيَقُومُ كالسَّكْرانْ

أَصْدِرْ لَنا الأَمْرَ أَيْ وَلَد ، اِعْمَلْ لنا الوَفا أَيْ وَلَدْ
أُتْرُكِ النِّسْيئَةَ أَيْ وَلَدْ ، هذا اَلْيَومَ وَصَلَ الفَرَمانْ

اِمْتَلِئْ بالنُّوْرِ كَأَسْمانْ ، صِرْ أَخْضَرَ مِثْلَ البُسْتانْ
صِرْ سَبَّاحاً مِثْلَ الحِيْتانْ ، إِذا وَصَلَ بَحْرُ عُمَّانْ

ها أَيْ وَلَدُ أَيْ وَلَدُ ، اُنْظُرْ نَفْسَكَ اُنْظُرْ فِيَّ
ها يَصِلُ القَوَّالُ الضَّحْكانْ مِنْ عَبِيْرِ الزَّعْفَرانْ

عُدْتَ راجِعاً تُصَفِّقُ ، لِتَجْعَلَ خَراباً البُيُوتَ
الشَّمْسُ المُشِعَّةُ تَدْخُلُ ، في الخَراباتِ الآنْ

أَيْ مَنْ صِرْتَ رَهْنَ المَنْزِلِ ، أَيْ مُرَبَّى الظِّلِّ اذْهَبْ
مِنَ الشَّمْسِ إلى الحَجَرِ يَصِلُ ، لَعْلُ بَدَخْشانْ

اليَوْمَ اطْلُبِ السُّكارى رَ غَيْبي ولا تَقُلْ عَيْبي
حَرْفِيْ يَصِلُ مُشَوَّشاً ، الآنَ أنا مِنْهُ سَكْرانْ

غَزَل 531

الصُّوفِيُّ صَحا لِماذا ؟ ، السَّاقِي بِلا شُغْلٍ لِماذا ؟
سَكْرانٌ صارَ بالنَّوْمِ ، سَكْرانٌ آخَرُ بالصَّحْوِ صارْ

لَوْ صارَتِ الشُّمُوسُ بالقُبُورْ ، العالَمُ مِنْكَ مَمْلُوْءٌ بالنُّوْرْ
مِنْ نَظَرِكَ الجَمِيْلِ المَخْمُوْرْ ، عَيْنُكَ صارَتِ الخَمَّارْ

للشَّيْخِ مِنْ عَيْشِي الأَوَّلِ أصِيْرْ ، لي لِمِئَةِ عَيْشٍ تَوْفِيْرْ
زُلْفُكَ صارَ مِثْلَ الزَّنْجِيْرْ ، الجُنُونُ صارَ بالإجْبارْ

أَيْ مُطْرِبُ عَذْبُ الكَلامْ ، أُنْظُرْ مِنَ الخَلْفِ والأمامْ
شَخْصٌ لَمْ يَسْمَعِ الأَسْحارْ ، كَيْفَ يَصِيْرُ واقِفَ أَسْرارْ

مُوْسَوِيُّونَ وَلَكَ أَيْ قَمَرْ ، تارَةً عَصا تارَةً ثُعْبانْ
أَيْ جَمِيْلُونُ رَخِيْصُو القِيْمَةِ ، اِنْتَهَتْ غارَةُ البُلْغارْ

لَعْلُكَ ساحِقُ السُّكَّرْ ، عَيْنُكَ مُعَلِّمَةُ السِّحْر
الرُّوْحُ كَنَسَتْ مَنْزِلَ القَلْبِ هذِهِ نَوْبَةُ الإِبْصارْ

كُلَّ مَرَّةٍ تَعْتَذِرْ ، وَعَنْ يَدِ السُّكْرِ تَنْتَفِضْ
أَيْ رُوْحُ ما دَفْعُكَ لِي ، صارَ لِدَفْعِكَ إِكْثارْ

جَعَلْتَ القَلْبَ كالصَّخْرِ ، اليَوْمَ لا حِيْلَةَ لَك
أنتَ القَمَرُ وَأنا النَّجْمُ ، النَّجْمُ لِلْقَمَرِ جارْ

أَيْ قَمَرُ خارِجَ الأُفُقْ ، أنتَ ضِيْفٌ عَلَيْنا اللَّيْلَةَ
صارَ اللَّيْلُ خَيْمَةَ العالَمِ ، اِنْتَهى الخَفاءُ مِنَ الكارْ

إنْ كُنْتُ حَمَلْتُ مِنْكَ الأذى ، ظَنَنْتَ أَنِّيَ مِتُّ
أنتَ الصَّافي أنا الثُّفْلُ ، الثُّفْلُ بِلا صافٍ بَوارْ

العالَمُ في هَجْرِكَ المُحْرِقِ ، وَصْلُكَ مِثْلَ النَّهارْ
عَلَّمْتَ في العِشْقِ المَكْرْ ، صارَ خاماً قَلْبُ العَيَّارْ

مِنْ طَمَعي بِسُكَّرِ الوَرْدِ ، قَلْبي صارَ مَرِيْضاً
ما بي صُداعٌ ولا حُمَّى ، وَأَضْرِبُ الرَّأْسَ بالجِدارْ

غَزَل 533

العَرابيدُ عَلَيْكَ يُسَلِّمُونْ ، يَجْعَلُونَ الرُّوْحَ غُلامَكْ
مِنْ جامِكَ يَسْكَرُونْ ، السُّكارى يُسَلِّمُونَ عَلَيْكْ

أُنْظُرِ الضَّجِيْجَ الرُّوحانِي ، أُنْظُرْ السَّيْلَ الطُّوفانِي
أُنْظُرِ الشَّمْسَ الرَّبَّانِي ، السُّكارى يُسَلِّمُونَ عَلَيْكْ

يَقْرَأُ لي الفُتُونَ شَخْص ، يَطْلُبُ مِنَّ التَّوْبَةَ شَخْصٌ
مِنْ بلا قَدَمٍ ما يَطْلُبُ الشَّخْص ، السُّكارى يُسَلِّمُونَ عَلَيْكْ

أَي مُنْيَةَ المُنى ، اِرفَعْ عَنْهُ الحِجابَ
لا أَعْرِفُ شَخْصاً غَيْرَهُ ، السُّكارى يُسَلِّمُونَ عَلَيْكْ

أَيْ غَيْمُ حَسَنُ المَطَرِ تَعالْ ، أَيْ سُكْرَ الرِّفاقِ تَعالْ
أَيْ شاهَ الطَّرَّارِيْنَ تَعالْ ، السُّكارى يُسَلِّمُونَ عَلَيْكْ

غَزَل 535

عِشْقُكَ في نَهْرِ الرُّوْحِ يَجْري كَماءِ الحَياةْ
لِماءِ الحَياةِ مِنْ عِشْقِكَ في النَّهْرِ جَرَيانْ

العالَمُ مَمْلُوْءٌ مِنَ الحَمْدِ والثَّنا مِنْ بَبَّغاواتِ العِرْفانْ
على ذِكْرِ الطُّيُورِ طائِرُ قَلْبي الآنَ يَقُومُ بالطَّيَرانْ

على ذِكْرِهِمْ أَدْفَعُ الرُّوْحَ ، أدْفَعُها سَعِيْدَةً ضاحِكَةً
ألا تَضْحَكُ أَرْواحٌ راحَتْ ، لِلُطْفِ الحَبيبِ مِنَ الأَبْدانْ

كُلُّ طائِرِ رُوْحٍ كَفاخِتَةٍ ، مُطَوَّقُ العُنُقِ بالعِشْق
أَخْلَتِ القَفَصَ مِثْلي ، ذاهِبَةً جِهَةَ سُلَيْمانْ

ما الرُّوْح ؟ دَنُّ السُّلْطانْ ، فِيْهِ شَرابُ آسْمانْ
الحَدِيْثُ هُنا كالوَلْهانْ ، في كُلِّ لَحْظَةٍ هَيَجانْ

غَزَل 550

أَبْعِدِ القِطْنَ مِنَ الأُذُنِ وَصَلَ صَوْتُ النَّجاةْ
لا تَذْهَبْ في الماءِ الأَسْوَدِ وَصَلَ ماءُ الحَياةْ

المُشْتَرِي يُطْلِقُ على رَأْسِ الفَلَكِ نَوْبَةَ العِشْقِ
لكُلِّ رُوْحِ عاشِقٍ تَصِلُ مِئَةٌ مِنَ الصَّلَواتْ

صِرْ جُمْلَةً كالشَّهْدِ واللَّبَنِ وَمِنْ نَفْسِكَ فَقِيْراً
ذاكَ أنَّ لِلْفَقِيْرِ مِنَ الشَّاهِ العُشْرَ والزَّكاةْ

رَحْمَتُهُ أنْ يَصِيْرَ الماءُ والطِّيْنُ طالِبَ قَلْبٍ
جَذْبَتُهُ أنْ يَصِلَ مِنَ البَشَرِ الصَّوْمُ والصَّلاةْ

فِي ظُلُماتِ الإِبْتِلاءِ اصْبِرْ ولا تَعْمَلْ الإِباء
فإِنَّ ماءَ الحَياةِ وَصَلَ لِلْخِضْرِ في الظُّلُماتْ

غَزَل 552

ما النِّداءُ وَقْتَ الإِفْطارِ ؟ ، السَّيِّدُ ذاهِبٌ إلى القَبْر
وَصَلَ مُتَأَخِّراً إلى المَنْزِلِ، وَيَذْهَبُ للمَنْزِلِ الأَخِيْرْ

عِوَضَ المَحْبُوبِ المُنْتَخَبْ ، صارَ مَعَ حَيَّةٍ وَعَقْرِبْ
ذَهَبَ إلى جِهَةِ القُبُورِ ، مِنَ الخَيْمَةِ مِنَ الحَرِيْرْ

انتهَتِ العِشْرَةُ والعَيْشُ ، وَأَكْلُ النُّقْلِ وَشُرْبُ الخَمْرِ
الشِّدَّةُ كَسَرَتْ عُنُقَهُ ، يَذْهَبُ بالشِّدَّةِ الصَّبُورْ

لا شَخْصَ يَمْلِكُ الجُرْأَةَ ، كَيْ يُطْلِقَ عَلَيْهِ النَّفَس
يَصِيْرُ ناضِجاً بَعْدَ هذا ، إِذْ هُوَ ذاهِبٌ للتَّنُّورْ

صافي الصَّفا لا يَذْهَبُ ، دَرْبُ الوَفا لا يَذْهَبُ
سَكْرانُ الحَقِّ لا يَذْهَبُ ، يَذْهَبُ سَكْرانُ الغُرُوْرْ

سَعِدَ مَنْ لِلأَمامِ ذَهَبْ ، صارَ عَبْدَ الدِّيْنِ والمَذْهَبْ
صارَ مُوْسى وَقْتِهِ ، ذَهَبَ إلى جانِبِ الطُّوْرْ

كَمْ لَبِسَ مِنَ الثِّيابْ ، كَمْ عَقَدَ مِنَ العَمائِمِ
ما دامَ لا يَمْلِكُ سِرَّ الحَقِّ ، هُوْ لَئِيمٌ وَعُوْرْ

ذاكَ الَّذي وُلِدَ مِنَ الرُّومْ ، يَذْهَبُ إلى جِهَةِ الرُّومْ
وَذاكَ الَّذي وُلِدَ مِنَ الغُوْرْ ، يَذْهَبُ إلى جِهَةِ الغُوْرْ

ذاكَ الَّذي وُلِدَ مِنَ النَّارْ ، صارَ كَإبليسَ للنَّارْ
وَذاكَ الَّذي وُلِدَ مِنَ النُّوْرْ ، يَذْهَبُ إلى جِهَةِ النُّوْرْ

ذاكَ الَّذي وُلِدَ مِنَ الشَّيْطانِ ، وكانَ فَتَحَ يَدَ الظُّلْم
لا تَظُنَّنَّ أَبَداً ، أَنَّهُ ذاهِبٌ إلى الحُوْرْ

كَفى فَبَيانُ سِرِّكَ وَإنْ لَمْ تَجِئْ بِهِ على الشَّفَة
مِثْلَ خَيالِ الخَيِّرِيْنَ يَذْهَبُ إلى جِهَةِ الصُّدُورْ

غَزَل 565

إذا مِئَةٌ مِثلي صارُوا هلاكاً ما لَهُ الغَمّْ
سَوْفَ لَنْ يَفْقِدَ العاشِقَ وَلَنْ يَقِلَّ المُغْتَمّْ

يَقُولُ لِي لِماذا عَيْنُكَ صارَتْ رَقِيْبَ وَجْهِي
هِيَ مِنْ أمامِ شَمْسِهِ دائِماً في رُطُوْبَةِ الدَّمّ

مِثْلَ اِسْماعِيَلَ أمامَهُ أجْرَعُ جُرْحَ سِكِّيْنِهِ
أنا مُشْتَرٍ لِخَلِيلي ، وَلَوْ كانَ قَدْ ظَلَمْ

اضْطِرابي صارَ المَشْهُوْرْ اللهُ يَعْلَمُ أنا مَعْذُوْرْ
أنا أَسِيْرُ حُكْمِ عِشْقي ذاكَ ، بِمِئَةِ طَبْلٍ وَعَلَمْ

وَلَوْ أجْلَسَني حَبيبي السُّكَّرِيُّ على التُّرابِ
ما غَمَّاً يَمْلِكُ المُفْلِسُ ، وَهُوَ بِبابِ المُحْتَشَمْ

غَمُّهُ في القَلْبِ كَخازِنِ ، قَلْبي نُوْرٌ على نُوْرْ
كَمَرْيَمَ إذْ تَحْمِلُ عِيْسى في البَطْنِ مَرْيَمْ

حبيبي مِثْلَ الشَّمْسِ لا يَطُوفُ إلَّا وَحِيْداً
قَمَرٌ قائِدٌ للجَيْشِ لَهُ مِنَ الأنْجُمِ الحَشَمْ

لَسْتُ مُسْلِماً أنا مَجُوْسِيٌّ إذا بَقِيَ لي صَبْرٌ
أنتَ ما تَعْلَمُ عَنْ أَلَمِهِ يَمْلِكُ أَيَّ يَدٍ وَقَدَمْ

مِنْ أَلَمِهِ اللِّسانُ مُرٌّ مَهْما رَأَيْتَ مِنْ بَحْرٍ
مِنْ مَيْسَمِهِ انْظُرْ على وَجْهِ القَمَرِ الرَّقَمْ

مِثْلي عاشِقٌ لَمْ يَطْلَعْ مِنَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ
اِسْأَلِ الفَلَكَ فَهُوَ مِثْلي مَحْنِيُّ الظَّهْرِ مِنْ قِدَمْ

إذا أعْطاكَ الطَّبيبُ المُرَّ اِشْرَبْ مُرَهُ سَعِيْداً
لا يَلِيْقُ بالعاقِلِ أنْ يَجْعَلَ مِنَ الطَّبيبِ المُتَّهَمْ

إذا اتَّهَمْتَ الأَطِبَّاءَ بَقِيْتَ مُقَيَّداً بالمَرَض
لاقَ بالأُسْتاذِ شَخْصٌ جَعَلَ مِنَ الأُسْتاذِ المُحْتَرَمْ

اِصْمِتْ فَفِي هذا البَحْرِ لا يَلِيْقُ الصُّراخُ والغَوْغا
الغَوَّاصُ هُوَ الشَّخْصُ الَّذي في البَحْرِ لا يَتَكَلَّمْ

غَزَل 575

أَيْ مُعْرِضاً عَنْ رُوحِي مَنْزِلُكَ أَيْنَ يَكُونْ ؟ !
أَلا أَيْ قَمَرِي المُشِعَّ مَنْزِلُكَ أَيْنَ يَكُونْ ؟ !

أَيْ قادِرُ قاهِرُ عَنِ البَدَنِ خافٍ وَبالقَلْبِ ظاهِرْ
نِعْمَ الظُّهُوْرُ بالخَفاءِ لِيْ ، مَنْزِلُكَ أَيْنَ يَكُونْ ؟ !

أنتَ تَقُولُ : مَنْزِلُ السَّلاطِيْن في قُلُوْبِ المُشْتاقِيْنْ
أي رُوْحُ أنا لا قَلْبَ لي ، مَنْزِلُكَ أَيْنَ يَكُونْ ؟ !

اَلْقَمَرُ مُرَبٍّ للظِّلِّ لِلْقَمَرِ كَيْفَ يَصِلُ الظِّلّ
قُلْ أَيْ قَمَرُ لا أعْلَمُ مَنْزِلُكَ أَيْنَ يَكُونْ ؟ !

رَأَيْتُ إِشارَةَ القَمَرِ جَرَيْتُ في مِئَةِ مَنْزِلٍ
حَرِّرْني مِنَ التَّفْتِيْشِ ، مَنْزِلُكَ أَيْنَ يَكُونْ ؟ !

غَزَل 579

كَأَنَّ مُطْرِبَ الأرْواحِ ذاكَ جاءَ بالنَّشِيْدِ مِنَ الحِجاب
رَأْسُ السُّكارى مِنَ السُّكْرِ مَرَّةً أُخْرى جاءَ بالسُّجُوْدْ

مَرَّةً أُخرى اضطَرَبُوا يَرْمُونَ الرُّؤُوْسَ يَلْعَبُونَ بالأَرْواح
الوُجُوْدُ ذَهَبَ في الفَناءِ ، والفَناءُ جاءَ في الوُجُوْدْ

مَرَّةً أُخْرى امْتَلأَ العالَمُ مِنْ صَوْتِ صُوْرِ إسْرافِيْل
صارَ أَمِيْنُ الغَيْبِ ظاهِراً ، هُوَ للرُّوْحِ الزَّادُ والوُجُوْدْ

أُنْظُرْ أَجْزاءَ التُّرابِ وَقَدْ قَبِلَتِ الرُّوْحَ الجَدِيْدَةَ
كُلُّ تُرابِها صارَ طاهِراً ، والخَساراتُ نَفْعٌ يَزِيْدْ

أَيْ قَلْبُ احْتَرِقْ كَيْ لا يَجِيْءَ عَبِيْرُ قَلْبِكَ خاماً
بِلا نارٍ أَيْنَ رَأَيْتَ مِنْ أَيِّ شَخْصٍ عَبِيْرَ العُوْدْ

غَزَل 580

الصَّلا يا أَيُّها العُشَّاقُ المَعْشُوْقُ بَدْرُ الوَجْهِ أَتى
تَحَزَّمُوا على الوَسَطِ لِلْعِشْرَةِ الحَبيبُ في الجِوارْ
بَشِّرُوا عابِدِي الخَمْرِ ، وَقَعَ الشُّغْلُ للسُّكارى
حَفْلُ الرُّوْحِ مُعَدٌّ ، الخَمْرُ جاءَتِ بِلا خُمارْ

القِيامَةَ في القِيامَةِ انْظُرْ ، المَعْشُوْقَ سَرْوَ القامَةِ انْظُرْ
مِنْهُ جاءَ أَلْفُ رَبِيْعٍ ، العالَمُ مِنْهُ جَنَّةً صارْ

جاءَ مِثْلَ ماءِ الحَياةِ ، فَلِماذا أهاجَ النَّارْ
ما دامَ هُوَ القَرارُ للرُّوْحِ ، لِمَ الرُّوْحُ بلا قَرارْ

ساقي مَرَّةً أُخْرى ادْخُلْ ، اِعْمَلْ حِيْلَةَ العُشَّاق
عَيْنُ الغَزالِ السَّفَّاكِ كالأَسَد ، جاءَ للصَّيْدِ في الصَّحارْ

شُغْلُ الرُّوْحِ للرُّوْحِ جاءْ ، نِداءُ الأمانَ جاءْ
جُيُوْشُ عِشْقِهِ أطْبَقَتْ على القَلْعَةِ الحِصارْ

العِشْقُ ذاكَ الفاخِرْ ، لَمْ يُبْقِ لِيْ أوَّلَ ولا آخِرْ
العاشِقُ جاءَ كالقَصَبْ ، العِشْقُ جاءَ كالنَّارْ

رَغْمَ أنَّ لُطْفَ شَمْسِ الدِّيْن تبريزي عابِرٌ
هُوَ الرُّوْحُ مِنَ الرِّيْحِ والماءِ والتُّرابِ والنَّارْ

غَزَل 581

شَهْرُ دَيْ وَبَهْمَنْ ذَهَبَا ، تَعالَ جاءَ الرَّبيع
الأرْضُ بالسُّرُوْرِ وَمُخْضَرَّةٌ ، والزَّمانُ رَوْضُ الأزْهارْ

أُنْظُرِ الأشْجارَ تَمايَلُ مِثْلَ السُّكارى وَتَهْتَزُّ
الصَّبا قَرَأَتِ الأَسْحار ، صارَ الرَّوْضُ بِلا قَرارْ

النَّيْلُوفرُ قالَ لِلْياسَمِيْن اُنْظُرْ كَيْفَ أَتَثَنَّى
البَراعِمُ قالَتْ للرَّوْض ، جاءَ فَضْلُ الغَفَّارْ

البَنَفْسَجُ جاءَ بالرُّكُوعْ ، السُّنْبُلُ جاءَ بالخُشُوْعْ
النَّرْجِسُ يَغْمِزُ الغَمَزات ، أنْ جاءَ وَقْتُ الاِعْتِبارْ

ما رَأى السَّرْوُ حَسَنُ القامَةِ أنْ ذَهَبَ وجاءَ ثابِتاً
ما قالَ الصَّفْصافُ المُهْتَزُّ ، مِنَ السُّكْرِ صارَ بلا وَقارْ

النَّقَّاشُونَ أَمْسَكُوا القَلَم ، رُوْحي سَكْرى أكُفِّهِمْ
مِنْ تَصْوِيْراتِها الجَمِيْلَةِ ، جَمالُ أغْصانِ الأَشْجارْ

أَلْفُ طائِرٍ جَمِيْلِ الرِّيْش ، جَلَسَ على رَأْسِ المَنْبَرْ
يَقْرَأُ الثَّناءَ والحَمْدَ ، أنْ جاءَ وَقْتُ الاِنْتِشارْ

قالَ طائِرُ الرُّوْحِ *يا هُوْ* ، قالَتِ الفاخِتَةُ كوكو ،
بِما أنَّكَ مُجادِلٌ ، نَصِيْبُكَ يَكُونُ الاِنْتِظارْ

أَصْدَرُوا الأمْرَ لِلْوُرُوْد ، أنْ هَيَّا أَظْهِرِيْ القُلُوْبْ
إخْفاءُ القَلْبِ لا يَجُوْز ، أَتَتْ جَلْوَةُ صَدِيْقِ الغارْ

قالَ الوَرْدُ لِلْبُلْبُلِ ، اُنْظُرْ إلى السَّوْسَنِ الأَخْضَرِ
رَغْمَ أنَّهُ يَمْلِكُ مِئَةَ لِسانٍ ، هُوَ حافِظٌ للأَسْرارْ

قالَ البُلْبُلُ بِجَوابِهِ اذْهَبْ ، بِكَشْفِ سِرِّيَ صَدِّقْ
فَمِنْ هذا العِشْقِ الَّذي أمْلِكُ ، مِثْلُكَ بلا زِيْنْهارْ

الصَّنَّارُ تَوَجَّهَ لِلْعِنَب ، أنْ أَيْ ساجِدُ قُمْ بالقِيامْ
أَعْطاهُ الجَوابَ أنِ السَّجْدَةُ ، جاءَتْ مِنِّي بِلا اخْتِيارْ

أنا حامِلٌ مِنْ شُرْبَهْ ، ضَرَبَتِ السُّكارى الضَّرْبَهْ
الباطِنُ مِنِّي مِثْلَ النَّارْ ، وَلَكَ الظَّاهِرُ أَيْ صَنَّارْ

طَلَعَ الزُّعْفُرانُ السَّعِيْدُ ، وَسْمُ العاشِقِيْنَ على الوَجْهِ
عَطَفَ عَلَيْهِ الوَرْدُ قال ، هذا المِسكِيْنُ بالأذى صارْ

هل أَصابَهُ ما أَصابَهُ ، بِسَبَبِ اللَّعْلِ ضاحِكِ الوَجْه
قالَ لِلْوَرْدِ : *هَوَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ المَحْبُوبَ صَبَّارْ*

التُّفَّاحُ جاءَ بِهَذِهِ الدَّعْوى ، أَنْ أنا حَسَنُ الظَّنِّ بالمَولى
مِنْ كُلِّ صَوْبٍ صارَ يُرْمى ، بالأحْجارِ لِأَجْلِ الاِخْتِبارْ

أَصابَهُ شَخْصٌ بالحَجَر ، لَمَّا كانَ صادِقاً ضَحِكَ
كَيْفَ لا يَضْحَكُ الجَمِيْلُ ، وَجاءَهُ مِنَ المَلِكِ النِّثارْ

الرَّمْيُ مِنَ الحِسانِ بالحِجارَهْ ، يَكُونُ مِنْ أَجْلِ الدَّعْوَهْ
وَكذلِكَ الجَفاءُ مِنَ الأحْباب ، لَمْ يَأْتِ لِأَجْلِ النِّفارْ

زَلِيْخا إِذا كانَتْ قَدَّتْ ، قَمِيْصَ يُوْسُفَ وإزارَه
اعْرِفْهُ للتَّجْمِيْشِ واللَّعِبْ ، فَقَدْ جاءَ كاشِفَ أَسْرارْ

أَصابَهُ الحَجَرُ وَلَمْ يَسْقُطْ ، أَنْ أنا بالتَّعَلُّقِ سَعِيْدٌ
فإنَّ تَعْلِيْقَهُ تَشْرِيْفٌ ، على هَيْئَةِ مَنْصُورَ صارْ

أنْ أنا مَنْصُورُ عُلِّقْتُ ، على مَشْنَقَةِ الرَّحْمٰنْ
بَعِيْداً عَنْ شَفَةِ القِباحْ ، لِيْ هذِهِ القُبَلُ والكَنارْ

ألا اخْتُمْ على القُبْلَهْ ، اِجْعَلِ القَلْبَ قَطِيْفَهْ
تَكَلَّمْ في الصَّدْرِ خِفْيَةً ، بلا حَصْرٍ بالأَسْرارْ

غَزَل 595

لِذاكَ الَّذي لَهُ في القَلْبِ عِشْقٌ وَطَلَبْ
إنْ لَمْ يَنْفَتِحِ القَلْبُ ، يَكُونُ لِذاكَ سَبَبْ

الرُّوحُ الَّتي انْفَصَلَتْ ، صارَتْ للهِ طالِبَهْ
هِيَ تَكُونُ نادِرَهْ ، هِيَ تَكُونُ أبا العَجَبْ

عَيْنٌ في هذا الإِيْوانِ ، رَأَتِ الإِيْوانَ الآخَرَ
تكُوْنُ عَيْناً ذاتَ نَظَرٍ ، تَكُونُ عَذْبَةَ اللَّقَبْ

الشَّخْصُ الَّذي كانَ هكَذا ، كانَ قَرِيْناً للرُّوْحْ
في ساعَةِ إِعْطاءِ الرُّوْحْ ، يَكُونُ لَهْ الطَّرَبْ

ما دامَ تاجُ المُلُوْكِ ، لا يَدْخُلُ في عَيْنِهِ
هُوَ لَيْسَ لَهُ أُمٌّ وَأَبْ ، هُوَ عالي النَّسَبْ

اِصْمِتْ ، بِكُلِّ مَكانْ ، لا تُظْهِرِ الأَسْرارْ
في جَمْعِ لَطِيْفِي الرُّوحِ أَيْضاً ، يُوْجَدُ أَبُوْ لَهَبْ

غَزَل 597

جَمالُكَ هذا اليَوْمَ على العَيْنِ مُبارَكْ
اِتَّصَلَ بِنا هَوَسٌ جَدِيْدٌ ، عَلَيْنا مُبارَكْ
الوَرْدُ عَقَدَ على الوَسَطِ ، ضَحِكَ على جُمْلَةِ العالَمْ
ضَحِكْتَ على الوَرْدِ وَمِئَةٍ كالوَرْدِ ، عَلَيْكَ مُبارَكْ

الحِسانُ حِيْنَ رَأوا وَجْهَكَ ، وَقَعُوا وَسَقَطُوا
سَقَطَ القَلْبُ على بابِ البَيْتِ ، عَلَيْهِ مُبارَكْ

في النَّوْرُوْزِ رَأَيْتُ وَجْهَكَ ، أمْطَرْتُ دَمْعاً جَمِيْلاً
كِلا النَّوْرُوزِ وَهذا المَطَرِ ، عَلَيَّ مُبارَكْ

لُغَتُكَ دُوْنَما كَلامْ ، بَيانُكَ دُوْنَما حَرْفْ
الأُذُنُ سَمِعَتْ مِنْ باطِنِكْ ، عَلَيْها مُبارَكْ

غَزَل 600

جامِي انْكَسَرَ أَيْ رُوحْ ، كانَ بِهِ في حَقِّهِ خَلَلْ
في جَمْعِ هؤلاءِ السُّكارى ، لِلْجامِ أَيُّ مَحَلّْ ؟ !

الجامُ بَدَنُ التُّرابْ ، الرُّوْحُ الخَمْرُ الطّاهِرُ
يَهَبُني جاماً آخَرَ ، فَهذا الجامُ بِهِ عِلَلْ

عَقْلٌ على هذِهِ الرَّوْزَنَهْ ، لِحِراسَةِ هذا المَنْزِل
يَصِيْرُ تُرابَ بابِهِ ، إنْ مَلَكَ العِلْمَ والعَمَلْ

ذاكَ الَّذي رأى وَجْهَ الشَّاه ، مِنْ أَيْنَ يَصِيْرُ *ماتَ المَلِك*
مَتى يَصِيْرُ مُرَّاً الَّذي ، عِنْدَهُ بَحْرٌ مِنْ عَسَلْ

ذاكَ الشَّخْصُ الَّذي أَعْرَضَ عَنْ ماءِ حَياتِهِ
في عَيْنِ حَياةِ نَفْسِهِ يُوْجَدُ مِئَةُ مَوْتٍ وَأَجَلْ

الشَّمْسُ في أَيِّ بُرْجٍ تَكُونُ ، مَسْعُوْدَةٌ وَبَهِيَّةٌ
لكِنَّ كَرَّهَا وَفَرَّها يكونانِ ، في بُرْجِ الحَمَلْ

غَيْرَ صُوْرَةِ عِشْقِ الحَقِّ ، كُلَّ شَيْءٍ رَأَيْتُ
نِصْفٌ مِنْهُ كَذِبٌ ، نِصْفٌ مِنْهُ دَغَلْ

كَمْ جَعَلْتُ لَهُ لَقَباً ، مِنْ كامِلٍ وَناقِصٍ
مِنْ غايَةِ كَوْنِهِ بلا مَثَلٍ يَمْلِكُ مِئَةَ مَثَلْ

غَزَل 601

العِشْقُ الَّذي مِنَ الطَّهارَةِ يَمْلِكُ مِنَ الرُّوْحِ الحَشَمْ
أُنْظُرْ أَيَّ نَفَسٍ يَمْلِكُ ، اِسْمَعْ ما يَتَكَلَّمْ

إذا ضاقَ عَلَيْكَ الجِسْمُ تَمْلِكُ الرُّوحَ الخَفِيْفَةَ
وإنْ مَلَكْتَ مِئَةَ جَيْشٍ في كَتْمِ العَدَمْ

إذا بَقِيْتَ في الطِّيْنِ احْمِلِ الوَجْهَ لِذِي قَلْبٍ
فَهُوَ يَهَبُ مُلْكَ الأَبَدِ فَهُوَ يَمْلِكُ تاجَ القِدَمْ

أَيْ قَلْباً رَأَيْتَ العالَمَ طُفْتَ كَثِيْراً
أظْهِرْ مَنْ رَأَيْتَ مِنَ العِشْقِ يَمْلِكُ الرَّقَمْ

أَيْ مَنْ قَتَلْتَ مَرْكَبَكَ أَيْ مَنْ طُفْتَ حَوْلَ العالَمِ
عُدْ راجِعاً على شَمْسٍ مِنَ الصَّدْرِ يَمْلِكُ الكَرَمْ

ذاكَ الصَّدْرُ وَأَيُّ صَدْرٍ اِصْقِلِ المِرْآةَ
الصَّدْرُ الَّذي تَمْلِكُ فِيْهِ مِئَةَ رَوْضَةِ أَرَمْ

هذا العِشْقُ يَظَلُّ قائِلاً: الشَّخْصُ الَّذي يَطْلُبُني
شَرْطٌ يَكُونُ كالذَّهَبِ ، يَمْلِكُ في البَوْتَقَةِ القَدَمْ

أنا أَطْلُبُ فِضِّيَّ بَدَنٍ أَطْلُبُ مَثِيْلاً لي
مِنْ قَبيحٍ يَمْلِكُ الفِضَّةَ والمالَ بِي سَأَمْ

أَلْقابُ صَلاحِ الدِّيْنِ ظَهَرَتْ على اللَّوْح
بالإنْصافِ مَلَكَتِ المِنَّةَ على اللَّوْحِ والقَلَمْ

غَزَل 602

الشَّخْصُ الَّذي يَمْلِكُكَ ما يَنْقُصُهُ مِنَ السُّرُورِ ؟ !
وَشَخْصٌ رَآكَ أَيْ قَمَرُ ،ماذا يَمْلِكُ مِنَ الغَمِّ ؟ !

مِنْ لَوْنِ الطُّورِ مِنْكَ ، صارَ عَذْباً الجَوْرُ مِنْكَ
مَهْما كانَ جَوْرُكَ كَثِيْراً ، وَكانَ عَنِيْفَ القَدَمْ
أَيْ مِنْكَ دلالُ الحُوْرْ ، وَأَيْ مِنْكَ ضِياءُ النُّوْرْ
تَمْلِكُ مائَتَيْنِ كالقَمَر ، مِنَ الخَدَمِ ومِنَ الحَشَمْ

وَإنْ كانَ بلا حَشَمٍ الشَّمْسُ تَكُونُ وَحِيْدَةً
وَحَشَمُ حُسْنِها أخِيْرَاً يَمْلِكُ مِئَةَ طَبْلٍ وَعَلَمْ

كَمْ عاشِقاً مُضْطَرِباً نامَ سَعِيْداً وَهانِئاً
في ظِلِّ زُلْفِكَ ذاكَ ، المُجَعَّدِ المُخَتَّمْ

قُلْتُ لِمَعْشُوقي: مِنَ الجَوْرِ لا تَكْسِرْني
قالَ أنتَ كالصَّدَفِ الدُّرُ في جَوْفِهِ مُكَتَّمْ

ما لَمْ تُكْسَرْ أَيْ والِهُ لا يَظْهَرُ ذاكَ الدُّرُّ
ذاكَ الدُّرُّ صَنَمي أو يَمْلِكُ شَكْلَ الصَّنَمْ

حِيْنَ على اللَّوْحِ ظَهَرَ شَمْسُ الحَقِّ تَرِيزي
واللَّهِ مَلَكَ الكَثِيْرَ مِنَ المِنَّةِ على اللَّوْحِ والقَلَمْ

غَزَل 604

كُلُّ مَنْ مَلَكَ ناري ، مَلَكَ الخِرْقَةَ مِنِّي
يَمْلِكُ جُرْحاً كَحُسَيْنْ يَمْلِكُ جاماً كَحَسَنْ

لا غَمَّ إِذا قَمَرُهُ وَقَعَ في بِئْرِهِ هذِهِ
لِأَنَّ رَسَنَ زُلْفِهِ يَمْلِكُ في اليَدِ الرَّسَنْ

لَو زادَ مِئَةَ قَمَرٍ ما جاءَتْ بِعَيْنِهِ الجَمِيْلَة
مَعَ ضِيْقِ عَيْنِهِ لَهُ مِئَةُ مَنْجَمٍ مِنْ جَمالِ خَتَنْ

مِنْ عَكْسِهِ ذاكَ الَّذي مَلَكَ الفَلَكُ مِنَ الضِّياءِ
وما بالرَّوْضِ مِنْ وَرْدٍ ضاحِكٍ وَسَرْوٍ وَياسَمَنْ

وإِنْ كُنْتَ مَعَ الآخِرِيْنَ أنتَ اجْعَلِ العِنايَةَ لَنا
نَحْنُ نَمْلِكُ رُوْحَ الصَّفا إذا مَلَكَ الغَيْرُ البَدَنْ

شَمْسُ الحَقِّ تَبريزي شاهُ جَمِيْعِ الأُسُوْدِ
ذاكَ الأَسَدُ لَهُ في أَجْمَةِ رُوْحِنا الوَطَنْ

غَزَل 605

أَيْ حَبِيْبُ، السُّكَّرُ أَعْذَبُ أمْ مَنْ صَنَعَ السُّكَّرْ ؟ !
أَيْ حَبِيْبُ، القَمَرُ أَجْمَلُ أمْ مَنْ صَنَعَ القَمَرْ ؟ !
أُعْبُرْ مِنَ السَّكاكِرِ ، أُعْبُرْ مِنَ الأَقْمارِ
هُوَ عنى شَيْئاً آخَرَ هُوَ صَنَعَ شَيْئاً آخَرْ

غَيْرَ الجَوْهَرِ هُناكَ عَجائِبُ في البَحْرِ أُخَرْ
ما كَمِثْلِ السُّلْطانِ الَّذي صَنَعَ البَحْرَ والدُّرَرْ

ماءٌ آخَرُ غَيْرُ الماءِ مِنْ دُولابٍ نادِرَةٍ
يَصْنَعُ قُوْتَ الكَبِدِ بِلا شُبْهَةٍ ولا خَوَرْ

بلا عَقْلٍ لا يُمْكِنُ رَسْمُ صُوْرَةِ حَمَّامٍ
كَيْفَ بالعِلْمِ الَّذي صَنَعَ العَقْلَ والخَبَرْ

بلا عِلْمٍ لا تَقْدِرُ تَسْحَبُ الزَّيْتَ مِنَ الشَّحْم
أُنْظُرْ بِالعِلْمِ الَّذي صَنَعَ مِنَ الشَّحْمِ النَّظَرْ

الأرواحُ تكُونُ مُضْطَرِبَةً لا تَأْكُلُ ولا تنامُ
مِنْ أجْلِ حَفْلٍ عَجِيْبٍ أعَدَّ وَقْتَ السَّحَرْ

ذاكَ الَّذي هُوَ حَسْرَةُ كُلِّ قَمَرٍ بِذاكَ السَّحَرْ
جَعَلَ اليَدَيْنِ حَوْلِ وَسَطي طَوَّقَني كالكَمَرْ

عَمِلْتُ كَثِيْراً عَمِلْتُ كَثِيْراً عَمِلْتُ بِتَرْكِ النَّفْس
أَي حَبِيْبُ أنتَ القائِلُ اجْعَلْ مِنَ السَّمْعِ البَصَرْ

غَزَل 611

أَي نائِماً في اللَّيْلِ ، وَقْتُ الدُّعا أتى
أَيْ نَفْسُ حَرِيْفَةُ الجَفا جاءَ وَقْتُ الوَفا

أُنْظُرْ إلى جِهَةِ النَّافِذَة اِفْتَحْ بابَ التَّوْبَة
جاءَ وَقْتُ نَوْبَتِنا ، اِجْعَلِ البَيْتَ خالِيا

كَيْفَ لا تَغْسِلُ اليَدَ مِنْ طَلَبِ الجُرْمِ والجَفا ؟ !
صُبَّ على الوَجْهِ الماءَ ، جاءَ مِيْقاتُ الصَّلا

خُذْ مِنْ هذِهِ القِبْلَةِ ذِكْرى إِذْ تَحْمِلُ الوَجْهَ للَّحْد
ذلِكَ الوَقْتَ لا تَنْفَعُكَ الحَسْرَةُ فَقَدْ جاءَ القَضا

مِنْ هذِهِ القِبْلَةِ اطْلُبْ نُوْراً لِيَكُونَ شَمْعَ اللَّحْدِ
إذا جاءَ نُوْرُ اللهِ ذاكَ ، جاءَ نُوْرٌ يَصِيْرُ رَوْضا

غَزَل 613

أَيُّها السَّيِّدُ التَّاجِرُ ، مِنْ مِصْرَ جاءَ السُّكَّرْ
ذاكَ اليُوْسُفُ كالسُّكَّرْ ، جاءَ فَجْأَةً مِنَ السَّفَرْ

جاءَتِ الرُّوحُ وَجاءَتِ الرَّاحْ ، وَجاءَ مَعْجُونُ النَّجاحْ
وإنْ أَرَدْتَ شَيْئاً آخَرَ ، يَجِيْءُ ذاكَ الشَّيْءُ الآخَرْ

تِلْكَ الفَواكِهُ اليَعْقُوْبِيَّةُ وَتِلْكَ العَيْنُ الأَيُّوْبِيَّةُ
جاءَتْ ظاهِرَةً مِنَ المَنْظَرَةِ جاءَ وَقْتُ النَّظَرْ

الخِضْرُ مِنْ كَرَمِ اللهِ ضَرَبَ حياةً على الماءِ
والزُّهْرَةُ الَّتي تُنْشِدُ الغَزَلَ ، دَخَلَتْ بُرْجَ القَمَرْ

جاءَ شاهُ المِعْراجْ ، تَحَرَّرَ اللَّيْلُ مِنَ الاِحْتِياجْ
جاءَ الفَلَكُ بالذَّهَبِ بالثَّوْبِ ، والذَّهَبَ نَثَرْ

مُوْسى خِفْيَةً جاءَ، مِئَةُ نَبْعٍ جارٍ جاءْ
الرُّوْحُ كالعَصا جاءْ ، والبَدَنُ جاءَ كالحَجَرْ

مَنْ كَانَ مِثالَ الهُدْهُدِ لَمْ يَكُنْ بلا تاجٍ
مَنْ كانَ كالنَّمْلَةِ مِنَ الخِلْقَةِ جاءَ عاقِدَاً الكَمَرْ

كانَ في العِشْقِ بالِغاً ، مِنَ التَّاجِ والكَمَرِ فارِغاً
مِنَ الكُرْسِيِّ وَمِنَ العَرْشِ ، أتاهُ مَنْشُوْرُ الظَّفَرْ

باقِيْهِ اطْلُبْ مِنَ السُّلْطانِ ، السُّلْطانُ سَخِيُّ الطَّبْعِ
واطْلُبْ مِنْهُ الأَخْبارَ ، فَهُوَ مَنْجَمُ الخَبَرْ

غَزَل 617

تَجِبُ العَيْنُ بِطَلَبِ ذاكَ حَتَّى تَرى الشَّيْءَ العَجَبْ
تَجِبُ العَيْنُ بِطَلَبِ ذاكَ حَتَّى تَرى العَيْشَ والطَّرَبْ

تَجِبُ الرَّأْسُ بِطَلَبِ ذاكَ حَتَّى تَكُونَ سَكْرى صَنَمٍ
تَجِبُ القَدَمُ بِطَلَبِ ذاكَ حَتَّى تَرى مِنَ الحَبِيْبِ التَّعَبْ

العِشْقُ واجِبٌ مِنْ أَجْلِ أنْ يَطِيْرَ نَحْوَ الفَلَكْ
العَقْلُ واجِبٌ مِنْ أَجْلِ أنْ يرى العِلْمَ والأَدَبْ

خارِجَ السَّبَبِ هُناكَ عَجائِبٌ وَهُناكَ أَسْرارٌ
مَحْجُوْبَةٌ عَنْ عَيْنٍ تَرى كُلَّ شَيْءٍ في السَّبَبْ

العاشِقُ المَفْضُوحُ بِمِئَةِ تُهْمَةٍ مِنْ هذِهِ الجِهَةِ
إذا جاءَتْ نَوْبَةُ الوَصْلِ رَأى مِئَةَ اِسْمٍ وَلَقَبْ

حَقٌّ مِنْ أَجْلِ الحَجِّ في الرَّمْلِ والصَّحْراءِ
أنْ يَتَّخِذَ الأَسَدَ جَمَلاً وَيرى غارَةَ العَرَبْ

الحاجُّ طَبَعَ القُبْلَةَ على الحَجَرِ الأَسْوَدِ
لِشَفَتِهِ بِلَذَّةِ لَعْلِ شَفَةِ حَبِيْبِهِ الأَرَبْ

حَبِيْبا على نُقُوْدِ الحَدِيْثِ ، بَعْدُ لا تَضَعِ الخَتْمَ
الشَّخْصُ الَّذي كانَ بِطَلَبِهِ رأَى مَنْجَمَ الذَّهَبْ

غَزَل 632

جاءَ العِيْدُ جاءَ العِيْدُ جاءَ البَخْتُ السَّعِيْدْ
خُذِ الطَّبْلَ الكَبِيْرَ اقْرَعْهُ جاءَ القَمَرُ الجَدِيْدْ

أَيْ مَجْنُونُ القَمَرُ جاءْ ، اسْمَعْ مِنَ الفَلَكِ الغَوْغاءْ
مُعْتَمَدُ السِّدْرَةِ ذاكَ جاءَ ، مِنَ العَرْشِ المَجِيْدْ

أَيْ أَهْلَ النَّغَمِ والغَزَلِ ، والرَّاقِصِيْنَ جاءَ العِيْدْ
قَيْصَرُ أَقْمارِ الوُجُوْهِ ، جاءَ مِنَ القَصْرِ المَشِيْدْ

مِئَةُ مَعْدِنِ عِلْمٍ صارَ مَجْنُوْناً وَسَوْداوِيَّاً
جاءَ الحُسْنُ والجَمالُ بِلا مِثْلٍ ولا نَدِيْدْ

مِنْ قُدْرَتِهِ تِلْكَ سَكِرَ بِهِ داؤودُ النَّبِيُّ
يَدُهُ جَعَلَتْ لَيِّناً كالشَّمْعِ الصَّخْرَ والحَدِيْدْ

جاءَ العِيْدُ ، نَحْنُ مِنْ دُوْنِهِ بلا عِيْدٍ ، تَعالَ
كَيْ نَتَنَفَّسَ بالعِيْدِ فَقَدْ جاءَ الخُوانُ والثَّرِيْدْ

السُّمُّ مِنْهُ يَصِيْرُ السُّكَّرْ ، الغَيْمُ مِنْهُ يَصِيْرُ القَمَرْ
مِنْهُ يَصِيْرُ طَرِيَّاً الوَتَرْ ، وَلَوْ كانَ قَبْلُ القَدِيْدْ

اِنْهَضْ وَرُحْ لِلْمَيْدانْ ، اِذْهَبْ في حَلْقَةِ السُّكارى
اِذْهَبْ إلى جانِبِ الضَّيْف ، فَقَدْ جاءَ مِنْ طَرِيْقٍ بَعِيْدْ

غُمُوْمُهُ جَمِيْعاً سُرُوْرٌ ، قَيْدُهُ جَمِيْعاً حُرِّيَّةٌ
أعْطَيْتَهُ حَبَّةً فَجاءَ ، بِمِئَةِ رَوْضٍ مَزِيْدْ

أنا عَبْدُ شَرْقِيَ ذاكْ ، أنا غَرِيْقُ نِعْمَةِ ذاك
ما خلا نِعْمَتَهُ الطَّاهِرَةَ ، منْحُوْسٌ وَبَلِيْدْ

قَيِّدِ الشَّفَةَ والبَدَنْ ، كالبُرْعُمِ وَكالسَّوْسَنْ
اِذْهَبْ اصْبِرْ عَنِ القَوْلِ ، الصَّبْرُ مِفْتاحٌ عَتِيْدْ

غَزَل 634

جاءَ شَهْرُ رَجَبْ كَيْ تَرى الشَّهْرَ العَجَبْ
تَرى مِنَ المُحْتَرِقِيْنَ حَرارَةَ النَّهْجِ والطَّلَبْ

إنْ يَجِئْ ساجِداً يَجِئْ في الأَمْنِ والأمانْ
وإنْ يَجِئْ بلا أدَبٍ يَرَ اللَّطْمَةَ والأَدَبْ

بالحُكْمِ الَّذي حَكَمَ يَزْدان، يَصِيْرُ راضِياً مَسْرُوْراً
وَإِذا عانَدَ السُّلْطان ، رأى في الحَلْقِ الكَنَبْ

إذا جاءَ لائِقاً بالعِشْقْ ، جاءَ مُبارَكاً كَدِمَشْقْ
وَإنْ هُوَ لَمْ يُعْطِ القَلْبْ ، خَرَبَ القَلْبَ كَحَلَبْ

قالَ سعادَةُ تِلْكَ وَخرابُ تِلْكَ مِنْ أَيِّ سَبَبْ ؟ !
تَجِبُ رُوْحٌ كرُوْحِ الخِضْرِ ، لِكَيْ تَعْرِفَ السَّبَبْ

جاءَ شَعْبانُ عَمْداً ، مِنْ أجْلِ البَراءَةِ لَنا
كَيْ ترى الرِّزْقَ والنَّصْرَ ، مِنْ عَطاءِ الرَّبّْ

قَدَحُ الصَّوْمِ جاءَ ، اِكْسِرِ الأَقْداحَ الأُخْرى
لِيَرى مُنْكِرُ هذِهِ العِشْرَةِ ، بلا خَمْرٍ الطَّرَبْ

اِجْرَعْ كَأْسَ المَعاني ، على مَعِدَةٍ خالِيَةٍ
لِترى مَعْشُوْقَةَ الخَلْوَةِ ، أَيْضاً عَيْنُ العَذَبْ

أُتْرُكِ النَّوْبَةَ واذْهَبْ ، اِفْرَغْ لِنَوْبَةِ أَحْمَدْ
حَتَّى ثَلْجَ وُجْوْدِكَ تَرى ، شَمْسُ العَرَبْ

اِصْمِتْ أَقِلَّ الكَلام ، مُكْثِرُ الكلامِ شَخْصٌ
طَلَبَ الجاهَ والهَوى ، لِيَرى الإِسْمَ واللَّقَبْ

غَزَل 643

سَحَبَني العِشْقُ إلى حِمى الخَراباتْ
ذاكَ الحَبِيْبُ العَيَّارُ أَشارَ لِي إِذْ رآنْ

سِرتُ خَلْفَ ذاكَ الحَبِيْبِ العَيَّار
فَأَخْفى عَنِّي الوَجْهَ في الزَّمانْ

أنا وَقَعْتُ بالعَجَبِ مِنْ ذلِكَ القُطْبِ الفَرْد
مِنْ نَظْرَتِهِ الواحِدَةِ ، وُجُوْدِي رُوْحٌ الآنْ

فَجْأَةً كانَ غَزالاً ، صارَ مِئَةَ لَوْنٍ عِياناً
مِنْ ضِياءِ حُسْنِهِ الشَّمْسُ والقَمَرُ يَصْرُخانْ

ذاكَ الغَزالُ حُلْوُ النَّافِجَةِ جَرى لِتَبْرِيْز
جَعَلَ مِنْ بَغْدادَ العالَمِ بالبَصِيْرَةِ هَمَدانْ

الشَّخْصُ الَّذي سَجَدَ لَهُ بالتَّقْلِيْد
جَعَلَهُ مُبارَكَ ومُخْتارَ وَمَحْبُوْبَ الزَّمانْ

وَأولئِكَ القائِلِيْنَ نَحْنُ كامِلُوْنَ وَفَرِيْدُون
جَعَلَ والِهِيْنَ وَمَجانِيْنَ وَمَفْضُوحي الزَّمانْ

سُلْطانُ *عَرَفْناكَ* كانَ لَهُ مُحْرِمَ الأَسْرارْ
عَنْ سِرِّ تَجَلِّي الأَزَلِ أَعْطاهُ جُمْلَةً البيانْ

شَمْسُ الحَقِّ تَبريز لَمَّا ، فَتَحَ جَناحَ العِشْق
جَعَلَ جَبرائِيْلَ الأَمِيْنَ خَلْفَهُ في الجَرَيانْ

غَزَل 644

حَيْثُما جَلَسْنا مِنْ مَكانٍ صارَ كالفِرْدَوْس
مُذْ صارَ نَقْشُكَ في مَنْزِلِ صَدْرِنا المَكِيْنْ

تِلْكَ الأَفْكارُ والخَيالاتُ كَياجُوْجَ وماجُوج
كُلٌّ صارَ مِثْلَ وَجْهِ حَوْراءَ ومِثْلَ لُعْبَةِ الصِّيْنْ

ذاكَ النَّقْشُ الَّذي مِنْهُ الرِّجالُ والنِّساءُ يَنُوحُون
لَوْ كانَ بِئْسَ القَرِيْن صارَ الآنَ نِعْمَ القَرِيْنْ

مِنَ اليَوْمِ الَّذي رَأَيْتُهُ صارَ يَوْمي زائِداً
الشَّوْكُ الَّذي طَلَبَهُ صارَ بُسْتانَ يَقِيْنْ

كُلُّ حِصْرَمٍ صارَ مِنَ الشَّمْسِ عِنَباً وَسُكَّراً
وَالحَجَرُ الأَسْوَدُ أَيْضاً صارَ اللَّعْلَ الثَّمِيْنْ

كَثِيْرٌ مِنَ الأَرْضِ صارَ مُفَضَّلاً على الفَلَكِ
كَثِيْرٌ مِنَ اليَسارِ مِنَ الإِقْبالِ صارَ اليَمِيْنْ

وَلَوْ كانَتْ ظُلْمَةُ القَلْبِ صارَتْ نافِذَةَ القَلْبْ
وَلَوْ كانَ قاطِعَ طَرِيْقِ الدِّيْنِ صارَ قُدْوَةَ الدِّيْنْ

وَلَوْ كانَ بِئْرَ البلاءِ الَّتي ، كانَتْ مَحْبَسَ يُوْسُفَ
مِنْ أَجْلِ الخُرُوْجِ مِنْها ، صارَ الحَبْلَ المَتِيْنْ

كُلُّ جُزْءٍ مَحْكُومٌ لِلَّهِ ، مِثْلَ جُنْدٍ لله
لِلْعَبْدِ جاءَ الأمانَ ، لِلْمَجُوْسِيِّ جاءَ الكَمِيْنْ

اِصْمِتْ حَدِيْثُكَ هذا ، شَبيهٌ بِنَهْرِ النِّيْل
هُوَ لِلْقِبْطِيِّ كالدَّمِ ، وَللسِّبْطِيِّ مُعِيْنْ

اِصْمِتْ فإنَّ مَقالَكَ هذا وَصَلَ تِيْناً
لكِنْ لَيْسَ كُلُّ طَيْرِ هَواءٍ آكِلاً للتِّيْنْ

غَزَل 646

مَرَّةً أُخْرى ذاكَ السَّكْرانُ دَخَلَ بالبازارْ
وَمَخْمُورُ القَدَحِ ذاكَ دَخَلَ على الخَمَّارْ

رُؤوسُ الأَشْجارِ لِماذا امْتَلأتْ بالأَثْمار ؟
فَذاكَ البُلْبُلُ عَذْبُ الأَلْحانِ دَخَلَ بالتِّكْرارْ

حَمْلَةٌ أُخْرى وَنَدْخُلُ بالرَّقْصِ جَمِيْعاً
سُكارى وَمُحِبِّيْنَ أنْ دَخَلَ ذاكَ اليارْ

حَمْلَةٌ أُخْرى وَنَفْتَحُ الثَّوبَ جَمِيْعاً
الشَّاهُ حامِلُ الدُّرَّ دَخَلَ لِأَجْلِ النِّثارْ

حَمْلَةٌ أُخْرى وَنَدْخُلُ في بَيْتِ السُّكَّرِ
حِمْلٌ مِنْ قَنْدِ مِصْرَ دَخَلَ إلى الدَّارْ

حَمْلَةٌ أُخْرى وَنَحْرِقُ متاعَ النَّوْم
فَقَدْ دَخَلَ بِالصَّحْوِ مِثْلُ هذا المُخْتارْ

حَمْلَةٌ أُخْرى باللَّيْلِ نَحْفَظُ هذا الأدَب
سارِقُ اللَّيْلِ الظَّرِيْفُ دَخَلَ بالقَرارْ
حَمْلَةٌ أُخْرى أوْصِلِ الخَمْرَ فالسَّكْرانُ
دَخَلَ بالعَرْبَدَةَ ومُشَوَّشَ العَمامَةِ صارْ

حَمْلَةٌ أُخْرى نَجْعَلُ وُجْهَتَنا لِسُلَيْمان
فَذاكَ الهُدْهُدُ دَخَلَ ، الدَّمُ يَمْلأُ المِنْقارْ

الآنَ ضَرْبُ عُنُقِ كُلِّ غُمُوْمِ العالَمِ
فإنَّ إقْبالَكَ دَخَلَ مِثْلَ حَيْدَرَ الكَرَّارْ

دارُ الحَرَجِ صارَتِ اليَوْمَ مِثْلَ دارِ الفَرَجْ
الكَثِيْرُ مِنَ السُّرُوْرِ وَمِنَ السُّكَّرِ دَخَلَ الدَّارْ

قَيِّدِ الشَّفَةَ الآنَ فباسِطُ الحَدِيْثِ بلا شَفَةٍ
بِلا حَرْفٍ أَسْوَدِ الوَجْهِ دَخَلِ بالإخْبارْ

غَزَل 648

أَيْ مَنْ ذَهَبْتَ إلى الحَجِّ أَيْنَ أنتَ أَيْنَ أنتَ
المَعْشُوقُ هُنا في المَكانِ ، تَعالَ ، البِدارْ

مَعْشُوقُكَ لَكَ جارْ ، اَلجِدارُ على الجِدارْ
في أَيِّ هَوَىً أنتَ ، في البادِيَةِ وَمُحْتارْ
لَو رَأَيْتَ صُورَةَ المَعْشُوْقِ بِلا صُورَةٍ
أنتَ السَّيِّدُ وَأنتَ الكَعْبَةُ وَأنتَ الدَّارْ

سَلَكْتَ الطَّرِيْقَ إلى تِلْكَ الدَّارِ عَشْرَ مَرَّاتٍ

مَرَّةً اِصْعَدْ على سَطْحِ هذِهِ الدَّارْ

عَنْ ذلِكَ البَيْتِ اللَّطِيْفِ قُلْتَ العلاماتْ
عَنْ صاحِبِ البَيْتِ قُمْ لِعَلامَةٍ بِإظْهارْ

إنْ كُنْتَ مِنْ بَحْرِ اللهِ أَيْنَ جَوْهَرَةُ رُوْحٍ
أوْ كُنْتَ رَأَيْتَ الرَّوْضَ أَيْنَ باقَةُ الأَزْهارْ

مَعَ كُلِّ هذا الأَلَمِ مِنْكَ كانَ مَعَكَ الكَنْزُ
أَسَفاً أنَّكَ كُنْتَ على كَنْزِ نَفْسِكَ السِّتارْ

غَزَل 657

لَوْ أظْهَرْتَ مِقْدارَ شَعْرَةِ رَأْسٍ مِنَ الوَجْهِ
لا يَبقى على وَجْهِ الأَرْضِ خِرْقَةٌ وَزُنَّارْ

الَّذي تُظْهِرُ لَهُ الوَجْهَ نَفَساً مِنَ العالَمَيْنِ
ذاكَ المُحْتَرِقُ لا يَبْقى لَهُ غَيْرَ غَمِّكَ كارْ

عَنْ وَجْهِكَ الجَمِيْلِ ذاكَ لَوْ أَلْقَيْتَ الحِجاب
مِنْ وَجْهِ الشَّمْسِ والقَمَرِ لا تَبْقى الآثارْ

في النَّوْمِ تَجْعَلُ المُحْتَرِقِيْنَ تُرابَ العِشْق
كَيْ لا يَبْقى شَخْصٌ غَيْرَكَ مُحْرِمَ أَسْرارْ

غَزَل 658

قُلْ لِلْقَلْبِ أَلَّا يَطُوفَ حَوْلَ الغَمّْ
فإنَّهُ وإِنْ أكَلَ الغَمَّ لَنْ يَقِلَّ الغَمّْ

الغَمُّ جاءَ جُمْلَةَ نباتِ الماءِ والطِّيْن
حَفْلَتُهُ تِلْكَ لَيْسَتْ تَدُوْرُ إِلَّا بِمَأْتَمْ

أَيْ طائِرَ القَلْبِ لا تَدُرْ حَوْلَ الغَمِّ
بالغَمِّ لا يَصِيْرُ مُحْكَماً الجَناحُ والقَدَمْ

القَلْبُ يَجِدُ الجَناحَ في انْعِدامِ الغَمِّ
بَعْدَها لا يَطُوفُ حَوْلَ هذا العالَمْ

أَيْ قَلْبُ هذا البَدَنُ عَدُوٌّ لَكَ قَدِيْمٌ
العَدُوُّ القَدِيْمُ لا يَصِيْرُ الخالَ والعَمّْ

أَيْ قَلْبُ أحْكِمِ الرَّأْسَ أَقْلِلِ المَلَلْ
المَلُولُ لا يَصِيْرُ للأَسْرارِ المَحْرَمْ

السَّمَكُ لَيْسَ لَهُ مَلالَةٌ مِنَ البَحْرِ
مِنْ دُونِ البَحْرِ لَيْسَ بالسَّعِيْدِ المُنَعَّمْ

هُنالِكَ بَحْرٌ في العالَمِ مَخْفِيٌّ
لا يَسْبَحُ فِيْهِ إلَّا أولادُ آدَمْ

اِصْمِتْ عَنِ الحَرْفِ فإنَّ رَجُلَ المَعْنى
لَنْ يَطُوفَ حَوْلَ الحَرْفِ ولا وَلَمْ

غَزَل 659

قَلْبي اليَوْمَ يَمْلِكُ طَبْعَ الحَبيب
يَمْلِكُ هَوى وَجْهٍ مِثْلَ الجُلَّنارْ

الطَّاوُوسُ بِنَثْرِ الرِّيْشِ في ذاكَ الطَّرَفَ
والبُلْبُلُ في ذاكَ الطَّرَفِ بِعْمَلِ التِّكْرارْ

صَوتُ النَّايِ قائِلٌ نُكْتَةً ذلِكَ المَوضِعَ
وَأَنِيْنُ القَيْثارَةِ عِنْدَهُ الكَثِيْرُ مِنَ الأَسْرارْ

غَداً مِنَ الفَجْرِ انْهَضْ واذْهَبْ إلَيْهِ
فَهُوَ مِنَ العاشِقِيْنَ يَمْلِكُ مِثْلي كُثارْ
إذا هُوَ فَتَحَ لَكَ احْفَظْ خَدَّيْكَ فَكَمْ
يَمْلِكُ في ذلِكَ الوَجْهِ مِنْهُ مِنَ النَّارْ

لكِنْ أَيْنَ العَقْلُ مِنَ القَلْبِ تِلْكَ اللَّحْظَةَ
القَلْبُ صارَ عِنْدَ شَفَةِ الخَمَّارْ

إنْ أعْطَيْتَني الخَمْرَ لا تَطْلُبْ مِنِّي شُغْلاً
فَتِلْكَ الخَمْرَ تَجْعَلُ الرَّجُلَ بلا كارْ

قَلبي لَيْلَةَ الأَمْسِ جاءَ يَقُومُ وَيَقَعُ
كانَ مِنَ الخَمْرِ لِسُكْرِهِ إظْهارْ

جَرَيْتُ أمامَهُ قُلْتُ أَشَرِبْتَ الخَمْرَ
أما تَخافُ أنَّ العَقْلَ يَمْلِكُ الإنْكارْ

حِيْنَ شَمَمْتُ رائِحَةَ فَمِهِ وَجَدْتُ
مِنْ رائِحَةِ ذاكَ المَلِيْكِ الآثارْ

المَلِيْكُ شَمْسُ الدِّيْن تَبْرِيْز الَّذي
يَمْلِكُ العَبِيْرَ مِنَ الخالِقِ الجَبَّارْ

مِنَ العَبِيْرِ لِلعَبِيْرِ فَرْقٌ عَظِيْمٌ كَثِيْرْ
وَهُوَ يَمْلِكُ العَبِيْرَ بِلا حَدٍّ ولا مِقْدارْ

غَزَل 660

نَثَرْنا في رَبِيْعِ الوَصْلِ بالوَرْدْ
حَنانَيْنا فَنِعْمَ الزَّوْجُ والفَرْدْ

زُلْفُكَ لي مِسْكٌ وَعَنْبَرٌ وَنَدٌّ
وَجْهُكَ رَوْضٌ وَعَبْهَرٌ وَوَرْدْ

مِنْ حَقْلِ قَمَرِكَ بِحَبَّةٍ واحِدَةٍ
يُمْكِنُ تَسْخِيْرُ الأَفلاكِ باليَدْ

نَخافُ العَيْنَ تَرْمِيْنا بِسُوْءٍ
فَيا داؤودُ قَدِّرْ حَلْقَةَ السَّرْدْ

ألا يا ساقِيا هاتِ الحُمَيَّا
لِتَكْفِيْنا عَناءَ الحَرِّ والبَرْدْ

وَأَسْكِرْنا بِكاساتٍ عِظامٍ
فإنَّ السُّكْرَ دَفْعُ الهَمِّ والحَرْدْ

سَقاهُمْ رَبُّهُم اِقْرَأْ وَسُقْيا
لَنا فاشْرَبْ بلا أخْذٍ وَرَدٌّ

وَأَعْتِقْنا بِخَمْرٍ مِنْ هُمُوْمٍ
وَجازِ هَمَّنا بالدَّفْعِ والطَّرْدْ

غَزَل 680

أَيْ رُوْحُ ، عَنِ الرُّوْحِ ما يَعْرُفُ المَوْتى ؟ !
عَنْ فَصْلِ الصَّيْفِ ما تَعْرِفُ الغِرْبانْ ؟ !

إلى مَتى تَظلُّ باقِياً مَعَ الغُرَباءِ
تعالَ فَمالَهُمْ عَنْ قَدْرِكَ عِرْفانْ

اِجْعَلْ غِطاءً على قَدِّكَ الجَمِيْلِ عَنْهُمْ
عَنِ السَّرْوِ في البُسْتانِ ما يَعْرِفُ العُمْيانْ

لَكَ المَيْدانُ تَعالَ بالدَّلالِ جِهَةَ المَيْدانْ
لا تَكُنْ هُناكَ، ما عِلْمُ الحَمِيْرِ بالمَيْدانْ

اِضْرِبْ بابَنا بِعَصاكَ فأولئكَ الأخْوامُ
لا يَعْرِفُونَ القَدْرَ مِنْ ذلِكَ الصَّوْلَجانْ

أُتْرُكِ الخَرابَةَ للبُوْمِ المُنْكِرِيْنَ بِما
أَنَّ البُوْمَ لا يَعْرِفُوْنَ قَدْرَ العُمْرانْ

ما يَعْرِفُ عَنْ مُلْكِ القَلْبِ عابِدُو البَدَنْ
ما يَعْرِفُ الشَّحَّاذُ عَنْ طَبْعِ السُّلْطانْ

غَزَل 693

رُوْحٌ وُلِدَ مِنْ رُوْحِ المُصْطَفى
لا تُحَدِّثْهُ عَنِ العَدْلِ والفَسادْ

لا تَّعَلِّمِ السَّمَكَ السِّباحَةَ واطْلُبِ
الحُرِّيَةَ مِنَ السَّرْوِ والشَّمْشادْ

عَنِ الماءِ والنَّارِ والهَواءِ والتُّرابِ
بَعِيْدَةٌ هِيَ أَرْوِقَةُ الإِسْعادْ

غَزَل 696

مِسْكِيْنٌ شَخْصٌ لا يَمْلِكُ الذَّهَبْ
وَهُوَ عَنْ مَعْدِنِ الذَّهَبِ بلا خَبَرْ

مِسْكِيْنٌ قَلْبٌ يَبْقى مِنْ دُوْنِكَ
بَبَّغاءٌ وَلكِنْ لا يَمْلِكُ السُّكَّرْ

يَمْلِكُ الفَضْلَ وَأَلْفَ دَوْلَةٍ
أَسَفاً لا يَمْلِكُ ذاكَ الآخَرْ

أولئِكَ الَّذِيْنَ لَيْسَ لَهُمْ عَنا خَبَرْ
يَقُولُونَ : الدُّعاءُ بلا أَثَرْ

اقْتَرَبَ وَقْتُ أنْ نُعْطي العَيْنَ

لِذاكَ الَّذي لنا ما لَهُ النَّظَرْ

اِصْمِتْ فَفي مُشْكِلاتِ الرُّوحِ

غَيْرُ يَدِ اللهِ لا يَمْلِكُ الأَثَرْ

غَزَل 702

العَجْزُ يَنْهَضُ مِنَ النِّفاقْ

النَّصْرُ يَنْهَضُ مِنَ الاِتِّفاقْ

أنتَ تَتَدَلَّلُ وَمَعْشُوْقُكَ يَتَدَلَّلُ

مِنَ الدَّلالَيْنِ يَنْهَضُ الطَّلاقْ

وإنْ تَقَدَّمْتَ بالاِفْتِقارِ قامَ

مِئَةُ وِصالٍ وَمِئَةُ عِناقْ

مِنَ الدَّلالِ تَضِيْقُ الوِلايَةُ

يَنْهَضُ بالقَلْبِ سَفَرُ العِراقْ

إذا لَمْ تُرِقْ دَمَ التَّكَبُّرِ ، مِنْ

جَيْشِ الدَّمِ يَنْهَضُ الخُناقْ

اِذْهَبْ صَفِّ شرابَ الدَّلال

فإنَّ الطَّرَبَ يَنْهَضُ مِنَ الرَّواقْ

طَلَبَ الحَبِيْبَ مَنْ وَجَدَ الذَّوْقَ
فإنَّ الطَّلَبَ يَنْهَضُ مِنَ المَذاقْ

غَزَل 703

الشَّخْصُ الَّذي رأى حُسْنَ يُوْسُف
لا يَخْشى مِنْ حاسِدٍ وَمِنْ حَسَدْ

والشَّخْصُ الَّذي يَمْلِكُ هَوى الشَّاه
لا يَخْشى مِنْ جَيْشٍ بلا عَدَدْ

شَخْصٌ رأى سَعادَةَ الأَزَلِ
لا يَخْشى مِنْ عاقِبَةِ الأَبَدْ

يَجِبُ قَلْبٌ كَجَبَلِ أُحُد
حَتَّى لا يَخْشى إلَّا مِنَ الأَحَدْ

هُناكَ لا يَكُونُ أنا وَأنتَ وَهُوَ
أخْذَ الدَّيْنِ مِنَ النَّفْسِ لا يَخافُ أَحَدْ

أَبَداً قَلْبُكَ لا يَأْلَمُ مِنْكَ
أَبَدَاً ذَقْنُكَ لا تَخْشى مِنَ الخَدّْ

رَوْضُ الوَرْدِ لا يَخْشى مِنَ الرَّبيعِ
وَمِنَ السَّوْسَنِ والسَّرْوِ لَطِيْفِ القَدّْ

إذا تَفَتَّحَ الوَرْدُ وَرأى وَجْهَ نَفْسِهِ
بَعْدَها لا يَخْشى مِنَ القَبُولِ والرَّدّْ

هذا البَحْرُ لا يَخشى إلى القِيامَةِ
مِنَ العَطاءِ ، الجَواهِرُ فِيْهِ لا تُعَدّْ

غَزَل 705

أي مِنْكَ كُلُّ الجَفا ، مِنْكَ ذَهَبَ الوَفا
أَيْنَ ذَهَبَ ذاكَ العَهْدُ مِنْكَ والوَفا

مَعَ وَجْهِكَ العَزاءُ يَصِيْرُ حَفْلَةَ العُرْسِ
مِنْ دُونِ وَجْهِكَ الحَفْلَةُ تَصِيْرُ العَزا

مِنْ دُوْنِ قَدَمِكَ القُصُوْرُ خَراباتٌ
وَمِنْ قَدَمِكَ الخَرابُ صارَ السَّرا

مِنْ دَعْوَتِكَ الفَنا يَصِيْرُ الوُجُوْدَ
وَمِنْ هَجْرِكَ الوُجُوْدُ صارَ الفَنا

أَيْنَ بِذْرَةُ عَطاكَ تِلْكَ في الرُّوْحِ
أَذَهَبَتْ عَنْها الكَفُّ ذاتُ السَّخا

لَوْ لَمْ يَكُنْ جُوْدُكَ عَطاءَ العاشِقِ
لِماذا صارَ الرُّوْحُ عاشِقَ الدُّعا

شُعاعُ ساقِيْكَ واقِعٌ على الغَيْمِ
مِنْ عَكْسِكَ صارَتِ الغُيُومُ السِّقا

مِنْ عَكْسِ الصَّبُورِ مِنْكَ على الجَبَلِ
صارَ تَسْكِيْناً للأرْضِ وَمُتَّكا

عَكْسُ عُلُوِّكَ وَقَعَ على الفَلَكِ
فَصارَ مَعْناكَ صُوْرَةَ السَّما

عَنْ حُسْنِكَ وَجَدَ التُّرابُ الخَبَرَ
صارَ يُوْسُفُ مِنْهُ جَمِيْلاً وَطَيِّبا

غَزَل 706

يَوْمي بالعِبادَةِ واصِلٌ اللَّيْلَ
رُوْحي بالزِّيارَةِ على الشَّفَةِ يا رَبُّ

مِنْ كَثْرَةِ ما سَمِعَ الفَلَكُ يا رَبِّي
مِنْ يا رَبِّي جاءَ بِقَوْلِ يا رَبُّ

جاءَ الحَبِيْبُ ، جامُ الخَمْرِ على الكَفّ
مِنْ خَمْرَةٍ جاءَتْ خِلافَ المَذْهَبْ

في كُلِّ مَرَّةٍ سَكِرْتُ مِنْ جُرْعَةٍ
كانَ لِلْخَمْرَةِ في القَدَحِ صَبٌّ

العالَمُ بِخَمَّارِهِ مُعْجَبٌ ، فَـ وَيْ
أَيُّ عَجَبٍ الَّذي جاءَ ، مُعْجَبْ

في كُلِّ فَلَكٍ شَعَّ فِيْهِ قَمَرُهْ
جاءَتِ الشَّمْسُ أَصْغَرَ كَوْكَبْ

كَأَنَّما الهِلالُ رَآهُ راكِباً
فَمِنَ العِشْقِ جاءَ نَعْلَ المَرْكَبْ

سَعِدَ قَلْبٌ رأى الضِّياءَ
هُوَ لِلْقَلْبِ بِأَيِّ شَكْلٍ مُقَرَّبْ

ضِياءُ القَلْبِ مَلأَ العالَمَ بالوَرْدِ
جاءَ الجَمِيْلَ والعَذْبَ والمُؤَدَّبْ

كُلُّ ثَمَرٍ يَرْفَعُ الرَّأْسَ بالوَقْتِ
كُلُّ فَصْلٍ على أَيِّ نَهْجٍ مُرَتَّبْ

كَفى فَمِنْ أمامِ النَّاطِقِ الكُلِّيِّ
النَّاطِقُ بالهَمْسِ كانَ المُهَذَبْ

كفى فَعَرُوْسُ الرُّوْحِ مِنَ الجَلْوَةِ
مَعَ غَيْرِ المُحْرِمِ جاءَ المُعَذَّبْ

أنا لا أكْتَفي فَلِؤلاءِ الوالِهِيْنَ
سُكَّرُ الوَرْدِ هذا مُجَرَّبْ

أنا لا أكْتَفي لِلأعْمى الَّذي
في طَرِيْقِ الدِّيْنِ جاءَ المُذَبْذَبْ

قالَ اصْمِتْ فلا حاجَةَ لِذاكَ
إِذا جاءَ جَذْبُ *فَرَغْتَ فانْصَبْ*

قَوْلُ جَذْبِ الحَقِّ لِلْعَبْدِ حَقٌّ
فَهُوَ مِنَ العَبْدِ لِلْعَبْدِ أَقْرَبْ

غَزَل 708

اِنْهَضْ فإنَّ السَّاقِيَ دَخَلَ
جاءَ رُوْحُ أَلْفِ مَعْشُوْقٍ كالسُّكَّرْ

جاءَ الخَمْرُ الصَّافي وَإِثْرَهُ النُّقْلُ
واللَّوْزُ والنَّباتُ والسُّكَّرْ

رُوْحُ العالَمِ ذاكَ وَصَلَ مِنْهُ
أَلْفُ رُوْحٍ وَعالَمٍ مُصَوَّرْ

جاءَ المِسْكُ مِنْ أمامِ طُرَّتِهِ
طُرَّةٍ مِنَ الحُسْنِ فَوْقَ الطُّرَرْ

ضَرَبَ حَلْقَةَ المِسْكَ وقالَ

انْفَتِحي فَقَدْ جاءَ عَبْداً العَنْبَرْ

عَنْ ضِياءِ لَعْلِهِ ماذا أَقُولُ

هُوَ مِنَ اللَّعْلِ والعَقِيْقِ أَشْهَرْ

عَيْشِيْ مِنْ سُنْبُلِ حاجِبِهِ ذاكَ

مُوْرِقٌ وَلَطِيْفٌ وَأَخْضَرْ

أعْطِنا الخَمْرَ الخامَ وانْظُرْ لَنَا

جاءَ إلى المَجْلِسِ خامٌ آخَرْ

تِلْكَ الرَّايَةُ الحَمْراءُ مِنْ خَوْفِها

جَيْشُ الفَرَجِ أَصْبَحَ المُظَفَّرْ

كُلُّ أمْرٍ جاءَ مُغْلَقاً وَمُشْكِلاً

ذاكَ الأَمْرُ مِنْهُ يَصِيْرُ المُيَسَّرْ

هاتِ الخَمْرَ فَقَدْتُ رَأْسَ الحَدِيْث

ذاكَ أنَّ الحَدِيْثَ جاءَ مِثْلَ الياطَرْ

غَزَل 710

شُعْلَةُ النُّوْرِ ذاكَ ، يتبخْتَرْ

فِتْنَةُ الحُوْرِ ذاكَ ، يتبخْتَرْ

جَعَلَ ثُوْبَ اللَّيْلِ أَبْيَضَ لِأَنَّ
ذاكَ القَمَرَ مِنْ بَعِيْدٍ يتبخْتَرْ

أَعْطِ سُكارى اللَّيْلِ البِشارَة
السَّاقي بالسُّحُوْرِ يتبخْتَرْ

فَلْنُحْرِقِ الرُّوْحَ على مِثالِ العُوْدِ
مَنْجَمُ البِلَّوْرِ ذاكَ ، يتبخْتَرْ

تِلْكَ الفِتْنَةَ انْظُرْ فَمَرَّةً أُخْرى
بِمِئاتِ الفِتَنِ والشُّرُورِ يتبخْتَرْ

ذاكَ العَدُوُّ لِصَبْرِ العاشِقِ
في دَمِ الصَّبُورِ يتبخْتَرْ

رُوْحِيْ فِداءُ سُلَيْمانَ الَّذي
إلى جِهَةِ نَمْلَةٍ يتبخْتَرْ

لِغَيْرَ وَجْهِ العاشِقِيْنَ لا تَنْظُرْ
فإنَّ ذاكَ الشَّاهَ الغَيُوْرَ يتبخْتَرْ

في قَالَبِ الخَلْقِ شَمْسُ تَبْرِيْزْ
مِثْلَ نَفْخَةِ الصُّوْرِ يتبخْتَرْ

غَزَل 729

دُوْنَكَ نَهرٌ يُدِيْرُ دُولابَ الفَلَكِ الأَخْضَرِ
دُوْنَكَ وَجْهٌ بِهِ القَمَرُ والزُّهْرَةُ حَيْرانانْ

دُوْنَكَ صَوْلَجانُ السُّلْطانِ الَّذي بِمَيْدانِ الرُّوْحِ
يَجْعَلُ كُلَّ واحِدٍ الكُرَةَ بِوَحْدَةِ سالِكِ المَيْدانْ

دُوْنَكَ نُوْحٌ الَّذي لَوْحُ المَعْرِفَةِ سَفِيْنَتُهُ ، وَكُلُّ
مَنْ لا يَجِيْءُ لِسَفِيْنَتِهِ يَصِيْرُ غَرِيْقَ الطُّوْفانْ

كُلُّ مَنْ لَبِسَ الخِرْقَةَ مِنْهُ سَحَبَ خِرْقَةَ الفَلَكِ
كُلُّ مَنْ وَجَدَ اللُّقْمَةَ مِنْهُ نالَ حِكْمَةَ لُقْمانْ

الشَّوْكُ والوَرْدُ عِنْدَهُ واحِدٌ ، مِنْ رَأْسِ الشَّوْكِ
يَجْعَلُ لِشَخْصٍ الشَّوْكَ وَلِشَخْصٍ آخَرَ البُسْتانْ

كُلُّ مَنْ هَرَبَ مِنْ أَمْرِهِ إلى الماءِ صارَ النَّار
كُلُّ مَنْ ذَهَبَ في النَّارِ مِنْ أَجْلِهِ صارَ الرَّيْحانْ

أنا على هذا أَقُوْلُ البُرْهانَ ذاكَ أَنَّ بُرْهاني
وَلَوْ كانَ كُلُّهُ شُبْهَةً هُوَ للشُّبْهَةِ البُرْهانْ

ما نَظَرُكَ الخَلْقَ في الشَّيْطانِ هُوَ لَحْظَةً بِلَحْظَةٍ
يَجْعَلُ مِنَ الآدَمِيِّ الشَّيْطانَ وَمِنَ الشَّيْطانِ الإنْسانْ

دُوْنَكَ الخِضْرُ الَّذي صارَ أَمِيْرَ ماءِ الحَياة
واهِبُ البَقاءِ لِلْحَيِّ ولِلْمَيِّتِ الحَيَوانْ

الكُفْرُ والإيْمانُ مِنْكَ وَمِنْ غَيْرِكَ في أَمْرِهِ
لا تُعْرِضْ عَنْهُ فَعَيْنُهُ تَعْمَلُ غارَةَ الإيْمانْ

كُلُّ مَنْ جَعَلَ نَفْسَهُ جاهِلاً أَمامَهُ صارَ العالِمَ
وَمَنْ باعَهُ العِلْمَ جَعَلَتْهُ غَيْرَتُهُ جاهِلَ الزَّمانْ

مَصْيَدَةُ الخُبْزِ لَكَ عِلْمُ التَّقْلِيْدِ والظَّنِّ هذا
يَعْمَلُ صُوْرَةَ عِيْنِ اليَقِيْنِ *عَلَّمَ القُرْآنْ*

فَمِنَ القُنُوْطِ ذاكَ الأَعْمى يَذْهَبُ على الأَبْوابِ
يَطْلُبُ الخُبْزَ ، ولا يَطْلُبُ دَواءَ عَمى العُمْيانْ

هذا الحَدِيْثُ ماءٌ مِنْ بَحْرِ العِشْقِ بِلا نِهايَةٍ
يَهَبُ لِلْعالَمِ الماءَ ، وَيَجْعَلَ أَرْواحاً الأَبْدانْ

إِذا بِطَرِيْقِ العاشِقِيْنَ تَقَدَّمْتَ بالفَقْرِ والصِّدْقِ
جَعَلْتَ شَمْسَ تَبريزي الصَّاحِبَ مِنَ الصُّحْبانْ

غَزَل 731

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُونَ في العالَمِ بُسْتانُ عِنَبٍ وَخَمْرٌ
الرُّوحُ مِنَّا مِنْ شَرابِ *لا يَزالُ* كانَ المَخْمُورْ

نَحْنُ بِبَغْدادَ عالَمِ الرُّوحِ كُنَّا نَقُولُ *أنا الحَقُّ*

قَبْلَ أنْ تَكُونَ هذِهِ المَشْغَلَةُ وَمَشْنَقَةُ مَنْصُورْ

مِنْ قَبْلِ أنْ تَعْمُرَ النَّفْسُ الكُلِّيَّةُ الماءَ والطِّيْن

في خراباتِ الحقائِقِ عَيْشُنا كانَ المَعْمُوْرْ

رُوْحُنا كانَ كالعالَمِ جامُ الرُّوحِ كالشَّمْسِ

مِنْ شَرابِ الرُّوحِ كانَ العالَمُ في النُّوْرْ

ساقِيا أَسْكِرْ أولاءِ المُعْجَبِيْنَ بالماءِ والطِّيْن

لِيَعْلَمَ كُلٌّ واحِدٍ مِنْ أَيِّ دَولَةٍ هُوَ مَهْجُورْ

الرُّوحُ فِداءُ السَّاقي يَصِلُ مِنْ طَرِيْقِ الرُّوح

حَتَّى يَرْفَعَ النِّقابَ عَنْ كُلِّ ما هُوَ مَسْتُوْرْ

نَحْنُ أفْواهٌ ظَلَّتْ مَفْتُوْحَةً أمامَ ذاكَ السَّاقي

وَخَمْرَةٌ لا خُمارَ بِها ، وَشَهْدٌ بلا زَنْبُور

أو أمْسِكْ أَفْواهَنا أَيْ ساقي أوْ يَصِيْرُ فاشِياً

ذاكَ الَّذي في سابِعِ أَرْضٍ مِثْلَ الكُنُوْزِ مَسْتُوْرْ

أَيْ تَبْريزُ إنْ كُنْتِ تَمْلِكِيْنَ الخَبَرَ قُولي ذلِكَ العَهْد

متى كانَ شَمْسُ الدِّيْنِ بلا شَمْسِ الدِّيْنِ المَشْهُوْرْ

غَزَل 738

مُطْرِبي سَكِرَ صارَ يَضْرِبُ الإِصْبَعَ على الرَّقّْ
يَعْزِفُ لَحْنَ العُشّاقِ مِنَ القَلْبِ بالرَّوْنَقْ

اِحْزِمُوا المَتاعَ أَيْ رَفاقُ فَسُلْطانُ الكَوْنَيْنِ
واقِفٌ في الأَعْلى يَقْرَعُ عَرْشَ سِنْجَقْ

الأَوْلِياءُ والأنبياءُ في حَضْرَتِهِ حَيارى
يَحْيى وَداوُودُ وَيُوْسُفُ الحُسْنِ مُعَلَّقْ

عِيْسى وَمُوْسى ما يَكُونانِ ؟ ، حارِسَي عَتَبَتِه
جَبْرائِيْلُ في سِحْرِهِ يَقْرَعُ السِّحْرَ المُطْلَقْ

رُوْحُ إِبْراهِيْمَ صارَتِ المَجْنُونَ في شَوْقِهِ
تَضَعُ الحَدَّ على حَلْقِ إِسْماعِيْلَ وإِسْحَقْ

أَحْمَدُ يَقُولُ لَهُ *واشَوْقا لِلِقا إِخْوانِنا*
في هَوى العِشْقِ هُوَ يَقْرَعُ *صِدِّيقٌ صَدَقْ*

لَيْلى والمَجْنُونُ بالفاقَةِ يَجْرَعانِ الحَسْرَة
خَسْرُو وَشِيْرِيْن بالعِشْرَةِ يَقْرَعانِ جامَ راوَقْ

شَمْسُ تَبْرِيز واقِفٌ سَكَران فِيْ يَدِهِ الكَمان
يُطْلِقُ السَّهْمَ المَسْمُومَ على رُوْحِ الأَحْمَقْ

رُسْتَمُ وَحَمْزَةُ أَلْقَيا السَّيْفَ والدِّرْعَ أَمامَهُ
وَهُوَ مِثْلَ حَيْدَرَ يَضْرِبُ عُنُقَ هِشامَ وَأَرْبَقْ

مَنْ ذاكَ الشَّخْصُ أَيْنَ كَهذا الرَّجُلِ في العالَمِ ؟ !
شَمْسُ التَّبريزي الَّذي يَجْعَلُ القَمَرَ البَدْرَ يَنْشَقّْ

كُلُّ مَنْ سَمِعَ اِسْمَ شَمْس التَّبريزي وَسَجَد
صارَ رُوْحُهُ مَقْبُولَ الحَضْرَةِ ، قَرَعَ *أنا الحَقّْ*

أَيْ حُسامَ الدِّيْنِ أُكْتُبْ مَدْحَ سُلْطانِ العِشْقِ ذاك
وَلَوْ كانَ المُنْكِرُ في هَوى عِشْقِهِ يَقْرَعُ الدَّقّْ

المُنْكِرُ وَأَسْوَدُ الوَجْهِ مَلْعُونُ وَمَرْدُوْدُ الأَبَد
مِنَ الحَسَدِ مِثْلَ الكِلابِ مِنْ بَعِيْدٍ يَقْرَعُ بَقْبَقْ

غَزَل 743

مِنَ اللَّحْظَةِ الَّتي تَصِيْرُ فِيْها العَيْنُ مَخْمُوْرَ عَيْنِهِ
كَيْفَ تَصِلُهُ عَيْنُ السُّوْءِ وَهُوَ عَنِ العُيُونِ مَسْتُوْرْ

سُرُوْرُ لَيالِيْنا ذاتِ الحِجابِ مِنَ المِسْكِ والعَنْبَرِ
سُرُوْرُ الصَّباحاتِ الَّتي مِنَ الحَبِيْبِ مِلْؤها الكافُوْرْ

مِنْ أَعْلى العَرْشِ والكُرْسِيِّ وَصَلَ صَوْتُ أَحْسَنْتَ
حَتَّى أمامَكَ الثَّوْرُ والحُوْتُ مِنْ وَجْهِهِ مُلِئا بالنُّوْرْ

مِنْ كُلِّ طَرَفٍ مِنْ حُسْنِهِ صارَتْ لَيْلى كاسِدَةً
وَكانَ ذَرَّةً ذَرَّةً مِثْلَ المَجْنُونِ عاشِقٌ مَشْهُوْرْ
القَلْبُ أمامَ وَجْهِهِ مِثْلَ بايَزِيْدْ في مَزِيْدْ
والرُّوْحُ المُعَلَّقَةُ على زُلْفِهِ كانَتْ مِثْلَ مَنْصُوْرْ

أُدْخُلْ بِشَمْعِ العِشْقِ المُضِيْءِ مَرَّةً أُخْرى
في عَمى شَخْصٍ هُوَ مِنْ عِشْرَتِنا مَهْجُوْرْ

السَّاقي جاءَ إِلَيَّ بِرَطْلٍ أَخْرَجَني مِنَ الشُّغْلِ
فَمِنَ السُّكْرِ لَمْ أَعُدْ أَعْرِفُ ما غِبْطَةُ الحُوْرْ

نَقْشُ شَمْسِ الدِّيْنِ تَبريز رُوْحُ رُوْحِ العِشْق
هذا في دَفاتِيْرِ العِشْقِ مِنَ الأَزَلِ مَسْطُوْرْ

غَزَل 746

جَلَسَ شاهُ العِشْقِ ذاكَ وَمَزَّقَ شِباكَ الظُّلْمَة
مِثْلَ قَمَرِ خَمْسَةَ عَشَرَ ، وَشَمْسِ يَوْمِ العِيْدْ

النُّجُومُ في خِدْمَتِهِ مِئاتُ الأُلُوْفِ في الأُلُوف
لِكُلِّ واحِدٍ مِنْ نُوْرِ وَجْهِهِ المَزِيْدُ في المَزِيْدْ

حِيْنَ في ذاكَ الدَّوْرِ المُبارَكِ جَهاراً عَبَرَ
جِهَةَ البُرْجِ النَّارِيِّ مِنْ عاشِقِيْهِ يُرِيْدْ

فِي قَلْبِهِ تَذَكَّرَني التَفَتَ إلى كُلِّ طَرَفٍ
ما رآني في الصَّفِّ آنَذاكَ كُنْتُ الفَقِيْدْ

مَوْجُ بُحُوْرِ الرَّحْمَةِ صارَ يَجِيْشُ مِنْ قَلْبِهِ
يَنْظُرُ كُلَّ صَوْبٍ يَحْمِلُ العَناءَ الشَّدِيْدْ

قالَ لِلْقَرِيْبِيْنَ مِنْهُ : *فُلانٌ غائِبٌ لِماذا*
لَمْ أَرَ مِثْلَ ذاكَ العاشِقِ الخرابِ مِنَ العَبِيْدْ

ذاكَ الَّذي عَيْنُهُ تَحْتَرِقُ كالشَّمْعِ كُلَّ لَيْلَةٍ
ذاكَ الَّذي كُلَّ صُبْحٍ يَجِيْءُ ، آهاتُهُ تَزِيْدْ

ذاكَ الَّذي مِثْلَ جَرْجِيْسَ في امْتِحانِ عِشْقِنا
مِئَةَ مَرَّةٍ صارَ حَيّاً وَقُتِلَ ، هَوَ مِئَةَ مَرَّةٍ شَهِيْدْ

غَزَل 757

قُمْ بِوَصْفِ ذاكَ المَخْدُومِ مَهْما تَأَلَّمَ الحَسُوْدْ
الحَسَدُ لَنْ يَقِلَّ مَنَ الفَلَكِ الأزْرَقِ الحَسُوْدْ

لَوْ كانَ لَكَ مِئَتا وُجُوْدٍ صِرْ في وُجُوْدِهِ عَدَماً
إنَّهُ لاقَ أنْ تَصِيْرَ عَدَماً مِنْ أَجْلِ ذاكَ الوُجُوْدْ

مُنْتَصَفَ اللَّيْلِ نَهَضْتُ لَمْ أَرَ قَلْبي أمامَهُ
طُفْتُ حَوْلَ البَيْتِ أَبْحَثُ عَنْ قَلْبِيَ المَفْقُوْدْ

بَحَثْتُ عَنْهُ بَيْتاً بَيْتاً وَجَدْتُ ذاكَ المِسْكِيْن
في رُكْنٍ يَبْكي يَقُولُ أَيْ رَبِّ في السُّجُوْدْ

أَيْ مَنِ الخَفِيُّ والظَّاهِرُ عِنْدَكَ ظاهِرٌ
باطِني النَّارُ وظاهِري الدُّخانُ المَعْقُوْدْ

سَمِعْتُ مَعْشُوْقي يَقُولُ بالهَمْسِ تِلْكَ اللَّحْظَةَ
لا أَذْكُرُ اسْمَهُ ، اسْمُهُ أطْيَبُ رِيْحاً مِنَ العُوْدْ

ذاكَ أنِّي أخافُ يَجِيْءُ سارِقُ سَمْعٍ مِنَ البَشَر
لَهُ الأُذُنُ لِحَدِيْثي في هذا اللَّيْلِ أَيْ وَدُوْدْ

يَعِزُّ عَلَيَّ يَجِيْءُ اسْمُهُ العَزِيْزُ أمامَ شَخْصٍ
فلا يَسْمَعُ بالإعْزازِ اسْمَهُ ذاكَ مِنَ الجُحُوْدْ

وَإذا هُوَ سَمِعَ بالإعْزازِ أَحْرَقَتْني الغَيْرَةُ
أنْ يَصِيْرَ بِهذا عاجِزاً بلا طَرِيْقٍ وبلا وُرُوْدْ

هاتِفٌ صَرَخَ بِهِ أنْ اذْكُرْ اِسْمَ ذاكَ الشَّخْص
لا تَأْكُلْ غَمَّ شَخْصٍ في ذِكْرِ اسْمِهِ أَيْ عَنُوْدْ

ذاكَ أنَّ اسْمَهُ مِفْتاحُ الوُرُوْدِ لِرُوْحِكَ
قُلِ اسْمَهُ لِيَنْفَتِحَ البابُ مُسْرِعاً أَيْ مَسْعُوْدْ

قَلْبي لَمْ يَجْرُؤْ على ذِكْرِ اسْمِهِ وَظَلَّ البابُ مُغْلَقاً
إلى السَّحَرِ ، وَحِيْنَ طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهارِ المَوْعُوْدْ

بِأَلْفِ تَمَلُّقٍ وَضَراعَةٍ هاتِفي قالَ تَبْرِيْز
القَلْبُ المَكْسُورُ دُهِشَ وَوَقَعَ على الصَّعِيْدْ

صِرْتُ بلا وَعْيٍ صارَ النَّقْشُ على وَجْهِهِ آنَذاك
ذاكَ المَخْدُومُ شَمْسُ الدِّيْنِ في ذاكَ البَحْرِ لِلْجُوْدْ

غَزَل 758

قَلبي مِنْكَ مَلَكَ الكارْ ، أنتَ تَمْلِكُ الوَرْدَ والجُلَّنارْ
أَيَّةُ شَجَرَةٍ حَسَنَةِ البَخْتِ ، مَلَكَتْ مِنْكَ الأَثْمارْ

دُولابُ الفَلَكِ ما يَفْعَلْ ، عالَمُ الشَّكِّ ما يَفْعَلْ
القَمَرُ على فَلَكِ المَعاني ، مِنْكَ يَمْلِكُ الأَنْوارْ

باللهِ الحُوْرُ والمَلَكُ ، المُخَمَّرُ بِمائتَيْ نُوْرٍ
ما حَمَلَ السِّرَّ ولا الرُّوْحَ ، لَوْ حَمَلَ لَكَ الإنكارْ

بالحِسابِ أَيْ سَيِّدُ لَحْظَةً ، لا تَفْتَحْ أَيَّ دُكَّان
لا تَظُنَّنَّ أَنَّكَ يَوْماً ، سَتَمْلِكُ كُلَّ البازارْ

أنتَ مِنْ يَوْمِ وُلِدْتَ ، هَدَفُ نِعْمَةِ الوِداد
تِسْعَةَ مَفاتِيْحَ باليَوْم ، يَمْلِكُ قَلْبُكَ الطَّرَّارْ

غَزَل 761

مِنْ رَوْضِ الوَرْدِ كَمْ ، طَلَعَتْ صَرْخَةٌ مِنَ السُّكارى
حِيْنَ مِنَ الرَّوْضِ وَقْتَ السَّحَرِ ، طَلَعَ القَمَرُ العَيَّارْ

مِنْ وَجْهِهِ قَمَرِيِّ الخِصالْ ، مِنْ لُطْفِهِ مِنَ الوِصالْ
زادَ لِلْجَمِيْعِ البَخْتُ ، وَطَلَعَ لِلْجَمِيْعِ الكارْ

مِنْ مائتَيْ رَوْضَةِ رِضْوانْ ، مِنْ مائَتَيْ عَيْنِ حَيَوانْ
مِنْ أَلْفَي وَرِدٍ ضاحِكٍ ، الشَّوكُ على القَلْبِ صارْ

صلاحُ القَلْبِ والدِّيْنِ لِلْجَمِيْعِ مَرْآكَ ، قُلْ
أَيُّ شَمْسِ عَجائِبٍ ذاكَ الطَّالِعُ مِنَ الأَسْرارْ

غَزَل 772

صَنَما جَيْشُ عِشْقِكَ جاءَ بِحِصارِ قَلْبي
أُنْظُرْ بِهذِهِ الحَوالي العالَمَ بِأَيِّ مَنْظَرْ

بِعَيْنَيْكَ النَّرْجِسِيَّتَيْنْ ، بِشَفَتَيْكَ السُّكَّرِيَّتَيْنْ
بِجَدِيْلَتَيْكَ العَنْبَرِيَّتَيْنْ ، اللَّتَيْنِ تُكْسِدانِ العَنْبَرْ

بِنَمِرِ عِزَّتِكَ ، وَبِتِمْساحِ غَيْرَتِكَ
وَبِسَهْمِ غَمْزَتِكَ ، وَذاكَ بِأَلْفِ عَسْكَرْ

بِحَقِّ قَلْبِكَ اللَّطِيْفِ ، الجَمِيْلِ المُقْبِلِ الظَّرِيْفِ
الَّذي لَهُ عَطاءٌ مِنْكَ ، عَطاءٌ دائِمٌ مُقَرَّرْ

لا تَسَلْ عَنْ حالِ المَجْنُون ، راحَتْ عَنْهُ لَيْلى
لا تَسَلْ عَنْ حالِ آَزَرَ ، وَقَدْ جاءَ خَلِيْلُ آَزَرْ

ما أَطْيَبَ حَرْقَ عِشْقِكَ ، كُلُّ رُوْحٍ بِحَرْقِ عِشْقِكَ
مِنَ الخِراجِ والعُشْرِ والسُّخْرَةِ ، لِلأَبَدِ مُحَرَّرْ

لِفارِسِ الرُّوْحِ انْظُرْ ، لا تَنْظُرْ لِغُبارِ القالَبِ
الغُبارُ مِنَ الفارِسِ جاءَ ، الحَسَنَ والمُنَوَّرْ

مِنْ حِجابِ الطِّيْنِ أَيْ قَلْبُ كُنْ ناظِرَ العالَم
مِنْ خَلْفِ الطِّيْنِ المُشَبَّكِ ، أَلْفُ وَأَلْفُ مَنْظَرْ

بَقِيَ بَيْتانِ ثَلاثَةٌ ، قُلِ الباقي ، مِنْكَ أَجْمَلْ
فَمِنْ غَيْمِ مَنْطِقِكَ كِلا ، القَلْبِ والصَّدْرِ أَخْضَرْ

غَزَل 787

ذاكَ الَّذي يَفْعَلُ وَجْهُكَ ، لا يَفْعَلُ نُوْرُ وَجْهِ الشَّمْسِ
وَذاكَ الَّذي يَفْعَلُ عِشْقُكَ ، لا تَفْعَلُ فِتْنَةُ المَحْشَرْ

ذاكَ الَّذي رَأى وَجْهَكَ ، لا يَذْهَبُ جِهَةَ الرَّوْضِ
قِصَّةُ الكَأْسِ أمامَ شَفَتِكَ ، شَيْءٌ لا يُذْكَرْ

حِيْنَ وَصَلَتْ طُرَّتُكَ ، المِسْكُ ما أَطْلَقَ النَّفَسَ
حِيْنَ وَصَلَ ضِياؤكَ ، العَقْلُ كَمْ تَصاغَرْ

أنا لا أَعْلَمُ ، أنتَ قُلْ ما ذلِكَ الشَّيءُ
الَّذي مِنْ غَمْزَةِ المَعْشُوْقِ لَيْسَ بِمُيَسَّرْ

قِيْمَةُ فَهْمي هَذِهِ لَمْ تَكُنْ قِيْمَةَ العِشْقِ
غَيْرُ الجَوْهَرِ صَنَما ، لا يُقَيِّمُ الجَوْهَرْ

يا رَبِّ مِنْ نارِ العِشْقِ إنْ لَمْ يَجِدِ القَلْبُ مِنْكَ
الصَّبْرَ إلى الأَبَدِ يَعْمَلُ مِنْ هذِهِ القِصَّةِ المُكَرَّرْ

غَزَل 788

آهِ لِبَبَّغاءِ القَلْبِ ذاكَ ، ما يَفْعَلُ مِنْ دُوْنِ بَلَدِ السُّكَّرْ
آهِ لِبُلْبُلِ الرُّوْحِ ذاكَ ، ما يَفْعَلُ مِنْ دُوْنِ الوَرْدِ والبُسْتانْ

ذاكَ الَّذي مِنْ نَقْدِ وِصالِكَ لا يَصِلُ إلى حَبَّةِ شَعِيْرٍ
إذا كانَ وَقْتُ العَرْضِ ، ما يَفْعَلُ على رَأْسِ المِيْزانْ

ذاكَ الَّذي بَحْرُكَ يَرْمِيْهِ إلى جِهَةٍ مِثْلَ قَشَّةٍ
ما يَفْعَلُ إذا هُمْ طَلَبُوا مِنْهُ جَوْهَرَ الإِيْمانْ

النَّقْشُ على الحَمَّامِ ، أَيَّةَ لَذَّةٍ يَجِدُ مِنَ الحَمَّام ؟!
صُورَةٌ بلا رُوْحٍ ما تَفْعَلُ بِمَعْرَضِ الرُّوْحِ في المَيْدانْ

مَعَ الخَيْرِ والشَّرِّ مِنْ خَيْري وَشَرِّي لا شُغْلَ لي
قلْبي الظَّامِئُ الشَّفَةِ ما يَفْعَلُ في لَيْلِ الهِجْرانْ

اليَدُ والقَدَمُ والرِّيْشُ والجَناحُ مِنْ قَلْبي مُنْتَظِرٌ
لِما يَفْعَلُ عِشْقُهُ العِشْقُ لا يَفْعَلُ غَيْرَ الإِحْسانْ

مِنْ خَمْرِ الرُّوْحِ مَنْ لَمْ يَصِرْ حارَّ الرَّأْسِ والأُذُنِ
وَهُوَ بارِدٌ وَجامِدٌ ، ما يَفْعَلُ وَسَطَ صَفِّ السَّكْرانْ

ذاكَ الَّذي لا يَثِبُ مِنْ صِفَةِ ذِئْبِيَّتِهِ كالأَسَدْ
ما يَفْعَلُ مَعَ النَّظَرِ رامي الغَزالِ مِنْ يُوْسُفَ كَنْعانْ

رَغْمَ أَنَّ فِرْعَوْنَ كانَ يَمْلِكُ اللِّحْيَةَ المُرَصَّعَةَ بالدُّرّ
ما يَفْعَلُ مَعَ الحَدِيْثِ كالدُّرِّ مِنْ مُوْسى عِمْرانْ

ذاكَ الَّذي هُوَ بالطَّمَعِ الخامِ مِنْ لُقْمَةِ الحِرْصِ
ما يَفْعَلُ مَعَ نَفَسِ عِيْسى أَوْ مَعَ حِكْمَةِ لُقْمانْ

غَزَل 790

إلى أنْ فَتَحَ الواقِفُ السَّرْمَدُ مَدْرَسَةَ العِشْق
بَيْنَ العاشِقِ والمَعْشُوْقِ لا فَرْقَ مَوْجُوْدْ

غَيْرَ القِياسِ والإِدْراكِ ثَمَّةَ طُرُقٌ ولكِنْ
الطَّرِيْقُ على الفَقِيْهِ والطَّبِيْبِ والمُنَجِّمِ مَسْدُوْدْ

الفِكْرُ مَحْدُوْدٌ والجامِعُ والفارِقُ بِلا حَدٍّ
ذاكَ المَحْدُوْدُ صارَ مَمْحُوّاً مِنَ اللّامَحْدُوْدْ

المَحْوُ سُكْرٌ ، الصَّحْوُ بَعْدَ المَحْوِ يَقِيْنٌ
الشَّمْسُ كانَ العاقِبَ ، الظِّلُّ هُوَ المَمْدُوْدْ

هذا مِنْ ذاكَ الَّذي يُطْوى وَباللِّسانِ لا يُحْكى
ذاكَ أَنَّ إِثْباتَ مِثْلِ هذا المَعْنى نَفْيُ الوُجُوْدْ

هذا الحَدِيْثُ فَرْعُ الوُجُوْدِ وَحِجابٌ عَنِ النَّفْي
كَشْفُ الشَّيْءِ بِحِجابِهِ لَيْسَ غَيْرَ مَرْدُوْدْ

لا فِرارَ مِنَ المَرْدُوْدِ ولا خلاصَ مِنَ المَقْبُولِ
أَتْرُكْ هذا فلا يُحْتَوى بِمَبْحَثٍ ولا مَنْشُوْدْ

أَتْرُكْ هذا إِذَنْ ، لكِنَّ ذاكَ لا يَتْرُكُكَ
الرُّوْحُ مِنْ هذِهِ القاعِدَةِ لا تَخْرُجُ بالقِيامِ والقُعُوْدْ

تَجِيْءُ الرُّوْحُ بالقُعُوْدِ ، تَسْحَبُها النَّارُ نَحْوَ القِيامِ
تَجِيْءُ الرُّوْحُ بالقِيامِ ، تَسْحَبُها النَّارُ نَحْوَ السُّجُوْدْ

هذا واحِدٌ لَيْسَ اثْنَيْنِ لِتَتَحَرَّرَ مِنْهُ
بالسَّلامِ والتَّشَهُّدِ لا تَتَحَرَّرُ الرُّوْحُ مِنَ الشُّهُوْدْ

لا بِتَحْرِيْمِهِ دَخَلَ ، ولا بِتَحْلِيْلِهِ يِذْهَبُ
ولا بِتَكْبيرِهِ يُغْلِقُ ، ولا بِسَلامِهِ يَعُوْدْ

الرُّوْحُ ذُبابَةٌ واقِعَةٌ بِعَصِيْرِ الأَبَدِ هذا
لا مُسْلِمٌ ولا راهِبٌ ولا مَجُوْسٌ ولا يَهُوْدْ

غَزَل 795

ذَهَبَ وَقْتُ ذاكَ وَأَنْ يَجِيْءَ مِنَ الشَّمْسِ ضِياءْ
إلى اللَّيْلِ الزِّنجِيِّ وَصَلَ مِنَ الرُّوْمِ لِواءْ

يُعْطُونَ قَباءَ العِشْقِ لِذاكَ الَّذي صارَ عارِياً
مِنْ بَيْتِ سُكَّرِ ذاكَ الحَبيبِ وَصَلَ الغِذاءْ

هذِهِ الكُؤوسُ مِنَ الذَّهَبِ على سُفْرَةِ المَلِك
أُعِدَّتْ إلى أنْ يَصِلَ يَوماً للضّيافَةِ نِداءْ

حَمَلُ وَعُنْقُوْدُ الفَلَكِ مِنْ أَجْلِ الأكْلِ
حِيْنَ يَصِلُ مِنْ بَيْدَرِ ذاكَ القَمَرِ العَطاءْ

إذا جَعَلَ الغَيْمُ الوَجْهَ عابِساً وَأَمْطَرَ الجَفاءَ
الجَفاءُ طَلَعَ مِنَ الوَفاءِ وَأَيْضاً يَصِلُ لِلْوَفاءْ

ذاكَ الَّذي عَلِمَ أنَّ أُمَّ الوَرْدِ هِيَ الشَّوْكُ
ضَحِكَ مِثْلَ الوَرْدِ حِيْنَ وَصَلَ شَوْكُ الجَفاءْ

الخِضْرُ حَوْلَ العالَمِ أطْلَقَ دَعْوى ماءِ الحَياة
لِيَصِلَ لِأُذُنِ قَلْبِنا صَوْتُ طَبْلِ البَقاءْ

عَساكَ مِنَ الأحِبَّةِ تَنْفَصِلُ عَنِ الطِّيْنِ المُلَوَّثِ
حِيْنَ يَبْتَعِدُ الماءُ عَنِ الطِّيْنِ يَصِلُ الصَّفاءْ

غَزل 810

عادُوا وَخَلَطُوا اللَّبَنَ مَعَ السُّكَّرْ
اِمْتَزَجَ العاشِقُونَ الواحِدُ مَعَ الآخَرْ

رَفَعُوا اللَّيْلَ والنَّهارَ مِنَ الوَسَطِ
مَزَجُوا الشَّمْسَ مَعَ القَمَرْ

حِيْنَ يَصِلُ رَبِيْعُ الحَقِّ السَّرْمَدِيُّ
يَمْتَزِجُ الغُصْنُ اليابِسُ مَعَ الأَخْضَرْ

الرَّافِضِيُّ أَخَذَ البَنانَ بالأَسْنانْ

امْتَزَجَ أَيْضاً عَلِيٌّ وَأَيْضاً عُمَرْ

المَلِكانِ اللَّحْظَةَ على تَخْتٍ واحِدٍ
بَلْ إِنَّهُما في نَفْسِ الكَمَرْ

صارَتْ لَيْلَةُ القَدْرِ عِياناً كالعِيْدْ
المَلائِكَةُ أَيْضاً امْتَزَجُوا بالبَشَرْ

النَّفَرانِ امْتَزَجا بِلا نُفُوْرٍ
كُلٌّ تَعَلَّمَ لُغَةَ الآخَرْ

ذَهَبَ الخَيْرُ والشَّرُّ والرَّطْبُ واليابِسُ
فَمِنَ الطَّبِيْعَةِ امْتَزَجَ الخَيْرُ والشَّرّْ

أنا أَغْلَقْتُ الفَمَ أنتَ اعْلَمِ الباقي
فَهذا النَّظَرُ امْتَزَجَ بِذاكَ النَّظَرْ

بَدَني مِنْ أَجْلِ نُوْرِ شَمْسِ تَبْريز
كَأَنَّهُ الشَّمْعُ امْتَزَجَ مَعَ الشَّرَرْ

غَزَل 811

سُكَّرِيُّ الجَوابِ ذاكَ يُعْطي السُّكَّر
وَذاكَ الَّذي قَتَلَني يُعْطِي حَياتي

ذاكَ الَّذي أَغْرَقَني بِبَحْرِ دَمي
هُوْ يُوْنُسُ وَقْتي وَيُعْطي نَجاتي

صِفاتي صارَتْ في صِفاتِهِ عَدَماً
هُوَ يُعْطي صَفايَ وَصِفاتي

سَلَبَ مَتاعي وَجَعَلَني دَرْوِيْشاً
وَمِنْ ياقُوْتِهِ أَعْطاني زَكاتي

جَبَلُ الطُّوْرِ مِنْ سَطوَتِهِ تَقَطَّعَ
أنا أَقَلُّ مِنَ القَشَّةِ يُعْطِيْني ثَباتي

طَلَبْتُ قَمَرَ عِيْدِ يَوْمِ وَصْلِهِ
أعْطاني مِنَ الهَجْرِ لَيْلَةَ بَراتي

ما دامَ كَنْزُ العِشْقِ خارِجَ الجِهاتِ السِّتِّ
يُعْطِيْنِيْهِ مِنْ جِهَةٍ غَيْرِ هذِهِ الجِهاتِ

غَزَل 821

عَنْ لُطْفِكَ الضُّحْكَةُ تَرْوِي الحِكايَهْ
عَنْ قَهْرِكَ الأَنَّةُ تَعْمَلُ الشِّكايَهْ

هذانِ الجَوابانِ المُتَخالِفانِ ، عَنْ
مَحْبُوبٍ واحِدٍ يَعْمَلانِ الرِّوايَهْ

اللُّطْفُ خَدَعَ غافِلاً هكذا
لَمْ يُفَكِّرْ بالقَهْرِ فَعَمِلَ الجِنايَهْ

وَذاكَ واحِدٌ أَيْأَسَهُ القَهْرُ
يَعْمَلُ لِلْيَأْسِ الكُلِّيِّ الرِّعايَهْ

العِشْقُ مِثْلَ شَفِيْعٍ مُشْفِقٍ
يَعْمَلُ للضَّالِّيْنَ الحِمايَهْ

عِنْدَنا الشُّكْرُ لِلْعِشْقِ أَيْ رَبِّ
يَعْمَلُ أَلْطافاً بِلا نِهايَهْ

رَغْمَ أنَّا قَصَّرْنا بالشُّكْرِ
العِشْقُ لِلْكُفْرانِ يَعْمَلُ الكِفايَهْ

اَلْعِشْقُ الكَوْثَرُ أمْ ماءُ الحَياةِ
يَجْعَلُ العُمْرَ بلا حَدٍّ وَغايَهْ

كالرَّسُولِ بَيْنَ المُجرِمِ والحَقّ
يَجِيْءُ يَرُوْحُ ، يَعْمَلُ السِّعايَهْ

لا تَقْرَأْ هذا آيَةً آيَهْ
العِشْقُ يَعْمَلُ تَفْسِيْرَ الآَيَهْ

غَزَل 858

شِراءُ الجامِ بالرُّوْحِ واجِبٌ هذا الوَقْت
الوَقْتُ لَنا جَمِيْلٌ لا بُدَّ مِنَ النَّبيذْ

النَّبيذُ والخَمْرُ يَجِيْئانِ مِنْ دَنِّ الغَيْبِ لنا
وَجَبَ لَنا المُقامُ والمَجْلِسُ مِنَ العَرْشِ المَجِيْدْ

حَيْثُما رَأَيْتَ الفَقِيْرَ وَجَبَ الجُلُوْس مَعَهُ
حَيْثُما رَأَيْتَ العَناءَ ، وَجَبَ عَنْهُ تَحِيْدْ

فِرَّ مِنَ الفَقِيْرِ الَّذي هُوَ بِقَيْدِ الطَّعامْ
يَجِبُ لَنا فَقِيْرُ المَعْنى مِثْلَ بايَزِيْدْ

السَّنَةُ ذاتُ العِيْدَيْنِ هِيَ شُغْلُ العَوامّ
نَحْنُ صُوْفِيُّونَ لَنا للرُّوْحِ كُلَّ نَفَسٍ عِيْدْ

الرُّوْحُ تَقُولُ أنا مُرِيْدٌ أنا حامِلٌ جَدِيْدْ
لِلْحَوامِلِ الجُدُدِ يَجِبُ رِزْقٌ جَدِيْدْ

لَنا مِنْ تِلْكَ المَفازَةِ عَيْشٌ غَضٌّ جَدِيْدْ
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ الجَدِيْدُ وَجَبَ لَهُ القَدِيْدْ

غَزَل 860

أي قَلْبُ إنْ تَجِئْ قَلِيْلاً ، شُغْلُكَ يَأْخُذُ الكَمال
طائِرُكَ يَصِيْرُ صَيْداً ، يُصادُ صَيْدَ حَلالْ

القَمَرُ يَجْري كالماءِ في ظِلِّ الشَّمْسِ
يَصِيْرُ بَدْراً وإِنْ أَخَذَ شَكْلَ الهِلالْ

اتَّخَذَ المُقامَ في القَلْبِ كالخَيالِ شَخْصٌ
في طَرِيْقِ الحَقِيْقَةِ أَخَذَ بِتَرْكِ الخَيالْ

أَيْنَ ذاكَ الخَلِيْلُ القائِلُ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ حَقًّا
وَذاكَ الرُّوْحُ المُؤَدَّبُ الَّذي صارَ مَوْطِأً للنِّعالْ

عَجُوْزُ الدُّنيا المُنْتِنَةُ تَغْمِزُ بالعَيْنِ ولكِنْ
بِعِيْنِ المُضِيْئِيْنَ ، مِنْها أخَذَ المَلالْ

جَعَلْتُ النَّفْسَ بِلَوْنِ الوَرْدِ حَتَّى وَجْهِي كالوَرْد
يَصِيْرُ بَواراً ، عَبِيْرُهُ وَلَوْنُهُ يَأْخُذانِ الزَّوالْ

لا تَضَعِ الوَجْهَ على وَجْهي إلى أَنْ يَأخُذَ وَجْهُكَ
مِنْ مَلِكِ المُلُوْكِ كالشَّمْسِ النُّوْرَ الحَلالْ

ما مَحَلُّ الشَّمْسِ وَمِنْ ضِياءِ جَمالِهِ يَأْخُذُ
مِئَةُ شَمْسٍ وَقَمَرٍ على الفَلَكِ الحالْ

أُنْظُرِ الَّذِيْنَ صارُوا إلَيْهِ أَوَّلاً بِأَيَّةِ حال
أولئِكَ مَنْ عَرِفُوا الدَّلِيْلَ لا مَنْ أَخَذُوا الدَّلالْ

أيْ كَمْ مِئَةَ أَلْفِ عاقِلٍ جَعَلَ في جَوالِهِ
أَيْنَ كامِلُ عَقْلٍ كَيْ يَشْرَعَ بِتَرْكِ الجَوالْ

الإلٰهُ كَتَبَ خَطّاً على خَدِّ جَمِيْلي العِذارْ
أَكْثَرَ سَواداً مِنَ الخَطِّ أَخَذَ الخَطَّ والخالْ

أُخْرُجْ عَنِ الخَطِّ وانْفَصِلْ عَنِ العَمِّ والخالْ
حَتَّى مِنْ قَمَرِ طَلْعَتِكَ يَأخُذَ كُلُّ مَلِكٍ الفالْ

غَزَل 862

قَوْمٌ على بُراقِ البَصِيْرَةِ سافَرُوا السَّفَرْ
بِلا غَيْمٍ ولا غُبارٍ ، رَأَوا ذاكَ القَمَرْ

واحِدُهُمْ مُسْرِعاً أَشْعَلَ النَّارَ في حُبُوْبِ الشَّهْوَةِ
وَمِنَ المَصْيَدَةِ الصَّعْبَةِ بِحَرَكَةٍ واحِدَةٍ عَبَرْ

مِنْ شَوْكِ شَوْكِ هذا الطَّبْعِ ذَهَبُوا ذاكَ الطَّرَف
نَقَلُوا حَقْلَ وَقَصْرَ الرَّوْضِ لِمَكانٍ آخَرْ

اِجْعَلْ غِرْبانَ الطَّبْعِ في الصِّيامِ عَنِ المَيْتَةِ
حَتَّى تَصِيْرَ بَبَّغاواتٍ وآكِلاتٍ للسُّكَّرْ

في ظِلِّ أَمِيْرٍ لِماءِ الحَياةِ بِمِزاجِ السُّكَّرْ
فَرُبَّما كانَ مِنْ نِيْرانِ الطَّبِيْعَةِ الشَّرَرْ

مِنْ حَسَدِ الأَنْوارِ الَّتي تَجْعَلُ عَقْلَ الكَمالِ
مِنَ الغَيْرَةِ على مَلاحَتِها بلا سَمْعٍ ولا بَصَرْ

ما خَلا الحَقَّ ، إِذا بِرُؤْيَتِهِ غَمَزَ غَمْزَةً
لِعَيْنٍ ، مُهِرَتْ بِمُهْرِ الأَبَدِ بِلا خَبَرْ

فَخْرُ العالَمِ وَعَيْنُ تَبْرِيْزَ شَمْسُ الدِّيْن
مِنْ مُرُوْرِهِ أَجْزاءُ التُّرابِ ذاتُ كَرٍّ وَفَرّْ

غَزَل 863

النَّارُ لَيْلَةَ أَمْسِ قالَتْ خِفْيَةً بِأُذُنِ الدُّخانْ
عَنِّي لا يَصْبِرُ ، وَمَعي يَكُونُ طَيِّباً العُوْدْ

هُوَ يَعْرِفُ قَدْري وَهُوَ يَقُولُ شُكْري
لَقَدْ رأى النَّفْعَ في فَناءِ نَفْسِهِ العُوْدْ

كانُ مُقَيَّداً مِنَ الرَّأْسِ إلى القَدَمِ بالعُقَدِ
هُوَ في فَتْحِ العَدَمِ فَكَّ تِلْكَ القُيُوْدْ

أَيْ حَبيبي وآكِلي بالشُّعَلِ أَهْلاً وَمَرْحَباً
أَيْ فانِيَّ وَشَهِيْدِي وَمَفْخَرَ الشُّهُوْدْ

كُلُّ رُوْحٍ تَهْرَبُ مِنَ الفَقْرِ والعَدَمِ
مَنْحُوْسَةٌ وَتَهْرَبُ مِنَ الدَّوْلَةِ والسُّعُوْدْ

بِلا مَحْوٍ لا شَخْصَ يَسْتَفِيْدُ مِنْ لَوْحِ العَدَمِ
أَلْقِ الصُّلْحَ بَيْني وَبَيْنَ المَحْوِ أَيْ وَدُوْدْ

ذاكَ التُّرابُ المُعْتِمُ ما لَمْ يَفْنَ عَنِ النَّفْسِ
لا يَجِيْءُ بالزِّيادَةِ ولا يَتَحَرَّرُ مِنَ الرُّكُوْدْ

ما بَقِيَ نُطْفَةً نُطْفَةً وَلَمْ يَتَحَرَّرْ مِنَ المَنِيّ
لا يَجِدُ قَدَّ السَّرْوِ ولا جَمالَ الخُدُوْدْ

فِي المَعِدَةِ إِذا احْتَرَقَ ذاكَ الخُبْزُ والطَّعامُ
آنَذاكَ يَحْصَلُ العَقْلُ والرُّوْحُ وَحَسْرَةُ الحَسُوْدْ

أَسْوَدُ الحَجَرِ ما لَمْ يَصِرْ فَناءً عَنِ النَّفْسِ
لا يَصِيْرُ الذَّهَبَ والفِضَّةَ ولا يَجِدُ طَرِيْقَ النُّقُوْدْ

أَهَوانٌ وَعُبُوْدِيَّةٌ ثُمَّ آنَذاكَ مَلِكُ مُلُوْكٍ
فِي الصَّلاةِ كانَتِ القامَةُ وآنَذاكَ القُعُوْدْ

يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُجَرِّبَ العَدَمَ مَرَّةً
وَقَدْ جَرَّبْتَ مِنْ نَفْسِكَ عُمْراً الوُجُوْدْ

طاقُ وَطُرُنْبُ الفَقْرِ والفَنا لَيْسَ جُزافاً
مِنْ غَيْرِ نارٍ لَمْ يَجِئِ الدُّخانُ الصَّعُوْدْ

العِشْقُ جاءَ وَصارَ يَشُدُّنا مِنْ آذانِنا
كُلَّ صُبْحٍ جِهَةَ مَكْتَبِ *يُوْفُونَ بِالعُهُوْدْ*

يَجْعَلُ ماءَ النَّدَمِ جارِياً مِنْ عَيْنِ المُؤْمِنِ
حَتَّى يَغْسِلَ صَدْرَهُ مِنَ الحِقْدِ والجُحُوْدْ

أنتَ نِمْتَ وَماءُ الخِضْرِ يَنْسَكِبُ عَلَيْكَ
أَنِ انْهَضْ مِنَ النَّوْمِ أَمْسِكْ كَأْسَ الخُلُوْدْ

باقِيْهِ يَقُولُ لَكَ العِشْقُ خَفاءً عَنِّي
كُنْ مِنْ أَصْحابِ الكَهْفِ فَهُمْ أَيْقاظٌ رُقُوْدْ

غَزَل 865

عَزِيْزا هاتِ الخَمْرَ فإنَّ الأَيَّامَ بالذَّهاب
مَرارَةُ الغَمِّ تَذْهَبُ مِنْ لَذَّةِ ذاكَ الجامْ

الجامِ الَّذي لَهُ العَقْلُ والرُّوْحُ حَرِيْفٌ جَلِيْس
لا نَفْسُ أعْمى قَلْبٍ يَذْهَبُ لِلْفَخِّ على الدَّوامْ

حِيْنَ تَدْخُلُ مِنَ البابِ مَعَ جامِ المُدامِ النَّارِيِّ
تَذْهَبُ بالوَسْواسِ والغَمِّ كالدُّخانِ ، مِنَ المُدامْ

اِغْلِ ذاكَ الشَّيْءَ فَهُوَ يَقْطَعُ الصَّحْوَ
واطْبخْ ذاكَ الخامَ لِيَنْضُجَ فالحَدِيْثُ خامْ

مِنْ خَمْرَةٍ تُعْطِيْكَ للشَّمْسِ والقَمَرِ وَالْفَلَكِ
كُلٌّ بِمِثْلِ ذاكَ النَّشاطِ ، بِمِثْلِ هذا السَّلامْ

والله مِنْ ذَرَّةٍ مِنْ جامِ فَقْدِ النَّفْسِ ذاكَ
مِنَ الكَرَمِ تَصِيْرُ سَكْرانَ وَتَذْهَبُ بالإِكْرامْ

إذا وَصَلَ عَبِيْرُها إلى الخَمَّارِ كانَ بالرَّحْمَةِ
كما تَكُونُ تِلْكَ الأُمُّ الرَّحِيْمَةُ على الأَيْتامْ

اليَوْمَ التُّرابُ شَرِبَ جُرْعَةَ الخَمْرِ لِلْشِّبَعِ
مِثْلَ الشَّمْسِ يَذْهَبُ جامُ الكِرامِ العامْ

كالكَعْبَةِ الَّتي تَذْهَبُ بِبابِ بَيْتِ الوَلِيّ
هذِهِ رَحْمَةُ اللهِ الَّتي تَذْهَبُ لِلأَرْحامْ

غَزَل 871

جاءَ الرَّبِيْعُ السَّعِيْدُ ، الرَّحْمَةُ صارَتِ النِّثارْ
السَّوْسَنُ صَارَ صَقِيْلاً كَسَيْفِ عَلِيٍّ ذِي الفَقارْ

أَجْزاءُ التُّرابِ كانَتْ حامِلاً مِنَ السَّماء
حامِلَ تِسْعَةِ شُهُوْرٍ صارَتْ بِلا قَرارْ

الجُلَّنارُ امْتَلأَ بالعُقَدِ ، والنَّهْرُ امْتَلأَ بالزَّرَدِ
الصَّحْراءُ امْتَلأَتْ بالبَنَفْسَجِ والجَبَلُ امْتَلأَ بالأزْهارْ

البُرْعُمُ فَتَحَ الشَّفَةِ فَقَدْ صارَ وَقْتُ القُبَلِ
والسَّرْوُ فَتَحَ اليَدَ فَقَدْ صارَ وَقْتُ الكَنارْ

الشَّوْكُ بَكى أَنْ أَيْ ساتِرَ عَيْبِ الخَلْقِ
دَعْوَتُهُ اسْتُجِيْبَتْ وَصارَ وَرْدِيَّ العِذارْ

شاهُ الرَّبِيْعِ عاقِدٌ الكَمَرَ بالمَعْذِرَةِ
صارَتْ تَلْبَسُ التَّاجَ مِنْهُ أَغْصانُ الأَشْجارْ

كُلُّ عُوْدٍ تَجَمَّلَ حِيْنَ صارَ لِحَفْلِ الأَمِيْر
كانَ في يَدَيْ مُوْسى عُوْداً ، وَحَيَّةً صارْ

مَوْتى الشِّتاءِ صارُوا مِنْ جَدِيْدٍ أَحْياءً
حَتَّى صارَ مُنْكِرُ القِيامَةِ بِلا اِعْتِبارْ

أَصْحابُ كَهْفِ الرَّوْضِ دَخَلُوا مِنَ النَّوْمِ
لُطْفُ رُوْحِ عَطاءِ اللهِ صارَ صَدِيْقَ الغارْ

أَيْ مَنْ صِرْتُمْ أَحْياءَ أَيْنَ كُنْتُمْ بالشِّتاء
تِلْكَ الجِهَةُ الَّتي أُتِيْحَتْ بالنَّوْمِ صارَتِ المَطارْ

الجِهَةُ الَّتي كُلَّ لَيْلَةٍ تَطِيْرُ لَها الحَواسُّ والرُّوْحُ
الجِهَةُ الَّتي كُلَّ لَيْلَةٍ تَصِيْرُ النَّظَرَ والاِنْتِظارْ

القَمَرُ كانَ الهِلالَ وَسافَرَ إلى ذاكَ الطَّرَفِ
جاءَ بَدْراً مُنَوَّراً وَصارَ شَمْعَ الدِّيارْ

أَغْلِقْ هذا الفَمَ ولا تَمْسَحِ الرِّيْحَ أَكْثَرَ
فَمِنْ رِيْحِ القَوْلِ امْتَلأَ طَرِيْقُ النَّظَرِ بالغُبارْ

غَزَل 875

إِذا كانَ العِيْدُ وَصْلَكَ أنا غُلامُ العِيْد
الخِدْمَةُ والسَّجْدَةُ لَكَ ، وَسَلامُ العِيْدْ

حِيْنَ سَمِعْتُ اسْمَكَ صارَ بارِداً على قَلْبي
مِنْ غايَةِ حلاوَةِ اِسْمِكَ ، اِسْمُ العِيْدْ

سَعِدَ ذاكَ الزَّمانُ الَّذي بِهِ وِصالُكَ يَأْتي
حَتَّى مِنْ كَنْزِ وَصْلِكَ أَدْفَعَ قَرْضَ العِيْدْ

مُنْذُ أنْ شَمْسُ وَجْهِكَ الجَمِيْلِ وَصَلَتْ
صارَ صُبْحاً مِنْ صُبْحِ جَمالِكَ مَساءُ العِيْدْ

في اليُمْنِ وَفي السَّعادَةِ وَفي الصُّبْحِ وَفي الصَّفا
الضِّياءُ مِنْ خَيالِكَ كانَ إمامَ العِيْدْ

اِمْلأْ جامَ شَرابِ الوَصْلِ مِنْ فَضْلِكَ حَتَّى
مُرادُ الرُّوْحِ يَصِيرُ المُتاحَ مِنْ جامِ العِيْدْ

غَزَل 880

مِئَةُ مَمْلَكَةِ مِصْرَ مِنَ التَّعَدِّيْ صارَتِ الخَرابْ
مِئَةُ بَحْرِ سَلْطَنَةٍ مِنَ التَّطاوُلِ صارَ السَّرابْ

مِئَةُ بُرْجِ حِرْصٍ وَبُخْلٍ سَقَطَ بالخَنْدَقِ
مئَةُ بَخْتِ نِصْفِ نائِمٍ ، نامَ وَغابْ

طَرْيْقُ الغَيْبِ كانَ مُغْلَقاً على أولئِكَ القَوْم
القَمَرُ مِنْ سَوادِ الظُّلْمِ صارَ تَحْتَ الحِجابْ

العَيْنُ الَّتي كانَتْ تَحْرِقُ الخَلْقَ مِثْلَ البَرْق
وَقَعَتْ بالنُّواحِ وبالبُكاءِ ، صارَتْ كالسَّحابْ

القَلْبُ الَّذي مِئَةُ قَلْبٍ مِنْهُ كانَ الكَبابْ
هُوَ الآنَ في نارِ اللهِ ، صارَ الكَبابْ

أَيْ شاهَ كُلِّ شَخْصٍ أَخَذَ عِبْرَةً مِنْ هذا
صارَ لَهُ مِنْ سِياسَةِ الشَّاهِ هذِهِ فَتْحُ بابْ

حِيْنَ صارَ النَّهارُ ، وَرأى ما كانَ فَعَلَ باللَّيْلِ
لَمْ يَعُدْ يَنْفَعُهُ ، صارَ سُخْرَةَ مِئَةِ اضْطِرابْ

إِذا كانَ البَخْتُ أَبْيَضَ الوَجْهِ اِقْضِ اللَّيْلَ بالدُّعاءِ
دُعاءُ نُوْحٍ ذاكَ باللَّيْلِ صارَ المُسْتَجابْ

غَزَل 892

أمسكِ اليَدَ عَنِ الطَّعام ، وَصَلَتْ مائِدَةُ الرُّوح
جاءَ شَهْرُ الصِّيام ، وَصَلَتْ مائِدَةُ السُّلْطانْ

الرُّوحُ طَلَعَتْ مِنَ القَطِيْعَة ، قَيَّدَتْ يَدَ الطَّبِيْعَة
كَسَرَتْ قَلْبَ الضَّلالَة ، وَصَلَ جَيْشُ الإِيْمانْ

جَيْشُ *والعادِياتِ* ، جَعَلَ اليَدَ بالغارَةِ
مِنْ نارِ *والمُوْرِياتِ* ،النَّارُ تَصْرُخُ الآنْ

البَقَرَةُ كانَتْ سَلِيْمَةً ، أظْهَرَها مُوْسى عِمْرانْ
المَيْتُ صارَ حَيَّاً مِنْها ، إذْ وَصَلَتْ لِلْقُرْبانْ

الصِّيامُ مِثْلَ قُرْبانِنا ، الحَياةُ مِثْلَ أرواحِنا ،
نَجْعَلُ البَدَنَ القُرْبان ، أرواحُنا هِيَ الضِّيْفانْ

الصَّبْرُ كالغَيْمِ المُمْطِرِ ، يُمْطِرُ الحِكْمَةَ الجَمِيْلَةَ
مِنْ مِثْلِ شَهْرِ الصَّبْرِ هذا ، قَدْ وَصَلَ القِرانْ

مِنَ النَّفَسِ المُحْتاجْ ، تَذْهَبُ الرُّوْحُ بالمِعْراجْ
إذا انْكَسَرَ بابُ السِّجْنِ ، نَجَتْ رُوْحُ الإنْسانْ

مُدَّ اليَدَ للرَّسَنْ ، أُخْرُجْ مِنْ هذِهِ البِئْر
على رَأْسِ بِئْرِ الماءِ ، قُلْ وَصَلَ يُوْسُفُ كَنْعانْ

عِيْسى حِيْنَ تَرَكَ الحِمار ، دُعاؤُهُ وَجَدَ القَبُولْ
اِغْسِلِ يَدَكَ فَمِنَ الفَلَك ، وَصَلَتْ المائِدَةُ والخُوانْ

غَزَل 893

صَرْخَةُ تِلْكَ البلابِلِ وَصَلَتْ مِنْ جِهَةِ البُسْتانْ
صُوْرَةُ البُسْتانِ مُخْتَفِيَةٌ ، وَعَبِيْرُ الوَرْدِ يَزِيْدْ

رِيْحُ الصَّبا تَهُبُّ ، مِنْ رَأْسِ زُلْفِ المَعْشُوْق
فِعْلُ الصَّبا ظاهِرٌ ولا يَرى الصَّبا المُرِيْدْ

نَفَسُ عِيْسى مِنَ اللَّطافَةِ ، يُعْطي عُمْرَ الأَبَد
جَعَلَ عُمْرَ الأَبَدِ الجَدِيْد ، في نَفَسِ العُمْرِ القَدِيْدْ

أَيْنَ طَبيبُ الرِّضا ، بَشَّرَ أَهْلَ الهوَى
أَيْ كُلَّ زَمانٍ لَكُمُ ، خِلْعَةُ رُوْحٍ جَدِيْدْ

بَشَّرَهُمْ بِنَظْرَةٍ ، تَتْبَعُها نَضْرَةٌ
مِنْ رَشَأٍ سَيِّدٍ ، لَيْسَ لَهُ مِنْ نَدِيْدْ

لُطْفُ مَلِيْكِ الرُّوْحِ ، مَفْخَرِ التَّبْرِيْزِيِّيْنْ
شَمْسِ الحَقِّ والدِّيْن ، لِكُلِّ عُمْرٍ مَزِيْدْ

غَزَل 895

وَسْوَسَةُ البَدَنِ ذَهَبَتْ ، غَلْغَلَةُ الرُّوْحِ وَصَلَتْ
النَّمْلُ نَزَلَ بالحُفَرِ ، وَصَلَتْ خَيْمَةُ سُلَيْمانْ

هذا الفَلَكُ النَّارِيُّ ، كَمْ يَعْمَلُ العِصْيان
نُوْحُ جَلَسَ بالسَّفِيْنَةِ ، جاءَ جَيْشُ الطُّوْفانْ

كَمْ مِنْ مُخَنَّثِ أَصْلٍ ادَّعى دَعْوى الرُّجُولَةِ ،
رَسْتَمُ سَحَبَ الخَنْجَرَ ، وَصَلَ سام وَنَرِيْمانْ

السَّحَرَةُ مِنَ الفَنِّ ، مِنْ بِضْعِ حِبالٍ وَعِصِيٍّ
جَعَلُوا مِنَ الخِداعِ الحَيَّاتِ ، وَصَلَ مُوْسى والثُّعْبانْ

الثِّقْلُ جَلَسَ في الأَسْفَلِ ، الصَّافي تَخَلَّصَ مِنَ الثِّقْل
عُنُقُ الذِّئابِ انْكَسَرَ ، وَصَلَ يُوْسُفُ كَنْعانْ

الصُّبْحُ الكاذِبُ عَبَر ، صُبْحُ السَّعادَةِ وَصَلْ
الرُّوْحُ ذَهَبَ وَوَصَلَ ، رُوْحُ البقا مِنَ الرَّحْمَٰنْ

لِمِحْنَةِ أَيُّوبَ تِلْك ، لِفاقَةِ يَعْقُوبَ تِلْك
لَمْ تَكُنْ أَيَّةُ حِيْلَةٍ ، وَصَلَتْ رَحْمَةُ الرَّحْمٰنْ

مَتى كانَ السَّارِقُ ، وَشُرْطَةُ الإِيْمانِ بالمَدِيْنَة
مَتى كانَتِ الشُّرْطَةُ إذا ، وَصَلَ الشَّاهُ والسُّلْطانْ

غَزَل 904

مِنْ رِيْحِ حَضْرَةِ القُدُسِ ، حَقْلُ البَنَفْسَجِ كَيْفَ يَصِيْرْ
أَشْجارُ الحَقائِقِ مِنْ رِيْحِ ، ذاكَ الرَّبيعِ كَيْفَ تَصِيْرْ

القَلْبُ مِنْ دِيارِ الخَلائِقِ ، راحَ لِبِلادِ الحَقائِقِ
في تِلْكَ الدِّيارِ اللهُ يَعْلَمُ ، القَلْبُ كَيْفَ يَصِيْرْ

مِنْ صَرَخاتِ الحَرِيْفَيْنْ ، مِنْ نايِ وَشَهْدِ الظَّرِيْفَيْنْ
الهوا مِنْ نُورِ صَبُوحِ شرابِ النَّارِ كَيْفَ يَصِيْرْ

في ذاكَ الطَّرَفِ مِنَ السُّكْرِ ، لا تَعْرِفُ الوَرْدَ مِنَ الشَّوْك
عَجَباً ما طَعِمَ الوَرْدُ ! ، عَجَباً بالشَّوْكِ ما يَصِيْرْ

دَخَلَ العِشْقُ بالرِّيْحِ والنَّارِ والماءِ والتُّراب ،
بِنُوْرِ نَظَرٍ واحِدٍ مِنَ العِشْقِ ، بالأرْبَعَةِ ما يَصِيْرْ

حِيْنَ شَمْسُ مَفْخَرِ تَبْرِيْزَ أَشْعَلَ النَّارَ بِشَجَرَةٍ
مِنَ الشُّعَلِ اللَّطِيْفَةِ بالشَّجَرَةِ مِنَ النَّارِ ما يَصِيْرْ

غَزَل 909

أَيُّ سُلْطانٍ جَعَلَ مِنَ التُّرابِ السُّلْطانْ
مِنْ أَجْلِ شَحَّاذَيْنِ اثْنَيْنِ جاءَ للاِسْتِجْدا

يَسْتَجْدي بِ أَقْرِضُوا للهِ مِثْلَ المَساكِيْن
حَتَّى يُعْطِيَكَ المُلْكَ وَيَجْعَلَ لَكَ المُتَّكا

مَرَّ بالمَيِّتِ أعْطى المَيِّتَ الحَياةَ
نَظَرَ إلى الأَلَمِ ، أعْطى الأَلَمَ الدَّوا

لا تَنْظُرْ لِلْعالَمِ باحْتِقارٍ أنْ هذا العالَمُ فانٍ
فَهُوَ بالعاقِبَةِ يَصْنَعُ عالَمَ البَقا

عَجَبي مِنَ الكَيْمِياءِ تَجْعَلُ مِنَ النُّحاسِ ذَهَباً
وانْظُرْ نُحاساً كُلَّ لَحْظَةٍ يَعْمَلُ الكِيْمِيا

إذا كانَ قَلْبُكَ حَدِيْداً لا تَبْكِ مِنْ قَساوَتِهِ
فإنَّ صَيْقَلَ كَرَمِهِ يَهَبُ المِرْآةَ الصَّفا

إذا انْقَطَعْتَ عَنِ الأحْبابِ وَذَهَبْتَ تَحْتَ التُّرابِ
يَجْعَلُ مِنَ النَّمْلَةِ والحَيَّةِ الحَرِيْفَ حَسَنَ اللِّقا

أَلَمْ يَجْعَلْ مِنَ الحَيَّةِ المَدَدَ والظَّهِيْرَ لِمُوْسى
مِنْ عَيْنِ الجَفا لَحْظَةً لَحْظَةً يَجْعَلُ الوَفا

جَرى مَثَلٌ أنْ كُلِ العِنَبَ لا تَسَلْ عَنِ البُسْتانِ
الحَقُّ مِنَ الصَّخْرَةِ جَعَلَ مِئَتَي عَيْنِ رِضا

اِبْحَثْ داخِلَ الصَّخْرَةِ لَمْ يَكُنْ أَثَرٌ لِماءٍ
أجْراهُ مِنَ الغَيْبِ لا مِنْ أَسْفَلَ وَأَعلى

اُنْظُرْ نَهْرَيْنِ جارِيَيْنِ مِنْ قِطْعَتَي شَحْمٍ
لا تَرَ عَجَباً أنَّهُ جَعَلَ الثُّعْبانَ مِنَ العَصا

اُنْظُرْ في هاتَيْنِ الأُذُنَيْنِ أَيْنَ كَهْرباءُ النُّطْقِ
عَجَباً لِشَخْصٍ جَعَلَ مِنَ المَجْرى الكَهْرَبا

إذا كانَتْ صُوْرَةُ السَّيِّدِ ذَهَبَتْ تَحْتَ التُّرابِ
ضَمِيْرُ السَّيِّدِ لَهُ الوَطَنُ مِنَ الكِبْرِيا

بِعَيْنِ القَوْمِ عابِدي الصُّوْرَةِ السَّيِّدُ ذَهَبَ
لكِنَّ السَّيِّدَ مِنْ نَقْشٍ آخَرَ لَبِسَ القَبا

اِصْمِتْ أَقِلَّ المَدْحَ والثَّناءَ باللِّسانِ
حَتَّى يَجْعَلَ لَكَ الإلٰهُ المِدْحَةَ والثَّنا

غَزَل 914

مِنْ خَفْضِ صَوْتِكَ أَيْ قَلْبُ صارَ عالِياً الوُجُوْدْ
أَأَنتَ نَفْخُ الصُّوْرِ أمْ يَوْمُ القِيامَةِ المَوْعُوْدْ

سَمِعْتُ أنَّ كَثِيْراً مِنَ الخَلْقِ دَفَعوا الرُّوْحَ وماتُوا
مِنْ ذَوْقِ وَمِنْ لَذَّةِ صَوْتِ وَنَغْمَةِ داؤودْ

مَلِكا صَوْتُكَ على عَكْسِ نَغْمَةِ داؤود
مِنْ تِلْكَ يَمُوتُ وَمِنْ ذا يَصِيْرُ حَيَّاً المَوْجُوْدْ

قَلْبُ قُلْ صادِقاً لَيْلَةَ أَمْسِ أَيْنَ شَرِبْتَ الخَمْرَ ؟!
فَأنتَ الْيَومَ مُوْلَعٌ بالنَّشِيْدِ ، النَّشِيْدُ لَكَ المَنْشُوْدْ

مِنْ نُكْرانِنا صارَتْ رَوْزَنَةُ القَلْبِ مَسْدُوْدَةً
اللهُ قالَ : *إنَّ الإنسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُوْدْ*

نَجْمٌ أَيْ إلٰهي كانَ في الأَرْضِ طائِفاً
كانَتِ الشَّمْسُ في هَواهُ والفَلَكُ لَهُ الوَدُوْدْ

سَحَراً كَمْ دَخَلَ في صَوْمَعَةِ المُؤمِنِ
أن أنا نَجْمُ السَّعْدِ أُطْلُبْ مِنِّي المَقْصُوْدْ

أنا أكُونُ نَجْماً في الأَرْضِ وَعلى الفَلَكْ

يَجِدُونَني بِمِئَةِ مَقامٍ مِثْلَ خَيالِ الخُدُوْدْ

رَغْمَ أَنَّني أظهرُ ذَرَّةً أنا أكُونُ شَمْساً

رَغْمَ أنِّي أظهرُ جُزْءاً أنا كُلُّ الوُجُودْ

رَغْمَ أنَّ السَّماءَ كانَتْ قِبْلَةَ الحاجاتِ

لا تَنْظُرْ للسَّماءِ ، انْظُرْ إِلَيَّ ، انْظُرِ الجُوْدْ

ذاكَ مِنَ النَّخْوَةِ والتَّقْليْدِ عِنْدَهُ مِنْهُ العارُ ،

مِثْلَ إبليسَ حَسِبَ أنَّ حَسْبَهُ للإلٰهِ السُّجُوْدْ

يَقُولُ لَهُ آدَمُ أنْ هذا السُّجُوْدُ لَهُ حَقٌّ

أنتَ أحْوَلُ لا تَرَ اثْنَيْنِ مِنَ الضَّلالِ والجُحُوْدْ

مِنْ غُبارِ كَيْفَ وَلِماذا جَعَلَ الحِجابَ نازِلاً

أنتَ مِنِّي مُبْعَدٌ أَنتَ مِنَ الحَضْرَةِ مَرْدُوْدْ

كَمْ مِنْ سُؤالٍ وَجَوابٍ يَكُوْنُ في هذا الحِجاب

في هذا الحِجابِ لَمْ يَرَ الخَلِيْلَ نَمْرُوْدْ

أَيُّ حِجابٍ هُوَ الحَسَدُ ما بَيْنَ الصَّدِيْقَيْن

أمْسِ كانا كالرُّوْحِ واليَوْمَ كالذِّئْبِ العَنُوْدْ

أَيُّ حِجابٍ هذا وَمِنْ قَبْلِ هذا الحِجاب
كانَ إبليسُ يَمْسَحُ السَّماواتِ والأرْضَ بالسُّجُودْ

طُرِدَ مِنْ مَسْجِدِ الفَلَكِ ، اِذْهَبْ عَمِلْتَ الحَدَث
لا تَسْمَعُ الحَدِيْثَ أنتَ مُلَوَّثٌ وَمَطْرُوْدْ

لِماذا أَذْهَبُ ؟ بِأَيَّةِ حُجَّةٍ؟ ماذا فَعَلْتُ ؟ ما السَّبَب ؟
تَعَالَ نَعْمَلِ البَحْثَ أَيْ اللهُ الفَرْدُ الوَدُوْدْ

ما دُمْتَ عَمِلْتَ باليَدِ ، إذَنِ الكُلُّ مَعْمُوْلُكَ
ضَلالَةُ الوَثَنِيِّيْنَ والمَسِيْحِيِّيْنَ واليَهُوْدْ

بِما أنَّكَ أَضْلَلْتَني فَقَد كانَ ذا مُرادُكَ
كَذلِكَ أَفْعَلُ لَنْ تَرى مِنَ الخَلْقِ مِنْ مَحْمُوْدْ

قالَ إذا تَرَكْتُكَ اصْعَدْ لِلْجَبَلِ العالي
أوِ انْزِلْ لِلْقَعْرِ اذْهَبْ كالزَّنْجِيْرِ المَشْدُوْدْ

أَيُّ بَحْثٍ لَكَ مَعِي أَ يْ غُرابَ الغُرُوْب
إنْ لَمْ تَصِرْ مَسْخاً أنتَ مِنَ اللَّعْنَةِ مَرْدُوْدْ

الحِمارَ الَّذي تَقْتُلُ تَقْطَعُهُ عَنْ بابِنا
لا أُرِيْدُهُ يَكُونُ عَبْداً لِمْثْلِيَ مَعْبُودْ

لكِنِ الشَّخْصُ الَّذي كانَ بِيَدِهِ سِراجُ العَقْلِ
أَيْنَ يَذْهَبُ للدُّخانِ يَتْرُكُ النُّوْرَ المَمْدُوْدْ

قالَ أنا أُطْفِئُ لَهُ ذاكَ السِّراجَ بِنَفْخَةٍ ، قالَ
سِراجُ الصِّدْقِ لا تُطْفِئُهُ رِيْحُ العَدُوِّ اللَّدُوْدْ

كُلُّ مَنْ راحَ يَنْفِخُ على سِراجِ مَوْهِبَتي
احْتَرَقَ رَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ كالحَطَبِ المَوْقُوْدْ

إلٰهي أَلْفَ شُكْرٍ أنْ فَتَحْتَ العَقْلَ الكُلِّيَّ
مِنْ بَعْدِ فُرْقَةٍ جاءَ بالطَّالَعِ المَسْعُوْدْ

كُلُّنا نُحْرِقُ الحَرْمَلَ مِنْ أَجْلِ أنْ يَجِيْءَ
أَيَّ حَرْمَلٍ نَحْنُ نُحْرِقُ النَّفْسَ مِثْلَ العُوْدْ

صِرْنا كالفَأْرِ والحَيَّةِ ساكِنِيْنَ في الظُّلْمَةِ
داخِلَ التُّرابِ مُقِيْمِيْنَ في العالَمِ المَحْدُوْدْ

مِثْلَ الفَأْرِ لا نَخْرُجُ مِنَ التُّرابِ إلّا للسَّرِقَةِ
أَكْلُنا مِنْ ذاكَ الذَّهابِ كاسِدٌ وَمَفْسُوْدْ

إذا الفَأْرُ تَرَكَ صِفَتَهُ يَجْعَلُهُ ثُعْباناً
إذا القِطَطُ طَمِعَتْ بِسُفْرَتِهِ صارَتِ الأُسُوْدْ

الخالِقُ خَلَقَ القِطَطَ هكذا حَتَّى الفِئْرانُ
تَظَلُّ مُخْتَبِئَةً بالتُّرابِ بِحَبْسِ الخُلُوْدْ

نَفَسُ المَسِيْحِ غُلامُ نَفَسِكَ فَمِنْ أمامِكَ
مِنْ زَمانِ أَخْذِ النَّفَسِ طَرِيْقُ النَّفَسِ مَسْدُوْدْ

حِيْنَ شَمْس تَبريزي رَفَعَ الرَّأْسَ مِنَ السُّجُوْد
أَلْفُ كافِرٍ وَمُؤْمِنٍ وَضَعَ الرَّأْسَ بالسُّجُوْدْ

غَزَل 918

كَيْفَ أكُونُ مَسْرُوْراً كَيْفَ أَكُوْنُ سَعِيْداً
إذا شاهُ الرُّوْمِ عَمِلَ الحَرْبَ مَعَ الشَّمْشادْ

عالَمُ العَقْلِ كالرُّوْمِ ، عالَمُ الطَّبْعِ كالزَّنْجِ
ما بَيْنَ كِلا الإثْنَيْنِ ، وَقَعَ القِتالُ والجِهادْ

أنتَ كانَ لَكَ في العالَمِ كُلُّ مُرادٍ
وَأنا لي طَرِيْقُ مالِكِ المَبْدَأِ والإيْجادْ

باخْتِلافِ السَّيْفَيْنِ لا يَكُونُ أَمْنُ الطَّرِيْقِ
والاِخْتِلافُ مُقَرَّرٌ مِنْ اضْطِرابِ الأَضْدادْ

وَلَكِنَّ المُلْكَ المُقَرَّرَ نَصِيْبُ العَقْلِ فلا
يَعْرِفُ الأمْنَ والخَوْفَ المَدَرُ والحَجَرُ والجَمادْ

غَزَل 922

ما دامَ كانَ لِلْعِشْقِ هَوَسُ التَّقْبِيْلِ والحَضْنِ
لِمَنِ القَرارُ ، أَيْ رُوْحُ ، إذا كانَ قَرارْ

ذاكَ الصَّيْدُ ضَحِكَ حِيْنَ شاهُ الصَّيْدِ ذَهَبَ
لكِنْ ما تَقُولُ إِذا شاهُ الصَّيْدِ للصَّيْدِ صارْ

أَلْفُ كَأْسٍ مِنَ الخَمْرِ لا تَكْسِرُ خُماري
قَلْبي سَكْرانُ وَعَيْنِي مَمْلُوْءَةٌ بالخمارْ

مِنْ كُلِّ غُبارٍ سَمِعْتَ مِنْهُ أَصْواتِ هاي وَهُوْ
اِعْلَمْ أنَّ ذَرَّةً مِنِّي كانَتْ في ذلِكَ الغُبارْ

في هذا الزَّمانَ لا شَيْءَ أَفْضَلُ مِنَ الصَّبْرِ
لكِنْ لَيْسَ الصَّبْرَ عَنْكَ ، فالصَّبْرُ عَنْكَ عارْ

أيْ مَنْ نَزَلْتَ بالنَّفْسِ رُحْتَ في غَمِّ الكارْ
أنتَ ما لَمْ تَخْرُجْ مِنَ الوَسَطِ ما هُوَ الكارْ

اِذْهَبْ أَرْجِعِ الفِكْرَ لِذاكَ الَّذي أَعْطاكَ
اُنْظُرْ إلى الشَّاهِ لا بالفِكْرِ فَذاكَ نِثارْ

غَزَل 925

قَمَرانِ مَلَكِيَّانِ مَعاً بِبابِ العَدَم
القَمَرُ المُصَوَّرُ للحَبيبِ والقَمَرُ المُنَوَّرُ لِلْعِيْدْ

مِنْ مَوْجِ البَحْرِ ، الخَلْقُ بالرَّقْصِ مِثْلَ الصَّدَف
لكِنَّهُمْ كالصَّدَفِ بلا خَبَرٍ عَنْ جَوْهَرِ العِيْدْ

بِيَوْمِ العِيْدِ أَقُولُ لَكَ ما يَقُولُ الطَّبْلُ :
إنْ كُنْتَ رَجُلاً قُمْ ، وَصَلَ عَسْكَرُ العِيْدْ

أُنْظُرِ القُراضَتَيْنِ اللَّتَيْنِ أَعْطَيْتَ مِنْ أَجْلِ الحَقّ
خُذْ جَزاءَ حُسْنِ العَمَلِ ، كَنْزَ ذَهَبِ العِيْدْ

وإنْ كَسَرْتَ ، كالزُّجاجِ ، بالحَجَرِ ، الصَّوْمَ والجِهادَ
اِشْرَبْ خَمْرَ حَلالِ ، *سقاهُمْ* ، بِكَأْسِ العِيْدْ

مِنْ هذا الصَّيْدِ إلى جِهَةِ الشَّاهِ طِرْ كالباز
فَقَدْ طارَتْ بالبُشْرى مِنَ الشَّاهِ حَمامَةُ العِيْدْ

اِجْعَلْ ثَوْرَ حِرْصِكَ الثَّمِيْنَ بالصَّوْمِ قُرْباناً
حَتَّى تَحْمِلَ بالتَّبَرُّكِ الهِلالَ النَّحِيْلَ لِلْعِيْدْ

وإنْ لَمْ تَعْمَلِ القُرْبانَ فَهُناكَ عِنايَةُ الرَّحْمٰن
هُناكَ الأَمَلُ أنْ يَذْبَحَهُ بِخَنْجَرِ العِيْدْ

غَزَل 936

أنا يَجِبُ لِي عَقِيْقُكَ ، ما النَّفْعُ مِنَ السُّكَّرْ
أنا يَجِبُ لي جَمالُكَ ، ما النَّفْعُ مِنَ القَمَرْ

إذا لَمْ تَكُنْ عَيْنُكَ السَّكْرى ، ما الطَّرَبُ مِنَ الشَّراب
إذا لَمْ تَكُنِ الرَّفِيْقَ ، ما النَّفْعُ مِنَ السَّفَرْ

أنا تَجِبُ لِي زَكاتُكَ ، ما أَفْعَلُ بالخَزِيْنَة
أنا يَجْبُ لِيْ خَصْرُكَ ، ما النَّفْعُ مِنَ الكَمَرْ

أنا كَيُوْسُفَ ما لَمْ تَكُنْ لي بِمِصْرَ ما الكار
إذا غابَ ظِلُّ السُّلْطانِ ما النَّفْعُ بالحَشَرْ

إذا لَمْ تَكُنْ شَمْسُكَ ، أَيُّ نُوْرٍ مِنَ الشَّمْسِ
إذا لَمْ تَكُنْ بِمَنْظَري ، ما النَّفْعُ مِنَ النَّظَرْ

لَيْلَتي صارَتْ طَوِيْلَةً كَيَوْمِ القِيامَةِ لكِنْ

قَلْبي يَطْلُبُ سُحُوْرَكَ ، ما النَّفْعُ مِنَ السَّحَرْ

إذا لَمْ تَكُنْ رُوْحي ، ما النَّفْعُ مِنْ رُوْحِ الرِّيْح
إذا لَمْ تُعْطِني البَصِيْرَةَ ، ما النَّفْعُ مِنَ البَصَرْ

العالَمُ مِثالُ شَجَرَةٍ ، مِنْها الوَرَقُ والثَّمَرْ
ما لَمْ يَكُنِ الوَرَقُ والثَّمَرُ ، ما النَّفْعُ مِنَ الشَّجَرْ

أَيْ قَلْبُ اعْبُرْ مِنَ البَشَرِيَّةِ كُنْ مَلَكاً
إذا لَمْ يَكُنِ المَلَكُ ، ما النَّفْعُ مِنَ البَشَرْ

ذَو الخَبَرِ لَيْسَ مُحْرِمَهُ كُنْ سَكْرانَ بلا خَبَرْ
إذا لَمْ تَكُنْ مُخْبَرَهُ ، ما النَّفْعُ مِنَ الخَبَرْ

ذاكَ الَّذي وَجَدَ النُّوْرَ مِنْ شَمْسِ مَفْخَرِ تَبْريز
ما النَّفْعُ الآخَرُ لَهُ مْنْ وُجُوْدِهِ المُكَدَّرْ

غَزَل 939

أَأَمامَكَ فَخْرُ الرُّوْحِ ، وَمَنْ تَكُونُ الرُّوْح
أنتَ الرُّوْحُ والآخَرُ جُمْلَةَ النَّقْشُ والكَلامْ

رَغْمَ أنَّ القَمَرَ يَغْسِلُ وَجْهَ نَفْسِهِ بِأَيْدٍ عَشْرٍ
ما جُرْأَةَ يَمْلِكُ وَهُوَ لِذاكَ الوَجْهِ ، الغُلامْ

رَغْمَ أَنَّكَ عاشِقٌ والعِشْقُ أَفْضَلُ الأعْمال
بِلا وَجْهِ مَعْشُوْقِنا ، اعْلَمْ أنَّهُ حَرامْ

بِرُوْحِ العِشْقِ ، ما لَمْ يَصِرِ الاِثْنانِ مُمْتَزِجَيْنِ
هُوَ الفَصْلُ ، والمُلاقاةُ كانَتْ بِلا نِظامْ

شَرابُ لُطْفِ الإلٰهِ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ
وإنْ أَظْهَرَ الحَدَّ فَهُوَ مِنْ قُصُوْرِ الجامْ

بَقَدْرِ الرَّوْزَنَةِ يَقَعُ في الحُجْرَةِ نُوْرُ القَمَر
وَضِياؤهُ بالمَغْرِبِ والمَشْرِقِ ضِياءٌ عامٌّ

أنتَ اذْهَبْ أَعْطِ لِجامِ وُجُوْدِكَ القَوام
فَذاكَ الشَّرابُ قَدِيْمٌ وَكانَ مَعَ القَوامْ

طَلَبَ أَلْفَ رُوْحٍ حَمَلْتُ لَهُ واحِدَةً
قالَ : الباقي ، قُلْتُ : قَرْضٌ بَيْنَنا الأَيَّامْ

صارَ رَفِيْقاً ، عَيْناهُ بَيْنَ الخَوْفِ والرَّجا
مِنْ أجْلِ إنْضاجِ كُلِّ عاشِقٍ كانَ الخامْ

أَخَذَ أَلْفَ بَيْتٍ بالغارَةِ وَكانَ ضَيْفاً جَمِيْلاً
كُلُّ الغارَةِ سَلامَةٌ ، كُلُّ ذاكَ كانَ السَّلامْ

داخِلَ البَيْتِ كانتِ النُّقُوْشُ لا النَّقَّاش
سَأَنْظُرُ جِهَةَ السَّقْفِ فالقَمَرُ عالي المَقامْ

وَصَلَتِ البُشْرى ، شَمْسُ تَبريزي بالشَّامْ

أَيَّ صَباحاتٍ يُظْهِرُ إذا كانَ بالشَّامْ

غَزَل 947

لا تَنَمِ اللَّيْلَ فاللَّيْلُ يُساوي مِئَةَ أَلْفِ رُوْحٍ
فَفي اللَّيْلِ يَهَبُ ذاكَ البَدْرُ البِدَرَ بلا حَدٍّ

يَجِيْءُ نازِلاً إلى سَماءِ الأَرْضِ كُلَّ لَيْلَةٍ

مِنْ أَجْلِ كُلِّ مُتَظَلِّمٍ ، جَيْشُ فَضْلِ الأَحَدْ

اللهُ قالَ قُمِ اللَّيْلَ وَلَمْ يَقُلْ جُزافاً

مِنَ اللَّيْلِ وَجْهُ العِزَّةِ وَقَدُّ الزُّهْرَةِ والفَرْقَدْ

مِنْ دُخانِ اللَّيْلِ اطْبِخْ أَيْ خامُ مِنْ نارِ مُوْسى

مِدادُ اللَّيْلِ أَعْطى لِذاكَ القَلَمِ مِنَ العِلْمِ المَدَدْ

اِحْضِنْ إِلَيْكَ لَيْلى في اللَّيْلِ أَيُّها المَجْنُوْنُ

اللَّيْلُ خَلْوَةُ التَّوْحِيْدِ ، والنَّهارُ الشِّرْكُ والعَدَدْ

هذِهِ الكَعْبَةُ لِباسُها نُسِجَ مِنَ الدِّيْباجِ الأَسْوَدِ

فَهُوَ الظَّهْرُ لِلْمُطِيْعِيْنَ وَهُوَ لَهُمْ مُسْتَنَدْ

داخِلَ الكَعْبَةِ لَيْلاً الصَّلاةُ بِأَلْفِ صلاةٍ

فَلِلنَّوْمِ لا يَجِيْءُ شَخْصٌ لِمِثْلِ هذا المَعْبَدْ

اللَّيْلُ كَسَرَ جُمْلَةَ الأَصْنامِ وَبَقِيَ الأَحَدْ

فَلَيْسَ لَهُ في الكَرَمِ قَرِيْنٌ وَكُفُوٌ أَحَدْ

اِصْمِتْ فالشِّعْرُ كَسادٌ والجَهْلُ مِنْ ذلِكَ أَكْسَدْ

أَيْ زاهِدُ العِلْمُ بِكَ وَبِهذا العِلْمِ أَزْهَدْ

غَزَل 951

يَدْخُلُ الماءُ الطَّاهِرُ بَدَنَكَ فَيْصِيْرَ المُلَوَّث
وَكُلُّ جَدِيْدٍ يَصِلُ إِلَيْكَ يَصِيْرُ القَدِيْدْ

مِنَ اللَّبِنِ للشَّيْطانِ مَزِيْدٌ وَأنتَ أَيْضاً مِنْهُ
بايَزيد مِنْ هذا اللَّبَنِ اعْلَمْ يَصِيْرُ يَزِيْدْ

هذانِ العالَمانِ مِثالُ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ
القَرِيْبُ مِنْ هذا ، هُوَ عَنْ ذاكَ بَعِيْدْ

كُلُّ مَنْ هاجَ وَحَصَلَ لَهُ قَيْءُ ذاكَ اللَّبَن
مِنَ الهَيَجانِ وَقَيْءِ اللَّبَنِ هُوَ بُوْ سَعِيْدْ

إذا نَجا الحِصْرَمُ مِنْ فَجاجَةِ النَّفْسِ صارَ حُلْواً
إذا شَهْرُ الصِّيامِ وَصَلَ للنِّهايَةِ صارَ العِيْدْ

اِصْمِتْ لا تُظْهِرِ المِرْآةَ في ولايَةِ الزِّنْج
أَظْهِرْها لِقَيْصَرَ الرُّوْمِ حَتَّى يَصِيْرَ المُرِيْدْ

غَزَل 956

أنا احْتَرَقْتُ ، مِنَ الرُّوْحِ، أَيْ خَلْقُ الحَذارْ
اللهَ اللهَ ، مِنْ نارِ الوُجُوْهِ ، الفِرارَ الفِرارْ

فإنَّ نار الوُجُوْهِ تَمْلِكُ الخاصِّيَّةَ أنَّها
كُلَّ قَرارٍ تَمْلِكُونَ ، تَجْعَلُ بلا قَرارْ

القَلْبُ الَّذي صارَ عاجِزاً يَأتِيْهِ النِّداءُ
سُلَيْمانُ حَيٌّ اِجْعَلْ مِنَ العِشْقِ الكارْ

أَرْبَعَةُ أَقْدامِ الطَّبائِعِ لا تَطْرُقُ هذا الطَّرِيْقَ
قُلْ بِتَرْكِ التُّرابِ والهَواءِ والماءِ والنَّارْ

العَظَمَةُ مِنْ شاهِ الأَرْواحِ شَمْسِ تَبْرِيْز
في إِثْرِ هذِهِ الكِبْرِياءِ الوُجُوْداتُ صِغارْ

غَزَل 968

إِذا المَعْشُوقُ شَرَعَ بالدَّلالِ
عاشِقا لا تَجْعَلِ الحَرْبَ الرَّدّْ

أنا كالشَّوْكِ ، سَيِّدي كالوَرْدْ
فَهُما اثْنانِ في الحَقِيْقَةِ فَرْدْ

إِنَّهُ الشَّمْسُ إِنَّني كالظِّلِّ
مِنْهُ حَرُّ البَقا وَمِنِّي البَرْدْ

إِنَّ جالُوتَ بارَزَ الطَّالُوْتَ
إِنَّ داوُودَ *قَدِّرُوا في السَّرْدْ*

غَزَل 973

الصُّوْفِيُّونَ يَعْمَلُونَ بِنَفَسٍ عِيْدَيْن
العَناكِبُ تَعْمَلُ مِنَ الذُّبابِ القَدِيْدْ

الشُّمُوعُ تَشْتَعِلُ مِثْلَ الشُّمُوْسِ
لِتَجْعَلَ مِنَ الظَّلامِ ، الشَّهِيْدْ

كُلُّ ذَرَّةٍ مِثْلَ نَفْخِ الصُّور
لِتَجْعَلَ مِنْ شَهِيْدِكَ السَّعِيْدْ

الفَلَكُ القَدِيْمُ يَدُورُ حَوْلَهُمْ
يَجْعَلُ مِنْ قَدِيْمِهُمُ الجَدِيْدْ

رَغْمَ أولئِكَ الحُسَّادِ الَّذِيْنَ
يُرِيْدُونَ يَجْعَلُوا قَرِيْبَكَ البَعِيْدْ

يَشْتَرُونَ الحُسَّادَ مِنْ حَسَدٍ
يَجْعَلُوْنَهُمُ الطَّالِبَ والمُرِيْدْ

يَجْعَلُونَ مِنَ الأفْلاكِ الإكْسِيْرَ
لكِنْ يَجْعَلُونَها بالزَّمانِ المَدِيْدْ

بُوْرِكَتْ لَحْظَةٌ بِها تَصِيْرُ
جَمِيْعُ الأجْزاءِ الشَّيْءَ الوَحِيْدْ

هذا يَكْفي سُدَّ رَأْسَ التَّنُّوْرِ
حَتَّى يَجْعَلُوا مِنَ الخُبْزِ الثَّرِيْدْ

غَزَل 977

العِيْدُ على العاشِقِيْنَ مُبارَكْ
أَيْ عاشِقُونَ عِيْدُكُمْ مُبارَكْ

العِيْدُ يَمِلِكُ عَبِيْرَ رُوْحِنا
بالعالَمِ العِيْدُ كالرُّوْحِ مُبارَكْ

أَيْ قَمَرَ الأرْضِ والسَّما ، عَلَيْكَ
العِيْدُ للسَّما السَّابِعَةِ مُبارَكْ

جاءَ العِيْدُ بِكَفِّهِ دَلَيْلُ الوِصالِ
هذا الدَّلِيْلُ أَيْ عاشِقُونَ مُبارَكْ

إلَّا بِقَنْدِ شَفَتِهِ لا تَفْتَحِ الصَّوْمَ
قَنْدُهُ في الفَمِ قَنْدٌ مُبارَكْ

العِيْدُ كَتَبَ مِنْ حَولِ شَفَتِهِ
هذا الخَمْرُ بلا حَدٍّ مُبارَكْ

العِيْدُ أتى أَيْ خَفِيْفَ الرُّوْحِ
الرَّطْلُ الثَّقِيْلُ عَلَيْكَ مُبارَكْ

كَمْ تَشْرَبُ خِفْيَةً صلاحَ الدِّيْنِ
البَوْسُ في الخَفاءِ عَلَيْكَ مُبارَكْ

إنْ كُنْتَ تُعْطِيْنِي نَصِيْباً أَقُولُ :
عَلَيَّ وَعلى فُلانٍ مُبارَكْ

غَزَل 980

أُمُّ العِشْقِ لا تَحْمِلُ الطِّفْلَ العاشِقَ
إلى أمامِ السُّلْطانِ ، بِلا أمانْ

ثَعْلَبُ العَقْلِ وَإنْ كانَ يَبْذُلُ الجُهْدَ
لا يَأخُذُ الطَّرِيْقَ لِصارِمِ الزَّمانْ

الرُّوْحُ فِدا العِشْقِ فَهُوَ لا
يَحْمِلُ القَلْبَ إلَّا بِمِعْراجِ أَسْمانْ

كُحْلُ شَمْس تَبريزي لا يَكْحُلُ
العَيْنَ إلَّا لِمَعْشُوْقِ لا مَكانْ

غَزَل 1010

مَنْ رأى دُرَّاً تلالا نُوْرُهُ وَسْطَ الفُؤادْ
بَيْنَنا وَبَيْنَهُ ، قَبْلَ التَّجَلِّي ، أَلْفُ وادْ

جاءَ مَنْ يُحْيي المَواتَ والرَّمِيْمَ والرُّفات
أَيُّها الأمْواتُ قُوْمُوا أَبْصِرُوا يَوْمَ التَّنادْ

طارَتِ الكُتْبُ الكِرامُ مِنْ كِرامٍ كاتِبِينْ
أَيْقِظُوا مِنْ غَفْلَةٍ ثُمَّ انْشُرُوا للاِجْتِهادْ

جاءَنا مِيْزانُنا ، كَيْ تَخْتَبِرْ أوزانُنا
رَبَّنا اصْلِحْ شانَنا ، أو جُدْ بِعَفْوٍ يا جَوادْ

اِضْحَكُوا بَعْدَ البُكا ، يا نِعْمَ هذا المُشْتَكى
قَدْ خَرَجْتُمْ مِنْ حِجابٍ ، وانْتَبَهْتُمْ مِنْ رُقادْ

وَلْنَقُلْ بالفارِسِيَّةِ ، أنتَ أخْبَرُ بالفُؤادْ
كانَ بَدْرُكَ مُشْرِقاً ، وكانَ مَجْدُكَ بالسَّدادْ

كُلُّ ذي مَلَلٍ رآكَ ، وَلَمْ يَصِرْ نَضِراً وَعَذْباً
اسْوَدَّ صافي مائِهِ ، وَاستَحالَتْ نارُهُ لِرَمادْ

وَمُخالَطٌ بالنَّوْمِ رأى صَباحَكَ وَما نَهَضَ
بَقِيَتْ عَيْنُ بَخْتِهِ نائِمَةً إلى يَوْمِ المَعادْ

غَزَل 1011

مِنْ أمِيْرِ الحُسْنِ وَصَلَ مَنْشُورُ الجَمال
فَللرَّوْضِ والوَرْدِ والنِّسْرِيْنَ رُوْحٌ جَدِيْدْ

يا مَلِيْحاً زادَهُ الرَّحْمنُ إحْساناً جَدِيْدْ
يا مُنيراً زادَهُ نُوْراً على نُوْرٍ مَزِيْدْ

ما أَعْذَبُ مِنَ الرُّوحِ ؟!، فِدا تُرابِكَ رُوحي
ما أجْمَلُ مِنَ القَمَرِ ؟!، القَمَرُ عِنْدَكَ فَقِيْدْ

كُلُّ ذي رُوْحٍ يُفَدِّي في هَواكَ رُوْحَهُ
كُلُّ بُسْتانٍ أنيقٍ مِنْ جَناكَ مُسْتَفِيْدْ

لَسْتُ أُنْكِرُ ما ذَكَرْتُمْ ، البَقاءُ في الفَنا
كُلُّ مَنْ أَبْدى جَمِيْلاً لَيْسَ يَبْعُدُ أنْ يُعِيْدْ

غَزَل 1012

يا شَبَهَ الطَّيْفِ لي ، أنتَ قَرِيْبٌ بَعِيْدْ
جُمْلَةَ أرواحِنا ، تَغْمِسُ فيما تُرِيْدْ

نَوْبَةُ آدَمَ عَبَرَتْ ، نَوْبَةُ الطُّيُورِ وَصَلَتْ
طَبْلُ القِيامَةِ قُرِع ، وَصَلَ الأَمْرُ الجَدِيْدْ

أنتَ لَطِيْفُ الفِعالِ ، أنتَ لَذِيْذُ المَقالِ
أنتَ جَمالُ الكَمالِ ، زِدْتَ فَهَلْ مِنْ مَزِيْدْ

مِنْ بَعْدِ دَوْرِ القَمَرِ ، الدَّوْلَةُ فَتَحَتِ البابَ
اِخْلَعِ الدَّلَقَ عَنِ الرَّأْسِ ، وَصَلَ الثَّوْبُ الجَدِيْدْ

جاءَ أوانُ السُّرُوْر ، زالَ زَمانُ الفُتُور

لَيْسَ لَدَيْنا غُرُوْر ، يا سَنَدي لا تَحِيْدْ

هَلْ طَرَبٌ يا غُلامْ ، فامْلأْ كَأْسَ المُدامْ

أنتَ بِدارِ السَّلامْ ، ساكِنُ قَصْرٍ مَشِيْدْ

العِشْقُ أجْمَلُ حاكِم ، لَيْسَ بلا قَوْلٍ وَظالِمْ

لا حاجَةَ لِـ لا حَوْلَ ، الشَيْطانُ دَخَلَ الإسلامْ

يا لُمَعَ المَشْرِقِ ، مِثْلُكَ لَمْ يُخْلَقِ

خُذْ بِيَدي أرتَقي ، نَحْوَكَ أنتَ المَجِيْدْ

العاشِقُ صارَ وَلِهاً، صارَ وُجُوداً صارَ عَدَماً

بُلْبُلُ الرُّوْحِ سَكِرَ ، رَوْضَةَ الوَرْدِ يُرِيْدْ

تَنْزِعُ الحِجابَ الحُوْر ، جُمْلَةُ العالَمِ كالطُّوْر

النُّورُ مِنْ أعلى وَأَسْفَل ، موسى عِمْرانَ وَرِيدْ

غَزَل 1014

حَكَمَ المَوْتُ بِبَيْني وَعَمَدْ

رَضِيَ الصَّدُّ بِحَيْني وَقَصَدْ

فَتَحَ الدَّهْرُ عُيُوْنَ حَسَدٍ

فَرَآني بِفِناكُمْ ، وَحَسَدْ

يُهْرِقُ العِشْقُ دِماءً حُقِنَتْ
لَيْسَ لِلْعِشْقِ قَرِيْبٌ وَوَلَدْ

لكِنِ المَوْتُ حَياةٌ لَكُمُ
لكِنِ الفَقْرُ غَناءٌ وَرَغَدْ

سافِرُوا في سُبُلِ العِشْقِ مَعي
لا تَخافُنَّ ضَلالاً وَرَصَدْ

لا يَهُولَنَّكُمُ بُعْدُكُمُ
دُوْنَكُمْ وَفْدَ وَصالٍ وَمَدَدْ

فَنَسِيْمُ طَرَبٍ أَوَّلُهُمْ
يَهَبُ السَّالِكَ حَولاً وَجَلَدْ

غَزَل 1015

أَيْ شاهِدُ فِضِّيُّ الذَّقَنِ ، أعْطِ الشَّرابَ كالذَّهَبْ
إِذا تَنَوَّرَتِ الصُّدُوْرُ ، زادَ النُّورُ في النَّظَرْ

هاتِ في غَفْلَةِ الصَّاحِيْنَ ، هاتِ الجامَ السُّلْطانِيَّ
لِيَصِيْرَ الجِسْمُ كالرُّوْح ، وَيَصِيْرَ اللَّيْلُ كالسَّحَرْ

شَرِبْتَ جامَ ذي المِنَنْ ، لا تُشَنِّعْ بي إِذَنْ
لِأَنَّهُ فازَ مَنْ شَكَرْ ، لِأَنَّهُ خابَ مَنْ كَفَرْ

غَزَل 1016

إنَّا فَتَحْنا عَيْنَكُمْ ، فاسْتَبْصِرُوا الغَيْبَ البَصَرْ
إنَّا قَضَيْنا بَيْنَكُمْ ، فاسْتَبْشِرُوا بالمُنْتَصَرْ

أَمُبَشِّري رِيْحَ الصَّبا ، قَلبي خُذِي أَيْنَ الخَبَرْ
تَفْدِيْكِ رُوْحي بَشِّري، رُوْحي خُذِيْ ذا ما حَضَرْ

الأَسْيافُ صارَتْ جَوْشَناً ، الخَرابُ صارَ رَوْضَةً
العالَمُ مِنْكَ أَضاءَ عَيْناً ، حِيْنَ مِنْكَ جاءَ نَظَرْ

القَهْرُ صارَ بلا أَسْنان ، اللُّطْفُ صارَ مِئَةَ ضِعْف
الرُّوْحُ والعالَمُ ضاحِكانْ ، أَعْطى الأَرْواحَ الظَّفَرْ

إنْ كانَ عَيشي قَدْ هَجَرْ ، واخْتَلَ عَقْلي مِنْ سَهَرْ
واللهِ رُوْحي ما نَفَرْ ، واللهِ رُوْحي ما كَفَرْ

غَزَل 1020

أنتَ صَنَمُ بَيْتي ، عُدْ مِنَ السَّفَرِ لِبَيتي
اِفْتَحْ ثَغْرَكَ السُّكَّرِيَّ ، لِئَلَّا يَغْلُوْ السُّكَّرْ

مِثْلُكَ ساقي الرُّوحْ ، مِثْلُكَ سَفِيْنَةُ نُوحْ
حَتَّامَ كأَسي فارِغٌ ، حَتَّامَ أَشْكُو الضَّرَرْ

قُلْتَ لِي بالخِصامْ ، خُذْ غَيْري مِنَ الأَصْنامْ
ما في العالَمَيْنِ إلّاكَ ، أَيْنَ الصَّنَمُ الآخَرْ ؟!

القَلَمُ نَقَّاشُ النَّقْشِ ، لَمَّا نَقْشَكَ رَأى
قالَ أنا مَفْقُوْدٌ ، هذا مَلَكٌ أَمْ بَشَرْ ؟!

الرُّوْحُ والعالَمُ لِمَاذا ، بِمَلامَتي وَعَيْبي
أُدْخُلْ بِقَلْبِيَ وانْظُرْ ، كُلَّ نَفَسٍ الحَشَرْ

العِشْقُ يَقُولُ الصَّلا ، لِمائِدِةِ مائَتَي بلا
مائِدَةِ اليابِسِ والرَّطْبِ ، في الشَّفَةِ والنَّظَرْ

إذا طَعِمْتَ الإثْنَيْنِ ، تَجَلَّى لَكَ الصَّنَمُ
صَنَمٌ مَشْهُورٌ عَبْدُهُ ، النَّجْمُ وَمِئَةُ قَمَرْ

قُلْ فاشِياً شَمْسُ الدِّيْنْ ، خاصَّةُ شاهِ اليَقِيْنْ
هُوَ في تَبْرِيْزَ مِثْلُ الدِّيْنْ ، مَخْفِيٌّ وَمُشْتَهَرْ

غَزَل 1027

أَمِيْرُ تُرْكستانَ أَغارَ على الزَّنْجِ بالجَيْشِ
اِهْرَبْ إلى قَلْعَةِ فَقْدِ النَّفْسِ ، مِنَ العَسْكَرْ

إلى مَتى السَّوادُ القَبِيْحُ يُضَيِّقُ على العَقْلِ
سُلْطانُ الصُّبْحِ أَتى ، ضَرَبَ رَأْسَهُ بالخَنْجَرْ

ثَوْرَ اللَّيْلِ الأَسْوَدَ ، جَعَلُوْا قُرْبانَ السَّحَرْ
مِنْ أَجْلِ ذاكَ المُؤَذِّنُ يَقُولُ هُوَ اللهُ أَكْبَرْ

مِنْ تَحْتِ الطَّسْتِ أَخْرَجَ خارِجَ الفَلَكِ شَمْعَةً
خَجَلاً مِنْ نُوْرِها لا نَجْمَ على الفَلَكِ ظَهَرْ

الشَّمْسُ وَإِنْ كانَتْ أَوَّلاً مَرِيْضَةً بالصِّفَةِ
مِنَ القَلْبِ في كُلِّ نَفَسٍ تَصِيْرُ أَجْمَلَ أَكْثَرْ

أَيْ عَيْناً مَمْلُوْءَةً بالمَرَضِ اجْلِسي بِظِلِّها
إلى وَجْهِها في هذِهِ الحالَةِ احْذَري النَّظَرْ

ذاكَ الواعِظُ مُضِيْءُ القَلْبِ مُرْقِصُ الذَّرَّةِ
كَمْ نَثَرَ مِنَ النُّوْرِ عَنْ رَأْسِ هذا المَنْبَرْ

نُعْماكَ نِعْمَ النُّوْرُ على عَمى كُلِّ أَعْمى
لَمْ يُغَطِّ الوَجْهَ ، مِنْ ذلِكَ الضِّياءِ تَنَوَّرْ

شَمْسَ الحَقِّ تَبريزي ، بِمِرْآتِكَ الصَّافِيَةِ
إنْ رَأَيْتُ سِوى اللهِ أنا ، أَسْوَأُ مِمَّنْ كَفَرْ

غَزَل 1028

ذاتُكَ أَيْ رُوحُ عَسَلٌ ، قَوْلُكَ عَسَلٌ آخَرْ
لِعِشْقِكَ في الرُّوْحِ كُلَّ نَفَسٍ عَمَلٌ آخَرْ

مِنْ وَجْهِكَ في كُلِّ رُوْحٍ ، مَرْجٌ وَرَوْضٌ ضاحِكٌ
مِنْ جَعْدِكَ في كُلِّ قَلْبٍ ، مِنَ المِسْكِ تَلٌّ آخَرْ

لِلْقَمَرِ مِنْ غَمِّكَ دَقٌّ ، حِيْناً وَحِيْناً اِسْتِسْقا
القَمَرُ بِهذا الخَلَلِ نَجا ، مِنْ مِئَةِ خَلَلٍ آخَرْ

مَعَ لُطْفِ رَبيعِكَ القَلْبُ ، لِمَ يَرْتَجِفُ كالوَرَق
أخافَ يَجِيْءُ الخَرِيْفُ ، فَجَاءَ بِدَغَلٍ آخَرْ

مِنْ غَيْرِ تُرابِ بابِكَ ، كُلُّ كُحْلٍ ودَواءٍ
يَجِيْءُ بِعَيْنِ القَلْبِ ، بِأَلَمٍ وَعَذابٍ آخَرْ

إبليسُ مِنْ لُطْفِكَ ، لَمْ يَقْطَعِ الأمَلْ
مِنْ كُلِّ نَفَسٍ مِنْكَ يُشِعُّ فِيْهِ أَمَلٌ آخَرْ

فِرْعَونُ مِنَ الفِرْعَوْنِيَّةِ ، قالَ بالرُّوحِ آمَنْتُ
مِنَ الإِيْمانِ على خِرْقَةِ الرُّوْحِ رأى شَكْلاً آخَرْ

شَمْسُ وِصالِكَ يَوْماً ، سَتَجِيْءُ بِالحَمَل
في فَلَكِ قَلْبي تَجِدُ ، بُرْجَ حَمَلٍ آخَرْ

اُنْظُرْ أَجْزاءَ الأَرْضِ على وَجْهِ الأَرْضِ راقِصَةً
هذا الجَوْقُ حِيْنَ يَجْلِسُ ، يَجِيْءُ بِقَلْبٍ آخَرْ

لِلرُّوْحِ على وَجْهِ الأَرْضِ ، وَجْهُ شَرَفٍ وَنُوْرٍ
لِلْبَدَنِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ ، كالبِذْرَةِ أَجَلٌ آخَرْ

إلامَ وَكَمْ تَجِيْءُ بالغَزَلِ بالصُّوْرَةِ وبالحَرْف
بلا صُوْرَةٍ وَحَرْفٍ اِسْتَمِعْ مِنَ الرُّوْحِ لِغَزَلٍ آخَرْ

غَزَل 1074

ذاكَ الصَّنَمُ جاءَ بالحَدِيْثِ أَيْنَ الفِرارْ
نِداءُ انْهَضُوا جاءَ مِنَ العَدَمِ أَيْنَ الفِرارْ

مِئَةُ أَلْفِ شُعْلَةٍ بالبابِ ، مِئَةُ أَلْفِ مَشْعَلَةٍ
مَنْ بالبابِ ، مَنْ بالبابِ ، أَنا أَيْضاً ، أَيْنَ الفِرارْ

أنا مِنَ الدَّاخِلِ أَقُولُ ، أنْ مَنْ على البابِ
وَأنا على البابِ اَقْرَعُ الحَلْقَةَ ، أنْ أَيْنَ الفِرارْ

كُلُّ مَنْ ظَنَّني نِصْفَيْنِ قَهَرَهُ نِصْفاهُ قَهْراً
وإنْ كُنْتُ واحِداً ، أنا الماءُ والزَّيْتُ ، أَيْنَ الفِرارْ

كَيْفَ أَكُونُ واحِداً وَزُلْفي مِئَةُ أَلْفِ ظُلْمَةٍ
كَيْفَ أَكُونُ اثْنَيْنِ وَأنا القَمَرُ المُنِيْرُ ، أَيْنَ الفِرارْ

كَمْ تَبْحَثُ عَنِّي حَوْلَ البَيْتِ مِثْلَ سارِقِ المَتاع
أُنْظُرْ هذا السَّارِقَ صارَ على رَوْزَنَتي ، أَيْنَ الفِرارْ

أُخْرِجُ الرَّأْسَ مِنْ هذا القَفَصِ مِنْ كُلِّ فُتْحَةٍ
إلى جِهَةٍ وَصْلِكَ أنتَزِعُ الرِّيْشَ ، أَيْنَ الفِرارْ

ذابَ البَدَنُ داخِلَ هذا القَفَصِ في صَمِيْمِ السَّوْداء
في كُلِّ نَفَسٍ أُخْرِجُ العُنُقَ مِنَ القَفْصِ ، أَيْنَ الفِرارْ

بِلا خَمْرٍ مِنْ شَمْسِ الحَقِّ أنا سَكْرانُ القَوْلِ
بَبَّغاءٌ أنا ، أمْ بُلْبُلٌ ، أمْ سَوْسَنٌ ، أَيْنَ الفِرارْ

غَزَل 1082

قَيْدُ طَرِيْقِ العاشِقِيْنَ والسَّالِكِيْنَ العَقْلُ ، أَيْ وَلَدْ
اِكْسِرِ القَيْدَ ، الطَّرِيْقُ العِيانُ في العِيانِ، أَيْ وَلَدْ

العَقْلُ قَيْدٌ والقَلْبُ مَكْرٌ والبَدَنُ غُرُوْرٌ والرُّوْحُ حِجابٌ
الطَّرِيْقُ مِنْ جُمْلَةِ هذِهِ الأَثْقالَ الخَفِيُّ، أَيْ وَلَدْ

إذا قُمْتَ عَنِ العَقْلِ والرُّوْحِ والقَلْبِ ، وَخَرَجْت
هذا اليَقِيْنُ وَهذا العِيانُ أَيْضاً في الخَيال ، أَيْ وَلَدْ

الرَّجُلُ الَّذي لا يُغادِرُ النَّفْسَ لَيْسَ رَجُلاً، أَيْ وَلَدْ
العِشْقُ الَّذي لا يَكُونُ مِنَ الرُّوْحِ خُرافَةٌ ، أَيْ وَلَدْ

أمامَ سَهْمِ حُكْمِهِ اجْعَلْ صَدْرَكَ الهَدَفَ
هَيَّا ، فَسَهْمُ حُكْمِهِ في القَوْسِ ، أَيْ وَلَدْ

الصَّدْرُ الَّذي مِنْ رَمْيَةِ سَهْمِهِ صارَ مَجْرُوْحاً
على جَبِيْنِهِ وَوَجْهِهِ مائَةُ علامَةٍ، أَيْ وَلَدْ

لِتَذْهَبَ إلى السَّماءِ السَّابِعَةِ مِثْلَ إدْريس
عِشْقُ المَحْبُوبِ نِعْمَ السُّلَّمُ المَتِيْنُ ، أَيْ وَلَدْ

كُلَّ طَرَفٍ رَأَيْتَ فِيْهِ قافِلَةً تَسِيْرُ في دَلالٍ
لِتَرَ العِشْقَ فَهُوَ قِبْلَةُ القافِلَةِ ، أَيْ وَلَدْ

لا تَسَلْني عَنِ العِشْقِ ولا تَسَلْ شَخْصاً وسَلِ العِشْق
العِشْقُ في القَوْلِ مِثْلَ غَيْمٍ يَنْثُرُ الدُّرَّ ، أَيْ وَلَدْ

كُلُّ مَنْ صارَ لِلْعاشِقِيْنَ وللصَّادِقِيْنَ العَبْدَ
هُوَ المَلِكُ والسُّلْطانُ وَصاحِبُ القِرانِ ، أَيْ وَلَدْ

غَزَل 1084

شَهْرُ الصِّيامِ دَخَلَ أهْلاً أَيْ صَنَمُ كالسُّكَّرْ
الوَقْتُ للتَّقْبِيْلِ ولِلحَضْنِ وَلِشَيْءٍ آخَرْ

اِجْلِسْ نَظَّارَةً لِلْخَمْرِ ، كُنْ مُجانِبَ الأَكْل
مِئَتا أَلْفِ شَفَةٍ يابِسَةٍ حَوْلَ حَوْضِ الكَوْثَرْ

السُّكَّرُ مِنْ لُبانِ عِيْسى ، كانَ حَياةَ المَوْتى
عَنْ ذَوْقِ طَعْمِهِ يَعْجَزُ ، فَمُ نَكِيْرٍ وَمُنْكَرْ

رَغْمَ أنَّكَ خَرابٌ وَسَكْرانُ ، تَعالَ إلَيَّ أنتَ مِنِّي
إذا كُنْتَ مَخْمُوْرَ الحَبِيْبِ ، اسْمَعِ الكَلامَ المُخَمَّرْ

أَيْ جَمِيْلُ ، أَيْ جَمِيْلَ الأَصْلِ بِأَيِّ يَوْمٍ وُلِدْتَ
بِأَيِّ يَدٍ جَعَلَكَ قَلَمُ القَضاءِ ، المُصَوَّرْ

بَدَنُكَ حِجابُ العِزَّةِ ، خَلْفَهُ أَلْفُ جَنَّةٍ
وَعِذابٌ وَحِسانُ وُجُوْهٍ ، كُلٌّ كالقَمَرِ المُطَهَّرْ

أَيْ مُطْرِبُ سُكَّرِيُّ الشَّفَةِ ، أَوْصِلِ الصَّوتَ لِلْكَوْكَبِ
مَلِكُنا رَجَعَ مِنَ الصَّيْدِ ، رَجَعَ السَّعِيْدُ المُظَفَّرْ

مِنْكَ كُلُّ صَباحِ عِيْدٍ ، مِنْكَ كُلُّ لَيْلَةِ قَدْرٍ
لا مِثْلَ قَدْرِ العَوامِّ ، فاللَّيْلُ كانَ المُقَدَّرْ

قُلِ الكَلامَ أنتَ رُوْحٌ ، أنتَ قَصَّاصُ السَّماءِ
فإنَّ حَدِيْثَكَ صافٍ ، وإنَّ كَلامَنا مُكَدَّرْ

غَزَل 1087

ناوِلْنا تِلْكَ الخَمْرَ ، فالخَمْرُ بِنا أولى
ما شِئْتَ تُرِيْدُ افْعَلْ ، لَكِنَّ الوَفا أولى

خَيْراً مِنْ سُجُوْدٍ لَكَ ، ما تَفْعَلُ رَأْسُ الرِّجالِ
بِمَسْجِدِ عِيْسى الرُّوْحِ ، سَقْفُ السَّماءِ أولى

صَنَما اِقْرَأ الفُتُوْنْ ، انْفُخْهُ بِقَلْبِ المَجْنُونْ
بالبُرْعُمِ كَأَنَّهُ الصُّبَيُّ ، أَلَيْسَتِ الصَّبا أولى ؟!

مَنْ لَمْ يَرَ جَمالَكَ ، جَعَلَ العَقْلَ قِبْلَةً
العَصا بِكَفِّ الأَعْمى ، مِنَ القَنْدِيْلِ أولى

أنتَ تُعْطي العَطا ، مِنَ الفَلَكِ يَأْتي النِّدا
أنْ مِنَ البَحْرِ وَمِنَ الشَّمْسِ ، العَطاءُ أولى

غَزَل 1113

أَي رُوْحَ رُوْحِ الأَرْواحِ ، رُوْحٌ وَشَيءٌ آخَرْ
أَيْ كِيْمِياءَ المَناجِمِ ، وَمَنْجَمٌ وَشَيْءٌ آخَرْ

أَيُّها الشَّمْسُ الباقي ، وَأَيْ ساقي السَّواقي
وَأَيْ مَشْرَبَ المَذاقِ ، ذاكَ وَشَيْءٌ آخَرْ

أَيْ مَظْهَرَ الرَّحْمٰنْ ، وَأَيْ عِزَّ السُّلْطانْ
كُلَّ صَنْعَةٍ تَشاءُ ، تَقْدِرُ وَشَيْءٌ آخَرْ

كُلُّ لَوْنِ غَرائِبْ ، كُلُّ عَجَبِ العجائِبْ
كُلُّ غَيْبٍ وَغائِبْ ، مَعْرُوْفُكَ وَشَيْءٌ آخَرْ

مِنْ ذاكَ العِشْقِ كالأَفْيُونْ ، جَعَلْتَ لَيْلى والمَجْنُوْنْ
أيْ مِنْ سَناكَ الفَلَكُ ، ساني وَشَيْءٌ آخَرْ

أَيْ نُوْرَ الصُّدُوْرْ ، وَأَيْ أَمَلَ الصَّبُورْ
على الأوْجِ الغُيُومَ ، تَسْوْقُ وَشَيْءٌ آخَرْ

أَيْ فَخْرَ الأنْبِياءْ ، وَأَيْ ذُخْرَ الأوْلِياء
أنتَ لِقَصْرَ الاِجْتِباءْ ، الباني وَشَيْءٌ آخَرْ

أَيْ كَنْزَ المَغْفِرَهْ ، وَأَيْ بَحْرَ المَرْحَمَهْ
أنا لِغَيْرِ حَضْرَتِك ، شاني وَشَيْءٌ آخَرْ

عَيْنٌ لِغَيْرِ وَجْهِكَ ، رَنَتْ لِأَجْلِ الزِّيْنَهْ

هِيَ بِهذِهِ الجَرِيْمَهْ ، زاني وَشَيْءٌ آخَرْ

أَيْ أَصْلَ أَصْلِ المَبْدا ، وَأَيْ مُغِيْثَنا غَدا
أنا باليَدِ السَّوْدا ، عاني وَشَيْءٌ آخَرْ

فَمِيْ هذا مَمْلُوْءٌ ، لَسْتُ أَدْعُوْ غَيْرَكَ
لِأَنَّ غَيْرَ سَمْعِكَ ، فاني وَشَيْءٌ آخَرْ

غَزَل 1121

جاءَ الرَّبِيْعُ السَّعِيْدُ ، جاءَ رَسُولُ الحَبِيْبْ
نَحْنُ سُكارى وَعاشِقُونَ وَمَخْمُورُوْنَ وَبِلا قَرارْ

أَيْ عَيْنُ وَأَيْ سِراجُ ، صِرْ جارِياً للرَّوْض
أَهْلَ جَمالِ الرَّوْض ، لا تُبْقِ بالاِنْتِظارْ

فِي الرَّوْضِ مِنَ الغَيْبِ ، وَصَلَ الغُرَباءُ
اِذْهَبْ اِذْهَبْ ، فالقاعِدَةُ ، القادِمُ يُزارْ

جاءَ لِرَوْضِ الوَرْدْ ، طَلَباً لِقُدُوْمِكَ الوَرْدْ
الشَّوْكُ في طَلَبِ لِقاكَ ، صارَ حَسَنَ العِذارْ

أَيْ سَرْوُ أَعْطِ الأُذُنَ ، فالسَّوْسَنُ بِشَرْحِكَ
صارَ كُلُّهُ لِساناً ، وَلِطَرَفِ النَّهْرِ صارْ

البُرْعُمُ كانَ مُعَقَّداً ، وَلُطْفُكَ حَلَّالُ العُقَد
مِنْكَ صارَ مُتَفَتِّحاً ، وَلَكَ يَعْمَلُ النِّثارْ

قُلْتَ قِيامَةٌ رَفَعَتْ ، مِنَ التُّرابِ الرَّأْسَ
مِنْ مَوتى الشِّتاءِ وَاليابِسِ مِنَ الأَشْجارْ

البِذْرَةُ الَّتي كانَتْ مَيْتَةً وَجَدَتِ الحَياةَ الآنَ
لِلسِّرِّ الَّذي مَلَكَ التُّرابُ ، الآنَ إِظْهارْ

شاهُ الرَّبِيْعِ جَرَّ الجَيْشَ وَعَمِلَ الرَّاياتِ
أَخَذَ الياسَمِيْنَ والخُضَرَ بالأَسْرِ بِذِي الفَقارْ

غَزَل 1122

أُتْرُكِ الفِكْرَ لا تَجْعَلِ القَلْبَ أَسِيْراً لَهُ
ذاكَ أَنَّكَ عارٍ ، والفِكْرُ زَمْهَرِيْرْ

تُعْمِلُ الفِكْرَ أنِ الطَّرِيْقُ عَذابٌ وَأَلَمٌ
إعْمالُكَ الفِكْرَ عَيْنُ العَذابِ المَرِيْرْ

بازارُ الصُّنْعِ خارِجٌ عَنِ الأفْكارِ اعْلَمْ
كُنْ ناظِراً إلى الآثارِ أَيْ سُخْرَةَ الأَثِيْرْ

أُنْظُرِ الحِمى الَّتي طارَتْ مِنْها المُصَوَّرات
وَذاكَ النَّهْرَ الَّذي هُوَ لِلْفَلَكِ القَدِيْمِ مُدِيْرْ

لَهُ لَوْنُ الوَرْدِ ، وَجْهُ المَعْشُوْقِيْنَ مِنْهُ كالوَرْد
وَلَهُ رَأْسُ الفِتْنَةِ فَوَجْهُ العاشِقِيْنَ مِنْهُ زَرِيْرْ

بِلا كَيْفٍ ولا كَيْفِيَّةٍ ، خارِجَ الفَهْمِ والرُّسُوْم
بِلا يَدٍ ، في الغَيْبِ يَتَخَمَّرُ مِئَةُ خَمِيْرْ

تَنُّوْرُ القَلْبِ والمَعِدَةِ مُشْتَعِلٌ بِلا نارٍ
الخُبْزُ مَوْضُوْعٌ بالدُّكّانِ وَخَبّازُنا سَتِيْرْ

شَيْءٌ للهِ ، قُلْتَ وَجاءَ مِنَ الفَلَكِ النِّداءُ
اِفْتَحِ الزَّنْبِيْلَ فَقَدْ جاءَ العَطا أَيُّها الفَقِيْرْ

جاءَ ذاكَ النَّوالُ جَسِيْماً وَمَزَّقَ الزَّنْبيل
مِنَ المَطْبَخِ الإلٰهيِّ لا يَجِيْءُ العَطاءُ الحَقِيْرْ

ذاكَ الَّذي أَرْسَلَ المَنَّ والسَّلْوى مِنَ الهَوا
وَذاكَ الَّذي مِنْ شَقِّ الجَبَلِ أَخْرَجَ البَعِيْرْ

في العَدَمِ يُظْهِرُ في كُلِّ لَحْظَةٍ صُوْرَةً
حَتَّى تُسْرِعَ هذِهِ الخَيالاتُ في المَسِيْرْ

قالَ اصْمِتْ ، صَمَتُّ ، أنا خاضِعٌ لِلأَمْر
شَرْحَ هذا يَقُولُ يَوْماً ذاكَ الأَمِيْرْ

غَزَل 1127

وَجْهُكَ مِثْلَ القَمَرْ ، قَلْبُكَ مِثْلَ الحَجَرْ
رُوْحُكَ رُوْحُ البَقا ، حُسْنُكَ نُوْرُ البَصَرْ

عَدُوُّكَ في الفَضْلِ ، مِثْلُ ذَنَبِ حِمارٍ
أو هُوَ أَقَلُّ ، لا تَعُدَّهُ أَكْثَرْ

أُقْسِمُ بالعادِياتْ ، أَحْلِفُ بالمُوْرِياتْ
غَيْرُكَ يا ذا الصِّلاتْ ، في نَظَرِي كالمَدَرْ

الكُلُّ إِلَّا العاشِقْ ، بالمَرارَةِ لائِقْ
بالخَلِّ يَلِيْقُ المُرُّ ، بالحَلْوى يَلِيْقُ السَّكَّرْ

هَجْرُكَ رُوحِي فِداكْ ، زَلْزَلَني في هَواكْ
كُلُّ كَرِيْمٍ سِواكْ ، هُوَ خَدَّاعٌ غَرَرْ

العِشْقُ جَذَابُ قَلْبْ ، مُرَبٍّ لِلْمُحِبِّ
يَجْعَلُ رُوْحَكَ أَخْضَرَ ، مُتَفَتِّحاً كالشَّجَرْ

غَزَل 1134

لِماذا مِنَ القافِلَةِ لا شَخْصَ يَصِيرُ صاحِيا
مَتاعَ العُمْرِ مِنَ المَلِكِ عادَ يَسْلُبُ الطَّرَّارْ

لِماذا مِمَّنْ يُعْطِيْكَ الخَبَرَ عَنِ الطَّرَّارِ تَتَأَذَّى
لِماذا لِيْسَ لَكَ الأَذى مِنَ النَّوْمِ وَمِنَ الطَّرَّارْ

وَكُلُّ مَنْ آذاكَ هُوَ شَيْخٌ لَكَ وَواعِظٌ
مَحَبَّةُ الدُّنيا كَنَقْشِ الماءِ ما لَها اسْتِقْرارْ

واحِدٌ دائِماً كانَ يَقُولُ الحَدِيْثَ لِبَيْتِهِ
أنْ لا تَخْرَبْ بِلا مَوْعِدٍ ، أعْطِني الأَخْبارْ

لَيْلَةً فَجْأَةً بِلا مَوْعِدٍ سَقَطَ البَيْتُ
قالَ لَهُ كَمْ أوْصَيْتُكُ ، أَيْنَ وَصاياىَ الكُثارْ

أَلَمْ اَقُلْ لَكَ أَعْطِني الخَبَرَ قَبْلَ السُّقُوطِ
حَتَّى أَعْمَلَ الوَسِيْلَةَ مَعَ العِيالِ لِلْفِرارْ

لَمْ تُخْبِرْني أيْ بَيْتُ أَيْنَ حَقُّ الصُّحْبَةِ
قَتَلْتَني عاجِزاً ، سَقَطْتَ قَبْلَ الإِخْبارْ

ذاكَ البَيْتُ الفَصِيْحُ قالَ لَهُ بالجَواب
أَخْبَرْتُكَ مَرَّاتٍ وَمَرَّاتٍ باللَّيْلِ وبالنَّهارْ

بِذاكَ الطَّرَفِ حَيْثُ فَتَحَ الفَمَ شِقٌّ
أَنْ قُوَّتي انتَهَتْ ، حانَ الوَقْتُ ، الحَذارْ

وَضَعْتَ بِفَمِي مِنَ الحِرْصِ حَفْنَةَ الطِّيْن
كُنْتَ تَظَلُّ تُغْلِقُ الشُّقُوْقَ على الجِدارْ

مِنْ كُلِّ مَكانٍ فَتَحْتُ فَمِيْ أَغْلَقْتَهُ لي
لا تَأْذَنُ بالقَوْلِ ، ماذا أَقُولُ ، أَيْ مِعْمارْ

اِعْلَمْ أَنَّ البَيْتَ بَدَنُكَ والشُّقُوْقَ آلامُكَ
عِلاجُ أَلَمِ البَدَنِ كَسَدِّ الشُّقُوْقِ بالجِدارْ

اِشْرَبْ شَرابَ الإنابَةِ ، اِصْنَعْ قُرْصَ الوَرَع
اِعْمَلِ مَعْجُونَ التَّوْبَةِ ، وَغِذاءَ الإِسْتِغْفارْ

خُذْ نَبْضَ قَلْبِكَ وَدِيْنِكَ ، أُنْظُرْ كَيْفَ حالُكَ
مَرَّةً أُنْظُرْ في قارُوْرَةِ العَمَلِ للاِخْتِبارْ

اِهْرَبْ لِلْحَقِّ فَهُوَ يَمْلِكُ ماءَ الحَياة
أُطْلُبْ مِنَ الحَقِّ الأمانَ باسْتِمْرارْ

غَزَل 1139

لا تَطْلُبِ السُّرُوْرَ فَمَيْلُ المَعْشُوْقِ لِلْغَمّْ
أنتَ في قَبْضَتَي أَسَدٍ أَيْ عَزِيْزُ حَذارْ

رَغْمَ أنَّ المَحْبُوبَ يَرْمي الكُلَّابَةَ على رَأْسِكَ
اِقْبَلْ ذاكَ كما لَوْ كانَ مِسْكَ التَّتَارْ

في داخِلِكَ عَدُوٌّ لَكَ في الخَفاءِ فاعْلَمْ
بِغَيْرِ الجَفاءِ لا يُدْفَعُ ذاكَ الكَلْبُ الغَدَّارْ

مِنْ ضَرْبِ اللُّبَّادِ بالعَصا لَيْسَ الغَرَضُ ضَرْبَ اللُّبَّاد
كانَ الغَرَضُ مِنْ ذاكَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ الغُبارْ

الغُبارُ في داخِلِكَ كانَ مِنْ حِجابِ الأنا
مِنْ ضَرْبَةٍ واحِدَةٍ لا يَخْرُجُ ذاكَ الغُبارْ

نَجَرَ النَّجَّارُ العَصا ، العَصا لَيْسَتْ لِإِهْلاكِكَ
بَلْ لِأَجْلِ مَصْلَحَةٍ صَحِيْحَةٍ في قَلْبِ النَّجَّارْ

مِنْ هذا السَّبَبِ كُلُّ شَرٍّ طَرِيْقِ الخَيْرِ خَيْرٌ
فَفي العاقِبَةِ يَظْهَرُ صَفاها في آخِرِ الكَارْ

شَمْسَ مَفْخَرَ تَبْرِيْزِ أنتَ عِنْدَكَ الوَسائِلُ
أَسْرِعْ فَأنتَ تَمْلِكُ القُدْرَةَ في الأَسْرارْ

غَزَل 1140

مَرَّةً أُخْرى جِئْنا مِثْلَ نَسِيْمِ الرَّبيع
جِئْنا طالِعِيْنَ كالشَّمْسِ بِمِئَةِ اسْتِظْهارْ

نَحْنُ مِثْلَ شَمْسٍ تَمُّوْزَ رَغْمَ الفَصْلِ العَجُوْز
أَلْقَيْنا الضَّجِيْجَ والسُّرُوْرَ بالنَّوْرِ والأَزْهارْ

أَلْفُ فاخِتَةٍ تَطْلُبُنا تَقُولُ كُوْ كُوْ كُوْ
أَلْفُ بُلْبُلٍ وَطُوْطِيٍّ إلى جِهَتِنا طَيَّارْ

إلى أَسْماكِ البَحْرِ وَصَلَ خَبَرُنا في البِحار
أَلْفَ مَوْجٍ أَطْلَعَ في مَرَّةٍ جَيْشُ البِحارْ

لا يَكُنْ لَكَ شُغْلٌ غَيْرَ عَصْرِ قَصَبِ السُّكَّرِ
فَقَدْ جَلَبْنا مِنْ سُكَّرِ مِصْرَ مائَتَي قِطارْ

ما الحاجَةُ لِنَباتِ مِصْرَ ، شَمْسُ تَبْرِيزي
مِنْ لَفْظٍ مِنْهُ مائتا سُكَّرٍ نَباتٍ نِثارْ

غَزَل 1348

الیَوْمُ یَومُ السُّرُوْرِ والسَّنَةُ سَنَةُ الوَرْدْ
حالُنا جَمِیْلٌ فَلْیَکُنْ جَمِیْلاً حالُ الوَرْدْ

مِنْ رَوْضِ وَجْهِ الحَبیبِ وَصَلَ المَدَدُ لِلْوَردِ
حَتَّی عَیْنُنا لا تَری بَعْدَها زَوالَ الوَرْدْ

عَیْنُ النَّرْجِسِ سَکْری وَفَمُ الوَرْدِ ضاحِكٌ
مِنْ کَرٍّ وَفَرٍّ وَرَوْنَقٍ وَلُطْفِ وَکَمالِ الوَرْدْ

السَّوْسَنُ فَتَحَ اللِّسانَ وَقالَ في أُذُنِ السَّرْوِ
أَسْرارَ عِشْقِ البُلْبُلِ وَحُسْنَ خِصالِ الوَرْدْ

جاءَ الوَرْدُ مُمَزِّقاً الثَّوْبَ مِنْ أَجْلِ عَطائِنا
مِنْ ذاكَ مَزَّقْنا الثَّوبَ علی عَبیرِ وِصالِ الوَرْدْ

وَرْدُ ذاكَ العالَمِ لا یَسَعُهُ هذا العالَم
في عالَمِ الخَیالِ لا یُسْتَوْعَبُ خیالَ الوَرْدْ

الوَرْدُ مَنْ یَکُونُ؟، قاصِدٌ مِنْ بُسْتانِ العَقْلِ والرُّوح
الوَرْدُ ما یَکُونُ؟، رُقْعَةٌ مِنْ جاهِ وَجَمالِ الوَرْدْ

فَلْنُمْسِكْ بِرِداءِ الوَرْدِ ولْنَصِرْ رُفَقاءَ الوَرْد
وَلْنَذْهَبْ راقِصِیْنَ إلی أَصْلِ وَمَصْدَرِ الوَرْدْ

أَصْلُ وَمَصْدَرُ الوَرْدِ العَرَقُ اللَّطِيْفُ لِلْمُصْطَفى
مِنْ ذاكَ الصَّدْرِ هُناكَ ، صارَ بَدْراً هِلالُ الوَرْدْ

هُمْ يُحْيُونَ وَيُعْطُونَ الرِّيْشَ والجَناحَ الجَدِيْدَ
مَهْما أنتَ اقْتَلَعْتَ رِيْشَ وَجَناحَ الوَرْدْ

مِثْلَ أَرْبَعَةِ طُيُوْرِ الخَلِيْلِ مِنْ بَعْدِ الفَناء
في دَعْوَةِ الرَّبيعِ انْظُرْ إلى امْتِثالِ الوَرْدْ

كُنْ صامِتاً مُغْلَقَ الشَّفَةِ أَيْ سَيِّدُ كالبُرْعُم
واضْحَكْ مِنْ تَحْتِ الشَّفَةِ تَحْتَ ظِلالِ الوِرْدْ

غَزَل 1374

أَيْ مُطْرِبُونَ أَيْ مُطْرِبُونَ ، أنا أمْلأُ الدَّفَّ بالذَّهَبْ
أَيْ عاشِقُونَ أَيْ عاشِقُونَ ، أنا أَجْعَلُ التُّرابَ الجَوْهَرْ

أَيْ ظامِئونَ أَيْ ظامِئونَ ، أنا اليَوْمَ أَعْمَلُ السِّقايَةَ
أَجْعَلُ مِنْ هذِهِ المَزْبَلَةِ الجَنَّةَ ، أَجْعَلُها الكَوْثَرْ

أَيْ وَحِيْدُونَ أَيْ وَحِيْدُونَ ، جاءَ الفَرَجُ جاءَ الفَرَج
مِنْ كُلِّ مُتْعَبٍ مَغْمُومٍ أجْعَلُ السُّلْطانَ المُظَفَّرْ

أَيْ كِيْمِياءُ أَيْ كِيْمِياءُ أُنْظُري إِلَيَّ فَأنا
أَجْعَلُ مِنَ الدَّيْرِ المَسْجِدَ ، أَجْعَلُ مِنَ المَشْنَقَةِ المَنْبَرْ

أَيْ كافِرُوْنَ أَيْ كافِرُوْنَ ، أنا سَأَفْتَحُ قِفْلَكُمْ
لِأنِّي الحاكِمُ المُطْلَقُ لِمَنْ آمَنَ وَمَنْ كَفَرْ

أَي بُو العُلا أَيْ بُو العُلا ، أنتَ شَمْعٌ في كَفِّنا
تَصِيْرُ خَنْجَراً أجْعَلُكَ كَأْساً ، تَصِيْرُ كَأْساً أجْعَلُكَ الخَنْجَرْ

كُنْتَ نُطْفَةً وَصِرْتَ دَماً ، ثُمَّ صِرْتَ هكذا مَوْزُوناً
أي آدَمِيُّ تَعالَ إِلَيَّ لِأَجْعَلَكَ المُزَيَّنَ أَكْثَرْ

أَجْعَلُ مِنَ الغُصَّةِ السُّرُوْر ، أَجْعَلُ الضَّالَّ هادِياً
أَجْعَلُ الذِّئْبَ يُوْسُفاً ، أَجْعَلُ السُّمَّ السُّكَّرْ

أَيْ رَوْضَ الوَرْدِ أَيْ رَوْضَ الوَرْدِ ، خُذْ مِنْ رَوْضي الوَرْد
تِلْكَ اللَّحْظَةَ أَجْعَلُ رياحِيْنَكَ شَفِيْعَ النَّيْلوفر

أَيْ سَماءُ أَيْ سَماءُ ، مِنَ النَّرْجِسِ تَصِيْرِيْنَ أَحْيَر
حِيْنَ أَجْعَلُ التُّرابَ العَنْبَرْ ، حِيْنَ أَجْعَلُ التُّرابَ العَبْهَرْ

أَيْ عَقْلَ الكُلِّ أَيْ عَقْلَ الكُلّ ، أنتَ بِكُلِّ ما قُلْتَ صادِق
أنتَ الحاكِمُ أنتَ الحاكِمُ ، أنا لَنْ أَقُولَ أَكْثَرْ

غَزَل 1376

هذا العالَمُ بلا كارٍ ، كَمْ أَجْعَلُ مِنَ الطِّيْنِ كاري
مَعْشُوقي بلا حاجَةٍ ، لِيَكُونَ لَهُ العَوْنُ مِنْ كاري

أنا لَسْتُ التُّرابَ الأَسْوَدَ ، كَيْ تُعْطِيَني الرِّيْحُ للرِّيْح
أنا لَسْتُ الفَلَكَ الأَزْرَقَ ، لِأَلْبَسَ الخَلَقَ الزَّنْجاري

رُوْحي سُلْطانٌ لِماذا أجْعَلُهُ خادِماً كالعَبْد
لِماذا أَتَّخِذُ الدُّكَّانَ ، وَهُوَ دُكَّاني وَبازاري

سَأَجْعَلُ دُكَّاني خَراباً ، دُكَّاني هُوَ عِشْقُهُ
ما دُمْتُ وَجَدْتُ مَنْجَمَ اللَّعْلِ ، بالدُّكَّانِ ما كاري

أَخْرَجْتُ نَفْسي مِنْ كَسَلْ ، طَهَّرْتُ رُوْحي مِنْ فَشَلْ
لا مَوْتَ إِلَّا بالأجَلْ ، المَوْتُ تَحْتَ اخْتِياري

شُكْرِي على لَذَاتِها ، صَبْري على آفاتِها ،
يا ساقِيا قُمْ هاتِها ، يا سَعادَتي وَخَمَّاري

الخَمْرُ ما خَمَّرْتُهُ ، والعَيْشُ ما باشَرْتُهُ
ما دامَ عِنَبِيْ ناضِجاً ، دَعْ حِصْرَمَ العَصَّارِ

قَدْ شَيَّدُوا أَرْكانَنا ، واسْتَوْضَحُوا بُرْهانَنا
حَمْداً أَيا سُلْطانَنا ، أنا هِزَبْرٌ ضاري

جاءَ الصَّفا زالَ الحَزَنْ ، شُكْراً لِوَهَّابِ المِنَنْ
أَيْ مُشْتَرِي اِجْلِسْ هُنا ، إنْ كُنْتَ نِعْمَ الشَّاري

فِي الفَجْرِ أَضْرِبُ الدَّفّ ، فَأنا أَعْمَلُ العُرْس
سَأُشْعِلُ النَّارَ في الخَيْمَةِ ، كَمْ أَعْمَلُ خَلْفَ سِتاري

مِنَ السَّماءِ كالخَيْمَةِ ، أتَّخِذُ رُكْناً كالأُفُق
أجْعَلُ ذا العَرْشِ مُعِيْني ، كالمَلِكِ الجَبَّارِ

الدَّارُ مَنْ لا دارَ لَهْ ، والمالُ مَنْ لا مالَ لَهْ
اِصْمِتْ فإنْ تَصْمِتْ أنا ، أجِيْءُ بالأَسْرارِ

إنْ كُنْتُ مَعَ شَمْسِ تَبريزي النَّجْمَ والمُوافِق
تُشِعُّ مِثْلَ الشَمْسِ في سِتِّ الجِهاتِ أنْواري

غَزَل 1377

أنتَ مَعِيْ وَمُخْتَفٍ كالقَلْبِ ، مِنَ القَلْبِ أُهْدي لَكَ السَّلامْ
أنتَ كَعْبَةٌ ، أنا حَيْثُما ذَهَبْتُ ، أَقْصِدُ مِنْكَ المَقامْ

أَنتَ في كُلِّ مكانٍ حاضِرْ ، مِنْ بَعِيْدٍ أنتَ لَنا ناظِرْ
مِنْ ذِكْرِ اسْمِكَ بِمَنْزِلِ اللَّيْلِ ، يَصِيْرُ مُضِيْئاً على التَّمامْ

أَيْ شَمْسُ مِنَ البَعِيْدِ أنتَ ، تُرْسِلُ إِلَيْنا النُّوْرْ
أنتَ الرُّوْحُ لِكُلِّ مَهْجُوْر ، جَعَلْتُ لَكَ الرُّوْحَ الغُلامْ

أنا أَعْمَلُ الصِّقالَ ، مِنْكَ لِمِرآةِ القَلْبِ
مِنْ أُذُني أَجْعَلُ لَكَ ، دَفْتَرَ لُطْفِ الكَلامْ

أَيْ قَلْبُ أَلَيْسَ بِما جَرى ، قالَ لَكَ الحَبيبُ ذاكَ
بِقَدْرِ ما يَنْقُصُ مِنْكَ ، بِقَدْرِ ما أَجْعَلُ لَكَ التَّمامْ

مَرَّةً مُسْتَقِيْماً كالألِفْ ، مَرَّةً مُعْوَجَّاً كَحَرْفٍ مُخْتَلِفْ
لَحْظَةً تَصِيْرُ ناضِجاً، لَحْظَةً أَجْعَلُكَ الخامْ

أَيْ شاهُ حُسامُ الدِّيْن حَسَنْ قُلْ لِلْحَبيبِ بِأَنِّي
أَجْعَلُ رُوحِيْ غِلافَ مَعْرِفَةٍ ، مِنْ أَجْلِكَ لِأَجْلِ الحُسامْ

غَزَل 1380

حَبيبي ذاكَ لَيْلَةَ الأمْسِ ، وَضَعَ التَّاجَ على رَأْسي
مَهْما ضَرَبْتَني على الرَّأْسِ ، لَنْ يَقَعَ على القَدَمْ

ناسِجُ التَّاجِ شاهُ الأَبَدِ ، وَضَعَهُ مِنْ فَرْقِهِ على فَرْقي
جَعَلَ اللَّيْلَ لِباسَ عِشْقِهِ ، فَهُوَ ثابِتٌ لا جَرَمْ

إذا لَمْ تَبْقَ الرَّأْسُ مَعَ التَّاجِ ، أَصِيْرُ رَأْساً كالقَمَر
بِلا حُقَّةٍ ولا صَدَفٍ ، يُشِعُّ أَكْثَرَ الجَوْهَرْ

يَضْرِبُ مِنْ أَجْلِ الاِمْتِحانِ ، رَأْسِيَ بالدَّبُّوْسِ الثَّقِيْل
وَلَوْ كَسَرَ مِنِّي العَظْمَ ، أنا بالعَقْلِ والرُّوْحِ أَنْضَرْ

حَلْواهُ المَمْلُوْءَةُ بالجَوْز ، وبالسُّكَّرِ وباللَّوْز
تَجْعَلُ عَذْباً حَلْقي وَشَفَتي ، تَجْعَلُ لي نُوْرَ نَظَرْ

إذا جِئْتَ بِحِمى عَيسى ، لا تَقُلْ أَيْنَ حِماري
إذا وَجَدْتَ اللُّبَّ ، خُذِ اللُّبَّ المُقَشَّرْ

اِعْرِفْ جَسامَةَ العاشِقِ ، مِنْ جَسامَةِ المَعْشُوق
ذاكَ أنَّ كِبَرَ العاشِقِيْنَ ، نَهَضَ مِن اللهُ أكْبَرْ

غَزَل 1384

لا شَخْصَ يَطْلُب شَهادَتي ، أنا شاهِدٌ لا ضامِن
عِشْقا جَعَلْتُكَ قاضِياً ، إنَّا انْكَسَرْنا كالصَّنَمْ

أنتَ مُقْضِيَّ أنتَ قاضِيَّ أنتَ مُسْتَقْبَلي وَماضِيَّ
لِلْغَضَبِ وللرِّضا مِنْكَ نَفَساً بِنَفَسٍ إِظْهارْ

أنتَ عِشْقي الجَمِيْلُ أنتَ أنا وَأنا أنْتَ
أنتَ عَذابي وَبَيْدَري والسُّرُوْرُ والأَلَمُ والغَمّْ

أنتَ أولئِكَ أنتَ أولاءِ وَمُفْرَدٌ عَنْ ذا وَذاكَ
أنتَ الصَّحْراءُ الواسِعَةُ وَجَبَلُ وَمَفازَةُ الكَرَمْ

أنتَ جَمالُ أَهْلِيْكَ ، أنتَ السُّكَّرُ لَهُمْ
أنتَ لِلدُّرِّ البَحْرُ ، أنتَ للذَّهَبِ المَنْجَمْ

أَيْ مَلِكَ مُلُوْكِ المُلُوْكِ ، عَرْشُكَ العَقْلُ والرُّوْحُ
أي بلا إِشارَةٍ وَبِمِئَةِ إِشارَةٍ ، مَخْزَنُكَ بَحْرُ العَدَمْ

الحِسانُ والأَصْنامُ أمامَكَ لُعَبٌ أمامَ الإبْرَة
تَجْعَلُ قَبِيْحاً ، تَجْعَلُ جَمِيْلاً ، تُمَزِّقُ بالمَوْتِ والسَّقَمْ

كُلُّ نَقْشٍ بِنَقْشٍ آخَرْ ، كانَتْ مِثْلَ اللَّبَنِ والسُّكَّرْ
لَوْ كانَتِ النُّقُوْشُ مُلِمَّةً ، أنَّها جاءَتْ مِنْ نَفْسِ القَلَمْ

الشَّخْصُ الَّذي أتاكَ ، يَهَبُ التِّيْجانَ في حِماكَ
غَيْرَتُكَ تَقُولُ اذْهَبْ ، لُطْفُكَ يَدْعُوْهُ أنْ نَعَمْ

لُطْفُكَ يَصِيْرُ سابِقاً ، يَصِيْرُ لِلْعاشِقِ جاذِباً
كانَ على القَهْرِ سابِقاً ، كالضِّياءِ على الظُّلَمْ

يَسْحَبُ الوَهْمُ والخَيالُ ، كُلَّ حَيٍّ جِهَةً أُخْرى
زَبَدُكَ عَمِلَ خَيالاً ساحِبَ جَيْشٍ وَصاحِبَ عَلَمْ

جِئْتَ بِخَيالٍ آخَرَ ، مِنَ الأوَّلِ خَطَفَ السِّيادَةَ
تَجْعَلُ ذاكَ أَسِيْرَ هذا ، أيْ مالِكَ المُلْكِ والحَشَمْ

كُلَّ نَفَسٍ يَجِيْءُ خَيالٌ مِنْ جِهَةِ الرُّوْحِ في الجَسَد
مِثْلَ أطْفالِ قَلْعَةِ بِزُمْ ، يَقُولُ مَنْ قَسَّامُ القِسَمْ

غَزَل 1388

أَيْ نَفْسَ الكُلِّ لا تَعْمَلِ الصُّوْرَةَ ، أَيْ عَقْلَ الكُلِّ اكِسِرِ القَلَمْ
أيْ رجُلاً طالِباً لا تَطْلُبْ ، على الماءِ نَقْشَ القَدَمْ

أَيْ عاشِقُ صافي الرُّوْحِ ، رُحْ صافِياً كالماءِ الجاري
الماءُ الصَّافي بلا عُقَدٍ ، يَزِيْدُ الرُّوْحَ لا جَرَمْ

إذا الماءُ عُقِدَ مِنَ الرِّيْحِ ، لَبِسَ الزَّرَدَ ساعَةً
لا تَضَعِ التُّهْمَةَ على ماءِ النَّهْرِ، هُوَ بِلا خَوْفٍ ولا غَمٍّ

في النَّقْشِ بلا نَقْشٍ ، اُنْظُرْ مِئَةَ لَوْنٍ وَعَبِيْرٍ
في الغُصْنِ بلا وَرَقٍ ، كُلُّ غُصْنٍ رَوْضُ إِرَمْ

يا مَنْ وَلِي إنْعامَنا ، ثَبِّتْ لَنا أَقْدامَنا
الرَّاحَةُ مِنْ دُوْنِكَ عَنا ، الصِّحَّةُ مِنْ دُوْنِكَ سَقَمْ

غَزَل 1389

أَيْ طاهِرَ الوَجْهِ كَجامِ جَمْ ، وَمِنْ عِشْقِ القَمَرِ مُتَّهَمْ
المَوْتُ يَظْهِرُ طَهارَتَكَ ، أنتَ أَقِلَّ أَكْلَ الغَمِّ

أَيْ رُوْحي مِنْ رُوْحِكَ ، باحِثَةٌ في بَحْرِ الدَّم
لِمَنْ يَظْهَرُ الدُّرُّ ، يَظْهَرُ أَيْ رُوْحَ العَمِّ

صِرْتُ لِبازارِ مِصْرَ ، لِأَصِيْرَ جِهَةَ الأمِيْر
رَأَيْتُ يُوْسُفَ وَجْهٍ ، قُلْتُ مُتَغافِلاً : ذا بِكَمْ

قالَ أَيْ عَزِيْزَ مِصْرَ إنْ كُنْتَ عاشِقاً أَهَبُكَ
مِنْ غايَةِ الإحْسانِ أوْ مِنْ جُوْدِهِ أوْ مِنْ كَرَمْ

أنا لا أَعْلَمُ قَدْرَ ذاكَ ، فَكَّرْتُ بِذاكَ الهَوَس
يا حَسْرَتي مِنْ هَجْرِهِ ، يا غَبْنَتي يا ذا النَّدَمْ

مِنْ قُوَّتِهِ مِئَةُ مُحالْ ، صارَ حَقِيْقَةً عَيْنَ حالْ
ما كانَ في الدَّارَيْنِ قَطُّ ، واللهِ مِثْلُ ذا القَدَمْ

تَبْرِيْزُ هذا التَّعْظِيْمَ ، جِئْتِ بِهِ مِنْ *أَلَسْتُ*
مِنْ مَفْخَرِي شَمْسِ الدِّيْنِ مِنْ أوَّلِ جَفَّ *القَلَمْ*

غَزَل 1400

أَصِيْرُ عَدَماً أَصِيْرُ عَدَماً لِأَصِلَ لِلْحَبيب
أنا أَجْري أنا أَجْري ، لِأَلْحَقَ بالفُرْسانْ

أَصِيْرُ جَمِيْلاً أَصِيْرُ جَمِيْلاً ، أَصِيْرُ قِطْعَةَ نارٍ
أَذْهَبُ لِأَصِلَ للصَّحراءِ ، أَحْرِقُ البَيْتَ والدُّكَّانْ

أَصِيْرُ تُراباً أَصِيْرُ تُراباً ، لِأَصِيْرَ مِنْكَ أَخْضَرَ رَأْسٍ
أَصِيْرُ الماءَ أَصِيْرُ ساجِداً ، لِأَصِلَ إلى البُسْتانْ

حِيْنَ وَقَعْتُ مِنَ الفَلَكِ كُنْتُ مُرْتَجِفاً على صِفَةِ ذَرَّةٍ
حِيْنَ أَصِلُ للنِّهايَةِ أَصِيْرُ آمِناً بلا رَجَفانْ

الفَلَكُ كانَ مَحَلَّ الشَّرَفْ ، التُّرابُ كانَ مَحَلَّ التَّلَفْ
أَنْجُو مِنْ هذَيْنِ الخَطَرَيْنِ ، حِيْنَ أَصِلُ للسُّلْطانْ

عالَمُ التُّرابِ والهَوا ، جَوْهَرُ الكُفْرِ والفَنا
جاءَني الكُفْرُ بالقَلْب ، حَتَّى أَصِلَ للإِيْمانْ

شاهُ العالَمِ الْمَوزُونْ ، طَلَبَ العاشِقَ المَوْزُونْ
صارَ وَجْهِي صَكَّ الذَّهَبْ ، حَتَّى أَصِلَ لِلْمِيْزانْ

رَحْمَةُ الحَقِّ ماءٌ ، لا تَذْهَبُ إِلَّا لِأَسْفَلَ
صِرْتُ تُراباً وَمَرْحُوماً ، حَتَّى أَصِلَ للرَّحْمٰنْ

أَيُّ طَبِيْبٍ لا يُعْطي الحَبَّ والدَّوا بِلا مَرَضٍ
أَصِيْرُ مَعَ الأَلَمِ لِأَصِلَ لِدَواءِ الرَّحْمٰنْ

غَزَل 1402

أمْسِ ماذا شَرِبْتَ قُلْ اَيْ صَنَمُ مِثْلَ السُّكَّرْ
لِأَشْرَبَ ، العُمْرَ ، مِنْ ذاكَ الشَّرابِ كالسُّكَّرْ

أَيْ مَنْ قُلْتَ أَبِيْتُ كُلَّ لَيْلَةٍ عِنْدَ رَبِّكُمْ
أيْ نَبِيَّنا اشْرَحْ لَنا عَنْ ذاكَ الغِذاءِ أَكْثَرْ

إنْ كُنْتَ تُخْفي ذاكَ عَنِّي فَإِشْعاعُ جَمالِكَ
يَقْرَعُ نَوْبَةَ المُلْكِ ، أَيا قَمَرِيَ المُصَوَّرْ

لِكُلِّ رَأْسٍ صارَ القَضاءُ المُيَسَّرَ وَبِمَيْلِ قَلْبِهِ
الشُّكْرُ أنَّ العِشْقَ صارَ مَيْلَ قَلْبي والمُيَسَّرْ

قُلْتُ لِلْعِشْقِ لَيْلَةً ، قُلْ صادِقاً مَنْ تَكُون ؟!
قالَ أنا الحَياةُ الباقِيَةُ ، أنا العُمُرُ المُكَرَّرْ

قُلْتَ لَهُ أَي خارِجَ المَكانِ أَيْنَ مَنْزِلُك
قالَ أنا بِجِوارِ نارِ القَلْبِ وَعِنْدَ رَطْبِ النَّظَرْ

أنا صِباغُ الشَّقائِقِ ، أنا قِيْمَةُ الأمْتِعَةِ
أنا لَذَّةُ الأنِيْنِ ، أنا كاشِفُ المُسَتَّرْ

الفَلَكُ يُنادِيْهِ ، أنْ أنا في إثْرِكَ أَدُوْرُ
القَمَرُ يُنادِيْهِ ، أنْ أَنا مِنْ وَجْهِكَ مُنَوَّرْ

العَقْلُ يَثِبُ مِنَ المَكانْ ، الرُّوْحُ يَدْفَعُ الخِراجْ
الرَّأْسُ يَقُولُ بالسُّجُوْدْ ، بِطَلَبِكَ أنا مُدَوَّرْ

غَزَل 1406

أنا بِكُلِّ طَرِيْقَةٍ ، أَطْلُبُكَ مِنَ الله
أنا كُلَّ سَحَرٍ وَلَيْلَةٍ ، أطْلُبُكَ بالدُّعا

لِتَصِيْرَ مِنْ سُجُودي ، المُؤنِسَ لِوُجُوْدي
لَمَّا كُنْتُ أَطْلُبُكَ ، وُجُوْدي عَنِّي اخْتَفى

طَلَبَ الضِّياءِ صِرْتُ ظِلَّاً بِإثْرِ شَمْسِكَ
صِرْتُ مُخْتَفِياً كالظِّلِّ ، لَمَّا طَلَبْتُ الضِّيا

أنا الحَدِيْدُ طَلَبْتُ نُوْرَ المِرْآةِ مِنْ عِشْقِكَ
أَكَلْتُ النَّارَ والضَّرْبَ لَمَّا طَلَبْتُ الصَّفا

أَسْرَعْتُ لِجِهَتِكَ ، لَمْ أجِدِ المَحَلَّ لِلْقَدَمْ
طَلَبْتُ المَكانَ أخْرَجْتَني مِنَ المَكانِ خارِجا

غَزَل 1411

أُدْخُلْ نَشِيْطاً ولا تَتَكَلَّمْ ، هاتِ الخَمْرَ أَيْ صَنَمْ
اِسْمَعْ تَضَرُّعَ العَبْدِ ، لا تَحُكَّ الأُذُنَ أَيْ صَنَمْ

مَكانُكَ فَوْقَ الفَلَكْ ، الرُّوْحُ وَرُوْحُ الرُّوْحِ لَكْ
دَعْ طَرَباً يَقْتَلِعُ ، جَذْرَ الخُمارِ أَيْ صَنَمْ

كانَ قَرِيْناً لِلْمُحِبِّيْنَ ، الحَرِيْفانِ المَحْبُوْبانِ
جِيْمُ جَمالِكَ الجَمِيْلُ ، وَجامُ العُقارِ أَيْ صَنَمْ

لِطائِرِ قَلْبي العَلِيْلْ ، وَلِجَناحِ جَبْرائِيْلْ
لِغَيْرِ جَنَّةِ وَجْهِكَ ، لا طَيَرانَ أَيْ صَنَمْ

لِخَمْرِ عَصِيْرِ الرُّوْحِ ، لا نَظِيْرَ في العالَمْ
لِذَوْقِ جَمالِ الحَبِيْبِ ، لا جِوارَ أَيْ صَنَمْ

أنتَ المُعْجِزُ المُوْسَوِيُّ ، إذا ذَهَبْتَ لِبَحْرِ الغَمّْ
مِنْ قَعْرِ البَحْرِ يَرْتَفِعُ ، التُّرابُ والغُبارُ أَيْ صَنَمْ

اِمْلأِ الجامَ بالعُقارِ ، اِجْعَلْ رُوْحي الفارِسَ
أُنْظُرْ إلى الرَّاجِلِ وَقَدْ ، صارَ الفارِسَ أَيْ صَنَمْ

إذا كانَ الخَمْرُ مَرْكَبي ، صارَ الشَّيْءَ عَدَمي
مَتى كانَ مُوْجِباً لِلْحَبْسِ ، قَرْضُ القِمارِ أَيْ صَنَمْ

زادَ مِنِّي الشُّرُوْر ، اِقْرَأْ مِنِّي الزَّبُورْ
حَوْلَ قَلْبي الشَّكُورْ ، أُتْرُكِ الصَّيْدَ أَيْ صَنَمْ

غَزَل 1412

كُلُّ شَخْصٍ أرادَ أَعْقِدُ مَعَهُ الرَّهْنَ أَنَّ المُرْتَبِطَ
بِسَيِّدي يَجِدُ الرُّوْحَ وَلَوْ كانَ الصَّخْرَ الأَصَمّْ

يَوْماً قُلْتُ لِلْوَرْدِ ، نِعْمَكَ مِنْ مُرْشِدٍ ضاحِكٍ
قالَ لي أَتَعْلَمُ مِمَّنْ أنا ضاحِكٌ وَأَتَبَسَّمْ

خَيالُ شَاهي جَمِيْلِ الطَّبْعِ تَبَسَّمَ في وَجْهي
نَسْلاً عَنْ نَسْلٍ صِرْتُ هكذا ضاحِكَ المَبْسَمْ

مَلِكي قالَ أنا العُمُرُ لِكُلِّ مِسْكِيْنٍ بلا عُمُرٍ
بِهذا الوَعْدِ أنا المِسْكِيْنِ أَمَلي مِنَ العُمُرِ تَصَرَّمْ

قَلْبي صَرَخَ بي ، ما قَدْرُ عُمْرِكَ قُلْ
ما مِنَّةٌ تَضَعُ عَلَيَّ ، أنتَ كَمْ وأنا كَمْ ؟!

يَقُولُ العِشْقُ لِيْ سِرًّا ، تنافَسْ واغْتَنِمْ بِرًّا
ولا تَفْجُرْ ولا تَهْجُرْ ، وإِلَّا تَبْتَئِسْ تَنْدَمْ

مَضى في صَحْوَتي يَوْمي ، وَفاضَ السُّكْرُ في قَوْمي
فَأَسْرِعْ واسْقِني خَمْراً ، حُمَيْراً تُشْبِهُ العَنْدَمْ

غَزَل 1415

مِنْ فَرْزانِ ذاكَ الوَجْهِ كَمْ قَتْلي وَكَمْ قَتْلي
أَيا شاهي فلا تَعْمَلْ مُكافاتي مُكافاتي

قَلْبي امْتَلأَ مِنَ الحُبِّ ، على عَيْنِكَ عَنْهُ الخَتْمُ
أَكُنْتَ أمامَ مِحْرابيَ ، أَمْ كَنْزَ خراباتي

تَجْرَحُ قِطْعَةَ قَلْبي ، الرَّحْمَةُ صارَتْ غَرِيْبَةً
أَغِثْني آخِراً فَأنا ، غَرِيْقُ بَحْرِ آفاتي

حَبيبي جاءَ مُخْتالاً ، حَرامٌ غَيْرُهُ عِنْدي
أَكُنْتُ مِنْهُ في عُشْبٍ ، أَمْ بِرَوْضٍ وَجَنَّاتِ

ما النَّفْعُ مِنْ قَمَرٍ وَزُهْرَةٍ ، وَجْهُهُ الواجِبُ لي
مُرادي لَيْلُ غُرَّتِهِ ، ما النَّفْعُ مِنْ شامٍ وَشاماتِ

شَرِبْتُ الخَمْرَ مِنْ عِشْقِه ، أنا حُرٌّ أنا حُرٌّ
قَبَّلْتُ الأَرْضَ قُدَّامَهُ ، أنا فَوْقَ السَّماواتِ

السَّعاداتُ عِنْدِيَ ، مِنْ شَمْسِ تَبْريز
السَّعاداتُ ساجِدَةٌ ، أمامَ سَعاداتي

غَزَل 1425

الدُّعا شُغلي سَأَدْعُو ما مَلَكْتُ النُّطْقَ
أنا بِقَبُولِ أدْعِيَتي ، ما أمْلِكُ مِنْ حَقّْ

الدُّعاءُ مِنِّي ظَلَّ يَطُوفُ حَوْلَ شَمْعِ سَمْعِكَ
مِنْ ذاكَ دُعائي مِثْلَ جَناحِ الفَراشَةِ احْتَرَقْ

أدْخِلْ حاجاتي بِدارِ الكُتُبِ ، فَمَنْ أَجْلِ إصْغائِكَ
عِنْدِي الصُّحُفُ فَوْقَ الصُّحُفِ والوَرَقُ تَحْتَ الوَرَقْ

رَأْسِي مَتْى يَحْتَوِيْهِ الفَلَكُ ، والرَّأْسُ عَطاءُ فَضْلِكَ
قَلبي مَسْرُورٌ وَيَقُولُ ، عِنْدي غَمٌّ رَبِّ الفَلَقْ

الفِكْرُ إذا تَثَنَّى مِثْلَ غُصْنِ الصَّفْصافِ مِنَ الرِّيْح
عِنْدِي مِثْلَ جَذْرِ السِّدْرَةِ مِنَ الأَصْلِ المُتَّفَقْ

غَزَل 1432

أنتَ تَعْلَمُ أَنِّي مِنْ دُوْنِكَ ، العَدَمُ العَدْمْ
عَدَمي قابِلُ الوُجُوْدِ ، مِنْ ذاكَ أنا عَدَمْ

بَقيْتُ مَفْصُولاً عَنْ يُوْسُفي في بَيْتِ أحْزاني
كُنْتُ حَرِيْفَ الظَّنِّ ، وَكُنْتُ نَدِيْمَ كُلِّ نَدَمْ

مِثْلَ شُرْطِيٍّ مَدِيْنَةِ الشَّاهِ أَصِيْرُ العَسَسَ كالقَمَر
أَصِيْرُ عَذابَ لِصِّ الغَمِّ ، وَسِقامَ كُلِّ سَقَمْ

رَبَطْتُ عُنُقَ الغَمِّ أَسْحَبُهُ كُلَّ مَكانٍ كالجَمَلِ
لا أُطْعِمُهُ إِلَّا الشَّوْكَ فَأنا في رَوْضَةِ إِرَمْ

لَوْ قَضاؤهُ جَعَلَ بالقِصاصِ مِنِّي الجَمَلَ يَوْماً
أَصِيْرُ جَمَّازَةَ الحَجِّ ، وَحَمُوْلَ ذاكَ الحَرَمْ

أنا مَحْكُوْمُ أَمْرِ مُرْ ، كُنْتُ جَمَلاً أمْ جَمَّالاً
تارَةً آكُلُ الضَّرْبَ كالطَّبْلِ ، تارَةً شُقَّةُ عَلَمْ

أكُنْتُ طَبَّالَ أمْ طَبْلَ مُعَسْكَرِ الجَيْشِ ذاكَ فَضْلٌ
مِنْ هذا التَّلْوِيْنِ ما الغَمُّ ما دُمْتُ للسُّلْطانِ الحَشَمْ

أنا كالشَّمْعِ أُظْهِرُ نَقْشَ كُلِّ شَيْءٍ بلا قَوْل
لا تُعْمِلِ الفِكْرَ الأَعْوَجَ أنِّي أكُوْنُ غَمَّازَ رَقَمْ

يَقُولُ العِشْقُ يا صاحِي ، تَساكَرْ واغْتَنِمْ راحي
فَأَشْبَعْناكَ يا طاوي ، وَداوَيْناكَ يا أَخْشَمْ

شَكَرْنا نِعْمَةَ المَولى ، وَمَوْلانا بِهِ أوْلى

فَهذا العَيْشُ لا يَفْنى ، وَهَذا الكَأْسُ لا يُهْشَمْ

غَزَل 1436

أأنتَ الشَّمْسُ أمِ الزُّهْرَةُ ، أمْ أنتَ البَدْرُ لا أَعَلَمْ

مِنْ مِثْلي والِهٍ مَجْنُون ، ما تَبْغي فلا أَعْلَمْ

في مَحْضَرِ لا كَيْف ، كُلُّهُ وَقارٌ وَلُطْف

أَيُّ صَحْراءَ أَيُّ خَضْراءَ أَيُّ إِيْوانْ ، لا أَعَلَمْ

في المَزِرَعَةِ الفَلَكِيَّةِ ، الَّتي بِها دَرْبُ التِّبَّانْ

حَوْلَكَ النُّجُومُ كالأَبْكارِ ، أَيَّةُ خَيْمَةٍ لا أَعَلَمْ

مِنْ وَجْهِكَ رُوْحُنا رَوْضٌ ، بَنَفْسَجٌ وَنَرْجِسٌ وَسَوْسَن

مِنْ قَمَرِكَ قَمَرُنا مُضِيْءٌ ، أَيَّةُ رِفْقَةٍ ، لا أَعَلَمْ

نِعْمَ بَحْرٌ بلا ساحِلٍ ، مَمْلُوْءٌ بالسَّمَكِ في القَلْب

مِثْلَ هذا البَحْرِ ما رَأَيْتُ ، بِمِثْلِ هذا السَّمَكِ لا أَعَلَمْ

سُلْطانُ الخَلْقِ خُرافَةٌ ، مُحَقَّرٌ مِثْلَ حَبَّةٍ

إلَّا لِذاكَ الشَّاهِ الباقي ، السُّلْطانَ لا أَعَلَمْ

نِعْمَ شَمْسٌ بِلا نِهايَةٍ ، مِنْ ذرَّاتِكَ النَّاطِقَة

أنتَ نُوْرُ ذاتٍ إلٰهِيٍّ ، أَمْ أنتَ الإلٰهِيُّ لا أَعَلَمْ

كَمْ أَلْفَ رُوْحٍ يَعْقُوْبِيٍّ ، احْتَرَقَ مِنْ هذا الجَمال
أَيْ يُوْسُفَ الحِسانِ لِماذا ، أنتَ في الجُبِّ لا أَعَلَمْ

اِصْمِتْ في نَقْلِ الكَلام ، أنتَ غارِقٌ بالتَّلْوِيْنْ
نَفَسٌ هُوْي ، وَنَفَسٌ هاي ، وَنَفَسٌ آهِ لا أَعَلَمْ

صَمَتُّ أنا سَكِرْتُ ، مِنَ السِّحْرِ الَّذي شَرِبْتُ
تَمْيِيْزَ الوَلَهِ والسُّكْرِ ، مِنَ الوَعْيِ لا أَعْلَمْ

غَزَل 1448

أنا في مَجْلِسِ رُسْتَمَ ، جَلَسْتُ بالعَرْبَدَةِ
كَسَرْتُ مِئَةَ كَأْسٍ ، مَهْلاً فأنا سَكْرانْ

أَيْ مُنْكِرَ كُلِّ حَيّ ، تَضْحَكُ وَتَهْزَأُ بي
أَيْ حِمارُ وَحَمَّار ، مَهْلاً فأنا سَكْرانْ

أَيْ عاقِلُ كالزَّنْجِيْر ، وَجْهُكَ كالحَدَّاد
أُنْظُرْ في مَحْبُوبِنا ، مَهْلاً فأنا سَكْرانْ

ساقي لا تَكُنْ كَسْلانْ ، بَقِيَ مِنَّا باقٍ
هاتِ الرَّاوُوْقَ المَلآنْ ، مَهْلاً فأنا سَكْرانْ

شَمْسُ الحَقِّ الحُرُّ ، تَبْرِيْزُ والخَمْرُ الصِّرْفُ
إلى الحَشْرِ أنا واقِعٌ ، مَهْلاً فأنا سَكْرانْ

غَزَل 1454

قُلْتُ لِقَمَرٍ أمْلِكُ مِنْكَ مِئَةَ لَوْنِ طَرَبْ
قالَ بِغَيْرِ تِلْكَ المِئَةِ أمْلِكُ الشَّيْءَ العَجَبْ

قُلْتُ اجْعَلْ لَنا السَّبَبَ إلى هذا اللَّعِبِ
قالَ أنا أمْلِكُ هذا اللَّعِبَ خارِجَ السَّبَبْ

لِكُلِّ طائِفَةٍ قَرابَةٌ إِلى قَوْمٍ وَنَسَبٍ
أنا لِي لِغَمِّ عِشْقِكَ القَرابَةُ والنَّسَبْ

لا تَخْرُجْ خارِجَ نَظَري أَيْ نُوْرِيَ المَرْضِيَّ
فَمِنْ دَوْلَةِ نُوْرِكَ أَمْلِكُ مَطْلُوبَ الطَّلَبْ

أنا مِنْ كُلِّ آهَةٍ ، أُشْعِلُ في الفَلَكِ النَّارَ
وَمِنَ النَّارِ على النَّارِ عِنْدي مِنَ العِشْقِ اللَّهَبْ

غَزَل 1445

جَعَلْتُ رَهْناً الدَّلَقَ ، أنا عُرْيانُ الخَراباتْ
أَكَلْتُ رِزْقي كُلَّهُ ، أنا ضَيْفُ الخَراباتْ

أَيْ مُطْرِبُ حَسَنُ الوَجْهِ ، صَفِّقْ واعْزِفْ وَقُلْ
أنتَ تِلْكَ المُناجاةْ ، أنا تِلْكَ الخَراباتْ

أَتُرِيْدُ أنْ تَراني ، أَيْ مُتَعَلِّقَ نَقْشِ البَدَنْ
لا يُمْكِنُ رُؤيَةُ الرُّوْحِ ، أنا رُوْحُ الخَراباتْ

لَسْتُ رَجُلَ أَكْلِ البَطْن ، لا أَمْلِكُ أَلَمَ البَطْن
أنا نافِرٌ مِنْ هذِهِ المائِدَةِ ، أنا على سُفْرَةِ الخَراباتْ

أنا نَدِيْمُ السُّلْطانْ ، حَقَّاً أنا سُلَيْمانْ
أنا كُلِّي إِيْمانْ ، أنا إِيْمانُ الخَراباتْ

مَعَ العِشْقِ بَهذا الهَوانْ ، عَمِلْتُ الطَّرَبَ والسُّكْرَ
قُلْتُ مَنْ أنتَ قالَ ، أنا سُلْطانُ الخَراباتْ

في أَيِّ مَكانٍ أكُونْ ، مَعَهُ على الكَأْسِ أكُونْ
إلى أَيْ رُكْنٍ أَصِيْرُ ، مَرْجِعِي إلى الخَراباتْ

تَقُوْلُ أظْهِرِ المَعْنى ، وَبُرْهانَ هذِهِ الدَّعْوى
أَأَظْهَرُ مِنْ هذا البُرْهانْ ! ، أنا بُرْهانُ الخَراباتْ

إِنْ ذَهَبَ الذَّهَبُ والفِضَّة ، صَدْرِي مِنَ الفِضَّةْ
إنْ كُنْتُ بلا أَهْلٍ وَمالْ ، أهْلي وَمالي الخَراباتْ

أَيْ ساقِيَ رُوْحِ الرُّوْحِ ، أَيْ شَمْعَ قَلْبي الخَراب
أُنْظُرْ قَلْبي الخَرابْ ، أنا خَرابُ الخَراباتْ

تَقُولُ أَلْقاكَ الشَّيْطانُ ، في هذِهِ الخَرابَة
جَمالَ المَلِكِ يَمْلِكُ ، شَيْطانُ الخَراباتْ

حَيْثُما كُنْتُ صامِتاً ، أنا دَنُّ الخَراباتْ
حَيْثُما كُنْتُ قائِلاً ، أنا بَوَّابُ الخَراباتْ

غَزَل 1476

نَحْنُ طَبيبٌ وَحَكِيْمٌ ، نَحْنُ طَبِيْبٌ وَقَدِيْمٌ
نَحْنُ شَرابٌ وَكَبابٌ ، نَحْنُ سُهَيْلٌ وَأَدِيْمْ

نَحْنُ لِأَوْجاعِ البَدَنِ ، مِثْلَ مَعْجُونِ النَّجاح
إذا جاءَ مَرَضُ القَلْبِ ، نَحْنُ حَبِيْبٌ وَنَدِيْمْ

الأطِبَّاءُ يَفِرُّوْنَ ، إِذا ما ماتَ المَرِيْضُ
لِكِنَّنا لا نَهْرُبُ ، نَحْنُ المُعِيْنُ الكَرِيْمْ

عَجِّلُوا عَجِّلُوا ، ها نَحْنُ على الطَّرِيْقْ
العالَمُ بِنا لا يَلِيْقْ ، نَحْنُ الدَّلالُ والنَّعِيْمْ

كانَ غَلَطٌ كانَ غَلَطٌ ، هذا النَّقْشُ لَيْسَ نَحْنُ
البَدَنُ غُصْنُ شَجَرَةٍ ، نَحْنُ رِيْحُ النَّسِيْمْ

لكِنْ حَرَكَةُ هذا الغُصْنِ ، أَيْضاً فِعْلُ النَّسِيْمْ
اِصْمِتْ اصْمِتْ ، نَحْنُ الغُصْنُ وَنَحْنُ النَّسِيْمْ

غَزَل 1485

هُوَ الصُّبْحُ والصَّبُوح ، سَنَعْلُو هذا السَّقْفَ
نَهْرُبُ مِنَ النُّوْرِ ، نَجِيْءُ بِبُرْجِ القَمَرْ

لا نَطْلُبُ الجِدال ، ولا نَقُولُ عَنِ الأَغْيار
هُوَ وَقْتُ الوِصال ، نَجِيْءُ بِجَمِيْلِ الصُّوَرْ

وَجْهُكَ رَوْضُ الوَرْدِ ، شَفَتُكَ بَلَدُ السُّكَّرْ
في ظِلِّ الإِثْنَيْنِ ، نَجِيْءُ وَرْدَ السُّكَّرْ

زُلْفُكَ لَيْلَةُ القَدْرِ ، وَجْهُكَ النَّوْرُوْز
نَحْنُ بَيْنَ اللَّيْلِ والنَّهار ، نَجِيْءُ كالسَّحَرْ

هذا الشَّكْلَ عَرِفْنا ، أنتَ أَظْهَرْتَ ذاكَ الشَّكْل
وإِنْ مِنْ ذاكَ أَظْهَرْتَ آخَرَ ، نَجِيْءُ بِشَكْلٍ آخَرْ

أنتَ شَمْسُ العالَمِ ، نَحْنُ ذَرَّةٌ خافِيَةٌ
في الضَّوْءِ مِنْ هذِهِ النَّافِذَةِ ، نَظْهَرُ للنَّظَرْ

الشَّمْسُ مِنْ وَجْهِكَ حائِرَةٌ ، وَأَيْضاً وَلْهى
نَحْنُ الذَّرَّةُ عَجَباً ، لَسْنا حائِرِيْ نَظَرْ

قُلْتَ لي البَحْرُ لا يَجِيْءُ جِهَةَ النَّهْرِ
مِثْلَ الماءِ الجاري ، جِئْ إِلَيْهِ بالسَّفَرْ

أَيْ ناطِقَةَ الغَيْبِ قُلْ أنتَ ، حَتَّى نَحْنُ
مِنَ المُخْبِرِ وَإِخْبارِكَ الجَمِيْلِ نَجِيْءُ بالخَبَرْ

غَزَل 1493

نَحْنُ عاشِقُونَ والِهُونَ مَفْتُوْنُوْنَ بِدِمَشْقْ
دَفَعْنا الرُّوْحَ رَبَطْنا الرُّوْحَ بِعِشْقِ دِمَشْقْ

مِنْ صُبْحِ السَّعادَةِ ، شَعَّ مِنْ تِلْكَ الجِهَةِ
كُلَّ مَساءٍ وَسَحَرٍ ، نَسْكَرُ مِنْ أَسْحارِ دِمَشْقْ

مُذْ فُصِلْنا عَنِ الحَبِيْب ، نَحْنُ بِباب البَرِيْد
مِنْ ذاكَ الجامِعِ لِلْعُشَّاقِ ، بِخَضْراءَ دِمَشْقْ

أَمْ أنَّكَ لَمْ تَشْرَبِ الماءَ ، مِنْ عَيْنِ أَبي نُواس
نَحْنُ عُشَّاقُ السَّاعِدِ مِنْ سَقَّاءِ دِمَشْقْ

على مَصْحَفِ عُثْمانَ أَضَعُ اليَدَ لِلْقَسَمِ
مِنْ لُؤْلُؤِ ذاكَ الحَبِيْبِ لألاءُ دِمَشْقْ

بَعُدْتَ عَنْ بابِ الفَرَجِ وَعَنْ بابِ الفَرادِيْس
داخِلَهُما مَنْ يَدري ، ما النُّزْهَةُ بِدِمَشْقْ

صَعَدْنا على الرَّبْوَةِ ، كَأَنَّا بِمَهْدِ المَسِيْح
مِثْلَ راهِبٍ سَكْرانَ مِنْ حَمْراءَ دِمَشْقْ

فِي النَّيْرَبِ المَلَكِيِّ ، شاهَدْنا شَجَرَةً
فِي ظِلِّ تِلْكَ اغْتَسَلْنا ، في وادي دِمَشْقْ

صارَ المَيْدانُ أخْضَرَ ، تَدَحْرَجْنا كالكُرَة
مِنْ زُلْفٍ كالصَّوْلَجانِ ، بِصَحْراءَ دِمَشْقْ

مَتى نَبْقى بلا مَزَّهْ ، وَقَدْ دَخَلْنا المَزَّهْ
وفي بابِ شَرْقي ، سُوَيْداءُ دِمَشْقْ

في جَبَلِ الصَّالِحِيَّةِ ، مَنْجَمٌ مِنْ جَوْهَرٍ
نَحْنُ مِنْ ذاكَ الجَوْهَرِ ، غَرْقى بَحْرِ دِمَشْقْ

كَأنَّها جَنَّةُ الدُّنيا ، مِنْ أجْلِ رُؤيَةِ دِمَشْق
نَحْنُ مُنْتَظِرُوْنَ لِرُؤْيَةِ حَسْناءَ دِمَشْقْ

ثالِثَ مَرَّةٍ مِنَ الرُّوْمِ ، جَرَيْنا نَحْوَ الشَّام
فَمِنَ الطُّرَّةَ كالشَّامِ ، المُطَرَّى لِدِمَشْقْ

مَخْدُومي شَمْسُ الحَقِّ ، إذا كانَ هُناكَ
نَحْنُ مَوالي دِمَشْقْ ، أَيُّ مَولىً دِمَشْقْ

غَزَل 1500

مِنْ ذاكَ النَّفَسِ صارَتْ سَكْرى رُوْحُ آدَمَ
مِنْ ذاكَ النَّفَسِ لَمْ تَعُدْ تَعْرِفُ الرُّوْحُ آدَمْ

مِنْ اضْطِرابِها كَمْ كانَ مِنْ مَوْجِ البَحْرِ
مِنْ سُكْرِها صارَ سَكْرانَ العالَمْ

شَرابُ الحَقِّ الحلالُ في الحَلال
خَمْرُ دَنِّ اللهِ غَيْرُ مُحَرَّمْ

أخْرِجْ نَفْسَكَ مِنَ الماءِ والطِّيْنِ
إذا كُنْتَ تَمْلِكُ القَدَمَ المُحْكَمْ

هذا العِشْقُ وَصَلَ لِيَجْعَلَ قَدَمَكَ
المُحْكَمَ وَمِنْ كُلِّ ضَعْفٍ المُسَلَّمْ

شَمْسَ تَبْرِيْزَ أنتَ قُلِ الباقي
الخَتْمُ صارَ عَلَيْكَ ، واللهُ أَعْلَمْ

غَزَل 1505

في هذا النَّفَسِ أُرِيْدُ واحِداً مُطْرِباً
مِنَ السُّكْرِ لا يَعْرِفُ الزِّيْرَ مِنَ البَمّْ

وَأُرِيْدُ أَيْضاً حَرِيفاً شَرِيْكَ غَمٍّ
مِنَ الوَلَهِ لا يَعْرِفُ السُّرُوْرَ مِنَ الغَمّْ

السُّكْرُ آخِذٌ بِجَمِيْعِ أجْزائِهِ
صارَ المُبَدَّلَ مِنْ أولادِ آدَمْ

الإسْلامُ صارَ مُنَوَّراً مِنْهُ

مُسْلِمٌ صارَ مِنَ الوُجُوْدِ المُسَلَّمْ

اِقْرَعْ طَبْلَ هُوَ العِيْدُ وَإِنْ لَمْ يَكُنِ العِيْد

العالَمُ مَمْلُوْءٌ بالعِيْدِ ، واللهُ أعْلَمْ

جاءَ مُرادي مِنْ هذا شَمْسَ تَبْرِيْز

لِأَنَّ الشَّمْسَ جاءَتْ رُوْحَ العالَمْ

غَزَل 1520

تَسْأَلُني كَيْفَ أنتَ انْظُرْ كَيْفَ أنا

خرابٌ وَوالِهٌ وَسَكْرانٌ وَمَجْنُونْ

قَدْ جاءَ بي بالشِّباكِ مِنَ الكافِ والنُّوْن

مِنْ تِلْكَ الهَيْبَةِ انْحَنَيْتُ كالكافِ والنُّوْنْ

مَوْلُوْدُ ملاكٍ جَعَلَني مَجْنُوناً

أَيْ مُسْلِمُونَ مَنْ يَعْرِفُ الفُنُوْنْ ؟!

لِلْملاكِ وَجْهٌ مِثْلَ الأُرْغُوان

أنا بَكَيْتُ لِلأُرْغُوانِ كالأرْغَنُونْ

لَعَلَّ لِي المَنْزِلُ مِنَ الفَلَكِ كالقَمَرْ

فَأنا مِنَ العِشْقِ كالفَلَكِ بلا سُكُونْ

قُلْتُ غَلَطاً ، عِنْدي مِزاجُ العِشْقِ أنا
خارِجٌ عَنِ الدَّوَرانِ وَعَنِ السُّكُونْ

ما مَحَلُّ الهَواءِ والماءِ أَيْ أخ
أنا كالعَقْلِ الكُلِّيِّ ذُوْ فُنُوْنْ

أنا لا أَقُولُ هذا ، الْعِشْقُ يَقُولُ هذا
في هذا المَعْنى أنا ، مِمَّنْ لا يَعْلَمُونْ

أنا ما أعْلَمُ ؟ ، أنا طِفْلٌ ، هذِهِ قِصَّةٌ
لِأُلُوْفِ السَّالِكِيْنَ ، رواها السَّالِكُونْ

أنا طِفْلٌ لكِنْ طُفَيْلُ ذاكَ القَدِيْم
ظَلَلْتُ في قِرانِهِ في القُرُوْنْ

آنَذاكَ اسْمَعِ الكلامَ مِنِّي إذا
قَفَزَ مِنْ هذِهِ اللُّجَجِ رُوْحي الحَرُوْنْ

حَدِيْثُ الماءِ والطِّيْنِ جُمْلَةً شُجُوْنْ
كَيفَ أعْمَلُ وَحْدَةَ اللَّوْنِ وَأنا في الشُّجُونْ

غَلِطْتُ ، أنا وَحِيْدُ اللَّوْنِ كالشَّمْس
لكِنِّي في غَمِّ هذِهِ الدُّنيا الدُّوْنْ

اِصْمِتْ ، لا تُثِرْ تُرابَ الآدَمِيِّ
أنا هُنا مِثْلَ المَلَكِ في كُمُوْنْ

غَزَل 1574

مِنْ لُطْفِكَ نَطْلُبُ الرِّيْشَ والجَناحَ
لا نَطْلُبُ الفِضَّةَ ولا الذَّهَبَ ولا المالْ

لا نُرِيْدُ حاكِماً وَلا حُكْماً
نَطْلُبُ لِحَكْمِكَ الاِحْتِمالْ

نَحْنُ لَسْنا البَدْرَ وَفي طَلَبِ البَدْرِ
نُرِيْدُ نَفْسَنا مِثْلَ قَدِّ الهِلالْ

مِنْ أَجْلِ مُطالَعَةِ خَيالِكَ
نُرِيْدُ نَفْسَنا أَقَلَّ مِنَ الخَيالْ

نَحْنُ كَدَلْوِ المُسافِرِيْنَ في الجُبِّ
نَطْلُبُ يُوْسُفَ حَسَنَ الخِصالْ

نَحْنُ صَقَلْنا مِرْآةَ نَقْشِنا
نَحْنُ نَطْلُبُ صُوْرَةَ ذاكَ الجَمالْ

الرُّوْحُ إذا نَظَرَ إلّا إِلَيْكَ
نَطْلُبُ للرُّوْحِ العِقابَ في الحالْ

صَمْتاً ، كَمْ تَتَباهى بالقالْ
إذا جاءَ الحالُ ، ما يَكُونُ القالْ ؟!

غَزَل 1578

أنا لا أُرِيْدُ إلَّا الأحَدَ الصَّمَدْ
أنا لا أُرِيْدُ إلَّا مُلْكَ الأَبَدْ

غَيْرَ رَحْمَتِهِ لا نُقْلَ لي وَمِنْ
غَيْرِ خَمْرَتِهِ لا أُرِيْدُ المَدَدْ

أَحْمَدُ يَقُولُ مِنْ أَجْلِ السِّتْر
مِنْ أَحْمَدَ لا أُرِيْدُ إلَّا أحَدْ

شَمْسُ تَبْرِيْز مَجْمُوْعُ الكُلِّ
حَقَّاً أنا لا أُرِيْدُ العَدَدْ

غَزَل 1583

جاءَ إلى المَجْلِسِ يَخْطُو ، رُوْحُ المَجْلِسِ في دلالْ
في جَبِيْنِهِ الشَّمْسُ ، وَفِيْ يَمِيْنِهِ جامُ جامْ

جاءَ يَخْتالُ بَخْتُنا ، إذْ هُوَ نَقْدُ وَقْتِنا
أَيْ ناضِجُ مِنْ بَعْدِ هذا ، لا تَسْمَعِ الوَعْدَ الخامْ

جاءَ نَصْرُ اللهِ حَقّاً مُسْتَجِيْباً داعِيا
أَنْ تَعالَوا يا كِرامي وادْخُلُوا بَيْنَ الكِرامْ

قالَ : إنَّ اللهَ يَدْعُو اُخْرُجُوا مِنْ ضَيْقِكُمْ
إنَّ عُقْباً مُلْتَقانا مَشْعَرُ البَيْتِ الحَرامْ

إنْ تَكُنْ اِسْماً فَاِسْمٌ بالمُسَمَّى مازِجٌ
لا كاِسْمٍ شِبْهَ غِمْدٍ والمُسَمَّى كالحُسامْ

أُدْخُلِ المَجْلِسَ الخاصَّ ، مَيِّزِ العامَّ مِنَ الخاصّْ
أَيْ داخِلُكَ خاصُّ الخاصّْ ، وَخارِجَكَ عامُّ العامّْ

غَزَلْ 1620

عِنْدِي الهَوَسُ بِرَأْسي ، أنا لا أمْلِكُ رَأْسَ بَشَرْ
أنا مِنْ هذا الهَوَسِ بِحَيْثُ ، لا أمْلِكُ عَنْ نَفْسي الخَبَرْ

مائِتَي أَلْفِ مُلْكٍ يَهَبُ ، شاهُ العِشْقِ كُلَّ نَفَسٍ
وَأنا مِنْهُ بِغَيْرِ جَمالِهِ ، لَيْسَ لِي طَمَعٌ آخَرْ

كَمَرُ وَتاجُ عِشْقِهِ ، في الكَوْنَيْنِ لِيْ كافٍ
ما يَكُونُ لَوْ وَقَعَ التَّاجُ ، ما الغَمُّ إنْ كُنْتُ بلا كَمَرْ

سَحَراً أَخَذَ عِشْقُهُ القَلْبَ الجَرِيْحَ بِمَكانٍ
عَبَرْتُ مِنَ اللَّيْلِ والنَّهارِ ولا خَبَرَ عَنِ السَّحَرْ

السَّفَرُ وَقَعَ للرُّوْحِ إلى وِلايَةِ المَعاني
الفَلَكُ والقَمَرُ يَقُولانِ ما لَنا مِثْلُ هذا السَّفَرْ

مِنْ فِراقِ الرُّوْحِ لَوْ عَيْنايَ نَثَرَتا الدُّرَرْ
لا تَظُنَّنَّ أنَّ قَلْبي مِنْهُ غَيرُ مُمْتَلِئٍ بالجَوْهَرْ

أَيُّ بائعِ سُكَّرٍ هُوَ فَهُوَ يَبِيْعُني السُّكَّرْ
لا يَقُولُ يَوماً عُذْرَاً ، أنا لا أمْلِكُ السُّكَّرْ

أَظْهَرَتِ الخَمْرُ إِشارَةً عَنْ جَمالِهِ وَلَكِنْ
اضْطَرَبَ العالَمانِ ولا أمْلِكُ رَأْسَ الفِتْنَةِ والشَّرّْ

تَبْرِيْزُ عَمِلْتُ العَهْدَ ، إذا جاءَ شَمْسُ الدِّيْنْ
أَضَعُ بالشُّكْرِ هذا الرَّأْسَ ، لا رَأْسَ لِيْ آخَرْ

غَزَل 1621

لَسْتُ اللَّيْلَ ولا عابِدَ اللَّيْلِ لِأَقُولَ حَدِيْثَ النَّوْم
أنا غُلامُ الشَّمْسِ أَقُوْلُ عَنِ الشَّمْسِ حَدِيْثَ الصَّوابْ

أنا مِثْلَ رَسُولِ الشَّمْسِ بالطَّرِيْقِ تُرْجُمانٌ
أَسْأَلُهُ بالسِّرِّ ، أَقُولُ لَكُمْ الجَوابْ

بالقَدَمِ مِثْلَ الشَّمْسِ أُشِعُّ في الخَرابات
أهْرَبُ مِنَ العَماراتِ ، أَقُوْلُ الحَدِيْثَ الخَرابْ

أنا شَبِيْهٌ بالشَّجَرَةِ صِرْتُ بَعِيْداً عَنِ الأَصْلِ
في وَسَطِ قُشُوري أنا أَتَحَدَّثُ عَنِ اللُّبابْ

رَغْمَ أَنِّي مَدْهُوْشٌ ، مِنَ الشَّجَرَةِ أنا عالٍ جِدّاً
رَغْمَ أَنّي الخَرابُ والسَّكْرانُ ، أنا أَقُولُ الصَّوابْ

اِكْشِفِ النِّقابَ عَنِ الوَجْهِ فإِنَّ وَجْهَكَ مُبارَكٌ
أنتَ لا تَرَ جائِزاً أنْ ، أُحَدِّثَكَ مِنْ وراءِ النِّقابْ

قَلْبُكَ مِثْلَ الصَّخْرِ أنا مَمْلُوْءٌ مِنَ النَّارِ مِثْلَ الحَدِيْدْ
حِيْنَ تَأْخُذُ لُطْفَ الزُّجاجِ أَحْكي القَدَحَ والشَّرابْ

مِنْ جَبِيْنِ الزُّعْفَرانْ ، أَحْكي كَرَّ وَفَرَّ شَقائِقِ النُّعْمانْ
بِعَيْنَيْنِ مِثْلَ المِيْزاب ، أَقُوْلُ صِفَةَ السَّحابْ

إذا سَأَلَني حَسُوْدٌ ، قَلْبي مِنَ الشُّكْرِ خافَ
أَدْخُلُ بالشِّكايَةِ ، أَقُولُ غَمَّ الإِضْطِرابْ

للرَّافِضي كَيْفَ أَقُولُ دَعْوايَ عَنْ بَني قُحافَة
لِلْخارِجِيّ كَيْفَ أَقُولُ عَنْ غَمٍّ أَبي تُرابْ

إذا الرَّبابُ مِنْهُ أنَّ وَقَعْتُ على الوَجْهِ مِثْلَ الكَمان
وَإذا الخَطِيْبُ قَرَأَ الخُطْبَةَ قُلْتُ عَنْ ذاكَ الخِطابْ

باللِّسانِ الصَّامِتِ أَقُولُ فأنا أمْلِكُ القَلْبَ الكَبابْ
قَلْبُكَ يَحْتَرِقُ إذا أنا قُلْتُ مِنَ القَلْبِ الكَبابْ

غَزَل 1622

أنتَ رَئِيْسٌ وَأَمِيْرٌ ولا تَقْبَلُ قَوْلَ وَنُصْحَ شَخْصٍ
صَنَما مَا شِبَعُكَ ، مِنْ شِبَعِكَ خَرابي

ما يَكُونُ لَوْ زَماناً ، أعْطَيْتَني أماناً
لا السِّيْخُ يَحْتَرِقُ أَيْ رُوحُ ولا يَخْرَبُ كَبابي

أنتَ أَيُّ عاشِقِ فِراقْ ، أَيُّ مَلُوْلٍ وَعاقْ
مِنْ كَفِّ غَيْرِكَ ساقْ ، لَيْسَ يُطْرِبُ شَرابي

قَلْبي خَفَقَ أنْ فَجْأَهْ ، ذَهَبَ ذاكَ القَمَرُ بالحُجْرَهْ
ما دامَتْ شَمْسي اخْتَفَتْ ، أنا بالعَيْنَيْنِ كالسَّحابِ

نَفَساً عِنْدي الوُجُوْدْ ، لِأَجِيْءَ لَكَ بالسُّجُوْدْ
في السُّجُودِ لَكَ أَظْفَرُ ، بالدُّعاءِ المُسْتَجابِ

بِسَحَرِكَ صَبُوحي ، بِالسَّفَرِ لَكَ فُتُوْحي
بالبَدَلِ أنتَ جَنَّتي ، بالعَمَلِ أنتَ ثَوابي

أنتَ كَأَبي بَكْرْ الرَّبابي ، بالخِصامِ تَضْرِبُ البَدَنَ
وَأنا المَجْرُوْحُ مِنْ خِصامِكَ ، بالبُكاءِ كالرَّبابِ

أَلَسْتَ سُكَّرِيَّ الجَوابِ ، لِمَ لا تَجِيْءُ بِجَوابي
أمْ اعْتَبَرْتَني أَحْمَقاً ، فالسُّكُوْتُ صارَ جَوابي

غَزَل 1625

عَمِلْتُ أَلْفَ عَهْدٍ وَعَهْدٍ أَلَّا أمْلِكَ الجُنُونَ
كَسَرْتُ عَهْدِيَ مِنْكَ ، صارَ رِيْحاً قَراري

ما دامَ في يَدِ الغَيْبِ ، حَلُّ وَعَقْدُ العالَمِ
قُلْ لي أنا الفُضُولِيُّ المُعْجَبُ بِكَ ، ما كاري

حِيْنَ يَجِيْءُ بِأُسْلُوبِ اللُّطْفِ ، يَأمُرُهُ أنْ اجْلِسْ
أُتْرُكْ اخْتِيارَ النَّفْسِ ، أنتَ خاضِعٌ لاخْتِياري

إنْ كانَ يَلْزَمُكَ الصَّيْد ، أَأَجْمَلُ مِنِّي الصَّيْد
آتِيْكَ بالأَرْواحِ صَيْداً ، آتِيْكَ للنِّثارِ

ما لَكَ مِنْ فَخِّي ملال ، ما لَكَ مِنْ جامي وَبال
ما لي نَظِيْرٌ بالجَمال ، أَيْ نادِرُ وَغَرِيْبُ دارِ

صَمْتاً إنْ قُلْتُ أكْثَرَ مِنْ مَقالِ الجَمِيْلِ
طارَتْ حَمامَةُ قَلبي جِهَةَ أوَّلِ مَطارِ

شَمْسُ الدِّيْنِ تَبريز صارَ سَبَبَ ضِياءِ النَّجْم
وَجْهُ الشَّمْسِ على القُبَّةِ الخَضْراءَ مِنْهُ بالأنْوارِ

غَزَل 1629

قَلْبي متى رأى المَمْلَحَةَ عَجَباً أنا مالِحٌ
ما شَرِبَ قَلْبي لَيْلَةَ الأمْسِ فَأنا مَخْمُورْ

اليَوْمَ لا غَرامَةَ مَهْما أَسْقَطْتُ وَكَسَرْتُ
هذا اليَوْمَ مَهْما قُلْتُ مِنْ قَوْلٍ أنا مَعْذُوْرْ

مِنْ شَفَتي يَجِيْءُ عَبِيْرُ الرُّوْحِ كُلَّ نَفَسٍ
كَيْ لا تَشْتْكي الرُّوْحُ أنِّي مِنَ الحَبِيْبِ مَهْجُورْ

جَرِّبْني أنا لَسْتُ أَقَلَّ مِنْ خَمْرَةِ العِنَب
إذا وَضَعْتَ شَفَتَكَ على شَفَتي صِرْتَ المَخْمُورْ

ساقِيا اُسْكُبْ عَلَيَّ الماءَ إلى رَقَبَتي
ذاكَ أنَّني عُوْرٌ والفِكْرُ مِثْلَ الزَّنْبُورْ

باللَّيْلِ وَقْتَ النَّوْم أخْرُجُ خارِجَ هذِهِ الخِرْقَةِ
وفي الصُّبْحِ أَصْحُو فإذا أنا بِها مَحْشُوْرْ

هَيَّا قَدْ جاءَ الدَّجَّالُ اِفْتَحْ طَرِيْقَ المَسِيْح
هَيَّا صارَ يَوْمُ القِيامَةِ أُنْقُرْ ذلِكَ النَّاقُورْ

إنْ كانَ العَقْلُ صاحِياً ، اجْعَلْ كَبِدَهُ دَماً
أَو قَطِّعْ قَلبي قِطْعَةً قِطْعَةً بالسَّاطُوْرْ

جاءَتِ الخَمْرُ كَيْ تُعْطيَني للرِّيْحِ عَبَثاً
جاءَ السَّاقي بالخَرابِ لِلْبَدَنِ المَعْمُورْ

لَمَّا تُرابُ اللَّحْدِ شَرِبَ جِسْمي مِثْلَ جُرْعَةٍ
الرُّوْحُ قَفَزَتْ على الفَلَكِ لَسْتُ جِسْماً أنا نُوْرْ

لَسْتُ الشَّاهَ الَّذي يَذْهَبُ مِنَ التَّخْتِ للتَّابُوتِ
خالِدِيْنَ أَبَداً صارَ لِيْ رَقْمُ المَنْشُوْرْ

إذا مُزِجْتُ أنا مِنَ الفَرَحِ مَزِيْجٌ أَيْضاً
وَإِذا عُلِّقْتُ أنا بالحَبْلِ رَفِيْقُ مَنْصُوْرْ

لا آخُذُ جامَ فِرْعَوْنَ فَهُوَ يَجْعَلُ الفَمَ مُنْتِناً
رُوْحُ مُوْسى تَجْري بِجِسْمِي كَأَنَّهُ الطُّوْرْ

هيَّا اسْكُتْ فإنَّ السُّكُوتَ بالسَّكْرانَ أولى
ما أَفْعَلُ بالصُّراخِ أنا مِنْ شَفَتِهِ مَهْجُوْرْ

شَمْسُ تَبْرِيْزَ أَكْثَرُ شُهْرَةً مِنَ الشَّمْسِ
أنا جارُ الشَّمْسِ ، أنا كالقَمَرِ مَشْهُوْرْ

غَزَل 1632

ذَهَبْنا نَحْمِلُ مِنْ جَمالِكَ حِمْلاً ثَقِيْلاً
حَمَلْنا مِنَ الزَّادِ للطَّرِيْقِ ذِكْرَ وِصالِكْ

حَتَّى يَكُونَ لَنا وَلَكَ الذِّكْرُ تَذْكِرَةً
خُذِ القَلْبَ الجَرِيْحَ مِنَّا وَهاتِ حِمْلَ خَيالِكْ

حَمَلْنا خَيالَ وَجْهِكَ الجَمِيْلِ وحاجِبِكَ ذاكَ
المُنحني كالهِلالِ ، القَمَرُ عَبْدُ هِلالِكْ

وَخَيالَ ضُحْكَتِّكَ السُّكَّرِيَّةِ الجَمِيْلَةِ الَّتي
السُّكَّرُ ظامِئٌ لَها ، مِنْ جَمِيْعِ خِصالِكْ

نَحْنُ كالحَمامَةِ إِذا طِرْنا عُدْنا راجِعِيْنَ إِلَيْكَ
رِيْشُنا وَجَناحُنا مِنْكَ، كُلُّ مالِنا مِنْ مالِكْ

حَيْثُما طارَ الفَرْعُ عادَ راجِعاً إلى أَصْلِهِ
كُلَّ ما عِنْدَنا أَخَذْنا ، مِنْ عِزِّكَ وَجَلالِكْ

شَمْسَ تَبْرِيْزَ اسْمَعْ سَلامَنا مِنَ الصَّبا
الشِّمالُ والصَّبا كانَتا حِمْلَنا مِنْ شِمالِكْ

غَزَل 1638

أُمِّيَ البَخْتُ وَأَبي الجُوْدُ والكَرَمْ
كَمْ لِي مِنَ الفَرَحِ وَكَمْ وَكَمْ وَكَمْ

جَيْشُ السُّرُوْرِ والسَّعادَةِ يَصِلُ امْتَلأَتِ
المَدِيْنَةُ والصَّحْراءُ بالجَيْشِ والطَّبْلِ والعَلَمْ

إذا وَصَلْتُ للذِّئْبِ يَصِيْرُ يُوْسُفَ بِوَجْهِ قَمَرٍ
وَإِذا ذَهَبْتُ في الجُبِّ يَصِيْرُ مِثْلَ رَوْضَةِ إِرَمْ

ذاكَ الَّذي مِنَ البُخْلِ قَلْبُهُ الصَّخْرُ والحَدِيْدُ
يَصِيْرُ حاتِمَ الوَقْتِ أمامي مِنَ الجُوْدِ والكَرَمْ

التُّرابُ في كَفِّي يَصِيْرُ الذَّهَبَ والفِضَّةَ
كَيْفَ يَقْطَعُ طَرِيْقي فَتَّانُ الذَّهَبِ والدِّرْهَمْ

عِنْدِي صَنَمٌ لَوْ صارَ عَبِيْرُهُ الجَمِيْلُ فاشِياً
قَبِلَهُ مِنْ طِيْبِهِ الرُّوْحُ وَلَوْ كانَ الصَّخْرَ الأَصَمْ

في فَرَحِهِ ماتَ الغَمُّ أنْ جَبَرَ اللهُ عَزاكَ
مِثْلُ ذاكَ السَّيْفِ كَيْفَ لا يَضْرِبُ عُنُقَ الغَمّْ

مِثْلُ ذاكَ الخالِ على ذاكَ الوَجْهِ لَوْ تَجَلَّى
في هَوَسِهِ يَصِيْرُ غَرِيْباً الخالُ عَنِ العَمّ

قُلْتُ : أنا اكْتَفَيْتُ وَلَمَّا أُكْمِلُ القِصَّةَ
أتُكْمِلُها أنتَ وَتَشْرَحُها ؟ ، قالَ : نَعَمْ

غَزَل 1644

إلَّا مِنْ عَيْنَيْكَ الفَتَّانَتَيْنِ مِمَّنْ أَكُونُ المَفْتُونْ ؟
إلَّا مِنْ زَنْجِيْرِ فَرْعِكَ ، مِمَّنْ أَكُونُ المَجْنُونْ ؟

إلَّا مِنْ وَجْهِكَ كالقَمَرِ الَّذي يَطْلُبُهُ القَمَرُ
مِمَّنْ صِرْتُ والِهاً كالفَلَكِ أَدُوْرُ كالمَجْنُونْ ؟

عَيْنُكَ السَّكْرى تَصُبُّ مِنْ فَوْقِ رَأْسِنا القَدَحَ
يا لَنا مِنْ مَوْقُوْفي شَرابٍ وَخَمْرٍ وَأَفْيُونْ

نَحْنُ مِنْ شَجَرَتِكَ حَرِيْفُو النَّارِ مِثْلَ مُوْسى
لِماذا نَكُونُ في عِشْقِ مالِ وَذَهَبِ قارُوْنْ

نَحْنُ مِنْ ذاكَ البَحْرِ مَوْلُوْدُونَ وَمَحْضُوْنُون
صافُوْنَ وَمُضِيْئُونَ وَجَمِيْلُونَ كالدُّرِّ المَكْنُوْنْ

نَحْنُ لَمَّا مَلَكْنا الإجْراءَ مِنْ نُوْرِ الشَّمْسِ
كُنَّا كالقَمَرِ المُسْرِعِ والماهِرِ والمَوْزُوْنْ

نُوْحٌ بالدُّعا سَأَلَ خَيالَكَ اليَمَّ وَجَيْحُون
مِنْ أَجْلِ هذا السَّابِحِ نَصِيْرُ بِعَيْنٍ كَجَيْحُونْ

الطَّعامُ في مَطْبَخِ القَلْبِ الطَّبَقُ على الطَّبَقِ
لِماذا نَحْمِلُ الكَأْسَ مِنْ مَطْبَخِ كُلِّ دُونْ

جَعَلْنا كَأْسَ الرَّأْسِ وَقْفاً لِخَمْرِ الرُّوْح
لِنَصِيْرَ حِرِيفي السَّرِي وَشِبلي وَذِي النُّوْن

شَمْسَ تَبْرِيْز إِثْر نُوْرِكَ مِنَ الذَّرَّةِ ذَهَبْنا
كَيْ مِنْ ذَرَّاتِ العالَمِ بالعَدَدِ أَزْيَدَ نَكُونْ

غَزَل 1651

نَحْنُ لا نَمْلِكُ الرَّأْسَ والقَبْضَةَ والقُوَّةَ مِنَ الرُّوْح
نَحْنُ لا نَمْلِكُ كَرَّ وَفَرَّ السَّعادَةِ مِنْ كَيْوانْ

نارُ دَوْلَتِنا لَيْسَتْ مِنَ الشَّمْسِ والأَثِيْر
سُبُحاتِ الوَجْهِ المُضِيْءِ نَمْلِكُ مِنْ سُبْحانْ

لا عِرْقَ ولا شَحْمَ ، نَجِيْشُ في دِجْلَةَ الدَّمِ ذاكَ
لا يَدَ ولا قَدَمَ ، لَنا في تِلْكَ المَعْرَكَةِ جَوَلانْ

سَبْعَةُ البِحارِ غارِقَةٌ عِنْدَنا في قَطْرَةٍ
نَمْلِكُ بالكَفِّ شَعْشَعَةَ جَوْهَرِ الإنْسانْ

الكُلُّ عاشِقُنا بالرُّوْحِ مِنْ شَيْطانٍ وَجِنٍّ وَمَلَكٍ
لِأَنَّنا في عِشْقِ اللهِ نَمْلِكُ مُلْكَ سُلَيْمانْ

رَغْمَ أَنَّنا رَهْيْنُو القَلْبِ بِبِئْرِ وَحَبْسِ العالَم
كَمْ لَنا مِنْ يَعْقُوْبٍ والِهِ القَلْبِ بِكَنْعانْ

شَمْسُ تَبْرِيْزَ مَلِكُ مُلُوْكِ كُلِّ الرِّجالِ
لَنا مِنْ قُطْبِ العالَمِ ذاكَ حُجَّةٌ وَبُرْهانْ

غَزَل 1673

هذِهِ اللَّيْلَةَ أَيْ مَحْبُوبُ نَحْنُ عَلَيْكَ ضِيْفانْ

ما اللَّيْلَةُ نَحْنُ اللَّيْلَ والنَّهارَ عَلَيْكَ ضِيْفانْ

نَحْنُ حِيْثُما كُنَّا وَحَيْثُما ذَهَبْنا
حاضِرُونَ على كأسِكَ وعلى الخُوانْ

كالحَماماتِ المَوْلُوداتِ بِبُرْجِكَ
في السَّفَرِ نَطُوْفُ حَولَ الإِيْوانْ

كُلَّ لَحْظَةٍ مِنْكَ نَقْشٌ في لُبِّنا
نَحْنُ صَحِيْفَةٌ أنتَ خَطٌّ وَعُنُوانْ
كُرَةُ الفَلَكِ الذَّهَبيِّ الرَّاقِصَةُ كَيْفَ
لا تَكُوْنُ لَنا وَنَحْنُ لَكَ الصَّوْلَجانْ

سواءً جَعَلْتَ مِنَّا الصَّوْلَجانَ سَواءً الكُرَةَ
تَكْفِيْنا دَوْلَةُ أنْ نَكُونَ بالمَيْدانْ

سَواءً جَعَلْتَ مِنَّا الحَيَّةَ سَواءً العَصا
نَحْنُ لَكَ مُعْجِزُ مُوْسى والبُرْهانْ

إنْ اتَّخَذْتَنا العَصا نَنْثُرُ وَرَقَ الشَّجَر
وفي الحَرْبِ والغَضَبِ نَحْنُ لَكَ الثُّعْبانْ

غَزَل 1680

أَكُنْتُ مَمْلُوْءاً مِنَ الغَمِّ أمْ مَسْرُوراً
أنا عاشِقُ دَوْلَةِ ذاكَ السُّلْطانْ

ما بَقِيَ تُرابُ قَدَمِهِ تاجي
لا أَقْبَلُ أنْ تُعْطِيَنِي التِّيْجانْ

أنا الوَرْدُ في قَدَمي الشَّوْكُ
أنا يُوْسُفُ في حَبْسِ سَجَّانْ

كُلَّما كُنْتُ يَعْقُوبَ كانَ لي
مُؤْنِسَ زاوِيَةِ الأحْزانْ

رَغْمَ أنَّ قَدَمي بَقِيَتْ بالطِّيْنِ
أَلَسْتُ سَرْوَ هذا البُسْتانْ

أنا مُخْتَفٍ عَنِ العالَمِ ما العَجَبْ
أنا الرُّوحُ ، كذا اخْتَفَتْ رُوْحُ الإنْسانْ

مَمْلُوءٌ مِنَ الشَّوْكِ مِنْ رَأْسيَ لِلْقَدَمْ
رَغْمَ الشَّوْكِ أنا كالوَرْدِ ضَحْكانْ

غَزَل 1682

أَكُنْتُ مَمْلُوْءاً بالغَمِّ أمْ ضاحِكاً
أنا عاشِقُ دَوْلَةِ ذاكَ السُّلْطانْ

تاجِي هَوَسُ عِشْقِ مَلِكي
لا أَقْبَلُ ، لَوْ أَعْطَيْتَني ، التِّيْجانْ

وَرَقي بِلَوْنِ غُصْنِ وَرْدِهِ
فَأنا بُلْبُلُ ذاكَ البُسْتانْ

لَيْلَ نَهارَ غارِقٌ باللَّبَنِ والسُّكَّرِ
في الوَرْدِ والياسَمِيْنِ والرَّيْحانْ

نَظَري يَكُونُ لي مُلْكُ الوُجُوْدِ
رَغْمَ أَنِّيَ والتُّرابُ سَيَّانْ

غَزَل 1683

أنا الحَيْرانُ مِنْ مُلاقاتِكْ
أنا كَخَيالٍ مِنْ خَيالاتِكْ
بِمُراعاتِكَ تَبْحَثُ عَنْ قَلْبي
أنا بلا قَلْبٍ مِنْ مُراعاتِكْ

ذاتي نَقْشُ صِفاتِكَ الجَمِيْلَةِ
أمْ لَعَلِّي مِنْ صِفاتِ ذاتِكْ

كَرَمُكَ يُعْطي الكَراماتِ أنا
شَعْرَةً بِشَعْرَةٍ مِنْ لُطْفِكَ وَكَراماتِكْ

نَقْشي وَفِكْري مِنَ النَّفَسِ مِنْكَ
كَأَنِّيَ مِنْ أَلْفاظِكَ وَعِباراتِكْ

قَلْبي الزُّجاجُ وَنُوْرُكَ المِصْباحُ
بِلا قَلْبٍ غَدَوْتُ مِنْ مِشْكاتِكْ

أَيْ مُهَنْدِسُ لَوْحي وَتُرابي لَكَ
أنا كالرَّقَمِ لِمَحْوِكَ وإِثْباتِكْ

كَيْفَ أَعْمَلُ الذِّكْرَ وَأنا ذِكْرُكَ
كَيْفَ أَعْمَلُ الرَّأْيَ وَأنا مِنْ راياتِكْ

سَنُرِيْهِمْ صارَتْ *وَفي أَنْفُسِهِمْ*
أنا قارِئُكَ وَمِنْ آياتِكْ

غَزَل 1690

في العالَمَيْنِ حَبيبي ، دُوْنَكَ لَمْ أَرَ الطَّرَبْ
رَأَيْتُ عَجائِبَ كَثِيْرَةً ، مِثْلَكَ لَمْ أَرَ العَجَبْ

قالُوا : حَرْقُ النَّارِ مِنْ نَصِيْبِ الكافِرِ
مَحْرُوماً مِنْ نارِكَ ما رَأَيْتُ غَيْرَ أَبي لَهَبْ

على العَبْدِ فَجْأَةً ، جَعَلْتَ النِّثارَ رَحْمَةً
إلّا لُطْفَكَ بلا حَدٍّ ، لَمْ أَرَ لِذاكَ السَّبَبْ

أَيْ ساقِيَّ المُخْتارَ ، مِثْلَكَ أَيْ نُورَ عَيني
لَمْ يَجِئْ في العَجَمِ ، وَلَمْ أَرَ في العَرَبْ

مِنْ تِلْكَ الخَمْرَةِ الَّتي عَصِيْرَها ما رَأَيْتُ في جَرَشْ
وَتِلْكَ الزُّجاجَةِ الَّتي نَظِيْرَها ما رَأَيْتُ في حَلَبْ

صُبَّ كَثِيراً مِنَ الخَمْرِ أُرِيْدُ أَنْزِلُ عَنِ النَّفْسِ
فَفِي داخِلِ النَّفْسِ والوُجُوْدِ لَمْ أَرَ غَيْرَ التَّعَبْ

أَيْ مَنْ قَمَرُكَ كالشَّمْسِ وَأَيْ مَنْ سُكَّرُكَ كالشَّهْدِ
أنتَ لِيَ الأَبُ والأُمُّ ، غَيْرَكَ لا أَعْرِفُ النَّسَبْ

أَيْ عِشْقاً بِلا تَناهِ ، أَيُّها المَظْهَرُ الإلٰهي
أنتَ ظَهِيْري وَأنتَ حِصْني ، كَفْوَكَ لا أَعْرِفُ اللَّقَبْ

نَحْنُ قِطَعُ البُولادِ ، عِشْقُكَ مَغْناطِيْسُ الحَدِيْد
أَصْلُ الكُلِّ طَلَبُكَ ، فِيْكَ لَمْ أَرَ الطَّلَبْ

كُنْ صامِتاً أَيْ أَخُ ، اُتْرُكِ الفَضْلَ والأَدَبْ
إلى أنْ تَقْرَأَ الأدَبْ ، لَمْ أَرَ فِيْكَ الأَدَبْ

أَيْ شَمْسَ الحَقِّ تَبْريز ، أَيْ أَصْلَ أَصْلِ الأرْواحِ

بِلا بَصْرَةِ وُجُوْدِكَ ، أنا لَمْ أَرَ الرُّطَبْ

غَزَل 1710

مَعَ وَجْهِكَ نَحْنُ فارِغُوْنَ مِنْ خُضْرَةٍ وبُسْتانٍ

مَعَ عَيْنِكَ نَحْنُ فارِغُونَ مِنْ خَمْرَةٍ وَخَمَّارْ

جَعَلْنا البَيْتَ رَهْناً نَحْنُ مُقِيْمُونَ في حِماكَ

جَعَلْنا الدُّكَّانَ خَراباً نَحْنُ فارِغُونَ مِنَ الكارْ

المَتاعَ الَّذي مَلَكْنا ، أَخَذَ العِشْقُ بالغارَةِ

نَحْنُ فارِغُونَ مِنَ الرِّبْحِ والخُسْرِ والبازارْ

أَدَعْوى العِشْقِ وآنَذاكَ نامُوْسٌ وَسُمْعَةٌ واِسْمٌ

نَحْنُ اشْتَرَيْنا العارَ ، نَحْنُ فارِغُونَ مِنَ العارْ

نَحْنُ نُطْلِقُ الدَّعاوى وَأَنتَ تَعْمَلُ الإنْكارْ

نَحْنُ فارِغُونَ مِنْ إقرارِ العالَمَيْنِ والإنكارْ

اللهُ وَحْدَهُ يَعْلَمُ أَسْرارَكَ كُلَّها جَمِيْعاً

نَحْنُ فارِغُونَ مِنَ الدُّغا وَحِيْلَةٍ وَمَكَّارْ

الدَّرْسَ الَّذي أَعْطى العِشْقُ مَتى صارَ مَنْسِيَّاً

نَحْنُ فارِغُونَ مِنَ البَحْثِ والجِدالِ والتِّكْرارْ

مَعَ نُوْرِ مَفْخَرِ تَبْرِيْزَ شَمْسِ الدِّيْن
نَحْنُ فارِغُونَ مِنْ شَمْسِ الفَلَكِ الدَّوَّارْ

غَزَل 1712

نَحْنُ في العالَمِ لا نَعْمَلُ المُوافَقَةَ لِشَخْصٍ
نَحْنُ لا نَبْني المَنْزِلَ تَحْتَ سَقْفِ الأَطْلَسْ

نَحْنُ في عَرْصَةِ الفَنا هذِهِ لا نَبْني كعادٍ
وَكَثَمُوْدَ القَصْرَ العالي والسَّقْفَ المُقَرْنَسْ

إلَّا في صَدْرِ قَصْرِ العِشْقِ في ساحَةِ الخُلُوْد
كَنُوحٍ وكالخَلِيْلِ ، ما لَنا مِنْ بِناءٍ مُؤَسَّسْ

طَيْرانُنا في صَيْدِنا إلى جِهَةِ جَبَلِ قاف
نَحْنُ لا نُرِيْدُ صَيْدَ المَيْتَةِ مِثْلَ الكَرْكَسْ

لا نَسْتَبْدِلُ الحُوْرَ المُطَهَّراتِ بِذاكَ الشَّيْطانِ
الأَسْوَدِ المُخَنَّثِ المَكَّارِ النَّجِسِ في المُعَرَّسْ

لا نَجْعَلُ الشَّجَرَ الَّذي يَحْمِلُ ثَمَرَ الجَفاءِ
في تُرابِ الحِرْصِ الأَسْوَدِ ، المُغَرَّسْ

مِنَ اللَّذَّةِ الَّتي تَكُونُ لِلنَّظَرِ مِنْ قُدْسِهِ
لا نَنْظُرُ النَّظَرَ إلى الرُّوْحِ المُقَدَّسْ

غَزَل 1714

كَمْ تَذْهَبُ بلا خَبَرٍ أخِيْراً انْظُرِ السَّقْفَ قُلْ
ما السَّقْفُ الَّذي على الفَلَكِ الأخْضَرِ قامْ

لِيَصِيْرَ مُتَجَلِّياً فَجْأَةً قَمَرٌ مِثْلَ الرُّوْحِ
مِئَةُ قَمَرٍ وَمِئَةُ شَمْسٍ لِوَجْهِهِ الغُلامْ

مِنْ هَوَسِ عِشْقِهِ الأفلاكُ التِّسْعَةُ دائِرَةٌ
مِنْ خَمْرِهِ يَشْرَبُ الرُّوْحُ والقَلْبُ الجامَ بالجامْ

إذا أَضاءَ بالتَّجَلِّي أَسْرَعَ جانِبَ الأرْواحْ
فَخَمْرُ الرُّوْحِ المُباحْ ، والأكْلُ والنَّوْمُ حَرامْ

قالَ العالَمُ السَّلِيْمْ ، ما الخَبَرُ أَيُّها النَّسِيْمْ
قالَ : ما لي مِنَ الخَوْفِ غَيْرُ نَفَسٍ ، والسَّلامْ

غَزَل 1716

حَتَّى لا يَكُونَ في العالَمِ أمامي النَّقْشُ والإِسْمُ
اللَّيْلَةَ خُذِ الرُّوْحَ مِنْ بَدَنِ العَبْدِ على التَّمامْ

أنا سَكْرانُكَ الآنَ ، أعْطِنِي رَطْلاً آخَرَ
حَتَّى أَصِيْرَ مَحْواً مِنَ العالَمَيْنِ ، والسَّلامْ

إذا صِرْتُ مِنْكَ فانِياً وَصِرْتُ الَّذي تَدري
أَخَذْتُ جامَ العَدَمِ أَجْرَعُهُ الجامَ بالجامْ

إذا زادَ عَدَمُكَ سَجَدَتْ لَكَ الرُّوْحُ مِئَةَ سُجُوْدٍ
أَيْ مَنْ أَلْفُ وُجُوْدٍ لِعَدَمِكَ الغُلامْ

اِسْقِني الطَّاسَ بالطَّاس ، أَعْطِني مِنَ الوُجُوْدِ الخَلاصْ
الخَمْرُ الإنْعامُ الخاصّ ، والعَقْلُ الإِنْعامُ العامّْ

شَمْسُ الدِّيْنِ ناشِرٌ الشِّباكَ للصَّيْدِ بِتَبْرِيْز
لا خَوْفَ لي مِنَ الشِّباكِ ، لي بالشِّباكِ مُقامْ

غَزَل 1732

بِحَقِّ أنَّكَ دَعَوْتني مِنْ رُكْنِ القَصْرِ
عَمِلْتَ إِشارَةً بالرَّأْسِ في مَحَلِّ السَّلامْ

بِحَقِّ أَنَّكَ حَلَلْتَ الكَمَرَ أنْ لا أَذْهَبُ
حَتَّى صارَ القَمَرُ مِثْلي لِكَمَرِكَ الغُلامْ

بِحَقِّ أَنَّكَ قُلْتَ لِلْفَرَّاشِ أنِ اكْنِسْ ، كَمْ
مِنْ خُشُوْنَةٍ بِجِوارِ البَيْتِ بِطَرِيْقِ الكِرامْ

بِحَقِّ أَنَّكَ غَمَزْتَ بالشَّفَتَيْنِ أنْ خُذِ الجامْ
واشْرَبِ الجامَ واتْرُكْ حَدِيْثَ ناضِجٍ وَخامْ

بِحَقِّ حَلْقَةِ السُّكارى يَشْرَبُونَ الخَمْرَ مِنْ
أمامِ الخَلْقِ ظاهِراً ، وَسَطَ يَوْمِ الصِّيامْ

كَسَرُوا أَلْفَ زُجاجَةٍ وَما كَسَرُوا صَوْمَهُمْ
ذاكَ أنَّ زَجَّاجَ العِشْقِ صَنَعَ تِلْكَ الجامْ

بِشَهْرِ صِيامِ اليَهُوْدِ لا تَشْرَبِ الخَمْرَ باللَّيْلِ
تَعالَ إلى حَفْلِ أحْمَدَ ، اشْرَبِ المُدامَ المُدامْ

كُنْتُ في وَسَطِ الكَلامِ إِذْ ضَحِكْتَ سَهْلاً
أنْ أَيْ سَلِيْمَ القَلْبِ ، أخِيْراً شُدَّ اللِّجامْ

قُلْتُ لَهُ إذا كُنْتَ لا تَخِيْطُ فَمي
خِطْ أُذُنَ شَخْصٍ لَيْسَ مُحِبّاً على التَّمامْ

بِحَقِّ أنَّ دَمي يَكُونُ لَكَ حَلالاً
أنْ تَجْعَلَ حَدِيْثي على العَدُوِّ الحَرامْ

خيالي مِنْ مُلاقاةِ شَمْس تَبريزي
عَجَباً أَلْفَ صُورَةٍ رأى بلا إِعْلامْ

غَزَل 1733

بِرُوْحِ العِشْقِ فَمِنْ أَجْلِ العِشْقِ الطُّعْمُ والشِّباك
لي عَزْمُ مِئَةِ سَفَرٍ مِنَ الرُّوْمِ إلى الشَّامْ

أنا أُقْسِمُ اليَمِيْنَ ، لا بالحَلالِ والحَرامِ ، بَلْ
بِرُوْحِ العِشْقِ الأَعلى مِنَ الحَلالِ والحَرامْ

بِرُوْحِ العِشْقِ الَّتي هِيَ أَلْطَفُ مِنْ رُوْحِ الرُّوْحِ
فإنَّ العِشْقَ لِلْعاشِقِيْنَ أَيْضاً الشَّرابُ والطَّعامْ

وَقَعَتِ الوَلْوَلَةُ في المَدِيْنَةِ مِنْ ضَمِيْرِ الحَسُوْد
أنْ رَجَعَ ذاكَ الشَّخْصُ عَنِ الحَبيبِ بلا مُرامْ

أَلَيْسَ العِشْقُ النَّارَ ، والرُّوحُ مِنِّي السَّمَنْدَرَ
أَلَيْسَ العِشْقُ المَنْقَلَ ، وَنَقْدِي الذَّهَبَ التَّامْ

أَلَيْسَ العِشْقُ السَّاقي ، وَمَخْمُوْرُهُ الرُّوْحُ لَيْلَ نَهارْ
أَلَيْسَ مِنْ شرابِ الأَزَلِ ذاكَ صارَ جِسْمي الجامْ

جاءَ إِلَيَّ العِشْقُ يَحْمِلُ على الكَفِّ جاماً
أَلْفُ واحِدٍ مِثْلي لِلْعِشْقِ غُلامُ الغُلامْ

أَلْفَ رَمْزٍ مَعاً قالَتْ رُوْحي لِلْعِشْقِ
في تِلْكَ الرُّمُوْزِ لا يُوْجَدُ نَظْمُ الحَرْفِ والكَلامْ

الوَطَنُ خالٍ احْمِلْ خَمْرَةً خاماً فالنَّاضِجُ
العاشِقُ للذَّهَبِ مِنَ العِشْقِ صارَ الخامْ

وَراءَ الوَهْمِ نَعْمَلُ الحِرْفَةَ الجَمِيْلَةَ مَعَ العِشْق
لا العَقْلُ مَوْجُودٌ هُناكَ ولا زَحْمَةُ الأجْسامْ

حِيْنَ نَفْقِدُ النَّفْسَ مِنَ الخَمْرِ أنا والعِشْقُ
يَجِيْءُ شاهُ تَبْرِيْزَ شَمْسُ الدِّيْنِ أنْ سَلامْ

غَزَل 1734

ما السَّماعُ ؟ ، رِسالَةُ القَلْبِ مِنَ المُخْتَفِيْنْ
قَلْبُ الغَرِيْبِ يَجِدُ مِنْ رِسالَتِهِمُ السَّلامْ

مِنْ هذا الهَواءِ أوراقُ العَقْلِ تَصِيْرُ مُتَفَتِّحَةً
مِنْ الجُرْحِ تَصِيْرُ مُفَتَّحَةً في الوُجُوْدِ المَسامُّ

في السَّحَرَ جاءَ مِنْ نِداءِ الدِّيْكِ الرُّوْحانِيّ
الظَّفَرُ وَصَلَ مِنْ صَدى نَقَّارَةِ بَهْرامْ

عَصِيْرُ الرُّوْحِ في دَنِّ الجِسْمِ يُطْلِقُ السِّهامْ
حِيْنَ سَمِعَ الدَّفُّ جاءَ كالزَّبَدِ بالقَوامْ

حَلاوَةٌ عَجَبٌ جاءَتْ في البَدَنِ ظاهِرَةً
وَصَلَ السُّكَّرُ لِلْحَلْقِ مِنْ شَفَةِ مُطْرِبٍ وَأَنْغامْ

أُنْظُرِ الآنَ أَلْفَ عَقْرَبِ غَمٍّ مَقْتُولاً
أُنْظُرْ أَلْفَ دَوْرِ فَرَحٍ بَيْنَنا بلا جامْ

خِرافَةٌ كِتابَةُ رُقْيَةِ العَقْرَبِ ، العِيْدُ وَصَلَ
رُقْيَةُ العَقْرَبِ بِحِمى العِشْقِ هِيَ المُدامْ

مِنْ كُلِّ طَرَفٍ يَنْهَضُ يَعْقُوبٌ بِلا قَرارٍ
فَقَدْ وَجَدَتْ عَبِيْرَ قَمِيْصِ يُوْسُفَ المَشامُّ

بِما أَنَّ رُوْحَنا مِنْ " نَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُوْحي "
لائِقٌ أَنَّ نَفْخَتَهُ تَكُونُ الشَّرابَ والطَّعامْ

بِما أَنَّ حَشْرَ جَمِيْعِ الخلائِقِ يَكُونُ بالنَّفْخِ
مِنْ ذَوْقِ الزَّمَزَمَةِ يَثِبُ المَوْتى مِنَ المَنامْ

كانَ التُّرابُ على رَأْسِ رُوْحٍ كانَتْ مُنْجَمِدَةً
لَمْ تَتَأَثَّرْ مِنَ ذاكَ النَّفَسِ وَقَلَّتْ مِنَ الإِعْدامْ

بَدَنٌ وَقَلْبٌ شَرِبا مِنْ هذا الرَّحِيْقِ الحَلال
على نارِ غَمِّ الهِجْرانِ صارا الحَرامَ الحَرامْ

إِنَّ في داخِلِكَ قَمَراً ، الشَّمْسُ مِنَ السَّماء
تَظَلُّ تُنادِيْهِ أنا لَكَ الغُلامُ الغُلامْ

مِنْ جَيْبِ النَّفْسِ اطْلُبِ القَمَرَ مِثْلَ مُوسى عِمْران
أُنْظُرْ بِرَوْزَنَةِ النَّفْسِ وَقُلِ السَّلامُ السَّلامْ

اِجْعَلِ السَّمْعَ حارَّاً وَأَقِلَّ طَلَبَ خاطِرِ الحَمِيْر
إنَّ السَّماعَ رُوْحُ الرُّوْحِ وَرَوْنَقُ الأَيَّامْ

أنا أَبيعُ لِسانَ النَّفْسِ وَأَشْتَرِي أَلْفَ أُذُنٍ
فَقَدْ علا رَأْسَ المَنْبَرِ خَطِيْبُ شَهْدِ الكلامْ

غَزَل 1735

أَوْصَلَ الهَجْرُ إلى أُذُني رِسالَةً مَرِيْرَةً
النَّوْمُ العَذْبُ على العاشِقِيْنَ صارَ الحَرامْ

أَرْبَعَ تَكْبِيْراتٍ كَبَّرَ على الأَكْلِ وَعلى النَّوْمِ
شَخْصٌ سَلَّمَ عَلَيْهِ العِشْقُ نِصْفَ سَلامْ

أُنْظُرْ إلَيَّ فإنِّي رَأَيْتُ أَلْفَ حُرِّيَّةٍ
كِلا قَلْبي وَرُوْحي لِلْعِشْقِ خادِمٌ وَغُلامْ

العَظِيْمُ النُّورُ القَدِيْمُ ، العِشْقُ أمامَ الخَواصّ
رَغْمَ أَنَّهُ كانَ الصُّوْرَةَ والشَّهْوَةَ عِنْدَ العوامْ

نِعْمَ الذَّنْبُ الَّذي هُوَ الكُفْرُ فالتَّوْبَةُ عَنْهُ
لا مَهْرَبَ لِلْخَلْفِ ولا مَحَلَّ لِلْمُقامِ في الأمامْ

بالمَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ دَمُهُ حَلالٌ وَمَهْدُورٌ
ذاكَ أَنَّ العِشْقَ لا يُرِيْقُ غَيْرَ دِماءِ الكِرامْ

اقْتُلْني فإذا قَتَلْتَني بالعِشْقِ صِرْتُ حَيَّاً
صَمَتٌّ وَمِتٌّ وَصَلَ الكَلامُ للتَّمامْ

غَزَل 1739

يا لَلْحَلاوَةِ المَخْفِيَّةِ في هذا الخَلاءِ للبَطْن
الآدَميُّ جاءَ مِثالَ المِزْمارِ بالكَيْفِ والكَمْ

لَوْ أنَّ بَطْنَ المِزْمارِ صارَ مَمْلُوْءاً مَثَلاً
ما جاءَ مِنَ المِزْمارِ أَنِيْنٌ ولا زِيْرٌ ولا بَمْ

إذا مِنَ الصِّيامِ دِماغُكَ وَبَطْنُكَ احْتَرَقا
مِنَ الحَرْقِ يَطْلَعُ مِنْ صَدْرِكَ الأنينُ والنَّغَمْ

أَلْفَ حِجابٍ تَحْرِقُ كُلَّ نَفَسٍ مِنْ ذلِكَ الحَرْق
تَعْلُو على أَلْفِ دَرَجٍ بالهِمَّةِ وبالقَدَمْ

صِرْ فارِغَ البَطْنِ وَئِنَّ أنينَ النَّاي بافِتْقارْ
صِرْ فارِغَ بَطْنٍ وَقائِلَ أَسْرارٍ على هَيْئَةِ القَلَمْ

إذا صارَ بَطْنُكَ مَمْلُوْءاً جاءَ بالحَشْرِ في اللَّحْظَةِ
في مَحَلِّ عَقْلِكَ الشَّيْطانُ وَفي مَحَلِّ الكَعْبَةِ الصَّنَمْ

إذا مَلَكْتَ الصَّوْمَ ، الأخلاقُ الحَسَنَةُ جَمِيْعاً
تَصِيْرُ أمامَكَ مِثْلَ الغِلْمانِ والخَدَمِ والحَشَمْ

كُنْ بالصِّيامِ فإنَّ ذاكَ خاتَمُ سُلَيْمان
لا تُشَوِّشِ المُلْكَ لا تُعْطِ الشَّيْطانَ الخاتَمْ

وَلَوْ ذَهَبَ المُلْكُ مِنْ كَفِّكَ وَجَيْشُكَ فَرَّ
يَجِيْءُ جَيْشُكَ عالِياً وَمَرْفُوْعَ العَلَمْ

لِأَهْلِ الصِّيامِ وَصَلَتْ مائِدَةٌ مِنَ السَّماء
بالاِهْتِمامِ والدَّعَواتِ مِنْ عِيْسى مَرْيَمْ

بالصِّيامِ فَلْتَكُنْ مُنْتَظِراً خُوانَ الكَرِيْم
فإنَّ خُوانَ الكَرِيْمِ خَيْرٌ مِنْ حِساءِ الكَلَمْ

غَزَل 1744

اِجْلِبِ المُطْرِبَ إِلَيْنا كُنِ الكَرِيْمَ الكَرِيْم
في حَيِّ مَجْرُوحي القَلْبِ كُنِ الرَّحِيْمَ الرَّحِيْمْ

قَلْبي مِثْلَ النَّارِ إِذا نَفَخْتَ فِيْهِ أَحْيَيْتَهُ
لا تَصِرِ المُسافِرَ مِثْلَ قَلْبي ، كُنِ المُقِيْمَ المُقِيْمْ

جاءَتِ النَّارُ وَجَلَسَتْ في طَرِيْقِ العاشِقِيْن
أَنْ أَيْ مُسافِرَ هذا الطَّرِيْقِ كُنِ اليَتِيْمَ اليَتِيْمْ
النِّداءُ وَصَلَ إلى النَّارِ أنْ لِأَجْلِ جَمِيْعِ العُشَّاقِ
كُوْني مِثْلَ شُعَلِ الخَلِيْلِ النَّعِيْمَ النَّعِيْمْ

إذا أَرَدْتَ أنْ تُخَرِجَ الـكَليمَ مِنَ الماءِ
تَحْتَ قَدَمِ الأعِزَّاءِ كُنِ الـكَليمَ الـكَليمْ

إذا وَجَبَ لَكَ أنْ يَكُونَ لَكَ البَحْرُ كالحاضِنِ
اِذْهَبْ كَحَبَّةِ الدُّرِّ اليَتِيْمِ ، كُنِ اليَتِيْمَ اليَتِيْمْ

لا تَكُنِ الأَلِفَ مِنْ أَبْجَدَ فَهُوَ يَمْلِكُ العِنادَ
لا تَكُنْ بلا رَأْسَيْنِ أنْتَ كالجِيْمِ ، كُنْ كالجِيْمْ

غَزَل 1749

حِيْناً أَصِيْرُ أَدُوْرُ مِثْلَ الفَلَكْ
حِيْناً أَضْرِبُ بالجَناحِ كالمَلَكْ

دَوَراني لِلْحَقِّ ، رَقْصِيْ لِلْحَقِّ
أنا مِنْ ذاكَ ، لَسْتُ بالمُشْتَرَكْ

حِيْنَ رآني ، هُوَ اشْتَراني
مِلْحِي مِنْ مَنْجَمِ مِلْحِكَ ما أمْلَحَكْ

اليَقِيْنُ أَسَدٌ في أَجَمَةِ الرُّوْحِ
يَقِيْني مَزَّقَ قِرْبَةَ الشَّكّْ

ذاكَ المُعْطي الرِّضا بالقَضا
القاضِيْ يَوْماً يَجْعَلُهُ المَلَكْ

غَزَل 1751

لِأَجِيْءَ للصَّلاةِ اللَّيْلَ والنَّهارَ
لي مِنْ خَيالِكَ الجَمِيْلِ المِحْرابْ

على أَمَلِ جَوْهَرَةِ خَيالِكَ
أنا لِكُلِّ نُحاسٍ جَذَّابْ

قَطَعْتُ طَرِيْقَ قافِلَةِ الأَسْبابْ
على أمَلِ مُسَبِّبِ الأَسْبابْ

مِنْ ذاكَ أَظَلُّ أدُوْرُ وَأَئِنُّ
أنا على ماءِ الحَياةِ الدُّوْلابْ

لَحْظَةَ سَمِعْتُ اسْمَكَ سَكِرَتْ
مِنِّي الأَسْماءُ والأَلْقابْ

غَزَل 1760

بالإِلٰهِ الَّذي كانَ في الأزَلِ
الحَيِّ والعالِمِ والقادِرِ القَيُّوْمْ

نُوْرُهُ أَشْعَلَ شُمُوْعَ العِشْقِ
مِئَةُ أَلْفِ سِرٍّ مِنْهُ مَعْلُوْمْ

مِنْ حُكْمٍ مِنْهُ امْتَلأَ العالَمُ
بِعاشِقٍ وَعِشْقٍ وَحاكِمٍ وَمَحْكُوْمْ

في طَلْسَماتِ شَمْس تَبريزي
مِنْ عَجائِبِهِ الكَنْزُ المَكْتُوْمْ

أنا مِنْ لَحْظَةِ رُحْتَ بالسَّفَرِ
كالشَّمْعِ مِنَ الحَلاوَةِ مَحْرُوْمْ

كُلَّ اللَّيْلِ أَحْتَرِقُ مِثْلَ الشَّمْعِ
شَفِيْعُ نارِهِ وَمِنْ شَهْدِهِ مَحْرُوْمْ

جِسْمُنا في فِراقِ جَمالِهِ
الخَرابُ وَرُوْحُنا فِيْهِ كالبُوْمْ

اِلْوِ العِنانَ إلى هذا الطَّرَفِ
لِفِيْلِ العَيْشِ أَجْسِمِ الخُرُطُوْمْ

السَماعُ لا يَحِلُّ بِلا حُضُوْرِكَ
الطَّرَبُ مِثْلَ الشَّيْطانِ مَرْجُوْمْ

مِنْ دُوْنِكَ أَيُّ غَزَلٍ غَيْرُ مَقُول
حَتَّى يَصِلَ مُشَرِّفُ المَفْهُوْمْ

مِنْ بَعْدِ ذَوْقِ سَماعِ رِسالَتِك
غَزَلُ الخَمْسِ والسِّتِّ صارَ المَنْظُوْمْ

كانَتْ شامُنا مِنْكَ الصُّبْحَ المُضِيْءَ
أَيْ فَخْرَ الشَّامِ والأَرْمَنِ والرُّوْمْ

غَزَل 1765

نَحْنُ عاشِقُو وَجْهِكَ مُزِيْدِ الرُّوْح
اِرْحَمْنا فَنَحْنُ نَكُونُ في هَواكْ

أنتَ بِوَجْهِ الشَّمْسِ والقَمَرِ
نَحْنُ جَمِيْعاً ذَرَّةٌ في هَواكْ

حَتَّى تُظْهِرَ الوَجْهَ مِنَ الحِجابِ
نَحْنُ مُنْتَظِرُوْنَ بِبابِ سَراكْ

نَحْنُ في وَسَطِ مَجْلِسِ الأُنْسِ
مَدْهُوْشُونَ مِنْ شُرْبَةِ لِقاكْ

لا تَقْتُلْنا حَيْرَةً كَأَعْداكَ
أَخِيْراً نَحْنُ مِنَ أَصْدِقاكْ

إنْ كُنْتَ تُعْطي الرِّضا بِقَتْلِنا
نَحْنُ جَمِيْعاً العَبِيْدُ لِرِضاكْ

غَزَل 1769

قَلْبُ صافي النَّفَسِ ثابِتُ القَدَمْ
جِئْتَ لِكَيْ تُنْذِرَ خَيْرَ الأُمَمْ

إلَّا بإشارَةِ القَلْبِ لا تَضَعِ الرَّأْسَ
على وَرَقِ عِشْقِ الأزَلِ ، كالقَلَمْ

مِنْ طَرَبِ رِيْحِكَ وَمِنْ عَطائِكَ
نَحْنُ راقِصُونَ ، كَشُقَّةِ عَلَمْ

أَيْ سَيِّدُ أَيْنَ تَذْهَبُ راقِصاً ؟!
إلى مُفْتَتَحِ عَرْصَةِ العَدَمْ

سَيِّدُ أَيُّ عَدَمٍ ؟ أَيْنَ ؟ قُلْ
أُذُنُ القِدَمِ تَعْرِفُ حَرْفَ القِدَمْ

العِشْقُ غَرِيْبٌ وَلِسانُهُ غَرِيْبٌ
مِثْلَ العَرَبِيِّ الغَرِيْبِ في العَجَمْ

اِنْهَضْ فَقَدْ جِئْتُكَ بِقِصَّةٍ
اِسْمَعْ مِنَ العَبْدِ أَيْ مُحْتَرَمْ

اِسْمَعْ هذِهِ الحُرُوْفَ الغَرِيبَةَ
القِصَّةُ غَرِيْبَةٌ والقائِلُ غَرِيْبٌ هَمْ

قَعْرُ الجُبِّ ذاكَ مِنْ وَجْهِ يُوْسُفَ
مُضِيْءٌ مُبارَكٌ ، كَرَوْضَةِ إِرَمْ

حَبْسٌ بِهِ الرَّوْضُ والزَّرْعُ والقَصْرُ
صارَ الجَنَّةَ والإِيْوانَ وَصُفَّةَ الحَرَمْ

مِثْلَ لَيْلٍ غائِمٍ ، وَشَمْسُ الصُّبْحِ
فَجْأَةً أطَلَّتْ بالرَّأْسِ مِنْ جُبِّ العَمّْ

مِثْلَ شَرابٍ شَرِبَهُ العَرَبِيُّ وَقالَ :

صَلِّ على دَنَّتِها وارْتَسَمْ

الحَبْسُ بالهَوْنِ والنَّقْصِ مِنَ الطَّرَب
جَعَلَ النَّظَرَ على الفَلَكِ الْمُحْتَشَمْ

أَيْ عَقْلُ لا تُؤاخِذْ فَمي مِنْ حَسَدٍ
قَدْ شَهِدَ اللهُ وَعَدَّ النِّعَمْ

رَغْمَ أنَّ الشَّجَرَ شَرِبَ الماءَ خَفاءً
بانَ على شُعْبَتِهِ ما كَتَمْ

كُلَّ ما سَرَقَتِ الأَرْضُ مِنَ السَّماءِ
فُصُولُ الرَّبِيْعِ تُعْطِيْهِ لا جَرَمْ

أَسَرَقَتِ الشَّبَهَ أَمِ الجَوْهَرَ
أَرَفَعَتِ العَلَمَ أَمِ القَلَمْ

اللَّيْلُ ذَهَبَ وَهذا النَّهارُ وَصَل
سَوْفَ يرى النَّائِمُ ماذا احْتَلَمْ

غَزَل 1775

عَبَسَ وَجْهاً سَنَدي ، كانَ سَناهُ مَدَدي
كُلَّ هَوىً يُهْوِيهِ ، ذاكَ جَمالٌ وَكَرَمْ

مَبْسِمُهُ بَلْبَلَني ، عابِسُهُ زَلْزَلَني ،
ماشِطُهُ شَيَّبَني ، غَيْبَتُهُ أَلْفُ هَرَمْ

بارِحَتي فِكْرَتُهُ ، هَيَّجَني قَلْقَلَني ،
قُمْتُ أَطُوفُ سَكِراً مُغْتَنِماً حَوْلَ حَرَمْ

ظِلْتُ بِهِ مُقْتَنِياً ، مُرْتَزِقاً مُجْتَنِياً ،
نَخْلَةُ خُلْدٍ نَبَتَتْ ، وَسْطَ رِياضٍ وَإِرَمْ

كُنْتُ ثَقِيْلاً كَسِلاً ، خَفَّفَني جَذْبَتُهُ
نُمْتُ على قارِعَةٍ ، عاصَفَني سَيْلُ عَرِمْ

غَزَل 1776

كَتَبَ العِشْقُ بِأنِّي بِهَوى العاشِقِ أَعْلَمْ
فإلَيْهِ نَتَراجَعْ ، وإِلَيْهِ نَتَحاكَمْ

قَمَرُ الحُسْنِ أتاني ، وَإلى الوَصْلِ دَعاني ،
وَرَعاني وَسَقاني ، هُوَ في الفَضْلِ مُقَدَّمْ

نَصَرَ العِشْقُ ! أَجِيْبُوا ، وإلى الوَصْلِ أنِيْبُوا
طَلَعَ البَدْرُ فَطِيْبُوا ، قَدِمَ الحِبُّ وَأَنْعَمْ

لَمَعُ العِشْقِ تَوالى ، وَعلى الصَّبْرِ تَعالى
طَمَسَ البَدْرُ هِلالا ، خَضَعَ القَلْبُ وَأَسْلَمْ
خَدَعُوني نَهَبُوني ، أَخَذُوني غَلَبُوني ،
وَعَدُوني كَذَبُوني ، فإلى مَنْ أَتَظَلَّمْ ؟!

مَلِكُ الشَّرْقِ تَشَرَّقْ ، وَعلى الرُّوْحِ تَعَلَّقْ ،
غَسَقُ النَّفْسِ تَفَرَّقْ ، رَبَضُ الكُفْرِ تَهَدَّمْ

نَفَسُ العِشْقِ عِتادي ، وَعَمِيْدي وَعِمادي ،
فَمِنَ العِشْقِ تَدَثَّرْ ، وَمِنَ العِشْقِ تَخَتَّمْ

لَكَ يا عِشْقُ وُجُوْدي ، وَرُكُوعي وَسُجُوْدي ،
لَكَ بُخْلي لَكَ جُوْدي ، وَلَكَ الدَّهْرُ مُنَظَّمْ

أَلِفَ الدَّهْرُ بِعادي ، جَرَحَ البُعْدُ فُؤادي ،
فَقَدَ النَّوْمَ وِسادي ، وَسَعاداتِيَ نُوَّمْ

فأرى الشَّمْلَ تَفَرَّقْ ، وَأرى السِّتْرَ تَمَزَّقْ ،
وَأرى السَّقْفَ تَخَرَّقْ ، وَأرى المَوْجَ تَلاطَمْ

وأرى البَدْرَ تَكَوَّرْ ، وَأرى النَّجْمَ تكَدَّرْ ،
وأرى البَحْرَ تَسَجَّرْ ، وَأرى الهُلْكَ تَفاقَمْ

فَقَدْ أهْدانِيَ رَبِّي ، وَأتى الجَدُّ بِحِبِّي ،
نَهَضَ الحِبُّ لِطِبِّي ، وَتَدارَكْ وَتَرَحَّمْ

نَزَلَ العِشْقُ بِداري ، مَعَهُ كأْسُ عُقاري ،
هُوَ مِعْراجُ سَواري ، وَعلى السَّطْحِ كَسُلَّمْ

بِكَ أحْيا وَأمُوتُ ، بِكَ أُمْسِكُ وَأَفُوْتُ ،
بِكَ في الدَّهْرِ سُكُوْتُ ، بِكَ قَلْبي يَتَكَلَّمْ

غَزَل 1777

إنَّا فَتَحْنا بابَكُمْ ، لا تَهْجِرُوا أَصْحابَكُمْ ،
لا تَنْسَئوا مَنْ غابَكُمْ ، لا تُدْنِسُوا أَثْوابَكُمْ

الحَمْدُ للهِ الَّذي ، مَنَّ عَلَيْنا بالثَّنا
في ظِلِّ دِيْنٍ مُسْنَدٍ ، لا تُغْلِقُوا أَبْوابَكُمْ

يا أوليا لا تَحْزَنُوا ، أرْبَحْتُكُمْ لا تَغْبُنُوا ،
أَشْجَعْتُكُمْ لا تَجْبُنُوا ، لا تَحْقِرُوا أَلْقابَكُمْ

يا رَبِّ اِشْرَحْ صَدْرَنا ، يا رَبِّ اِرْفَعْ قَدْرَنا ،
يا رَبِّ أَظْهِرْ بَدْرَنا ، لا تَعْبُدُوا أَرْبابَكُمْ

ما لي إلٰهٌ غَيْرُهُ ، نالَ البَرايا خَيْرُهُ ،
طابَ المُوافي سَيْرُهُ ، لا تُخْسِرُوا أَعْقابَكُمْ

غَزَل 1778

رُحْتُ أنا مِنْ بَيْنِكُمْ ، غِبْتُ كذا عَنْ عَيْنِكُمْ ،
لا تَغْفُلُوا عَنْ حَيْنِكُمْ ، لا تَهْدِمُوا دَارَيْكُمُ

إخْوانَنَا ! إخْوانَنا ! إنَّ الزَّمانَ خانَنا
لا تَنْسَئوا هِجْرانَنا ، لا تَهْدِمُوا دَارَيْكُمُ

قَدْ فاتَنا أَعْمارُنا ، واسْتُنْسِيَتْ أَخْبارُنا ،
واسْتُثْقِلَتْ أوزارُنا ، لا تَهْدِمُوا دَارَيْكُمُ

اِسْتَوْثِقُوا أدْيانَكُمْ ، واسْتَغْنِمُوا إخْوانَكُمْ ،
واسْتَعْشِقُوا إيْمانَكُمْ ، لا تَهْدِمُوا دَارَيْكُمُ

غزل 1779

أَتَيْناكُمْ ، أَتَيْناكُمْ ، فَحَيُّونا نُحَيِّيْكُمْ
وَلَولاكُمْ ، وَلُقْياكُمْ ، لَما كُنَّا بِوادِيْكُمْ

دَخَلْنا دارَكُمْ سُكْرا ، فَشُكْراً رَبَّنا شُكْرا
ذَكَرْتُمْ عَهْدَنا ذِكْرا ، ونادانا مُنادِيْكُمْ

خَرَجْنا مِنْ قُرى الوادي ، دَخَلْنا القَصْرَ يا حادي
تَوافَيْتُمْ بِمِيْعادِ ، أَباحَ الرَّاحَ ساقِيْكُمْ

فَأَخْفِ القَصْرَ لا تُبْدِ ، وَمَنْ يَسْأَلْكَ لا تهدي
فَأنتَ الغَوْثُ والمُجْدي ، إذا ناجى مُناجِيْكُمْ

وَتَسْقِيْنا وَتَشْفِيْنا ، وَمِثْلَ السِّرِّ تُخْفِيْنا
وهذا كُلُّهُ فَضْلٌ ، فإنَّا لا نُكافِيْكُمْ

غزل 1780

أَقْبَلَ السَّاقي عَلَيْنا ، حامِلاً كَأْسَ المُدامْ
فاشْرَبُوا مِنْ كَأْسِ خُلْدٍ ، واتْرُكُوا كُلَّ الطَّعامْ

اِشْبَعُوا مِنْ غَيْرِ أَكْلٍ ، واسْمَعُوا مِنْ غَيْرِ أُذْنٍ
وانْطُقُوا مِنْ غَيْرِ حَرْفٍ ، واسْكُتُوا تَمَّ الكلامْ

أَيُّها العُشَّاقُ طِيْبُوا ، واسْكَرُوا مِنْ كَأْسِنا
وارْكَبُوا ظَهْرَ المَعالي ، وادْخُلُوا بَيْنَ الزِّحامْ

اِنْهَضُوا نادى المُنادي ، الصَّلا أَيْنَ الرِّجالْ
جاءَكُمْ نادي القِيامَه ، في الهَوى نِعْمَ القِيامْ

اِشْرَبُوا سُقْياً لَكُمْ ، واطْرَبُوا غُنْماً لَكُمْ
إنَّ هذا اليَوْمَ عِيْدٌ ، عَيِّدُوا بَعْدَ الصِّيامْ

رافِقُونا ، وافِقُونا ، في طَرِيْقِ الاِتِّحادْ
إنَّما نَحْنُ كَثِيْرٌ ، فَرَّقُوهُ والسَّلامْ

يا نَدِيْمِي سَلْ سَبيلاً ، نَحْوَ عَيْنِ السَّلْسَبيلْ
قُمْ بِنا نَفْتَحْ جِناناً ، مِنْ جَنانٍ يا غُلامْ

غزل 1781

قَدْ رَجَعْنا، قَدْ رَجَعْنا ، جائِياً مِنْ طُوْرِكُمْ
اُنْظُرُونا ، اُنْظُرُونا ، نَقْتَبِسْ مِنْ نُوْرِكُمْ

كُلُّ مَنْ يَرْجُو وُجُوداً ، يَغْتَنِمْ مِنْ جُوْدِكُمْ
كُلُّ مَنْ أَرْداهُ عُسْرٌ ، نالَ مِنْ مَيْسُورِكُمْ

لَيْسَ يَشْقى بالرَّزايا ، مَنْ يَكُنْ مَحْفُوظَكُمْ
لا يُبالي بالبَرايا ، خاضِعُو مَنْصُورِكُمْ

حارَتْ أَبْصارُ البَرايا ، في بَدِيْهِيَّاتِكُمْ
مَنْ يُلاقي مَنْ يَسُوقُ الخَيْلَ في مَسْتُوْرِكُمْ

لَيْسَ يَهْدِي قَلْبَنا ، إلَّا نَسِيْمٌ مِنْكُمُ
لَيْسَ يُجْلى طَرْفُنا ، إلَّا بِقُرْبى دُوْرِكُمْ

غزل 1782

ظَنَنْتُمْ أَيا عُذَّالُ أنْ قَدْ عَدَلْتُمُ
تَظُنُّونَ أنَّ الحَقَّ فِيْما عَذَلْتُمُ

وما ضَاءَ ذاكَ البَدْرُ إلَّا لِأَهْلِهِ
وَغادَرَكُمْ أَنْوارُهُ فَضَلَلْتُمُ

وَما مَلَّ مَنْ ذاقَ الصَّبابَةَ والهَوى
وإِنَّكُمُ ما ذُقْتُمُ فَمَلَلْتُمُ

وَإِنْ ذُقْتُمُ ، ما ذُقْتُمُوهُ بِحَقِّها
ولا مَشْرَبَ العُشَّاقِ يَوماً وَصَلْتُمُ

غزل 1783

فإِنْ وَفَّقَ اللهُ الكَرِيْمُ وِصالَكُمْ
وَعايَنَ رُوْحي حُسْنَكُمْ وَجَمالَكُمْ

تَصَدَّقْتُ بالرُّوْحِ العَزِيْزِ لِشُكْرِها
ألا فارْحَمُوا ذُلِّي وَعِشْقي جَمالَكُمْ

إلى كَمْ أُقاسي هَجْرَكُمْ وَفِراقَكُمْ
إلى كَمْ إناسي طَيْفَكُمْ وَخَيالَكُمْ

تَناقَصَ صَبْري بازْدِيادِ مَلالِكُمْ

فَيا لَيْتَني أُفْني كَصَبْري مَلالَكُمْ

عَمى العَيْنِ مِنْ تِذْكارِها حَرَكاتِكُمْ

وَغَنْجاتُها وَيْلاكُمُ وَدَلالَكُمْ

رآني الهَوى يَوْماً أُلاعِبُ غَفْلَتي

فَصاحَ عَلَيْنا صَيْحَةَ العِشْقِ *وا لَكُمْ*

لَقَدْ جاءَ مِنْ تَبْرِيْزَ رُوْحٌ مُجَسَّمٌ

ألا فانْثُرُوا في حُبِّ نَعْلَيْهِ مالَكُمْ

غَزل 1784

على أَهْلِ نَجْدٍ اَلْثَّنا وَسَلامُ

وَعِيْشَتُنا في غَيْرِهِمْ لَحَرامُ

فَضِيْلَتُهُ لِلْفاضِلِيْنَ بَصِيْرَةٌ

مَلاحَتُهُ لِلْعاشِقِيْنَ قَوامُ

بَصِيْرَةُ أَهْلِ اللهِ مِنْهُ مُكَحَّلٌ

وَعِشْرَةُ أَهْلِ الحَقِّ فِيْهِ مُدامُ

أَيا ساكِنِيْها مِنْ فَضِيْلَةِ سَيِّدي

لَكُمْ عِيْشَةٌ مَرْضِيَّةٌ وَدَوامُ

وَلَولا حِجابَ العِزِّ أَرْخى مَلِيْكُنا
لَكانَ على بابِ المَلِيْكِ زِحامُ

مَلِيْكٌ إِذا لاحَتْ شَعاشِعُ خَدِّهِ
لِأَصْبَحَ حَيَّاً صَخْرَةٌ وَرُخامُ

سَقى اللهُ وَقْتاً أنْ نَطَقْنا كَلامَهُ
فَفِي الرُّوْحِ مِنْ ذاكَ الكَلامِ كَلامُ

غَدا أَلِفاً قَلْبي يَقُومُ لِأَمْرِهِ
وَقَدِّيَ مِنْ عَذْلِ العَواذِلِ لامُ

غَزَل 1793

مَنْ ذاكَ ، قُلْ مَنْ ذاكَ ، ذاكَ جُنُوْنُ العاشِقِيْنْ
الأَرْضُ أحلى مِنْ سَماها مِنْهُ ، مِنْ نُوْرِ الجَبِيْنْ

هَلْ دَهْشَةُ الأَرْواحِ ذا ، أمْ جَوْهَرُ المَناجِمِ
أَمْ سَرْوَةُ البُسْتانِ ذا ، أمْ صُوْرَةُ الرُّوْحِ الأَمِيْنْ

بِسْمِ اللهْ أي رُوْحَ البَقا ، بِسْمِ اللهْ أي عَذْبَ اللِّقا
بِسْمِ اللهْ أي شَمْسَ الضُّحى ، بِسْمِ اللهْ أي عَيْنَ اليَقِيْنْ

غَزَل 1800

هذا رَشادُ الكافِريْنْ ، هذا جَزاءُ الصَّابِرِيْنْ
هذا مَعادُ الغابِرِيْنْ ، نِعْمَ الرَّجا ، نِعْمَ المُعِيْنْ

مِنَ السَّما كُلَّ غَدا ، مِنَ العُلا يَأتي النِّدا
أَيْ طاهِرَ الرُّوْحِ المُقْتَدى ، يا رَحْمَةً لِلْعالَمِيْنْ

يا بابَ حَبْسِ الحَقائِقْ ، يا نُضْرَةَ رَوْضِ الشَّقائِقْ
أَنتَ المُخْبِرُ عَنِ الدَّقائِقْ ، قَبْلَ ظُهُوْرِ يَوْمِ الدِّيْنْ

قَلْبُ اجْعَلِ العَيْنَ الشِّباك ، لا تَمْلِكُ العَيْنَ اقْتَرِضْ
أي رُوْحُ اِعْمَلي النَّفِيْرْ ، اخرُجي مِنَ الماءِ والطِّيْنْ

غَزَل 1887

حَرِّكِ الرَّأْسَ واللِّحْيَةَ ، إنْ كانَ لَكَ البَرْدُ
وإنْ كُنْتَ عاشِقَ الشَّاهِ اِجْرِ إلى الْمَيْدانْ

الصَّلا يَوْمُ الوِصالْ ، كُلُّ جاهٍ وَجَلالْ
كُلُّ لُطْفٍ وَكَمالْ ، نِعْمَ نادِرَةُ السُّلْطانْ

الخَمْرَ وَرْدِيَّ اللَّون، اطْلُبْ مِنَ الحَبيبِ المَوزونْ
اللَّحْظَةَ قَمَرُ الفَلَكِ ، صارَ جارِياً لِلْمِيْزانْ

اِشْرَبْ مِنْ خَمْرِ عُلا ، لا تُلَوِّثُ شَفَةً وَلِحْيَةً
اِسْمَعِ الصُّراخَ وَعَلالا ، مِنْ كُلِّ نَجْمٍ وَكَيْوانْ

فَكِّرْ وَكُنْ صامِتا ، لا تَقُلِ السِّرَّ فاشِيا
مَحْظُوْرٌ على الأوْباشِ ، الجَوْهَرُ والمَرْجانْ

غَزَل 1889

أنتَ قَلْبُ قَلْبِ القَلْبِ ، لا تُؤْذِ قَلبي
لِماذا ، لِماذا شَوَّشْتَ قَلْبي الحَيْرانْ

أنتَ مِئَةُ بَلَدِ سُكَّرٍ ، لِماذا تُقَطِّبُ الحاجِبَ
أنتَ أَرَقُّ مِنَ الصَّبا ، ما ثِقَلُ رُوْحِكَ الآنْ

أنتَ عَقْلُ عَقْلِنا ، لِماذا تَقُولُ بِتَرْكِنا
رَأْسٌ غابَ عَنْهُ العَقْلُ ، هُوَ شاكٍ وَحَيْرانْ

قَمَرا ، أَنتَ سُلَيْمانْ ، فِراقُكَ وَغَمُّكَ الشَّيْطانْ
إذا ابْتَعَدَ سُلَيْمانْ ، ألا يَجِدُ اليَدَ الشَّيْطانْ

أَنتَ مَحَلُّ مُوسى ، نَحْنُ لَكَ العَصا
إلّا بِكَفِّ مُوسى ، لا تَجِدُ العَصا البُرْهانْ

أَنتَ نُوْحُ الدَّهْرِ ، نَحْنُ أَهْلُ السَّفِيْنَة
السَّفِيْنَةُ إذا غابَ نُوحُ ، لا تَنْجُو مِنَ الطُّوْفانْ

أَنتَ الخَلِيْلُ أَيْ رُوْحُ ، العالَمُ مِلْؤهُ النَّار
مِنْ دُونِ الخَلِيْلِ النَّارُ ، مَتى تَصِيْرُ البُسْتانْ

أنتَ نُوْرٌ مُصْطَفَوِي ، الكَعْبَةُ ملأى بالأَصْنام
تَعالَ أَخْرِجْ خارِجاً ، الأَصْنامَ مِنْ بَيْتِ الرَّحْمٰنْ

أنتَ يُوْسُفُ الحُسْنِ ، عَيْنُ الخَلْقِ مُغْلَقَةٌ
نَظْرَةٌ مِنْكَ تَفْتَحُ ، عَيْنَ شَيْخِ كَنْعانْ

بالغَيْبِ يَكُونُ الإِيْمانْ ، أنتَ لِلْغَيْبِ عِيانْ
أنتَ عَيْنُ عَيْنِ العَيْنِ ، وَأَصْلُ أَصْلِ الإِيْمانْ

غَزَل 1905

إذا كُنْتَ عاشِقاً أُتْرُكِ الغَمّ
أُنْظُرِ العُرْسَ اتْرُكِ المَأْتَمْ

أنتَ كُنِ البَحْرَ وارْمِ السَّفِيْنَةَ
أنتَ كُنِ العالَمَ واتْرُكِ العالَمْ

تُبْ كآدَمَ وَعُدْ لِلْجَنَّةِ
أُتْرُكْ بِئْرَ وَسِجْنَ آدَمْ

اِرْتَقِ الفَلَكَ كَعِيْسى مَرْيَمْ
أُتْرُكْ حِمارَ عِيْسى مَرْيَمْ

بِعِشْقِ يُوْسُفَ إنْ قَطَعْتَ الكَفَّ
أَمْسِكْ بِهِ وَخَلِّ المَرْهَمْ

وإنْ أَيْقَظَكَ الزُّلْفُ في الهَمّ

أُتْرُكِ النَّوْمَ والخَيالَ في الهَمّْ

وَصلَتْ *نَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُوْحي*

أُتْرُكْ قَلِيْلَ الغَمِّ وَكَثِيْرَ الغَمّْ

أَيْ شِبْلُ خُذْ طَبْعَ الأَسَد

أُتْرُكِ الكَلْبَ غَيْرَ المُعَلَّمْ

الحِرْصُ يَأتي بِكَ مِثْلَ آزَرْ

أنْ أُتْرُكْ إبراهِيْمَ أدْهَمْ

اِصْمِتْ عَنْ نَوْعِ الكلامِ هذا

قُلِ اللهُ ، واتْرُكْ وَأَعْلَمْ

إذا طَلَعَ شَمْسُ تَبْريز

أُتْرُكِ العالَمَ الضَّيِّقَ المُظَلَّمْ

غَزَل 1920

تَأَخَّرَ الوَقْتُ لا تَعْجَلْ بالذَّهابِ

أَيْ ذَهابُكَ كَذَهابِ الرُّوْحِ كانْ

تَأَخَّرَ الوَقْتُ والذَّهابُ بالعَجَلَةِ

مَسْلَكُ الوُرُوْدِ في البُسْتانْ

كَيْفَ تكُونُ البِلادُ أَيْ مَلِكُ
بِلا دَوْلَةِ وَعَدْلِ السُّلْطانْ

غَزَل 1925

جاءَ مِنْ جَدِيْدٍ يَنْفِضُ الثَّوْبَ
عَدُوُّ الرُّوْحِ والعَقْلِ والإِيْمانْ

مُغِيْرٌ على مِئَةِ أَلْفِ مَنْزِلٍ
خَرابٌ لِمِئَةِ أَلْفِ دُكَّانْ

مُثِيْرٌ لِمِئَةِ أَلْفِ فِتْنَةٍ
مُحَيِّرُ مِئَةِ أَلْفِ حَيْرانْ

هُوَ لا يَخْطِفُ عَقْلاً خَفِيْفاً
يُرِيْدُ عَقْلاً كَعَقْلِ لُقْمانْ

هُوَ لا يَقْبَلُ رُوْحاً كَقَشَّةٍ
يُرِيْدُ رُوْحاً كَبَحْرِ عُمَّانْ

جاءَ ، أنْ جِئْ بالخِراجِ ، هاتِهِ
قُلْتُ القَرْيَةُ خَرابٌ بِلا عُمْرانْ

طُوْفانُكَ أَغْرَقَ المَدائِنَ
ما تكُونُ قَرْيَةٌ في الطُّوْفانْ

قالَ الخَرابُ مَكانُ الكَنْزِ
أَيْ مُسْلِمُ خرابُنا ملآنْ

لا تُشَنِّعْ لا تَقُلْ تَشْوِيشاً
أَعْطِنا الخَرابَ واخْرُجِ الآنْ

الخَرابُ مِنْكَ ، إذا ذَهَبْتَ
صارَ مَعْمُوراً ، بِعَدْلِ السُّلْطانْ

لا تَعْمَلِ الحِيْلَةَ ، تَقُولُ ذَهَبْتُ
لا تَخْتَبِئْ خَلْفَ بابِ الكِتْمانْ

إذا مِتَّ عالِجِ النَّفْسَ
لِتَصِيْرَ حَيَّاً بِرُوْحِ إنسانْ

قُلْتَ أنْ لا تَبْقَ في الوَسَطِ
قَوْلُكَ ذاكَ عَيْنُ القُرْآنْ

لَسْتَ في الوَسَطِ لِعَمَلٍ عَمِلْتَ
الحَقُّ عَمِلَ ذاكَ ، اعْلَمْ بِإِيْقانْ

باقي الغَزَلِ أَقُولُ بالسِّرِّ
لا أَقْدِرُ أَقُولُ أمامَ الصِّبْيانْ

اِصْمِتْ فَمِئَةُ أَلْفِ فَرْقٍ بَيْنَ
قَوْلِ اللِّسانِ وَنُوْرِ البُرْهانْ

غَزَل 1931

العَقْلُ مِنْ كَفِّ العِشْقِ شَرِبَ الأَفْيُونْ
العَقْلُ الآنَ صاحٍ وبالجُنُونْ

كانَ العِشْقُ مَجْنُوناً والعَقْلُ صاحِياً
الآنَ كِلا الإِثْنَيْنِ مَجْنُوْنْ

جَيْحُونُ بالعِشْقِ ذَهَبَ لِلْبَحْرِ
صارَ بَحْراً وامَّحى جَيْحُونْ

وَصَلَ لِلْعِشْقِ رأى بَحْرَ دَمٍ
جَلَسَ في الدَّمِ العَقْلُ المَجْنُونْ

أَضاعَهُ العِشْقُ عَنْ وُجُوْدِهِ
فَهُوَ بالعِشْقِ ماهِرٌ مَوْزُونْ

وَصَلَ في الفَقْدِ إلى مَكانٍ
لا أَرْضَ بِهِ ولا فَلَكَ يَكُونْ

لِيَتَقَدَّمَ ، لا يَمْلِكُ القَدَمَ
وإنْ جَلَسَ كَمْ هُوَ مَغْبُونْ

فَجْأَةً رأى مِنْ جِهَةِ المَحْوِ
مِنْ عالَمِ النُّوْرِ ذاكَ المَفْتُونْ

رايَةً وَمِئَةَ أَلْفِ رُمْحٍ
مِنَ النُّوْرِ اللَّطِيْفِ صارَ المَجْنُونْ

القَدَمُ أَخَذَتْهُ وَصارَ جارِياً
ذَهَبَ في الصَّحْراءِ العَجَبِ بِجُنُوْنْ

أَنْ عَسى يَصِلُ بالقَدَمِ هُناكَ
لِيَصِيْرَ حُرَّاً مِنَ النَّفْسِ وما دُوْنْ

جاءَ في طَرِيْقِهِ وادِيانِ
واحِدٌ نارٌ ، واحِدٌ وَرْدِيُّ اللَّونْ

جاءَهُ صَوْتٌ أنِ اذْهَبْ بالنَّارِ
لِتَصِيْرَ واجِداً في البُسْتانِ الهُوْنْ

إذا دَخَلْتَ بِرَوْضِ الوَرْدِ
تَجِدُ النَّفْسَ في النَّارِ والأَتُونْ

طِرْ على ظَهْرِ الفَلَكِ كَعِيْسى
وانْزِلْ نازِلاً مِثْلَ قارُوْنْ

شَمْسُ وَفَخْرُ تَبْرِيْزَ شَمْسُ الدِّيْنْ
زائِدٌ عَمَّا وَصَفَ الواصِفُونْ

غَزَل 1948

النِّدا يَجِيْءُ كُلَّ زَمانٍ مِنْ هذا الرُّواقِ الصَّقِيْلْ
آيَةُ " إنَّا بَنَيْناها وَإنَّا لَمُوْسِعُونْ "
سَمِعَ هذا النِّداَ بِلا أُذُنِ الرَّأْسِ نَفَساً نَفَساً
التَّائِبُونَ العابِدُوْنَ الحامِدُوْنَ السَّائِحُونْ

خُذِ السُّلَّمَ مِنْ ذي المَعارِجِ واصْعَدْ
تَعْرُجُ الرُّوْحُ إِلَيْهِ والمَلائِكُ أَجْمَعُونْ

مَتى نَجَرَ سُلَّمَ الفَلَكِ نَجَّارُ الخَيالِ
مِعْراجُهُ بُنِيَ بِيَدِ " كُلٌّ إِلَيْنا راجِعُوْنْ "

إلَّا بالنِّجارَةِ بِفَأْسِ الصَّبْرِ والشُّكْرِ
اِقْرَأْ " لا يُلَقَّاها " وَ " إلَّا الصَّابِرُوْنْ "

أُنْظُرِ الفَأْسَ بِيَدِ مَنْ ، سَلِّمْ حَسَناً
لا تُعانِدْ كالعُقْدَةِ فَأْسَ *نَحْنُ الغالِبُونْ*

إنْ صَعَدْتَ بَضْعَ دَرَجاتٍ كُنْتَ أَصْحابَ اليَمِيْن
وَإنْ وَصَلْتَ لِسَقْفِ النَّفْسِ ، أنتَ " السَّابِقُونَ السَّابِقُون "

اِطْلَعْ مِنْ خانَةِ صُوْفِيٍّ الفَلَك وَادْخُلْ
أَيْ صُوْفِيٌّ ، صَفَّ " إنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّوْنْ "

إنْ كُنْتَ فَقِيْراً اقْرَعْ كُوْسَ " تَمَّ الفَقْرُ فَهُوَ اللهُ "
وَإنْ كُنْتَ فَقِيْهاً لا تَكُنْ مِنْ " إنَّهُمْ لا يَفْقَهُونْ "

إذا كُنْتَ في السُّجُوْدِ كالقَلَمِ وفي الرُّكُوْعِ كالنُّوْنْ
فَأنتَ كـ *النُّوْنِ والقَلَمِ* ،مَرْبُوْطٌ بِـ *ما يَسْطُرُوْنْ*

كُنْ جَرِيْءَ عَيْنِ *سَوْفَ يُبْصِرُ* قَبْلَ *يُبْصِرُونْ*
مِثْلُ المُداهِنِ الرَّفِيْقِ ما يَكُونُ أمامَ *يُدْهِنُوْنْ*

جِئْ بالجَذْرِ مِنْ *لا رَيْبَ فِيْهِ* ، مِثْلَ شَجَرَةِ السِّدْرَةِ
فَلا يَرْتَجِفَ غُصْنُكَ وَوَرَقُكَ مِنْ نَفَسِ *رَيْبِ المَنُوْنْ*

أُنْظُرْ إلى جَنَّةٍ صارَتْ سَوْداءَ مِنْ *طافَ طائِفٌ*
مَكْرُهُمْ حَرَقَ جَنَّتَهُمْ تِلْكَ ، *وَهُمْ نائِمُونْ*

غَزَل 1969

كُلَّ ما قُلْتُ عَنِ المساوِئِ مَقْصَدي النَّفْسُ
ما رَأَيْتُ سُمَّاً كالنَّفْسِ في العالَمِ والزَّمَنْ

إنْ رَأَيْتَ إشارَةً لِشَخْصٍ ، هُوَ لَيْسَ قَصْدي
لا وَحَقِّ ذي الجلالِ وَذي الكَمالِ وَذي المِنَنْ

ما لَمْ أَصِرْ فارِغاً مِنَ النَّفْسِ كَيْفَ أَصِلُ لِشَخْصٍ
وإنْ قُلْتُ أنا فارِغٌ مِنَ النَّفْسِ فَهُوَ الوَهْمُ والظَّنّْ

أنا مُلْتَمِسٌ مِنْكَ أَيْ حَرِيْفي وَصاحِبَ سِرِّي
في هَوايَ وَمَحَبَّتي مَعَكَ أَنْ تُحْسِنَ الظَّنّْ

أُلُوْفَ المَرَّاتِ بالاِسْمِ والإشارَةِ لِصَدِيْقٍ
فَعَلْتُ لَهُ المَدْحَ بِلا نِفاقٍ وَفي العَلَنْ

افْتَخَرْتُ بِهِ مِئَةَ مَرَّةٍ في السِّرِّ والعَلَنْ
كانَ لَنا مِنَ العِزَّةِ مَعَ العَيْنَيْنِ المُقْتَرَنْ

إنْ ذَكَرْتُ عَيْباً كانَ قَصْدي العَيْبَ مِنِّي
ذاكَ أنَّ قَمَري غَطَّتْهُ غَيْمَةٌ في البَدَنْ

رُحْ بِالوَصْفِ الَّذي عَمِلْتُهُ مِنَ المَلامَةِ لَهُ
بِحَقِّ المَحَبَّةِ لا تَحْمِلْهُ على المَكْرِ والظَّنّْ

أنا أَقُولُ عَنْ أنا نَفْسي ، أنتَ تَوَهَّمْتَ ، اذْهَبْ
إنْ كُنْتَ نُوْرَ اللهِ ، صِرِ العَدَمَ ، صِرِ المُمْتَحَنْ

إذا قُمْتُ بِمَدْحِ المَلِيْكِ شَمْسِ الدِّيْنِ أنتَ فاعْلَمْ
أنِّي مَدَحْتُ أوْصافَ الخَيْرِ جَمِيْعاً في قَرَنْ

غَزَل 1977

في مَدْحِ شَمْسِ الدِّيْنِ أنا لَسْتُ بالمُفْتَتَنْ
حَتَّى تَقُولَ هذا بِغَرَضِ النَّفْيِ مِنْ لا وَ لَنْ

ما دامَ كُلَّ الكُلِّ ، صافي صافي الكَمالِ
وَصْفُهُ وَصْفُ الرَّبيعِ وَوَصْفُ الأَجْزاءِ الياسَمَنْ

لِكُلِّ نَوْعٍ وَرْدٌ ، وَلِكُلِّ نَوْعٍ ثَمَرٌ ، وَهُوَ
سِرُّ مَجْمُوْعِ الرَّوْضِ وَرُوْحُ جَنَّةِ عَدَنْ

إذا أَثْنَيْتَ على الرَّوْضِ كُنْتَ مُثْنِياً على الكُلِّ
إذا أَثْنَيْتَ على الحَقِّ كانَ داخِلاً نَقْشُ الوَثَنْ

إذا مَدَحْتَ الوَثَنَ لا يَكُوْنُ داخِلاً حُسْنُ الحَقِّ
رَغْمَ أنَّ ذاكَ يَرْجِعُ لِلْخالِقِ ، فاعْلَمَنْ

لكِنْ باقي الأَوْصافِ المَمْدُوْحَةِ تَكُونُ في الجُزْء
شَمْسُ الحَقِّ والدِّيْنِ كالبَحْرِ ، كَيْفَ يَدْخُلُ بالدَّنّْ

كُلَّ ما، بلا عَقْلٍ ، تَجِيْءُ بِهِ عَنْ شَمْسِ تَبْرِيْزَ
ذاكَ بِعَيْنِ ذاتي ، أنتَ فَعَلْتَ ، أَيْ مُمْتَحَنْ

غَزَل 1978

أَيُّها السَّاقي أَدِرْ كَأْسَ الحُمَيَّا نِصْفَ مَنّْ
إنَّ عِشْقِيْ مِثْلَ خَمْرٍ ، إنَّ جِسْمِي مِثْلَ دَنّْ

مُطْرِبا اعْزِفْ على اسْمِ شَمْسِ الدِّيْن تَبريزي
اِعْزِفْ على مَهَلٍ كَيْ تَعُوْدَ الرُّوْحُ لِلبَدَنْ

مُطْرِبا باللهِ لا تَقُلْ غَيْرَ شَمْسِ الدِّيْن
قُلْ وَصْفَهُ لِلرُّوْحِ والبَدَنِ تَنْ تَنْ تَنْ تَنَنْ

قُلْ شَمْسُ الدِّيْنِ شَمْسُ الدِّيْنِ شَمْسُ الدِّيْنِ
كَيْ تَرى المَوْتى جَمِيْعاً راقِصِيْنَ في الكَفَنْ

لا تَكُنْ مِنَّا مَلُولاً مُطْرِبا أنتَ لَسْتَ عاشِقاً
عِشْقُ شَمْسِ الدِّيْنِ خَلَّى رُوْحَنا كالياسَمَنْ

غَزَل 1986

صَنَما بِحَقِّ عَيْنِكَ الفَتَّانَةِ قُمْ بالإشارَةِ
بِنَظْرَةٍ للنَّفْسِ الخَرابِ مِنِّي قُمْ بالعَمارَةِ

قَلْبُ وَرُوْحُ شَهِيْدِ عِشْقِكَ في القَبْرِ قالَبٌ
مُرَّ جِهَةَ قَبْرِ أولاءِ الشُّهَداءِ ، قُمْ بالزِّيارَةِ

أنتَ وَصَلْتَ كَيُوْسُفَ ، مِصْرُ كُلُّها قَطَعَتِ الكَفَّ
أظْهِرِ الجَمالَ وَخُذِ القَلْبَ والرُّوْحَ ، قُمْ بالتِّجارَةِ

وإنْ ضَغَطْتَ القَدَمَ بالجَفا وَنَذَرْتَ النَّذْرَ
اِكْسِرْ نَذْرَكَ ، ما يَكُونُ ، جِئْ بالكَفارَةِ

لا تَقُلْ مِنْ نِثاري هذا ، أَيُّ نَفْعٍ لي مِنْكُمْ
أنتَ مُسْتَغْنٍ عَنِ النَّفْعِ ، أعْطِ وَكُنْ بالخَسارَةِ

وَجْهي كالزُّعْفُرانِ اجْعَلْهُ كالوَرْدِ وَشَقائِقِ النُّعْمانْ
بِثَلاثِ قَطَراتِ دَمٍ لِلْقَلْبِ ، جِئْ بالبِشارَةِ

بِما أنَّ الدَّوْلَةَ غُلامُكَ ولا تُعانِدُ أَمْرَكَ
مَلِكا ، بَيْنَنا وَبَيْنَ الدَّوْلَةِ ، قُمْ بالسِّفارَةِ

أمامَ جَبَلِ حِلْمِكَ الذُّنُوبُ تَجِيْءُ كالقَشَّةِ
لِذَنْبِنا مِثْلَ الجَبَلِ ، انْظُرْ نَظَرَ الحَقارَةِ

بَدَنُنا كَانَ قَطْرَتَي دَمٍ صارَ طاهِراً وَآدَمِيَّاً
اِجْعَلْ مِنْ صِفَةِ النَّجِسِ أَيْضاً صِفَةَ طَهارَةِ

مِنْ عالَمِ الرُّوْحِ ، الأَرْواحُ صارَتْ أَسِيْرَ الماءِ والطِّيْنِ
أنتَ مِنْ دارِ حَرْبِ الطِّيْنِ ، حَرِّرْهُمْ ، قُمْ بِغارَةِ

غَزَل 1990

رُوْحُ الحَيَوانِ الَّتي ما رَأَتْ غَيْرَ التِّبْنِ والعَطَنْ
مِنْ تَبْدِيْلِ الحَقِّ صارَتْ لائِقَ رُوْحِ الفِطَنْ

فَصْلُ رَبيعِ اللهِ كانَ غَيْرَ فَصْلِ الرَّبيعِ هذا
لا يَبْقى مَيِّتاً فِيْهِ الوَثَنِيُّ ولا الوَثَنْ

مِنْ نَسِيْمِهِ يَصِيْرُ البُوْمُ خَيْراً مِنَ الباز الأَبْيَض
مِنْ نَفَسِهِ تَصِيْرُ أَفْضَلَ مِنَ الأَسَدِ أُنثى الزَّغَنْ

صارُوا أحْياءَ وَفَتَحُوا الفَمَ في طَلَبِ الشُّكْرِ
القُبُلاتُ سَكِرَتْ طَرَباً مِنْ عَبِيْرِ الفَمِ الحَسَنْ

الصَّبا حَرَّكَتِ اليَدَ بالعَزْفِ تَعْزِفُ بِرِفْقٍ
حَتَّى تُعَلِّمَ أَطْفالَ الرَّوْضِ الخُلُقَ الحَسَنْ

كانَ الهَواءُ جَبْرائِيْلَ والأَشْجارُ مَرْيَمَ
أُنْظُرْ هكذا لِلَعِبِ الزَّوْجِ والزَّوْجَةِ مَعاً

الغَيْمُ حِيْنَ رأى مِنْ تَحْتِ الخَيْمَةِ حِساناً
نَثَرَ الجَوْهَرَ نِثاراً ، وَنَثَرَ دُرَّ عَدَنْ

حِيْنَ الوَرْدُ الأحْمَرُ مَزَّقَ اللَّبَّةَ مِنَ الطَّرَبِ
صارَ الوَقْتُ لِيَصِلَ الثَّوْبُ لِيَعْقُوبِ المِحَنْ

شَفَةُ المَحْبُوبِ ضَحِكَتْ مِثْلَ عَقِيْقِ اليَمَنْ
عَبِيْرُ الرَّحْمٰنِ وَصَلَ مُحَمَّدَ مِنْ جِهَةِ اليَمَنْ

كَمْ قُلْنا بالتَّشْتِيْتِ ، القَلْبُ لا يَجِدُ السُّكُونَ
إلَّا بِذاكَ الجَعْدِ المُشَتَّتِ ، جَمالِ الزَّمَنْ

شَمْسَ تَبْرِيْزَ اطْلَعْ ، اُضْرُبِ السَّيْفَ مِثْلَ الشَّمْسِ
سَيْفُ الشَّمْسِ يُعْطي النُّوْرَ للرُّوْحِ مِثْلَ المِجَنّْ

غَزَل 1991

صارَ الوَقْتُ لِنَدْخُلَ مَسْرُوْرِيْنَ بالرَّوْضِ
الكُلُّ أكَلَ وَنامَ ، قَدْ صارَ فارِغاً الوَطَنْ

الكُلُّ أكَلَ وَنامَ ، كانَ لَنا البَقاءُ ، نَحْنُ
قَلْبُ ورُوْحُ الزَّمانِ ، وَقائِدُ جَيْشِ الزَّمَنْ

كَتَبَ العِشْقُ عَلَيْنا ، غَمَراتٍ وَمِحَنْ
وَقَضى الحُبُّ عَلَيْنا ، فِتَناً بَعْدَ فِتَنْ

جاءَ الفَرَجُ وَحَرَّرَنا ، مِنْ تَشْوِيْشِ العالَمِ
الرُّوْحُ المُجَرَّدُ حَلَّقَ ، في رَوْضِ المِنَنْ

ناقَتي نُخِّي هُنا فَهْوَ مُناخٌ حَسَنٌ
فِيْهِ ماءٌ وَسَخاءٌ وَرَخاءٌ وَعَطَنْ

خَمْرَ وَنُقْلَ *يُرْزَقُونَ فَرِحِيْنَ* أَكَلْنا
في *مَقْعَدِ صِدْقٍ* صارَ لِلْعُشَّاقِ سَكَنْ

مَدْهُوْشِيْنَ سَحَبْنا الثَّوْبَ جِهَةَ شَفتالو
نَحْمِلُ بَعْضَ كلامٍ مِنَ الوَرْدِ إلى الْيَاسَمَنْ

أَعْطِني الخَمْرَ ولا تَطْلُبْ مِنِّي شَرْطَ الأدَبِ
الشَّرْعُ لا يَحُدُّ السَّكْرانَ ، ولا تَضْرُبْني إِذَنْ

أدَبي ولا أَدَبي لَيْسا في يَدِي ما أَفْعَلُ
الجَمَّالُ يَسْحَبُني سَكْرانَ كالجَمَلِ بالرَّسَنْ

البُلْبُلُ مِنَ العِشْقِ طَمِعَ بِقُبْلَةٍ مِنَ الوَرْدِ
قالَ : غُصْنَ نَباتٍ اكْسِرْ ، قَلْبَنا لا تَكْسِرَنْ

قالَ الوَرْدُ : سِرِّي لَيْسَ لائِقاً بالأَطْفالِ
خَيْرٌ للطِّفْلِ أَبْجَدْ وَهَوَّزْ وَحُطِّيْ كَلِمَنْ

قالَ إنْ لَمْ تُعْطِ القُبْلَةَ أَعْطِ خَمْرَةَ العِشْقِ
قالَ : ولا أُعْطي هذِهِ كُنْ حَزِيْناً شَفِيْعَ حَزَنْ

قالَ أنا أَعْزِفُ على الدَّفِّ وَعلى العُوْدِ أَيْضاً
تَنَنَنْ تَنْ تَنَنَنْ تَنْ تَنَنَنْ تَنْ تَنَنَنْ

قالَ لا تَقْرَعِ الطَّسْتَ باللَّيْلِ فيَصِيْرَ الجَمِيْعُ أَيْقاظاً
إلَّا إذا خَسَفَ القَمَرُ ، لا تَطْلُبِ الهَرَجَ والفِتَنْ

إذا لَمْ أَقْرَعِ الطَّسْتَ تَصِيْرُ الفِتْنَةُ كَتِسْعِ لَيالٍ
الفِتَنُ تُوْلَدُ جَبْراً ، اللَّيْلَةُ حُبْلى بالفِتَنْ

الوَرَقُ يَرْتَجِفُ على الغُصْنِ وَقَلْبي يَرْتَجِفُ
الوَرَقُ يَرْجُفُ مِنَ الرِّيْحِ ، وَقَلْبي مِنْ حُسْنِ خَتَنْ

شَمْسَ تَبْرِيْزَ اطْلَعْ مِنْ مَشْرِقِ الرُّوْحِ
أنتَ كالشَّمْسِ رُوْحٌ والعالَمُ جُمْلَةً بَدَنْ

غَزَل 2000

مِنْ هُجْرانِكَ ماتَ الطَّرَبُ والرَّاحَةُ مِنِّي
مِنْ دُوْنِكَ صارَ لِيَ المَوْتُ كالشَّهْدِ واللَّبْنْ

أنا كَسَمَكَةٍ تَخْفِقُ على ذاكَ الرَّمْلِ اليابِسِ
حَتَّى يَصِيْرَ رُوْحُها النَّحِيْلُ فَصْلاً عَنِ البَدَنْ

الماءُ المالِحُ صارَ لِلأحْياءِ ماءَ الحَياةِ
السُّكَّرُ اليابِسُ لَهُمْ أَسْوَأُ مِنَ القَبْرِ والكَفَنْ

لَيْسَ لَهْواً سَحْبُ الجُزْءِ إلى أَصْلِ كُلِّهِ
كَمْ بَكى النَّبِيُّ مِنْ أجْلِ حُبِّ الوَطَنْ

الوَلَدُ الَّذي لا يَعْرِفُ وَطَنَهُ وَمَوْلِدَهُ
يَطْلُبُ الحاضِنَ ، الحاضِنُ لي اسَتَنْبُولُ وَلَهُ اليَمَنْ
طُيُورُ الفَلَكِ تَذْهَبُ جِهَةَ مَرْعى النُّجُوْمِ
الحَيَوانُ التُّرابِيُّ يَعْبُدُ مِثْلَ السَّرْوِ والياسَمَنْ

حِيْنَ وَصَلْنا هُنا انْكَسَرَ اللَّوْحُ والقَلَم

انْكِسارَ الجَبَلِ لَمَّا أدْرَكَ رَبَّ المِنَنْ

غَزَل 2010

بلا كلامٍ اسْمَعْ مِنَ القَلْبِ اللَّطائِفَ

لِكُلِّ ما لا يَجِيْءُ بالفَهْمِ ، بالفَهْمِ كُنْ

في القَلْبِ كالصَّخْرِ نارٌ تَحْرِقُ الحُجُبَ

بِحَرْقِ الحِجابِ مِنَ الجَذْرِ للرَّأْسِ كُنْ

إذا أَحْرَقْتَ الحِجابَ وَجَدْتَ على التَّمامِ

قِصَصَ الخِضْرِ وَالعِلْمَ مِنْ لَدُنْ

إذا قَرَأْتَ والضُّحى ، اُنْظُرِ الشَّمْسَ

وانْظُرْ مَنْجَمَ الذَّهَبِ إِنْ قَرَأْتَ لَمْ يَكُنْ

غَزَل 2016

رُوْحُكَ رُوْحِيَ رُوْحِيَ رُوْحُكَ مَنْ

ذا رأى رُوْحَيْنِ جَمْعاً في بَدَنْ

بَدَنُ ، لَوْ دُوْنَهُ مَلَكْتَ مِئَةَ رُوحٍ

اُطْلُبِ الرُّوْحَ وَدَعْ دَعْوى البَدَنْ

شَرْحُ الرُّوْحِ ، أَيْ رُوحُ ، لَيْسَ بالفَم
مِنْ قُلِ الرُّوْحُ أمْرُ رَبِّي ، افْهَمَنْ

غَزَل 2020

أَيْ رَبِّ لا تَجْعَلْ هذا الوَصْلَ الهِجْرانْ
أَهْلَ السُّرُوْرِ لا تَجْعَلْ أَهْلَ الأَحْزانْ

بُسْتانَ الرُّوْحِ اجْعَلْ نَضِيْراً وَمُوْرِقاً
ذَرْ قَصْدَ هؤلاءِ السُّكارى وَهذا البُسْتانْ

مِثْلَ الخَرِيْفِ لا تَضْرِبْ وَرَقَ وَغُصْنَ القَلْب
لا تَجْعَلْ مِنْ خَلْقِكَ المِسْكِيْنَ والحَيْرانْ

على غُصْنِ الشَّجَرَةِ عُشُّ طائِرِك
لا تَكْسِرِ الشَّجَرَةَ ولا الأَغْصانْ

لا تَضْرِبَنْ جَمْعَكَ وَشَمْعَكَ
اِجْعَلْ مِنَ الأَعْداءِ العُمْيانْ

لا تَقْطَعْ طَنابَ هذِهِ الخَيْمَةِ
الخَيْمَةُ لَكَ آخِراً أَيْ سُلْطانْ

لَيْسَ في العالَمِ أَمَرُّ مِنَ الهِجرانْ
اِفْعَلْ ما شِئْتَ ولا تَفْعَلِ الهِجْرانْ

غَزَل 2024

لِمَقْتُولِكَ صَنَما لا تَعْمَلِ القَتْلَ
لا تَعْمَلْ إلَّا اللُّطْفَ والمُراعاةْ

عَما جَرى مِنْ صغائرٍ وَوَقاحاتْ
أُعْفُ لا تَقُمْ بِعَمَلِ المُكافاةْ

اِجْعَلِ الوَقْتَ للرَّحْمَةِ لا تَحْمِلِ الضَّغِيْنَةَ
لا تَجْعَلِ العَبْدَ طُعْمَةَ الآفاتْ

بِحَقِّ رَأْسِكَ لا تَعْمَلِ الفَصْلَ
لا تَعْمَلْ سِوى الوَصْلِ والمُلاقاةْ

لا تَتْرُكْ تُرابَكَ واقِعاً على الأَرْضِ
لا تَجْعَلْ مَنْزِلَهُ سِوى السَّمَاواتْ

لا تَجْذِبْ أَوَّلَهُ إلى جِهَةِ النَّفْسِ
لا تَجْعَلْ آخِرَهُ سِوى السَّعاداتْ

أنا أَكُونُ العَبْدَ لِأَهْلِ خراباتِكَ
لا تَجْعَلْ ظَهْرَنا إلى الخَراباتْ

نَحْنُ مَنْ نَكُونُ لِنَقُولَ : *لا تَفْعَلْ*
ما دُمْنا قُلْنا ، لا تَعْمَلِ المُماراةْ

غَزَل 2027

أَيْ أُمَّةَ الباطِلِ كُوني بِطَلَبِ الخُبْزِ
أَيْ أُمَّةً مُقْبِلَةً أُطْلُبي الرُّوْحَ الآنْ

الحَيَوانُ يَطْلُبُ العَلَفَ لا يَعْرِفُ سِوى العَلَفِ
الآدَمِيُّ هُوَ الَّذي يَطْلُبُ العَقِيْقَ والمَرْجانْ

تِلْكَ البَساتِيْنُ نامَتْ وَهذِهِ البَساتِيْنُ تَفَتَّحَتْ
هذِهِ القِسْمَةُ جَرَتْ في مَحْضَرِ السُّلْطانْ

فَرُوْحٌ أَزْيَدُ مِنَ الشَّرْحِ ، هُوَ أَعلى مِنَ الفَلَكِ
ماهِرٌ لَطِيْفٌ مَوْزُوْنٌ ، كالقَمَرِ بِبُرْجِ المِيْزانْ

وَرُوْحٌ آخَرُ كالنَّارِ ، عَنِيْفٌ حَرُوْنٌ عَنِيْدٌ
قَصِيْرُ العُمْرِ وَقَبِيْحٌ ، مِثْلَ خَيالِ الشَّيْطانْ

أَيْ سَيِّدُ أنتَ مِمَّنْ ؟ ، أناضِجٌ أنتَ أمْ خامْ
أَسَكْرانُ نُقْلٍ وَجامٍ ، أمْ فارِسُ المَيْدانْ

يَوْماً بِجِهَةِ الصَّحْرا ، رَأَيْتُ واحِداً مُعَلَّى
وَسَطَ الهَوا في الأَعلى ، بالرَّقْصِ والجَوَلانْ

الصُّراخُ مِنْهُ بِكُلِّ صَوْبٍ ، هُوَ ساكِتٌ وَصامِت
كانَ أَخْضَرَ وَيَلْبَسُ الأَخْضَرَ ، رُوْحي بَقِيَ حَيْرانْ

قُلْتُ أَأَنْتَ والِهٌ فَأَنتَ عَنْ وَهْمِ الخَلْقِ مُبْتَعِدٌ
أَأَنتَ نُوْرُ نُوْرِ النُّوْرِ ، أَمْ أَنتَ شَمْسُ أَسْمانْ

قالَ قَلْبي صارَ ضَيِّقاً ، بَدَني صارَ خَفِيْفاً أَيْضاً
حَتَّى صِرْتُ حُرَّ القَدَمِ ، مِنْ صَلِيْبِ الأَرْكانْ

قُلْتُ أَيْ أَمِيْرِي دَعْني أَحْضِنُكَ سَعِيْداً
تَضَرَّعْتُ إِلَيْهِ كَثِيْراً ، قالَ لا إمْكانْ

قُلْتُ تَعالَ اعْمَلِ الوَفا ، أُتْرُكْ هذا الدَّلالَ
بالسَّخاءِ بِغُصْنِ سُكَّرٍ ، لا يَنْقُصُ مَخْزَنُكَ المَلآنْ

قالَ أنا فَناءٌ ، أنا لا أجِيْءُ بالجِوارِ
لا أُظْهِرُ النَّقْشَ دَواءً لِكُلِّ عانٍ وانْ

قُلْتُ بِهذِهِ السِّياسَةِ عاقِبْ ، هِيَ لَكَ حَلالٌ
بِمِئَةِ لَوْنٍ تَدْفَعُ ، تَقْتُلُ بالهُجْرانْ

سَرِيعاً مِنْ لِسانٍ آخَرْ ، مِئَةَ جَوابٍ كالسُّكَّرْ
قَرَأَ عَلَيَّ مِنْ أَعلى ، صِرْتُ الخَرابَ السَّكْرانْ

دَمْعاً غَزِيْراً أجْرَيْتْ ، سَكْرانَ طَوِيْلاً بَقيْتْ
فَجْأةً خَرَجَ ذاكَ الشَّاهُ كالرُّوْحِ مِنْ نَقْشِ الإنْسانْ

بَقِيَتْ حاصِلَةً الحُرْقَة ، في القَلْبِ مِنْ تِلْكَ الصُّحْبَة
حَرْقَةٌ مِنَ اللَّذَّة ، تُساوي أَلْفَ إِحْسانْ

أَمَرَ بِمُشْكِلاتْ ، فِيْها عَظِيْمُ عِظاتْ
اُسْكُتْ فَلَيْسَ سَهْلاً ، ذِكْرُ ذاكَ باللِّسانْ

غَزَل 2032

أنا مِمَّن أخافُ ، خاصَّةً وَمَعي الحَبِيْبُ
ما خَوْفي مِنْ إِبْرَةٍ ، وَذُو الفِقَارِ مَعي

كَمْ أَبْقى يابِسَ الشَّفَةِ ، والنَّهْرُ ذاكَ جارٍ
كَمْ يَأكُلُ قَلبي الغَمَّ ، وَشَرِيْكُ غَمِّي مَعي

ما شُرْبِيَ المُرَّ وَأنا غَرِيْقُ قَنْدٍ وَحَلْوى
مِنْ أَيْنَ يَصِلُ لِيَ الشِّتاءُ والرَّبيعُ مَعي

ما بُكائي مِنَ الحُمَّى وَمَعي الطَّبِيْبُ عِيسى
ما خَوْفي مِنَ الكَلْبِ ، وَأَمِيْرُ الصَّيْدِ مَعي

إنْ لَمْ أجِئْ لِلْمَحْفَلِ ، يَسْحَبُني السَّاقي
كَيْفَ أنْظُرُ لِلْبِلادِ ، وَأَمِيْرُ البِلادِ مَعِي

في الدَّنِ الخَسْرَوانِيِّ تَجِيْشُ لنا الخَمْرُ
أَيَّ شُغْلٍ هُنا يَمْلِكُ أَلَمُ الخُمارِ مَعي

إذا عانَدْتُ الفَلَكَ أو كَسَرْتُهُ وَأَسْقَطْتُهُ
ما حاجَتي لِلْعُذْرِ وَحَسَنُ العِذارِ مَعي

غَرِيْقُ مُلْكٍ وَنِعْمَةٍ ، سَكْرانُ لُطْفٍ وَرَحْمَةٍ
أنا بِجِوارِ البَخْتِ ، وَذاكَ الجَمِيْلُ مَعي

صِرْتُ مِنَ القَوْلِ مُشْبَعاً ، أَيْ ناطِقَةً مُعَرْبِداً
إذا لَمْ تَصِرْ صامِتاً ، لا تَعْمَلِ الصُّحْبَةَ مَعي

غَزَل 2033

أَيْ حَبِيْبُ أوَّلاً اجْعَلْنا رَجُلَ المُدامْ
ثُمَّ آنَذاكَ اسْقِنا المُدامَ على الدَّوامْ

مِنْ خِدْمَتِنا وَمِنَّا ، لا شَيْءَ يَجِيْءُ أَي رُوْح
أنتَ بَنَيْتَ البُنْيان ، أنتَ تَتِمُّ التَّمامْ

دارَ السَّلامِ لَنا ، جَعَلْتَ دارَ المُلامْ
دارَ المُلامِ لَنا ، اِجْعَلْ دارَ السَّلامْ

جَعَلْتَنا الأَسِيْرْ ، الأَمَّارَةُ لَنا الأَمِيْرْ
اِجْعَلْ مِنَّا الأَمِيْرْ ، اِجْعَلْ مِنْها الغُلامْ

اِنْعامَكَ العامَّ، جَعَلْتَ نَصِيْبَ الخَواصّ
اِجْعَلْ إنْعامَكَ الخاصَّ ، هذا اليَوْمَ لِلْعامّْ

أَعْطِ لِكُلِّ ذَرَّةٍ مِنْ فَضْلِكَ شَمْساً أُخْرى
اِجْعَلْ على الجَمِيْعِ شَمْسَ فَضْلِكَ التَّامّْ

بِمُرادِنا اِجْعَلْ دُعاءَنا عَذْباً كالشَّهْدِ واللَّبَن
وَذاكَ الَّذي يَقُولُ آمِيْن اجْعَلْهُ بالِغَ المُرامْ

غَزَل 2034

أَيْ قَلْبُ ، مِنْ شاهِ الحُورْ ، أوْ قِبلَةِ الصَّبُورْ
كُنْ شاكِراً مَعَ الشَّكُورْ ، لا تُهِجِ الفِتْنَهْ

أنا رَجُلَ الفِتْنَةِ أَطْلُبُ ، بِتَرْكِ هذا لا أَقُولُ
أنا مِنْهُ لا أَغْسِلُ اليَدَ ، أَنتَ لا تُهِجِ الفِتْنَهْ

أنا رَأْسُ كُلِّ وَلْهانْ ، أنا أُسْتاذُ كُلِّ كَسْلانْ
أنا عاشِقُ فُلانْ ، أَنتَ لا تُهِجِ الفِتْنَهْ

لا تَسْأَلني أنا كَيْفْ ، أُنْظُرْني غَرِيْقَ دَمي
لَسْتُ ذا بَلْ أَكْثَرَ مِنْ ذا ، أَنتَ لا تُهِجِ الفِتْنَهْ

أَنتَ لا تَقْرَأُ النَّفْسَ ، لِأَنَّكَ في هذا العالَمْ
إلى أَنْ تَعْلَمَ هذا القَدْرَ ، أَنتَ لا تُهِجِ الفِتْنَهْ

غَزَل 2039

اِذْهَبْ ضَعِ الرَّأْسَ على الوِسادِ اتْرُكْني بِمُفْرَدي
اتْرُكْني خَراباً ، طُفِ اللَّيْلَ حَوْلَ المُبْتَلى

نَحْنُ وَمَوْجُ السَّوْدا ، اللَّيْلَ والنَّهارَ فَرْدا
إنْ شِئْتَ أَقْبِلْ واعْفُ ، إنْ شِئْتَ اعْمَلِ الجَفا

فِرَّ عَنِّي حَتَّى ، لا تَقَعَ أنتَ أَيْضاً بالبَلا
اِخْتَرْ طَرِيْقَ السَّلامَةِ ، اُتْرُكْ طَرِيْقَ البَلا

نَحْنُ وَدَمْعُ العَيْنِ ، نَزْحَفُ بِرُكْنِ الغَمّ
على ماءِ عَيْنِنا اجْعَلْ ، مِئَةِ طاحُوْنَةِ بَلا

على مَلِكِ حِسانِ الوُجُوْهِ ، لَيْسَ الوَفا واجِباً
أَيْ عاشِقُ أَصْفَرُ الوَجْهِ ، اِصْبِرْ وَكُنْ بالوَفا

ذاكَ الأَلَمُ ما لَهُ ، غَيْرَ المَوْتِ مِنْ دَوا
أنا كَيْفَ أَقُولُ لَكَ ، اعْمَلْ لِهذا الأَلَمِ الدَّوا
في النَّوْمِ لَيْلَةَ أمْسِ ، رَأَيْتُ بِحِمى العِشْقِ شَيْخاً
عَمِلَ لي الإشارَةَ باليَدِ ، أنْ اقْصِدْنا لِلِّقا

كَفى صِرْتُ بلا نَفْسي ، إنْ كُنْتَ زائِدَ الفَضْلِ
قُلْ تاريْخَ أَبُو علي ، واعْمَلْ تَنْبِيْهَ أَبُو العُلا

غَزَل 2042

أَيْ قاسِيَ القَلْبِ كالصَّخْرِ اجْعَلِ الرُّوْحَ بَحْرَ الجَوْهَرْ
اللَّيْلُ على مِثالِ زُلْفِكَ ، اِجْعَلْ في وَسَطِ اللَّيْلِ السَّحَرْ

اجْعَلِ القَيْثارَةَ بالعَزْفِ فَهِيَ تُصِيْبُ القَلْبَ والرُّوْحَ
اِجْعَلِ القَصَبَ بِلا لِسانٍ ، مَمْلُوْءاً مِنَ الشَّهْدِ والسُّكَّرْ

اِجْعَلْ ثَوْباً مِنَ الدُّرِّ في شُغْلِ الأعْمى والأَصَمِّ
فَأَنتَ تَمْلِكُ مِئَةَ أَلْفِ دُرٍّ في السَّمْعِ والبَصَرْ

كَمْ جاءَتْ الأَرْواحُ بِحِيْلَةٍ وَلَمْ تَقْطَعِ الطَّرِيْقَ
أَيْ مُعْطي الأرواحِ الأُسْلُوْبَ اعْمَلْ أُسْلُوْباً آخَرْ

طُيُورُ الماءِ والطِّيْنِ ، رِيْشُها عالِقٌ بالطِّيْن
أَيْ طائِرَ هَما الدَّوْلَةِ افْرِشِ الرِّيْشَ قُمْ بالسَّفَرْ

تُرِيْدُ شَجَرَةَ طُوبى ، نِعْمَ شَمْسُ الحَقِّ تَبْريز
تُرِيْدُ العَيْشَ الباقي ، كُنْ بِظِلِّ ذاكَ الشَّجَرْ

غَزَل 2043

أَرَأَيْتَ ما قالَ بَهْمَنْ ، أَعِدَّ الحَطَبَ كالبَيْدَرْ
إنْ لَمْ يَكُنِ الشِّتاءُ بارِداً ، عَلَيَّ دَفْعُ الثَّمَنْ

إذا صارَ البَرْدُ شَدِيْداً ، ضَعِ الحَطَبَ في النَّارِ
أَتَأْسَفُ على الحَطَبِ ؟ ، الحَطَبُ خَيْرٌ أَمِ البَدَنْ ؟!

الحَطَبُ نَقْشُ الفَناءِ ، النَّارُ عِشْقُ الإلٰه
أَيْ رُوْحُ طاهِرُ الذَّيْلِ ، أحْرِقْ نَقْشَ البَدَنْ

ما لَمْ تَحْرِقِ النَّقْشَ ، رُوْحُكَ تَكُوْنُ مُتَجَمِّدَةً
بَعِيْدَةً عَنِ الرَّبِيْعِ والمَأْمَنِ مِثْلَ عابِدِ الوَثَنْ

في العِشْقِ مِثْلَ النَّارِ ، كُنْ مَسْرُوْراً كالفِضَّةِ
مِثْلَ أولادِ الخَلِيْلِ ، لَكَ مِنَ النَّارِ المَسْكَنْ
النَّارُ بِأمْرِ اللهِ تَصِيْرُ أمامَ الرِّجالِ
الزَّهْرَ والوَرْدَ والرَّيْحانَ والصَّفْصافَ والسَّوْسَنْ

السَّهْمُ والسِّنانُ ظَهَرا لِحَمْزَةَ كالبُسْتانْ
مِنَ الوَرْدِ وَنِثارِ الوَرْدِ لا شَخْصَ لَبِسَ الجَوْشَنْ

المَنْطِقُ كاللَّكْلَكِ على طاحُوْنِ المَعْنى
الطَّاحُونُ مِنَ الماءِ تَدُورُ لا مِنَ اللَّكْلَكِ المُفْتَتَنْ

مِنْ ذاكَ اللَّكْلَكِ أَي أخِي القَمْحُ يَثِبُ مِنَ الدَّلْوِ
يَقَعُ في الطَّاحُوْنِ ، يَصِيْرُ الجَمِيْلَ والمُطَحَّنْ

صِرْتُ حارَّاً أَيْ رُوْحُ لا مِنَ القِيْلِ والقال
مِنْ شَمْسِ الدِّيْن تَبريز ذَهَبِيِّ المَعْدَنْ

غَزَل 2045

أنتَ ماءٌ صافٍ لا تَرْمِ الطِّيْنَ بِهذا الماءِ
لا تُغَطِّ القَلْبَ بالحِجابِ ، عَنِ القَلْبِ لِلْحِجابِ لا تَمِلْ

الطَّاهِرُوْنَ جالِسُونَ مِنْ حَوْلِ القَلْبِ وناظِرُوْن
القَلْبَ والنَّفْسَ مِنَ العَزِيْزِيْنَ لا تَجْعَلِ الخَجِلْ

القَلْبُ يَصْرُخُ بِكَ ، اقْتُلِ النَّفْسَ مِنَ العِشْقِ
إنْ لَمْ تَصِرْ جُمْلَةَ الرُّوْحَ لا تَجْعَلِ القَلْبَ بِحِلٍّ

الشَّخْصُ الَّذي صارَ مَسْحُوقاً تَحْتَ هاوُنِ الأَفْلاك
هذا لا يَكُوْنُ كُحْلاً ، مِنْ ذاكَ لا تَكْتَحِلْ

في الطَّرِيْقِ مَواقِيْتُ ، حَيْثُما وَقَفَ القَمَرُ ، رُحْ
لَقَدْ تَأَخَّرَ النَّهارُ ، لا تَجْعَلْ مِنَ النَّفْسِ المُنْشَغِلْ

غَزَل 2046

العِشْقُ والسُّكْرُ والشَّبابُ وَجِنْسُ هذا
هُوَ الرَّبِيْعُ السَّعِيْدُ في البَيانِ المُبِيْنْ

القَلْبُ دِهْلِيْزُ العَيْنِ ، ما يَصِلُ إلى القَلْب
يَدْخُلُ داخِلَ العَيْنِ ، الصُّوْرَةُ تَصِيْرُ اليَقِيْنْ

هذِهِ *تُبْلى السَّرائِرُ* ، القِيامَةُ وَسَطَ الرَّوْض
القُلُوْبُ تَظَلُّ بِإِظْهارِ مَعْشُوْقاتِ الصِّيْنْ

يَعْني أَظْهِرِ القَلْبَ إنْ كانَ لَكَ القَلْبُ
إلى متى يَظَلُّ القَلْبُ مُخْتَفِيّاً وَسَطَ الطِّيْنْ

إِيَّاكَ نَعْبُدُ الشِّتاءُ ، والدُّعاءُ الرَّوْضُ
في الرَّبيعِ الجَدِيْدِ القَوْلُ *إِيَّاكَ نَسْتَعِيْنْ*

إِيَّاكَ نَعْبُدُ ، أنْ أنا جِئْتُ للاِسْتِجْداء
اِفْتَحْ لي بابَ الطَّرَبِ لا تُبْقِني الحَزِيْنْ

إِيَّاكَ نَسْتَعِيْن مِنْ امْتِلاءِ الفاكِهَةِ
أَصِيْرُ مَكْسُوراً ، اِحْفَظْني أَيْ مُعِيْنْ

الزَّهْرُ كُلَّ لَحْظَةٍ يَقُولُ لِلْوَرْدِ : أَيْ عَجَبْ
ما لِلنَّرْجِسِ حائِراً يَنْظُرُ جِهَةَ الياسَمِيْنْ

السَّوْسَنُ يُخْرِجُ اللِّسانَ خارِجاً يَعْمَلُ السُّخْرِيَة
الياسَمِيْنُ قالَ لا تَسْخَرْ مِنْ شَخْصٍ أَيْ لَسِيْنْ

المُزَوِّرُ الفرِيْدُ البَنَفْسَجُ صارَ مُنْحَنِياً
النَّيْلُوْفرُ واقِفٌ على تَزْوِيْرِهِ أَيْ قَرِيْنْ

عَنِ اليَمِيْنِ واليَسارِ يَسْقُطُ السُّنْبُلُ مِنَ الخُمارِ
الأَرْياحُ على يَسارِهِ ، ورَيْحانُهُ في اليَمِيْنْ

العُشْبُ يَجْري على القَدَمِ في رِكابِ السَّرْو
البُرْعُمُ يَظَلُّ مُخْفِياً عَنْ عَيْنِ السُّوْءِ الجَبيْنْ

الصَّفْصافُ على القَدَمِ على شَفَةِ النَّهْرِ حائِرٌ
غُصْنُهُ النَّضِيْرُ ، في المِرْآةِ ، بِلا كُمٍّ يَبِيْنْ

في مَجْلِسِ الرَّوْضِ الَّذي أَعَدَّهُ الخالِقُ
الطُّيُوْرُ جَمِيْعاً كالمُطْرِبِيْنَ يُنْشِدُوْنَ آفَرِيْنْ

أَمِيْرُ المُطْرِبِيْنَ ذاكَ ، الَّذي اِسْمُهُ البُلْبُلُ
سَكْرانُ وَمِنْ عِشْقِ الوَرْدِ صارَ عَذْبَ الحَنِيْنْ

الحَجَلُ قالَ لِلْفاخِتَةِ ، أَخِيْراً أَيْنَ كُنْتِ
قالَتْ ذاكَ الطَّرَفَ حَيْثُ لا مَكانَ ولا مَكِيْنْ

الشَّاهِيْنُ قالَ لِلْبازِ مَتى صِدْتَ هذا الصَّيْدَ
الجَمِيْلَ ، جِئْتُ *مِنَ العَدَمِ* ، قالَ البازُ للشَّاهِيْنْ

جَوْقٌ بِوُجُوْهِ الوَرْدِ ، جَوْقٌ بِجَدِيْدِ الخَطِّ
في حِجابِ الغَيْبِ يَكُونُوْنَ الكِرامَ الكاتِبِيْنْ

نَحْنُ مِثْلَ طلائِعِ جَيْشٍ جاءَتْ بِصُوَرِ عِدَّةٍ
عَسْكَرُ الحِسانِ يَصِلُ حَسَناً مِنْ ذاكَ الكَمِيْنْ

يُوْسُفِيُّو وُجُوْهٍ وَصَلُوا مِنْ كَنْعانَ ذاكَ العالَمِ
مِنْ بَحْرِ العَسَلِ عِذابُ شِفاهٍ مِنَ اليُوْسُفِيِّيْنْ

أَيْ وادِياً وَجَدَ بِهِ التُّفّاحُ اللَّوْنَ والرّائِحَةَ
لُبُّ الأُتْرُجِ مِنْهُ مُعَطَّرٌ وَثَمِيْنْ

العِنَبُ تَأَخَّرَ لِأَنَّهُ جاءَ ماشِياً على القَدَمِ ،
كُنْ مُتَأَخِّراً وَناضِجاً أنتَ فِتْنَةُ النَّاضِجِيْنْ

أَيْ آخِرُ وَأَيْ سابِقُ وَأَيْ خَتْمَ الفاكِهَةِ
أَيْ مُمْسِكاً باليَدِ بِحَبْلِ اللهِ المَتِيْنْ

حلاوَتُكَ عَجائِبٌ ولا تَسَلْ عَنِ المُرِّ مِنْكَ
فالعَقْلُ مِنْهُ بلا شَرٍّ وَخَيْرٍ وَكُفْرٍ وَدِيْنْ

في البَلاءِ مِثْلَ السُّكَّرِ وَفي الرَّخاءِ نَباتٌ
مَرارَةُ بلاكَ مِثْلَ شَوْكِ التَّرَنْجُبِيْنْ

أَيْ عارِفَ المَعارِفِ وَأَيْ واصِلَ الأُصُوْلِ
أَيْ مَنْ باعُكَ طَوْيْلٌ والزَّمانُ لَكَ رَهِيْنْ

عَنْ يَدِكَ الذَّنْبُ المَعْمُولُ في مَنْزِلِ الخَفاءِ
لا بابَ بِلا عَتَبَةٍ ، أنتَ رُوْحٌ وَأنا جَنِيْنْ

هَرَبَ الكَأْسُ مِنْكَ أنتَ أرْجَعْتَهُ إِلَيْكَ بالرَّسَنِ
ذاكَ الوِعاءُ مَتى تَحَرَّرَ مِنْ عَيْنِ المُعِيْنْ

لَمَّا لَمْ يَسْتَمِعْ لَكَ ، جَرُّوْهُ مِنْ رَقَبَتِهْ
لَوْ كانَ لَهُ السَّمْعُ كانَ سُحِبَ عَذْبَ الطَّنِيْنْ

في جِيْدِها عَقَدَ الحَقُّ الحَبْلَ مِنْ مَسَدْ
لِأَنَّها لَمْ تُعْطِ السَّمْعَ لِخِطابِ المُسْتَبِيْنْ

أُذُنٌ لا تَسْمَعُ مِنَ اللهِ تِلْكَ أُذُنُ حِمارٍ
اِسْمَعْ مِنَ الحَقِّ كُلَّ نَفَسٍ الدُّعاءَ المُبينْ

أَيْ حَلْقُكَ مُغْلَقٌ مِنْ مُقاضاةِ الحَلْقِ والفَرْج
بلا سَمْعٍ كالشَّحَّاذِ مَعَقُوْدَ الحَبْلِ على الوَتِيْنْ

صِرْ حَلْقَةً بِأُذُنِ الشَّاهِ ، اشْتَرِ الحَلْقَ مِنَ الحَبْل
الحَلْقُ مِنْ طَرِيْقِ الأُذُنِ يَصِيْرُ الجَسِيْمَ والسَّمِيْنْ

باقِيْهِ يَكْتُبُهُ الأَمِيْنُ على اللَّوْحِ ذاكَ
يَقُولُ: *لا تُعَقِّدِ النُّقُوْشَ* ، نَقَّاشُ الصِّيْنْ

قُلْتُ نَقَّاشُ الصِّيْنِ ، ذلِكَ الرُّوْحُ المَحْضُ
ذلِكَ المَلِكُ الفَرْدُ لِتَبْرِيْزَ شَمْسُ الدِّيْنْ

غَزَل 2050

حَبيبا ، هاتِ الخَمْرَ واعْمَلْ بالحُبِّ التَّمامْ
اِجْعَلْ عَيْشي مُبارَكاً مِثْلَ دارِ السَّلامْ

في وَلِيْمَةِ شَرابِكَ ، الزُّهَرَةُ أَقَلُّ الجَواري
اِدْفَعْ كُسُوْفَ القَلْبِ واجْعَلِ القَمَرَ الغُلامْ

مائِدَةً مِنَ السَّماءِ ، اجْلِبْ مِثْلَ المَسِيْح
عَنِ الخُبْزِ والحِساءِ ، هاتِ بُشْرى الفِطامْ

اِجْعَلِ التُّرابَ المُتَجَمِّدَ بالنَّفَسِ الحارِّ مُتَفَتِّحاً
اِجْعَلْ مِنَ الشَّحَّاذِ الشّاهَ ذا الاِحْتِشامْ

اِجْعَلِ الوَجْهَ المَمْلُوْءَ عُقَداً ، ضاحِكاً وَمَسْرُوراً
اِجْعَلْ مِنْ هذا العُمْرِ المُنْقَطِعِ عُمْرَ المُدامْ

أَيْ شَوْقَ كُلِّ دِماغٍ ، رَأْسَ عاشِقي نَجار
أَيْ ذَوْقَ كُلِّ مقامٍ ، اِجْعَلْ عَلَيْنا المُقامْ

ذاكَ المَنْزِلُ بِلا نُوْرٍ ، لِأَنَّهُ بلا جامْ
نَحْنُ بَنَيْنا المَنْزِلَ ، عَلَيْكَ تَدْبيرُ الجامْ

اِصْمِتْ فإنَّ الحَبِيْبَ مُجِيْبٌ بِلا سُؤال
كُنْ مُنْتَظِرَ الكَرَمِ ، وَتارِكاً لِلْكلامْ

غَزَل 2053

اِجْلِسْ مَعَ العاشِقِيْنَ واخْتَرْ كُلَّ عاشِقٍ
ذاكَ الَّذي لَيْسَ عاشِقاً لا تَكُنْ لَهُ القَرِيْنْ

ذاكَ أَنَّ الحَبِيْبَ أَسْدَلَ حِجابَ العِزَّةِ
أُنْظُرِ الوَجْهَ لا حِجابَ عَلَيْهِ أَيْ مُسْتَبِيْنْ

أُنْظُرِ الوَجْهَ الَّذي علَيْهِ الآثارُ مِنْ وَجْهِهِ
أُنْظُرْ ذاكَ فَهُوَ يَمْلِكُ الشَّمْسَ على الجَبِيْنْ

كَثْرَةَ ما وَضَعَتِ الشَّمْسُ وَجْهَها على وَجْهِهِ
وَضَعَ لَهُ القَمَرُ على التُّرابِ الجَبِيْنْ

في طُرَّتِهِ نُسْخَةُ *إِيَّاكَ نَعْبُدُ*
في عَيْنِهِ نُسْخَةُ *إِيَّاكَ نَسْتَعِيْنْ*

بلا دَمٍ وَبِلا عِرْقٍ ، بَدَنُهُ كَبَدَنِ خَيالٍ
في الخارِجِ والدَّاخِلِ اللَّبَنُ والعَسَلُ للشَّارِبِيْنْ

مِنْ كَثْرَةِ ما ضَمَّهُ إلى نَفْسِهِ الحَبِيْبُ
أَخَذَ عَبِيْرَ الحَبِيْبِ وَتَرَكَ عَبِيْرَ الطِّيْنْ

هُوَ صُبْحٌ بِلا بَياضٍ ، وَمَسَاءٌ بِلا خِضابٍ
وَذاتٌ بِلا جِهاتٍ ، وَحَياةٌ بِلا حَنِيْنْ

مَتى تَطْلُبُ الشَّمْسُ قَرْضَ النُّوْرِ مِنَ الفَلَكِ
مَتى يَطْلُبُ الوَرْدُ قَرْضَ العَبِيْرِ مِنَ الياسَمِيْنْ

صِرْ بِلا كَلامٍ كَسَمَكَةٍ ، وَصافِياً كَماءِ البَحْرِ
لِتَصِيْرَ سَرِيْعاً أَمِيْنَ خَزِيْنَةِ الجَوْهَرِ الثَّمِيْنْ

أنا أَقُولُ بِأُذُنِكَ لا تَقُلْ لِأَيِّ شَخْصٍ ،
كُلُّ هذا هُوَ مَفْخَرُ تَبْرِيْزَ شَمْسُ الدِّيْنْ

غَزَل 2055

صِرْتَ سَكْرانَ ، في العاقِبَةِ جِئْتَ بالوَسَطِ
أَيْنَ الآخَرُ بالعِيانِ ، وَأَنْتَ عَنِ النَّفْسِ سَكْرانْ

عاقِبَةُ الأَمْرِ طَيْرُ الفَلَكِ تَحَرَّرَ مِنَ القَفَص
عاقِبَةُ الأَمْرِ سَهْمُ المُرادِ انْطَلَقَ مِنَ الكَمَانْ

كَمْ نَقْرَعُ أَيْ كَرِيْم ، طَبْلَكَ تَحْتَ الـكَليم
كَمْ نَجْعَلُكَ أَيْ نَدِيْم ، في الخَفاءِ السَّكْرانْ

وَصَلَ البازُ مِنْ *أَلَسْتُ* ، خَرَجَ الأَمْرُ مِنَ اليَدِ
صارَ السُّكْرُ فاشِياً ، مِنْ رِيْحِ فَمِ السَّكْرانْ

إنَّهُ يَمِلِكُ طاماتِنا ، وَعَبِيْرَ خَراباتِنا
وإنَّ شراباتِنا ، مِنْ كَفِّ ذاكَ السُّلْطانْ

جُمْلَةُ أَجْزاءِ التُّرابِ صارَتْ رُوْحاً طاهِراً
لا تَدْعُهُ عالَمَ التُّرابِ ، ادْعُهُ إِكْسِيْرَ الزَّمانْ

تارَةً ادْخُلْ لِسَرِقَتِنا ، خُذْ مِنَّا كِيْسَ قَلْبِنا
تارَةً اجْعَلْنا نَسْرِقُ ، قُلْ أنا حارِسُ السُّلْطانْ

تارَةً اجْعَلِ الذِّئْبَ يَخْطِفُ الشَّاةَ مِنَ الدَّرْوِيْش
تارَةً اجْعَلْهُ حارِساً عليَّ كالكَلْبِ وَكالرُعْيانْ

أَيُّ شَيْءٍ أَشَدُّ مِنَ الجَبَلِ وَحِيْنَ نَظَرَ إِلَيْكَ
صارَ حَيَّاً عاشَ مِنَ العِشْقِ صارَ مَشْهُوْرَ الزَّمانْ

غَزَل 2057

صِرْ مُحِبَّاً وانْظُرِ الحَبيب ، صِرْ قَلْباً وانْظُرِ المَحْبُوب
في طَلَبِ السَّرْوِ القَوِيْمِ ، أُنْظُرِ النَّبْعَ والأَزهارْ

اِنْهَضْ لا تَكُنِ الكَسُولَ بِطَرِيْقِ العَيْشِ والمَعاشْ
أَعْطِ هَدِيَّةَ القِماشْ ، أُنْظُرْ رَوْنَقَ التُّجَّارْ

تُجَّارُنا جَمِيْعاً هُمْ ، أَهْلُ القَلْبِ والأنبياء
أُنْظُرْ مُرافِقَ هذِهِ القافِلَةِ ، الخالِقَ الغَفَّارْ

أنا تُرابُ إيازَ الَّذي ، مِثْلي طَبْعُهُ العِشْق
طالِبُ العِشْقِ يَصِيْرُ العِشْقَ ، أُنْظُرْ مَحْبُوبَنا العَيَّارْ

السُّنَّةُ حَسَنَةٌ ، هذا الحِذاءُ القَدِيْمُ وَثَوْبُ الصُّوْفِ
اجْعَلْهُ قِبْلَةً لِأَجْلِ الشُّكْرِ ، انْظُرِ الباقي مِنَ الإِيْثارْ

غَزَل 2063

أَيْ رُوْحاً إِلٰهِيَّاً ادْخُلْ ، أعْطِ الشَّوْكَ خُذِ الوَرْد
أَيْ وَجْهُكَ الضَّاحِكُ رَأْسُمالِ مِئَةِ بُسْتانْ

اِخْلَعْ قَمِيْصَ الرُّوْحِ ، أُنْظُرِ الرُّوْحَ عُرْياناً
الرُّوْحُ العاري جَمِيْلٌ ، إلامَ عِلْمُ القِمْصانْ

هَيَّا ، أمامَ مِثْلِ هذِهِ الأَرْواحِ لَسْتَ بِلا لِسانْ
صَرْخَةُ الرُّوْحِ بِلا فَمٍ ، قِصَّةُ النَّايِ بلا لِسانْ

الحَبِيْبُ جاءَ اليَوْمَ ، قالَ *السَّلامُ عَلَيْكَ*
مِنْ نَفَسِهِ ضاعَ الفَلَكُ والأَرْضُ والزَّمانْ

مَلِكُ الحِسانِ طَلَبَ مِنَ الأَصْنامِ الخِراج
نَهَضَ الصُّراخُ مِنَ الفَلَكِ والقَمَرِ أنِ الأمانْ

لَعْلُ شَفَتِهِ البَعِيْدُ عَنْ شَفَتِكَ وَأَسْنانِكَ
قَرَأَ فُتُوْنَ العِشْقِ ، يا لِذاكَ الفَتَّانْ

جاءَ غَمَّازُ العِشْقِ قالَ لي بِأُذُني هَذِهِ
الحَبِيْبُ الجَمِيْلُ اللَّطِيْفُ ما بَيْنَكُمْ بِكِتْمانْ

اِسْحَبْ ثَوْبَ القَلْبِ ، الحَبِيْبُ في رُكْنٍ
مِنْ جِهَتِهِ سَبْعُ سَماواتٍ ، عَجِيْبٌ مِنَ الأَرْكانْ

غَزَل 2066

مِنْ جَدِيْدٍ طَلَعَ مِنَ الجَبَلِ مَلِكي خَسْرُو شِيْرِيْن
مِنْ جِدِيْدٍ ذَكَّرَني ، بالرُّوْحِ والقَلْبِ والدِّيْنْ

مِنَ العِشْقِ والذَّوْقِ ، كَمْ قَرَأْتُ سُوْرَةَ ياسِيْنْ
ذاكَ أَنَّهُ قَرَأَ لِي مِنِّي سُوْرَةَ ياسِيْنْ

حِيْنَ يَصِلُ يَصِيْرُ حَيْرانَ عَقْلُ جُمْلَةِ العاقِلِيْنَ
هُوَ لَيْلايَ وَمَجْنُوني ، وَوَيْساي وَرامِيْنْ

غَزَل 2086

عَجَباً مِنْ دُوْنِكَ ، أنا أَيْنَ كُنْتُ ، كُلَّ هذا الزَّمانْ
أنا في كَفِّكَ مِثْلَ القَوْسِ ، أنا بِطَلَبِكَ مِثْلَ السِّنانْ

أنتَ أعْطِني الدَّسْتُوْرَ لِأَقُولَ لَكَ ، أَعْطِ الحال
رَغْمَ أنَّ شَيْخَنا يَلْبَسُ الأزْرَقَ ، هُوَ مِثْلَ أُسْمانْ

اِفْتَحِ الحِجابَ الحائِلْ ، طَرِّ مِنْكَ هذا الذَّابِلْ
لِيَصِيْرَ التُّرابُ للتُّرابِ ، والرُّوحُ في الجَرَيانْ

أنا عَجَباً قَبْلُ أَيْنَ كُنْتُ غائِباً ، عَنِ السُّلْطانْ
ساعَةً بالخَوْفِ كالسَّارِقِ ، وَساعَةً كالدَّرْبانْ

تارَةً أَسِيْرَ الأرْبَعِ والخَمْس ، تارَةً بَيْنَ الأَلَمِ والكَنْزْ
رِبْحي مِنْ دُوْنِ وَجْهِكَ ، كانَ الخُسْرانَ بالخُسْرانْ

إذا كُنْتَ أَيْ أُسْتاذُ تَجْعَلُني المُتَّهَمَ ، وَجْهِي
الأَصْفَرُ وَعَيْني الرَّطْبَةُ على القَلْبِ يَشْهَدانْ

هلْ أخَذَ السَّيْلُ الرَّحْمَةَ ، أَمْ ماتَ عَمَلُ الخَيْر
أَصابَني سَهْمُ قَوْسِكَ ، أَصابَني سَهْمُ الهِجرانْ

كُلَّ هذا عَمِلْتَ وَلكِنْ ، قَلْبي ما رَجَعَ عَنْكَ
جَفاكَ وَجَوْرُكَ خَيْرٌ مِنْ لُطْفِ غَيْرِكَ والإحْسانْ

أَصِيْرُ سَكْرانَ الحَقِّ ، أَصِيْرُ الفاني المُطْلَقْ
أحْمِلُ الجَناحَ لِلْعَدَم ، أطِيْرُ في اللَّامَكانْ

أَيْ عَجَباً هَل أَقُولُ باقِياتِ هذا الخَبَرْ ؟!
لا ، صَمَتٌ قُلْ أنْتَ ، أَيْ مُطْرِبُ عَذْبُ اللِّسانْ

اُقْتُلُوني يا ثِقاتْ ، إنَّ في قَتْلي حَياةْ
والحَياةُ في المَمَاتْ ، في صَباباتِ الحِسانْ

قَدْ هدانا رَبُّنا ، مِنْ سَقامٍ طَبَّنا
قَدْ قَضى ما فاتَنا ، نِعْمَ هذا المُسْتَعانْ

نُوْرُكُمْ في ناظِري ، حُسْنُكُمْ في خاطِري

إنَّ رَبِّي ناصِري ، رَبِّ زِدْ هذا القِرانْ

دَبَّ طَيْفٌ في الحَشا ، نِعْمَ ماشٍ قَدْ مَشا
قَدْ سَقانا ما يشا ، في كُؤوسٍ كالجِفانْ

اُرْفُضُوا هذا الفِراقْ ، أكْرِمُوا بالاِعْتِناقْ
وارْغَبُوا في الاِتِّفاقْ ، وافْتَحُوا بابَ الجِنانْ

بِرُوْحِ وَقَلْبِ الدَّغَلِ ، هذا الغَزَلُ كالسِّنانْ
طالَ ولا عَيْبَ مِنَ ، الطُّوْلِ في السِّنانْ

فاعِلاتُنْ فاعِلاتْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتْ
شَمْسُ تَبريزي أنتَ الشَّاهُ وَأَنتَ التُّرْجُمانْ

غَزَل 2113

أَيْ أنتَ شاهِي الخاصُّ وَأَنْتَ شَمْسي
أنتَ كُفْري وَتَوْبَتي وإِخْلاصي

الشَّمْسُ راقِصَةٌ على رَأْسِ الفَلَكِ
حَتَّى تَقُولَ لَكَ أنتَ رَقَّاصي

أمامَ بابِكَ سَجَدَتْ نُفُوْسُ الكُلِّ
أنْ مِنْكَ وَجَدَ الرُّوْحَ أَشْخاصي

نَفْسُ الكُلِّ وَعَقْلُ الكُلِّ وَذاكَ الآخَرُ
أنتَ بَحْري وَجَوْهَري وَغَوَّاصي

أنتَ كُفْري وَجَوْهَرُ إِيْماني
وَجُرْمي وَواعِظِي وَقَصَّاصي

غَزَل 2118

أيا مَنْ عِشْقُ خَدَّيْهِ ، يُذِيْبُ أَلْفَ حُوْرِ العِيْنْ
هَواهُ كاشِفُ البَلْوى ، كَـ عسق أو ياسينْ

شُعاعُ وَجْهِهِ يَعْلُو ، على شَمْسِ الضُّحى نُوراً
كَمالُ سادَةِ الوافي ، يَفُوْقُ الطُّوْرَ بالتَّمْكِيْنْ

فَكَمْ مِنْ عاشِقٍ أَرْدى ، مَقالُ الحِبِّ *زُرْ غِبًّا*
وَكَمْ مِنْ مَيِّتٍ أَحْيا ، مُحَيَّاهُ كَيَوْمِ الدِّيْنْ

سُكُوتي عِنْدَ أحْرارٍ ، غَدا كَشَّافَ أَسْرارٍ

وَراءَ الحَرْفِ مَعْلُومٌ ، بَيانُ النُّوْرِ في التَّعْيِيْنْ

سَكَتْنا يا صَبا نَجْدٍ ، فَبَلِّغْ أنتَ ما تَدْري

وَتَرْجِمْ ما كَتَمْناهُ ، لِأَهْلِ الحَيِّ حَتَّى حِيْنْ

غَزَل 2119

إذا ما اليَوْمَ مَحْبُوبي ، أتى مِثْلَ الشِّتا يَضْحَكْ

الفَلَكُ جاءَ لَهُ بالرَّأْسِ ، ساجِداً مِنْ جُذُوْرِ الأَسْنانْ

ألا يا صاحِ لا تَعْجَلْ ، بِقَتْلي قَدْ دَنا المَقْتَلْ

تَرَفَّقْ ساعَةً واسْأَلْ ، وَصِلْ مَنْ بادَ بالهِجْرانْ

قلْتُ أَيْ ضاحِكَ القَلْبِ ، لِمْ تَجْعَلُ قَلْبِيَ السِّنْدانْ

ألا فانْظُرْ إلى دَمْعي ، وَطُفْ طَوْفاً على الطُّوْفانْ

عَذِيْري مِنْكَ يا مَوْلى ، فإنَّ الهَمَّ اِسْتَوْلى

وَأَنْتَ بالوَفا أولى ، فلا تُشْمِتْ بِيَ الشَّيْطانْ

ألا يا مُتْلِفي زُرْني ، لِتُحْيِيْني وَبَشِّرْني

قَدِ اسْتَوْلَيْتَ فانْصُرْني ، فإنَّ الفَضْلَ بالإحْسانْ

وَما ذَنبي سِوى أَنِّي ، عَدِيْمُ الصَّبْرِ في فَنِّي

فلا تُعْرِضْ بِذا عَنِّي ، وَخُذْ بالعَفْوِ والغُفْرانْ

أَتَيْناكُمْ أَتَيْناكُمْ ، فَأَحْيُونا بِلُقْياكُمْ
وَسَقُّونا بِسُقْياكُمْ ، خُذُوا بالجُوْدِ يا إخْوانْ

دَخَلْتُ النَّارَ سَكْرانا ، حَسِبْتُ النَّارَ أَوْطانا
أَلِفْتُ النَّارَ أَحْيانا ، فَمَنْ ذا يَأْلَفُ النِّيْرانْ

خَلِيْلي قَدْ دَنا نَقْلي ، بِلا قَلْبٍ ولا عَقْلِ
فلا تُعْرِضْ ولا تَقْلِ ، لا تُرْدِيْني بالنِّسْيانْ

يَقُولُ خادِعُ المَعْشَرْ ، بلاءُ العِشْقِ كالسُّكَّرْ
وَشَوْكُ الحُبِّ كالعَبْهَرْ ، فَما يُبْكِيْكَ يا فَتَّانْ

جِراحاتُ الهَوى تَشْفي ، كُدُوراتُ الهَوى تُصْفي
بُرُوْداتُ الهَوى تُدْفي ، وَنِيْرانُ الهَوى رَيْحانْ

إذا اسْتَغْنَيْتَ لا تَبْخَلْ ، تَصَدَّقْ في الهَوى وانْخَلْ

فَبِئْسَ البُخْلُ في المَأكَلْ ، وَنِعْمَ الجُوْدُ في الإنْسانْ

ألا يا ساقِيا أوْفِرْ ، ولا تَمْنُنْ وَتَسْتَكْثِرْ
أدِرْ كاساتِنا أَسْكِرْ ، فإنَّ العَيْشَ للسَّكْرانْ

فلا تَسْقِ بِكاساتٍ ، صِغارٍ بَلْ بِطاساتٍ
وَأَمْدِدْنا بِجَرَّاتٍ ، عِظامٍ يا عَظِيْمَ الشَّانْ

سَقانا رَبُّنا كاسا ، مُراعاةً وَإِيْناسا
فَنِعْمَ الكاسُ مِقْياسا ، وَبِئْسَ الهَمُّ كالسِّرْحانْ

إذا ما شِئْتَ إبْقائي ، فَكُنْ يا عِشْقُ سَقَّائي
وَمِلْ بالغَفْرِ تِلْقائي ، فَأَنتَ الدِّيْنُ والدَّيَّانْ

ألا يا ساقِيَ السَّكْرى ، أَدِرْ كاساتِنا تَتْرى
تُسَلِّي القَلْبَ بالبُشْرى ، تُصَفِّيْنا عَنِ الشَّنَآنْ

سَنا بَرْقٌ لِساقِيْنا ، بِكاساتٍ تُلاقِيْنا
تُضِيْءُ في تَراقِيْنا ، بِنُوْرٍ لاحَ كالفُرْقانْ

فَماءٌ مُشْبِهُ النَّارِ ، عَزِيْزٌ مِثْلَ دِيْنارِ
فَدَيْناهُ بِقِنْطارِ ، بلا عَدٍّ ولا مِيْزانْ

شرابٌ أحْمَرٌ سُوري ، بلا عِنَبٍ ، مِنَ النُّوْرِ
يَشْفي مِنْ عَمى العُمْيانْ ، يُحَلِّقُ قاصِداً كَيْوانْ

إذا أَفْناكَ سُقْياها ، وَزادَ الشُّرْبُ طَغْواها
فإِيَّاكُمْ وإِيَّاها ، وَخَلُّوا دَهْشَةَ الحَيْرانْ

إذا ما غَيَّرَتْهُ الخَمْرُ ، وَجاءَ الجَيْشُ بالبُرْهانْ
أنا الحَقُّ مِنْ رُوْحِهِ طَلَعَتْ ، فيا لَلْعِزِّ والبُرْهانْ

غَزَل 2207

فِي خُلاصَةِ العِشْقِ آخِراً أَيْنَ مَسْلَكُ الإِسْلامْ
فِي كُشُوفِ مُشْكِلاتِهِ ، أَيْنَ صاحِبُ الأَعْلامْ

رَغْمَ أَنَّ كُلَّ يَوْمٍ مِنَ الهَجْرِ كانَ مِثْلَ سَنَةٍ
ما دُمْتَ قَدْ عَبَرْتَ الهَجْرَ أَيْنَ اللَّيْلُ والأَيَّامْ

الحَيُّ يُوْلَدُ مِنَ الأُنثى والذَّكَرِ منَ الأَرْحامْ
في الوِلاداتِ الرُّوْحانِيَّةِ ، أَيْنَ تَكُونُ الأَرْحامْ

ساقِيا ، الصَّاحِيْ لا يَقْدِرُ يَجِدُ العِشْقَ
عَبِيْرُ جامِكَ أَفْقَدَني القَرارَ ، أَيْنَ الجامْ

إحْرامُكَ في هذا الحَجِّ يَكُونُ بِخَلْعِ الثَّوْبِ
خَلْعُ ثَوْبِ الوُجُوْدِ عَنْكَ هُوَ شَرْطُ الإحْرامْ

كُلُّ هذي الأَرْواحِ الظَّمْأى حِيْنَ تَجِدُ البَحْرَ
تَصِيْرُ مَحْواً هُناكَ ، أَيْنَ إِلَّا الواحِدُ العَلَّامْ

البَعِيْدُ والقَرِيْبُ والضِّياعُ والمُدُنُ والأَقالِيْمُ والسَّوادُ
مِنْ هذِهِ الجِهَةِ ، أَيْنَ مِنْ جِهَةِ البَحْرِ المُدُنُ والأَقْلامْ

كُلُّ ما يَكْتُبُ هذا البَدَنُ بلا قَلَمٍ لا يَكُونُ اليَقِيْنَ
لِذاكَ الَّذي تَكْتُبُ الرُّوْحُ على النَّفْسِ ما حاجَةُ الأقلامْ

كِلا العَقْلِ والوَعْيِ مَوْلُوْدٌ مِنَ البُرُوْدَةِ ، لِمَنْ
جَعَلَتْهُ الخَمْرُ حارًّاً أَيْنَ العُقُولُ والأحْلاَمْ

في فَقْدِ الوَعْيِ ذاكَ تَجِيْءُ بِوَعْيٍ مِنْ لَوْنٍ آخَرَ
أَيْنَ الوَعْيُ في اليَقَظةِ ، وَأَيْنَ رُؤْيَةُ الأحْلامْ

الطَّائِرُ ما دامَ في القَفَصِ يَكُونُ مَحْكُوْماً لِآخَرَ
إِذا كَسَرَ القَفَصَ وَذَهَبَ ، أَيْنَ عَلَيْهِ الأحْكامْ

بِحُضُورِ العَقْلِ ، على النَّفْسِ مِنَ الذَّنْبِ الآثامُ
بِحُضُورِ عَقْلِ العَقْلِ مِنْ أَيْنَ للنَّفْسِ الآَثامْ

في مِساسِ البَدَنِ بالبَدَنِ الرَّجُلُ بِحاجَةِ الحَمَّام
في مِساسِ الأرْواحِ مِنْ أَيْنَ الحاجَةُ لِحَمَّامْ

الفَرْضُ صارَ لازِمَ العِبادَةِ قُلْ أخِيْراً ، لِلْعِشْقِ
أَيْنَ الفَرْضُ والنَّدْبُ والواجِبُ والتَّعْلِيْمُ والإِسْتِلْزامْ

العِشْقُ أَلْعابُ الرُّوْحِ ، أَإِكْراهٌ وَقُوَّةٌ هَناكَ
أَيْنَ المُرْتبِطُ بالعِشْقِ ، وَأَيْنَ وَلِيُّ الإكْرامْ

الأَلَمُ على وَجْهِ العاشِقِ راحَةٌ في رُوْحِهِ
أَلَمُ مُطْرَبِ النَّفْسِ ما هُناكَ إِلّا الإنْعامْ

الخِدْمَةُ مِنَ الخَوْفِ تَكُونُ مِنَ الإنْعامِ ولكِنْ
لِلْخِدْمَةِ مِنَ العِشْقِ أَيْنَ أَمْثالُ *كالأنْعامْ*

الطَّرِيْقُ إذا أعانَ التَّوْفِيْقُ ، خُطْوَةٌ واحِدَةٌ
أَيْنَ حَدِيْثُ الطَّرِيْقِ الطَّوِيْلِ والذَّهابِ لِأَعْوامْ

لكِنَّهُ واجِبٌ أنْ يَقَعَ عَلَيْكَ ظِلٌّ ذاكَ الصَّنَم
أَيْنَ الصَّنَمُ الَّذي مِنْهُ المِثْلُ في جُمْلَةِ الأَصْنامْ

المَلِيْكُ بالحَقِّ شَمْسُ الحَقِّ والدِّيْنِ كُفْؤٌ لَهُ
أَيْنَ هُوَ في جَمِيْعِ الآَباءِ والأَجْدادِ والأَعْمامْ

مَتى كانَتِ البِحارُ السَّبْعَةُ لائِقَ دُرِّهِ اليَتِيْمِ
أَيْنَ لَهُ النَّظِيْرُ إذا كانَ ، في الأرْواحِ والأَجْسامْ

في رِكابِ جَوادِ عِشْقِهِ مِنْ قَبِيْلِ الرُّوحانِيِّيْنَ
أَيْنَ غَيْرُ قَبادَ وَسَنْجَرَ وَكاوُسَ وَبَهْرامْ

فَلْتَأْتِ الرِّيْحُ بالهَدِيَّةِ لِلْعَيْنِ مِنْ تُرابِ تَبْرِيْزَ
إلَّا مِنْ ذاكَ الغُبارِ مِنْ تُرابِهِ أَيْنَ هُوَ السَّلامْ

غَزَل 2210

الصُّراخُ علا مِنْ خراباتي
الفَلَكُ انْحَنى مِنْ مُناجاتي

عاقِبَةُ الأَمْرِ وَصَلَ الظَّفَرُ
دَخَلَ الحَبيبُ بِمُراعاتي

يا رَبِّ يا رَبِّ الحَبيبُ بِلا كُفُؤٍ
بِأَيِّ شَكْلٍ قامَ بِمُكافاتي

كِيْمِياهُ جَعَلَتْ طاعَةً وَإِيْماناً
غَفْلَتي وإنْكاري وَجِناياتي

يُعْطي القَصْرَ جَزاءَ تَقْصِيْري
يُعْطِي الزَّلَّةَ جَزاءَ زَلَّاتي

يَجْعَلُ قَلْبَ البَحْرِ والجَبَلِ يَجِيْشُ
مِنْ حَرارَةِ يَوْمِ مُلاقاتي

لَوْ لَمْ يَكُنْ حِجابُ خَيالاتِ الخَلْقِ
لَاحْتَرَقَ الخَلْقُ مِنْ خَيالاتي

في جَيْشِ الرُّوْحِ رَمى الزَّلْزَلَةَ
طَبْلي وَعَلَمي وَصَرْخَةُ هَيْهاتي

في أُفُقِ الفَلَكِ تُشْعِلُ الشُّعَلَ
أنْصافَ اللَّيالي نارُ مِيْقاتي

غَزَل 2219

أنا غُلامُ قَمَري ، لا تَقُلْ غَيْرَ القَمَرْ
لا تُحَدِّثْني غَيْرَ حَدِيْثِ الشَّمْعِ والسُّكَّرْ

دَعِ حَدِيْثَ الأَلَم ، قُلْ حَدِيْثَ الكَنْز
لا تَحْمِلِ الأَلَمَ إنْ ، كُنْتَ عَنْ ذا بلا خَبَرْ

لَيْلَةَ أَمْسِ صِرْتُ مَجْنُوْناً رآنِيَ العِشْقُ
قالَ لا تُمَزِّقِ الثَّوبَ ، وَهذا الصُّراخَ ذَرْ

قُلْتُ أَيْ عِشْقُ ، أخافُ مِنْ شَيْءٍ آخَرْ
قالَ لا تَقُلْ آخَرَ ، ما هُناكَ شَيْءٌ آخَرْ

سَأَقُولُ لَكَ أحادِيْثَ ، خِفْيَةً في أُذُنِكَ
حَرِّكِ الرَّأْسَ أنْ بَلى ، واحْفَظِ الخَبَرْ

قَمَرٌ بِصِفَةِ الرُّوحِ ظَهَرَ بِطَرِيْقِ القَلْبِ
في طَرِيْقِ القَلْبِ هذا ، ما أَلْطَفَ السَّفَرْ

قُلْتُ عَجَباً أهذا وَجْهُ مَلَكٍ أَمْ بَشَرْ
قالَ هذا غَيْرُ المَلَكِ وَهذا غَيْرُ البَشَرْ

أَيْ جلِيْسَ بَيْتٍ مَمْلُوْءٍ مِنَ النَّقْشِ والخَيالِ
احْمِلِ المَتاعَ مِنَ هذا البَيْتِ ، قُمْ بالسَّفَرْ

غَزَل 2234

أَيْ عَيني جَمالُها مِنْ جَمالِكْ
صِرْتُ مِرْآةً لِلْكُلِّ لِأَجْلِ خَيالِكْ

والأَطْرَفُ ، عَيْني مِنْ شَوْقِكَ لا تَنامُ
كُلَّ سَحَرٍ تَغْتَسِلُ بالماءِ ، مِنْ وِصالِكْ

سَيِّدَةُ خاطِري الَّتي كُلَّ نَفَسٍ تَلِدُ
حامِلٌ ، ولكِنْ مِنْ نُوْرِ جَلالِكْ

حامِلُ تِسْعَةِ شُهُوْرٍ أَيْنَ لها قَرارٌ
أَيْنَ لها خَبَرٌ عَنْ أَلَمِكَ وَملالِكْ

أَيْ عِشْقُ إِذا جاشَ دَمِيْ بِغَيْرِكَ
بِلا مُرادي دَمي كانَ مِنْ حلالِكْ

صِرْتُ مِنْ رَأْسي لِقَدَمي لِسانَ حالِ العِشْقِ
أُوْصِلُ الصُّراخَ للسَّما سائِلاً عَنْ حالِكْ

لَوْ مِنَ العَدَمِ ظَهَرَ أَلْفُ عالَمٍ جَدِيْدٍ
كانَ كالخالِ فَوْقَ صَفْحَةِ جَمالِكْ

كَثْرَةَ ما غَرِقْتُ بالحَلاوَةِ كالذُّبابَةِ
لَمْ يَكُنْ مُتاحاً لي النَّظَرُ في خِصالِكْ

مِنْ أمامِ شَمْس ، مَلِكِ تَبْرِيْزَ ، أَيْ فَلَك
قُمْ بالسُّجُودِ فهذا يَكُونُ مِنْ كَمالِكْ

غَزَل 2248

أنا لَسْتُ مِنْ يَقُولُ حَدِيْثَ نِعْمَتِهِ
سَكِرْتُ وَدُهِشْتُ مِنْ طَعْمِ مِحْنَتِهِ

إِذا ضَرَبَني باليَدِ لا شِكايَةَ مِنْهُ
أنا مِثْلَ رَبابَةٍ في جِوارِ رَحْمَتِهِ

ذاكَ لَيْسَ مِنِّي إِذا عَزَفْتُ لَحْناً
كُلُّ عِرْقٍ مِنِّي مُتَعَلِّقٌ بِضَرْبَتِهِ

لا أمْلِكُ القَنْدَ وعِنْدِيَ الصَّوْتُ كالقَصَبْ
عيني على شَفَةِ الفَضْلِ مِنْ شُرْبَتِهِ

أنا إِذا سَرَقْتُ مِنَ الشَّمْسِ لا عَيْبَ
أَيُّ عَيْبٍ يَكُونُ لِلَّعْلِ مِنْ زِيْنَتِهِ

وَإِنْ لَمْ أَسْرِقْ كاللَّعْلِ مِنْ شَمْسِ الكَمالِ
للعُبُورِ مِنْ طِيْنَةِ النَّفْسِ ، ما أَفْعَلُ بِطِيْنَتِهِ

أَلَيْسَ الظُّرَفاءُ سُوْدُ العُيُونِ سارِقِيْنَ
يَسْحَبُونَ النُّوْرَ خِفْيَةً مِنْ بَصِيْرَتِهِ

إِذا سَرَقْتَ مِنَ الآدَمِيِّ اقْنَعْ بالقَلِيْلِ
فَشُحُّ النَّفْسِ قَرِيْنٌ مَعَ جِبِلَّتِهِ

مِنْهُ لا تَسْرِقْ إِلَّا جَوْهَراً بِقِيْمَةِ دَهْرٍ
إنْ كُنْتَ واقِفاً على لُطْفِهِ وَعلى سَرِيْرَتِهِ

قَهْرُ الإِلٰهِ لَيْسَ إِلَّا لِسارِقٍ خَسِيْسٍ
كانَ قَصْدُ المَتاعِ الفاني في عَزِيْمَتِهِ

أَسَفاً لَمْ يَحْصَلِ الشَّرْحُ أخافُ مِنَ الشَّرْحِ
فإنَّ سَيْفَ الشَّرْعِ عارٍ في شَرِيْعَتِهِ

غَزَل 2251

إِذا طَلَبْتُ الصُّلْحَ كانَ هُوَ الشَّفِيْع
إِذا جِئْتُ بالحَرْبِ كانَ هُوَ الخَنْجَرْ

إِذا جِئْتُ في المَجْلِسِ كانَ الشَّرابَ والنُّقْلَ
إِذا جِئْتُ في الرَّوْضِ كانَ العَبْهَرْ

إِذا رُحْتُ لِلْمَنْجَمِ كانَ العَقِيْقَ واللَّعْلَ
وَإِذا رُحْتُ في البَحْرِ كانَ الجَوْهَرْ

وإِذا جِئْتُ في الصَّبْرِ كانَ الصَّدْرَ
وَإِذا احْتَرَقْتُ مِنَ الغَمِّ كانَ المَجْمَرْ

وإِذا جِئْتُ بالحَرْبِ وَقْتَ القِتالِ
كانَ حارِسَ الصَّفِّ وَرَأْسَ العَسْكَرْ

إِذا جِئْتُ بالحَفْلِ وَقْتَ النَّشاطِ
كانَ ساقِيَّ وَمُطْرِبي وَكَأْسي المُعَنْبَرْ

وإِذا كَتَبْتُ الكِتابَ جِهَةَ الأَصْدِقاءِ
كانَ الوَرَقَةَ والقَصَبَةَ والمَحْبَرْ

اِذْهَبْ قُلْ بِتَرْكِ المَقالِ والدَّفْتَرِ
خَيْرٌ أَنْ يَكُونَ هُوَ لَكَ الدَّفْتَرْ

رِضاكَ رِضايَ الَّذي أوْثِرُ
وَسِرُّكَ سِرِّي فَما أُظْهِرُ

غَزَل 2258

أَيْ طالِبَ السُّمُوِّ صِرْ ، مِنْ غَمِّهِ كالشَّعْرَةِ
اِفْتَحِ السِّرَّ مَعَهُ ، أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمُ

لِماذا أنتَ كالماءِ والزَّيْتِ ، ولا تَعْمَلُ السَّلامَ
ما يَكُونُ إِذا صَفَّقْتَ ، أنْ سلامٌ عَلَيْكُمُ

أَيُّها الظَّرِيْفُ المَجْنُونُ ، تَعالَ لِخَراباتِنا
اِفْتَحِ الشَّفَةَ العَذْبَةَ ، أنْ سَلامٌ عَلَيْكُمُ

اِجْعَلِ الشَّفَقَةَ القَرِيْنَ ، اِفْعَلِ الكَرَمَ والثَّناء
اِجْعَلِ الرَّأْسَ واللِّحْيَةَ هكذا ، أنْ سَلامٌ عَلَيْكُمُ

إذا فَتَحَ بابَ القَصْرِ ، لا تَقُلْ أَبَداً ما جَرى
أُدْخُلْ مِنْ البابِ عابِساً ، أنْ سَلامٌ عَلَيْكُمُ

إذا أتاكَ عابِساً ، أنتَ أمامَهُ اصْمِتْ
أطْفِئْ غَضَبَهُ هكذا ، أنْ سَلامٌ عَلَيْكُمُ

حَيْثُ لا سارِقَ ولا عَسَسَ في هذِهِ الحِمى
أنتَ قُلْ هذا وَحَسْبُ ، أنْ سَلامٌ عَلَيْكُمُ

أُعْبُرْ مِنَ الفَخِّ والحُبُوبِ ، والـ ماتْ والخاناتْ
واسْتَمِعْ مِنَ السَّمٰواتْ ، أنْ سَلامٌ عَلَيْكُمُ

إذا زادَ الشَّفَقَةَ جَعَلَ مِنَ النَّفْسِ الذَّلِيْلَ
يَرْفَعُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّأْسَ أنْ سَلامٌ عَلَيْكُمُ

رُحْ مِنَ المَقاماتِ الصُّوْرِيَّةِ لِلْمقاماتِ المَعْنَوِيَّةِ
اِسْتَمِعْ مِنْ سِتِّ الجِهاتِ أنْ سَلامٌ عَلَيْكُمُ

إنْ لَمْ يُعْطِني الشَّاهُ المَدَدَ مِنَ الخَيْرِ والشَّرِّ
مِنْ شَفَتِهِ وَصَلَني هذا ، أنْ سَلامٌ عَلَيْكُمُ

أَيْ حَبِيْبُ بِوَجْهِ القَمَرِ ، لا تَطْلُبْ قَلْبَ كُلِّ عَقْرَبٍ
قُلِ الغَزَلَ بالنَّفْسِ ، أنْ سَلامٌ عَلَيْكُمُ

أَيْ مَرْحُوْمي أُمَّتي ، بالعِشْقِ ذَوي هِمَّةِ
قَدْ غَفَرْنا ذُنُوْبَكُمْ ، أنْ سَلامٌ عَلَيْكُمُ

ما دُمْتَ أَمِيْرَ الزَّاهِدِيْنْ ، وَقَمَرَ وَفَخْرَ العابِدِيْن
اِسْمَعِ الآنَ مِنَ الشَّاهِدِيْنْ ، أنْ سَلامٌ عَلَيْكُمُ

سُمَّكُمْ أجْعَلُ السُّكَّرْ ، صَدَأَكُمْ أَجْعَلُ الجَوْهَرْ
أَجْعَلُ شُغْلَكُمْ كالذَّهَب ، أنْ سَلامٌ عَلَيْكُمُ

أَجْعَلُ بَدَنَكُمْ رُوْحِيًّا ، أَجْعَلُ قَلْبَكُمْ فَتِيًّا
أجْعَلُ عَيْبَكُمْ مَخْفِيًّا ، أنْ سَلامٌ عَلَيْكُمُ

مِنَ العَدَمِ كَمْ رَعَيْتُمْ ، جِهَةَ القَلْبِ كَمْ جَرَيْتُمْ
مِنَ الفَلَكِ كَمْ سَمِعْتُمْ ، أنْ سَلامٌ عَلَيْكُمُ

ما دامَ أمَلُكَ بِنا ، صِدْتَ الغُرابَ كانَ الهَما
عُذْرُكَ لِلْكُلِّ الوَفا ، أنْ سَلامٌ عَلَيْكُمُ

أَضِئِ الوَجْهَ والذَّقَنْ ، مِثْلَ الوَرْدِ الأَحْمَر
لا تَحُمْ حَوْلَ الياسَمين ، أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمُ

إِذا ضَحِكَ النَّباتُ ، مِنَ الوُرُوْدِ والرَّياحِيْنْ
اِسْمَعْ مِنَ الطَّيْرِ الحَنِيْنْ ، أنْ سلامٌ عَلَيْكُمُ

تَمْلِكُ القَوْلَ والشَّفَة ، مِنْ مَلِكِ مُلُوكِ أمْرِ كُنْ
وَجِّهِ الوَجْهَ لِلْجَمِيْعِ ، أنْ سَلامٌ عَلَيْكُمُ

غَزَل 2259

اِقْرَعْ طَبْلَ الوَفا فَقَدْ جاءَ الأوانْ
أعْطِني الخَمْرَ كالأُرْغُوانِ تَفَتَّحَ الأُرْغُوانْ

عَنْ خُوانِ فَضْلِكَ لا تَطْرُدِ العَقْلَ والرُّوْحَ
ذُبابَتانِ ما تَأْكُلان ؟، ما يَنْقُصُ مِنَ الخُوانْ ؟ !

الشَّمْسُ الَّتي تَسْحَبُ سَيْفَ الضِّيا كُلَّ يَوْمٍ
تَصِيْرُ مِنْكَ أَقَلَّ مِنَ الذَّرَّةِ مِنْ خَوْفِ السِّنانْ

إِذا نَظَرْتَ إِلى العَبْدِ بِذاكَ النَّاظِرِ العَبْهَرِ
تَطِيْرُ رُوْحُهُ مِنَ المَكانِ جِهَةَ اللَّامَكانْ

واسِهِ أنْ أَيْ حَزِيْنُ لا تَأْكُلْ بَعْدَ هذا الهَمّ
فَقَدَ بَكَتْ لِبُكائِكَ وَعَوِيْلِكَ شَمْسُ أَسْمانِ

أنا بالمُواساةِ أَرْحَمُ مِنَ الأَبِ والأُمّ
جِهَةَ إِنْضاجِكَ أَوْصَلْتُ لَكَ الاِمْتِحانْ

مِنَ الأَلَمِ أَعْمَلُ لَكَ الرَّوْضَ والجَنَّةَ والدَّواء
وَسَماءاً أُخْرى أَفْضَلَ مِنْ هذِهِ ، مِنَ الدُّخانْ

أَيْ حَبِيْبُ قُلْنا الكُلَّ وَلَمْ نَقُلِ الأَصْل
فَخَيْرٌ أَنْ يَسْمَعُوا سِرَّكَ مِنْكَ مِنَ اللِّسانْ

غَزَل 2260

طَيَّبَ اللهُ عَيْشَكُمْ لا أَوْحَشَ اللهُ مِنْكُمُ
خالُكَ ذاكَ شاهِدُ الحَقّ ، جِئْنا بِهِ أَيْ عَمُو

يَدُ جَعْفَرٍ الباقِيَةُ على رَأْسِ جَبَلِ السُّمُو
شِبْهُ مَهْجُوْرِ عاشِقٍ ، مِنْ وِصالٍ مُصَرَّمُ

يَدُهُ كانَ لَها فَمٌ ، شَرَحَتْ شَرْحَ غَمِّهِ
تَشْرَحُ بلا لِسانٍ ، يا ظَرِيْفُونَ فافْهَمُوا

كُلُّنا يَدُ جَعْفَرٍ ، في انْقِطاعٍ ألا ارْحَمُوا
الحَرَكَةَ الَّتي عَمِلْنا ، كُلُّها القَسْرُ فاعْلَمُوا

الحَرَكَةُ مِنَ الصَّدَفِ ، مِنْ كَوْنِهِ شَفِيْعَ الجَوْهَرْ
المَقالُ طالَ كَفى ، ذا حَدِيْثٌ مُنَمْنَمُ

غَزَل 2263

يا قَمَراً طُلُوْعُهُ لِلْقَمَرَيْنِ سَكَنُ
حُلَّتْ على حَرِيْمِهِمْ في خَطَرٍ لِيَأْمَنُوا

يا شَجَراً غُصُوْنُهُ فَوْقَ سَماءِ وَهْمِنا
هَزْهَزَ في قُلُوْبِنا مَرْحَمَةً لِتَجْتَنُوا

يا بَلَداً مُخَلَّداً أَفْلَحَ مَنْ ثَوى بِهِ
لِلْبَرَكاتِ مَطْلَعٌ لِلثَّمَراتِ مَعْدَنُ

يا سَحَراً مُنَوَّراً لَيْسَ عَقِيْبَهُ دُجىً
أَفْلَحَ كُلُّ مَنْظَرٍ ذاكَ بِهِ مُزَيَّنُ

جاءَ أوانُ وَصْلِنا يُلْحِقُنا بِأَصْلِنا
شَمَمْنا مِنْ عَبِيْرِهِ فالتَحِقُوا لِتَيْقَنُوا

ما بَقِيَ انْسِلاخُنا ، في ما هُنا مُناخُنا
في عَرَفاتَ مَعْشَرٌ اِبْتَكَرُوا وَأَحْسَنُوا

قَدْ نَطَقَ الهَوى اسْكُتُوا اِسْتَمِعُوا وَأَنْصِتُوا
إنَّ لِسانَ نُطْقِنا ، عِنْدَ لِقاهُ أَلْكَنُ

غَزَل 2264

يا نِعْمَ الصَّباحُ كانْ ، والكُلُّ كانَ سَكْرانْ
لِلَّيْلِ بِماءِ النَّهْرِ مَعَ الحَبيبِ والكُلُّ عُرْيانْ

يا قَوْمُ أَتَيْناكُمُ ، في الحُبِّ فَدَيْناكُمُ
مُذْ نَحْنُ رَأَيْناكُمْ ، ما لَنا إلَّاكُمْ

يا سَيِّدَتي هاتي ، مِنْ قَهْوَةِ كاساتي
مَنْ زارَكِ مِنْ صَحْوٍ ، إيَّاكِ وإيَّاهُ

غَزَل 2265

اليَوْمَ مِنَ الوَصْلِ نَسِيْمٌ وَسُعُوْدُ
اليَوْمَ أرى الحِبَّ على العَهْدِ فَعُوْدُوا

يا قَلْبُ أُبَشِّرُكَ بِوَصْلٍ وَرَحِيْقٍ
ما فاتَكَ مِنْ دَهْرِكَ اَلْيَوْمَ يَعُوْدُ

يا حِبُّ حَنانَيْكَ تَجَلَّيْتَ بِوَصْلٍ
الرُّوْحُ فِدا رُوْحِكَ بالرُّوْحِ تَجُوْدُ

هذا قَمَرٌ قَدْ غَلَبَ الشَّمْسَ بِنُوْرٍ
مِنْ طالِعِهِ اليَوْمَ على الشَّمْسِ يَسُوْدُ

ما أَكْثَرَ ما قَدْ خَفَضَ العَيْشَ بِهَجْرٍ
لِلْعَيْشِ مِنَ اليَوْمَ نُهُوْضٌ وَصُعُوْدُ

يا قَلْبُ تَمَتَّعْ وَطِبِ الآنَ شَكُوراً
الحِبُّ شَفِيْقٌ لَكَ واللهُ وَدُوْدُ

الحِبُّ إلى المَجْلِسِ واللهُ سَقانا
والسُّكْرُ مِنَ القَهْوَةِ كالدَّهْرِ وَلُوْدُ

اليَوْمَ مِنَ العَيْشِ لِقاءٌ وَشِفاءٌ
اليَوْمَ مِنَ السُّكْرِ رُكُوْعٌ وَسُجُوْدُ

يا قَوْمِ إلى العِشْقِ أنيبوا وَأَجِيْبُوا
مِمَّا كَتَبَ اللهُ على العِشْقِ خُلُوْدُ

العِشْقُ مِنَ الكَوْنِ حَياةٌ وَلُبابٌ
والعَيْشُ سِوى العِشْقِ قُشُوْرٌ وَجُلُوْدُ

لا تَنْطِقْ في العِشْقِ وَيَكْفِيْكَ أَنِيْنٌ
فالمَخْلَصُ لِلْعاشِقِ صَبْرٌ وَجُحُوْدُ

اِصْمِتْ لا تَتَكَلَّمْ لِيَقُولَ الدَّمْعُ
كَأَنَّ القَلْبَ إذا احْتَرَقَ وَفاحَ ، العُوْدُ

غَزَل 2266

التَّكاسُلَ دَعْ ألا أَسْرِعْ إِلَيْنا
ولا تَكْسَلْ فإنَّ القَوْمَ قامُوا

أَلَيْسَ الصَّحُوُ مَنْزِلَ كُلِّ هَمٍّ ؟ !
وَإنَّ العَيْشَ في هَمٍّ حَرامُ

ألا صُوْمُوا فإنَّ الصَّوْمَ غُنْمٌ
شرابُ الرُّوْحِ يَشْرَبُهُ الصِّيامُ

فَما مِنْ حِيْلَةٍ إلَّا شَرابٌ
بِأَقْداحٍ يُقَلِّبُها الكِرامُ

حَدِيْثُ العاشِقِيْنَ بلا انتِهاءٍ
فَنَسْتَكْفي بِهذا والسَّلامُ

غَزَل 2267

هُمُ صَدُّوا هُمُ عَتَبُوا ، عِتاباً ما لَهُ سَبَبُ
لِهُم قَلْبي لَهُم بَدَني ، هُمُ الأرَبُ هُمُ الطَّلَبُ

وما طَلَبُوا سِوى سَقَمي فَطابَ عَلَيَّ ما طَلَبُوا
لَهُمْ كَرٌّ لَهُمْ فَرٌّ لَهُمْ غَمٌّ هُوَ العَجَبُ

فَني جَلَدِي إذا عَبَسُوا ، فَكَيْفَ تُرى إذا طَرِبُوا
وَذاكَ الغَمُّ يَحِيِيْني ، فما بي يَفْعَلُ الطَّرَبُ

فلا هَرَبٌ إذا طَلَبُوا ، ولا طَلَبٌ إذا هَرَبُوا
أَفِيْ الكَوْنَيْنِ شَيْءٌ مِنْهُ مُمْتَنِعٌ ، هُوَ العَجَبُ

أرى أُمَماً بِهِ سَكِرُوا ، ولا قَدَحٌ ولا عِنَبُ
لَقَدْ مُلِئَتْ خَواطِرُنا بِهِ عَجَباً وَما العَجَبُ

سَكَتُّ أنا وَهُمَ سَكَتُوا ، ولا سَئِموا ولا عَتَبُوا
فَوا حَزَني إذا حَجَبُوا ، وَيا طَرَبي إذا قَرُبُوا

غَزَل 2268

يا عاشِقِيْنَ لِمَقْصَدي سِيْحُوا إلى أنْ تُرْشَدُوا
واسْتَفْتِشُوا مَنْ يَسْعَدُ ، بالقَوْلِ أَيْنَ السَّيِّدُ

العِشْقُ نُوْرٌ مُرْتَفِعْ ، للسِّرِّ نِعْمَ المُكْتَرِعْ
نَهْرُ الهَوى لا يَنْقَطِعْ ، نارُ الهَوى لا تَخْمُدُ

لا عِشْقَ إلّا بالجَوى ، مَنْ كانَ في سُقْمِ الهَوى
إنْ قِيْلَ طارَ في الهَوا ، لا تُنْكِرُوا لا تُبْعِدُوا

العِشْقُ ما في رِقِّهِ ، خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ عِتْقِهِ
جَفْنٌ بَكى في عِشْقِهِ ، لا تَحَسَبُوهُ يَرْمَدُ

أَمْرُ المُحِبِّيْنَ انْطَوى ، أمْراضُهُمْ خَيْرُ الدَّوا
ما لَمْ يَضِلُّوا في الهَوى ، لا تَزْعَمُوا أَنْ يَهْتَدُوا

أَصْحابَنا لا تَيْأَسُوا ، بَعْدَ الجَوى مُسْتَأْنَسُ
غَيْرَ الهَوى لا تَلْبَسُوا ، غَيْرَ الهَوى لا تَرْتَدُوا

فِتَنُ الهَوى مَعْقُوْدَةٌ ، نارُ الجَوى مَوْقُوْدَةٌ
ذا نِعْمَةٌ مَفْقُوْدَةٌ ، حِرْمانُ مَنْ لا يَجْهَدُ

نادَيْتُ يَوْمَ المُلْتَقى ، إِذْ حارَ عَقْلي والتُّقى
هذا بَقاءٌ في البَقا ، هذا نَعِيْمٌ سَرْمَدُ

إِنْ فاتَكُمْ لا تَفْعَلُوا ، واسْتَفْتِشُوهُ واعْقِلُوا
لا تَرْقُدُوا لا تَأكُلُوا ، ما لَمْ تَرَوا لا تَعْبُدُوا

غَزَل 2269

ألا يا ساقِيا إنِّي ، لَظَمْآنٌ وَمُشْتاقُ
أَدِرْ كَأْساً ولا تُنْكِرْ ، فإنَّ القَوْمَ قَدْ ذاقُوا

إذا ما شِئْتَ أَسراري ، أَدِرْ كَأْساً مِنَ النَّارِ
فَأَسْكِرْني وَسائِلْني ، إلى مَنْ أَنتَ مُشْتاقُ

أَضاءَ العِشْقُ مَصْباحا ، فَصارَ اللَّيْلُ إِصْباحا
وَمِنْ أَنْوارِهِ انْشَقَّتْ ، على الأَحْجارِ أَحْداقُ

فِداءُ العِشْقِ أَدْوائي ، وَمُرُّ العِشْقِ حَلْوائي
وإنِّي بَيْنَ عُشَّاقٍ ، أَسُوْقُ حَيْثُما ساقُوا

خُذِ الدُّنيا وَخَلِّيْنا ، فَدُنيا العِشْقِ تَكْفِيْنا
لَنا في العِشْقِ جَنَّاتٌ ، وَبُلْدانٌ وَأَسْواقُ

وَأَرْواحٌ تُلاقِيْنا ، وَأَرْواحٌ سَواقِيْنا
وَخَمْرٌ فِيْهِ مِدْرارٌ ، وَكَأْسُ العِشْقِ رَقْراقُ

غَزَل 2270

أَبْناءَ رَبِيْعِنا تَعالُوا
فالوَرْدُ يَقُولُ لا تُبالُوا

والعِشْقُ صاحَ بِكُمْ جِهاراً
الخُلْدُ لَكُمْ فلا تَزالُوا

والحُسْنُ على البَها تَجْلَّى
والسُّكْرُ حَواهُ والكَمالُ

مَنْ كَنَ مُخَرَّساً جَماداً
اليَوْمَ تَكَلَّمُوا وَقالُوا

مَنْ كانَ مُبَلَّساً قَنُوطاً
ذابُوا وَتَضاحَكُوا وَنالُوا

مِنْ بَعْدُ فإنْ تَرَوا غَضُوباً
ما ذا غَضَبٌ فَذا دَلالُ

غَزَل 2271

جُوْدُ الشُّمُوْسِ على الوَرى إِشْراقُ
وَوَراءَها نُوْرُ الهَوى بَرَّاقُ

وَوَراءَ أَنْوارِ الهُدى لِيْ سَيِّدٌ
ضاءَتْ لَنا بِضِيائِهِ الآفاقُ

ما أَطْيَبَ العُشّاقَ في أَشْواقِهِمْ
العِشْقُ أَيْضاً نَحْوَهُمْ مُشْتاقُ

هَمُّوا لِرُؤْيَتِهِ فلاحَتْ شَمْسُهُ
حارَتْ وَكَلَّتْ نَحْوَهُ الأَحْداقُ

نادى المُنادي عاشِقِيْهِ بِدَعْوَةٍ
طَفِقُوا إلى صَوْتِ النِّداءِ وساقُوا

سَكِرُوا بِرُؤْيَتِهِ وَراحِ لِقائِهِ
لا تَحْسِبُوهُمْ بَعْدَ ذاكَ أَفاقُوا

إنْ شِئْتَ مَنْ يَحْكِيْكَ بَرْقَ خُدُوْدِهِ
ضَعْفي وَصُفْرَةُ وَجْنَتي مِصْداقُ

غَزَل 2272

حَدَأَ البَشِيْرُ بِشارَةً يا جارُ
دَهِشَ الفُؤادُ بِما حَداهُ وَحارُوا
سَمِعُوا نِداءَ الحَقِّ مِنْ فَمِ طارِقٍ
قَرُبَ الخِيامُ إِلَيْكُمُ والدّارُ

وَدَنا كَرِيْمٌ وَجْهُهُ قَمَرُ الدُّجى

وَخَيالُهُ لِلْعاشِقِيْنَ مَدارُ

فَتَحَلَّقُوا حَوْلَ البَشِيْرِ وَأَقْبَلُوا

سَجَدُوا جَمِيْعاً لِلْبَشِيْرِ وَزارُوا

سَكَنَتْ قُلُوْبٌ بَعْدَما سَكَنَ البلا

لَبِسُوا ثِيابَ الجِدِّ مِنْهُ وَسارُوا

غَزَل 2273

أُمْسي وَأُصْبِحُ بالجَوى أَتَعَذَّبُ

قَلْبي على نارِ الهَوى يَتَقَلَّبُ

إنْ كُنْتَ تَهْجُرُني تُهَذِّبُني بِهِ

أَنتَ النُّهى وَبِلاكَ لا أَتَهَذَّبُ

ما بالُ قَلْبِكَ قَدْ قَسا فإلى مَتى

أَبْكي وَمِمَّا قَدْ جَرى أَتَعَتَّبُ

مِمَّا أُحِبُّ بِأَنْ أَقُولَ فَدَيْتُكُمْ

أَحيا بِكُمْ وَقَتِيْلَكُمْ أَتَلَقَّبُ

وَأَشَرْتُمُ بالصَّبْرِ لي مُتَسَلِّياً

ما هكذا عَشِقُوا بِهِ لا تَحْسَبُوا

ما عِشْتُ في هذا الفِراقِ سُوَيْعَةً

لَولا لِقاؤكَ كُلَّ يَوْمٍ أَرْقُبُ

إنِّيْ أتُوبُ مُناجِياً وَمُنادِياً

فَأنا المُسِيْءُ لِسَيِّدي والمُذْنِبُ

تَبْرِيْزُ جَلَّ بِشَمْسِ دِيْنٍ سَيِّدي

أبكي دَماً مِمَّا جَنَيْتُ وَأَشْرَبُ

غَزَل 2274

مَرَرْتُ بِدُرٍّ في هَواهُ بِحارُ

رَأَوْهُ بُدُوْرٌ في الدَّلالِ وَحارُوا

وَشاهَدْتُ ماءً شابَهَ الرُّوْحَ في الصَّفا

وَيَعْشَقُ ذاكَ الماءَ ما هُوَ نارُ

وَلِلْعِشْقِ نُوْرٌ لَيْسَ للشَّمْسِ مِثْلُهُ

فَظَلَّ دَلِيْلَ العاشِقِيْنَ وسارُوا

عَرُوْسُ الهَوى بَدْرٌ تَلألأَ في الدُّجى

لَها مِنْ دِماءِ العاشِقِيْنَ خِمارُ

ظَلِلْتُ مِنَ الدُّنيا على طَلَبِ الهَوى

أَضاءَ لَنا غَيْرَ الدِّيارِ دِيارُ

فَشاهَدْتُ رُكْباناً قَرِيْحاً مِطِيُّهُمْ
وَكانَ لَهُمْ عِنْدَ المَسِيْرِ بِدارُ

فَقُلْتُ لَهُمْ في ذاكَ قالُوا لَفي الهَوى
لِمَنْ فَرَّ مِنْ هذي الدِّيارِ دَمارُ

وإنْ شِئْتَ بُرهاناً فَسافِرْ بِبَلْدَةٍ
يُقالُ لها تَبْرِيزُ وَهيَ مَزارُ

فَيَشْتَمُّ أَهْلُ العِشْقِ مِنْ تُرْباتهِ
وللرُّوْحِ مِنْها زُخْرُفٌ وَسِوارُ

تَرُوْحُ كَلَيْلٍ مُظْلِمٍ في هَوائِهِ
وَتَرْجِعُ مَسْرُوراً وَأَنتَ نَهارُ

غَزَل 2280

أَي عاشِقُونْ أَيْ عاشِقُونْ ، جُنِنْتُ أَيْنَ السِّلْسِلَةْ
مِنْكَ أيْ سِلْسِلَةَ الرُّوْحِ ، العالَمُ مَمْلُوْءٌ بالغَلْغَلَهْ

عَمِلْتَ زَنْجِيْراً آخَرَ ، أَلْقَيْتَهُ على عُنُقي
أَغَرْتَ مِنَ السَّماءِ ، قَطَعْتَ دَرْبَ القافِلَهْ

أي رُوحُ انْهَضْ مِنَ الدُّنيا ، طِرْ عَنِ التُّرابِ والمَزْبَلَهْ
لِأَجْلِكَ صارَتْ تَدُوْرُ ، في السَّماءِ هذي المَشْعَلَهْ

مَنْ لَهُ وَجَعُ القَلْبِ ، لا يَقْطَعُ طَرِيْقَهُ المَطَرُ والوَحْلُ
صارَ مِنَ العِشْقِ بالحِلِّ ، الجَبَلُ عِنْدَهُ كالخَرْدَلَهْ

أَيْنَ العَقْلُ لِتَصِيْرَ قائِلا ، أَيْنَ القَدَمُ لِتَصِيْرَ ماشِيا
تَصِيْرَ مِنَ اليابِسَةِ لِلْبَحْرِ ، تَصِيْرَ آمِناً مِنَ الزَّلْزَلَهْ

مَلِكَ المُلُوْكِ تَصِيْرْ ، في المُلْكِ خالِداً تَصِيْرْ
أعلى مِنْ كَيْوانَ تَصِيْرْ ، خارِجَ هذِهِ المَزْبَلَهْ

كالعَقْلِ الكُلِّيِّ بالعَمَلْ ، تَغْلي كالبَحْرِ مِنَ العَسَلْ
كالشَّمْسِ في بُرْجِ الحَمَلْ ، كالقَمَرِ بِبُرْجِ السُّنْبُلَهْ

مئَةُ زاغٍ وَبُومٍ وَفاخِتَه ، تَعْمَلُ فيكَ الأَصْواتْ
تَسْمَعُ أَصْواتِ القَلْبِ إذا ، قَلَّتْ لَكَ هذي المَشْغَلَهْ

إنْ كُنْتَ ذا قَلْبٍ صِرْ والِها، جُنَّ إذا كُنْتَ عاقِلا
هذا العَقْلُ الجُزْئِيُّ يَصِيْرُ ، في عَيْنِ عِشْقِكَ الدُّمَّلَهْ

كَيْ تَصِلَ صُورَةُ الغَيْبِ ، تَسْحَبُكَ خارِجَ صُوْرَتِك
فَمِنْ طَيَّاتِ جَدِيْلَتِهِ ، أَشْكَلَتْ هذِهِ المَسْأَلَهْ

لكِنْ في هذا الطَّرِيْق ، يَجْبُ أَلَّا تَجُرَّ الثَّوْبَ
فَإِنَّهُ مِنْ دَمِ العاشِقِيْنَ ، مُزِجَتْ هذِهِ المَرْحَلَهْ

لا تَرُحْ وَحِيْداً في المَرْحَلَهْ ، قَلْبُ اذْهَبْ مَعَ القافِلَهْ
الفِتَنُ تُوْلَدُ مِنَ الزَّمانِ ، هذا الزَّمانُ حامِلَهْ

اتْرُكِ الآلامَ بالمُطْلَقْ ، رُحْ في أمانِ الحَقّْ
رُحْ في البَحْرِ كالزَّوْرَقْ ، قَلْبُ رُحْ على هذِهِ الشَّاكِلَهْ

إنْ تَرْفَعِ القَلْبَ عَنِ الرُّوْحِ ، تَنْجُ مِنَ الحَرْبِ والسَّلامْ
تَصِيْرُ حُرَّاً وَفارِغاً ، مِنَ الدُّكَّانِ وَمِنَ الغَلَّهْ

رُوْحُكَ مِنَ الفِكْرِ حُرِّرَتْ ، طَرِيْقُ أخْطارِكَ أُغْلِقَتْ
ذاكَ الَّذي ارْتَبَطَ بِكَ ، صارَ مُرْتَبِطاً بالجُلَّهْ

اِصْمِتْ أَيْ عَذْبَ اللِّقا ، أغْلِقِ المِسْكَ أَيْ سَقَّا
إنَّ المَوْجَ لا يُحْتَوى ، في الجَرَّةِ وَفي البُلْبُلَهْ

غَزَل 2285

يا رَجُلاً حَصِيْدُهُ مَجْبَنَةٌ وَمَبْخَلَهْ
لَيْسَ يَلَذُّ لَكَ الهوى لَيْسَ لِفِيْكَ حَوْصَلَهْ

مُعْتَمَدُ الهَوى مَعي مُسْتَنَدي وَسَيِّدي
لا كَرَجاكَ ضائِعٌ يَطْلُبُهُ بِغَرْبَلَهْ

ما غَمُّ خاصِّ الأَحَدِ ، مِنْ خَيْرِ وَشَرِّ العامّ
ما اضْطِرابُ جَبَلِ أُحُدْ ، مِنَ السَّيْلِ والزَّلْزَلَهْ

قَلْبُ انَظُرْ جانِبَ الغَيْب ، لا تَخْفِقْ بالـخَيْرِ والشَّرِّ
أُنْظُرْ كَلْكَلَةَ المَلائِكَةِ ، الرُّوْحَ وَسَطَ الكَلْكَلَهْ

عِزَّةُ الذَّهَبِ كانَتْ ، أَنْ كانَتْ مِحْنَةُ الشَّرَر
اِعْرِفْ هَيْبَةَ وَرَهْبَةَ الأَسَدِ ، رَبْطَهُ بالسِّلْسِلَهْ

البَدَنُ حامِلٌ مِنَ الرُّوْحِ ، نِعْمَ الأَلَمُ أَلَمُ البَدَن
الأَلَمُ كانَ لِمَجِيْءِ الجَنِيْنِ ، وَعَذابُ الحامِلَهْ

لا تَنْظُرْ مَرارَةَ الخَمْرَةِ ، انْظُرْ سُرُوْرَ السُّكارى
لا تَنْظُرْ مِحْنَةَ الحامِلَةِ ، انْظُرْ أَمَلَ القابِلَهْ

البَلاءُ بِهذا الظُّلْمِ ، البلا أمامٌ وَخَلْفَهُ دُرٌّ
في نِهايَةِ المُحاسَبَةِ الجَبْرُ ، وَأمامَها المُقابَلَهْ

أَقْرِضِ الذَّهَبَ لِشَخْصٍ ، عِنْدَهُ طاحُونٌ وَعِنَبٌ
لا يَكُنْ لَكَ مَعَ الخَلْجِيِّ ، والمُفْلِسِ أَيَّةُ مُعامَلَهْ

أَعْطِ القَرْضَ أَيْ وَلَدُ ، للنَّفْسِ وَالذَّهَبَ والدِّرْهَمَ
الكَنْزَ والجَوْهَرَ ، خُذْ مِنْهُ إِثْرَ الفَرْضِ والنَّافِلَهْ

اِفْتَحِ الشَّفَةَ بالنُّطْقِ لِتَعْمَلَ بَيانَ هذا
هُوَ مَنْجَمُ الذَّهَبِ وَنَقْدُهُ ، فِكَرَةُ الخَلْقِ ناقِلَهْ

غَزَل 2296

جَمِيْلٌ ذاكَ السَّائِرُ نَحْوَ الأَصْلِ الجَمِيْل
في ذلِكَ السَّيْرِ كَمْ سَقَطَ ، أَلْفُ جَوادٍ وَجَمَّازَهْ

ظَلَلْتُ بالسَّعْيِ في صَمْتٍ ، لكِنْ عَنْ طَبْعِ السُّكْر
صِرْتُ بِطَبْعِ تِلْكَ الغَمْزَةِ ، تِلْكُ الغَمْزَةُ غَمَّازَهْ

أنْ كَنْزاً كُنْتُ مَخْفِيَّاً فَأَحْبَبْتُ بِأَنْ أُعْرَفْ
مِنْ رُوْحِ المُشْتاقِيْنَ رَغْمَ النَّفْسِ الطَّنَّازَهْ

تَعالَوا يا مَوالينا إلى أعلى مَعالينا
فإنَّ الجِسْمَ كالأعْمى وَإنَّ الحِسَّ عُكَّازَهْ

إلى نُوْرٍ هُوَ اللهُ ، تَرى في ضَوْءِ لُقْياهُ
كَمالَ البَدْرِ نُقْصاناً ، وَعَيْنَ الشَّمْسِ خَبَّازَهْ

غَزَل 2301

أنا مَسْرُوْرُ الرَّأْسِ ، أنتَ سَعِيْدُ القَلْبِ
الكَوْنُ بالغَمِّ بِلا قَلْبٍ ، وَبِلا رَأْسٍ أَجْدَرْ

العالَمُ كُلُّهُ كالبَحْرِ ، البَدَنُ مِثْلَ الصَّدَفَة
الجَوْهَرُ مِنَ الكُلِّ أَفْضَلُ ، الرُّوْحُ بالصِّفَةِ كالجَوْهَرْ

الصُّوْرَةُ مِثْلَ الخَيْمَةِ ، الرُّوْحُ في داخِلِ الخَيْمَةِ
غَيْرُ ذي الصُّوْرَةِ والقالَبِ ، أَفَضَلُ مِنْ كُلِّ مُصَوَّرْ

أنتَ رَأَيْتَ حِجابَ البَدَنِ ، لَمْ تَسْمَعْ مِنَ الصَّدْرِ
ضَرْبَةُ القَلْبِ تِلْكَ أَفْضَلُ ، تِلْكَ لَحْنٌ آخَرْ

اطْبَعِ الذَّهَبَ مِنَ الوَجْهْ ، تَحَدَّثْ مِنْ ذَهَبِ الوَجْهْ
الغَمُّ مَعَ الذَّهَبِ وبِلا ذَهَبٍ ، فالغَمُّ مَعَ الذَّهَبِ أجْدَرْ

غَزَل 2307

رَأَيْتَ فَنَّ الأَكْلِ ، أُنْظُرْ فَنَّ الصِّيامْ
قَيِّدِ الفَمَ عَنِ الأَكْلِ جاءَ صِيامُ السُّكَّرْ

مَلِكُ مائتَي مَدِيْنَةٍ أَعْطاكَ التَّاجَ لِلرَّأْس
أَسْرِعْ تَحَزَّمْ على الخَصْرِ ، جاءَ عَطاءُ الكَمَرْ

مِنْ هذا العالَمِ كَسِجِّيْنْ ، طِرْ إلى عِلِّيِّيْنْ
أُنْظُرْ بُسْتانَ نَظَرِ الحَقِّ ، صُمْ عَنْ هذا النَّظَرْ

أَيْ ذَهَبُ ذُو الحُرْمَهْ ، في النَّارِ كُلَّ هذِهِ المُدَّهْ
النَّارُ تَعْمَلُ لَكَ الخِدْمَهْ ، في الطَّعامِ مِنَ الشَّرَرْ

الماءُ القَلِيْلُ صارَ زَمْزَمْ ، صارَ بابَ عِيْسى مَرْيَمْ
ذَهَبَ للسَّماءِ الرَّابِعَةِ ، عَمِلَ بالصِّيامِ السَّفَرْ

رَأْسُ الصَّائِمِ بالفِكْرِ ، يَمْلِكُ فِكْراً آخَرْ
مِئَةَ فَضْلٍ مَلَكَ الصَّوْمُ ، إذا هُوَ مَلَكَ الضَّرَرْ

الصَّومُ صارَ مَخْفِيّاً في الخَيْمَةِ كالحَبِيْبِ
مِنْ خَيْمَتِهِ اعْبُرْ ، أُطْلُبْ عَنْهُ الخَبَرْ

إنَّهُ يُنْحِلُ العُنُقَ ، إنَّهُ يَقِي مِنَ المَوْتِ
التُّخْمَةُ لِلأكْلِ الأَثَرْ ، السُّكْرُ للصَّوْمِ الأَثَرْ

ثَلاثِيْنَ يَوْماً تَجْعَلُ الرَّأْسَ قَدَماً والقَدَمَ رَأْساً
بِهذا البَحْرِ كَيْ تَصِلَ ، أَيْ مَولى ، لِلْجَوْهَرْ

الشَّيْطانُ وَتَدْبِيْرُهُ ، وَسَهْمُهُ وَحِيَلُهُ وَتَزْوِيْرُهُ
كُلُّ ذاكَ جَمِيْعاً أمامَ دِرْعِ الصَّوْمِ انْكَسَرْ

شَمْسُ الحَقِّ تَبْريزي أنتَ الصَّبْرُ وَالتَّقْوى
تَهَبُ العَبْدَ السُّكَّرَ أنتَ للصَّوْمِ الكَرُّ والفَرّْ

غَزَل 2313

أَيْ رُوْحُكَ لِرُوْحي عَنْكَ تُعْطي الخَبَرْ
تَفْكِيْرُكَ كُلَّ نَفَسٍ يَعْمَلُ في العَبْدِ الأَثَرْ

بِكُلِّ ما فَكَّرْتَ وما جاءَ في خاطِرِكَ
ذاكَ الشَّيْءُ على العَبْدِ في اللَّحْظَةِ عَبَرْ

بِدَلالِكَ وَبْغُنْجِكَ صارَتْ رُوْحي مَشْغُولَةً
لَعَلَّكَ في الخَفاءِ عَنِّي عَمِلْتَ شُغْلاً آخَرْ

على ذِكْرِ شَفَتِكَ ألا أَبْكي كُلَّ صباحٍ
أما مَلأَ عِشْقُكَ فَمِي بالقَنْدِ وبالسُّكَّرْ

مِنْ وَجْهِكَ مِثْلَ القَمَرْ ، وَمِنْ قَدِّكَ والكَمَرْ
رُوْحِيْ مِثْلَ الهِلالْ ، جَعَلْتَ مِثْلَ القَمَرْ

حِيْنَ تَحَزَّمْتُ بالكَمَرْ ، أنْ عسى تَجِيْءُ إِلَيَّ
أَيْ عَيْنُكَ نَظَرَتْ إلى جِهَتي ، مِنَ الغَضَبِ النَّظَرْ

نَظَرْتَ مِنَ الغَضَبِ ، جَعَلْتَ قَلْبِيَ مَقْلُوْباً
هذا القَلْبُ الشَّرِيْدُ ، عَنِ النَّفسِ عَمِلَ السَّفَرْ

غَزَل 2314

أي وَجْهُكَ جَعَلَ وَجْهي ، مِثْلَ وَجْهِ القَمَرْ
أَيْ نَظَرُكَ جَعَلَ مِنْ أَجزائي ، أَصْحابَ نَظَرْ

الرِّيْحُ مِنْكَ جَعَلَتْ شَجَرَتي مِثْلَ الرَّاقِصَةِ
ذِكْرُكَ جَعَلَ فَمِيْ مَمْلُوْءاً بالشَّهْدِ وبالسُّكَّرْ

أَتَعْلَمُ شَجَرَتي جاءَتْ بالرَّقْصِ لِماذا ؟!
غُصْني وَشَجَرَتي امْتَلَأا بالوَرَقِ وبالثَّمَرْ

لا بالوَرَقِ تَتَباهى ، ولا بالثَّمَرِ تَتَباهى
أَيْ صَبْرُ مِنْ شَجَرَتي خَلَطْتَ الوَرَقَ بالثَّمَرْ

غَزَل 2315

القَلْبُ مَدَّ اليَدَ لِلْكَأْسِ مَعَ ذاكَ الصَّنَمْ
أطْلَعَ الأُنْمُلَةَ جَعَلَها مِنِّيَ بالفَمْ

القَلْبُ مِنَ الغَمْزِ ذَكَرَ وَعْداً مِنْهُ
طَلَبْتُ مِنْهُ طَلَباً وَهُوْ عَمِلَ الكَرَمْ
عِشْقُهُ مِنَ الغَيْرَةِ قالَ ادْفَعِ الرُّوْحَ عِوَضاً
هذا القَوْلُ وَصَلَ للرُّوْحِ ، قَلَتْ الرُّوْحُ نَعَمْ

مِنْ بَعْدِ ذاكَ الشَّهْدْ ، وَمْنْ بَعْدِ ذاكَ العَهْدْ
جارٌ جَيْشِ هِجْرانِكَ ، هذا العَبْدَ ظَلَمْ

الظُّلْمُ والجَوْرُ مِنَ الهَجْرِ ، ذا لَيْسَ عَجَباً
إنَّهُ لِحَرْبِ العُشَّاقِ عَمِلَ مِئَةِ لَوْنِ عَلَمْ

أَيْ أَنْتَ مِنْ بَرْقٍ واحِدٍ مِنْ جَمالِ حُسْنِكَ
جَعَلْتَ جُمْلَةَ هذا الوُجُوْدِ في حالِ العَدَمْ

ثُمَّ آنَذاكَ مِنْ وُجُوْدِكَ صَنَعْتَ وُجُوْداً
حَتَّى جَعَلْتَ لِجُمْلَةِ الحَوادِثِ أَنْوارَ القِدَمْ

غَزَل 2328

ما دُمْتَ عَزَمْتَ السَّفَرَ ، في لُطْفِ أمانِ الله
فَلْتَرجِعْ مُظَفَّراً ، في لُطْفِ أمانِ الله

فَلْتُسْعِدِ القُلُوبَ ، في كُلِّ المَنازِلِ
أَيْ فَرْداً بالحُسْنِ والوَفا ، في لُطْفِ أمانِ الله

أنتَ رايَةُ الإحسانْ ، وأَنتَ آيَةُ الإيمانْ
لَتَجِيْءَ بالعَرْش ، في لُطْفِ أمانِ الله

أنتَ تُكْثِرُ القَلِيْلَ ، تَقْطَعُ الغَمَّ عَنِ القَلْب
تَقْطَعُ الشُّحُوبَ عَنِ الوَجْه ، في لُطْفِ أمانِ الله

مِنْ نارِ وَجْهِكَ ، وَمِنْ شَفَتِكَ حامِلِ السُّكَّر
في الشِّتاءِ لا يَكُونُ البَرْدُ ، في لُطْفِ أمانِ الله

في عِشْقِ المَلِيْكِ شَمْسِ الحَقّ تَبْريزي
إذا مِتَّ بالعِشْقِ جَوىً ، في لُطْفِ أمانِ الله

غَزَل 2329

كُلُّ شَعْرَةٍ مِنِّي مِنْ عِشْقِكَ صارَتِ البَيْتَ والغَزَلْ
كُلُّ عُضْوٍ مِنِّي مِنْ ذَوْقِكَ صارَ دَنَّ العَسَلْ

شَمْسُ الحَمَلِ وَجْهُكَ ، بَحْرُ العَسَلِ طَبْعُكَ
كُلُّ ذَرَّةٍ مِنْ شَمْسِكَ صارَتْ صاحِبَ عَمَلْ

هذا القَلْبُ مِنْ هَواكَ دَفَعَ القَلْبَ لِلْهَوا
وَهَذِهِ الرُّوْحُ مِنْ لِقاكَ صارَتْ بُرْجَ الحَمَلْ

غَزَل 2357

ذَهَبَ الصَّبْرُ والعَقْلُ بَقِيَتِ السَّودا
تَظَلُّ تَبْكي وَتَعْمَلُ الحَرارَهْ

الخَلْقُ مِنْ فَراقِ عَصِيْرِك
واقِعٌ في الطَّرِيْق مِثْلَ العُصارَهْ

العِشْقُ حَقِيْقَةُ الإمارَهْ
والشِّعْرُ طَبالَةُ الأمارَهْ

اِحْذَرْ فَأَمِيْرُنا مُغِيْرٌ
كُلَّ سَحَرٍ لَدَيْهِ غارَهْ

أُتْرُكْ هذا وَصِفْ فِراقاً
تَنْشَقُّ لِهَوْلِهِ العِبارَهْ

هَرَبَ الإمامُ أَيْ مُؤَذِّنُ
اِصْمِتْ أُنْزُلْ مِنَ المَنارَهْ

غَزَل 2387

أعْطِ الجَوابَ للزّاهِدِيْنَ جاءَ بلاءُ التَّوْبَهْ
مَعَ ذاكَ الجَمالِ والحُسْنِ ما مَحَلٌّ التَّوْبَهْ

الزُّهْدُ أَيْضاً مَكْسُورٌ والتَّوْبَةُ عَمِلَتِ التَّوْبَةَ
بِما أنَّ شُغْلَ العاشِقِيْنَ كانَ وراءَ التَّوْبَهْ

إذا مِنَ العالَمِ نَفَرْتَ ، إلى نُوْرِ الرُّوْحِ وَصَلْتَ
اِقْطَعِ الرَّأْسَ كالشَّمْعِ ، اِكْسِرْ قَدَمَ التَّوْبَهْ

الشَّرْطُ عَدَمُ القَرارْ ، مَعَ غَزالِ التَّتارْ
إذا جاءَ تُرْكِيٌّ خَطا ، كَمْ هِيَ خَطَأٌ التَّوْبَهْ

حِيْنَ يَدْخُلُ بالصَّيْدِ ، كَمْ يَخْطِفُ مِنْ رُوْحٍ
سَهْمٌ واحِدٌ مِنْ غَمْزَتِهِ ، يَسْفِكُ دَمَ مِئَةِ تَوْبَهْ

حِيْنَ يُغِيْرُ على العاشِقِيْنَ خَيالُهُ كُلَّ سَحَرٍ
يَكُونُ مِنْ غُبارِ جَوادِهِ مِئَةُ تُوْتياءِ تَوْبَهْ

مِنْ خَمْرِ شَفَتِهِ صارَتْ الأرْواحُ مَخْمُوْرَةً
وَعَيْنُهُ المَمْلُوْءَةُ بالخُمارِ تُعْطي جَزاءَ التَّوْبَهْ

لِيَجْعَلَ رَوْضَ العاشِقِيْنَ أَخْضَرَ وَنَضِيْراً
حُسْنُكَ جَعَلَ خَراباً سَقْفَ وَبَيْتَ التَّوْبَهْ

أَيْ مَنْ فَتَحْتَ التَّوْبَةَ بلا شَمْسِ حَقٍّ تَبْرِيْز
يَوْمَ تَظْهَرُ الطَّرِيْقُ ، واهٍ وَ واهٍ للتَّوْبَهْ
غَزَل 2396

أَيْ مُطَهِّراً عَنِ الماءِ والطِّيْنِ ضَعْ بِطِيْني القَدَم
صِرْتُ بلا يَدٍ وَقَلْبٍ ، ضَعْ يَداً على قَلْبٍ مُقْبِلِ

صِرْتُ ماءً مُكَدَّراً ، صِرْتُ بالدَّرْبِ حائِراً
لا تُخْرِجْني مِنَ الطَّرِيْقِ ، أنتَ بِصَدْري بِمَنْزِلِ

شُغْلي مِنْ جَعْدِ زُلْفِكَ ، مُضْطَرِبٌ وَمُشْكِلٌ
وَمِنْ زُلْفِكَ المُضْطَرِبِ ، حَلٌّ لِكُلِّ مُشْكِلِ

مِنْ دُوْنِكَ كُلَّ حاصِلٍ ، حَصَّلْتُ بلا حاصِلٍ
أَجْرِ طُوفانَ عِشْقِكَ ، على شُغْلي وَحاصِلي

مِنْ عَيْنِكَ حَبيبي ، بِئْرُ بابِلَ امْتَلأَ بالسِّحْرِ
اجْعَلِ السِّحْرَ حلالاً ، واجْعَلْني بِبِئْرِ بابِلِ

قُلْتَ *أَلَسْتُ* ، مِنْ ذاكَ النَّفَسِ رُوْحي حامِلٌ
اِعْمَلِ التَّعْوِيْذَ لِـ بلى على الرُّوْحِ الحامِلِ

مَتى يَكُونُ ذاكَ الزَّمانُ ، حِيْنَ تُبْعِدُ الغَيْمَ
وَتَقُولُ تَعالَ ضَعْ وَجْهَكَ على بَدْرِيَ الكامِلِ

أَيْ شَمْسُ حَقٍّ تَبْرِيْزَ إنْ كانَ رُوْحي مُقْبِلاً
اِجْعَلْ وَصْلَكَ مُقْبِلاً على الرُّوْحِ المُقْبِلِ

غَزَل 2400

أُنْظُرْ جاءَ الوَرْدُ باللُّطْفِ إلى الشَّوْكِ
مُتَفَتِّحاً وَمَسْرُوراً وبالمُراعاةِ صارْ

أُنْظُرِ القَمَرَ الطَّالِعَ صارَ ضَيْفَ اللَّيْلِ
جاءَ ساحِباً الثَّوْبَ مِنْ عالَمِ الأنْوارْ

أُنْظُرِ الشَّمْسَ الَّذي هُوَ مَلِكُ النُّجُومِ
يَطْلُبُ لِلْغَسَّالِ المَغْمُوْمِ الأَعْذارْ

لا تَنْظُرْ للنُّقْطَةِ بامْتِهانٍ وانْظُرِ الحَبيبَ
جاءَ يَطُوفُ حَوْلَ النُّقْطَةِ مِثْلَ البُرْكارْ

ذاكَ المَعْشُوقُ خاطِفُ القَلْبِ مِنَ المَعْشُوْقِيْنَ
في وِثاقِ هذا القَلْبِ العَلِيْلِ صارْ

هذا العِشْقُ كالرُّوْحِ ، غَرِيْبٌ بِهذِهِ المَزْبَلَهْ
مِثْلَ المُصْطَفى حِيْنَ جاءَ بَيْنَ الكُفَّارْ

مِثْلَ الرَّبيعِ جِهَةَ أَشْجارِنا اليابِسَةِ
نُوْبَهارُ الحُسْنِ ذاكَ جاءَ بالإيْثارْ

إنْ كُنْتَ لا تَرى الرُّوْحَ أُنْظُرْ في المَعْشُوقِ
جاءَ بالقَدِّ كالسَّرْوِ ، والوَجْهِ كالجُلَّنارْ

إنْ كُنْتَ لا ترى العِشْقَ انْظُرْ في العاشِقِيْنَ
مَنْصُورَ جَعَلَ المَشْنَقَةَ مَسْرُوراً الاِخْتِيارْ

رَأى في عَيْنِ المَوْتِ عَيْنَ ماءِ الحَياةِ
تِلْكَ العَيْنَ الَّتي جاءَتِ الأَصْلَ للإِبْصارْ

جاءَ رَبِيْعُ العِشْقِ ، ادْخُلْ بِبُسْتانِ الرُّوحِ
أُنْظُرِ الأَغْصانَ والأَوْراقَ أَقْبَلَتْ بالإقرارْ

أنْ جِئْنا بالإِقْرارِ بالحَشْرِ وبالقِيامَةِ
مَرَّةً أُخْرى مَوْتى البُسْتانِ بُعِثُوا بالإِقْرارْ

يا قَلْبُ ما دُمْتَ ذا خَبَرٍ عَنِ النَّفْسِ اصْمِتْ
لا تَكُنْ مِثْلَ غَيْرِ ذِي خَبَرٍ يَجِيْءُ بالأَخْبارْ

غَزَل 2407

نِعْمَ اللِّواءُ والقَلَمْ ، لا إلٰهَ إلَّا اللهْ
ضَرَبَ على أوْجِ القِدَمْ ، لا إلٰهَ إلَّا اللهْ

كَيْفَ أطْلَعَ الشَّاهُ الغُبارَ مِثْلَ مُوْسى
مِنْ بَحْرِ الوُجُوْدِ والعَدَمْ ، لا إلٰهَ إلَّا اللهْ

وَقَفَتْ صِفاتُ الصَّفا مِنَ الخَجَلِ مِنْهُ
أمامَهُ على القَدَمْ ، لا إلٰهَ إلَّا اللهْ

حَيْثُما نَظَرَ مِنْ نَظْرَةٍ طَلَعَتْ
أَلْفُ رَوْضَةِ أَرَمْ ، لا إلٰهَ إلَّا اللهْ

عَجَباً رَسَمَ الرِّزْقَ مِنْ بَحْرِ الفَم
مِنْ مَوْجِ اللُّطْفِ والكَرَمْ ، لا إلٰهَ إلَّا اللهْ

إنْ لَمْ تَقْبَلِ العَيْنُ الكُحْلَ مِنْ شاهِ تَبْرِيْز
يا لِلأَسَفِ وللنَّدَمْ ، لا إلٰهَ إلَّا اللهْ

أَلَسْتُ طَلَعَتْ مِنَ القَلْبِ والرُّوْحِ ، الشَّاهُ سَمِعَ
أَلْفَ صَوْتِ نَعَمْ ، لا إلٰهَ إلَّا اللهْ

جَنَّةُ اللُّطْفِ والعُلُوِّ ، مَلِكُ شَمْسِ تَبْريز
نِعْمَ الشِّفاءُ للسَّقَمْ ، لا إلٰهَ إلَّا اللهْ

قَلْبي مُحْرِمٌ يَعْمَلُ الطَّوافَ بِتَبْرِيْز
في حَرِيْمِ ذاكَ الحَرَمْ ، لا إلٰهَ إلَّا اللهْ

غَزل 2423

يا رَشَأً فَدَيْتُهُ مِنْ زَمَنٍ رَأَيْتُهُ
لَسْتَ تَقُولُ إنَّني أرْحَمُ مَنْ سَبَيْتُهُ

وَمُحْرِقِي بِرَدِّهِ كفى إذا دَعَوْتُهُ

مُحْتَجِبٌ بِصَدِّهِ عَنِّي إذا أتَيْتُهُ

آهٍ أَلَيْسَ ناظِري مُخْتَلَفاً لِطَيْفِهِ

آهٍ أَلَيْسَ مُهْجَتي مَسْكِنُهُ وَبَيْتُهُ

قَدْ زَرَعَ الفِراقَ في خَدِّي بِذْرَ زُعْفَرٍ

وَشا على العُيُونِ مِنْ كَثْرَةِ ما سَقَيْتُهُ

قَوْسُكَ حَيْثُما رَمى أَصابَ مُقْلَتي

سَهْمُكَ ظَلَّ مِنْ دَمي يَكْتُبُ قَدْ كَفَيْتُهُ

غَزَل 2424

هَلْ طَرَباً لِعاشِقٍ وافَقَهُ زَمانُهُ

أَصْلَحَ في هَوائِهِ أَصْلَحَ فِيْهِ شانَهُ

هَدَّدَهُ فِراقُهُ مِنْ غَمَراتِ يَوْمِهِ

ثُمَّ أَتاهُ لَيْلَةً مِنْ قَمَرٍ أمانُهُ

قالَ لِبَدْرِهِ لَقَدْ أُحْرِقَ فِيْكَ باطِني

قالَ لَهُ حَبِيْبُهُ أنا لَهُ ضَمانُهُ

لا كَقَتُولٍ عاشِقٍ يَقْتُلُنا بِشارِقٍ

حانَ وَفاتُنا ، ولا يُمْكِنُنا بَيانُهُ

أَعْظَمُ كُلِّ شَهْوَةٍ هانَ لَدى وِصالِهِ
أطْيَبَ كُلِّ طَيِّبٍ ، ظَلَّ لَنا مَكانُهُ

قَدْ كَفَرَ الَّذي أتى بِمَثَلٍ لِوَجْهِهِ
إنْ قَمَرٌ يَنُوْبُهُ أوْ شَجَرٌ وَبانُهُ

أَكْرَمُ مِنْ نُفُوْسِنا طَيْفُ خَيالِ وَجْهِهِ
أَفْضَلَ مِنْ عُيُوْنِنا ، كانَ لَنا عِيانُهُ

رُبَّ لِسانٍ قائِلٍ يَلْفِظُ نارَ خَدِّهِ
أُحْرِقَ مِنْ شَرارِهِ يَوْمَئِذٍ لِسانُهُ

أَحْرَقَهُ شَرارُهُ ثُمَّ أتى نَهارُهُ
نَوَّرَهُ بِناطِقٍ أَصْبَحَ تُرْجُمانُهُ

غَزَل 2425

طُوبى لِمَنْ آواهُ سِرُّ فُؤادِهِ
سَكَنَ الفُؤادَ بِعِشْقِهِ وَوِدادِهِ

نَفْسُ الكَرِيْمِ كَمَرْيَمٍ وَفُؤادُهُ
شِبْهُ المَسِيْحِ وَصَدْرُهُ كَمِهادِهِ

أَذَنَ الفُؤادَ لِكَي يَبُوْحَ بِسِرِّهِ
شَرْحُ الصُّدُورِ كَرامَةٌ لِعِبادِهِ

رَحِمَ القُلُوبَ بِفَتْحِها وَفُتُوحِها
قَهْرَ النُّفُوسَ سِياسَةً لِعِبادِهِ

كَشَفَ الغِطاءَ ولا انتِظارَ ولا نَسَا
فَرِحَ السَّعِيْدُ تَأَنُّساً بِعِتادِهِ

عَشِقُوا لِرُؤْيَةِ رَبِّهِمْ وَتَعَلَّقُوا
والعَرْشُ يَخْضَعُ حالَهُمْ بِعِمادِهِ

وَصَلُوا إلى نَظَرِ الحَبيبِ بِفَضْلِهِ
والحَقُّ أَرْشَدَهُمْ بِحُسْنِ رِشادِهِ

القَوْمُ مَعْشُوْقُونَ في أوْصافِهِمْ
والحَقُّ عاشِقُهُمْ على إِفْرادِهِ

حارَ العُقُولُ بِعاشِقِيْهِ تَحَيُّراً
كَيْفَ العُقُولُ بِمَعْشُقِيْهِ فَنادِهِ

لا تُنْكِرَنَّ ولا تَكُنْ مُتَصَرِّفاً
بالعَقْلِ في هذا وَخَفْ لِكِيادِهِ

فالأَمْرُ أَعْظَمُ مِنْ تَصَرُّفِ حُكْمِنا
والوُدُّ بالجَبَّارِ مِنْ إِعْقادِهِ

مُلْكُ البَصِيْرَةِ مِنْ مَمالِكِ شَيْخِنا
يُعْطي وَيَمْنَعُ ما يَشا بِمُرادِهِ

ما غابَ عَنْ قَلبي شَعاشِعُ خَدِّهِ
لا تَشْمَتُوا بِصُدُوْدِهِ وَبِعادِهِ

شَمْسُ المَصِيْفِ إِذا نَأى بِغُرُوْبِهِ
ما غابَ حَرُّ الشَّمْسِ عَنْ عُبَّادِهِ

تَبْرِيْزُ جَلَّ بِشَمْسِ دِيْنٍ سَيِّدي
ما أَكْرَمَ المَوْلى بِكَثْرِ رَمادِهِ

غَزَل 2426

فَدَيْتُكِ يا سِتِّيَ النَّاسِيَهْ
إلى كَمْ تَشُدُّ فَمَ الخابِيَهْ

ألا فامْلئي مِنْهُ لِيْ كاسَةً
تُذَكِّرُني صَفْوَةً ناسِيَهْ

فما كاسَةٌ مِنْهُ إِلَّا نَجى
وَتَأْتي بِأُخْتٍ لَها آبِيَهْ

غَزَل 2443

أنتَ مَلُولٌ مِنْ شُغْلي ، وَأنا أَظْمَأُ في كُلِّ ساعَةِ
أَخِيْراً ما يَنْقُصُ مِنْكَ ، إِذا طَلَعَتْ حاجَتي

النَّقْصُ مَتى كانَ لَكَ ، العَدَمُ والوُجُوْدُ لَكَ ،
المَعْدُومُ مِنْكَ واجِدُ خَلْعَةٍ ، مِنَ الوُجُوْدِ وحامِلُ رايَةِ

يا مُسْتَحِقَّ المَرْحَمَهْ ، وَجَدَ المَقامَ والمَرْتَبَهْ
مِنَ اللَّوْحِ المَحْفُوْظِ بِمِكْتَبِكَ ، قارِئُ آيَةِ

أَيْ رَحْمَةً لِلْعالَمِيْن ، العَطاءُ مِنْ بَحْرِ اليَقِيْنْ

جَوْهَرٌ لِلتُّرابِيِّيْن ، للسَّمَكِ بَحْرُ راحَةِ

مَوْجُهُ يَدْفَعُ الجَوْهَرْ ، لُطْفُهُ يَسْحَبُ السَّفِيْنَة
كَمْ فِيْهِ مِنَ الخَلائِقِ ، كُلُّ واحِدٍ بِحالَةِ

بِحارُ العالَمِ السَّبْعَةُ ، أمامَ البَحْرِ الخَفي

أنتَ كالواهِبِ بالعَطاءِ ، وكالرَّاهِبِ بالطَّاعَةِ

أنتَ البَحْرُ ذُو المَرْجانِ لَنا ، عُمْرُنا الطَّوِيْلُ وَرُوْحُنا
كانَ بلا حَدٍّ عُمْرُنا ، لَيْسَ لَنا مِنْ غايَةِ

أَيْ قَطْرَةُ صِيْري على خَبَرْ ، صِيْري للسَّيْلِ رَفِيْقَ سَفَرْ
السَّيْلُ يَحْمِلُكِ لِلْبَحْر ، أمامَكِ ما مِنْ آفَةِ

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ ، الآنَ أَشْكُرُ خِفْيَةً
جَوْقَ بَبَّغاواتِ الغَيْبِ ، جاءَ عَلَيَّ بِغارَةِ

أُنْظُرْ تَعاقُبَ السُّكَّرْ ، اِسْمَعْ صَوْتَ مَضْغِ السُّكَّرْ
ما مِنْ صُوْرَةٍ للسُّكَّرْ ، ما لِلْبَبَّغاواتِ مِنْ آلَةِ

السُّكَّرُ عِنْدَ الإِلٰهِ آخَرْ ، لا يَجِيْءُ مِنْ قَصَبِ السُّكَّرْ
ما لِلْبَبَّغاءِ ولا لِلْبَشَرْ ، بِأَكْلِهِ أَيُّ طاقَةِ

مِثْلَ شَمْسِ تَبريزَ الَّذي ، لا يُسْتَوْعَبُ بالفَلَك
مَطْلَعُ شَمْسِهِ ذاكَ ، يَمْلِكُ عَجِيْبَ ساحَةِ

غَزَل 2455

ما لَمْ تَصِرِ التُّرابَ بِبابِهِ ، لا يَفْتَحِ البابَ بالرِّضا
إِلَّا بِحَمْلِ شَوْكَ غَمِّهِ ، لَنْ تَحْمِلَ الوَرْدَ مِنَ البُسْتانْ

ما لَمْ تَحْفِرْ كَثِيْراً الجَبَل ، لا تَصِلُ اليَدُ لِلَّعْل
ما لَمْ تَذْهَبْ إلى البَحْر ، لَنْ تَحْصَلَ على الجَوْهَرِ والمَرْجانْ

ما لَمْ تَصِرْ بلا رَأْس ، لَنْ يَضَعَ لَكَ الفَلَكُ الرَّأْس
لَنْ يَشْتَرِيَ نَقْدَكَ شَخْص ، ما لَمْ تَحْمِلْهُ لِلْمِيْزانْ

لَنْ يَنْفَصِلَ عَنْكَ الغَمّ ، ما لَمْ تَصِرْ سَكْرانَ اللهْ
ما دُمْتَ بَصِفَةَ الذِّئْب ، لَنْ تَأْخُذَ يُوْسُفَ كَنْعانْ

ما لَمْ تَجْعَلْ مِنْكَ إيازاً ، لَنْ تَصِيْرَ كُلُّكَ مَحْمُوْداً
ما لَمْ تَتَحَرَّرْ مِنَ الشَّيْطانْ ، لَنْ تَأْخُذَ مُلْكَ سُلَيْمانْ

نِعْمَةُ البَدَنِ تَجْعَلُكَ الخامْ ، مِحْنَةُ البَدَنِ تُعْطِيْكَ السَّلامْ
ما لَمْ تَحْمِلْ مِحْنَةَ الدِّيْن ، لَنْ تَحْمِلَ دَوْلَةَ الإِيْمانْ

التُّرابُ ما لَمْ يَتْرُكِ التُّراب، لا يَصِيْرُ السَّوْسَنَ والنِّسْرِيْن
ما لَمْ تَخْلَعِ الدَّلَقَ القَدِيْمَ ، لَنْ تَلْبَسَ خِلْعَةَ السُّلْطانْ

غَزَل 2456

أنتَ النَّظَرُ أَنتَ الخَبَرْ ، أنتَ القَرِيْنُ لِلْقَمَرْ
والسُّكَّرُ في السُّكَّرِ في السُّكَّرِ في السُّكَّرْ

أنتَ للدَّوْلَةِ الدَّرَجْ ، أنتَ لِغَمِّنا الفَرَجْ
أَنتَ القَدَحُ أَنتَ الفَرَحُ ، أنتَ لِلَيْلِنا السَّحَرْ

أنتَ الياسَمِيْنُ والوَرْدْ ، تَطْعَنُ بِقَلْبِ الوَرْدْ
تَحْمِلُ جِهَةَ الفَلَكِ ، تَقْطَعُ الزُّهْرَةَ والقَمَرْ

كَمْ فَلَكاً طافَ القَمَرْ ، لِتُعْطِيَهُ الطَّرِيْقَ إِلَيْك
كَمِ انْصَهَرَ كالسُّكَّرْ ، لِتَجْعَلَ إِلَيْهِ النَّظَرْ

كَمْ جُنُوناً عَمِلَ العَقْلُ في هَوَسِ السِّلْسِلَة
كَمْ صِفَةً صارَ قَلْبي ، لِتَجْعَلَ عَلَيْهِ المَعْبَرْ

غَزَل 2462

أَيْ بَلَدَ طَرَبِ الأَبَدْ ، أَيْ بَلَدَ سُكَّرِ الأحَدْ
أَنتَ الطَّرَبُ بالطَّرَبْ ، أنتَ السُّكَّرُ في السُّكَّرْ

أَيُوسُفُ في الخَيْمَةِ ، والأَسَدُ على الأُفُقِ
أوِ القَمَرُ في القَمَرِ ، في القَمَرِ في القَمَرْ

صِرْتُ سَكْرانَ بِسَكْران ، بَقِيَ لِي قَلِيْلُ خَبَرٍ
حَرِّرْني مِنْ هذا الخَبَرِ ، أنتَ بي على خَبَرْ

تَقَدَّمْ أَكْثَرَ فَأَكْثَر ، بِشَعْشَعَةِ وَجْهِكَ تِلْكَ
حَتَّى أَنْظُرَها وَأَعْرِفَ ، أَمَلَكٌ أمْ بَشَرْ

أنا شَبيهٌ بِكَ فَلَكا ، صِرْتُ ساكِناً وَمُرْتَبِكا
أنتَ مُقِيْمٌ بالنَّظَرِ ، وَلَيْلَ نَهارَ بالسَّفَرْ

مِنْ نَاظِرِكَ ذاكَ صِرْتَ مَنْظُوْرَ العالَمِ
وَمِنَ الحاضِرِ أنتَ في سَفَرٍ وَفِيْ حَضَرْ

غَزَل 2463

آهِ كَمْ صِرْتُ مَجْنُوناً ، في طَلَبِ السِّلْسِلَهْ
صِرْتُ أَرْمي بِدَنِّ الفَلَكِ ، كُلَّ نَفَسٍ الغَلْغَلَهْ

أَقْطَعُ تَحْتَ قَدَمي ، كُلَّ سَحَرٍ البادِيَهْ
أُنْفِقُ دَمَ كَبِدي ، في طَلَبِ القافِلَهْ

آهِ مِنْ شَخْصٍ وَسَمَ قَلْبي بِمَيْسَمٍ عَجَبٍ
البُثُورُ على قَدَمِ قَلْبي مِنْ طَرِيْقِهِ حاصِلَهْ

خَشْيَتُهُ أَلْقَتْ بالفَلَكِ مِنَ السَّقْفِ شَرَراً
هَيْبَتُهُ أَيْضاً أَلْقَتْ بالأَرْضِ الزَّلْزَلَهْ

غَزَل 2464

لاحَ صَبُوحُ سِرِّهِ ، لاحَ نَسِيْمُ بِرِّهِ
جاءَ أوانُ دَرِّهِ ، بَرَّزَهُ لِمَنْ يَرى

أَنْزَلَهُ مِنَ العُلا ، أَنْشَأَهُ مِنَ الوَلا
أمْلأهُ مِنَ المَلا ، فَهَّمَهُ لِمَنْ درى

زَيَّنَهُ لِوَصْلِهِ ، أَلْحَقَهُ بِأَصْلِهِ
نَوَّرَهُ بِنُوْرِهِ ، أَيْقَظَهُ مِنَ الكَرى

لَيْسَ لَهُمْ نَدِيْدُهُ ، كُلُّهُمُ عَبِيْدُهُ
عَزَّ وَجَلَّ واغْتَنى ، لَيْسَ يُرامُ بالشِّرا

أَكْرَمَنا أَبَرَّنا ، طَيَّبَنا وَسَرَّنا
حَدَّثَنا بِما نَجى ، أَخْبَرَنا بِما جَرى

طابَ جِوارُ ظِلِّهِ ، مَنَّ على مُقِلِّهِ
عَزَّ وُجُوْدُ مِثْلِهِ في المُدُنِ وفي القُرى

مِنْ تَبْرِيزَ شَمْسِ الدِّيْنَ طَلَعَ سَحَرٌ
شُعاعُ نُوْرِهِ جَعَلَ مِنْ قَلْبِ العَبْدِ مَظْهَرا

غَزَل 2467

ظَلَّتْ بِحَيٍّ صَنَمٍ ، بالطَّوافِ كَعْبَتي
يا رَبِّ أَيُّ صَنَمٍ ، أَيُّ بَلاً وَآفَةِ !

مَكْسُوْرُ قُرْصٍ عِنْدَهُ ، البَدْرُ التَّمامُ دائِماً
سُكَّرُ النَّباتِ على سُكَّرِهِ ، يَغْتَذي كالذُّبابَةِ

جُمْلَةُ مُلُوْكِ الدِّيْنْ ، حَمَلاتُ المَلَكِ الأَمِيْنْ
أَيْ صَنَمُ جاؤوا ساجِدِيْنْ ، باللهِ جُدْ بِرَحْمَةِ

مِنْكَ لِأَلْفِ بَحْرِ الكَفّْ ، لِجَوْهَرِ العِشْقِ الصَّدَفْ
وَمِنْ جِهَةِ العِزَّةِ والشَّرَفْ ، يا لِعُلُوِّ الهِمَّةِ

هُوَ الجَنَّةُ والحُوْرْ ، هُوَ العَيْشُ والسُّرُوْرْ
في غَلَباتِ النُّوْرْ ، يا لِعَظِيْمِ آيَةِ

أَيْ تَبْرِيْزَ المَرْحَمَهْ ، أَيْ شَمْسَ أَلْفِ مَكْرُمَهْ
صارَ الحَدِيْثُ بالصِّفَهْ ، عَنْكِ بِلا نِهايَةِ

غَزَل 2468

لِيْسَتْ إلَّا ما دامَتِ الرُّوْحُ ، مِنْ أَهْلِ القَلْبِ الرِّوايَهْ
لَيْسَتِ الرَّاحاتُ لِلْعِشْقِ ، بِما أنَّ العِشْقَ غايَهْ

اِذْهَبِ العِشْقُ لِلْجَمِيْعِ القَمَرْ ، قَمَرٌ يَحْسِدُهُ القَمَر
ذاكَ إلَّا نِداءَ *أَبْشِرُوا* لا يَقْرَأُ بالقِراءَهْ

كُلَّ سَحَرٍ حَلاوَهْ ، كُلَّ طَرَفٍ طَراوَهْ
كُلَّ قَدَمٍ عَجائِبٌ ، كُلَّ نَفَسٍ عِنايَهْ

جَمالُ الرُّوْحِ زادَ عَنْ حَد ، وَلَهُ مَدَدٌ على مَدَدْ
مِنْ أَجْلِ عَيْنِ الحَسَدْ ، لَهُ مِنَ البلا حِمايَهْ

مِنَ البَحْثِ عَنْهُ ظَهْرُ الفَلَكِ ، مُنْحَنٍ كالعاشِقِيْن
ذاكَ أنَّ جَمالَ حُسْنِهِ ، نادِرَةٌ وآَيَهْ

العِشْقُ يَعْمَلُ كالدَّلِيْلِ ، يَجْعَلُ الرُّوحَ ساكِناً بِهِ
يُخْرِجُ الرَّأْسَ مِنَ الفَلَكِ ، يَقُوْلُ نِعْمَ الوِلايَهْ

الخالِقُ قالَ لِلْعِشْقِ ، أنا لَوْلا جَمالُكَ
ما كُنْتُ عَمِلْتُ لِمِرْآةِ الوُجُوْدِ الرِّعايَهْ

رَغْمَ أَنَّ الثَّمَرَةَ آخِرٌ ، والشَّجَرَةَ كانَتْ أَوَّلاً
الثَّمَرَةُ مِنْ وَجْهِ المَرْتَبَةِ ، كانَتْ هِيَ البِدايَهْ

مَهْما يَكُنْ بَيانُكَ ، لا تَقُلْ أمامَ رُوْحِكَ
فَيَكُونَ القَلْبُ مِنْ لِسانِكَ ، بالغَمِّ والنِّكايَهْ

رَغْمَ أنَّ صَوْتَ البَلابِلِ ، لِلْوالِهِيْنَ دَواءٌ
اِصْمِتْ حَتَّى يُعْطِيَكَ العِشْقُ غَيْرَ جِرايَةٍ

غَزَل 2469

آهِ بُوْرِكَتْ ساعَةٌ وَصَلْتَ إلَيَّ بِها صَنَما
وَصَلْتَ طاهِراً وَلَطِيْفاً كالرُّوْحِ في الصُّبْحِ لِلْبَدَنْ

ذاكَ الزُّلْفُ على الرَّأْسِ قالَ لِيْ " طابَ لَيْلُكَ
مِنْ سَفَرِكَ هذا كالنَّارِ مَتى تَصِلُ لِهذا الوَطَنْ"

تَشْرَبُ جُرْعَةَ السُّمِّ عَنْ يَدِ الغَمِّ مِثْلَ الحَسَنْ
أَيُّها التِّرْياقُ الأَحْمَدِيُّ مَتى تَصِلُ لِأَبي الحَسَنْ ؟ !

لَمَّا حُسْنُكَ وَضَعَ القَدَمَ ، يُوْسُفُ مِصْرَ وَضَعَ الرَّأْسَ
المَيِّتُ مِنَ القَبْرِ نَهَضَ ، على رَأْسِهِ الكَفَنْ

لُطْفُ خَيالِ شَمْسِ الدِّيْنْ ، مِنْ تَبْرِيْزَ بالكَمِيْنْ
اُطْلُبِ الرُّوحَ كالدِّيْنْ ، صِرْ كالطِّفْلِ بالشَّكْلِ والفَنّْ

غَزَل 2470

الرُّوْحُ فِداً لِلْعاشِقِيْنَ ، أَجْمِلْ بِهَوَسِ العاشِقِ
كُنْ عابِدَ العِشْقِ أَيْ وَلَدُ ، رِيْحُ الهَوا ما بَقِيْ

مِنْ خَمْرَةِ العِشْقِ مَطْرَبي ، مِنْ نارِ العِشْقِ مَفْرَشي
ضَعْ في نارِيَ القَدَمَ ، دَعْ نِفاقَ المُنافِقِ

مِنْ جِهَةِ الفَلَكِ إلى الأَرْضِ ، سِلْسِلَةٌ مِنَ النَّار
خُذْ بالسِّلْسِلَةِ إذا كُنْتَ بالطَّرِيْقِ نِعْمَ المُحَقِّقِ

لا تَسْأَلِ الْعِشْقُ ما يَكُونْ ، العِشْقُ يَكُونُ الجُنُوْنْ
لَيْسَ خاضِعاً للسِّلْسِلَةِ ، ولا لِطَرِيْقِ أَحْمَقِ

أُعْبُدِ العِشْقَ أَيْ وَلَدْ ، طابَ العِشْقُ أَيْ وَلَدْ
أنتَ صافٍ وَلَطِيْفٌ وَصادِقٌ ، بِرُوْحِ صادِقِ

طَرِيْقُكَ يَكُونُ الفَنا ، مِنْ أَيْنَ لَكَ الخَصْمُ
مَنْ لَهُ الطَّاقَةُ بِكَ ، أنتَ نارٌ بالمُطْلَقِ

اِجْعَلْ رُوْحي عَبْداً لَكَ ، اِجْعَلْ عَيْشِي حَيَّاً بِكَ
أَسْكِرْ وَأَبْدِعِ الخَلْقَ ، أنتَ مَظْهَرُ الخالِقِ

نَفَساً كُنْ صامِتاً ، في الصَّمْتِ كُنْ باكِياً
وَقْتَ الحَدِيْثِ صامِتٌ ، أَكْرِمْ بِصامِتٍ ناطِقِ

غَزَل 2476

ها قَدْ صاحَ الدِّيْكُ ، وَجَدْتَ وَقْتَ الصَّبُوحِ

أنا لا أَعْمَلُ الشَّرْحَ ، كَمْ لِلْعاقِلِ مِنْ إشارَةِ

اِفْهَمْ مِنَ النَّفْسِ ، أَنتَ ذَكِيٌّ وَطاهِرُ الخاطِرِ

هاتِ الخَمْرَ خُذْ قَلْبي ، مُسْرِعاً قُمْ بالتِّجارَةِ

النَّايُ صُبْحاً تَجِيْءُ تَشْكُو بِتِسْعَةِ أَفْواهٍ

القَيْثارَةُ عَنْ يَدِ الهَجْرِ تَجِيْءُ حَزَناً بالشِّكايَةِ

هاتِ مَجّاناً بِلا مَنْعٍ ، مِنْ ذاكَ العَصِيْرِ واللَّبَنِ

لَيْسَ لِلَبَنِ وَنَبِيْذِ الخُلْدِ مِنْ حَدٍّ وَلا غايَةِ

أَعْطِنا الخَمْرَ كالذَّهَبِ ، طاهِرِيْنَ مِنَ النَّفْسِ

لا أَسْوَأَ مِنْ مَذْهَبِ الكَوْنِ مَعَ النَّفْسِ مِنْ جِنايَةِ

هاتِ التُّحْفَةَ مِنَ السَّما ، خَمْراً تَزِيْدُ سُرُوْرَ رُوْحِنا

كَيْ شَقْراءُ الخَمْرِ تُعامِلُ الغَمَّ والحُزْنَ بالسِّياسَةِ

مِنْ نُقْلِكَ يَصِيْرُ العَقْلُ مُنْتَقِلاً مِنَ العَقِيْلَةِ

يَحْظى بِعِلْمِ الغَيْبِ والتَّبْصِرَةِ والفِراسَةِ

الجامُ لَكَ كالقَلْبِ ، شُعْلَتُها في الرَّأْسِ والصَّدْر

بالسُّكْرِ ما يَنْقُصُ لَكَ ، مِنَ التَّجْرِبَةِ أَوِ الكِفايَةِ

اليَدُ الَّتي وَجَدَتِ المَطْرَبْ ، تَوَقَّفَتْ عَنِ الحِرْصِ والمَكْسَبْ
الرَّأْسُ الَّتي وَجَدَتِ الطَّرَبْ ، مَتى قامَتْ بِطَلَبِ الرِّئاسَةِ

القَطْرَةُ مِنْ بَحْرِ فَضْلِكَ وَجَدَتْ تَبَدُّلاً عَجِيْباً
بِطهارَةِ القَلْبِ والصَّفْوَةِ والتَّوْسِعَةِ والإحاطَةِ

النَّفْسُ الخَسِيْسَةُ حَرِيصَةُ الطَّبْعِ عاشِقُ المالِ والقال
صارَتْ مِنْ كَنْزِ رَحْمَتِكَ ، مِنَ العالَمَيْنِ ، بالفَرَاغَةِ

تَرْكُ زِيارَتِكَ أَيْ شاهُ مِنَ الحِمارِيَّةِ لا عَدَمِها
لِأَنَّ حِجَّكَ مُتَّصِلٌ بالرُّوْحِ بلا مَسافِةِ

أَيْ قَلْبُ لا تَقُلْ قَطُّ لَيْسَ لي طاقَةُ الأَلَمِ
صِرْ طاقاً مِنْ فَضْلِكَ ، الحاجَةُ لَيْسَتْ بِطاقَةِ

طاقَةَ تَحَمُّلِ كُلِّ شَخْصٍ تَمْلِكُ وَتَحْمِلُ كَثِيْراً
ولا تَمْلِكُ طاقَةَ الكَنْزِ ، يا لَها مِنْ خَساسَةِ

إلى أَلَّا يَكُونَ لِقَلْبِكَ سِرٌّ سِوى الوَلا لا شَكَّ
أَنْفُكَ مِنَ السِّرِّ مِنْ قَلْبِكَ مَوْسُومٌ بالعَلامَةِ

ضَمِيْرُكَ يَصِيْرُ مَحْشُوراً في حَدِيْثِكَ وَصَفِيْرِكَ
يَصِيْرُ نَقْدُكَ في هذا العالَمِ مَعْرُوْضاً لَكَ في القِيامَةِ

مِنْ خَيْرِ وَشَرِّ المُجْرِمِيْنَ لَمْ يَذْهَبْ وَفاؤُكَ
ذاكَ أَنَّكَ في الكَرَمِ في ثَباتٍ وَفِيْ مَهارَةِ

ما لِرُوْحِ وَقَلْبِ المُرِيْدِ شَهَواتُ نَحْنُ وَأنا
إلَّا مِنْ زُلالِ بَحْرِكَ ، يَقِيْناً ، مِنْ طَهارَةِ

المُتَّقُونَ ذَهَبُوا بالبَحْرِ عِشاءً وَغَدِيَّةً
سالِكُ الكَعْبَةِ ذَهَبَ إلَيْكَ أما لَهُ مِنْ زِيارَةِ

الرُّوْحُ تَعْمَلُ السُّجُودْ ، تَعْمَلُ الشُّكْرَ والجُوْدْ
مِنَ العُبُوْدِيَّةِ لَكَ حَظِيَتْ ، بالرِّفْعَةِ والسِّيادَةِ

على الكَرَمِ والكَرامَةِ مِنْ ضُحْكَةِ شَمْسِكَ
لِذَرَّةٍ ذَرَّةٍ نَوْعٌ آخَرُ مِنَ الشَّهادَةِ

الجَمِيْعُ في البَحْثِ عَنْكَ مُعْتَكِفُونَ في حِماكَ
الوَجْهُ لِكَعْبَةِ الكَرَمِ ، مُشْتَغِلُوْنَ بالعِبادَةِ

الحَواسُّ الخَمْسُ مِنْ مَصاحِفِ نُوْرِ وَحَياةِ جامِعِكَ
تَذَكَّرَتْ مِنَ الأوِسْتا ظاهِرَ خَمْسٍ مِنْ آيَةِ

تارَةً كالرَّبابَةِ بالرُّكُوْعِ الجَمِيْلِ أمامَ بابِكَ
تارَةً كالنَّايِ لَكَ بِكُلِّ نَفَسٍ بِحُسْنِ قامَةِ

أَيْ عَقْلُ حَسْبُكَ مِنْ هذا الأنِيْنِ وَقِصَّةِ الحَزِيْنِ
فَقَدْ أَخَذَ العَبِيْرَ بالصَّمْتِ كُلُّ قَلْبٍ ذِي شَهامَةِ

غَزَل 2487

خِطَّةُ العَدَمِ بالاِضْطِرابِ والغُبارِ والغارَةِ
نارُ العِشْقِ مُشْتَعِلَةٌ لِئلَّا تَكُونَ بالعَمارَةِ

ذاكَ أنَّ العِمارَةَ لَو كانَتْ لَعِمَلَتِ الظِّلَّ لِلْوُجُودِ
الظِّلُّ مِنْ شَمْسِهِ متى نَظَرَ للشَّرارَةِ

كانَتِ الرُّوْحُ ظِلَّاً بارِداً مَلُولاً بلا طَرَبٍ
جَلَسَتْ تَنْتَظِرُكَ لِتْحَصَلَ مِنْكَ على بِشارَةِ
الرُّوْحُ الَّتي ذَهَبَتْ بالشَّمْسِ ، لِكُلِّ ذَنْبٍ عَمِلَتْ
اشْتَعَلَ البَرَقُ جاءَ للذَّنْبِ مِنْ كُلِّ طَرَفٍ بِكَفَّارَةِ

لِشُعْلَةِ الشَّمْسِ على الجَبَلِ وعلى التُّرابِ لَوْنٌ
لَيْسَ ظاهِراً في الهَواءِ مِنَ اللُّطْفِ والطَّهارَةِ

الأَرْواحُ بِمِثالِ الذَّرَّاتِ ، راقِصَةٌ في الشَّمْسِ
أُنْظُرْ في قَبُولِها النُّوْرَ كاللَّعْلِ ، وفي المَهارَةِ

الرُّوْحُ دَفَعَتِ الصَّخْرَ ، الرُّوْحُ اشْتَرَتِ اللَّعْلَ
صارَتْ راقِصَةً مُنْشِدَةً يا لَحْسْنِ التِّجارَةِ

قِرْصُ الفَلَكِ يُدْخِلُ الوَجْهَ بِأُذُنِ الأرْواحِ
يَقُولُ لَها سِرَّ الأَزَلِ بلا كلامٍ وَعِبارَةِ

ذاكَ الَّذي كُلَّ نَفَسٍ يُشْعِلُ شُعْلَةً خِفْيَةً بالرُّوْحِ
مَنْ يَمْلِكُ القَلْبَ والجُرْأَةَ لِيَجِيْءَ عَنْ ذاكَ بِإشارَةِ

مُحْرِمَ الحَقِّ شَمْسَ الدِّيْنِ أنتَ لِتَبْرِيْزَ الشَّاهُ
لِقَتِيْلِ عِشْقِكَ أَيْ شاهَ الأزَلِ قُمْ بالزِّيارَةِ

غَزَل 2494

يا سَنَداً لِحاظُهُ ، عاقِلَتي وَمَسْكَني
يا مَلِكاً جِوارُهُ ، مُكْتَنَفي وَمَأْمَني

أَنتَ عِمادُ بِنْيَتي ، أنتَ عِتادُ مُنْيَتي
أَنتَ كَمالُ ثَرْوَتي ، أنتَ نِصابُ مَخْزَني

قُرَّةُ كُلِّ مَنْظَرٍ ، مَقْصَدُ كُلِّ مُشْتَرٍ
قُوَّةُ كُلِّ ناعِشٍ ، قُدْرَةُ كُلِّ مُنْحَني

أنتَ وَلِيُّ نِعْمَتي ، مُؤنِسُ لَيْلِ وَحْدَتي
أنتَ كُرُوْمُ نائِلٍ ، حَوْلَ جَناهُ نَجْتَني

سَيِّدُ كُلِّ مالِكٍ ، مَخْلَصُ كُلِّ هالِكٍ
هادي كُلِّ سالِكٍ ، ناعِشُ كُلِّ مُنْثَني

كَمْ للسُّكُوتِ أَعْمَلُ ، جِهَةَ السُّكُوْتِ أَذْهَبُ
رَغْمَ وَعِيي رَغْماً عَنِّي ناطِقاً بالسِّرِّ تَجْعَلُني

غَزَل 2498

بِي عِشْقٌ لِمَعْشُوْقٍ ، مِنَ العُلَماءِ والقُرَّاءِ أَخْرَجَني
إلى أنْ هكذا أَصْبَحْتُ ، وَلْهاناً وَبي سَوْدا

كُنْتُ بالجُهْدِ وبالجِدِّ ، للسَّجَّادَةِ والمَسْجِدِ
كَيْ أَزِيْدَ الخَيْراتِ ، جَعَلْتُ شِعارَ الزُّهْدِ الرِّدا

جاءَ العِشْقُ إلى المَسْجِدْ ، قالَ أَيْ سَيِّدُ أَيْ مُرْشِدْ

مَزِّقْ قَيْدَ الوُجُوْدِ ، لِمَ أَنتَ في قَيْدِ المُصَلَّى

العُنُقَ ضَعْ ولا تَرْتَجِفْ ، أمامَ ضَرْبَةِ سَيْفي
إنْ كُنْتَ تُرِيْدُ السَّفَرَ ، مِنَ العِلْمِ إلى الرُّؤْيا

أَعْطِ عَطاءَ الأَوْباشْ ، إنْ كُنْتَ العِرْبِيْدَ والقَلَّاشْ
ما بَقاؤكَ خَلْفَ الحِجاب ، إنْ كُنْتَ ذا جَمالٍ وَرِئْيا

لا يَفِرُّ أَهْلُ الجَمالِ مِنْ عَرْضِ السِّيْماءِ ، متى
كانَ لِلحِسانِ الصَّبْرُ عَنِ الغُنْجِ وَزِيْنَةِ المُحَيَّا

مِنْ وَجْهِهِ حِيناً يَجْعَلُ العَقْلَ عاشِقاً فاقِدَ الصَّبْرِ
مِنْ عَيْنِهِ حِيْناً يَعْمَلُ لِذَوي الأَسْقامِ الدَّوا

إنْ كُنْتَ رَأَيْتَ حُسْنَكَ الزّائِدَ عَنِ الشَّمْسِ
ما لَكَ ذابِلاً شاحِباً في سِجْنِ الغَبْرا

غَزَل 2505

إذا بِلا مَوْعِدٍ جِئْتَ أُدْخُلْ كالرِّجالِ ، أَيْ ساقي
صُبَّ بِكَأْسٍ واحِدَةٍ خَمْساً مِنَ الكُؤوسِ ، أَيْ ساقي

مِنْ جامِ خَمْرَةِ العَرْشْ ، اِجْعَلِ الحِصارَ على الفَرْشْ
اِجْعَلِ الأَرْضَ خَراباً وانْظُرِ الكَنْزَ بالخَرابِ ، أَيْ ساقي

إذا أنا كَسَرْتُ جاماً ، أَوْ أَثَرْتُ بالمَجْلِسِ اضْطِراباً
لا تُؤاخِذْني أنا بِلا قَلْبٍ ، أنتَ عاقِلٌ ، أَيْ ساقي

إذا صارَ الزُّجاجُ رُوْحانِيّاً ، اُنْظُرِ الخَمْرَ على أَيَّةِ هَيْئَةٍ

أنا أَقُولُ ، مِمَّنْ أخافُ ، أنتَ في البَيْتِ ، أَيْ ساقي

ضَعِ القَدَمَ في الماءِ والطِّيْن ، الرُّوْحُ الماءُ والبَدَنُ الطِّيْن
اِفْصِلِ الماءَ عَنِ الطِّيْن ، كالقَشِّ عَنِ الحَبِّ ، أَيْ ساقي

مِنَ الماءِ والطِّيْنِ كانَتْ عَماراتُ البُيُوْتِ هُنا
الخَلَلُ بِهذا البَيْتِ كانَ مِنَ الماءِ والطِّيْنِ ، أَيْ ساقي

نِعْمَ سَيْفٌ مَمْلُوْءٌ بالجَوْهَرِ اسْمُهُ الخَمْرُ والكَأْس
أنتَ حَيْدَرُ أَسْرِعْ بَقَطْعِ رَأْسِ الغَرِيْب ، أَيْ ساقي

ما لِلْعاشِقِ مِنْ رَأْسٍ لِتَقْطَعَها وَتَرْتاحَ
اِقْطَعْ كُلَّ نَفَسٍ رَأْساً مِنَ الشَّمْعِ أَيْ ساقي

لا أَقْدِرُ على قَوْلِ الحَدِيْثِ بالصَّحْوِ أَسْكِرْني مِنَ
الجامِ واهِبِ الحَدِيْثِ اللَّطِيْفِ السِّحْرَ ، أَيْ ساقي

سقاهُمْ رَبُّهُمْ حِيْناً تَجْعَلُ المَجْنُونَ عاقِلاً
وَحِيْناً تَجْعَلُ مِنَ العاقِلِ المَجْنُونَ ، أَيْ ساقي

غَزَل 2515

نِعْمَ كَنْزٌ ظَهَرَ في دُكَّانِ صاغَةِ الذَّهَب
نِعْمَ صُوْرَةٌ نِعْمَ مَعْنى نِعْمَ جَمالُ المَحْبُوبْ

نِعْمَ بازارُ الصَّائِغِيْن ، نِعْمَ أَسْرارُ اليَعْقُوْبِيِّيْن
اضْطَرَبَتْ أَرْواحُ اليُوْسُفِيِّيْنَ ، لَهُ اضْطِرابَ يَعْقُوبْ

مِئَتا مَجْنُون لَيْلى ، مَزَّقُوا القَيْدَ مِنْ عِشْقِهِ
عَنْ هذِهِ النَّارِ تَعْجِزُ ، أَنْواعُ صَبْرِ أَيُّوْبْ

بَقِيَ جَواهِرَ على الطَّبَقْ ، كَأَنَّهُ الذَّهَبُ الوَرَقْ
ذَهَبَ الكَرُّوْبيُّ وَبَقِيَ الحَقُّ ، ذَهَبَ بَدَنُ زَرْكُوبْ

تَعالَ واسِ العاشِقْ ، أنتَ رُوْحُ الحَقائِقْ
إِذا آذاكَ المُنافِقْ ، أُضْرُبْ رَأْسَهُ المَعْيُوبْ

غَزَل 2532

أَلا يا صاحِبَ الدَّارِ ، أَدِرْ كَأْساً مِنَ النَّارِ
فَدَفِّيْني وَصَفِّيْني ، بِصَفْوِ عَيْشِكَ الجاري

فَطَفِّيْنا وَعَزِّيْنا ، فإنْ عُدْنا تُجازِيْنا
فإنَّا مَسَّنا ضُرٌّ ، فلا تَرْضَ بإِضْراري

أَدِرْ كَأْساً عَهِدْناهُ ، فإنَّا ما جَحدْناهُ
فَعِنْدي مِنْهُ آثارٌ ، وإِنِّي مُدْرِكٌ ثاري

أَدِرْ كَأْساً بِأَجْفاني ، فَذا رَوْحي وَرَيْحاني
وَأَنتَ المَحْشَرُ الثَّاني ، تُحَيِّيْنا بِمِدْرارِ

فَأَوْقِدْ لي مَصابيحي ، وَناوِلْني مَفاتيحي
وَغَيِّرْني وَسَيِّرْني ، بِجُوْدِ كَفِّكَ السَّاري

ألا يا صاحِبَ الكاسِ ، وَيا مَنْ قَلْبُهُ قاسي
أَتُبْليني بإفْلاسِي ، وَتُعليني بإكْثارِي

لِسانُ العُرْبِ والتُّرْكِ ، هُما في كَأْسِكِ المُرِّ
فَناوِلْ قَهْوَةً تُغْني ، عَنْ إعساري وَإِيْساري

غَزَل 2538

عَنْ عَيْني الحِجابَ افْتَحْ ، فَسُبْحانَ الَّذي أَسْرى
جَمالَكَ ظاهِراً أَظْهِرْ ، فَسُبْحانَ الَّذي أَسْرى

جَعَلْتَ يَجِيْشُ شرابَ العِشْقِ ، ذاكَ الصَّوْبَ مِنْ وَلَهٍ
خَطَفْتَ عُقُولَ آلافٍ ، فَسُبْحانَ الَّذي أَسْرى

فَرْقَ الرُّوْحِ زَيَّنْتَ بالتَّاج ، حَمَلْتَ القَلْبَ بِالمِعْراج
جَعَلْتهُ أَزْيَدَ مِنْ كَوْنَيْن ، فَسُبْحانَ الَّذي أَسْرى

كُلَّ شَخْصٍ رَفَعْتَ ، بالإجْلالِ أنْزَلْتَ
في بُسْتانِ اللَّامَكان ، فَسُبْحانَ الَّذي أَسْرى

قَلبي يَطِيْر كُلَّ لَحْظَةٍ ، يُمَزِّقُ لِباسَ الصَّبْرِ
مِنْ ذاكَ السُّرُوْرِ مَعنا ، فَسُبْحانَ الَّذي أَسْرى

مِنَ الجِهاتِ السِّتِّ فَرَرْتْ ، بِتِلْكَ الحَضْرَةِ تَعَلَّقْتْ
كَمْ هِيَ جَذَّابَةٌ وجَمِيْلَةٌ ، فَسُبْحانَ الَّذي أَسْرى

أعْطى الحَياةَ أرواحاً ، جاءَ بالقُلُوبِ راقِصَةً
جَعَلَ العَدَمَ عاشِقاً ، فَسُبْحانَ الَّذي أَسْرى

أَقَلْبُ اهْرَبْ لِعِلِّيِّيْنْ ، وَذا يَعْني صَلاحَ الدِّيْن
ما دُمْتَ بلا يَدٍ وَقَدَمٍ ، فَسُبْحانَ الَّذي أَسْرى

غَزَل 2549

حِيْنَ رأى الطُّرَّةَ الكافِرَةَ ، المُسْلِمُ صارَ مُسْلِما
الصَّلا أَيْ قَديمي الإسلامَ الضِّيْفانَ الضِّيْفانْ

قَلْبُ الإِيْمانِ مِنْكَ مَسْرُوْرٌ نِعْمَ أُسْتاذُ الأساتِذَة
أَنتَ إِسلامُ الإِسْلام ، أنتَ إِيْمانُ الإِيْمانْ

أنتَ للبَصِيرَةِ البَصِيْرَه ، أنتَ للحَقِيْقَةِ الحَقِيْقَهْ
أنتَ نُوْرُ نُوْرِ الأَسْرارْ ، أنتَ رُوْحُ رُوْحِ الإِيْمانْ

أَيُّ جَلَبَةٍ ، جاهُكَ جاءَ وراءَ كِلا الكَوْنَيْنِ
نِعْمَ حَيْرَةُ الأرواحِ ، نِعْمَ تَشْكِيْكُ وَحَيْرَةُ الحَيْرانْ

غَزَل 2559

ألا أَيْ يُوْسُفَ المَصْرِي ، أَجْرِ سَفِيْنَةَ الوُصْلَةِ
مِنْ هذا البَحْرِ الظَّلْماني لِأَجْلِ شَيْخِ كَنْعانِ

سَفِيْنَةً يَأخُذُ مِنْها العَيْنَ هذا البَحْرُ
فَمِنْ شَعْشاعِ ذاكَ الفُلْكِ ، ذاكَ البَحْرُ نُوراني

لَيْسَ مِنَ النُّوْرِ اللَّائِقِ بِأولئِكَ العَبِيْد
مِنَ النُّوْرِ الَّذي مِنْهُ العِزُّ والجَمالُ السُّلْطاني

في ذاكَ البَحْرِ للجَلالَة ، تَطُوفُ بِهِ تِلْكَ السَّفِيْنَة
صارَ عاشِقاً لَهُ الحَقُّ ، ما يَكُونُ الرُّوْحُ الرُّوْحاني

غَزَل 2591

أَيْ أنتَ الحِجابُ في الحِجابِ أُنْظُرْ ما فَعَلْتَ بنا
أَخَذْتَ القَلْبَ أَخَذْتَ الرُّوْحَ اُنْظُرْ ما تَرَكْتَ هُنا

شَمْسُ العالَمِ أَنتَ ، المَلِكُ على المُلُوْكِ أَنتَ
وَلَهُ الرُّوْحِ أنتَ ، وإنْ عَمِلْتَ الجَفا

في العاقِبَةِ أَيْ سُلْطانْ ، الجَمِيْعُ عَلَيْكَ ضِيْفانْ
في العَطاءِ وفي الإحْسانْ ، تَجْعَلُ الحاجاتِ قَضا

كُلَّ حَجَرٍ أَمْسَكْتَ ، لَعْلاً وَجَوْهَراً جَعَلْتَ
كُلَّ بَعُوْضَةٍ أَطَرْتَ ، جَعَلْتَ كَمِئَةِ هَما

لِطائِفَةٍ أَيْ رُوحُ ، أَعْطَيْتَ مَنْشُورَ خَطا
مِنْ قافِلَةٍ فَجْأَةً جَعَلْتَ أَصْحابَ الصَّفا

مِنْ آثارِ الأفْلاكِ عَمِلْتَ أَجْزاءَ الأَرْضِ
مِنْ أَجْزاءِ الأَرْضِ ، باللُّطْفِ عَمِلْتَ السَّما

إِذَنْ أنا مِنَ الفَلَكِ، كَيفَ أَعْرِفُ الأَرَضِيْن
أنتَ كَسَرْتَ القاعِدَةَ ، جَعَلْتَ مِنَ الأَلَمِ الدَّوا

غَزَل 2593

إنْ أَرَدْتَ الشَّمْسَ والقَمَرْ ، نِعْمَ الشَّمْسُ والقَمَرْ
إنْ أَرَدْتَ الصُّبْحَ والسَّحَرْ ، نِعْمَ الصُّبْحُ والسَّحَرْ

أَيْ يُوْسُفُ الكَنْعاني ، وَأَي رُوحَ سُلَيْماني
إنْ أَرَدْتَ التَّاجَ والكَمَرْ ، نِعْمَ التَّاجُ والكَمَرْ

أَيُّها البُلْبُلُ الباحِثُ ، أَيُّها الطُّوطِيُّ القائِلُ
إنْ أَرَدْتَ القَنْدَ والسُّكَّرَ ، نِعْمَ القَنْدُ والسُّكَّرْ

أَيْ رُوْحُ طالِبُ الرُّؤْيَة ، تَطْلُبُ التَّجَلِّي كَموسى
إنْ أَرَدْتَ السَّمْعَ والبَصَرْ ، نِعْمَ السَّمْعُ والبَصَرْ

أَيْ شَيْطاناً مَمْلُوءاً بالخِصامِ وَأْيْ عَدُوّاً قَدِيْماً
إنْ أَرَدْتَ الفِتْنَةَ والشَّرَّ ، نِعْمَ الفِتْنَةُ والشَّرّْ

اِصْمِتْ لا تَقُلْ كَثِيْراً ، اِنْهَضْ واخْتَرِ السَّفَر
إنْ أَرَدْتَ حَبْيْبَ السَّفَرِ ، نِعْمَ حَبِيْبُ السَّفَرْ

غَزَل 2610

ما دُمْتَ تُغْلِقُ الطَّرِيْقَ ، اِسْمَعْ آخِراً آهي
مِنْ أَجْلِ اللهِ اسْمَعِ الصُّراخَ وَعَلِيُّ اللَّهي

نَظَرْتُ في الرُّوْحِ النَّظَرَ ، كانَتْ كالماءِ بِلا لَوْن
فَجْأَةً جاءَ ظاهِراً في الماءِ ، ذاكَ القَمَرُ الإِلٰهِي

مَعَ لَعْلِكَ متى أطْلُبُ ، اللَّعْلَ البَدَخْشاني
إنَّ بِئْرَكَ وَحَبْلَكَ لي ، واللهِ أَفْضَل مِنْ الجاهِ

غَزَل 2654

أُنْظُرْ هذا الفَتْحَ إلى متى هذا الإِسْتِفْتاحْ
صِرْ سَكْرانَ مِنَ السَّاقي إلى مَتى هذِهِ الرَّاحْ

صُوْرَةُ راحِ الرُّوْحِ في هذِهِ الأَقْداح
إلى مَتى نَظَارَةُ صُوْرَةِ الأَقْداحْ

اِجْعَلْ مِنَ النَّفْسِ سَفِيْنَةً كطَيْرِ الماء
إلى متى صُداعُ السَّفِيْنَةِ والمَلَّاحْ

أنتَ سَباحٌ وَوُلِدْتَ مِنْ سَبَّاحْ
إلامَ خُرافَةُ وَرِيْحُ كُلِّ سَبَّاحْ

نَفَخْتُ فِيْهِ وَهْبٌ للرُّوْحِ كُلَّ صُبْحٍ
إلى متى فِراقُ فالِقِ الإِصْباحْ

ما دامَتْ رُوْحُ البالِغِيْنَ لَوْحٌ مَحْفُوْظٌ
إلى مَتى أنتَ مِثلَ الأوْلادِ في الألْواحْ

ما دامَ رِزْقُكَ مُقَرَّراً مِنَ السَّماءِ
إلى مَتى تَقْلِيْبُكَ الأَرْضَ أَيْ فَلَّاحْ

تُفَّاحَةُ الذَّقْنِ هذِهِ مِنْ ذلِكَ البُسْتان
إلى مَتى القَناعَةُ بِتُفَّاحَةٍ مِنَ التُّفَّاحْ

الجِراحَةُ الصَّحِيْحَةُ دَواءُ حُسْنِ يُوْسُف
إلى مَتى طَلَبُ الدَّواءِ مِنْ كُلِّ جَرَّاحْ

مِنْ كُلِّ جُزْءٍ مِنْكَ يُمْكِنُ عَمَلُ مُطْرِبٍ
إلى مَتى أنتَ تَجْعَلُ مِنَ العَيْنِ النَّوَّاحْ

مِثْلَ نَفْسٍ واحِدَةٍ عَنِ الخَلْقِ وَعَنِ البَعْثِ
إلى مَتى الكَوْنُ بانْفِصالِ الأرْواحْ

اِقْفِلِ الفَمَ في البَحْرِ على هَيْئَةِ الصَّدَفِ
إلى مَتى فَتْحُكَ الفَمَ على هَيْئَةِ التِّمْساحْ

اِقْفِلِ الفَمَ وَضَعِ القِفْلَ في الفَمِ
إلى مَتى مِنْكَ إِضاعَةُ المِفْتاحْ

غَزَل 2675

تَعَلَّمْ مِنَ الرَّسُولِ عِلْمَ الكِيْميا
لِكُلِّ ما أعْطى الحَقُّ أَعْطِ الرِّضا

في اللَّحْظَةِ يَنْفَتِحُ بابُ الجَنَّةِ
إذا ما صِرْتَ راضِياً في الاِبْتِلا

إذا ما أتى إِلَيْكَ رَسُولُ الغَمِّ
أمْسِكْ بِهِ مِثْلَ السَّباحِ جَيِّدا

الجَفاءُ الَّذي يَأتي مِنَ المَعْشُوقِ
أُشْكُرْهُ واسْعَدْ بِهِ وَقُلْ مَرْحَبا

إلى خُرُوْجِ ذاكَ الغَمِّ مِنَ الثَّوْبِ
كُنْ سُكَّرِيَّاً وَلَطِيْفاً وَجاذِبا

غَمِّي لا يَراهُ إِلَّا الضَّاحِكُ الَّذي
لا يُسَمِّي الأَلَمَ إِلَّا الدَّوا

لا شَيْءَ يَكُونُ أَبْرَكَ مِنَ الغَمِّ
فَجَزاؤهُ لَيْسَ لَهُ مُنْتَهى

بِلا مُرُوْءَةٍ لَنْ تَجِدَ شَيْئاً
صَمَتٌّ حَتَّى لا يَنْهَضَ الخَطا

غَزَل 2676

أَيْ مُطْرِبُ سَرِيْعاً اعْزِفْ رَبابي
أَيْ ساقي سَرِيْعاً أَدِرْ شَرابي

المَحْبُوْبُ أَيَّ نارٍ أَشْعَلَ في القُلُوْب
فالمَجْلِسُ مَمْلُوْءٌ بِرائِحَةِ الكَبابِ

أَيْ شَيْخَ المَجْلِسِ مَمْلُوْءَ اليَدِ بالفَنِّ
أما لِأَنِيْنِ النَّايِ مِنْ جَوابِ

وَجْهُ القَمَرِ ذاكَ أذابَ العالَمَيْنِ
لَوْ أنَّهُ قامَ بِنَزْعِ النِّقابِ

أيا ساقِياً لِأَصْحابِ السَّعاداتِ
حالاً آتِ بالخَمْرِ للصِّحابِ

اِمْتَلِئْ خَمْراً مِنْ قَدَمٍ لِفَرْقٍ
تَجِدْ رِيْحَ شَمْسِ تَبْرِيْزَ في الجَوابِ

غَزَل 2682

بِبَخْتِنا وَطَالَعِنا ، أَيْ أَفَنْدي
سافَرْتَ مِنْ هُنا ، أَيْ أَفَنْدي

سِراجي انْطَفَا ، وَدُخاني عَلا
عَيْنايَ بَقِيَتا لأعلى ، أَيْ أَفَنْدي

مِنَ الأَرْضِ للسَّما دُخانٌ أَسْوَدٌ
السَّوادُ غَطَّى السَّوادَ ، أَيْ أَفَنْدي

كُنْتَ لي الوَحِيْدَ في هذا العالَم
بَقِيْتُ مِنْ دُوْنِكَ وَحِيْداً ، أَيْ أَفَنْدي

أظَلُّ أَقُولُ أَفَنْدي ، أَيْ أَفَنْدي
جَوابي قُلْ وَعُدْ لي أَيْ أَفَنْدي

كَيْفَ أَرْجِعُ ما أَقُولُ أنا ذَهَبْتُ
وراءَ سَبْعَةِ بُحُوْرٍ أَيْ أَفَنْدي

صِرْتُ حَيْرانَ وَصارَ مُرادُ العَدُوِّ
أنتَ ارْحَمْ مِنْ أجْلِ اللهِ أَيْ أَفَنْدي

أخافُ قَبْلَ أنْ تَجِيْءَ تِلْكَ الرَّحْمَةُ
أنْ لا يَبْقى العَبْدُ في المَكانِ أَيْ أَفَنْدي

غَزَل 2691

أَلَمْ أَقُلْ لا تَقْدِرُ تُعْطي الرِّضا
لَيْلَةَ أمْسِ بالذُّلِّ أَيْ زَيْنُ البُخاري

بِتِلْكَ الأرواحِ يَنْمُو السُّكْرُ مِنَ الحَقّ
مِنْها السُّكْرُ مِنْ كُلِّ حِسٍّ جاري

تَفَضَّلْ أَيُّها السَّاقي وَأَوْفِرْ
وَلكِنْ لا بِراحٍ مُسْتَعارِ

وَصَبِّحْنا بِخَمْرٍ مُسْتَطابٍ
فإنَّ اليُمْنَ جَمَّاً في ابْتِكارِ

وَمَسِّيْنا بِخَمْرٍ مِنْ صَبُوحٍ
وَدُمْ واسْلَمْ أَيا خَيْرَ المُداري

غَزَل 2713

كَذا قَدْ صِرْتُ مِنْ سُكْري وْخَرابي
فلا أدْري المِياهَ مِنَ التُّرابِ

أدْري هذا مَجْلِسٌ قَدْ قامَ مِنْكَ
ولا أَدري الشَّرابَ مِنَ الكَبابِ

جَمِيْلَ السِّحْرِ رُحْ أنتَ المَسِيْحِي
بِحَرْقِ الشَّيْطانِ رُحْ أنتَ الشِّهابي

اعْمَلْني جَمِيْلَ الطَّبْعِ أنتَ شرابي
اعْمَلْني عَذْبَ العَبِيْرِ أنتَ جُلَّابي

أَيْ صبا الَّتي أَضْحَكْتِ الرَّوْضَ
وَإِنْ جِئْتِ للظَّامِئِيْنَ كالعَذابِ

تَعالَ السُّكارى في البازارِ بِلا حَدٍّ
إنْ كُنْتَ مُحْتَسِباً في الاِحْتِساب

حِيْناً مِثْلَ طالِبي الخُبْزِ في السُّؤالِ
حِيْناً مِثْلَ المُتَأَلِّمِيْنَ في الجَوابِ

ضُحْكَتُكَ قَصِيْرَةٌ مِثالَ البَرْقِ
مِنْ ذاكَ أنتَ مَحْبُوْسُ ظُلُماتِ السَّحابِ

أُدْخُلْ في مَجْلِسِ السُّلْطانِ الباقي
أُنْظُرْ دَوْرَةَ جِفانٍ كالجَوابي

أنتَ لَعْلٌ جَمِيْلٌ لكِنْ تَحْتَ مَنْجَمٍ
أَنتَ جَمِيْلٌ جِدّاً لكِنَّكَ في النِّقابِ

طِرْ إلى الشّاهِ أَيُّها البازُ الأَبْيَضُ
لا تَطِرْ إلى المَقْبَرَةِ كالغُرابِ

لا تَقُلْ لِشَخْصٍ الحَدِيْثَ وَلَوْ حَرِصَ
قُلْ واللهُ أعْلَمُ بالصَّوابِ

غَزَل 2718

أنتَ لِكمالاتِ الكامِلِيْنَ الكَمالُ
تَعالَ أَيْ أنتَ سُلْطانُ الجَمالِ

أَمِيْنُ الخَلْقِ عَمِلَ خَيالاً
وَهْمُهُم صارَ أَنْ أنتَ كالخَيالِ

خَيالُكَ شُرْطِيُّ مَدِيْنَةِ الفِراقِ ، أنتَ
مِنْ ذاكَ طاهِرٌ أنتَ سُلْطانُ وِصالِ

أنتَ شَمْسٌ والأَرْواحُ ظِلُّكَ
لا كَشَمْسِ الفَلَكِ في الزَّوالِ

مِنْكَ أَلْفُ مُشْفِقٍ شَرِيْكِ غَمٍّ
لكِنْ مِنَ الدَّلالِ تَقُولُ لا أُبالي

غَزَل 2728

الرَّوْضُ والرَّبِيْعُ والسَّرْوُ العالي
نَحْنُ لا نَرُوْحُ مِنْ هَذِهِ الحَوالي

اِفْتَحِ النِّقابَ وَأَغْلِقِ البابَ
نَحْنُ وَأَنْتَ ، والمَنْزِلُ خالي

أنا حَرِيْفُ العِشْقِ هذا اليَوْمَ
قَدْ رَفَعْتُ جامَ *لا أُبالي*

أَيْ مُطْرِبُ عَذْبُ اللَّحْنِ عَذْبُ
النَّايِ ئِنَّ الأنِيْنَ العَذْبَ العالي

أَيْ ساقِياً مَسْرُوراً حَسَنَ حالٍ
قَرِّبِ الشَّرابَ لي في الحالِ

نَشْرَبُ عَذْباً وَنَنامُ عَذْباَ
في ظِلِّ لُطْفِ *لا يَزالي*

شَرِبْتُ لا مِنْ حَلْقٍ وَبَطْنٍ
وَنِمْتُ لا نَتِيْجَةَ اللَّيالي

صِرْ ثابِتاً مِنْ *سقاهُمْ* وَصِرْ
بلا مَوْتٍ وَفَناً وانْتِقالِ

سارِقُ اعْبُرْ واذْهَبْ جَمِيْلاً
آمِناً مِنْ مُضايَقاتِ الوَالي

تَقُولُ : *أَظْهِرْ أَيْنَ الأمانُ ؟*
اِذْهَبِ اذْهَبْ لا زِلْتُ في السُّؤالِ

أنتَ يَوْمٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ عامٍ
أَيُّ يَوْمٍ بِهذا الجَمالِ !

جُمْلَةُ الأَيَّامِ لَكَ غُلامٌ
هِيَ لِلْهَجْرِ أنتَ لِلْوِصالِ

أَيْ يَومُ مَنْ يرى جَمالَكَ ؟
يا يَوْمي العَظِيْمَ ذا الجَمالِ

يَومٌ لَيْسَ مِنْ أَيَّامِ الشَّمْسِ
يَوْمٌ مِنْ نُوْرِ ذي الجَلالِ

أَيْ يَوْمَ الأَيَّامِ واللَّيالي
أَيْ لُطْفَ الجَنُوْبِ والشِّمالِ

أنا أَصْمِتُ عَنْ كَمالِ القَوْلِ
أنتَ وراءَ كُلِّ كَمالِ

أنتَ لا تَصِيْرُ ظاهِراً بالقالِ
أنتَ أَظْهَرُ مِنَ القِيْلِ والقالِ

مِنَ القالِ يَصِيْرُ ظاهِراً الخَيالُ
أنتَ فَوْقَ الوَهْمِ والخَيالِ

الوَهْمُ والخَيالُ ظامِئٌ لَكَ
مِنْكَ عَطاءُ الماءِ الزُّلالِ

كِلاهُما في ماءِ الرُّوْحِ يابِسا فَمٍ
في العالَمِ مَلْءٌ ، مِنَ النَّفْسِ خالي

باقي الغَزَلِ وراءَ الحِجابِ
مَحْجُوبٌ عَنْكَ أنتَ في مَلالِ

غَزَل 2732

أَيْ ساقِيَ خَمْرَةِ المَعاني
قُمْ هاتِ الشَّرابَ الأُرْغُوانِي

مِنْ تِلْكَ الخَمْرَةِ القَدِيْمَةِ المُرَّةِ
مُزِيْدَةِ حَلاوَةِ الشُّبَّانِ

تَرى الأرْواحَ كالنَّهارِ الأبْيَضِ
مِنْ لَذَّةِ عِشْرَةِ الشُّبَّانِ

تَرى الزُّهْرَةَ بِعَذْبِ الغِناءِ
يا لها مِنْ مُطْرِبٍ أَسْماني

هَؤلاءِ بَهِمَنْد وَنَحْنُ بالخَلْوَةِ
مَعَ الحَبِيْبِ المَمْلُوْءِ بالمَعاني

أوَّلاً الشَّاهُ وَضَعَ على وَجْهِنا
وَجْهَهُ أنتَ اعْرِفْ ذاكَ الثَّاني

مَنْ ذاكَ الشَّاهُ ؟ شَمْسُ تَبْريز
ذاكَ مَلِكي بلا إشارَةٍ وَسُلْطاني

غَزَل 2735

اِنْهَضْ فالرَّبيعُ نادى الصَّلا
تَمايَلْ في الرَّوْضِ مِثْلَ الصَّبا

مِنْ أَغْصانِ الشَّجَرِ تَعَلَّمِ الرَّقْصَ
وَمِنَ الزَّهْرِ والجَبَلِ اسْمَعِ الصَّدى

الرَّيْحانُ قالَ لِلْعُشْبِ سِرَّاً
البُلْبُلُ طَلَبَ مِنَ الوَرْدِ لَحْنا

العُشْبُ مِنَ الرِّيْحِ أطْلَقَ مَوْجاً
في ذَلِكَ البَحْرِ للهَوى

مِنَ الغَيْمِ الحامِلِ مِنَ البَحْرِ
كَعَيْنِ العَرُوْسِ انْظُرِ البُكا

مِنْ بُكاءِ الغَيْمِ وَضُحْكَةِ البَرْق
كانَ لِلْسُّنْبُلِ والسَّرْوِ الاِرْتِقا

النَّرْجِسُ يَقُولُ القَوْلَ للسَّوْسَنِ
أَخِيْراً قُلْ هَجْواً أوْ ثَنا

أَيْ سَوْسَنُ بِمِئَةِ لِسانٍ اِقْرَأْ
على الطَّيْرِ حِكايَةَ الهُما

السَّوْسَنُ يَقُولُ اسْكُتْ سَكِرْتُ
مِنْ جامِ خَمْرٍ غالٍ سِعْرُها

أنا مَدْهُوْشٌ وَسكْرانُ وَأَخْشى
أنْ يَخْرُجَ مِنْ لِساني الخَطا

تَوَجَّهْ للشَّاهِ الَّذي لَبِسَتْ مِنْهُ
مِنَ الحَرِيْرِ ، البَراعِمُ ، القَبا

الصَّفْصافُ يَهُزُّ الرَّأْسَ قائِلاً :
مِنْ يَدِ الثُّعْبانِ قَدْ تَحَرَّرْنا

أَيْ صَفْصافُ في شُكْرِ هذا
اُرْقُصْ هكذا أنتَ أَيْضا

أَيْ رُوْحُ وَعالَمُ ، بِكَ تَحَرَّرْنا
مِنْ عذابِ رُوْحِ رُوْحِ النَّما

وَمِنْ وَسْوَسَةِ مِثْلِ هذا الحَرِيْفِ
وَمِنْ دَغْدَغَةِ مِثْلِ هذا الدُّغا

كَمْ صُفِعْنا مِنَ الشِّتا على القَفا
ذَهَبَ الشِّتا وَعَرَضَ لَنا القَفا
لا تَصِرْ ظاهِراً فَيَجِيْءَ
مِنَ الشُّؤمِ ظاهِراً مِنَ الخَفا

اِصْمِتْ وَكُنْ ناظِراً بلا
مَشَقَّةِ الخَوْفَ في الرَّجا

غَزَل 2737

المَجْلِسُ كالسِّراجِ أنتَ كالماءِ
مِنَ الماءِ للسِّراجِ الخَرابْ

الشَّمْسُ شَعَّتْ على الجَمِيْعِ
اذْهَبْ أنتَ بَيْنَنا كالسَّحابْ

لا تَجْلِسْ إلى الخُوانِ أنتَ خامٌ
أَيْنَ رِيْحُ الكَبابِ إنْ تَكُ الكَبابْ

صِرْتَ للأمامِ أنْ أنا حاجِبٌ
واللهِ لَسْتَ حاجِباً بَلْ حِجابْ

حَيْثُ لِحاجِبِ البابِ عَلاماتٌ
سَيَعْرِفُونَكَ أنتَ مِنْ أَيِّ بابْ

صِرْتَ فارِسَ جَوادٍ مِنْ خَشَبٍ
وَمِنَ الجَهْلِ أَسْرَعْتَ بالذَّهابْ

اخْتَرِ العِشْقَ وَكُلُّ شَيْءٍ نَقْدٌ
أوِ الزُّهْدَ إنْ كُنْتَ طالِبَ الثَّوابْ

غَزَل 2738

أنا شَرِبْتُ شَراباً السَّنَةَ الماضِيَةَ
لِمَ أنا هَذِهِ السَّنَةَ سَكْرانُ وَخَرابْ

أنا عَبَرْتُ مِنَ النَّارِ السَّنَةَ الماضِيَةَ
هَذِهِ السَّنَةَ لِمَاذا أنا الكَبابْ

لا تَسَلْ عَنْ أَلَمي أُنْظُرْ لَوْنَ وَجْهِي
لَوْنُ وَجْهي يَقُولُ لَكَ الجَوابْ

رُوحي سَكْرانٌ وَبَدَني خَرابٌ
السَّكرانُ جالِسٌ في الخَرابْ

الاِثْنانِ هكذا والقَلْبُ كالحِمارِ
في الطِّيْنِ ، مِنَ الغَمِّ والعَذابْ

لَحْظَةً لا تَصِرْ مَلُولاً واسْمَعْ
كَيْ يَكُونَ لَكَ مِنَ اللهِ الثَّوابْ

غَزَل 2753

أَيْ شاهَ المُطْرِبِيْنَ قُلْ ما تَعْلَمُ
عَنِ الحَبِيْبِ القَتَّالِ ، بالأغاني

أَيْ حَسَنَ الصَّوْتِ اقْرَأْ عُشْرَيْنِ
مِنْ مَصْحَفِ حُسْنِهِ مِنَ القُرْآنِ

في كُلِّ حَرْفٍ مِنْهُ اِفْتَحْ
لِلْمُسْتَمِعِينَ عَيْنَ المَعاني

سِيْنُهُ تِلْكَ تَقُولُ *فاسْتَجِيْبُوا*

نُوْنُهُ تِلْكَ تَقُولُ *لَنْ تَرانـي*

أَيْ طُرَّتَهُ ، أَيُّ قَيْدٍ أنتِ

أَيْ غَمْزَتَهُ أنتِ بلا أمانِ

مِنْ نَرْجِسِهِ الوَرْدُ الأَحْمَرُ

مَزَّقَ الأطْلَسَ الأَحْمَرَ القاني

عَجَزْتُ عَنْ إتْمامِ هذا

باقِيْهِ قُلْ أنتَ بِذِي المَعاني

غَزَل 2746

يا مَنْ نَعَشَ العَبِيْدَ فَضْلاً

مِنْ كُلِّ مَواقِعِ العِثارِ

بالفَضْلِ أَعادَ ما فَقَدْنا

بَعْدَ الحَوَلانِ والتَّواري

فَجَّرْتَ مِنَ الهَوا عُيُوناً

في مَرْجِ قُلُوْبِنا جَواري

تَخْضَرُّ بِمائِها غُصُونٌ

في الرُّوْحِ لَذِيْذَةُ الثِّمارِ

يا مَنْ غَصَبَ القُلُوْبَ جَهْراً

ثُمَّ أَكْرَمَهُنَّ في السِّرارِ

ارْفَعِ القُبَّعَةَ عَنْ رَأْسِ الباز

كَيْ يَطِيْرَ في هذِهِ الصَّحاري

أُسْكُتْ وافْتَحْ جَناحَ عِشْقٍ

حانَ الجَوَلانُ في المَطارِ

غَزَل 2756

أَيْ وَصْلُكَ أَصْلُ المَسَرَّاتِ

تِلْكَ صُوَرٌ ، وَهَذِهِ مَعاني

لا تَتَخَلَّ عَنِ العَبْدِ لَحْظَةً

أنت للسَّفِيْنَةِ البَحْرُ والمَواني

أنا مُصْحَفٌ باطِلٌ ولكِنْ

إذا قَرَأْتَني صَحَّ قُرْآنِي

أنا يُوْسُفُ بِلا شَخْصٍ أنجُو مِنْ

مِئَةِ ذِئْبٍ ما دُمْتَ تَرْعاني

كُلَّ مَرَّةٍ سَلني كَيْفَ أنتَ

مَعَ دَمْعي وَوَجْهِيَ الزَّعْفَراني

هاتانِ الإشارَتانِ للعامَّةِ
أمامَكَ ما الخَفِيُّ وَما العِيانِي

اِسْمَعِ الحَدِيْثَ الَّذي لَمْ يُقَلْ
اِقْرَأْ عَهْداً لا بِخَطِّ البَنانِ

اِصْمِتْ أَقِلَّ الثَّناءِ والمَلَقَ
فَمِنَ الغَيْبِ يَصِلُ *لَنْ تَرانِي*

غَزَل 2764

قَمَرا أنتَ بِفِلَكِ القَلْبِ جائي
كالرُّوحِ في بَدَنِ العالَمِ جائي
أَيْ لَطِيْفاً وَعَذْبَ اللِّقاءِ
قُلْ أَنْتَ مِنْ أَيْنَ أَيْ قَمَرْ ؟

أنا لي مِنْ عِشْقِكَ براتي
وَمِنْ قَنْدِكَ اللَّطِيْفِ نَباتي
هاتِ مِنْ لَعْلِ شَفَتِكَ زكاتي
قُلْ أَنْتَ مِنْ أَيْنَ أَيْ قَمَرْ ؟

أَيْ يُوْسُفَ الرُّوْحِ في النِّخاسِ
في الحُسْنِ والجَمالِ بلا قِياسِ

عَرِفْتَنا أُنْظُرْ لَنا لَسْتَ بالتَّاسي

قُلْ أَنْتَ مِنْ أَيْنَ أَيْ قَمَرْ ؟

نَحْنُ مِنْ شَرابِكَ الخَرابْ

لَيْسَ مِنَّا أَثَرٌ يُصابْ

مَعَ ذاكَ زِدْنا مِنَ الشَّرابْ

قُلْ أَنْتَ مِنْ أَيْنَ أَيْ قَمَرْ ؟

تَحْتَ شَجَرَتِكَ ثَوَيْنا

مِنْ فاكِهَتِكَ العَذْبَةِ جَنَيْنا

غَيْرَ وَرْدِ وَجْهِكَ ما رَأَيْنا

قُلْ أَنْتَ مِنْ أَيْنَ أَيْ قَمَرْ ؟

أَيْ غَيْرَةَ الأَوْثانِ وَعَبَدَةِ الأَوْثانِ

أَيْ سُكُونَ القَلْبِ الخَرِبِ للسَّكْرانِ

لا تَقْتُلْني بالقَدَمِ مِنَ الغِلْمانِ

قُلْ أَنْتَ مِنْ أَيْنَ أَيْ قَمَرْ ؟

شَمْسَ تَبْرِيْزَ أَيْ سُلْطانْ

في الخِطَّةِ بلا حَدٍّ للرَّحْمَٰنْ

لَكَ مِنَ الحُوْتِ لِقَمَرِ أَسْمانْ

قُلْ أَنْتَ مِنْ أَيْنَ أَيْ قَمَرْ ؟

غَزَل 2813

أُقْتُلُوني يا ثِقاتي ، إنَّ في قَتْلي حَياتي

وَمَماتي في حَياتي ، وَحَياتي في مَمَاتي

أُقْتُلُوني ذابَ جِسْمِي ، قَدَحُ القَهْوَةِ قِسْمِي

أَيْ رُوْحُ اكْسِرِ القَفَصَ ، ما دُمْتَ طالِبَ نَجاةِ

مِنَ السَّفَرِ تَصِيْرُ بَدْراً ، إذْ كُنْتَ يَقِيْناً هِلالاً

ما مرارَتُكَ مِنَ الكَسْرِ ، وَأَنتَ قَنْدٌ وَسُكَّرُ نَباتِ

ما دُمْتَ المُعِيْنَ لي ، حافِظْ عَلَيَّ أَفْضَلَ

أَوْصِلْ لِيْ قُوْتَ الحَياةِ ، أنتَ ياقُوْتُ الزَّكاةِ

تَحَمَّلْتُ كَثِيْراً القُحْطَ ، أظْهِرْ لِيْ دَعْوَةَ العِيْدِ

عَيْني لا تَصِيْرُ شَبْعى ، مِن بَقْلٍ وَخُبْزِ بَياتِ

اِعْمَلْ حَرَكَةً ، الحَرَكاتُ مِفْتاحُ بابِ الرِّزْقِ

أمْ أَنتَ بلا خَبَرٍ ، عَنْ جَمالِ الحَرَكاتِ

بالوَجْهِ الَّذي تَمْلِكُ ، ما حَمْلُكَ دلالَ الفَجْرِ

هُوَ لا يَكْنِزُ صِفَتَكَ ، كَمْ أنتَ مَحْمُوْدُ صِفاتِ

بِحَقِّ بَحْرِ الكَفِّ ، والجَوْهَرِ ذي الشَّرَفْ

أَنْتَ لُطْفاً وَحَلاوَةً أَفْضَلُ مِنْ ماءِ الفُراتِ

مِثْلَ الكَأْسِ أخِيْراً ، أنتَ خَرابُ العُقُوْل
مِثْلَ التَّكْبِيْرَةِ الأولى، رَأْسُ أرْكانِ صلاتي

كَرَمُكَ يَطْلَعُ سَكْرانَ ، يَفْتَحُ كَفّاً كالبَحْر
يَتَصَدَّقُ لا يَسْأَلُ : أأنْتَ أَهْلُ الصَّدَقاتِ

بالكَرَمِ فاتِحُ العَقْد ، بالعَطا نَقْدُ النَّقْدْ
حَرِّرِ المُنْتَظِرِيْنَ ، مِنْ تَمَنِّي السُّباتِ

لا في حاجِبِكَ عُقْدَةٌ ، لا في طَبْعِكَ عَداوَةٌ
لُطْفُكَ يَقُولُ لِلْعَدُوِّ ، "*بَنِيْنِي وَبناتي*"

مِنْ كَأْسِ الرِّجالِ تَصِلُ بَخَيالاتِ المُصَوِّر،
مِنْ طَرِيْقِ الصَّدْرِ تَخْتالُ كَنِساءٍ خَفِراتِ

وَجَوارٍ ساقِياتٍ وَسَواقٍ جارِياتٍ
أَنْتَ قُلِ الباقي ، أنا في سُكْرِ سُقاتي

غَزَل 2815

لا تَصِرْ رَفِيْقَ الطُّيُورِ وَأنتَ بلا جَناحٍ وَرِيْش
ما دُمْتَ لَسْتَ أمِيْراً وَلَا وَزِيْراً دَعِ التَّعالي

حِيْنَ تَجِيْءُ بالضَّجِيْج ولا يَرَوْنَ الجَيْشَ
كُلُّ شَخْصٍ يَعلَمُ أَنَّكَ فارِغٌ وَطَبْلٌ خالِي

إنْ كُنْتَ اِبْنَ الخَلِيْفَةِ انْزَعِ الطَّبْلَ عَنِ الرَّقَبَةِ
وَخُذِ الخَنْجَرَ والجَوْشَنَ ، كقائِدِ جَيْشٍ جَلالي

باللهِ أنتَ ذُو بُسْتانْ ، لِمَ تَسْرُقُ مِنْ كُلِّ بُسْتان
بِعْ مِنْ شَجَرِ عِنَبِكَ ، كُلَّ عِنَبٍ حَلالِ

لَسْتَ بالبَدْرِ الكامِلِ ، لِتَهَبَ النُّوْرَ ولا تَأْخُذَ
خُذِ النُّوْرَ مِثْلَ السَّائِلِ ، أنتَ اليَوْمَ هِلالي

هَيَّا أَيْ عِشْقُ انْثُرْ ، جَوْهَرَكَ على النَّجْمِ
على كُلِّ قَمَرٍ وَنَجْمٍ ، فَأَنْتَ شَمْسُ مِثالِ

أعْطِني اليَدَ بِيَدي ، لا تَسْحَبِ اليَدَ مِنْ يَدي ،
الشَّرابُ والكَبابُ وأنا سَكْرانُ والرُّكْنُ خالي

اِجْرِ مُخْتالاً وَسَكْرانْ ، جِهَةَ مَجْلِسِ السُّلْطانْ
أُنْظُرِ المَجْلِسَ العالي ، فَأَنْتَ المَجْلِسُ العالي

لا صُداعٌ ولا خُمارٌ ولا ضَعْفٌ يَبْقى ولا غَمّ
اِعْرِفْ غَمَّكَ العَسَسَ ، بِبابِ الشُّرَطِيِّ والوالي

العَسَسُ والشَّرِطَةُ ما يَقُولُونَ لِحَرِيْفِيْ المَلِك ؟ !
جَمِيْعاً يَقَعُونَ على الوَجْهِ ، أنتَ حَسَنُ الخِصالِ

غَزَل 2817

أنتَ أَفْضَلُ مِنْ فَلَكٍ وَنَجْمٍ ، كُنْ أَيْ حِبٌّ سِراجي
كُنْ أَيْ حِبٌّ طَبيبي ، أنتَ لِكُلِّ داءٍ دَوائي

بِسُوْءِ وَخَيْرِ الزَّمان ، لا يَخْرُجُ العِشْقُ مِنَ المَكانْ
لَيْسَ العِشْقُ خُرافَةً ، بَلْ سَماءٌ وَسَمائي

لِأَلَمِي صارَ دَوائي ، وَلِلْجَورِ عَلَيَّ وَفائي
صارَتْ لِي الأَرْضُ سَما ، ما أَفْعَلُ *طالَ بَقائي*

غَزَل 2823

أنتَ مِنْ أَيْنَ أَنتَ مِنْ أَيْنَ هلا أَيْ مَجْلِسُ سامي
نَفَساً في قَلْبِيَ الضَّيِّقِ ، نَفَساً فَوْقَ مَقامي

أَيُّها الرُّوْحُ والعالَمُ ، أَيْ مَدَدَ النُّوْرِ في السِّرِّ
مُعْتَمَدَ الأَرْضِ والفَلَكِ ، هَوَسَ خاصٍّ وَعامي

أَيْ عَجَبَ أهْلِ الخَلَواتِ ، عَجَبَ مَجْلِسِ الرُّوْحِ
عَجَبَ الأَرْمَنِ والرُّوْمِ ، عَجَبَ خِطَّةِ الشَّامِ

العَجَبُ ذاكَ المُشَعْشَعْ ، وَجْهُكَ بالنُّوْرِ مُبَرْقَعْ
القَمَرُ والشَّمْسُ أمامَكَ ، مِنَ العِشْقِ مِثْلَ غُلامِ

إذا عَيْنُ العاشِقِ وَصَلَتْ إلى رَوْضَةِ جَمالِكَ
لا تَذْهَبُ جِهَةَ الرِّياضِ إلَّا مِنْ غَفْلَةِ الأَخْوامِ

سَيِّدي أنتَ مِنْ أَيْنَ ، صادَ حُسْناكَ نِدامي
نَظَرُ الحَقِّ تَعالى ، لَكَ في البَهْجَةِ حامي

قَمَرٌ سارَ إِلَيْنا ، حُبُّهُ فَرْضٌ عَلَيْنا
سَطَعَ العِشْقُ لَدَيْنا ، طَرَدَ العِشْقُ مَنامي

شَجَرٌ طابَ جَناهُ ، شَجَرُ الخُلْدِ فِداهُ
وَجَدَ القَلْبُ مُناهُ ، وَكُلُوا مِنْهُ كِرامي

أَغْلَقْتَ رَأْسَ الدَّنِّ ، عُدْ وافْتَحْ بالكَرَم
تَخْطِفُ عَقْلَ كِلا العالَمَيْنِ خَطْفَ تَمامِ

سَمِعْتُ أَنَّكَ طَبَخْتَ ، قِدْراً لِأَجْلِ العالَم
يَجِدُ مِنْها الغِذا ، كُلُّ ذِيْ ذَوْقِ طَعامِ

هَيَّا اصْمِتْ لا تَسْأَلْهُ ، لا شَخْصَ سَأَلَ القَمَرْ
ما اِسْمُكَ وَمَنْ أنتَ وَمِنْ أَيِّ مَقامِ

غَزَل 3831

بَعْدَ صَلاةِ العِشاءِ كُلُّ شَخْصٍ وَضَعَ السِّراجَ والخُوانَ
وأنا وَخَيالُ مَعْشُوْقي ، والغَمُّ والنُّواحُ والعَوِيْلُ شاني

لَمَّا تَوَضَّأْتُ مِنَ الدَّمْعِ ، كانَتْ صَلاتِيَ نارِيَّةً
احْتَرَقْتُ في مَسْجِدي حِيْنَ وَصَلَ لَهُ أَذاني

أَيْنَ ذَهَبَ وَجْهُ القِبْلَةِ ؟، صلاتي صارَتْ قَضاءً
مِنَ القَضا يَصِلُ دواماً، لِيْ وَلَكَ بالإِمْتِحانِ

عَجَباً صَلاةُ السَّكْرانْ ، قُلْ أحَقَّاً يُوْجَدُ ذاكَ ؟
مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُ زَماناً ، ولا يَعْلَمُ بِمَكانِ

عَجَباً الصَّلاةُ رَكْعَتان ، عَجَباً هذِهِ الثَّامِنَة
عَجَباً أَيَّ سُوْرَةٍ قَرَأْتُ ، عَجَباً لا أمْلِكُ لِساني

كَيْفَ أطْرِقُ بابَ الحَقّ ، لا أمْلِكُ اليَدَ ولا القَلْب
ما دُمْتَ أَخَذْتَ اليَدَ والقَلْبَ ، أعْطِ أَيْ رَبُّ أماني

باللهِ لا خَبَرَ عِنْدِي ، أَيَّ صلاةٍ أُصَلِّي
وَهَلْ تَمَّ رُكُوعي ، وإمامي أَيُّ فُلانِ

غَزَل 2833

إلى رَوْضِنا اعْمَلِ السَّفَر ، اُنْظُرِ الرَّبِيْعَ مَرَّهْ

إلى جِهَةِ حَبِيْبِنا اعْبُرْ ، اُنْظُرِ المَعْشُوْقَ مَرَّهْ

لَنْ تَصِلَ لِلْبازِ الطَّائِرِ ، فَلْتَجْرِ خَلْفَ ظِلِّهِ
تَعالَ إلى مَصْيَدَةِ الغَيْبِ ، اُنْظُرِ الصَّيْدَ مَرَّهْ

بالنَّظارَةِ والتَّفَرُّج ، جِئْ للسَّواحِلِ والبَحْرِ
وَخُذْ مِنْ أَوْجِ مَوْجِهِ ، الدُّرَّ المَلَكِيَّ مَرَّهْ

غَزَل 2835

اسْكُبِ الخَمْرَ مِنْ جُزافٍ ، فَأنتَ شاهُ السُّقاةِ
لَسْتَ مِنْ جِنْسِ الخَلْقِ ، أنتَ مِنَ الخَلْقِ أَسْمانِي

خَمْرُ أَلْفَيْنِ مِنْ دِنانٍ ، لا تَصِلُ إلى جُرْعَتِك
أَيْنَ الشَّرابُ التُّرابيُّ ، وَأَيْنَ الشَّرابُ الرُّوْحانِي

خَمْرُ وَنُقْلُ هذا العالَم ، بلا وَفاءٍ كالعالَمْ
وَخالِدٌ كالرَّحْمَٰنِ ، خَمْرُ وَكَأْسُ الرَّحْمَٰنِ

أَشْعِلِ النَّارَ الَّتي تَمْلِكُ ، بالعالَمِ بِلا قَرارٍ
شُقَّ مِنَ النَّارِ مِنْكَ ، قَلْبَ قُبَّةِ الدُّخانِ

أَمْسِكْ جَبَلَ قافْ ، اِسْحَبْهُ مِثْلَ الجَمَل
أَيْ بَلاءَ الأهْلِ والمالِ ، وَخَرابَ كُلِّ دُكَّانِ

عَجَباً أَقُولُ ذاكَ ، الَّذي لا يَجِيءُ بالقَوْلِ
قُلْهُ أنتَ ، مِنْكَ أَجْمَلُ ، أنتَ سُكَّرِيُّ بيانِ

غَزَل 2838

صِفَةَ الإلَٰهِ تَمْلِكُ ، حِيْنَ في الصَّدْرِ تَدْخُلُ
أنتَ مِنَ الصَّدْرِ تُظْهِرُ ، طُوْرَ سِيْنا الضِّياءِ

صِفَةَ السِّراجِ تَمْلِكُ ، حِيْنَ بِمَنْزِلِ اللَّيْلِ تَدْخُلُ
كُلُّ المَنْزِلِ يَأْخُذُ النُّوْرَ ، مِنْ نُوْرِكَ الوَضَّاءِ

صِفَةَ الشَّرابِ تَمْلِكُ ، حِيْنَ بالمَجْلِسِ تَدْخُلُ
مائَتَيْ فِتْنَةٍ تُلْقي ، مِنْ جَمالِ اللِّقاءِ

إذا ما نَفَرَ الطَّرَب ، إذا ما طارَ الهَوَس
أَيُّ نَباتٍ يَنْمُو وَوَرْدٍ ، أنتَ حَسَنُ السِّقاءِ

في باطِنِ الوالِهِيْنَ ، مِنْكَ هذا الاِسْتِدْعا
وَإِلَّا فالوَرْدُ المُعْتِمُ ، ما عِلْمُهُ بالصَّفاءِ

حَوْلَ التُّرابِ فَلَكٌ ، اللَّيْلَ والنَّهارَ دائِرٌ
فَلَكا ، ما تُرِيْدُ مِنَّا ، أَلَسْتَ مَعْدِنَ الضِّياءِ

نَفَساً أُسْكُبِ الدَّمْعَ ، نَفَساً غَرِبِلِ التُّرابَ
لا تَطْلُبُ القُراضَةَ ، الكُلُّ مَنْجَمُ الكِيْمِياءِ

غَرْبَلْتَ التُّرابَ لَيْلاً نَهاراً ، كَطالِبي القُراضَة
ما تَطْلُبُ مِنَ التُّرابِ ، أَلَسْتَ قِبْلَةَ الدُّعاءِ

لا عَجَبَ إذا الشَّحَّاذُ ، طَلَبَ العَطاءَ مِنَ الشَّاه
العَجَبُ أنْ يَكُونَ الشَّاهُ ، مِنَ الشَّحَّاذِ طالِبَ العَطاءِ

والأعْجَبُ أنْ يَظَلَّ الشَّاهُ ، ذاهِباً بالسُّؤالِ
وَيَظُنُّ الشَّحَّاذُ أَنَّهُ المَلِكُ ، ويَقَعُ في الخَطاءِ

فَلَكا ، أَلَسْتَ المَلِكَ ، أَلَيْسَتِ الأَرْضُ لَكَ العَبْدَ
لِمَ أنتَ خادِمٌ لَها ، اللَّيْلَ والنَّهارَ ، في الهَواءِ

الفَلَكُ يَقُولُ جَوابي ، لا شَخْصَ طَلَبَ فارِغاً
لَوْ أنَّ قَشَّةً طارَتْ ، كانَ مِنَ الكَهْرَباءِ

تَبْرِيْزُ قُولي لِشَمْس ، أنْ يُوَجِّهَ لنا الوَجْهَ
قُلْتُ غَلَطاً ، شَمْسا ، أنتَ وَجْهٌ بِلا قَفاءِ

غَزَل 2847

قُلْ لِلْقَلْبِ بلا قَرارٍ ، ما دُمْتَ لا تَمْلِكُ المُسْتَقَرّْ
جِهَةَ المُسْتَقَرِّ الأَصْلِ لِمَ لا تَمْلِكُ وَجْهَ السَّفَرْ

بِنَفَسِ السَّحَرِ الجَمِيْلِ ، كُلُّ الخَلْقِ يَحْيَونَ
كَيْفَ وَأنتَ ساحِرُ القَلْبِ ، لا تَمْلِكُ نَفَسَ السَّحَرْ

كَيْفَ وَأَنتَ بَلَدُ الوَرْدِ ، لا يَطْلُعُ مِنْكَ الوَرْد
أنتَ الرَّوْضُ والمَرْجُ فَكَيْفَ ، أَنْتَ لا تَمْلِكُ الشَّجَرْ

أَيْ قَلْبُ صِرْتَ هكذا ، لا حَدِيْثَ الأَبِ تَقُولُ
ولا هَوَسَ الوَلَدِ تَمْلِكُ ، مِنَ الخَرابِ وَمِنَ السَّكَرْ

أنتَ على مِثالِ الشَّمْسِ ، لَا تَذْهَبُ إلَّا مُفْرَداً
اِذْهَبْ على مِثالِ القَمَرِ ، بِلا حَشَمٍ ولا حَشَرْ

أنتَ في هذا المَنْزِلِ كَطائرٍ إنْ لَكَ رَغْبَةُ الهَواء
طِرْ مِنَ النَّافِذَةِ ، لا بابَ تَمْلِكُ ، النَّافِذَةُ مَعْبَرْ

وَإنْ كُنْتَ ضَيِّقَ الرُّوْحِ ، أن لا نافِذَةَ ولا باب
أُخْرُجْ كالعَرَقِ مِنَ البَدَنِ ، لا تَمْلِكُ غَيْرَ هذا المَمَرّْ

وَأنتَ ذُو شَعْرٍ أَجْعَدَ ، ما الغَمُّ إنْ وَقَعَتِ القُبَّعَةُ
وَأنتَ تَمْلِكُ القَدَمَ كالجَبَلِ ، ما الغَمُّ إنْ لَمْ تَمْلِكِ الكَمَرْ

ملائِكَةُ الفَلَكِ ظامِئُونَ ، لَكَ وَلَكَ عاشِقُونَ
وَصَلَ إلَيْكَ مِنَ اللُّطْفِ ، ما لَيْسَ يَمْلِكُ بَشَرْ

نَظَرُكَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ أَضاءَ ، إنْ كُنْتَ لَمْ تَرَ ذاكَ النَّظَرْ
وَجْهُكَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ أَضاءَ ، إنْ كُنْتَ لا تَمْلِكُ ذاكَ الجَوْهَرْ

أنتَ قُلْ لِذاكَ العابِسِ ، اذْهَبْ بالعُبُوْسِ مِنْ هُنا
إنْ كُنْتَ شَرِبْتَ مِنْ ذاكَ الشَّرابِ كَيْفَ لَيْسَ بِكَ بَطَرْ

وَإنْ كُنْتَ سَكْرانَ مِنَ الدَّاخِلِ وَتَذْهَبُ عابِساً قَصْداً
اِذْهَبْ في الماءِ والنَّارِ ، فَما عَلَيْكَ الخَطَرْ

اللهُ أَخْبَرَ البَحْرَ ، أنْ صِرْ هادِئاً مَعَهُ
واللهُ أمَرَ النَّارَ أنْ لا تَمْلُكي عَلَيْهِ الأَثَرْ

غَزَل 2852

صارَ يَقِيْناً لِقَلْبي أنَّكَ رُوْحُ رُوْحِ رُوْحي
اِفْتَحْ بابَ العِنايَةِ ، أَيْ مُعْتَمَدَ كُلِّ عانِ

صارَ الفِراقُ مُعانِداً ، اُضْرُبْ عُنُقَهُ جَمِيْلاً
بالقَصاصِ لِعاشِقِيْكَ ، إِذْ أنتَ صارِمُ الزَّمانِ

صارَ الوَصالُ ناجِلاً ، أنتَ رَبِّهِ بالكَأْسِ
فَلِكُلِّ شَيْءٍ أمامَكَ ، الطَّعامُ مَجَّاني

شَمْسُكَ وَصَلَتْ بالسَّعادَةِ لِلْحَمَلِ أَخِيْراً
العالَمُ العَجُوْزُ مِنْكَ وَجَدَ حَرارَةَ الشُّبَّانِ

أَيُّ مُوْسِيْقا في الرُّوْحِ أَيُّ قِرَباتٍ ساكِباتٍ
تَصِلُ لِلأُذُنِ مِنْ ذاكَ الدَّفِّ والعُوْدِ والأغاني

كَمْ هُوَ مَمْلُوْءٌ البُسْتانْ ، مِنْ أنفاسِ آلافِ الأَلْحانْ
مِنْ صَرَخاتِ السَّكْرانْ ، لا تَعْرِفُ الخَمْرَ مِنَ الأواني

كُلُّ الغُصُوْنِ تَفَتَّحَتْ ، الأملاكُ القَدَحَ أَمْسَكَتْ
الجَمِيْعُ غابُوا عَنِ النَّفْسِ ، مِنَ الشَّرابِ الأَسْماني

أوْصِلْ سَلامَ رُوْحي ، لِأولئِكَ المُلُوكِ ولكِنْ
لا شَخْصَ صاحٍ لِكَيْ ، يُوْصِلُ سلامَهُمْ بِشاني

البَعُوْضَةُ شَرِبَتْ الخَمْرَ صارَ لَها رَأْسٌ وَلِحْيَةٌ
ضَرَبَتْ نَمْرُوْدَ بالخَنْجَرِ ، جَعَلَتْهُ الفاني

هذا وَصَلَ لِلْبَعُوْضَةِ ، قُلْ ماذا يُعْطي لِلْفِيْلِ
ما أَفْعَلُ لا يَجِيْءُ بالشَّرْحِ خَمْرُ جامِ لامكانِ

بِقَبُولِ شَرابِ الرُّوْحِ كَلْبُ الكَهْفِ يَأْسِرُ الأَسَدَ
يَدُوْرُ حَوْلَ الكَهْفِ سَكْرانَ بِحِرْفَةِ الرُّعْيانِ

كَلْبٌ مِنَ النَّفْسِ صارَ هكذا فانْظُرِ الأَسَدَ
إِذا عَمِلَ الوَفاءَ ما يَجِدُ مِنْ رَحِيْقِ تِلْكَ الأواني

تَبْرِيْزُ بِطُلُوْعِ شَمْسِ الدِّيْنِ صارَتِ المَشْرِقَ
فَمِنْها وَصَلَتِ الشَّرارَةُ لِكَواكِبِ المَعاني

غَزَل 2864

بِشُكْرِ الضُّحْكَةِ إنْ أَخَذَتِ الخَمْرُ قَلْبَ شَخْصٍ
تُعْطِيْهِ في العِوَضِ الرُّوْحَ العَذْبَةَ بالهَوَسِ

شَمْسُهُ حَمَلَتْ على العالَمَيْنِ وَقْتَ السَّحَرِ
طافَ على القَلْبِ والرُّوْحِ باللَّيْلِ مِثالَ العَسَسِ

حِيْناً يَقُولُ احْذَرْ ، أنا شاهُ الشَّطْرَنْجِ
أَخَذْتَ مِنِّي بَيْدَقاً ، عَلَيْكَ دَفْعُ فَرَسِ

حَبيبي ضَحِكَ بِوَجْهِ عَدُوِّي مِثْلَ البَرْقِ
قَلْبي هذا كالغَيْمِ ، امْتَلا وَبكى وَأَسِيْ

مِنْ نَفَسِهِ جَيْبُ مَرْيَمَ صارَ حامِلَ مَعْنى
وَمِنْ نَفَسٍ مِنْهُ جَعَلَ مِنِّي عِيْسى نَفَسِ

إِلَيْكَ تَجِيْءُ الأرواحُ أنتَ مَجْمَعُ الأرْواحِ
أنتَ كالبَحْرِ هِيَ كالسَّيْلِ والفُراتِ وَأَرَسِ

أَيْ أنتَ صالِحُ وَهذانِ العالَمانِ ناقَةٌ
وَنَحْنُ جَمِيْعاً نُطْلِقُ الصَّرَخاتِ مِثْلَ الجَرَسِ

كُلُّ سِراجٍ احْتَرَقَ لا تَطْلُبْ مِنْهُ النُّوْرَ
أُطْلُبْ نُوْرَ مُوْسى ، اذْهَبْ لِمِثْلِ ذاكَ المُقْتَبَسِ

أَيْ ضِياءَ الحَقِّ ذا الفَضْلِ حُسامَ الدِّيْنِ أنتَ
عارِفُ طِبِّ القَلْبِ بلا عِرْقٍ وَنَبْضٍ وَمَجَسِ

غَزَل 2866

تَذْهَبُ زَحْفاً تَعَضُّ اليَدَ تَأتي جِهَةَ الرُّوْحِ
أنْ هَرَبْتَ بالمَلَلِ مِنِّي أنا المُصابِ بالسَّوْداءِ

اِسْحَبِ اليَدَ مِنْ خَيالٍ سَحَبَكَ سَحْباً
إنْ لَمْ تَسْحَبِ اليَدَ مِنْهُ تَعَضَّ يَدَ النَّدْماءِ

وَجِّهِ الوَجْهَ إِلَيْهِ قُلْ أَيْ سَيِّدُ أَيْنَ تَسْحَبُني ؟
السَّماءُ ما رَأَتْ قَمَراً بِمِثْلِ هذا البَهاءِ

أظْهَرْتَ الوَجْهَ مَجَّاناً وَقَعْتَ بالغَلَط
اِبْقَ حَتَّى يَصِيْرَ العالَمُ لَكَ طالِبَ اللِّقاءِ

الدُّنياعَجُوزٌ مُنْتِنَةٍ لَبِسَتْ ثَوباً جَمِيْلاً
لا تَغْتَرَّ بِالغُنْجِ مِنْ تِلْكَ العَجُوزِ الشَّمْطاءِ

فَلْيَقُلْ وَجْهُ بَخْتِكَ الشَّابِّ لِتِلْكَ العَجُوزِ :
أي رَأْسَ الحِمارِ وَمَعِدَةَ الكَلْبِ مِنْكِ بلائي

لا يَغُرَّنَّكَ سَدُّ هَوَسٍ عَنْ رأيٍ كَمْ
مِنْ قُصُورٍ هُدِمَتْ مِنْ عِوَجِ الآراءِ

أَشْتَهِي أَنْصَحُ لكِنَّ لِساني قَدْ أُقْفِلَ
إنَّني أَنْصَحُ بالصَّمْتِ على الإخْفاءِ

الخَوْفُ والنِّفاقُ والرِّيا ، كُلُّ ذا لِماذا ؟
أَلَسْتَ في الظِّلِّ وَفي الدَّوْلَةِ مِنْ مَولائي

شَمْسُ تَبْرِيْزَ لَيْسَ الشَّمْسَ الَّتي تَصِيْرُ غائِبَةً
ما انتِظارُ الغَدِ صارَ اللَّيْلُ النَّهارَ ذا الضِّياءِ

غَزَل 2868

في قَلْبِكَ أَيُّ عَجَبٍ ، كُنْتَ تَضْحَكُ كالسُّكَّرْ
مَعَ مَنْ كُنْتَ لَيْلَةَ الأَمْسِ ، كُنْتَ تَضْحَكُ كالسَّحَرْ

أَيْ رَبِيْعُ الَّذي العالَمُ مِنْ نَفَسِكَ ضاحِكٌ
في مَرْجِ الياسَمِيْنِ عَجَباً تَضْحَكُ كالشَّجَرْ

أَشْعَلْتَ مِنْ وَجْهِكَ النَّارَ بالصَّنَمِ وَبَيْتِ الصَّنَم
وَجَلَسْتَ وَسَطَ النَّارِ تَضْحَكُ كالذَّهَبِ الأَصْفَرْ

تَجِيْءُ مِنْ خَراباتِ اللهِ ضاحِكاً وَسَكْرانَ
تَضْحَكُ على خَيْرِ وَشَرِّ العالَمِ مِثْلَ الشَّرَرْ

اللهُ قَطَعَ الضُّحْكَةَ عَنْ نافِجَتِكَ مِثْلَ الوَرْدِ
لكِنْ قَمَرا أنتَ اليَوْمَ تَضْحَكُ مِنْ نَوْعٍ آخَرْ

الرَّوْضُ وَكُلُّ الأَشْجارِ صارَتْ يابِسَةً مِنَ الخَرِيْف
مِنْ أَيِّ رَوْضٍ أنتَ فَضُحْكَتُكَ مِنَ الوَرْدِ أَنْضَرْ

إذا أَطْلَقَ العَدُوُّ جِهَتَكَ السَّهْمَ أنتَ كَقَمَرِ الفَلَكِ
تَضْحَكُ على السَّهْمِ والدِّرْعِ مِنَ الفَلَكِ ، كالقَمَرْ

عَبِيْرُكَ مِنَ المِسْكِ يُغِيْرُ على النَّسِيْمِ العَلِيْلِ
شَمْسُكَ تِلْكَ تَضْحَكُ على قُرْصِ القَمَرْ

أنتَ اليَقِيْنُ والعِيانُ اضْحَكْ على الظَّنِّ والتَّقْلِيْدِ
تَضْحَكُ على النَّظَرِ جُمْلَةً وَعلى النَّقْلِ والخَبَرْ

أنتَ الشَّاهِدُ والمَشْهُوْدُ في الحُضُوْرِ الأَبَدِيِّ
تَضْحَكُ على الطَّرِيْقِ والسَّالِكِ والرَّحِيْلِ والسَّفَرْ

مِنْ وَسَطِ العَدَمِ والمَحْوِ أَطْلَعْتَ الرَّأْسَ
تَضْحَكُ على الرَّأْسِ والكُلَّةِ وَعلى التَّاجِ والكَمَرْ

كُلُّ الخَلْقِ فاتِحٌ الفَمَ مِثْلَ الكَلْبِ الجائِعِ
أنتَ ذاكَ الأَسَدُ الضَّاحِكُ على جُوْعِ البَقَرْ

غَزَل 2871

بالدَّغَلِ قَلْبُ حَبيبي مَتى يَخْتارُ مُحِبَّاً ؟
مَلِكِي الطَّرارُ مَتى صارَ مَخْدُوْعاً بِطَرَّارِ

بَيْني وَبَيْنَ ذاكَ الحَبِيْبِ مَتى كانَ مَجالٌ لِشَعْرَةٍ
مَتى نامَتْ حَيَّةٌ بِذاكَ الرَّوْضِ بَيْنَ الوُرُوْدِ والأَزْهارِ

عَنْكَبُوتٌ نَسَجَ ما صارَ الحِجابَ لِلأَغْيارِ
مِثْلَ الصِّدِّيْقِ وَمُحَمَّدٍ ، أنا وَهُوَ في الغارِ

الوَرْدُ بِمِئَةِ وَرَقَةٍ مَزَّقَ الثَّوْبَ غَيْرَةً مِنْ وَجْهِهِ
هذِهِ حالُ الوَرْدِ ، ما تَكُوْنُ حالُ الشَّوْكِ العاري

سَأَقُولُ بَيْتَيْنِ لَنْ تَعْرِفَ لَهُما الرَّأْسَ والقَدَمَ
لكِنْ مِنْ أجْلِ قَلْبِيْ حَرِّكِ اللِّحْيَةَ ، أَنْ آري

كَمْ مِنْ طَبِيْبٍ هُناكَ جَعَلَ المَجْنُوْنَ عاقِلاً
وَطَبِيْبِي هذا لا يَتْرُكُ عاقِلاً في الدَّارِ

نَحْنُ مِثْلَ عابِدي الشَّمْسِ سَنَصْعَدُ على السَّطْحِ
حَتَّى عَنَّا لا يُحْجَبَ وَجْهُ الشَّمْسِ بالجِدارِ

مَنْ هُوَ الشَّمْسُ ؟ ، قُلْ شَمْسُ الحَقِّ تَبريزي
الَّذي صِفَتُهُ لا تُحْتَوَى في الصُّحُفِ والأَخْبارِ

غَزَل 2883

أَيُّ حِرْصٍ أنْ تَجْعَلَني بلا أَكْلٍ ولا نَوْم
تَسْحَبُ الوَجْهَ وَتَجْعَلُ وَجْهي إلى المِحْرابْ

تَسُوْقُني جَهَةَ الحَجِّ وَفي البادِيَةِ تَقْطَعُني
تَجْعَلُ حِمْلي وَمتاعِيْ قِسْمَةَ الأَعْرابْ

حِيْنَ مِنْ مَصْيَدَتِكَ أَفِرُّ تَخِيْطُني بالسَّهْمِ
وَحِيْنَ إلى مَصْيَدَتِكَ أَرُوْحُ تَضْرِبُني بالمِضْرابْ

أكُونُ مَعَ الأَدَبِ تَقُولُ اذْهَبْ لَسْتَ بِسَكْران
أَصِيْرُ بلا أَدَبٍ تَقُصُّ لِيْ قِصَّةَ الآدابْ

إذا أمْطَرْتَ على سَقْفي الكَرَمَ كالمَطَرْ
تَجْعَلُ عَيْنَيَّ مِنَ القَطْرِ والنَّدى كالمِيزابْ

إذا قُلْتَ بالعُزْلَةِ أنْ صِرْ مِثْلَ الرُّهْبان
وَقْتَ الصُّحْبَةِ تَجْعَلُ مِنِّي عَدُوَّ الأَصْحابْ

في التَّوَكُّلِ ، أنتَ تَقُولُ أنِ"السَّبَبُ سُنَّتُنا"
في التَّسَبُّبِ ، أنتَ تَعْمَلُ ذَمَّ الأَسْبابْ

صائِغُ الذَّهَبِ أخَذَ وَجْهَنا مِثالَ دُكَّانٍ
جَعَلْتَ لِصائِغِ الذَّهَبِ مِنَّا لَقَبَ القَلَّابْ

أنا مَنْ أكُونُ ، وَفي عَتَبَتِكَ الصُّبْحُ الصَّادِقُ
يَظَلُّ مُرْتَجِفاً خَشْيَةَ أنْ تَدْعُوَهُ الكَذَّابْ

تَجْعَلُ الكُلَّ نَفْياً وَتَعُوْدُ فَتُعْطِيَ مِئَةَ ضِعْفٍ
تُعْطِي الشِّتاءَ ، وَبالرَّبِيْعِ تَجْعَلُهُ كُلَّهُ الإِيْجابْ

أنتَ بِسَيْفِ الشَّمْسِ تَقْطَعُ العُنُقَ مِنَ الأنْجُمِ
ثُمَّ أنتَ تُعِيْدُها مُضِيْئَةَ وَجْهِ العُنَّابْ

إذا صَمَتَ تَقُولُ لَهُ قُلْ وإذا قالَ تَقُولُ
لَهُ ، ما قَوْلُكَ لِمَ تَفْتَحُ مِثْلَ هذا البابْ

غَزَل 2886

إنْ كُنْتَ لا تَذْهَبُ اللَّيْلَةَ لِلْبَيْتِ وَتَكُونُ مَعِي
أَوْ كُنْ أَسَدَ اللهِ عَلِيْ ، أو كُنِ العَلَوِي

شَيْئاً شَيْئاً تَصِيْرُ المَجْنُوْنَ مِنْ نَفَسِي فَجْأَةً
تَأْخُذُ الطَّرِيْقَ بالجُنُونِ وَأَنْتَ مِنَ العَقْلِ بَرِي

صِرْتَ شَيْخاً هَرِماً ، اِهْرَبْ مِنَ العَقْلِ الهَرِمْ
يُظْهِرْ لَكَ الرَّبِيْعُ الرَّوْضَ ، وَيُظْهِرُ الوَرْدَ الطَّرِي

تَجِيْءُ إِلَيَّ بَخَيالٍ ، تَذْهَبُ عَنِّي بِخَيالٍ
أَيُّ فَضِيْحَةٍ وَعارٍ، يا لِلْقَيْدِ القَوِي

اِبْقَ اللَّيالي إلى السَّحَرِ ، مَعِيَ حَتَّى لَيْلَةً
القَمَرُ يَطْلَعُ وَتَنْجُو ، مِنْ طَرِيْقِ وَرِفْقَةِ الغَوِي

مِنَ البِدايَةِ القَمَرُ ، كَمْ سَحَبَ السَّيْفَ كالشَّمْسِ
قالَ أَقْطَعُ رَأْسَكَ إنْ لَمْ تَذْهَبْ مِنْ هُنا ، ارْعَوِ

حِيْنَ نَظَرَ إِلَيْهِ ورآهُ لا يَحْمِلُ رَأْسَهُ
قالَ كَمْ أنتَ حَرِيْفٌ وَظَرِيْفٌ وَرَوِي

أنا أنتَ وَإِنْ لَمْ أكُنْ أنا أنتَ أنا صَدِيْقُكَ
أنا أَبُوكَ وَأُمُّكَ وَأَهْلُكَ بالمِنْهاجِ السَّوِي

ما يَكُونُ إذا أنا وَأَنتَ بلا أنا وَأَنْتَ اجْتَمَعْنا
نَصِيْرُ فَرْداً واحِداً ، على رَغْمِ عَيْنِ الثَّنَوِي

غَزَل 2889

أَيْ أنتَ عَيْنُ الحَياةِ وَأنتَ الرَّبيعُ للرَّوْض
مَنْ قالَ أَنَّكَ مِثْلي ، مَنِ الَّذي بِكَ شَبَّهَني

أنا اللَّيْلُ أنتَ البَدْرُ ، لا تَنْفِرْ مِنْ لَيْلِكَ
ما يَكُونُ البَدْرُ ، أنتَ شَمْسُ كُلِّ زَمَنِ

القَمَرُ على قُبَّةِ الفَلَكِ حارِسٌ على بابِكَ
أنتَ في مَقْعَدِ صِدْقٍ كالشَّاهِ في الوَطَنِ

القَمَرُ كَأْسُ العُمْرِ تارَةً مَمْلُوْءٌ تَارَةً نِصْفٌ
أنتَ لا تُخْتَزَنُ بالكَأْسِ ولا بِعُمْرِ الزَّمَنِ

المَلائِكَةُ سَجَدُوا لِبَدَنِ آدَمَ سَرِيْعاً لَمَّا
رَأوا ضِياءَ رُوْحِكَ في ذاكَ الجِسْمِ السَّنِي

إبليسُ رأى صُوْرَةَ الطِّيْنِ ، رَأْسُهُ لَمْ تَسْجُدْ
جاءَتْ عَصا الرَّدِّ على رَأْسِهِ أنِ اذْهَبْ أَيْ أَهْرُمَني

غَزَل 2890

الحَدِيْثَ المُرَّ لا تَقُلْ فَإِنَّ شَفَتَكَ حَلْوى
اِخْفِضِ الرَّأْسَ بالكَرَمِ فَأَنتَ في الأَعْلى

كُلَّ قَوْلٍ قُلْتَ حُلْوٌ وَلَوْ كانَ مُرَّاً وَمالِحاً
أنتَ جَوْهَرُ العَيْنِ والقَلْبِ أنتَ الرُّوْحُ والعَطا

اِخْفِضِ الرَّأْسَ لِلأَسْفَلِ ، فَمِنْ يَوَمِ رَأَيْتُ وَجْهَكَ
العَقْلُ واللُّبُّ مِنِّي جُنَّا ، والقَلْبُ والرُّوْحُ سَكِرا

كُلُّ عاشِقِ جِسْمٍ ، هَوَ مِنَ الرُّوْحِ مَحْرُوْمٌ
السُّكَّرُ يَجِيْءُ مُرَّاً ، في فَمٍ بِهِ الصَّفْرا

أيْ مَنْ في كُلِّ مَساءٍ تَسْجُدُ لَكَ الشَّمْسُ
مَتى كانَ أَنْ تَجِيْءَ مِنْ قَلْبِ الشَّمْسِ خارِجا

أَيُّ لَطِيْفٍ ، وَمِنَ البَدْءِ مِثْلُ ذاكَ الجَبَّار
أَيُّ خَفِيٍّ ، وَيا عَجَباً ، بِمِثْلِ هذِهِ الغَوْغا

شَمْسُ تَبْرِيْزَ إذا شَعَّ في شَمْسِ الفَلَكِ
ضِياءُ النَّهارِ مِنْهُ يَصِيْرُ الأَعْمى

غَزَل 2905

خِلَّا ، فِي المَنْزِلِ ادْخُلْ ساعَهْ
رُوْحَنا جَدِّدْ جَدِيْداً ساعَهْ

بِضُحْكَةٍ لِلْحَرِيْفِيْنَ ساعَهْ
زَيِّنِ المَجْلِسَ مِنَّا ساعَهْ

لِتَرى السَّماءُ وَسَطَ اللَّيْلِ
الشَّمْسَ جَهاراً عِياناً ساعَهْ

نُوْرُ العِشْقِ يَشِعُّ مِنْ قُوْنِيَهْ
إلى سَمَرْقَنْدَ وَبُخارى ساعَهْ

أَنِرِ اللَّيْلَ بِنَفَسٍ كالصُّبْحِ
بِلا مُهْلَةٍ بِلا مُداراةٍ ساعَهْ

كَيْ تَطْلُعَ تِلْكَ الشَّمْسُ مِنَ الصَّدْرِ
كالماءِ مِنَ الصَّخْرِ الأَصَمِّ سَاعَهْ

حَتَّى مِنْ دارِ المُلْكِ يَضْرِبُ القَلْبَ
مُلْكَ نُوشِرَوانَ والمالَ ساعَهْ

غَزَل 2927

مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ أنتَ تَعْلَمُ
مِنْ وَسَطِ الحَرَمِ السُّبْحاني

أُذْكُرْ ألا تَذْكُرُ شَيْئاً مِنْ
مقاماتِ الجَمالِ الرُّوْحاني

أَكُلُّ تِلْكَ صارَتْ مَنْسِيَّةً لَكَ
لا جَرَمَ أنتَ في حَيْرَةِ الوَلْهانِ

بِعْتَ الرُّوْحَ بِحَفْنَةِ تُرابٍ
أَيُّ بَيْعٍ هذا بِأَيِّ خَسْرانِ

اِعْرِفْ قِيْمَةَ النَّفْسِ أَرْجِعِ التُّرابَ
لَسْتَ غُلاماً أنتَ مَلَكِيْ وَسُلْطانِيْ

غَزَل 2929

أَيْ خَيالاً عَبَرَ في قَلْبي
لَسْتَ بِالخَيالِ وَالمَلَكِ والبَشَرِ

أنا بالبَحْثِ عَنْ آثارِ قَدَمِكَ
بِالأَرْضِ والفَلَكِ ما لَكَ مِنْ أَثَرِ

الخَبِيْرُونَ بِلا خَبَرٍ عَنْكَ
أَلَسْتَ عَنِ الجاهِلِيْنَ ذا خَبَرِ
أنتَ القَلْبُ أَمْ مُؤْنِسُهُ وَحَبِيْبُهُ
أَأَنتَ مُقِيْمٌ في نَظَرِي ، أمْ نَظَرِي

أَيُّها الخاطِرُ بِيْ مَكْرُمَةً
قِفْ زَماناً بِحِذاءِ البَصَرِ

لا تُعَجِّلْ بِمُرُوْرٍ وَنَوىً
بَدِّلِ اللَّيْلَ بِضَوْءِ السَّحَرِ

حُسْنُ تَدْبِيْرِكَ قَدْ صاغَ لَنا
اَلهَيُولى بِحِسانِ الصُّوَرِ

غَزَل 2930

لِماذا أنتَ جُمْلَةً نَباتٌ وَسُكَّرْ
لِماذا أنتَ المَعْشُوقُ وَجَمِيْلُ النَّظَرْ

لِماذا أنتَ ضاحِكٌ مِثْلَ الوَرْدِ
لِماذا أنتَ غَضٌّ كَغُصْنِ الشَّجَرْ

لِماذا أنتَ صافٍ كَصَحْنِ الفَلَكِ
لِماذا أنتَ ماهِرٌ كَقُرْصِ القَمَرْ

لِماذا أنتَ بِلا مَتاعٍ كالبَحْرِ
لِمَاذا أنتَ مُضِيْءٌ كالجَوْهَرْ

أيْ أنتَ فَتَّانٌ وَحِرْفَتُكَ الفِتْنَةُ
فَتَنْتَ وَجَنَّنْتَ عُقَلاءَ البَشَرْ

تَجِيْءُ بالسَّاكِنِيْنَ راقِصِيْنَ مِنَ
الجِنِّ والشَّيْطانِ والمَلَكِ والبَشَرْ

جَمِيْعُ القُلُوْبِ مُفكِّرَةٌ بِكَ
أنتَ أَيْنَ ، وفي أَيَّةِ فِكَرْ

غَزَل 2932

ما يَكُونُ أَيْ أَخُ إنْ لَيْلَةً لَمْ تَنَمْ
كُنْتَ حَيَّاً كالشَّمْعِ لَمْ تَنَمْ كالشَّرَرْ

تَفْتَحُ أبْوابَ السَّماءِ في اللَّيْلِ فَتْحاً
يكُونُ نَجْمُكَ جَمِيْلاً إنْ لَمْ تَنَمْ كالقَمَرْ

إذا جَيْشُ حَبَشِ اللَّيْلِ حَمَلَ على الرُّوْم
كُنْ مِثْلَ القَيْصَرِ لا تَنَمْ في الكَرِّ والفَرّْ

سِرْ في اللَّيْلِ ، قَطْعُ الطَّرِيْقِ في اللَّيْلِ
إنْ كُنْتَ بِطَلَبِ الأمِيْرِ لا تَنَمْ في السَّفَرْ

حَسَنُو البَخْتِ أولئِكَ نامُوا بِظِلِّ اللهِ
أَيْ أخي الحَذارِ لا تَنَمْ مَكاناً آخَرْ

أَلَمْ يُبْتَلى يُوْسُفُ حِيْنَ انْفَصَلَ عَنِ الأَب
أنتَ يُوْسُفُ لا تَنَمْ إلَّا مَعَ أَبِيْكَ ، الحَذَرْ

إخْوَتُكَ أولئِكَ يُرِيْدُونَ قَصْدَ رُوْحِكَ
حذارِ ما بَيْنَهُمْ لا تَنَمْ إلَّا بالحَذَرْ

لا يَجِدُ تَبْرِيْزَ شَمْسِ الدِّيْنِ غَيْرُ سالِكٍ
إنْ كُنْتَ مِنَ السَّالِكِيْنَ لا تَنَمْ بالمَعْبَرْ

غَزَل 2935

رَغْمَ أنَّكَ تَحْتَ الدَّلَقِ أنتَ شاهِي وَكَيْقَبادي
أنتَ ذِكْرى بالصَّدْرِ والرُّوْحِ ، لِلْعَيْنِ غَيْرُ بادِ

رَغْمَ أنَّكَ انْخَفَضْتَ للنَّقْشِ ، عَلَوْتَ فَوْقَ السَّماءِ
أنتَ للسَّماءِ كالقَنْدِيْلِ ، وللأفلاكِ كالعِمادِ

أنتَ الَّذي رَبَطْتَ وُجُوْدَنا بالعَدَمِ المُطْلَقِ
أنتَ رَبَطْتَ مُرادَنا بِشَرْطِ اللَّامُرادِ

ما مِنْ واهِيْ قَدَمٍ يَأْتي إلى حِماكَ
الطَّرِيْقُ إلى حِماكَ لِلأَشْبالِ والآسادِ

مَنْ وَضَعَ الرَّأْسَ خارِجاً وَجاءَ إِلَيْكَ بلا رَأْسٍ
حَتَّى يَسْمَعَ مِنَ الفَلَكِ بِلا أُذُنٍ يا عِبادي

ما الدِّينارُ ما الذَّهَبُ جِئْ بِما خَزَنَ الرُّوْحُ
اِدْفَعِ الرُّوْحَ لا الدِّرْهَمَ إنْ كُنْتَ عاشِقَ الجَوادِ

لا حَاجَةَ هُناكَ أَي رُوْحُ ، في طَرِيْقِكَ مُرْشِدٌ
كالنُّورِ وَضَوْءِ القَمَرِ ، هذا مُهْتَدٍ وَهادي

القَمَرُ يَسْحَبُ نُوْرَهُ وَضَوْءَهُ مِنْ مكانٍ إلى مَكانٍ
مِثْلَ جَمَلِ العَرَبِ لَهُ مِنْ مَكانٍ إلى مَكانٍ حادي

مِنْ مِئَةِ أَلْفِ تُرْبَةٍ رُوْحُ المَجْنُونِ عَرِفَتْ
رائِحَةَ القَبْرِ مِنْ لَيْلى فَراحَتْ تُنادِي

أنتَ بِطَلَبِ الزِّيادَةِ كالقَمَرِ لا تَغْتَمَّ مِنَ النَّقْصِ
لِأَنَّهُ مِنْ بَعْدِ النَّقْصِ يَكُونُ القَمَرُ بالاِزْدِيادِ

الرَّيْحانُ باقَةً باقَةً كُلَّ لَحْظَةٍ يَجِيْءُ إِلَيْكَ
تَحَرَّرْتَ عَنْ يَدِ أَلَمِكَ مِنْ حُسْنِ الاِعْتِقادِ

تُشَنِّعُ على سُلَيْمانَ أَنْ أنا صِرْتُ مَفْقُوداً
صِرْ مَفْقُوْداً كالهُدْهُدِ إنْ كُنْتَ بِقَيْدِ الاِفْتِقادِ

يا صاحِبَيَّ هذا دِيْباجَةُ الرَّشادِ
الصُّبْحُ قَدْ تَجَلَّى حُولُوا عَنِ الرَّقادِ

الشَّمْسُ قَدْ تلالا مِنْ غَيْرِ اِحْتِجابِ
والنَّصْرُ قَدْ تَوالى مِنْ غَيْرِ اِجْتِهادِ

الرُّوْحُ في المَطارِ والكَأْسُ في الدُّوارِ
والهَمُّ في الفِرارِ والسُّكْرُ في امْتِدادِ

غَزَل 2938

ذاكَ القَمَرُ إِذْ يَدْخُلُ في القَلْبِ أَتَعْرِفُهُ عَجَباً ؟
في القَلْبِ كَيْفَ يَدْخُلُ مِنْ دَرْبٍ بلا قِياسِ

إنْ قُلْتَ أَعْرِفُهُ ، هَذْرٌ عَظِيْمٌ وَدَعَوْى
وَإنْ قُلْتَ كَيْفَ أَعْرِفُهُ ، كُفْرٌ بالأَساسِ

لا أَعْلَمُ وَأَعْلَمُ ، خَلْقٌ صارَ حائِراً
وَلْهانَ وَمُغْلَقَ العَيْنِ مِثْلَ بَغْلِ خَراسي

مِثْلَ حِمارِ الطَّاحُونِ دُرْتَ ، شِئْتَ أَمْ أَبَيْتَ
لا تَلْوِ العُنُقَ ، أنتَ بِقَيْدِ الإِحْتِباسِ

يُوسُفُ اشْتَرى العَمى ، مَعَ ثَمانِيَةَ عَشَرَ قَلْبٍ
مِنَ العَمى مِنَ المُشْتَرِي ، وَمِنْ حَسَدِ النَّخَّاسِ

أنتَ مِنَ اليُوْسُفِيِّيْنَ ، وَقَعْتَ بِجُبِّ البَدَنِ
أُخْرُجْ دُوْنَكَ الحَبْلُ ، لا تَبْقَ في المَآسي

أَيْ نَفْساً مُطْمَئِنَّةً ، اذْهَبي في صِفاتِ الحَقِّ
دُوْنَكِ قَباءُ الأَطْلَسِ ، إلامَ خَلَقُ اللِّباسِ

إذا أنا لَمْ أَقْرَأِ الغَزَلَ ، هُوَ يَشُقُّ لي فَمِي
يَقُولُ أَخِيْراً زِدِ الطَّرَبَ أَيْ حَرِيْفَ الكاسِ

غَزَل 2941

أَيْ جَوْهَراً إِلٰهِيَّاً وَأَيْ مِرْآةَ المَعاني
كُلَّ لَحْظَةٍ لِلْعَرْشِ هَدِيَّةٌ مِنْ وَجْهِكَ الشَّعْشَعانِي

العَرْشُ يَسْأَلُ الإلهَ ، هذا الضِّياءُ عَلَيَّ مِمَّنْ
مِنَ الغَيْرَةِ قالَ لَهُ لا تَعْرِفُ ذلِكَ النُّوْرانِي

مِنَ الغَيْرَةِ الإلٰهِيَّةِ وَقَعَتِ الحَيْرَةُ بالعَرْشِ
فَإِنَّهُ مِنَ الغَيْرَةِ جاءَ خِطابُ *لَنْ تَرانِي*

مِنْ ذاكَ الضِّياء ، لَوْ وَقَعَ شُعاعٌ على السَّماءْ
أظْهَرَ مِنَ السَّماءِ مِئَةَ قَمَرٍ أَسْمانِي

في طَرِيْقِ السَّالِكِيْنَ ما كانَ الأَلَمُ والطَّلَبُ
وما كانَ خَوْفُ الفَنا في العالَمِ الفاني

نَفَخْتُ فِيْهِ مَرَّةً ، الرُّوْحُ أَخَذَ القالَبَ
مَرَّةً أُخْرى انْفِخْ ، لِيَصِيْرَ الرُّوْحُ عِياني

مِنْ شُعاعٍ مِنْ وَجْهِكَ ، اللّامَكانُ صارَ المَكان
بَرْقُكَ أَيْضاً أَوْصَلَهُ إلى بِلا مَكانِ

وَصَلَتْ إِلَيْنا رُوْحٌ ، مِنْ شَمْسِ حَقٍّ تَبْرِيْز
يَظْهَرُ في الغَيْبِ ذاكَ الرُّوْحُ مِنْ ذلِكَ السُّلْطانِ

غَزَل 2942

في مَصافِّنا ، السَّيْرُ لِلأمامِ بِلا دِرْعٍ
في سَماعِنا عَنِ النَّايِ والدَّفِّ لا خَبَرْ

نَحْنُ فانُو العِشْقْ ، نَحْنُ تُرابُ قَدَمِ العِشْقْ
الكُحْلُ المَسْحُوْقُ لَيْسَ غَيْرَ رَأْسِمالِ النَّظَرْ

كُلُّ جِسْمٍ يَصِيْرُ العَرَضْ ، الرُّوْحُ والقَلْبُ الغَرَضْ
لَيْسَ هُناكَ مِنْ مَرَضْ ، أَسْوَأَ مِنَ التَّجَمُّدِ فاصْهَرْ

قَلْبي مِئَةَ قِطْعَةٍ صارْ ، قَلْبي مُتَشَرِّداً صارْ
اليَوْمَ لَوْ فَتَّشْتَ بِي ، لا تَجِدُ مِنْ قَلبي الأَثَرْ

أُنْظُرْ في قُرْصِ القَمَرْ ، كُلَّ يَوْمٍ انْصَهَرْ
حَتَّى في المُحاقِ قُلْتَ ، لَيْسَ في الفَلَكِ قَمَرْ

نُحُولُ ذاكَ القَمَرِ ، كانَ مِنْ قُرْبِ الشَّمْسِ
لَا مِنْ زِيادَةِ الفَضْلِ صارَ في البُعْدِ أَكْبَرْ

غَزَل 2944

أَيْ مُبْدِعاً يَجْعَلُ الكَلْبَ زائِداً على الأَسَد
يَأخُذُ الحَجَرَ الأَسْوَدَ لِأجْلِ تَعليمِ السِّقاءِ

كَمْ شاهاً وَفَرِيْدُوناً مِنْ سَيْفِهِ يَقْطِرُ الدَّم
مِنْ ذلِكَ الوَجْهِ كالوَرْدِ ، احْمَرَّ مِنَ الحَياءِ

أهْلُ النَّامُوْسِ كُلُّ جَبَّارْ ، مَنْ هُوَ أَعْنَدُ مِنَ النَّارْ
هُوَ اليَوْمَ في حِمى عِشْقِكَ يَدُورُ بالإِسْتِجْداءِ

القَهْرُ شُغْلُ النَّارِ ، البُكاءُ حِرْفَةُ الشَّمْعِ
الوَفاءُ والخِدْمَةُ مِنَّا ، والحَبِيْبُ بِلا وَفاءِ

حِمارٌ ذاكَ الَّذي أتى لِبُسْتانِ الدُّنيا
فَلَمْ يَسْأَلْ عَنِ المالِكِ وَوَقَعَ باللَّغْوِ والهُراءِ

أوَّلاً اطْلُبْ صاحِبَ البُسْتانِ أَيُّها الحِمارُ
لِيُحَرِّرَكَ مِنْ حِمارِيَّتِكَ مِنَ اللُّطْفِ والكِبْرِياءِ

غَرِيْبٌ أتى مِنَ الطَّرِيْقِ صارَ ضَيْفاً على أمِيْرٍ
عَمِلَ لَهُ الضِّيافَةَ الفاخِرَةَ بِأَفْضَلِ أداءِ

مِنَ الشِّواءِ الفاخِرُ ، مِنَ القطائِفِ النَّادِرُ
وَشَمْعٌ وَشَرابٌ وَشاهِدٌ وَخِلْعَةُ عَطاءِ

شَهْراً عَمِلَ لَهْ الضِّيافَهْ ، وَكُلَّ يَوْمٍ زِيادَهْ
فَقَدْ كانَ حُسْنُ مَحْبُوْبِنا زائِدَ الاِعْتِناءِ

الغَرِيْبُ كُلَّ لَيْلَةٍ يَقُولُ هذا جَمِيْلٌ لكِنْ
سَأُظْهِرُ لَكَ الضِّيافَةَ حِيْنَ تَأْتي إلى لِقائي

ذاكَ الأمِيْرُ مِنَ التَّحَيُّرَ قالَ عَجَباً أَيُّ شَيْءٍ
أفْضَلُ مِنْ هذا التَّنَعُّمِ وَخِلْعَةِ البهاءِ

مِنْ قَوْلِ الحاجِّ هذا ، كَأَنَّ في قَلْبِهِ النَّار
ذاكَ أنَّهُ لَمْ يَكُنْ رأى ضِيافَةَ السَّماءِ

ثِمارُ الدُّنيا هذِهِ ثِمارُ طِيْنٍ مُلَوَّنَةٌ
ما كانَ نَعِيْمُ الدُّنيا غَيْرَ خُبْزٍ وَماءِ

صارَ يَقُوْلُ إلهِي احْمِلْني إلى مَدِيْنَتِهِ
لِيَصِيْرَ حاصِلاً لِقَلْبِي هُناكَ كَشْفُ الغِطاءِ

مَرَّتْ سِنُونَ عِدَّةٌ بانتِظارِ هذا النَّفَسِ
بلا انْتِظارٍ لا يَفْعَلُ الدَّواءُ فِعْلَ الدَّواءِ

كانَ يَقُولُ أَيْ مُسَبِّبُ هَيِّئْ لَنا تَعِلَّةً
إنَّكَ أنتَ جاعِلُ السَّبَبِ في فَخِّ الاِبْتِلاءِ

صارَ دُعاؤهُ كَثيْراً جاءَتْ مِنَ الحَقِّ الإجابَةُ
الرَّجُلُ داعي اللهِ رأى مِنَ اللهِ جَوابَ الدُّعاءِ

الشَّاهُ بَحَثَ عَنْ رَسُولٍ لِيُرْسِلَهُ ذلِكَ الطَّرَفَ
لِيُوْصِلَ رِسالَةَ الشَّاهِ ذاكَ المَكانَ النَّائي

هذا الأمِيْرُ دَفَعَ الرَّشْوَةَ خِفْيَةً وَجِهاراً
لِيُرْسِلَ الشَّاهُ الأمِيْرَ ، فَعْلَةَ الكُرَماءِ

الشَّاهُ أَيْضاً قَبِلَهُ قالَ احْمِلْ إلى هُناكَ
رِسالَتَنا ، فَأَنْتَ حَسَنُ اللَّحْنِ مِنْ بَبَّغاءِ

أعَدَّ العُدَّةَ للطَّرِيْقْ ، صارَ مَعَهُ الجَيْشُ الرَّفِيْقْ
مِنَ الأمامِ جَعَلَ قَمَراً ، مِنْ أَجْلِ حُسْنِ الضِّياءِ

مَنْزِلاً بِمَنْزِلٍ صارَ إِلَيْهِفي الطَّلَبِ كالسَّيْلِ
ساجِداً بِالطَّلَبِ والبَحْثِ عَنْ أَسْرارِ الأولِياءِ

مِثْلَ مُوْسى المُرْسَلِ ، مِنْ أَجْلِ الخِضْرِ الأنْوَرِ
فَتَحَ جَناحَ السَّفَرِ ، كَهُدْهُدِ الهَواءِ

مِثْلَ جَناحِ جَبْرائِيْلَ الَّذي جاءَ رَسُولَ العَرْشِ
لِيَصِيْرَ مِنْ ذاكَ السَّفَرِ لِأَحْكامِهِ الرِّوائي

القَمَرُ الَّذي هُوَ مُنَوَّرْ ، يَقُومُ دائِماً بالسَّفَرْ
أَيْ قَمَرُ قُمْ بالسَّفَرْ ، مِثْلَ شَمْعَةِ الضِّياءِ

كُلُّ حالَةٍ لَكَ كالبُرْجْ ، فِيْهِ دُرٌّ وَدُرْجْ
النَّارُ والبَرْقُ غَمٌّ ، سُرُوْرُكَ بالضِّياءِ

أنا أُقْصِرُ الكَلامَ ، الرَّسُولُ ذَهَبَ هُناكَ
جَذَبَهُ الحَبيبُ مِثْلَ وَرَقَةٍ ، فِعْلَ الكَهْرَباءِ

نَحْنُ كَقِطارٍ باحِثٍ ، تَجْذِبُنا أَيْدٍ خَفِيَّةٌ
أَيْدٍ لا يَنْجُو مِنْها شَخْصٌ في الإِبْتِلاءِ

هَذا يَسْحَبُنا يَمِيْناً ، هَذا يَسْحَبُنا شِمالاً
هذا جِهَةَ الفَصْلِ ، هذا لِلْوَصْلِ واللِّقاءِ

أظْهَرَ وَصْلَهُ ذاكَ الصَّوْبَ ، صارَ سَكْرانَ حارَّاً
وَذاكَ الصَّوْبَ الهَجْرُ ، مِنْ مَكْرِ هذا الدُّعاءِ

دَخَلَ ذاكَ المُعَلَّا ، في مَدِيْنَةٍ كالبَحْرِ
أَيْنَ أَنتَ أَيْنَ أنتَ ؟ أَيْ مَقْصَدي وَرجائي

الطَّالِبُ لَمَّا أَسْرَعَ إلى مَطْلُوْبِهِ وَجَدَهُ
قالَ أنا عَلى خَبَرٍ أَنَّكَ جِئْتَ لِلِقائي

فَجْأةً صارَ بالحِمى ، سَكِرَ مِنَ العَبِيْرِ والشَّذا
عَقْلُهُ طارَ مِنَ الرَّأْسِ ، صارَ بِلا اسْتِواءِ

رِسالَةُ مَلِكِهِ قبادْ ، ذَهَبَتْ كُلَّاً مِنْ فِكْرِهِ
حِيْنَ جاءَ رَسُولٌ ، لِيُدْخِلَهُ مَحْفَلَ النُّدَماءِ
أَرْبَعِيْنَ يَوْماً بالحَيِّ سَكْرانَ ذاكَ العَبِيْر
الرَّعِيَّةُ احْتارَتْ مِنْ أمْرِ مَفْخَرِ الأُمَراءِ

لا حُكْمَ ولا إمارَهْ ، لا غُسْلَ ولا طَهارَهْ
لا قَوْلَ ولا إِشارَهْ ، لا مَيْلَ اِغْتِذاءِ

كُلُّ مَنْ طَلَبَ مِنْهُ أَمْراً ، قالَ لَهُ خَيْراً
نَعَمْ ولا واحِدٌ ، وَقْتَ حَيْرَةِ الآراءِ

أَيْنَ الخَيْمَةُ والطَّوِيْلَهْ ، والشُّغْلُ والحالُ والحِيْلَهْ
أَيْنَ دِمْنَةُ وَكَلِيْلَهْ ، أَيْنَ أمِيْرُ الأُمَراءِ

جاءَ طُوفانُ العِشْق ، لا الفَخُّ بَقِيَ ولا الوَحْش
صارَ كالسَّيْلِ إلى بَحْرٍ ، بلا بَدْءٍ ولا انْتِهاءِ

قالَ أنْ أَيْ رَفِيْقُ ، فَعَلْتَ ما قُلْتَ شَفْعاً
حَمَلْتَني مِنْ أَسْفَلَ ، إلى مَصْعَدِ العَلاءِ

الدَّرْسَ الَّذي سَمِعْتُ ، أَبَداً لَمْ أَكُنْ قَرَأْتُ
دَرْسٌ بِلا وَسِيْطٍ ، دَرْسٌ بِلا انتِقاءِ

خَيْرٌ مِنَ المَعْنى دَعْواك ، خَيْرٌ مِنَ الدَّعْوى مَعْناك
الرُّوْحُ تَمْلِكُ بِكَ الوَجْهَ ، أنتَ قِبْلَةُ الدُّعاءِ

هَذِهِ جُمْلَةُ البِدايَهْ ، أَيْنَ بَقِيَّةُ الحِكايَهْ
اِسْألَ الَّذي أعْطاكَ ، في الأُذُنِ سَمْعَ الهَواءِ

يا رَبِّ ظَلَمْتُ نَفْسي ، مَزِّقْ حِجابَ الحِسِّ
ظَهَرَ النُّحاسُ نُحاساً ، أنتَ لِيَ الكِيْمِيائي

صَدْرُ الرِّجالِ حَقَّاً ، في مَصْدَرِ البَلاءِ
واللهِ ما عَلَوْنا ، إلَّا باِعْتِناءِ
يا سادَتي وَقَوْمِيْ ، يُوْفُوْنَ بالعُهُوْدِ
ما خابَ مَنْ تَحَلَّى ، بالصِّدْقِ والوَفاءِ

غَزَل 2953

رَجَعْتَ كَيْ تَبْلُوَنا بِفِتْنَةٍ وَشُرُوْرِ
أَيْ داوُودَ الزَّمانِ مَعَ نَغْمَةِ الزَّبُورِ

مِصْرٌ مِنَ النَّباتِ ، يا يُوْسُفَ الحَياةِ
لا تَسْأَلُ عَنْ يَعْقُوْبَ ، يا لَكَ مِنْ صَبُوْرِ

عادَتْ تِلْكَ القِيامَهْ ، بالفِتْنَةِ والمَلامَهْ
قُلْتُ أَأَنْتَ الشَّمْسُ ، أمْ نُوْرُ نُوْرِ النُّوْرِ

دارَتْ على هذا النَّفَسِ ، السَّما بِلا قَرارٍ
والأَرْضُ بِهذا الغَمِّ ، في الصَّمْتِ والحُضُوْرِ

أَيْ مَعْشُوقَ المَلائِكِ، أَيْ جَمِيْلَ الفِتْنَةِ
القَلْبُ لا يَذْكُرُ اسْمَكَ مِنْ غَيْرَةِ الغَيُوْرِ

كَيْفَ تُظْهِرُ النَّفْسَ ، كَيْفَ تَطْلَعُ الشَّمْسُ
بِوُجُوْدِ شَمْسِ وَجْهِكَ ، مِنَ الجَهْلِ والغُرُوْرِ

قَدْ عادَ ذاكَ الباز ، صَيَّادُ كُلِّ مُحْتاجْ
أَيْ بُومُ إنْ كُنْتَ بِلا شُؤمٍ ، كُنْ مِنْهُ بلا نُفُوْرِ

قَدْ عادَ ذاكَ تَجَلَّى ، مِنَ المَقامِ الأَعْلى
أَيْ رُوْحُ اسْمَعِي صُراخَ مُوْسى وَجَبَلِ الطُّوْرِ

قَدْ عُدْتَ إلى البَيْتِ ، أَيْ قِبْلَةَ الزَّمانِ
واللهِ صلاحُ دِيْني ، مُرْتَبِطٌ بالظُّهُوْرِ

غَزَل 2956

أَي رُوْحُ مِنَ الإِسْمِ الحَسَنِ انْزَعِ القَلْبَ على التَّمامِ
حَتَّى ، واحِداً واحِداً ، تَعْرِفَ الأَسْرارَ على التَّمامِ

أَيُّها العاشِقُ الإِلٰهِي ، أَتَطْلُبُ نامُوْسَ الخَلْقْ
النَّامُوْسُ والسُّلْطانُ في العِشْقِ ، نَصِيْبُ الْخامِ

لَوْ وَجَبَ القَنْدُ لِلْعاشِقِ ، وَجَبَ بلا كَمٍّ وَكَيْف
الرُّوْحُ العالِيَةُ هِيَ الواجِبَةُ ، ذاكَ المَقامُ السَّامي

وُجُوْدُكَ كُلُّهُ جَمِيْعاً ، ظُفْرٌ في عَيْنِ نَفْسِكَ
ضَيِّعْ زُنَّارَ الرُّوْمِ ، في عِشْقِ زُلْفِ الشَّامِ

في العِشْقِ العِلْمُ جَهْلٌ ، عِلْمُ النَّامُوْسِ سَهْلٌ
جاهِلُ العِلْمِ أَهْلٌ ، عالِمُ العِلْمِ عامِي

غَزَل 2962

أنا مَرِيْضٌ وَعاجِزٌ ، وَأَنتَ لا تَأْتي كَيْ تَراني
عِتابِيْكَ ، كَيْفَ أنتَ هكذا ، أَلا تَسْمَعُ أنيني

رَأَيْتَني شَدِيْدَ الشُّحُوْب ، ظَنَنْتَ أَنِّيَ مَيِّتٌ،

كَيْفَ أمُوتُ آخِراً ؟ ، ما دُمْتَ أنتَ قَرِيْني

يا سَيِّدي، وَرُوْحي حُمَّتْ فَلَمْ تَعُدْني
يا صِحَّتي وَشِفائي لَمْ تَسْتَمِعْ لِحَنِيْني

احْتِرازاً كَثِيْراً عَمِلْتُ ، صَبْراً طَوِيْلاً صَبَرْتُ
اليَوْمَ أنا تَدَلَّلْتُ ، فلا بَرِحْتَ مُعِيْني

اليَوْمَ يَطْلَعُ بَدْري ، داؤودُ رُوْحِيَ يَأْتي
لَوْ كانَ أَلَمي بُرْجَ الحَدِيْدِ ، أُذِيْبُهُ في الحِيْنِ

غَزَل 2964

أَمْسِ أَمْسَكْتُ بِثَوْبِهِ قُلْتُ أَيْ جَوْهَرَ العَطاءِ
اللَّيْلَةُ جَمِيْلَةٌ لا تَقُلْ : *اللَّيْلَةَ لا تَقُمْ بإِيْذائـي*

وَجْهُهُ الجَمِيْلُ أَضاءَ ، صارَ أَحْمَرَ كالجَمْرِ
قالَ كَفاكَ ، انْسَحِبْ ، كَمْ مِنَ الإِسْتِجْداءِ

قُلْتُ رَسُولُ الحَقِّ قالَ : الخَيْرُ مِنْ حِسانِ الوُجُوْهِ
إِذا كُنْتَ طالِبَ الخَيْرِ ، اطْلُبْهُ مِنْ صاحِبِ السَّيْماءِ

قالَ حَسَنُ الوَجْهِ سَيِّئُ الطَّبْعِ وَأنانِيٌّ
وَيَمْلِكُ الجَوْرَ والدَّلالَ ، وَكَثِيْرُ الجَفاءِ

قُلْتُ إِنْ كانَ هَكذا ، جَوْرُهُ حَياةٌ للرُّوْحِ
لِطَلْسَمِ المَنْجَمِ قُمْ ، كُلَّ وَقْتٍ بِالاِبْتِلاءِ

قالَ هذا الحَدِيْثُ خامٌ ، حَسَنُ الوَجْهِ مَنْ يَكُونُ
اللَّونُ والنَّقْشُ شِباكٌ ، مَكْرٌ بِلا وَفاءِ

ما لَمْ يَمْلِكْ رُوْحَ الرُّوْحِ ، اِعْلَمْ لا يَمْلِكُ ذاك
كَمْ شَخْصاً أَسْلَمَ الرُّوْحَ ، في صُوْرَةِ الفَناءِ

قُلْتُ أَيْ حَسَنَ العِذارِ ، اْجْعَلِ الفَنا وُجُوْداً
اجْعَلْ نُحاسَنا ذَهَباً ، أنتَ رُوْحُ الكِيْمِياءِ

قَالَ أنتَ قَمْحٌ ولكِنْ ، لَمْ تَدْخُلِ المَطْحَنَة
تَسْلِيْمُ النُّحاسِ واجِبٌ ، مِنْ أجْلِ الكِيْمِياءِ

قالَ أنتَ غَيْرُ شاكِرْ ، أنتَ نُحاسٌ وَناكِرْ
أَنتَ في الشَّكِّ والقِياسِ ، أنتَ هكذا تُرائي

صِرْتُ أَبْكِي بِحُرْقَةٍ ، قُلْتُ لَهُ : الحُكْمُ لَكَ
أوْصِلْ إِلَيَّ الإِغاثَةَ ، أَيْ أَصْلَ الضِّياءِ

حِيْنَ رأى دَمْعَ عَبْدِهِ ، شَرَعَ بِرَسْمِ ضُحْكَةٍ
صارَ حَيّاً الشَّرْقُ والغَرْبُ مِنَ اللُّطْفِ والرِّضاءِ

أَيْ رِفاقي وَأَصْدِقائي ،أُبْكُوا كَمَطَرِ السَّماءِ
حَتَّى في الرَّوْضِ يَأتي ، الجَمِيْلُوْنَ للِّقاءِ

غَزَل 2965

أنتَ لِيَ الاِخْتِيارُ ، يا مَنْ سَلَبْتَ اخْتِياري
أنا غُصْنُ زُعْفرانٍ ، أنتَ لِيْ حَقْلُ أَزْهاري

قُلْتُ غَمُّكَ قَتَلَني ، قُلْتَ أَيَّ جُرْأَةٍ اجْتَرَا
ألا يَعْرِفُ الغَمُّ أنَّكَ ، مُحِبِّي وَفي جِواري

أنا رَوْضٌ وَبُسْتانٌ ، مُحْتَرِقٌ مِنَ الخَرِيْف
أَضْحِكْ لِي رَوْضي ،أنتَ رَبيعُ نَهاري

قُلْتُ مِنْ كُلِّ خَيالٍ عِنْدي وَجَعٌ بالرَّأْسِ
قُلْتَ اقْطَعْ رَأْسَهُ ، فَأَنْتَ ذُوْ فَقاري

كُنْتُ أَمْسَكْتُ الرَّأْسَ ، يَعني أنا في خُمارٍ
قالَ أنتَ في خُمارٍ لَكِنْ ، لَسْتَ في خُماري

قُلْتُ أنا كالفَلَكِ الدَّائِرِ ، واللهِ بلا قَرارٍ
قالَ أنتَ بِلا قَرارٍ لَكِنْ ، لَسْتَ بِبِلا قَراري

شُكْرَ شَفَتِهِ قُلْتُ ، عَضَّ على الشَّفَة
يَعْني أَخْفِ ذاكَ السِّرَّ ، أَيْ حافِظَ الأَسْرارِ

أَيْ بُلْبُلَ الأَسْحارِ سَلْ عَنَّا ، حِيْناً حِيْناً ،
أَخِيْراً أنتَ غَرِيْبٌ ، وَأنتَ مِنْ دِياري

مِنَ الماءِ والطِّيْنِ وُلِدْتَ ، وَفي النَّارِ وَقَعْتَ
اِعْرِفِ الرِّبْحَ والخُسْرَ واحِداً إِذا جِئْتَ لِلْقِمارِ

هُنا لا يَسَعُ اثْنَيْنِ ، *أنا وَأنتَ* ما تَكُون ؟ !
اِعْرِفِ الإِثْنَيْنِ واحِداً ، في عَدِّنا لا تُمارِ

اِصْمِتْ فَكُلُّ نُكْتَةٍ مِنْكَ تَمْلِكُ رُوْحاً
لا تُسْلِمِ الرُّوْحَ لِكُلِّ شَخْصٍ كُنْ حافِظَ الأَسْرارِ

غَزَل 2976

السِّحْرُ صارَ حَراماً ، الحَقُّ مِنَ السِّحْرِ بَرِي
عَلَيْكَ لَيْسَ حَراماً ، أَيْ حِبِّي وَساحِرِي

أنتَ تَهَبُ وَتَخْطِفُ ، هذا هُوَ التَّشَكِّي
أَنتَ تَأْسِرُ وَتُطْلِقُ ، أَيُّ فِعْلٍ لِساحِرِ

كُنَّا رَأَيْنا البَحْرَ ، كانَ فِيْهِ الجَوْهَرُ
مَنْ صَدَّقَ أَنَّ البَحْرَ كانَ في الجَوْهَرِ

السِّحْرُ جاءَ حَلالاً ، اِفْتَحِ الرِّيْشَ والجَناحَ
صارَتْ خُرافَةً بابِلُ ، وَقِصَّةُ السَّامِري

وَضَعَ هَمْيانَ الذَّهَبِ ، هُوَ لِلْمَعْيُوبِ مُشْتَرٍ
أَيْ عاشِقُونَ مَنْ رأى أنَّ القَمَرَ صارَ المُشْتَري

اليَوْمَ مِنْ بازارِ الجِيادِ هُوَ قامَ باخْتِيارِ
ذَواتِ الظَّهْرِ الجِرِيْحِ والبُطُوْنِ الضَّوَامِرِ

في بَحْرِ ماءِ الخِضْرِ تَجِبُ السَّفِيْنَةُ المَكْسُوْرَةُ
إذا لَمْ تَكْسِرِ السَّفِيْنَةَ لَسْتَ بالمَلَّاحِ الماهِرِ

الدُّنيا مِثْلَ قَنْطَرَةٍ ، أُعْبُرْها بِساقٍ مَكْسُوْرَةٍ
مَعَ السَّاقِ الصَّحِيْحَةِ القَنْطَرَةُ بِلا مَعْبَرِ

ذاكَ أَنَّ الرُّجُوْعَ عَكْسُ القُدُوْمِ وَضِدُّهُ
اِقْرَأْ أمْرَ ارْجِعِي واشْرَبْهُ أَيْ تَرْثَرِي

غَزَل 2977

كُلَّ يَوْمٍ مَعَ الفَجْرِ يَدْخُلُ عَلَيَّ مَلَكٌ
يَقُولُ لي أَيْنَ تَسْحَبُ الرُّوْحَ مِنْ مَنْظَرِي

إنْ كُنْتَ عاشِقاً لَنْ تَجِدَ مِثْلِيَ الصَّنَمَ
وإنْ كُنْتَ تاجِراً لَنْ تَجِدَ مِثْلِيَ المُشْتَرِي

وَإنْ كُنْتَ عارِفاً ، رُوْحِي حَقِيْقَةُ المَعْرُوفِ
وَإنْ كُنْتَ عاجِزاً صِرْ مِنِّيَ كالطَّائِرِ

إنْ كُنْتَ فاسِدَ الحِسِّ أعْطِيْكَ نُوْرَ المُصْطَفى
إنْ كُنْتَ النُّحاسَ الكاسِدَ أجْعَلُكَ الذَّهَبَ الجَعْفَري

أنت مُحْتاجٌ لِوَجْهِنا وَلَوْ كُنْتَ ظَهْرَ العالَمِ
أنتَ مُحْتاجٌ للشَّمْسِ وَلَوْ كُنْتَ الصُّبْحَ الأَنْوَري

لَوْ مِئَةَ حِيْلَةٍ عَمِلْتَ وَمِئَةَ مَدِيْنَةٍ ذَهَبْتَ
أنتَ قُرْبانُ عِيْدِ خَنْجَرِ اللهِ الأكْبَرِ

رَغْمَ أنَّ البَحْرَ يُعْطي الدُّرَّ بلا مَنْعٍ
لكِنَّهُ لَيْسَ بالمُباحِ ، مَنْ رامَ يَشْتَري

غَزَل 2983

أَيْ ساقي الَّذي أمْسَكْتَ ذاكَ الخَمْرَ الأَحْمَرْ
أَيْ مُطْرِبُ الَّذي شَرَعْتَ بِذاكَ الغَزَلِ المُعَطَّرْ

أَيْ زُهْرَةُ الَّتي أَشْعَلْتِ في السَّماءِ ناراً
قُوْلي لِلْمَرِّيْخِ ، ما تَمْلِكُ مِنْ خَنْجَرْ

أَيْ ناظِرَ وَجْهِكَ بالوَجْهِ الجَمِيْلِ لِلْحَبِيْب
أمْسَكْتَ بِذاكَ المِرْآةِ العَظِيْمِ المُنَوَّرْ

أَيْ قَلْبُ مالَكَ تَخْفِقُ كُلَّ لَحْظَةٍ كَوَرَقَةٍ
مُنْذُ أمْسَكْتَ بِثَوْبِ الرَّبيعِ المُعَنْبَرْ

لَوْ مَلَكْتَ ثَمانِيَةَ عَشَرَ أَلْفِ عالَمٍ
بِلا وَجْهِ الحَبِيْبِ مُلْكُكَ شَيْءٌ مُحَقَّرْ

اِصْمِتْ ، قُلْ بِلِسانٍ آخَرَ وَرَسْمٍ جَدِيْدٍ
ما لَكَ تَعْمَلُ مِنَ الرَّسْمِ القَدِيْمِ المُكَرَّرْ

غَزَل 2988

طُفْتَ حَوْلَ الحَوْضِ وَوَقَعْتَ بالحَوْضِ
رَغْمَ أنَّكَ أَسَدُ أَجَمَةٍ وَشَمْسُ طَلْعَهْ

أَتَوا بِجَوادِكَ يا لَكَ مِنْ فارِسٍ ماهِرٍ
جاؤوكَ بِشُرْبَةٍ يا لِمَخْمُوْرِ شُرْبَهْ

أنتَ بلا نَوْمٍ ولا قَرارٍ إلى النَّهارِ
عَقَدَ البَخْتُ نَوْمَكَ يا لِعَقْدِ السَّعادَهْ

عَنِ القَدَمِ وَقَعْتَ ، وَمِنَ اليَدِ ذَهَبْتَ
كُنْ بلا يَدٍ وَقَدَمٍ ، لا تَكُنْ بِقَيْدِ آلَهْ

حِيْنَ تَصِيْرُ بِمَيْدانِ الحَقِّ بِلا يَدٍ وَقَدَمٍ
المَيْدانُ لَكَ ، امْسَحْهُ مِنْ ضَرْبَةٍ مَعْشُوْقَهْ

اِذْهَبْ إلى قِبْلَتي وَاقْرَأْ لِيَ الحَمْدَ
أَدْعُوكَ إِلَيَّ أنتَ صِرْتَ آيَهْ

أَيْ عَقْلُ قامِرْ بالرُّوْحِ ، لِمَ الرُّوْحُ في زُجاجَةٍ
أَيْ رُوْحُ هاتِ الخَمْرَ لِمَ أنتَ بِلا مُرُوْءَهْ

اِذْهَبْ صِرْ مَنْجَمَ المِسْكِ ، أنتَ طاهِرُ النَّافِجَةِ
اِذْهَبْ كُنْ جُمْلَةً رِبْحاً ، أَنْتَ مُبارَكُ التِّجارَهْ

أُعْلُ إلى مُخِّي أَنتَ مِثْلَ خَمْرٍ مُفَرِّحَةٍ
أُدْخُلْ إلى عَيْني ، فَأَنتَ نُوْرُ البَصارَهْ

أَيْ دَفُّ آكِلُ الضَّرَباتِ أَيُّ مَظْلُومٍ وَصابِرٍ
وَأَيْ نايُ قائِلُ السِّرِّ أَيُّ صاحِبِ كَرامَهْ

اُصْمِتْ ، لا تَبْنِ البَيْتَ ، أنتَ ضَيْفُ البَيْت
أنتَ لا تُحْتَوى في البُيُوتِ ، ما لَكَ في عَمارَهْ

أَغْلِقِ الشَّفَةَ كالبُرْعُمِ واضْحَكْ بِلا شَفَتَيْن
كالوَرْدِ فلا يَعْرِفُ شَخْصٌ أنتَ بِأَيِّ نِعْمَهْ

أَيُّها الشَّاهُ السَّعِيْدُ مَفْخَرُ تَبْرِيْزَ شَمْسُ الدِّيْن
قُمْ بِتَبْلِيْغِ السِّرِّ فَأنتَ أَهْلُ سَفارَهْ

غَزَل 2989

أَنتَ ما رَأيْتَ وَجْهَهُ ، فَلا تَقُمْ بِمَلامَتي
كُلُّ مَنْ حَكَمَ دُوْنَ أَنْ يَرى مَحْكُومٌ بالغَرامَةِ

كَيْفَ لا تَحْتَرِقُ الفَراشَةُ إِذا اخْتَطَفَها الشَّمْعُ
أمامَ مِثْلَ تِلْكَ القامَةِ ، كَيْفَ لا أحْني قامَتي

ذاكَ القَمَرُ لَوْ طَلَعَ في يَوْمِ القِيامَةِ
لَنَهضَتْ قِيامَةٌ مِنْ وَسَطِ القِيامَةِ

مِنْ وَجْهِ أنَّ الفَلَكَ لَمْ يَجْرُؤْ يُطْلِقُ النَّفَسَ
ظَلَّ في النَّفْسِ يَحْتَرِقُ ، أَيَّةُ علامَةِ

إذا كانَ حُسْنَ الحُسْنِ ، أَيْنَ العافِيَةُ أَيْنَ ؟ !
مَعَ غَمَزاتِهِ النَّارِيَّةِ أَيْنَ تَكُونُ سَلامَتي

كُلَّ نَفَسٍ قَلْبي في عِشْقِهِ أَكْثَرُ حِرْصاً
كُلَّ نَفَسٍ في عِشْقَهِ قَلْبي بلا سَآمَةِ

يا هَجْرُ لَمْ تَقُلْ لِيَ باللهِ رَبِّنا
هذا الصُّدُوْدُ مِنْكَ عَلَيْنا إلى مَتِي ؟ !

أَيْ مَنْ جِبْرِيْلُ مِنْكَ أَضاعَ الطَّرِيْقَ
مَعَ صَبْرِكَ ما لِهذا الفَلَكِ مِنْ طاقَةِ

سَلَبَ العِشْقُ القَلْبَ لِيَعْمَلَ رِبْحَ القَلْبِ
حاشا أنْ يَكُونَ لَهُ طَمَعٌ بالتِّجارَةِ

العَقْلُ بِأَمَلِ الوَصْلِ صارَ يَجْري كالمَجْنُوْن
يَذْهَبُ في العِشْقِ على أَمَلِ الزِّيارَةِ

إِنْ هُوَ لَمْ يَجِدْ في الطَّرِيْقِ كَمالَ العِشْقِ
مِنْ ضِياءِ شِرارِهِ يَحْظى بالحَرارَةِ

أنا والعَقْلُ الكُلِّيُّ مِنْ نُوْرِ العِشْقِ عَسى
مِنْ ذاكَ السُّكَّرِ العَجِيْبِ تَشْفى مَرارَتي

لِيَقَعَ طَعْمُ تِلْكَ الحَلاوَةِ على العاشِقِيْنَ
مِنَ السُّكْرِ يَحْظى العاشِقُونَ بِحالَةِ

تَبْرِيْزُ شَمْسِ الدِّيْن تِلْكَ مِنْها بَصِيْرَةٌ
كَيْفَ إِذا وَصَلَ جَيْشُها إلى قَلبي بِغارَةِ

غَزَل 2992

أَيْ كَمْ وَهْداً وَنَجْداً قَطَعْتُ في الطَّلَبِ
تارَةً أَقْرَأُ لَوْحَ القَلْبِ وَتارَةً نَقْشَ كافِرِ

على جَبَلِ الطُّوْرِ أَطْلُبُ *أرِنِي* مِثْلَ الكَلِيْم
أَنْفِرُ مِنَ الخَلْقِ بالعالَمِ مِثْلَ السَّامِري

وَصَلْتُ إلى وادٍ هُناكَ ما بِهِ عَبِيْرٌ
لِمُعْجِزٍ وكَرامَةٍ وَمَكْرٍ وَسِحْرِ ساحِرِ

وادٍ صارَ فِيْهِ عَبِيْرُ الحَبيبِ مُرْشِدي
عَبِيْرٌ لَيْسَ لِمِسْكٍ وَلا لِزُلْفٍ مُعَنْبَرِ

هُناكَ لا يُمْكِنُ الجَرْيُ أَيْ صَدِيْقُ بالقَدَم
والرِّيْشُ أَيْضاً يَحْتَرِقُ إذا كُنْتَ كَالطَّائِرِ

أَصْلُ الحِسِّ مِنَ الحارِّ والبارِدِ والرَّطْبِ واليابِسِ
هَذِي الطُّيُورُ الأَرْبَعَةُ مِنْ هذا البُسْتانِ العُنْصُرِي

هُناكَ بِرِيْشِ الحَبيبِ الثَّابِتِ مِنْ عَبيرِ الحَبيبِ
طِرْ وإِلَّا وَقَعْتَ سَرِيْعاً وَمِنْ غَيْرِ ناصِرِ

أَيْ كامِلَ الكَمالِ الَّذي مِنْ هذِهِ الجِهَةِ كامِلٌ
عَنْ تِلْكَ الجِهَةِ بِلا جِهَةٍ أَنتَ أَقْصَرُ قاصِرِ

ذاكَ الطَّيْرُ التُّرابِيُّ الَّذي وَجَدَ الكَمالَ باليابِسَةِ
جاءَ في البَحْرِ عاجِزاً وَفُضِحَ مِنَ الماءِ الطَّرِي

مَعَ أنَّ البَرَّ والبَحْرَ واحِدٌ وَمِنْ جِنْسٍ واحِدٍ
كُلُّ واحِدٍ يَجِيْءُ بِحِسٍّ ، كُلٌّ يَلِيْقُ بِعابِرِ

مِئَةُ بَرٍّ وَبَحْرٍ وَفَلَكٍ في فَضاءِ الغَيْبِ
وَقَعَتْ على القَدَمِ وُقُوعَ نَقْشٍ ثَرْثَرِي

مِنَ البَرِّ والبَحْرِ يَصِلُ إلى تِلْكَ الجِهَةِ
مَنْ هُوَ أَلْفَ مَرَّةٍ مِنْ هَذَيْنِ الإِثْنَيْنِ بَرِي

في نارِ الخَلِيْلِ مِنْ أَيْنَ تَدْخُلُ تِلْكَ القَشَّةُ
الَّتي صارَتْ يابِسَةً مِنْ عِشْقِ مَعْشُوْقِ آذَرِ

رُوْحَ خَلِيْلِ العِشْقِ ادْخُلي النَّارَ فِيْ سُرُوْرٍ
وَسَعادَةٍ مِثْلَ ذَهَبٍ مِنَ الغِشِّ طاهِرِ

إنْ تُظْهِري المَحْوَ في قَبِيْلَةِ الحَواسِّ
في العِشْقِ مِنَ النَّارِ مَعْشُوْقاً تَظْهَرِي

هذا العِشْقُ كالنَّارِ قاهِرُ الجَمِيْعِ ، وَأَنتَ
كَثِيْرُ العَجائِبِ مِنْ قادِرٍ ، على النَّارِ قادِرِ

كَمْ حاوَلَتِ النَّارُ وَعَجِزَتْ أَنْ تَجْعَلَكَ أَسْوَداً
بَخٍ لَكَ مِنْ لَطِيْفٍ وَشَرِيْفٍ وَأَحْمَرِ

أعْلَمُ أنَّكَ تَمْلِكُ ضِياءَ نَظَرٍ مِنَ الشَّاهِ
مِنْ عَيْنِ وَسِراجِ الغَيْبِ ، الشَّاهِ الأَنْوَرِ

الَّذي لَوْ أَلقى نَظَرَ لُطْفٍ على صَخْرٍ يابِسٍ
صارَ ظاهِراً مِنَ الصَّخْرِ مائتا نَوْعِ عَبْهَرِ

لا بَلْ لَوْ أَنَّهُ غَمَزَ المَحْوَ والعَدَمَ غَمْزَةً
صارَ العَدَمُ ذا قَلْبٍ وَذا نَظَرٍ مُنَوَّرِ

أُنْظُرْ ذاكَ الشَّاهَ في اللُّطْفِ وَفي المُواساةِ
أَيْ سَيْفَ الهَجْرِ كَمْ شُغْلُكَ الضَّربُ بالخَنْجَرِ

لا ، لا ، فَمِنْ مُلاطَفَتِهِ صارَ شَدِيْداً الفِراقُ
اللُّطْفُ والقَهْرُ مِنْ شَجَرَةِ اللَّطِيْفِ والقاهِرِ

لَوْ لَمْ يَكُنْ حَصَلَ لِقَلبي الأُنْسُ باللُّطْفِ
مَتى كانَ عَرِفَ الفِراقَ في الدَّوْرِ الدَّائِرِ

قُلْتُ هذا جُمْلَةً ، وَأَلْقابُ شَمْسِ تَبْرِيْزَ
سُتِرَتْ غَيْرَةً في غَمِّ تَبْرِيْزَ ساتِرِي

ذاكَ الأَصْلُ والقَصْدُ والغَرَضُ مِنَ الحَدِيْثِ
لَكِنْ بِلا مَزادٍ ، فَإِنَّهُ ، *مَنْ رامَ يَشْتَرِي*

غَزَل 3004

الحَفْلُ وَشَرابُ اللَّعْلِ والخَراباتُ والكُفْرُ
مُلْكٌ للدَّرْوِيْشِ ، والدَّرْوِيْشُ مِنْها بَري

إلى مَتى عُطارِدُ مِنْ زُحَلَ يَجِيْءُ بالتَّدْبيرِ
أَيْضاً المَرِيْخُ كَمْ يَضْرِبُ ضَرِباً بِخَنْجَرِ

كَمْ نَعْلاً جَعَلَ رَسُولُ القَمَرِ مَسْحُوقاً
كَمْ تَظَلُّ الزُّهْرَةُ تَهَبُ مِنْ جامٍ أَحْمَرِ

كَمْ تَظَلُّ الشَّمْسُ تَعْمَلُ بالحَرارَةِ مَطْبَخاً
كَمْ يُضَيِّقُ البازارَ على الخَلْقِ المُشْتَرِي

كَمْ يَظَلُّ يَسْكُبُ الماءَ دُولابُ السَّماء
وَكَمْ يَظَلُّ يُنَشِّفُ الماءَ البُرْجُ الآذَري

إلامَ اللَّيْلُ يَكُونُ مَلْجَأَ حريفي السُّوْء
إلامَ النَّهارُ يُمَزِّقُ الحُجُبَ على المُستَّرِ

كَمْ يَظَلُّ الشِّتاءُ يُطْلِعُ مِنَ الرِّياضِ الدَّمارَ
وإلامَ الرَّبِيْعُ في حِياكَةِ الدِّيْباجِ الأَخْضَرِ

صارَ طَبْعِي مَلُولاً مِنَ الفُرْقَةِ والغُرْبَةِ
أَيْ طائِرَ الرُّوْحِ آنَ أنْ تَطِيْرَ أَيْ طائري

مِنْ هذا الجَناحِ المَكْسُورِ المَمْلُوْءِ بِدَمِكِ
أي رُوْحي لِجَنابِ المالِكِ والمَخْدُوْمِ سافِري

إذا مِنْ ذاكَ الحُسْنِ اللَّطِيْفِ رَوَيْتِ الكَبِدَ
لا تَطْلُبِيْنَ ماءَ خِضْرٍ ولا حَوْضَ كَوْثَرِ

غَزَل 3032

أَيْ حَبِيْبُ ، أَيْ أَنتَ نُورُ عَيْنِنا
ضَعْ بِكَفِّنا مِنَ الفَجْرِ مِنْ عُقارِ السَّماءِ

بِما أَنَّهُ كُلَّ سَحَرٍ مِنْ كَفِّكَ الوَظِيْفَةُ
اِعْمَل الدَّوَرانَ إِذْ أَنتَ شَمْسُ اللِّقاءِ

لا تُعْطِ النَّسْرَ السَّيِّئَ ،سَيِّدي وَهَاتِ عَطائي
كُنْ على العَهْدِ والوَفاءِ ، أنتَ أَمِيْرُ الوَفاءِ

فِي خِيامِ الأَنْظارِ ، أنتَ لَطِيْفُ هِلالٍ
وَمِنْ جِهَةِ الآلامِ ، أنتَ لَطِيْفُ دَواءِ

أنتَ مَعَ كُلِّ سُلْطانِكَ صِرْ لَنا السَّاقي
نَحْنُ عِطاشُ الخُمارِ ، ذُبنا مِنْ اسْتِسْقاءِ

أَرْبَعَةُ أَنْهارِ الجَنَّةِ مَوْجُوْدَةٌ في قَدَحِكَ
لَا مِنَ الخَمْسِ والسِّتِّ مَزِيْدُ هذِهِ النَّعْماءِ

هذِهِ اللَّحْظَةَ اجْعَلْ أَجْزاءَنا كُلَّها مُتَفَتِّحَةً
حَتَّى يَذْهَبَ إلى الفَلَكِ عَوِيْلُ بُكائي

إنْ كُنْتَ لا تُظْهِرُ طَلْعَةَ شَمْسِكَ فإنَّ
اليُمْنَ لَنْ يَجِيْءَ مِنْ ظِلالِ الهَماءِ

مَنْزِلٌ بِلا جامٍ لَيْسَ جَمِيْلاً مُنَوَّراً
اِعْزِفْ نَغَمَ رَهاوي فَمِنْهُ انتِشائي

اِسْكِبِ المِسْكَ الَّذي سِعْرُهُ أَلْفُ بَحْرٍ
أنتَ الجَبَلُ القارُّ وَبَحْرُ الجُوْدِ والسَّخاءِ

في بِلادِ العَدَمِ في الخَفاءِ تَسْحَبُ الجِمالَ
تَرْعى مَسْرُوْرَةً في مُرُوْجِ العَطاءِ

عُيُوْنُهُمْ مُقَيَّدَةٌ فَهُمْ لا يَرَوْنَ الطَّرِيْقَ
طَرِيْقُ اللهِ لَيْسَ بِذلِكَ الطَّرِيْقِ الهَوائي

غَزَل 3036

تارَةً تَجِيءُ كالجَمَلِ في الوَحَلْ
تارَةً تَجِيءُ كالصَّيْدِ في عَجَلْ

إلامَ وَحَتَّامَ كَمْ تَظَلُّ في الهَرِب
أَخِيْراً في العاقِبَةِ تَجِيْءُ في العَمَلْ

في الجِهَةِ بِلا جِهَةٍ تَذْهَبُ وَتَبْحَثُ
إلى مَتى أَيْ قَلْبُ تَجِيْءُ في العِلَلْ

أنتَ في الطَّلَبِ ، تَقَعُ في الطَّرَبْ
أنتَ في الصُّوْفِ ، تَجِيْءُ في الحُلَلْ

الصُّداعُ يَجِيْءُ ، والفِتْنَةُ والشُّرُورُ
صِرْ عاشِقاً لِكَيْ تَجِيْءَ بلا خَلَلْ

أُتْرُكِ الفِكْرَ واتْرُكِ النُّهى أَيْضاً
أنتَ مِنَ الحَيْرَةِ تَجِيْءُ مَعَ الدُّوَلْ

غَزَل 3045

أنا لَسْتُ الَّذي رَأَيْتَ ، لَنْ تَعْرِفَني إذْ تَراني
لَنْ تَرى غَيْرَ خَيالٍ سَكْرانَ نَوْمٍ وَنُعاسِ

ألا فاسْأَلْني كَيْفَ أَنتَ في هذا المِكاسِ
كَيْفَ هِيَ حالُ يُوْسُفَ في يَدِ النَّخَّاسِ

بِعَيْنِ العِشْقِ يُمْكِنُ رُؤْيَةُ يُوْسُفَ الرُّوْح
عَيْنَ العِشْقِ لا يَمْلِكُ رَجُلُ الوَهْمِ والقِياسِ

عَمِلْتَ صَنَمَ خَيالٍ فَأَنتَ أمامَ الصَّنَمِ بالصَّلا
كالكَبْرِ أَسِيْرِ الأَصْنامِ وكالمَرْأَةِ حَرِيْفِ النِّفاسِ

الخَيالُ فَرْعُكَ فَهُوَ صارَ لَكَ فَرْعَ فَرْعٍ
لَسْتَ القَمَرَ ، أنتَ غُبارٌ ، ولا الذَّهَبَ ، أنتَ نُحاسِي

غَزَل 3049

خَطَفَ عَقْلي وَقَلْبي جَمالُ ذاكَ العَرَبي
في غَمْزَتِهِ السَّكْرى أُلُوْفٌ مِنَ العَجَبِ

أنا كانَ لي أَلْفُ عَقْلٍ وَأدَبٍ أَيْ سَيِّد
الآنَ أنا سَكْرانُ وَخَرابُ الصَّلا بِلا أَدَبِ

مُسَبِّبُ السَّبَبِ أَغْلَقَ بابَ السَّبَبِ هُنا
أنتَ فانْظُرْهُ يَسْحَبُ السَّبَبَ مِنْ بِلا سَبَبِ

أوَّلَ أَمْسِ رُحْتُ سَكْرانَ إلى حِماهُ ، قالَ
بِغَضَبٍ ، ما أَضَعْتَ ، أنتَ في أَيِّ طَلَبِ

قُلْتُ بِلَفْظَيْنِ مَكْسُوْرَيْنِ مِنْ أَلْفاظِ العَرَب :
أَتَيْتُ أَطْلُبُ في حَيِّكُمْ مَقامَ أَبي

جاوَبَني قالَ أَيْنَ نِمْتَ ، ما طَلَبُكَ
أَمامَ عَقْلِ مُحَمَّدٍ شِرارَ بُو لَهَبِ

مِنَ العَجْزِ أَقْسَمْتُ الأَيْمانَ بِحَرارَةٍ
بالذّاتِ الطّاهِرِ للهِ والرُّوْحِ الطّاهِرِ للنَّبي

ما مَحَلُّ الحَرارَةِ والأَيْمانِ عِنْدَ ذاكَ البَصِيْرِ
وَكَيْفَ يُصْرَعُ صَقْرٌ بِصَوْلَةِ الخَرَبِ

جَرى الدَّمْعُ جارِياً مِنْ عَيْني وَأَعْطى الشَّهادَةَ
كما تَسِيْلُ مِياهُ السّقا مِنَ القُرَبِ

ما حِيْلَتي والواشي بِيْ مِنْ أَهْلِ بيتي
وَجْهِي كَصَكِّ الذَّهَبِ وَماءُ عَيْنِيَ كالسُّحُبِ

أَسَفا ، مَحْبُوبَ الرُّوْحِ أكانَ مَيْلُكَ لِلْمالِ
أَمْ أَنَّكَ صِرْتَ مَفْتُوناً بِسَيِّدي جَلَبي

أَمْ أنَّكَ وَقَعْتَ مِنَ الطَّرِيْقِ بالحِيْلَةِ والمَكْرِ
أمْ صِرْتَ سَكْرانَ بِهِ مِنْ خَمْرَةِ العِنَبِ

قَرَّبَ الفَمَ مِنْ أُذُني بِوَقْتِ اليَأْسِ
مِنْ شَهْدِ شَفَتِهِ ، بالرَّأْسِ ما وَقَعَ بي ؟ !

أنا غُلامُ ساعَةِ اليَأْسِ فَفِيْ تِلْكَ السَّاعَةِ
شَرابُ الوَصِلِ أَضا مِنَ الزُّجاجِ الحَلَبي

مِنْ ذاكَ الشَّرابِ المَعْبُوْدِ والحَبيبُ يُعْطي الخَمْرَ
الخَمْرُ جَعَلَتْ وَجْهي كالزُّجاجِ وَكانَ كالذَّهَبِ

أَخِي ، أَبِي ، أَصْلِي وَفَصْلِي العِشْقُ
قَرابَةُ العِشْقِ تَبْقى لا قَرابَةُ النَّسَبِ

اِصْمِتْ فَمَفْخَرُ الآفاقِ شَمْسُ تَبْرِيْزَ
غَسَلَ اسْمِي وَعَلامَتي بِحُسْنِ اللَّقَبِ

غَزَل 3050

مَلِكُ الجَمالِ وَخُلاصَةُ الجَمالِ ذاكَ
دَخَلَ بالرُّوْحِ والعَقْلِ رَسْمَ ضَرْبِ الطُّوْبِ

تَعالَ تَعالَ أنت حَياةُ وَنَجاةُ الخَلْقِ
تَعالَ تَعالَ أنت العَيْنُ والسِّراجُ اليَعْقُوبي

ضَعِ القَدَمَ في مائي وَطِيْني فَمِنْ قَدَمِكَ
مِنَ الماءِ والطِّيْنِ ذَهابُ كَدَرِ كُلِّ مَحْجُوْبِ

مِنْ ضِيائِكَ وَصَلَتِ الحِجارَةُ إلى الياقُوْتِ
وَمِنْ طِلابِكَ وَصَلَ الطَّالِبُ إلى المَطْلُوْبِ

تَعالَ تَعالَ أنت واهِبي الجَمالَ والجَلالَ
تَعالَ تَعالَ أنت دَواءُ أَلْفِ أَيُّوْبِ

اِجْلِسْ مَحَلَّ الرُّوْحِ أَنتَ بَدَلُ أَلْفٍ كَهذي الرُّوْح
أُقْتُلْ مُحِبَّكَ وَعاشِقَكَ ، أيْ أنتَ مَحْبُوبي

غَزَل 3058

مِنَ الفَجْرِ جاءَ لي حَبيبي بِجامِ
في الصِّيامَ ذاقَ ذاكَ الخامَ خامِي

لا خَمْرُهُ مِنْ عَصِيْرٍ ولا جامُهُ مِنْ زُجاجٍ
ولا نُقْلُهُ نُقْلَ الأخِسَّاءِ ولا إدامُهُ كالإدامِ

بالرِّيْحِ مِنَ الخَمْرِ أَعْطاني كَقَشَّةٍ للرِّيْح
بالماءِ الحارِّ أَكْرَمَني أَيَّ إكْرامِ

كَمْ أظْهَرْتُ لَهُ التَّمَلُّقَ وَهُوَ يَقُولُ لي :
كفى كفى قليلاً ما وَقَعَ مِثْلُ ذا بِأَيَّامي

أَخَذْتُ بِأُسْلُوبِ الدَّلالِ، قَلْتُ لا ، اذْهَبِ اليَوْمَ
شَتَمَني بِضْعَ مَرَّاتٍ وَسَبَّني بالخِصامِ

أَمِثْلُ هذا الشَّرابِ وَمِثْلي ساقٍ وَتَقُولُ لا
مَنْ ذا يَقُولُ هذا غَيْرُ جاهِلٍ أو عامِي

أَلْفُ خَمْرٍ لا تَفْعَلُ ذاكَ الَّذي فَعَلَ سَبُّهُ
صِرْتُ خَراباً ، لَمْ يَبْقَ عارٌ ولا أَسامِ

كَيْفَ لَمْ تَسْكَرْ مِنْ لُطْفِ ذاكَ الشَّاهِ
وَهُوَ الَّذي يَجْعَلُ خَراباً عالَماً ، بالسَّلامِ

يَجِبُ القَلْبُ حَتَّى أُتِمَّ هذا الكلامَ
قَلْبي خَرابٌ مِنَ المَعْشُوْقِ مِنْ أَيْنَ لي بإتمامِ

وَضَعْتُ الرَّأْسَ على قَدَمِهِ مِثْلَ السَّكْران
صارَ ظاهِراً لِرَأْسي السَّكْرانَ خَتْمُ ألامي

أَخَذَ رَأْسي إِلَيْهِ ، ضَمَّني ولاطَفَني
غَرِيْبُ مَعْشُوْقٍ وَبَدِيْعُ إنْعامِ

غَزَل 3061

إِنْ كُنْتَ لا تَمْلِكُ الحَبيبَ لِمَ لا تَقُومُ بالطَّلَبْ
وإِنْ كُنْتَ وَصَلْتَ للحَبيبِ لِمَ لا تَعْمَلُ الطَّرَبْ

إذا هُوَ لا يَتَّخِذُ الرَّفِيْقَ لِمَ لا تَصِيْرُ أنتَ هُوَ ؟
إنْ كانَ الرَّبابُ لا يَئِنُّ لِمَ لا تُعَلِّمُهُ الأَدَبْ

وإنْ كانَ صارَ لَكَ الحِجابُ مِنْ أَبي جَهْلٍ
لِمَ لا تَعْمَلُ الغَزاةَ على أَبي جَهْلْ وَأَبي لَهَبْ

جَلَسْتُ بالعَجْزِ أَنْ هذا أَيُّ شُغْلٍ عَجَبٍ
العَجَبُ أَلَّا تَعْمَلَ هَوى مِثْلَ ذاكَ العَجَبْ

أنتَ مِثالُ الذَّهَبِ مَحْبُوسٌ بالأتُونِ مِنْ ذاكَ
حَتَّى مَرَّةً أُخْرى لا تَطْمَعَ بِكِيْسِ الذَّهَبْ

أَرَأَيْتَ مَجْنُوناً اتَّخَذَ مَعْشُوْقَتَيْنِ مِنْ لَيْلى
لِماذا لا تَعْمَلُ هَوى وَجْهٍ واحِدٍ وَغَبَبْ

رَغْمَ أَنَّكَ قَدِيْمُ السُّكْرِ لا حَدِيْثُ الشُّرْبِ
لَمْ تَشْرَبْ شَرابَ الحَقِّ فَأَنتَ لا تَعْمَلُ الشَّغَبْ

شرابي نارُ العِشْقِ مِنْ كَفِّ الحَقِّ خاصَّةً
حرامٌ عَلَيْكَ الحَياةُ ما لَمْ تَجْعَلْ مِنَ الرُّوْحِ الحَطَبْ

غَزَل 3062

إنْ كُنْتَ سَكْرانَ شَرابٍ لِمَ لا تَعْمَلُ الحَشَرْ

غَزَل 3091

إذا لَحْظَةً تَرَكْتَ الهَوى وَعَدَمَ اللِّياقَةِ
رَأَيْتَ الَّذي رأى النَّبِي والَّذي رأى الوَلي

اِعْرِفِ اللهَ اجْعَلْ مِنَ النَّفْسِ العَبْدَ الخاصَّ
تَرَ اللهَ على الرَّغْمِ مِنْ نَفْيِ مُعْتَزِلي

إنْ كُنْتَ سَكْرانَ تَماماً فِرَّ مِنَ الحَمْقى
اِفْتَحْ عَيْنَي قَلْبِكَ بِنُوْرِ *لَمْ يَزَلِ*

لا تَقُلْ عَيْبَ الأَشْخاصِ أُنْظُرْ عالِمَ الغَيْب
خِطِ اللِّسانَ عَنِ الجَهْلِ كُنْ بلا دَغَلِ

تَوَضَّأْ مِنَ الدَّمْعِ وَصَلِّ صلاةَ افْتِقارٍ
صِرْ خراباً وَسَكْرانَ أَيْ رُوْحُ مِنْ خَمْرَةِ الأَزَلِ

اِرْفَعْ صُراخَ *أرِنـي* بالطُّوْرِ مِثْلَ مُوسى
أُضْرُبْ عُنُقَ الكُفْرِ ، أُغْزُ مِثْلَ عَلي

أُطْلُبْ دُكَّانَ القَنْدِ مِنْ شَمْسِ تَبريز
أنتَ رَجُلُ ما تَبيعُ ، أنتَ تَلْيْقُ بالعَسَلِ

غَزَل 3095

وَصَلَتْ صَرْخَةُ العِشْقِ مِنْ ناصِرٍ مَنْصُورٍ
غَدَوْتُ أَشْرَبُها والخَمَّارُ يَسْقِيْني

يَأكُلُ النُّقْلَ وَيَشْرَبُ الخَمْرَ المُجَرَّدُونَ
بِهذِهِ العُذُوْبَةِ في أَفْواهِ سابِقي الدِّيْنِ

أنتَ غافِلٌ عَنْ ثَوابِ وَمَقامِ المَساكِيْن
مُراقِبٌ للذَّهَبِ وَعَدُوٌّ لِلْمَساكِينِ

قُوْتُكَ الطِّيْنُ مِثْلَ النِّساءِ الحَوامِلِ
كَأَنَّكَ مِنْهُ في الرَّوْضِ والبَساتِيْنِ

رَغْمَ أَنَّكَ نَقْشٌ لَطِيْفٌ لَسْتَ جُمْلَةً بِنَقْشٍ
رَغْمَ أَنَّكَ مَوْلُوْدُ الطِّيْنِ لَسْتَ جُمْلَةً بِطَيْنِ

اِصْمِتْ فالشَّياطِيْنُ عَمِلُوا دَقَّكَ رَطْباً
فَأَنتَ أنِيْسُ دَفْتَرٍ وَطالِبُ دَواوِيْنِ

غَزَل 3101

في شَخْصٍ شَرِبَ الخَمْرَ فَجْراً مِنَ السَّاقي
أُنْظُرْ خُمارَ العَيْنِ الجَمِيْلَ ، وافْهَمِ الباقي

في الصِّيامِ وَصَلَتِ السَّعادَةُ لِي مُسْرِعَةً
كما جاءَتِ الكَعْبَةُ إلى جِوارِ آفاقي

تَعالَ واشْرَبْ مُسْرِعاً عَنْ يَدِ السُّقاةِ
شَرابَ اللَّعْلِ الإلهي الخاصَّ الرَّاواقي

الفِراقُ كانَ سَقى أَلْفَ كَأْسٍ مِنَ السُّمّ
جاءَ مَعْدِنُ تِرْياقٍ يُبْدي فِعْلَ تِرْياقِ

تَعالَ فَمِنْكَ وَجَدَ الدَّوْلَةَ بَخْتُ الشَّابِّ
تَعالَ فَمِنْكَ وَجَدَ الخِلْعَةَ كُلُّ مُشْتاقِ

كَيْفَ أَسْتُرُ الضُّحْكَةَ أنا رُمَّانٌ ضاحِكٌ
سُكَّرُ النَّباتِ والقَنْدُ لَيْسا مِثْلَ سُمَّاقِ

حَوْلَ مَنْزِلِ القَلْبِ حَيَّةُ الغَمِّ تَدُورْ
اِقْلَعْ عَيْنَ الحَيَّاتِ مِنْ زُمُرَّدِ الرَّاقي
اُدخُلْ صرْ في المِرْآةِ أو ابعِدْ مِنْ أمامِ عَيْني
فَأَنتَ زنجُ قَيْصَرِ الرُّومِ وَعَدُوٌّ أَحْداقي

اُعْبُرْ مِنْ هذا فاليَوْمَ إلى اللَّيْلَةِ عَيْشٌ
أُمَزِّقُ سَكرانَ وَخَراباً دَلْقَ زَرَّاقي

اِسْكِبْ على رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ اليَوْمَ جَرَّةَ الخَمْرِ
كُلُّ مَنْ تَكَلَّمَ عَنْ عَقْلٍ وَحُسْنِ أَخْلاقِ

سِراجُ قَصْرِ عالَمِ قَيْصَرَ اليَوْمَ لي
بِبَرْقِ عارِضِ رومي وَعَيْنِ قفجاقي

غَيْمُ الحَدِيْثِ صَارَ مُبَعْثَراً بِرِيْحِ الخَمْرِ
أَرسِلِ الخَمْرَةَ بِلا غَيْمٍ فَأَنتَ رَزَّاقي

غَزَل 3103

صارَ ظاهِراً غَزالٌ بِهذا الوادي
بالعَيْنِ أَلقى النَّارَ في كُلِّ نادِ

وَقَعَ الرِّجالُ بالطَّلَبِ مِنْ فارِسٍ وراجِلٍ
لا مِثْلَكَ بِالوَهَنِ، بَلْ بالجِدِّ وبالجِهادِ

بَعْدَ حَمْلَةٍ حَمْلَتَيْنِ صارَ غَيْرَ ظاهِرٍ
فَما حَمَلَ شَخْصٌ أَيَّ عبيرٍ لِأُسْتادي

لمَّا شَدُّوا الأَعِنَّةَ لِيَرْجِعُوا راجِعِينَ
بَدا مُجَدَّداً ، صارَ السُّرُوْرُ بازْدِيادِ

حِيْنَ أعادُوا الحَمْلَةَ أَسْرَعَ العَدْوَ مِنْ جَدِيْدٍ
فَلَمْ تُبْقِ خَلْفَهُ الرِّيْحُ أَيَّ بادِ

على هذِهِ الصِّفَةِ جازَ الحَدَّ ، وكُلٌّ مِنَ الهَوَس
صارَ مَفْصُولاً عَنِ الآخَرِيْنَ صارَ أحادي

واحِدٌ بِسُرْعَةِ الأرْنَبِ أخَذَ بالسَّيْرِ غَلَطاً
واحِدٌ كَتَيْسِ الجَبَلِ بِطَرِيقِ بَغْدادِ

مِنْ ذاكَ الجُرْأَةُ كَانَتْ تُمَزِّقُ القُلُوْبَ الضَّعِيْفَةَ
ما تَمْلِكُ مِنَ الطَّاقَةِ رُوْحُ الآدَمي العادي

السَّماءُ والأَرْضُ تَتَمَزَّقانِ لَوْ رَأَتا
صِفَةً مِنْ صِفاتِ مُبْدِئِ البادي

ما ذاكَ الَّذي قُلْتُ ؟ ، ذاكَ خيالَ شَمْسِ الدِّيْن
فَهُوَ لي المَوْلى والمُجِيْرُ وَحِبُّ فُؤادي

لا أَقْدِرُ أنْ أجِيْءَ عَنْ عِشْقِهِ بالتَّوْبَةِ
وَلَوْ كانَتْ بِنَصِيْحَةِ أَلْفٍ مِنَ العُبَّادِ

كَفِيْلُ قافِيَةِ العُمْرِ دامَ ظِلُّهُ
في الحَقِيْقَةِ مِنْهُ الدَّلِيْلُ والحادي

غَزَل 3104

القَلْبُ الخَرابُ كانَ مَحَلَّ نَظَرِ الإلهِ
أَيُّ سَعادَةٍ للرُّوْحِ مِنْ فِعْلِ مِعْماري

عِمارَةُ قَلْبِ مِسْكيْنٍ صارَ مائتَي قِطْعَةٍ
خَيْرٌ مِنَ الحَجِّ والعُمْرَةِ في حَضْرَةِ الباري

كُنُوْزُ الكَنْزِ الإلهِيِّ كانَتْ في القَلْبِ الخَراب
كَمْ مِنْ كُنُوْزٍ مَدْفُوْنَةٍ في خَرابِ الدِّيارِ

اِعْقِدِ الكَمَرَ في خِدْمَةِ القُلُوْبِ كالخادِمِ
تَنْفَتِحْ لَكَ فِيْكَ طَرِيْقُ أَسْراري
إنْ كُنْتَ ذا سَعادَةٍ وَإِقْبالٍ حَصَلَ مَطْلُوْبُكَ
تَصِيْرُ طالِبَ القُلُوْبِ دُوْنَما اسْتِكْبارِ

حِيْنَ تَصِيْرُ عِنايَةُ القُلُوْبِ لَكَ رَفِيْقاً
يَجْري في قَلْبِكَ يَنْبُوْعُ الحِكْمَةِ الجاري

يَصْري ماءُ الحَياةِ جارِياً مِنْ لِسانِكَ كالسَّيْلِ
يَصِيْرُ دَواءً لِلْمَرِيْضِ كالمَسِيْحِ نَفَسُكَ الجاري

كِلا العالَمَيْنِ وُجِدا مِنْ أَجْلِ قَلْبٍ
اِسْمَعْ نُكْتَةَ *لَوْلاكَ* مِنْ شِفاهِ قاري

وإلَّا مَتى كانَ لِلْكَوْنِ والمَكانِ وُجُوْدٌ
مِنْ شَمْسٍ وَقَمَرٍ وَأَرْضٍ وَسَقْفِ سَماً زِنجاري

اِصْمِتْ فَوَصْفُ القَلْبِ لا يَسَعُهُ البيانْ
وَلَو مَلَكْتَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مائتي لِسانْ

غَزَل 3114

الأرواحُ على الفَلَكِ تَطِيْرُ بِقَوْلِ نَبي :
أرواحُ أُمَّتِنا في أَطْيُرٍ خُضُرِ

أَرْواحُنا كُلُّها جُنْدٌ مُجَنَّدَةٌ
البَرُّ في سَعَةٍ والشَّرُّ في الكَدَرِ

مِنْ طالِبِ فَلَكٍ هُوَ بالجَوْهَرِ مَلَكٌ
أُنْظُرْ إلى مَلَكٍ في صُوْرَةِ البَشَرِ

الرُّوْحُ دائِرَةٌ كالفَلَكِ حَوْلَ الأَرْضِ
فالأجْسامُ جامِدَةٌ والرُّوْحُ في سَفَرِ

اُعْبُرْ مِنْ هذِهِ الأَبْراجِ كَمَلَكٍ طائِرٍ
واطْلَعْ على أُفُقٍ كالشَّمْسِ والقَمَرِ

غَزَل 3115

أَتَدْري على طِيْنِكَ ما يَقُولُ بالنَّواحِ بُلْبُلٌ
أَبْلى الهَوى أَسَفاً يَوْمَ النَّوى بَدَني

يَجِدُّ العَقْلُ مِنْكَ ، تَحْيا الرُّوْحُ مِنْكَ
أنتَ عَقْلُ عَقْلي وَرُوْحُ رُوْحي السَّنِي

أنا سَكْرانُ نِعْمَتِكَ ، وَأَعْلَمُ مِنْ رَحْمَتِكَ
أَنَّكَ بِكُلِّ ذَنْبٍ سَوْفَ لَنْ تَأْخُذَني

أنتَ حارِسٌ لِلْقَطِيْعِ فاجْعَلْهُ آمِناً

أَهْلُ الهَوى أَمِنُوا في ظِلِّ ذي المِنَنِ

لَحْظَةَ حَدِيْثِي لَكَ أغِيْبُ عَنِ النَّفْسِ

لَولا مُخاطَبَتي إِيَّاكَ لَمْ تَرَني

أَيْ قَلْبُ في الوَطَنِ ، اذْكُرْ صُحْبَتَنا

أَخِيْراً كُنْتَ رَفِيْقاً في دَرْبِ مُمْتَحَنِ

إنَّ الكِرامَ إذا ما أَسْهَلُوا ذَكَرُوا

مَنْ كانَ يَأْلَفُهُمْ في المَنْزِلِ الخَشِنِ

غَزَل 3120

رَغْمَ أَنَّكَ لَطِيْفٌ جَمِيْلُ اللِّقاءِ

رُحْ لِرُوْحِ البقا مِنْ رُوْحِ الهَواءِ

الهَوا بارِدٌ وَلَوْ كانَ حارًّاً وَحارِقاً

ما طَلَبُكَ الوَفا مِنْهُ انْظُرْهُ بلا وَفاءِ

إذا ما جَيْشُ الغَمِّ جاءَ بالجَيْش

أنتَ شَمْسُ الوَغى وَصاحِبُ اللِّواءِ

ذَهَبْتُ إلى البُسْتانِ وَقُلْتُ لِلْوَرْدِ

لِمَنْ تَمْلِكُ الجِهازَ فَأَنتَ لَعْلُ القَباءِ

قالَ شُمَّ العَبِيْرَ ، مِنَ العَبيرِ تَعْرِفُ
إنْ كُنْتَ مَجْنُوْنَ عِشْقٍ وَذا صَفاءِ

لَمَّا جاءَ المَجْنُونُ إلى وادي لَيْلى
لِيَجِدَ مِنَ الصَّبا نَسِيْمَها في الهَواءِ

قالُوا لَهُ ، لَكَ البقا ، لَيْلى ماتَتْ
اِلْبِسْ في مَوْتِها لِباسَ العَزاءِ

ذاكَ المَفْجُوعُ قامَ بَتَمْزِيْقِ الثَّوْبِ
صارَ يَخْبِطُ بالدَّمِ مِنَ العَجْزِ والبُرَحاءِ

يَضْرِبُ الرَّأْسَ بِكُلِّ صَخْرَةٍ وَكُلِّ بابٍ
كَمْ عَضَّ اليَدَ كَمْ قامَ بالنَّوْحِ والبُكاءِ

يَضْرِبُ على الرَّأْسِ أَنْ أَيْنَ ذَهَبَ تاجُكِ
يَضْرِبُ على القَلْبِ أنْ أَيْ صَيْدَ البَلاءِ

القِصَّةُ طَوِيْلَةٌ ، وَأنتَ تَعْرِفُ هذا
خَفَقانَ الأسْماكِ مِنْ عَدَمِ الاِسْتِقاءِ

المَجْنُونُ لَمَّا عادَ إلى النَّفْسِ قالَ لَهُمْ
أعطوني عَلامَةَ قَبْرِها في الفَضاءِ

قالُوا كانَ اللَّيلُ مُظْلِماً وَفقَدْنا العلامَةَ
كَمْ وَقَعَ مِثْلُ هذا مِنْ سُوْءِ القَضاءِ

نادى المَجْنُونُ أنْ عِنْدِيَ المُرْشِدُ
عَبِيْرُ لَيْلى مُرْشِدي ، قالَ بالنِّداءِ

أنا يَعْقُوْبُ وَقْتي عَبِيْرُ يُوْسُفَ مِنْ
طَرِيْقِ مِئَةِ عامٍ أوْصَلَ دَوائي

مَشامُّ مُحَمَّدَ أوْصَلَتْ لَنا الصِّلَةَ
أجِدُ نَسِيْمَ الرَّحْمنِ مِنَ اليَمَنِ بالهَواءِ

كَفَّاً كَفَّاً يَأخُذُ التُّرابَ عَنِ القُبُورِ
يَشُمُّهُ طالِباً عَبِيْرَ تِلْكَ الحَسْناءِ

مِثالَ مُرِيْدٍ كانَ طالِباً لِشَيْخٍ
يَشُمُّ مِنَ الأَفْواهِ أَنْفاسَ الأولِياءِ

أُطْلُبْ عَبِيْرَ الحَقِّ مِنْ نَفَسِ دَرْوِيْشٍ
إذا بَحَثْتَ بِجِدٍّ جِئْتَ مُحْرِمَ لِقاءِ

هذا العَبِيْرُ مِنْ جُرْعَةٍ لا مِنْ تُرابٍ مُعْتِمٍ
وَقَعَ على التُّرابِ مِنْ جُرْعَةِ وَلاءِ

اِرْجِعْ إلى المَجْنُونِ واتْرُكْ هذا
عَيْني صارَتْ حائِرَةً مِنْ شَمْسِ الضِّياءِ

عَيْني ضَعِيْفَةٌ في قُرْصِ الشَّمْسِ لكِنْ
القَمَرُ شاهِدٌ على ضِيائِها الوَضَّاءِ

أَيْنَ عِشْقُ ذي النُّونِ أَيْنَ عِشْقُ المَجْنُوْن
لكِنْ هذا إِشارَةٌ على تِلْكَ الكِبْرِياءِ

مِثْلَ مُوْسى الَّذي كانَ عَرِفَ لَبَنَ الأُمِّ
فَلَمْ يَأْخُذِ الثَّدْيَ مِنْ مُرْضِعاتِ النِّساءِ
شَمَّ المَجْنُونُ الرَّائِحَةَ مِنْ مِئَةِ قَبْرٍ
فَقَدْ كانَ عَرِفَ عَبِيْرَ تِلْكَ الحَسْناءِ

سِراجُ التَّمْييزِ ذاكَ مُشْتَعِلٌ في الصَّدْرِ
يُحَرِّرُكَ مِنْ خِداعٍ وَمِنْ دُغاءِ

جاءَ بِهِ العَبِيْرُ جِهَةَ قَبْرِ لَيْلى
أَطْلَقَ صَرْخَةً هُناكَ وَسَقَطَ بالفَناءِ

وَصَلَ لِلَيْلى أَوْصَلَ الرُّوْحَ لِلْمَولى
ذَهَبَتِ الأَرْضُ والسَّما أنتِ أَرْضي وَسمائي

فِئَةٌ مِنْ بَعُوْضٍ كانَتْ تَطْلُبُ الصَّرْصَرِ
فَكانَ جَذْبُ الصَّرْصَرِ ، فِعْلَ الاِقْتِضاءِ

الصَّرْصَرُ أعْطَتْ لِلْبَعُوْضَةِ قَلْبَ فِيْلٍ
حَرَّرَتْها مِنَ النَّفْسِ بِحُسْنِ الجَزاءِ

عَمِلْتُ بَيانَ رَوْنَقِ حَقْلِ أورادِهِ
لكِنْ لا يَضِيْءُ غَيْرُ قَلْبِ أَهْلَ الوَلاءِ

الرَّوْضُ يَقُولُ لَكَ الكلامَ بلا لِسانٍ
اِذْهَبْ في الرَّوْضِ للصَّلا أنتَ أَهْلُ ولاءِ

غَزَل 3129

رَضِيْتُ بِما قَسَمَ اللهُ لي
وَفَوَّضْتُ أَمري إلى خالِقي

لَقَدْ أَحْسَنَ اللهُ فِيْما مَضى
كذلِكَ يُحْسِنُ فِيما بَقي

طُفْ كالرِّجالِ بِرائِقِ خَمْرٍ
أَيا ساقِيَ الرُّوْحِ مِنْ مُتَّقي

اسْتُرِ الرُّوْحَ والقَلْبَ مِنَ الفِكْرِ
يا حاكِمَ الأرْواحِ بالمُطْلَقِ

جَنَّةُ وَجْهِكَ إِذْ تَتَجَلَّى ، جَهَنَّمُ
لا تَبْقى ، ولا يَبْقى بِها مِنْ شَقِي

إنْ تَهْرَبْ مِنِّي تكُنْ سابِقي

إنْ أَهْرَبْ مِنْكَ تكُنْ لاحِقي

النُّورُ والظُّلْمَةُ بالتَّحَيُّرِ مِنْكَ

أأَنتَ الحَقُ أمْ نُوْرُ الحَقِ

لَمْ يَبْقَ فَرْقُ اللَّيْلِ والنَّهارِ

قَمَرُكَ لَيْسَ بالمَغْرِبِيِّ ولا المَشْرِقِيْ

بِمِئَةِ تَضَرُّعٍ أعْطَيْتَ المَخْمُورَ الخَمْرَ

يا لَكَ مِنْ ساقٍ وَمِنْ مُشْفِقِ

هَبْ شراباً يَرْقُصُ مِنْهُ الحَدِيْثُ

الآجُرُ مِنْ حرارَتِهِ مَنْطِقي

الحَقُّ يُرِيْدُ سَلِيْمَ القَلْبِ الأَبْلَهَ

قَلْبُ تَذاكى ؟ ! ، يا لَكَ مِنْ أَحْمَقِ

غَزَل 3131

أَلا هاتِ حَمْراءَ كالعَنْدَمِ

كَأنِّيَ مازَجْتُها مِنْ دَمِي

وَيَبْدُوْ سَناها على وَجْنَتي

إذا انْحَدَرَتْ كَأْسُها عَنْ فَمِي

فَطُوبى لِذي السُّكْرِ مِنْ مَغْنَمٍ
وَتَعْساً لِذي الصَّحْوِ مِنْ مَغْرَمِ

أَعَذْبَ الشَّفَةِ إنْ كُنْتَ مُحْرِماً
تعالَ اشْرَبْ مِنَ الشَّرابِ المُحَرَّمِ

أنتَ صُوْفِيٌّ فلا تَقُلْ بِالغَدِ
هذِهِ اللَّحْظَةَ اشْرَبْ ولا تَنْدَمِ

هذِهِ الكَأْسُ سِعْرُها العالَمُ
اتْرُكِ المُلْكَ واعْبُرْ أَيا أَدْهَمي

اِشْرَبِ الجامَ مِنْ بَحْرِ قَلْبٍ
يُظْهِرُ جَوْهَرَةَ الآدَمي

لِمَ أنتَ في المَجْلِسِ مُنْغَلِقٌ
لِمَ أنتَ في اليَبَسِ في زَمْزَمِ

أأنْقى وَأَصْفى مِنْ جامِ الفَلَكِ
وَأَعلى مِنَ الفَلَكِ الأَعْظَمِ

نَدِيْمي اشْرَبْ أنتَ مِنْ خِرْقَتي
وَجِشْ أَيْ شَرابي وَأَيْ مَرْهَمِي

أنتَ كَمُوسى لِيَ العُمْرُ والرُّوْحُ
اِجْرِ على اليَمِّ بُنَيْ مَرْيَمِ

لا تَتْرُكِ المَكانَ كالقَشِّ مِنَ الرِّيْحِ
أنتَ في المَرْتَبَةِ كالجَبَلِ المُحْكَمِ

هذا الخالُ الجَمِيْلُ بِوَجْهِكَ
كَملاذِ الغَرِيْبِ ، والخالِ والعَمِ

فَأنتَ الرَّبيعُ وَأَنتَ المُدامُ
وَمَولى المُلُوْكِ ، ألا فاحْكُمِ

غَزَل 2135

الفَلَكُ الدَّوَّارُ ، ظَلَّ يَمْلِكُ
بِقَصْدِ الفَصْلِ ، سَهْمَ الهَواءِ

هذا مُحَمَّدْ ، قَتْلي تَعَمَّدْ
وَأنا مُعَوَّدْ ، حَمْلَ الجَفاءِ

هذا حبيبي ، هذا طَبيبي
هذا أدِيْبي ، هذا دوائي

هذا مُرادي ، هذا فُؤادي
هذا عِمادِي ، هذا لِوائي

اِملا لي دَنِّي ، إنْ كُنْتَ عَوْني
بِلا قالَ وَقِيْلَ ، وَبالغَوْغاءِ

عَيْشُنا الباقي ، لَيْسَ جُزافاً
ما طارَ بِلا رِيْشْ ، طَيْرُ الهَواءِ

أظْهِرْ للرُّوْحِ ، أوجاعَ القُوْلَنْج
اِذْهَبْ وَجِيْداً ، رَسْمَ الهَماءِ

كَمْ قَدْ سَعَيْتَ ، لِتَسْتُرَ القَلْبْ
تَشْهَدْ عَلَيْكَ ، كُلُّ الأجْزاءِ

غَيْرَ المَكْتُوبِ يَقْرأْ وَغَيْرَ المَقُولِ
يَعْلَمُ كَمْ أنتَ وَقِيْحٌ ، وَبِلا حَياءِ

في البَيْتِ بُلْبُلْ ، عِنْدِي وَصُلْصُلْ
مِنَ الكَلْبِ ما جاءَ ، حُسْنُ الغِناءِ

عُمْرٌ كَنُوْحٍ ، خِلٌّ كَرُوْحٍ
حِيْناً غِدائي ، حِيْناً عِشائي

فَلْتَشْرَبِ الخَمْرَ ، واصْمِتْ عَنِ
القَوْلِ لا تَضْرُبِ الطَّبْلَ ، ولا تُراءِ

غَزَل 3150

أنا مُرِيْدُكَ ، أنتَ لي المُرادْ
أنا غُلامُكَ ، أنتَ لي كَيْقَبادْ

زُهْدِيَ الخَمْرُ ، جِهادِيَ الكَأْسُ
أنتَ لِيَ الزُّهْدُ والاِجْتِهادْ

غَزَل 3167

مِنْ قَمَري سَكِرَ مائتا مُشْتَرِي
غَمْزَتُهُ سِحْرٌ ، لِمائَتَي سامِري

بِكُلِّ نَفَسٍ مِنْهُ يُشْعِلُ الدِّيْنَ
يَجْعَلُ مُحْتَرِقاً كَبِدَ الكافِرِ

نارُ قَلْبي صَعَدَتْ لِلسَّماءِ
حَرارَتُها بالأُفُقِ الأَحْمَرِ

لَيْلَةَ أمْسِ جَمالُكَ أَسْرَعَ
في كَفِّهِ مَشْعَلَةُ آَذَرِ

قُلْتُ ها مَنْ تَقْصِدُ قُلْ لي
جِهَةَ المَقْتُولِ ، ألا فانْظُرِ

خَيالُهُ بِحِدَّةٍ نَظَرَ إِلَيَّ صِرْتُ
مَحْوَ حرارَةِ ذلِكَ النَّاظِرِ

مَفْخَرُ تَبْريزَ الشَّهْمُ شَمْسُ الدِّيْن
يَشْرَحُ حالي لَكَ ، فلا تُنْكِرِ

غَزَل 3168

يا مَلِكَ المَغْرِبِ والمَشْرِقِ
مِثْلُكَ في العالَمِ لَمْ يُخْلَقِ

أَعْطِ الخَمْرَ أَساقِيَ المُتَّقي
خَمْرَ مَلِكِ مُلُوْكِ الرَّاوُقي

مِنْ حرارَتِهِ ، الجامُ يُعْطي الكلامَ
الخَرِفُ الأبْكَمُ ، مِنْهُ ، المَنْطِقي

أقْتُلِ الفِكْرَ على بابِ الحَيْرَةِ أنتَ
حاكِمُ الأرْواحِ ، وشاهِي المُطْلَقِ

إذا تَجَلَّتْ جَنَّةُ حُسْنِكَ صارَتْ
جَهَنَّمُ رَوْضَةَ كُلِّ شَقي

غَزَل 3179

أَيْنَ طَرِيْقُ دارِهِمْ يا سَنَدي وَسَيِّدي
اِهْدِ إلى وِصالِهِمْ ذُبْتُ مِنَ التَّباعُدِ

يا فِئَتي فَدَيْتُكُمْ ، في أمَلٍ أَتَيْتُكُمْ
قَدْ قَطَعَتْ وَسائِلي ، حِيْلَةُ قَوْلِ حاسِدِي

يا مَلِكَ الأَيامِنِ ، يا شَرَفَ الأماكِنِ
جِئْتُكَ كَيْ تُعِيْذَني ، سَطْوَةَ كُلِّ مُعْتَدِ

رَحْمَتُكُمْ مُحِيْطَةٌ ، رَأْفَتُكُمْ بِسِيْطَةٌ
سادَتَنا تَقَبَّلُوا ، تَوْبَةَ كُلِّ عابِدِ

طَلْعَتُكُمْ بُدُوْرُنا ، بَهْجَتُنا وَنُوْرُنا
ظِلُّ خَيالِ طَيْفِكُمْ ، دَوَلَةُ كُلِّ ماجِدِ

قِبْلَتُنا خَيالُهُمْ ، لَذَّتُنا دَلالُهُمْ
يا سَنَدي جَمالُهُمْ ، فِتْنَةُ كُلِّ زاهِدِ

خادَعَني وَغَرَّني ، هَيَّجَني وَجَرَّني
نُوْرُ هِلالِ وَصْلِكُمْ ، مِنْ أُفُقٍ مُشَيَّدِ

غَزَل 3180

أخِلَّائي أخِلَّائي ، صِفُوني عِنْدَ مَولائي
وَقُولُوا إنَّ أدْوائي ، قَدِ اسْتَوْلَتْ لِإفنائي

وَقُولُوا : أَيُّها المَوْلى ، ألا يا نَظْرَةَ الدُّنيا
فَجُدْ لِيْ نَظْرَةً أَبْقى ، إذا ما شِئْتَ إبْقائي

يَقُولُ العِشْقُ لِي يا هُوْ ، فَصِيْحاً فاتِحاً فاهُ
فَما لَمْ تَأْتِ لُقْياهُ ، مَتْى تَفْرَحْ بِلُقْيائي

فَجُدْ بالرَّاحِ يا ساقي ، وَرَوِّ مِنْهُ أَشْواقي
ولا تُبْقِ لَنا باقي ، سِوى تَصْوِيْرِ مَولائي

فَجُدْ بالرُّوحِ لِيْ شُكْراً ، ولا تُبْقِ لَنا فِكْراً
إذا هِيَ لَمْ تَكُنْ صِرْفاً ، فَمازِجْها بِبَلْوائي

أخِلَّائي أخِلَّائي ، لِمَغْناهُ أحِيْلُوني
أنيمُوني بِذاكَ التُّرْبِ ، ذاكَ الكُحْلُ للرَّائي

ألا يا ساقِيَ الواهِبْ ، أَدِرْ مِنْ خَمْرَةِ الرَّاهِبْ
فلا نَدْري مَنِ الذَّاهِبْ ، ولا نَدْري مَنِ الجائي

أخِلَّائي أخِلَّائي ، بِسِرِّ الرُّوْحِ مَنْ يَدْري
فَأنتَ على طَرِيْقِ الفِكْرِ ، في حِفْظِ الحُرَفاءِ

مَغاني الرُّوحِ غَنُّوا لي ، وبالأوتارِ طَنُّوا لي
وبالألْحانِ حُنُّوا لي، غِناكُمْ صَفْوُ مَغْنائي

أخِلَّائي أخِلَّائي ، ولي باليَوْمِ مُضْطَرَبٌ
سُكارى الحَيِّ مِنْ ذاكَ ، الظَّرِيْفِ بِوَسْطِ غَوغاءِ

وَتَبْرِيْزاً صِفُوها لِيْ ، وَشَمْسُ الدِّيْنِ تالِيها
فَهُوْ مَولى مَواليَها ، وَمَوْلى كُلِّ عَلْيائي

غَزَل 3181

ما أنْصَفَ نَدماني ، لَوْ أنْكَرَ إدْماني
فالقَهْوَةُ مِنْ شَرْطي ، لا التَّوْبَةُ مِنْ شاني

الرَّيْحانُ بِقِدْرِ الفَخَّارِ كَثِيْرٌ تَعْلَمْ
أيْنَ الجامُ الفَخَّاري والرَّاوُوقُ الرَّيْحاني

لَوْ تَمْزِجُها بالدَّمِ مِنْ أدْمُعِ أَجْفاني
يَزدادُ لَها صِبْغٌ في الأَحْمَرِ والقاني

بصُفُوْفِ وُجُوهِ بُدُوْرٍ في حَفْلِ سُلَيْمانِي
مَعْ نَغْمَةِ داؤدَ وَعُذُوبَةِ ألحاني

يا يُوْسُفُ عَلِّلْني لَوْ لامَكَ إخْواني
كَمْ مِنْ عِلَلٍ تَشْفى مِنْ عِلَّةِ أحزاني

صِرْ سَمْعاً خَلِّ العَقْلَ كَطِفْلِ المَدْرَسَةِ
لِتَرى في البَلْبَلَةِ تَغَيُّرَ شَيْخِ مُغاني

أَقْبَلْتَ على وَصْلي رَحَّلْتَ لِهِجْراني
أَيْنَ القَدَمُ الأولى أَيْنَ النَّظَرُ الثَّاني

غَزَل 3182

بَغْدادُ على ما كُنْتَ رَأَيْتَ وَسَمِعْتَ
اِبْحَثْ عَنْ مَحْبُوبِكَ لا تَبْقَ بِقَيْدِ قَدِيْدِ

اللهُ مُرِيْدٌ لي واللهُ مُرِيْدي
فَرَّقْتُ على اللهِ عَتِيْقِيْ وَجَدِيْدِي

صِرْتُ الفَرْشَ تَحْتَ قَدَمِ قَضاهُ
لا يَأْخُذُ فَرْشاً مِنْ عَتِيْقٍ وَجَدِيْدِ

لا خَيْرَ ولا مَيْرَ سِوى اللهِ تَعالى
فالغَيْبَةُ عَنْهُ نَفَساً غَيْرُ سَدِيْدِ

لا أَرْفَعُ عَنْهُ بَصَرِي طَرْفَةَ عَيْنٍ
لا أَمْنَعُ عَنْ رَبِّ طَرِيْفِيْ وَتَلِيْدِي

مَرْآهُ هُوَ العَيْنُ وَبالعَيْنِ تَطَرَّى
رُوْحِي وَعِمادي وَعِتادي وَعَتِيْدِي

اِذْهَبْ اِرْمِ النَّفْسَ كَكُرَةٍ للشَّاهِ
اجْعَلْ نَفْسَكَ بالمَيْدانِ كَأُلْعُوْبَةَ عِيْدِ

هذا الخَلْقُ عَصاً والمَلِكُ هُوَ الضَّارِبُ
اِعْرِفْهُ هُوَ الفاعِلَ مِنْ قَرِيْبٍ وَبَعِيْدِ

اخْرُجْ مِنْ غُنْجِكَ تَسْتاهِلُ أفَضَلَ مِنْ غُنْجٍ
أنتَ حُسَيْنيٌّ وَمُضِيْءُ العَيْنِ لَسْتَ يَزِيْدِي

صالَحْتُ وَبايَعْتُ مَعَ العِشْقِ على أنْ
يَأتيني مُحَيَّاهُ نَصِيْري وَشَهِيْدِي

لا أُقْسِمُ بالوَعِدِ وبالصَّادِقِ فِيْهِ
أنْ قَدْ مَلأَ العِشْقُ مُرادِي بِمُرِيْدِيْ

حَيْثُ كانَ اليابِسُ أَدْخِلْهُ بِهذا البَحْرِ
لِيَصِيْرَ طَرِيَّاً وَنَدِيَّاً وَغَرِيْقَ مَجِيْدِ

الغُصَّةُ والصَّحْوُ جَزاءٌ لِشَحِيْحٍ
والقَهْوَةُ والسُّكْرُ وِفاقٌ لِسَعِيْدِ

العِزَّةُ للهِ تَعالى ، فَتَعالَوا
فالعِزُّ مِنَ اللهِ نِثارٌ لِعَبِيْدِ

يا خامِدُ يا جامِدُ يا مُنْكِرَ سُكْرِي
يا قائِمُ في الصُّوْرَةِ يا شَرَّ حَسِيْدي

الأرواحُ بِهذا الرَّوْضِ كالسَّرْوِ شَوامِخُ
أنتَ الشَّابُّ ومَحْنِيٌّ كالبَنَفْسَجِ لِصَعِيْدِ

لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِمَلِيْكٍ
يَجْعَلُكَ مَلِيْكاً وَسنا كُلِّ وَلِيْدِ

غَزَل 3185

قِفي يا ناقَتي هذا مُناخٌ
ولا تَسْرِيْنَ مِنْ هذي الدِّيارِ

فَدَيْتُ العِشْقَ ما أحلى هَواهُ
تَقَطَّعَ في هَواهُ اِخْتِياري

فلا تَشْغَلْني يا ساقي بِلَهْوٍ
وَأَسْكِرْني بِكاساتٍ كِبارِ

أَيا بَدْرَ التَّمامِ اطْلَعْ عَلَيْنا
بِحَقِّ العِشْقِ اِسْمَعْ لا تُمارِ

وَخَلِّصْني مِنَ الدُّنيا وَأَسْكِرْ
فلا أدري يَمِيْني مِنْ يَساري

غَزَل 3187

أتى النَّيْرُوزُ مَسْرُوْرَ الجِنانِ
يُحاكي لُطْفُهُ لُطْفَ الجِنانِ

أتانا مِنْ حِجابِ الغَمِّ بِشْراً
على راحاتِهِ راحُ الأماني

اسْقُوا مِنْ نَهْرِهِ رَوْضَ الأماني
خُذُوا مِنْ خَمْرِهِ كَأْسَ الأماني

قَدِ اعْتَلَّ الهَواءُ وَطابَ خَمْرٌ
لَهُ لَوْنٌ كَلَوْنِ الوَرْدِ قانِ

فَلِلأشْجارِ أَصْنافُ المَعالي
ولِلأنْوارِ أنواعُ المَعاني

وَكَمْ في دَفْتَرِي مَوزونُ رَمْزٍ
ألا فاظْفَرْ بِرَمْزٍ مِنْ مَعاني

لَئِنْ ضَيَّعْتَ عُمْراً قَبْلَ هذا
تَدارَكْ ما مَضى في ذا الزَّمانِ

بِأُذْنِكَ خَلِّ صَوْتَ الأرْغَنُونِ
وَفي يَدِكَ الشَّرابَ الأُرْغُواني

لِتَغْذُوَ رُوْحَكَ في كُلِّ يَوْمٍ
بِأَصْواتِ المَثالِثِ والمَثاني

فلا تَتْرُكْ رَبِيْعَكَ ما اسْتَطَعْتَ
حَصَلْتَ على الرَّبيعِ مِنَ الزَّمانِ

غَزَل 3188

أَدِرْ كَأْسي وَدَعْني مِنْ فُنُوني
جُنِنْتُ فلا تُحَدِّثْ عَنْ جُنُوني

رَأَيْتُ النَّاسَ للدُّنيا زَبُوناً
وَذُقْتُ العِشْقَ فالدُّنيا زَبوني

فَما لِلْخَلْقِ يا صاحي ظُهُوري
وَما لِلْخَلْقِ يا صاحِي كُمُوني

وَما دامَ الهَوى يَغْلي فُؤادي
فلا تَطْلُبْ قَراري أوْ سُكُوني

ضلالُ العِشْقِ يا صاحي حَلا لي
خَرابُ العِشْقِ يا صاحي حُصُوني

فَتَبْرِيْزٌ وَشَمْسُ الدِّينِ قَصْدي
أُنادِيْهِمْ خُذُوني أو صِلُوني

غَزَل 3189

يا ساقي اسْقِني بِراحِ
عَجِّلْ فَقَدِ اسْتَضا صَباحي

واسْتَنْوَرَ جُمْلَةَ النَّواحي
يا مُعْتَمَدي ويا شِفائي

يا ساقِيَتي وَنُوْرَ عَيْني
يا راحَةَ مُهْجَتي وَزَيْني

يا بَدْرُ أما تَقُلْ مِنْ أَيْني
يا مُعْتَمَدي ويا شِفائي

يا مَفْخَرَ مَفْرَقي وَتاجِي
كَمْ مِنْ حَرَدٍ وَمِنْ لَجاجِ

ما تَرْغَبُ فِيَّ وَفي مِزاجِيْ
يا مُعْتَمَدي ويا شِفائي

قَدْ جاءَ القَلَنْدَرُ المُباحِي
يا ساقيْ أَقْبِلْ إِلَيَّ بِراحِ

واسْقِنِيْهِ كذا إلى الصَّباحِ
يا مُعْتَمَدي وَيا شِفائي

مِنْ ذاكَ الوَجْهِ مُزِيْدِ رُوحٍ وَرُوح
مِنْ نَظْرَةٍ أنتَ تَخْطِفُ الرُّوح

حَقٌّ لَكَ عَدَمُ الوَفاءِ
يا مُعْتَمَدي وَيا شِفائي

مِنْ وَجْهِ أنِّي مِنَ الخَسِيْسِ أُجْرَح
أَسْرارَكَ أَيْ قَمَري المَيْمُونَ أَشْرَح

أَقُولُها مُغْلَقَةً مُغْلَقَة
يا مُعْتَمَدي وَيا شِفائي

بالعِشْقِ بِمَهارَةٍ دَخَلْتَ
لَوْحَنا آنَذاكَ غَسَلْتَ

كُنَّا مُغْلَقِيْنَ المُغْلَقَ كَسَرْتَ
يا مُعْتَمَدي وَيا شِفائي

مِنْ هذِهِ النَّارِ أَلْفُ حَرْقٍ لَنا
مِنْ كُلِّ حَرْقٍ أَلْفُ رَوْضٍ لَنا

مِنْ ذَوْقِكَ العَيْنُ والسِّراجُ لَنا
يا مُعْتَمَدي وَيا شِفائي

أَيْ نَقْشَ خيالِ الحَبيب

عَنْ نَظَري أنتَ لا تَغِيْب

أنتَ تِذْكارُ وَجْهِ الحَبيب

يا مُعْتَمَدي وَيا شِفائي

بُسْتاناً مِنَ الرَّبيعِ بَقَيْت

الوَرْدُ راحَ وَأَخْضَرَ بَقَيْت

أنتَ تَقْتُلُني بالصَّبْرِ بَقَيْت

يا مُعْتَمَدي وَيا شِفائي

اِنْتَخَبْتُ الرَّفِيْقَ العَزِيز

شَمْسَ الدِّيْنِ مِنْ تَبْرِيْز

أنا في نارِ العِشْقِ هكذا

يا مُعْتَمَدي وَيا شِفائي

غَزَل3190

سَلَبَ العِشْقُ فُؤادي حَصَلَ اليَوْمَ مُرادي

أَيْ مُطْرِبُ اعْزِفْ لَحْنَ دَوْلَتي وَمُرادي

أَذِنَ العِشْقُ تَعالوا لِتَذُوقُوا وَتنالوا

يا بِشارَةً حُلْوَةً يا نَسِيْمِ وِدادي

كَتَبَ الرُّوحُ سَراحي كَتَمَ الكَأْسُ صياحي
أنا مِنْكَ في الدَّوَرانِ هَيَّمْتَني في البِلادِ

لِخَلِيْلي دَوَراني لِحَبيبي سَرَياني
جِهَةٌ لَيْسَتْ للهِ كَذَهابٍ بِبَوادي

لَيْسَ للكَعْبَةِ العُظْمى دَوراني وَطَوافي
دَوراني وَطَوافي لَكَ يا أَهْلَ وِدادي

فَتَحَ العِشْقُ رُواقاً فَأَجِيْبُوهُ سِباقاً
دَعْ رَوْضاً اِذْهَبْ رُوْحاً أَنْتَ مُرِيْدي وَمُرادي

لِتَرى فِيْهِ خُمُوراً وَنَشاطاً وَسُرُوراً
هكذا لَمْ تَرَ عَيْشاً مُنْذُ تارِيْخِ الوِلادِ

أنا قَصَّرْتُ كلامي فَتَفَضَّلْ بِتَمامِ
اِفْتَحْ دَعْ شَرْحَ المَحَبَّةِ على رَغْمِ الأعادي

غَزَل 3192

لا يَغُرَّنَّكَ سَدٌّ هَوَسٍ عَنْ رَأْيٍ
كَمْ قُصُوراً هُدِمَتْ مِنْ عِوَجِ الآراءِ

أَشْتَهِيْ أَنْصَحُ لكِنَّ لِساني قُفِل
أنا أَنْصَحُ بالصَّمْتِ على الإِخْفاءِ

ما نِفاقُكَ هذا والخَوْفُ والرِّيا
أَلَسْتَ في ظِلٍّ وَدَوْلَةِ مَولائي

الخَوْفُ يَقْتَلِعُكَ وإنْ ذَهَبَ الخَوْفُ
الحَبيبُ يَنْتَخِبُكَ لِمَضْغِ السُّكَّرَ كالبَبَّغاءِ

شَمْسُ تَبْرِيْزَ شَمْعَةٌ صارَتْ غائِبَةً
إذا ذَهَبَ اللَّيْلُ لِماذا انتِظارُ الضِّياءِ

غَزَل3193

غَدَرَ العِشْقُ فَزَلَّتْ قَدَمي
الفُرْقَةُ مَزَجَتْ دَمْعي بِدَمي

وَحَنا القَلْبَ بِما أوْرَثَني
نَدَماً في نَدَمٍ في نَدَمِ

كَرِهَ الحِبُّ وُجُودي وَنَأى
أَسَفاً لَيْتَ وُجُوْدي عَدَمي

وَسَقى الصَّبَّ وَقَدْ أَسْكَرَني
شَرِبَ القَلْبُ وَما ذاقَ فَمِي

أَيْ صَنَمُ أنا أَعْرِفُ لُطْفَكَ
لَسْتُ إلى هذا الحَدِّ العَجَمِي

مِنْ لُطْفِكَ لَوْ فَكَّرْتُ بِشُكْرِك

بالقَلْبِ خَشِيْتُ مِنَ البَرَمِ

أنتَ على تَخْتِ الجَمالِ واحَسَرَتا

على الشَّاهِ والجَيْشِ والحَشَمِ

لا تُشِرْ بالإصْبَعِ لِلحَرْفِ الأعْوَجِ

أنتَ كَتَبْتَ الحَرْفَ الأعْوَجَ بالقَلَمِ

سَبَقَ الجُوْدُ وُجُودي قِدَماً

مِنْكَ ، يا أنتَ وَلِيُّ النِّعَمِ

بِحَقِّ جُوْدِ وُجُودِكَ لا تَفْصِلْ

هذا الوالِهَ عَنْكَ وذا قَسَمِي

لا تُبِحْ قَتْلِيَ بالصَّيْدِ وَصِلْ

وَأجِرْني أنا صَيْدُ الحَرَمِ

غَزَل 3194

طابَ وَقْتُكَ حَبيبي اِسْمَعْ بِحَقِّ المَحَبَّة

اِرْحَمْ حَنِيْنَ قَلْبي لا تَسْعَ في ضِراري

لا تَجْعَلِ القَلْبَ كالصَّخْرِ لا تَرُحْ عَنَّا

يا مُنْيَةَ الفادي ، دارِ ولا تُمارِ

يا ساقِيَ الرُّوحْ ، هاتِ خَمْرَ الصَّبُوحْ
اللَّيْلُ قَدْ تَوَلَّى ، والبَدْرُ في التَّواري

يا سالِبَ وَعْيِنا ، كُنْ في عَوْنِنا
سَقَيْتَنا كَأْساً صِرْفاً على الخُمارِ

جَعَلْتَنا خَراباً ، أَغْرَقْتَنا شَراباً
حَتَّى بَدا وَفَشا ما كانَ مِنْ أَسْراري

أنتَ سُلْطانُ خَيْلِنا ، أنتَ لَذَّةُ لَيْلِنا
يا لَذَّةَ اللَّيالي ، يا بَهْجَةَ النَّهارِ

يا سِرَّ طُوْرِ سِيْنا ، يا نُوْرَ عَيْنَيْنا
أنتَ الكَبِيْرُ فِيْنا ، فاعْطِفْ على الصِّغَارِ

هذي نَوْبَةُ جُنُوْنِنا ، فَقَدْ زادَ سُكْرُنا
يا مُسْكِرَ العُقُوْلِ ، يا هادِمَ الوَقارِ

شاهُ الحَدِيْثِ جاءَ ، مَوْجُ الحَدِيْثِ جاءَ
نَحْنُ الصَّدى نُصْدِي ، واللهُ خَيْرُ قاري

غَزَل 3195

اِكْسِرِ النَّفْسَ كالزُّجاجِ مِثْلَ سَكْرانَ جامِ
سُوءُ سُمْعَةِ الرُّوحِ بالعِشْقِ خَيْرُ الأسامي

مَمْلُوْءاً بالذَّوْقِ اجْلِسْ كَصُراحِيَّةٍ إنْ تَجْلِسْ
وَكُنْ كالقَدَحِ مُذِيْقاً لِلْقَوْمِ في القِيامِ

عَقْلُكَ قَيْدُ القَدَمِ، عِشْقُكَ رِفْعَةُ الرَّأْسِ
العَقْلُ في المَلامِ ، والعِشْقُ في المُدامِ

غَزَل 3196

حَدَّثَني صاحِبُ قَلْبي ، طَهَّرَ لِي جِلْدَةَ كَلْبي
أَضْحَكَني نُوْرُ فُؤادي ، أَسْكَرَني شَرْبَةُ رَبِّي

طابَ لِحُبِّي حَرَكاتي ، صارَ خَساري بَرَكاتي
أنتَ حَياتي وَتُعَدِّي ، طالَ حَياتي بِحَياتي

عُمْرُكَ يا عَمْرُو تَوَلَّى ، زادُكَ يا زَيْدُ تَحَلَّى
كَمْ تَنَمِ اللَّيْلَ ؟! ، تَنَبَّهْ ، قَدْ ظَهَرَ الصُّبْحُ، تَجَلَّى

يا سَنَدِي أنتَ جَمالي ، أنتَ دَلِيْلي وَدَلالي
كَيْفَ تَجُوْزُ وَتُرَجِّيْ ، تُعْرِضُ عَنِّي لِمَلالي

قَدْ طَلَعَ البَدْرُ عَلَيْنا ، قَدْ وَصَلَ الوَصْلُ إِلَيْنا
يا فِئَتي وافَقَ بَدْرٌ ، فِيْهِ نَذَرْنا وأَلَيْنا

كُلَّ مَساءٍ وَصَباحِ ، يُسْكِرُنا العِشْقُ بِراحِ
قَدْ يَئِسَ المُحْزِنُ مِنَّا ، اِلْتَحَقَ الحُزْنُ بِصاحِ

حَسْبُكُمُ الهَجْرُ فَعُوْدُوا ، في طَلَبِ الوَصْلِ سُعُوْدُ
اِمْتَنَعَ الوَصْلُ لِشُحٍّ ، اِجْتَنِبُوا الشُّحَّ ، وَجُوْدُوا

غَزَل 3197

سَيِّدي أنتَ خُذْ بِيَدِي
أَرِنِي وَجْهَكَ ساعَةً نَقْتَدِ

مِنْ رِدا إكْرامِكُمْ نَرْتَدِي
في سَنا سَيْمائِكُمْ نَهْتَدِي

وَلَهِي طابَ مِنْ جامِكَ
مِنْ نُقْلِكَ في الصَّبُوحِ نَغْتَدِي

أنتَ شاهِدٌ في المُدُنِ كالقَمَر
مِنْ حَيْثُ ما رَأَيْناكَ نَقْتَدي

سَلَبَ عِشْقَكَ مِنْ قَلبي زاهِدٌ
أُسْكُتُوا ذاكَ الخَيالُ قائِدِي

غَزَل 3198

فَدَيْتُ لِمَوْلىً بِهِ اِفْتِخاري
بَطِيْءُ الإجابَهْ ، سَرِيْعُ الفِرارِ

وَمُنْذُ سباني هَواهُ تَراني
أَمُوتُ وَأَحْيا بِغَيْرِ اخْتِياري

أمُوتُ بِهَجْرٍ وَأَحْيا بِوَصْلٍ
فَهٰذاكَ سُكْري وَذاكَ خُماري

عَجِبْتُ بِأَنِّي أَذُوْبُ بِشَمْسٍ
إِذا غابَ عَنِّي زَمانَ التَّواري

إذا غابَ غِبْنا وَإِنْ عادَ عُدْنا
كذا عادَةُ الشَّمْسِ فَوْقَ الذَّراري

بِماءَيْنِ يُحْيى ، بِحِسٍّ وَعَقْلٍ
فَذُو الحِسِّ راكِدْ ، وَذُوْ العَقْلِ جاري

فَما العَقْلُ إِلَّا طِلابُ العَواقِبْ
وما الحِسُّ إِلَّا خِداعُ العَواري

فَذُو العَقْلِ يُبْصِرْ هُداهُ وَيَخْضَعْ
وَذُو الحِسِّ يُبْصِرْ هَواهُ يُماري

غَزَل3199

إلامَ طَماعِيَةُ العاذِلِ
ولا رَأْيَ في الحُبِّ لِلْعاقِلِ

مَلامَةَ مِثْلِي أخِي وَلَهٍ
أخي دَعْ إذا كُنْتَ بالعاقِلِ

يُرادُ مِنَ الطَّبْعِ نِسْيانُكُمْ
وَتَأبى الطِّباعُ على النَّاقِلِ

لَكَ العَقْلُ إذْ لَسْتَ بالعاشِقِ
ألا إنَّ قِبْلَةَ العِشْقِ لِلْمُقْبِلِ

وإنِّي لَأَعْشَقُ مِنْ عِشْقِكُمْ
نُحُولي وَكُلَّ فَتىً ناحِلِ

وَلَوْ زِلْتُمُ ثُمَّ لَمْ أَبْكِكُمْ
بَكَيْتُ على حُبِّيَ الزَّائِلِ

أَنتَ طَيْرُ تُرابٍ أنا طَيْرُ ماءٍ
أنا مِنْ مَنْزِلٍ أنتَ مِنْ مَنْزِلِ

أَيُنْكِرُ خَدِّي دُمُوعي وَقَدْ
جَرَتْ مِنْهُ في مَسْلَكٍ سابِلِ

اِقْرَأْ لَكُمْ دِيْنُكُم وَلِيَ دِيْن
أوْ تَعالَ بِوَصْلٍ أَيا واصِلي

أَأَوَّلُ دَمْعٍ جَرى فَوْقَهُ ؟
وَأَوَّلُ حُزْنٍ على راحِلِ ؟

وَهَبْتُ السُّلُوَّ لِمَنْ لامَني
وَبِتُّ مِنَ العِشْقِ في شاغِلِ

صارَ رُوْحُ الوَلِيِّ قَرِيْنَ القَمَر
فَصارَ كالمَطَرِ ، بلاءُ الوَلِي

وَلَوْ كُنْتُ في أَسْرِ غَيْرِ الهَوى
ضَمِنْتُ ضَمانَ أَبي وائِلِ

حَلَّالِ المَشاكِلِ بلا مُشْكِلٍ
فاطْلُبِ الفَتْحَ مِنْهُ في المُشْكِلِ

فلا أسْتَغِيْثُ إلى ناصِرٍ
ولا أتَضَعْضَعُ مِنْ خاذِلِ

كَأَنَّ الجُفُونَ على مُقْلَتي
ثِيابٌ شُقِقْنَ على ثاكِلِ

غَزَل 3200

هذا طَبيبي ،عِنْدَ الدَّواءِ
هذا حَبيبي ، عِنْدَ الوَلاءِ

هذا لِباسي ، هذا كِناسي
هذا شَرابي ، هذا غِذائي

هذا أنيسي ، عِنْدَ الفِراقِ
هذا خَلاصي ، عِنْدَ البَلاءِ

قالُوا تَسَلَّى ، حاشا وَكَلَّا
قَلْبي مُقِيْمٌ ، وَسْطَ الوَفاءِ

إنْ كانَ أَحْمَد ، قَلْبي تَعَمَّد
رُوْحي فِداهُ ، عِنْدَ الوَفاءِ

إن كانَ شاكي يَبْغي هلاكي
سَمْعاً وَطاعَه ذا مُشْتهائي

هذا سِلَحْدار لا يَدْخُل الدَّار
ألا بِدِيْنار عِنْدَ الإباءِ

موتي حياتي حَصْدي نَباتي
حَبْسي نَجاتي مقتي بَقائي

يا مَنْ يَلُمْني ما لَكْ وَما لي
صَبري مُحالٌ في الاِتِّقاءِ

رُوحي مُصِيْبٌ قَلبي مُصابٌ

صَبري مُذابٌ في حَرٍّ نائي

إنَّا نَسِيْنا ما قَدْ لَقِيْنا

لَمَّا رَأَيْنا بَدْرَ الضِّياءِ

يا ذا الفُنُونِ أَبْصِرْ جُنوني

فَوْقَ الظُّنُونِ خَرْقُ الحَياءِ

اليوم خِلِّي يَأتِي بِدَلِّ

آتٍ يَصِيْدُ طَيْرَ الهَواءِ

لَوْ كانَ يَقْبَلْ ذَهَبْ وَفِضَّه

وَهُوَ البَخِيْلُ بِكَشْفِ السَّناءِ

حَوْلَ الحَبيبِ أَلْفَا حَمامه

يَنْثُرْنَ رِيْشاً مِنْ اِشْتِهاءِ

أي نِصْفَ مَيْتٍ طِرْ بالجَناحِ

فَهُو هُنا لَيْسَ بِلا اشْتِهاءِ

السَّكْرانُ حُرٌّ مِنَ الجِسْمِ فارِغٌ

سَرَقْتُ ثَوْباً مِنَ الكِساءِ

غَزَل 3201

يا ساقِيَ الحَيِّ اِسْمَعْ سُؤالي
أنشِدْ فُؤادي واخْبَرْ بِحالي

قالُوا تَسَلَّى حاشا وَكَلّا
عِشْقي تَجَلَّى مِنْ ذي الجَلالِ

العِشْقُ فَنِّي والشَّوْقُ دَنِّي
والخَمْرُ مِنِّي والسُّكْرُ حالي

عِشْقُ وَجِيْهي بَحْرٌ يَلِيْهِ
والحُوْتُ فِيْهِ رُوْحُ الرِّجالِ

أنتُم شِفائي أنتُمْ دَوائي
أنتُمْ رَجائي أنتُم كمالي

الفَخُّ كامِنْ والعِشْقُ آمِنْ
والرَّبُّ ضامِنْ كَيْ لا تُبالي

عِشْقي مُؤَبَّدْ قَتْلي تَعَمَّدْ
أنا مُعَوَّدْ بَأْسَ النِّزالِ

قُلْتُ لَهُ اظْهَرْ لنا زَماناً
فَقالَ لِي أنتَ وَسْطَ جَوالي

الجَوالَ مَزِّقْ والرَّأْسَ أخْرِجْ
بالنَّفْسِ عايِنْ مِصْرَ الوِصالِ

لا تُؤذِ قَدَماً ، بِطَرِيْقِ الرُّوحِ طِرْ
بالرِّيْشِ والجَناحِ يا طائِرَ المَعالي

قُلْتُ لَهُ العاشِقْ يرى المُرافِقْ
قالَ أنْ لا لا إنْ كانَ سالي

قُلْتُ أنتَ تَقْتُلُ مِنْ غَيْرِ ذنْبٍ
قَالَ كذا الوَصْلُ، الوَصْلُ غالي

قُلْتُ ما أَطْعَمُ مِنْ ذَلِكَ الشَّهْد
قالَ لَا شَعْرَةَ لَكَ كَيْ لا تُمالي

أَنْعِمْ صَباحاً واطْلُبْ رَباحاً
وابْسُطْ جَناحاً فالقَصْرُ عالي

لِتَئِنَّ كالنَّاي نِعْمَ الجَلِيْسُ
أَيْ مُبْصِرُ اشْكُ على أَيِّ حالِ

إنَّا وَجَدْنا دُرَّاً فَقَدْنا
لَمَّا وَلَجْنا مَوْجَ اللَّيالي

طُفْ باللَّيالي حَوْلَ الأماني
يَجِيءُ أمامَكَ فِكْرُ الجَمالِ

طُفْ باللَّيالي كَمِثْلِ نَجْمٍ
إنَّ اللَّيالي بَحْرُ اللآلي

عِنْدِي رَسُولٌ لكِنْ مَلُولٌ
يا رَبِّ خَلِّصْ مِنْ ذا المَلالِ

عِنْدي شَرابٌ لَوْ ذُقْتَ مِنْهُ
صِدْتَ الأُسُودَ أَيا شِغالي

فَلْتَشْرَبِ الآنَ شَبيهَ أَفْيُون
إنْ في جوابٍ إنْ في سُؤالِ

سُكْري شَدِيْدٌ يا سُعْدَ حالي
يا مَنْ تَلُمْني لَمْ تَدْرِ حالي

حَبِيْبِيَ انْزِلْ فالقَصْرُ عالي
وانْعَمْ بِوَصْلٍ فالبَيْتُ خالي

فَقُلْتُ اِسْمَعْ لِلعَبْدِ رَمْزاً
فَقالَ اُسْكُتْ يا ذا المَقالِ

صَمْتي عَسِيْرٌ قُلْتُ فقالَ:
يا ذا المَقالِ صِرْ ذا المَعالي

لا شَخْصَ مُحْرِمْ أَقْصِرْ مَقالي
واللهُ أَعْلَم واللهُ تالي

غَزَل 3202

هذا سِيْدي هذا سَنَدي
هذا سَكَني هذا مَدَدي

هذا كَنَفي هذا عَمَدي
هذا أزَلي هذا أَبَدي

يا مَنْ وَجْهُه ضِعْفُ القَمَرِ
يا مَنْ قَدُّه سَعْفُ الشَّجَرِ

يا مَنْ زارني وَقْتَ السَّحَرِ
يا مَنْ عِشْقُه نُوْرُ نَظَري

أَنتَ بَدَوي أمْ أنتَ حَضَري
تُعْرِض عَنْ رُوْحِ مُحِبِّكَ مِنْ كِبَرِ

مِنْ لَيْلاي أنا مَجْنُونْ
عِنْدي أَزْيَدُ مِنْ مِئَةِ جُنُون

مَمْلُوءٌ بِدَمي مِنْ دَمِ كَبِدي
مَرَّةً انْظُرْ لي يا مُعْتَمَدي

إنْ كُنْتَ تُرِيْدُ بِأنْ تَقْتُلَني
في عَيْنِ سُرُورٍ تُغْرِقُني

عَيْنا رَأْسي تَصِيْرانِ البَحْرَ
لَوْ نَحْوَكَ مِنْ أُذُني تَسْحَبُني

يا مُنْبَسِطاً في تَرْبِيَتي
يا مُبْتَشِراً في تَهْنِئَتي

إنْ كُنْتَ ترى قَتْلي حَقّاً
يا قاتِلَنا أنتَ دِيَتي

ادْخُلْ حَلْقَتَنا كُرْمى قَلْبي
صَفِّقْ بِيَدٍ أَيَّةَ صِفَةِ

مِنْ شَخْصٍ مِئَةَ سُرُوْرٍ شُفْت
قُلْتُ شَفَتُكَ قالَ فلا ذُقْت

ذاكَ البُسْتانُ بلا صُوْرَةٍ بَرٌّ
ذاكَ الكَنْزُ بِلا صُوْرَةٍ زَرٌّ

لَيْلُ العِشْقِ بلا نُقْلٍ وَسَمَر

لا تَسْأَلْني عَنِ الشَّيْءِ الآخَر

غَزَل 3203

طَيَّبَ اللهُ عَيْشَكُمْ لا أوْحَشَ اللهُ مِنْ أَبي

لَسْتُ أنسى أحِبَّتي والجَفا لَيْسَ مَذْهَبي

أَلْقِ ظِلّاً على العَبِيْدِ أنتَ بَدْرُ كُلِّ لَيْلَةٍ

لا تَقِفْ عَنْ كَلامِ السُّكَّرُ في فِيْكَ مُخْتَبي

ما تَسَلَّيْتُ عَنْكُمُ ما نَسِيْنا حُقُوقَكُم

نُصْبَ عَيْني خَيالُكُمْ لَيْسَ حُسْناهُ يَخْتَبي

الرُّوحُ قائِدٌ وَفارِسٌ والبَدَنُ تَحْتَها حِمارٌ

قَبيحٌ جَعْلُ الرُّوْحِ تَحْتَ الحِمارِ كالمَرْكَبِ

فَتَحَ اللهُ عَيْنَنا جَمَعَ اللهُ بَيْنَنا

خَفِراتٍ أَتَيْنَنا بِجَمالٍ وَغَبْغَبِ

أعْطِني الجامُ مُعْتَبَر، فَوْقَكَ النَّيِّرَ لا تَذَرْ

مِنْ جامِهِ القَلْبُ والرُّوحُ نَجَيا مِنْ تَذَبْذُبِ

اِمْلأِ الكَأْسَ لا تَقُلْ لِنُداماكَ اِصْبِرُوا

نَفِدَ الصَّبْرُ والتُّقى يا حَبيبي وَصاحِبي

الزَّمَنُ صارَ جارِياً مِنْكَ ، والفَلَكُ لَكَ العَبْدُ
العالَمانِ حَيَّانِ مِنْكَ ، أنتَ لي طِيْبُ مَشْرَبي

حَيْثُما حاوَلَ الثَّرى ، فَمُهُ جانِبَ السَّما
حَيْثُما حَلَّ خاطِري ، أنتَ قَصْدي وَمَطْلَبي

القَلْبُ بِأَسْبابِ دُنيا ، يَجْري على أمَلِكَ
أَنتَ لِلْكُلِّ أسْبابُهُ ، أَنتَ نِعْمَ المُسَبِّبِ

الضَّمائِرُ صارَتْ مَشْغُولَةً عَنْكَ بالأَسْبابِ
بلا خَبَرٍ عَنْ قُرْبِكَ ، يا أقْرَبَ مِنْ أَقْرَبِ

اِمْلأِ الكَأْسَ صاحِبي ، مِنْ دِنانِ ابْنِ راهِبِ
يا كَرِيْماً مُكَرَّماً تَتَجَمَّلْ وَتَطْرَبي
ألا اصْمِتْ لا تَقُلْ صلا ، ما لَدَيْكَ كُلْ هَلا
أُطْلُبْ بِهذا الظِّلِّ الدَّوْلَةَ ، لا تَرُحْ في التَّقَلُّبِ

سَكِرَ القَوْمُ فاسْكُتُوا ، طَرِبَ الرُّوحُ أنْصِتُوا
وَصِلُوا لا تُعَرْبِدُوا ، طَلَباً للتَّغَلُّبِ

غزل رَقم 3204

يا مَلِكَ المَبْعَثِ والمَحْشَرِ
لَيْسَ سِوى صَدْرِكَ مِنْ مَصْدَرِ

مُقْلَةُ عَيني لَكَ يا ناظِري

نَظْرَةُ قَلبي لَكَ يا مَنْظَري

غابَ فُؤادي لِمَ غَيَّبْتَهُ

بَعْدَ حُضُوري لَكَ يا مُحْضِري

لا تَجْرِ على الأَرْضِ ثَقِيْلاً وكُنْ

أجْمَلَ مِنْ ذلِكَ في المَعْبَرِ

مَنْزِلُنا العَرْشُ وَما فَوْقَهُ

عُمْرُكِ يا نَفْسُ ، قُمِي سافِري

مِنْ تَحْتِ الفَلَكِ الكُلُّ بِأَلَمٍ

أنتِ العَزِيْزُ ، بِذاكَ افْخَري

قُلْتِ ألا أَبْدِ لَنَا سُلَّمَاً

أَسْلَمَكِ الصَّبْرُ قِفي واصْبِري

قالَتْ هَلْ صَبْرِيَ إِلَّا بِهِ

هَلْ عُقِدَ البَيْعُ بلا مُشْتَرِي

لا تَبِعِ الخَمْرَ بِحِرْصِ الذَّهَب

جَوْهَرَ خَمْرِكِ ذَهَباً أظْهِرِي

إنْ حَضَرَ الرَّاحُ فَما فاتَنا
اِفْتَحْ عَيْنَيْكَ بِهِ أَبْصِرِ

بِعْتَ الخَمْرَ واشْتَرَيْتَ الغَمَّ
للدِّيْنِ بائِعٌ وللكُفْرِ مُشْتَرِي

قَرَّ بِهِ العَيْنُ كُلي واشْرَبي
قَدْ قَرُبَ المَنْظَرُ فاسْتَبْشِري

وَصْلُ الفاني لا يُبْدِي البَقا
المَرْأةُ لا تَحْمِلُ مِنْ سَعْتَرِي

غَزَل 3205

نافِذَةُ القَلْبِ وَأجْمِلْ بِها
أم أنْتِ نافِذَةُ حبيبي السَّني

عَمْرَكِ يا نَخْلَةُ هَلْ تَأْذَني
نَحْوَ جَنى غُصْنِكِ كَيْ نَجْتَني

لَوْ لَمْ تَكُنْ نافِذَةٌ بالبَيْتِ
لِمَ وَجْهُكَ بالنُّورِ بَهِي وَسَني

كُلُّ سِراجٍ حَادِثٍ يَنْطَفي
غَيْرَكَ يا أَصْلِيَ يا مَعْدَني

اتَّخَذَ الحِرْصُ هُنا مَسْكَناً
دُوْنَكِ يا نَفْسُ فلا تَسْكُني

الحَبَّةُ فَخٌّ ، فلا تَأكُلي
الحَدِيْدُ بارِدٌ فلا تَطْرُقي

شُرْبَةُ أهْوائِكِ مَسْمُوْمَةٌ
حِيْلَةُ أعْدائِكِ في المَكْمَنِ

قَوْسٌ شَدِيْدٌ خَلْفَ هذا الكَمِيْن
رُحْ ، طِرْ كالسَّهْمِ ، ولا تَأْمَنِ

قَدْ نَفَدَ العُمْرُ وَضاقَ المَدى
خُذْ بِيَدِ الهالِكِ يا مُحْسِني

لَوْ مُلْكُ العالَمَيْنِ لي مِنْ دُوْنِكَ
أنا الشَّحَّاذُ وَلَسْتُ الغَنِي

غَيْرَ سَنا وَجْهِكَ لا نَشْتَهِي
أي وَسِوى عِشْقِكَ لا نَقْتَني

غَزل رَقَم 3207

قَدْ أَسْكَرَني رَبِّي مِنْ قَهْوَةِ مِدراري
واسْتَغْرَقَني السَّاقي مِنْ نائِلِهِ الجاري

يا قَهْوَةَ إجلالي يا دافِعَ بَلْبالي

ما جِئْتُ هُنا إلَّا كَيْ تَكْشِفَ أَسْراري

قَدْ كَلَّفَني عِشْقي والصَّبْوَةُ لا تُشْقي

أَصْعَدْتُ بِهِ عُمْري أدْرَكْتُ بِهِ ثاري

سُقْيا لَكَ يا ساقي ، مِنْ نائِلِكَ الباقي

لا تَسْرِ إلى صَدْري ، إنِّي لَكَ ساري

فُزْنا بِمَطاياكُمْ ، جُدْنا بِعَطاياكُمْ

مَنْ أُسْعِدَ يَلْقاكُمْ ، لا يَلْدَغُهُ ضاري

ذا الحالُ حَوالَيْنا ، وانْشَقَّ بِهِ عَيْنا

لا زالَ لَنا زَيْنا ، مِنْ حُلَّةِ أنْواري

يا سَمْعي وَيا شَمْعي ، يا سُكْري وَيا شُكْري

يا راحِي ويا رُوحِي ، مَنْ غَيْرُكَ أغْياري

غَزَل 3208

ألا في العِشْقِ تَشْرِيْفي وَعِيْدي

تَعالَوا نَحْوَ عِشْقٍ مُسْتَزِيْدِ

دَعانا مَنْ تَعالى عَنْ حُدُوْدٍ

نَجا المَحْدُودُ بالعَيْنِ الحَدِيْدِ

دَعانا بَحْرُ ذِي ماءٍ فُراتٍ

فَأَنْكَرْنا التَّيَمُّمَ بالصَّعِيْدِ

دعانا خالِقُ كُلِّ دُعاءٍ

تَخاسَرَ عِنْدَنا كُلُّ بَعِيْدِ

نَسِيْنا كُلَّ شَيْءٍ مُذْ ذَكَرْنا

مَقاماتٍ تَعالَتْ عَنْ نَدِيْدِ

بِداياتٌ نِهاياتٌ لَدَيْها

مَجالُ الرُّوْحِ في جَدٍّ جَدِيْدِ

غَزَل 3209

نَسِيْتُ اليَوْمَ مِنْ عِشْقي صلاتي

فلا أدْري عِشائي مِنْ غَداتي

فَوَجْهُكَ سَيِّدي شَمْسي وَبَدْري

وَنَثْري مِنْكَ ياقُوْتُ الزَّكاةِ

نِداؤكَ سَكْرَةُ الأرواحِ طُرَّاً

وَفي لُقْياكَ طاعَةُ كُلِّ ناتي

لَقَدْ نَهَجَ الهَوى مِنْهاجَ كَيْدٍ

فَضَيَّعَ في مَناهِجِهِ ثَباتي

وَأدنى ما لَقِيْنا في هَواهُ
حَياةً في حَيَاةٍ في حَياةِ

تَشَبَّثْنا بِأَذْيالٍ كِرامٍ
بِأَيْدٍ تائِباتٍ آيِباتِ

فَما أغْنى التَّشَبُّثُ للسُّكارى
وما انتَفَعُوا بِآياتِ النَّجاةِ

وَأَنَّى الاِسْتِقامَةُ والتَّوَقِّي
لِقَلْبٍ بَعْدَ شُرْبِ المُنْكَراتِ

غَزَل 3210

أتاكَ الصَّوْمُ في حُلَلِ السُّعُوْدِ
فَدُمْ واسْلَمْ على رَغْمِ الحَسُوْدِ

وَصُمْ وافْطِرْ وَعَيِّدْ في نَعِيْمٍ
لَكَ العُمْرُ المُؤَبَّدُ بالخُلُوْدِ

فلا زالَتْ تُزَفُّ لَكَ الأماني
مُهَنَّأةً مِنَ المَلِكِ الوَدُوْدِ

فَشُكْراً ثُمَّ شُكْراً ثُمَّ شُكْراً
لِأَوْرادِ العَطا خَيْرِ الوُرُوْدِ

وَسُقْيا ثُمَّ سُقْيا ثُمَّ سُقْيا
لِجُوْدٍ بَعْدَ جُوْدٍ بَعْدَ جُوْدِ

وَكَأْساً قَدْ سُقِيْناها دِهاقاً
يُرى رَقْراقُها تَحْتَ الجُلُوْدِ

يَنابِيْعٌ جَرَتْ شَرْقاً وَغَرْباً
كَأَنْهارِ الجِنانِ بِلا رُكُوْدِ

وَنِيْرانُ الشَّبابِ مُوَقَّداتٌ
بِسَعْدٍ لا يَخافُ مِنَ الخُمُوْدِ

بِراحِ الرُّوْحِ رُوْحِي قَرَّ عَيْناً
وَيا نَفْسي دَعاكِ الجِدُّ عُوْدي

وَأَرْضُ اللهِ واسِعَةٌ فَسِيْحُوا
إلى رَبٍّ رَؤوفٍ بالوُفُوْدِ

يُنادي رَبُّنا عُوْدُوا إِلَيْنا
أَجِيْبُوا وَأَوْفُوا بالعُقُودِ

أَزُهْداً في مُلاقاتي وَعِنْدِي
وُجُوْدٌ في وُجُوْدٍ في وُجُوْدِ

وَلَمْ يَخْسَرْ طَلُوْبٌ في فِنائي
وَلَمْ يَكُ قَطٌّ خَلْفٌ في وُعُوْدي

غَزَل 3211

نَسِيْمَ الصُّبْحِ جُدْ بالاِبْتِشارِ
وَبَشِّرْ حِيْنَ يَأْتي بانْتِشارِ

وَأتْحِفْني لِباسَ الجِدِّ مِنْهُ
فإنِّي مِنْ لِباسِ الجِدِّ عاري

فَقَدْ أُحْرِقْتُ في صَدٍّ وَبُعْدٍ
بِنارٍ لا تَسَلْني أَيَّ نارِ

أما تُصْغِيْ إلى قَلْبٍ حَرِيْقٍ
يُنادي يا حِذاري يا حِذاري

وَمِمَّا خانَ بي دَهْرٌ قَتُولٌ
وَما قَدَحانِ لي إِدراكُ ثاري

إذا ما فِيْكَ أفْنى فِيْكَ أحْيا
إذا ما أنتَ جاري أنتَ جاري

ظَلِلْتُ كَيُوْنُسٍ في بَطْنِ حُوْتٍ
فَمُذْ صَحَّ الهَوى كَسَرُوا فِقاري

ألا يا صاحِ أُنْظُرْ في خُدُوْدِي

تَرى أوْصافَهُ إنْ كُنْتَ قاري

غَزَلْ 3212

ألا يا مالِكاً رِقَّ الزَّمانِ

ألا يا ناسِخاً حُسْنَ الغَواني

أَيا مَنْ لُطْفُهُ ماءٌ زُلالٌ

وَما في الكَوْنِ ظَرْفٌ كالأواني

سُجُودُ كُلِّ أوجٍ أو حَضِيْضٍ

بِشَمْسِ الدِّيْنِ سُلْطانِ المَعاني

أيا تَبرِيْزُ بُشْراكِ دَواماً

وَصارَ ساجِدَيْكِ المَشْرِقانِ

أَظَلَّ اللهُ تَبْرِيزاً بِظِلٍّ

تَضَعْضَعَ مِنْ تَصَوُّرِهِ جِناني

تَعالى عَنْ مَدِيحي قَدَ تعالى

ولكِنْ لَيْسَ صَبْرٌ في لِساني

غَزَل 3213

اِمْلأْ قَدَحَ البَقا نَدِيْمي

مِنْ خَمْرَةِ دَنِّكَ القَدِيْمِ

صَحِّحْ أَلَمي وَداوِ سَقَمِي

مِنْ غَمْزَةِ لَحْظِكَ السَّقِيْمِ

لِلْعِشْقِ ظَعَنْتُ يا مُقِيْماً

والظَّاعِنُ طالِبُ المُقِيْمِ

قَدْ قِيْلَ لِمَنْ يراكَ يَوماً

بُشْراكَ بِغايَةِ النَّعِيْمِ

لا يُدْرِكُ عاذِلي بِعَقْلٍ

فَوَّارَةَ عِشْقِيَ القَدِيْمِ

قُدَّامَكِ رَوْضَةُ المَعالي

إِيَّاكِ سُعادُ أنْ تُقِيْمِي

هَلْ أغْدُ سُعادُ ذاتَ يَومٍ

سَكْرانَ بِذلِكَ الحَرِيْمِ

تَبْرِيْزُ وَشَمْسُ دِيْن مَولى

ذُو البَهْجَةِ واليَدِ الكَرِيْمِ

غَزَل 3214

يا مالِكَ ذِمَّةِ الزَّمانِ
يا فاتِحَ جَنَّةِ المَعاني

لاهُوْتُكَ مُوْضِحُ المَصادِرِ
ناسُوتُكَ سُلَّمُ الأماني

مَنْ رامَ لِقاكَ في جِهاتٍ
رَدُّوهُ بِقَوْلِ لَنْ تراني

كَمْ أَتْلَفَني بِـ*لَنْ* حَبيبي
لَمَّا أَتْلَفَني بِـ*لَنْ* أتاني

كَمْ رَدَّ عَلَيَّ بابَ وَصْلٍ
كَمْ عَنْهُ رَجَعْتُ قَدْ دَعاني

كَمْ عانَقَ رُوْحَهُ وَرُوْحي
كَمْ جالَسَني بلا مَكانِ

كَمْ أَلْبَسَني بِبُرْدَتَيْهِ
كَمْ أطْعَمَني وَكَمْ سَقاني

كَمْ أَسْكَرَني بِكَأْسِ حُبٍّ
بَيْنَ الـحُرَفاءِ والمَغاني

يا قَلْبُ كَفاكَ لا تُطَوِّلْ
باللهِ عَلَيْكَ يا لِساني

غَزَل 3215

يا ساقِيَةُ المُدامَ هاتِ
أُمْحُ بِمُدامَةٍ صِفاتي

مِنْ عَيْنِ مُدامَةِ رَحِيْقٍ
لا تَمْزِجْها مِنَ الفُراتِ

اِشْبَعْ طَرَباً وَرَوِّ عَيْشاً
لا تَخْشَ مَلامَةَ الوُشاةِ

لا تُسْكِرْ نَفَراً لَئِيْماً
أَسْكِرْ نَفَراً مِنَ الكُفاةِ

قُمْ اسْبِ بِوَجْنَتَيْكَ عَقْلي
قُمْ أَفْنِ بِمُقْلَتَيْكَ ذاتي

بُشْرى بِوُلُوْجِ رُوْحِ قُدْسٍ
يُنْجي نَظَري مِنَ الكُفاةِ

لا خَوْفَ ولا فَنا لِذاتٍ
لا يُنْعِشُهُ مِنَ المَماتِ

لا أَمْنَ ولا أمانَ حَتَّى
أَقْطَعَ طَمَعي مِنَ النَّجاةِ

تَبْريزُ لَحِقَتْني وإِلَّا
فاحَسِبْ بَدَني مِنَ المَواتِ

غَزَل 3216

طارَتْ حِيَلي وَزالَ حَيْلي
أَصْبَحْتُ مُكابِداً لِوَيْلي

قَدْ أظْلَمَ بالجَوى نَهاري
كَيْفَ أُخْبِرُكُمْ أنا بِلَيْلي

ما أَمْلَأَ غُصَّتي وَوَجْدي
ما أَفْرَغَ مِنْ رِضاكَ كَيْلي

غَزَل3217

قالَتِ الكَأْسُ ارْفَعُوني كَمْ تَحْبِسُوني
إنَّ جِسْمي مِنْ زُجاجٍ بالنَّوى لا تَكْسِرُوني

اِجْعَلُوا السَّاقي خَبيراً عارِفاً عَنْهُ سَلُوني
إنَّني لَسْتُ أُحِبُّ المُفْتَري لا تَظْلِمُوني

فَإذا أنتُمْ سَكِرْتُمْ سَكَراً فَوْقَ السَّكَر
فاقْرَعُوا بابَ التَّقاضي واسْأَلُوا لا تُقْنِطُوني

كُنْتُ في سَيْرٍ خَفِيٍّ صُورَتي في ذا السُّكُون
خِلْتُمُوني كالجَمادِ ذاكَ مِنْ نُكْسِ العُيُون

إنْ أَرَدْتُمْ اِنْتِعاشاً فاتَّقُوا مَكْرَ الظُّنُون
إنْ نُكِسْتُمْ فاسْتَقِيْمُوا واتَّقُوا رَيْبَ المَنُون

غَزَل3218

تَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ مَولائي
أنتَ كالرُّوحِ وَنَحْنُ كالأَعْضاءِ

كَيْفَ يَبْقى فَطِناً مَنْ نَزَلَ العِشْقُ بِهِ
كَيْفَ يُرْوى كَبِدٌ ذابَ مِنِ اسْتِسْقاءِ

كَمْ حَلَفْنا وَنَقَضْنا لَكَ لا عَهْدَ لَنا
خِدْعَةٌ إنْ ضَمِنَ المُفْلِسُ للإيْفاءِ

طالَ ما أَدَّبَني دَهْرِيَ بالضُّرِّ وَلَمْ
يُغْنِ عَنِّي أَدَبٌ يَصْرِفُ عَنِّي دائي

عَشِقَتْ جُمْلَةُ أَجْزاءِ وُجُودي قَمَراً
عَايَنَتْهُ سَحَراً مِنْ أُفُقِ الآلاءِ

لا تُؤاخِذْ فَلَكاً حُقَّ إذا فارَقَهُ
قَمَرٌ مِثْلُكَ يا مُحْتَرِقَ الأَضْواءِ

قِلَّةُ الصَّبْرِ وإلّا أنا في المَدْحِ مُسِيءٌ
هَلْ يَجُوزُ شَبَهُ الشَّيْءِ بلا أَشْياءِ

يَشْعُرُ العاشِقُ وَهُوَ عَجَمٌ في عَجَمٍ
فِيْكَ ، وَأُرْتِجَ لِسانُ العَرَبِ العَرْباءِ

غَلَبَ الفَرْدُ على الشَّفْعِ بلى واتَّحَدا
أنْ تَثَنَّى شَبَحٌ في نَظَرِ الحَولاءِ

غَزَل 3219

أَسَفاً لِقَلْبي يَوماً هَجَرَ الحَبيبُ داري
تَحَرَّقَتْ ضُلُوْعي وَجَوانِحي بِناري

وَسَعادَةً لِيَوْمٍ نَظَرَ السُّعُودُ فِيْنا
نَزَلَ السُّهَيْلُ سَهْلاً وَأَقامَ في جِواري

فَدَخَلْتُ لُجَّ بَحْرٍ بَطِراً بِما أتاني
غَرِقْتُ فِيْهِ لكِنْ نَظَرُ الحَبيبِ جاري

فُتِحَتْ عُيُونُ قَلْبي فَرَأَيْتُ أَلْفَ بَحْرٍ
وَمَراكِباً عَلَيْها بِهَوى الهَوا سَواري

تَبْرِيْزُ خُصَّ فَضْلاً وَتُرابُهُ كَمالاً

بِشُعاعِ نُوْرِ صَدْرٍ هُوَ أَفْضَلُ الكُبَّارِ

تَبْرِيْزُ اِشْفَعِي لي بِشَفاعَةٍ إلى مَنْ

زَعَقاتُ وَجْدِ قَلْبي لَحِقَتْهُ بالتَّواري

ولِأَجْلِ سُوْءِ حالي بِتَواضُعي لَدَيْهِ

وَتَعَرُّضي هَواني بِهَواهُ والصَّغارِ

وَتَقُولُ لا تُقَطِّعْ كَبِداً رَهِيْنَ شَوْقٍ

بِرَجاكَ ما يُرَجِّي وَيَذُوبُ بالبَواري

وَأَتُوبُ مِنْ ذُنُوبي وَتجاسُري عَلَيْهِ

وَإِلَيْهِ عَوْدُ قَلْبي وَنِهايَةُ القَرارِ

لَمَعَاتُ شَمْسِ دِيْنٍ هُوَ سَيِّدي حَقِيْقاً

هِيَ أَصْلُ أَصْلِ رُوحي وَوَراءَها عَواري

جَمَعَ الإلهُ شَمْلاً قَطَعَتْهُ شِقْوَةٌ لِي

فَهُوَ الكَبِيْرُ يَعْفُو لِجِنايَةِ العِثارِ

غَزَل 3220

لاقى الفَراشُ نارا ، كُنْ هكذا حَبيبي

في النَّارِ قَدْ تَوارى ، كُنْ هكذا حَبيبي

ذاقَ الفَراشُ ذَوْقاً ، والشَّمْعُ ذابَ شَوْقاً
والدَّمْعُ مِنْهُ سالَ ، كُنْ هكذا حَبيبي

في العِشْقِ مُذْ رَجَعْنا ، باللَّيْلِ ما هَجَعْنا
في مَجْلِسِ السُّكارى ، كُنْ هكذا حَبيبي

العاشِقُونَ قامُوا ، ذا اللَّيْلَ لا تَنامُوا
لا تَنْفِرُوا فِرارا ، كُنْ هكذا حَبيبي

الوَصْلُ سالَ سَيْلا ، المَجْنُونُ صارَ لَيْلى
اللَّيْلُ غَدا نَهارا ، كُنْ هكذا حَبيبي

الشَّمْسُ في ضُحاها ، والقَلْبُ قَدْ يَراها
والعَقْلُ فِيْهِ حارَ ، كُنْ هكذا حَبيبي

مِنَ الكَلِيْمِ دَلَّا ، والرَّبُّ قَدْ تَجَلَّى
إنِّي آنَسْتُ نارا ، كُنْ هكذا حَبيبي

غَزَل 3221

ألا حَرِيْمَ لَيْلى عَلَيْكُمْ سلامي
أَنتُمْ أدَرْتُمْ عَلَيْنا صافِيَةَ المُدامِ

هذا رَبِيْعُ وَصْلٍ وَنَوْبَةُ التَّلاقي
وَنِعْمَةٌ أحاطَتْ جَمْعِيَّةَ الأنامِ

تَداوَلُوا كُؤوساً وَأَسْكِرُوا رُؤوساً
كذا تَكُونُ حَقَّاً وَلِيْمَةُ الكِرامِ

فَوَصْلُكُمْ مَدِيْدٌ ، صِلُوا بلا انِقِطاعٍ
وَنزلُكُمْ مَزِيْدٌ ، كُلُوا بلا غَرامِ

فلا يَهِيْمُ قَلبي بِظُلْمَةِ اللَّيالي
ولا تَنَامُ عَيْني عَلَتْ عَنِ المَنامِ

غَزَلْ 3222

أُخْرُجْ عَنِ المَكانِ يا صارِمَ الزَّمانِ
واسْبَحْ سَباحَ حُوْتٍ في قِلْزَمِ المَعاني

لا تَبْغِ اِتِّصالاً فالوَصْلُ نَعْتُ جِسْمٍ
إِنِّي أرى دُنُوّاً أدْنى مِنَ التَّداني

العَبْدُ لَيْسَ يَرْضى في رِقِّهِ شَرِيْكاً
فالرَّبُّ كَيْفَ يَرْضى في مُلْكِهِ بِثاني

هل عاشِقٌ تَصدَّى مَعْشوقَتَيْنِ جَمْعاً
اِعْشَقْ فإنَّ فَيْهِ تَخْلِيْصَ كُلِّ عاني

العِشْقُ نُورُ رُوحي، صُبْحُ الهَوى صَبُوحي
أُمْنِيَّةٌ وَفِيْهِ مَجْمُوعَةُ الأماني

ما العِشْقُ يا مُعَنَّى ؟ أَتْرُكْ أنا وَإنَّا
تَفْنى عَنِ المَدارِكِ ، في خالِقِ الحِسانِ

هذا الصُّدُودُ خاني ، والنَّارُ في جِناني
يَزْدادُ كُلَّ يَومٍ ، عِشْقِي بِلا تَواني

قَلْبي عَلَيْكَ يَحْرِصْ ، يا رَبِّ لا تُخَلِّصْ
يا رَبِّ زِدْ وَقُوداً ، سُبْحانَ مَنْ يَراني

سُبْحانَ مَنْ يَراني ، سُبْحانَ مَنْ رَعاني
سُبْحانَ مَنْ دَعاني ، مِنْ غَيْرِ اِمْتِحانِ

اُسْكُتْ فَلَوْنُ خَدِّي ، أوْ دَمْعَتي تُوَدِّيْ
عِشْقاً بِهِ تَعالى ، عَنْ صَفْوَةِ المَعاني

غَزَل 3223

يا مَنْ يَزِيْدُ حُسْنُكَ حَقّاً تَحَيُّري
أَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحَباً بِسِراجٍ مُنَوَّرِ

يا مَنْ سَأَلْتَ بِكَيْفَ عَنْ صِفَةِ الرُّوْحِ
الرُّوْحُ لاحَ مِنْ قَمَرِ الحُسْنِ فَأَبْصِرِ

في بَرْقِ وَجْنَتِهِ حَياةٌ مُخَلَّدٌ
لا تَعُدْ عَنْهُ نَحْوَ حَياةٍ مُزَوَّرِ

مِنْ سُكْرِ مُقْلَتَيْهِ أرى كُلَّ جانِبٍ
سَكْرانَ عاشِقاً بِشَرابٍ مُطَهَّرِ

قَدْ كانَ في ضَمِيْرِي مِنْهُ تَصَوُّرٌ
مِنْ صُوْرَةِ الجَلالَةِ أَفْنى تَصَوُّري

اُطْلُبْ لُبابَ دِيْنِكَ واتْرُكْ قُشُوْرَهُ
باللَّهِ فاسْتَمِعْ لِكَلامٍ مُقَشَّرِ

إذا صَفَتْ حَياتُكَ مِنْ نُوْرِ بَدْرِهِ
أَبْشِرْ فَقَدْ سَعِدْتَ بِشَمْسٍ وَمُشْتَرِي

غَزَل 3224

يا وَيْحَ نَفْسِنا بِفَواتِ الفَضائِلِ
يا وَيْلَ رُوْحِنا بِفَسادِ الوَسائِلِ

حَنَّ لي واشتَكى الصَّخْرُ وَبَكى
عَلَيَّ على هِجْرانِ فَخْرِ القَبائِلِ

لَوْ حُمِّلَ الطُّورَ والصَّفا مَعاً فِراقي
زَماناً يَسِيْراً هُدِّما بالزَّلازِلِ

لَوْ أنَّ شَرارَةً مِنْ هَوانا تَبَلَّجَتْ
على ظاهِري أَحْرَقْتُ كُلَّ العَواذِلِ

لَوْ أنَّ قَلِيْلاً مِنْ جَمالِكَ أَثَّرَتْ

على البَرِّ لَمْ تُوْحِشْ فلاً بالقَوَافِلِ

بِحَقِّ وِصالٍ نَوَّرَ القَلْبَ فَضْلُهُ

بِنُورٍ نَأى عَنْ دَرْكِهِ كُلُّ فاضِلِ

وَحُرْمَةِ أَسْرارٍ جَرَتْ وَلَطائِفٍ

كَنَيْتُ بِها سِرَّاً وَلَسْتُ بِقائِلِ

وَجُوْدِكَ والنَّعْماءِ ما لَمْ تُسَمِّهِ

لِساني وَقَلْبي عَنْهُ لَيْسَ بِزائِلِ

تَجُوْدُ بِوَصْلٍ مُشْرِقٍ باهِرٍ نَرى

بِهِ جُمْلَتَي حاجاتِنا والمَسائِلِ

فَإِنِّيَ لا أَسْطِيْعُ زَوْرَةَ زائِرٍ

بِجَفْنَيْنِ مَقْرُوْحَيْنِ دَرَّ الهَوامِلِ

أُرِيْدُ تُراباً مِنْ تُرابِ فِنائِهِ

مُدَبِّرَ نُوْرِ العَيْنِ مِنِّي وَكاحِلي

أَكُلُّ ثَرى تَبْرِيْزَ مِثْلَ تُرابِهِ

فَلا كانَ جِسْمٌ قالَ رُوْحِي مُماثِلي

فلا زالَ شَمْسُ الدِّيْنِ مَولىً وَسَيِّداً

وَذُوْ مِنَّةٍ في ذِمَّتي وَهْوَ كافِلي

غَزَل 3225

يا مَلِكَ المَحْشَرِ تَرْحَمُ لا تَرْتَشي

كُلَّ سَقِيْطٍ رَدِي تَرْحَمُهُ تُنْعِشِ

تَحْبِسُ أرْواحَنا في صُوْرَةِ صُوِّرَتْ

في وَرَقٍ مُدْرِكٍ جَلَّ عَنِ المُنْقِشِ

نُوْرُكَ شَعْشاعُهُ يَخْرِقُ حُجْبَ الدُّجى

تَمْنَعُها غَيْرَةً عَنْ بَصَرِ الأَعْمَشِ

ضاقَ فَضاءُ الفَلا عَنْ دَرْكِ إدراكِهِ

تُدْرِجُهُ رَأْفَةً في نَظَرِ الأخْفَشِ

قارِبْ مِعْراجَنا ، فارِقْ إلى الْمُرْتَقى

حانَ رَحِيْلُ السُّرى فانْأَ عَنِ المَفْرَشِ

وارْكَبْ خَيْلَ السَّخا ، فَهُوَ حِصَانُ النُّهى

وادْرُسْ لَوْحَ الوَفا ، وافْهَمْ ما يُرْقَشِ

فاسْرُقْ دُرّاً إذا كُنْتَ أخِي سارِقاً

واشْرَبْ مِنْ كَأْسِنا مُعْتَجِلاً تَنْتَشِ

غَزَل 3226

قُلْتُ لَهُ مُصْبِحاً يا مَلِكَ المَشْرِقِ
أُقْسِمُ بالخالِقِ مِثْلَكَ لَمْ يَخْلُقِ

قَدْرُكَ لا يُعْرَفُ ، وَعْدُكَ لا يُخْلَفُ
نائِلُكَ الأَشْرَفُ ، بابُكَ لَمْ يُغْلَقِ

جِسْمِي كالخَرْدَلَهْ ، أَحْرَقَهُ ذا الوَلَهْ
خِلِّدْ في الزَّلْزَلَهْ ، مَنْ يَكُ لَمْ يَخْفُقِ

صِرْتُ أنا لا أنا ، غَيْرُكَ عِنْدي فَنا
ضِدُّكَ يا ذا الغِنى ، مُخْتَدَعُ الأَحْمَقِ

لا شَخْصَ أيْ رُوْحِي يَعْرِفُ قَوْلَ رُوحي
نُوْرُ وَجْهِ الشَّاهِ لَمْ يَرَ، كَيْ لا يَصِيْرَ كالبَيْدَقِ

غَزَل 3227

يا ساقِيَ الرَّاحِ خُذِ وامْلأْ بِهِ طاسي
فَلَسْتُ أمْلِكُ صَبْراً نَوْبَةَ الكاسِ

وَتابِعِ الطَّاسَ مَمْلُوْءاً بِلا مَهَلٍ
فإنْ صَحَوْتُ فَهذي نَوْبَةُ الياسِ

وَداوِمِ السُّكْرَ مِنْ كَأْسِ البَقا مَدَداً
فَحالَةَ الصَّحْوِ يَأْتي أَلْفُ وَسْواسِ

باللهِ رَأْسَكَ حَرِّكْ هكذا طَرَباً
حَتَّى تَقَعْ قَهْوَةٌ حَمْراءُ في راسي

بالرُّوْحِ تَسْقي وَراءَ الغَيْبِ قَهْوَتَنا
تَظَلُّ تُدْرِكُ رُؤياها بِإيْناسِ

إذا سَقاكَ بِكَأْسِ الخُلْدِ في نَفَسٍ
تَرى حَياتَكَ تَبْقى لا بِأَنْفاسِ

وَتَسْتَلِذُّ بِأَقْمارِ البَقا طَرَباً
وَقَهْوَةَ الخُلْدِ تُصْبِحْ ساقِياً حاسي

غَزَل 3228

أيا مُلْتَقى العَيْشِ كَمْ تَبْعُدِي
وَيا فُرْقَةَ الحُبِّ كَمْ تَعْتَدي

لَيالي الفِراقِ ! فَكَمْ ذا الجَوى ؟ !
رُبى الوَصْلِ ! ما حانَ أنْ تَهْتَدي ؟ !

وَنَشْرَبُ مِنْ عَذْبِ لُقْياكُمُ
وَمِنْ حُلْوِ رُؤياكُمُ نَغْتَدي

فَذاكَ الوِصالَ ، بِما نَشْتَري ؟
وَقَلْبَ المُعَنَّى ، بِما نَفْتَدي ؟

لِباساً مِنَ الطَّيْفِ ، كَيْ نَكْتَسي
رِداءاً مِنَ القُرْبِ ، كَيْ نَرْتَدي

فَحُبُّ الَّذي نَرْتَجي دِيْنُنا
بِهِ الاِخْتِتامُ بِهِ نَبْتَدي

أيا بُعْدَ مَولاي ، ما تَقْرُبُ ؟
أيا جَمْرَةَ القَلْبِ ، ما تَبْرُدي ؟

أيا خَفْقَ قَلْبِي ، أما تَسْكُنُ ؟
وَيا دَمْعَةَ العَيْن ، ما تَرْكُدِي؟

أَيا حُزْنَ قَلْبي ، أما تَنْجَلي ؟
أَيا جَفْنَتي قَطُّ ما تَرْقُدي ؟

نَعَمْ نُوْرُ خَدَّيْهِ شَمْسُ الضُّحى
نَعَمْ مِثْلُ حُسْناهُ لَمْ يُوْجَدِ

نَعَمْ نارُ شَوْقِيَ تَكْفي الوَرى
أيا واقِدَ النَّارِ لا تُوْقِدِ

فَكَم تَبْكِي يا عَيْنُ مِنْ صَدِّهِم

أما تَخْشَ يا عَيْنُ أنْ تَرْمَدي

فإنْ تَرْمَدي كَيْفَ يَومَ اللِّقا

تَرَى سَيِّداً مَفْخَرَ السُّؤْدَدِ

تَقُولُ دَعْ أرْمَدْ فَيَومَ اللِّقا

أُكَحَّلُ مِنْ حُسْنِهِ الأَثْمَدِ

لأَقْسَمْتُ حَقّاً بِمَنْ لَمْ يَلِدْ

تَفَرَّدَ بالمَجْدِ لَمْ يُوْلَدِ

أَبَحْتُ الفُؤادَ لِبَلْواكُمُ

وَإنْ كانَ حَرْداً على أرْدَدِ

أيا سَيِّداً شَمْسَ دِيْنِ العُلا

فَدَيْتُ لِتَبْريزِيَ المُسْعِدِ

غَزَل 3229

يا وَلِيَّ نِعْمَتي وَسُلْطاني

سابِقَ الحُسْنِ ما لَهُ ثاني

أنْتَ بَحْرٌ يُحِيْطُ بالدُّنيا

مُدَّ مِنْ جَوْهَرٍ وَمَرْجانِ

كانَ بُنْيانُ عَبْدِكُمْ خَرِباً

رَمَّمتني وَشَيَّدْتَ أركاني

كَيْفَ هذا الجَفا وَأَنتَ وَفا

كَيْفَ أرْدَيْتَني بِنِسْياني

حَيَّةُ البَيْنِ كُلَّما هاجَتْ

لَسَعَتْ مِثْلَ لَسْعِ ثُعْبانِ

ظَلَّ خَدِّي مُزَعْفَراً كَدِراً

سالَ دَمْعي كَمائعٍ قانِ

اِرْعَ قَلْباً هَواكَ ساكِنُهُ

لَيْسَ لي غَيْرَ عَطْفِكُمْ باني

شَمِتَتْ في الشُّجُونِ أَعْدائي

كَمْ تَباكى عَلَيَّ إخْواني

يا مُحِيْطاً بِرُوْحِهِ الدُّنيا

أنتَ بالرُّوْحِ حاضِرٌ داني

غَزَلْ 3230

يا سَنَداً لِحاظُهُ عاقِلَتي وَمَسْكَني

يا مَلِكاً جِوارُهُ مُكْتَنَفي وَمَأْمَني

أنتَ عِمادُ بُنْيَتي أنْتَ عِتادُ مُنْيَتي

أنتَ كَمالُ ثَرْوَتي أنتَ نِصابُ مَخْزَني

قُرَّةُ كُلِّ ناظِرٍ مَقْصَدُ كُلِّ مُشْتَرِ

قُوَّةُ